

فصل الاعتزال وطبقا المعتزلة

تأليف

الحاكم النجاشي
المتوفى 494هـ

الفاضل عبد الجبار
المتوفى 415هـ

أبي القاسم الباقلي
المتوفى 319هـ

أكتشفنا وحققنا

المترجم

فؤاد سيد

رئيس قسم ارشاد باحثي المخطوطات
مركز الكتب المصرية

مركز توثيقية للنشر

فهرس الموضوعات

121	ترجمة القاضي عبد الجبار
	كتاب فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ومباينتهم لسائر المخالفين من املاء القاضي عبد الجبار
139	فصل فى بيان الادلة
139	فصل فى ان هذه الادلة دالة على ما نقوله
142	فصل فيما حدث من الخلاف بين اهل الصلاة
162	فصل فى ترتيب علماء المتكلمين
165	فصل فى مدح الاعتزال
167	فصل فى ذم القدرية
168	فصل آخر فى القدر
169	فصل فى القضاء والقدر
170	فصل فى : لم خلق الله الخلق
	فصل فى قولهم لنا : كيف يجوز ان يقوى الله تعالى على الكفر والمعاصى
172	فصل فيما يشنعون علينا فى المشيئة
176	فصل فى نسبة الطاعات الى الله ونفى نسبة المعاصى عنه
177	فصل فى انه : كيف يوسوس
178	فصل فى اضافة الخير والشر الى الله
180	فصل آخر يتصل به
181	فصل آخر يتصل به
181	فصل فى قولهم : ان الكلام بدعة
	فصل فى نسبتهم المعتزلة الى الخروج عن التمسك بالسنة والاجماع ، وانهم ليسوا من اهل السنة والجماعة
187	فصل فى ذكر السواد الاعظم ، والقللة والكثرة
189	فصل فى ملازمة الفطرة ، وسفارقة الالف والعادة

5	كلمة الناشر
7	مقدمة المحقق
2	المعتزلة واصل تسميتهم
6	كيف لازم المعتزلة اسم الاعتزال
7	منهج التحقيق - اولا كتاب البلخي
34	- ثانيا كتاب القاضي

الكتاب الاول

43	ترجمة ابي القاسم البلخي
63	(باب) ذكر المعتزلة من « مقالات الاسلاميين » للبلخي
75	- ومن اهل المدينة
82	- ومن اهل مكة
85	- ومن اهل اليمن
85	- ومن اهل الطائف
86	- ومن اهل البصرة
100	- ومن اهل الشام
103	- ومن اهل الكوفة
104	- وعن الفقهاء
108	ذكر الكور التى غلب عليها الاعتزال والقول بالعدل
115	سبب تسمية المعتزلة بالاعتزال
115	خروج اهل العدل

الكتاب الثالث

- 253 ترجمة الحاكم الجشمي
 الطبقتان : 11 و 12 من « شرح العيون » للحاكم الجشمي 263
 الطبقة الحادية عشرة 265
 الطبقة الثانية عشرة 382

الفهارس :

- ثبت المصادر والمراجع 399
 - فهرس الاعلام والجماعات 403
 - فهرس الكنى 437
 - فهرس البلدان والاماكن 443
 - فهرس الموضوعات 448

- فصل فى الذى يحسن طلبه من العلوم وما لا يحسن 192
 فصل فى صحة تلقيبنا المشبهة بذلك 196
 فصل فى تلقيب هؤلاء المجيرة بانهم مجورة مظلمة قدرية
 الى غير ذلك 199
 فصل فى تشنيعهم علينا بذكر عذاب القبر ، ومنكر ونكير
 وما أشبه ذلك 201
 فصل فيما يشنعون علينا فى ذكر المرازين والشفاعة
 والصراط وغير ذلك 204
 فصل فى تشنيعهم علينا فى الوعيد 209
 فصل فى ذكر المعتزلة فى الاعصار وطبقاتهم 213
 الطبقة الاولى من الصحابة الذين ظهر ذلك عنهم 214
 الطبقة الثانية 214
 الطبقة الثالثة 214
 الطبقة الرابعة 229
 الطبقة الخامسة 251
 الطبقة السادسة 254
 الطبقة السابعة 272
 الطبقة الثامنة 286
 الطبقة التاسعة 304
 الطبقة العاشرة 323
 فصل فيما اجتمعوا عليه فى مقدمة التوحيد 346
 فصل فيما اجمعوا عليه من نفس التوحيد 347
 فصل فيما اتفقوا عليه من القول بالعدل 348
 فصل فيما اتفقوا عليه من القول بالوعيد 350

كلمة الناشر

يسعد الدار التونسية للنشر ان تصدر « طبقات المعتزلة » الذي حققه المرحوم فؤاد سيّد . والكتاب يحتوي في الحقيقة على ثلاثة نصوص تكمل بعضها بعضا : الاول : « باب ذكر المعتزلة » من كتاب « مقالات الاسلاميين » للإمام أبي القاسم عبد الله البلخي . تناول فيه نشأة الاعتزال وأصل الكلمة والاختلاف الذي نشأ حولها .

والثاني : « طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار أرخ فيه لعش طيقات من المعتزلة .

والثالث : طيقتان : 12، 11 من كتاب « شرح عيون المسائل » للحاكم الجشمي أرخ فيه لطبقتين أخريين . وبدلك يعتبر هذا الكتاب مصدرا من المصادر الأساسية لدراسة الاعتزال ورجالها ، ويكشف عن الدور الهام الذي لعبه الاعتزال في تاريخ الفكر الاسلامي طيلة القرون الاسلامية الاولى .

ولقد بذل المرحوم فؤاد سيّد جهودا علمية كبيرة في تحقيق هذا الكتاب وضبطه . وأحاطه بعناية تجلت في كثرة التعليقات والرجوع الى المصادر ومقارنة المعلومات . غير أنّ النية لم تُمهله لإكمال عمله على الوجه المطلوب .

وبالرغم من الجهود التي بذلها ابنا المرحوم لتدارك النقص فإن الدار قد أحاطت هذا العمل بعناية تتفق مع أهمية الكتاب والمحقق معا فأوكلت مراجعته الى أحد أعضائها وهو الشيخ محمد المجذوب . فصوّب الأخطاء الواردة في النص اعتمادا على المصادر الأساسية ، وفكّ رموز وفرة من التعليقات ، وأكمل الناقص منها ، وحرّر ما لم يحرّر . ووضع للكتاب فهرس تفصيلية دقيقة .

وبهذا التعاون بين الدار وأسرة المرحوم يصدر الكتاب في مثل ما كان يريد المحقق له من حيث الدقة والضبط وسداد المنهج .

والله نسأل أن يوفقنا لنشر التراث الاسلامي . وهو الوفي ونعم النصير .

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُتَمِّمَةٌ

شهدت الأمة الإسلامية في تاريخها الطويل ألوانا من نتاج الفكر والمعرفة وصل إلينا منها بعضٌ وفقد بعضٌ لأسباب عديدة خضعت في كثير من الأحيان للعصبية المذهبية أو الأحداث السياسية .

وما وجد من هذا التراث وما فقد ، يحملنا على ضرورة السرعة الى الانتفاع به ، والعمل على نشره وتحقيقه ، والافادة بما يزخر به من موضوعات حيوية تعين على تحقيق رسالة الأمة الإسلامية على اختلاف مذاهبها وطوائفها . ورغم ما حدثتنا به كتب التاريخ من النكبات التي اصابت كتب التراث في العصور المختلفة وأطاحت بالكثير منه ، فإن نظرة سريعة فيما سلم لنا من المخطوطات القديمة وحفظ في مكتبات العالم التي اخرجت له فهارس علمية ، لتعطينا صورة رائعة عن ذلك التراث العظيم الذي تفرق على مدى الايام في اقطار الدنيا ، والذي وصل إلينا خبره عن طريق تلك الفهارس .

ولا ريب أيضا أن هناك كتبا كثيرة قد أسدل عليها الزمان ستارا كثيفا من الإهمال ، ولم يعلم المشتغلون بالعلم عنها شيئا . ومن هذه المخطوطات التي طالما تطلبها العلماء « تراث المعتزلة » ، وظل الباحثون في فلسفة المعتزلة فترة طويلة يعتمدون في دراساتهم على اقوال المعادين لهم الى ان كشفت بعثة وزارة المعارف المصرية (1) (1951 - 1952) الى اليمن عن مجموعة نادرة من عيون هذا التراث ، جذبت اهتمام كثير من الباحثين الى دراسة تراث المعتزلة ، وأوضحت الكثير عن دقائق فلسفة المعتزلة على لسان شيوخهم .

(1) راجع د . خليل يحيى نامي : البعثة المصرية لتصوير المخطوطات العربية في بلاد اليمن . القاهرة ، وزارة المعارف العمومية ، 1952 وفؤاد سيد : « مخطوطات اليمن » ، مجلة معهد المخطوطات ، 1 (1955) ص 194 - 214 ، وصدرت دار الكتب المصرية سنة 1967 « قائمة بالمخطوطات العربية المصورة بالميكروفيلم من الجمهورية العربية اليمنية » .

فالملاحظ ان الكثير مما اورد مؤلفو كتب الفرق الاسلامية من اقوال المعتزلة صحيح في مجموعه ، ومنتقون من مقالاتهم فعلا . الا انهم - او بعضهم - وقفوا بالنقل عند عبارات لها بقية وتكلمة . او ان فيها شططا اخذه عليهم رجال مذهبهم وناقشوه في وردهم عنه ووضحوا وجه الصواب فيه . وجدلا يتعرض له المناقلون لان قصدهم تشويه اقوال المعتزلة ونقضها ، وان كان مادتهم في ذلك من كلام المعتزلة انفسهم (2) .

وقد حفظت لنا مكتبات اليمن الكثير من مؤلفات المعتزلة . ويرجع الفضل الأكبر في احتفاظ اليمن بهذا التراث الى الامام النصور بالله عبد الله ابن حمزة بن سليمان (3) المتوفى سنة 614 هـ . أحد ائمة الزيدية المجتهدين ، وصاحب المصنفات المتبصرة في فقه الزيدية وعقائدهم ، فقد كان هذا الامام من العلماء الأفاضل بذل جهدا كبيرا في جمع الكتب واستنساخها من خارج اليمن ، وخاصة مؤلفات المعتزلة فلأن اكثر ما هو موجود الآن في مكتبة - نعاء من كتب هذه الفرقة . يعود الفضل في جمعه واستنساخه الى هذا الامام الذي كان له نشاط كبير في الدعوة الزيدية . وأرسل دعائه الى خارج اليمن لاستجلاب الكتب والمصنفات التي توافق مذهب الزيدية وعقائدهم اتماما لما بدأه الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان (4) المتوفى سنة 566 هـ ، الذي خرجت في عصره كتب المعتزلة من العراق الى اليمن على يد أحد أعوانه الافذاذ من العلماء العاملين ، وهو القاضي جعفر بن احمد بن عبد السلام (5) شيخ الزيدية ومتكلمهم ومحدثهم في عصره ، وقد كان

في اول امره يرى رأي المَطَّرَفِيَّة (6) ، وكان سبب دخوله العراق ما حصل باليمن من الافتراق بين الزيدية الاولين والهادوية المتأخرين (7) ، وما حصل ايضا بين الشافعية في اليمن الاسفل من الاختلاف بين عقائد الحنابلة والاشاعرة فيما بين الشافعية . فلما وصل القاضي جعفر الى العراق لم يجد الا مذاهب المعتزلة منتشرة فيه وبواقي من بقي من الزيدية هنالك قد صاروا على عقائد المعتزلة ، فأخرج معه كتب المعتزلة الى اليمن . وبعض كتب الامالي في الحديث المسندة كامالي ابي طالب وامالي السيد المرشد بالله ونحو ذلك من الكتب . وتقرأ على المعتزلة هنالك من البهيمية وخرج الى اليمن يدعج بذلك على المطرفية من الهادوية ، وينظرهم في مذاهبهم التي اعتقدوها (8) وهو اول من اخرج كتب المعتزلة من العراق الى اليمن ، وكان ذلك سنة 554 هـ ولم تعرف في اليمن قبل اخراجه لها (9) .

وقد رجع القاضي جعفر عن مذهب المطرفية ، بعد ان اتصن باحد علماء الزيدية الكبار من العراق وتلمذ عليه وهو الفقيه زيد بن الحسن البيهقي البروقي (10) المتوفى سنة 543 هـ (4) الذي وصل الى اليمن باستدعاء السيد عُثْمَان بن عيسى الحسيني السليماني (11) لما اشتدت حركة المَطَّرَفِيَّة منافحسا ضدهم ومدافعا عن الزيدية . وقد كان قدم الى الامام احمد بن سليمان كتاب

(6) فرقة من الزيدية الغلاة تنسب الى شيخها مطرف بن شهاب . ظهرت في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ، وقويت شوكتهم في عهد النصور بالله عبد الله بن حمزة السذي حاربهم وخرب مساجدهم ، ولم يبق منهم بعد عهده سوى شذوذة قليلة (راجع ائمة اليمن 1 : 135 - 136) . ووضع المحقق بحثا مستفيضا عن هذه الفرقة لم ينشر بعد .

(7) الزيدية الاولون هم : البتيرية والجريسية والجارودية (الحور العين ص 155) . والزيدية المتأخرون هم المطرفية والمخترعة والحسينية .

(8) طبقات الزيدية ليحيى بن الحسين ورقة 64 .

(9) نفس المصدر ورقة 65 . وفي ترجمته لعبد الله بن علي العيسى انه جاء من بلاد الجبل والديلم بكتب من كتب الزيدية والمعتزلة سنة احدى وخمسمائة .

(10) ترجمته في طبقات الزيدية لابراهيم بن القاسم ورقة 45 .

(11) هو علي (بالتصغير) بن عيسى بن حمزة بن وهاس ... الحسيني اقسام فترة بمكة وكان راس الزيدية بالحرمين ثم انتقل الى اليمن ، كان عالما شاعرا فاضلا جوادا ، وقد صنف له العلامة الزمخشري كتابه « الكشاف » ، وتوفي سنة 556 هـ . (العقد الثمين للفاسي 6 : 217 - 221) .

(3) انظر مثلا لذلك ، الفرق بين الفرق ، للبغدادي ص 99 . وقارنه بما اورد البلخي هنا ص 67 اسفله

(3) ترجمته في : ائمة اليمن 1 : 108 - 143 ، مطلع البدر - مخطوط دار الكتب - 1 : 183 الاعلام 4 : 213 ، معجم المؤلفين 6 : 50 ، 701 ، SI . (403) ، GAL ، وفي مكتبة الفاتيكان سيرة خاصة له تحت رقم 1061 .

(4) ترجمته في : ائمة اليمن لزيارة 1 : 95 - 108 ، تراجم الرجال للحبذاري 4 ، الاعلام 1 : 120 ، معجم المؤلفين 1 : 239 ، 699 ، SI . (402) ، GAL .

(5) توفي سنة 573 هـ ، انظر ترجمته في : طبقات الزيدية للسيد ابراهيم بن القاسم - مخطوط بمكتبة الامام يحيى بصنعاء ورقة 28 ، طبقات الزيدية للسيد يحيى بن الحسين ورقة 65 ، وانباء الزمن له ايضا ورقة 53 (نسخة دار الكتب رقم 1247 تاريخ)

يحفظها ، وتوسعه في ارسال الدعاة الى موطن اخر من مواطن المعتزلة في بلاد
الجيل والمديلم التي كانت في هذا الوقت تزخر بعلماء الزيدية ومصنفاتهم
فعادوا ومعهم طائفة من مؤلفات القوم هناك في علوم الكلام والفقه والاصول

ومن هذه المجموعات ، تكون لدى هذا الامام هذا التراث القيم من مصنفات
المعتزلة النادرة ، وان كنا لا ننسى ان المعتزلة في العالم الاسلامي بعد محنتها
واحراق مصنفاتهم واضطهادهم ، لم يجدوا صدرا حانيا عليهم الا بلاد اليمن
التي تشاركهم في افكارهم وعقائدهم ، خاصة الزيدية .

يعلمه بوصوله ، فوصل اليه ومعه كتب غريبة حسنة ، فسُرَّ به الامام وتلقاه
واخلى له موضعا في منزله (12) ، ولما اراد البيهقي الرجوع الى العراق ، رحل
معه القاضي جعفر بن عبد السلام لتسام القراءة ، فمات البيهقي
في تهامة فنفذ القاضي الى تلميذ البيهقي (في العراق) وهو القاضي ابو الحسن
احمد بن ابي الحسن بن علي الكُتبي (13) المتوفي في حدود سنة 560 هـ فقرأ عليه
كتب الاثمة ومصنفاتهم ، (14) وعاد القاضي جعفر بعد ذلك الى اليمن ،
« بالعلوم التي لم يصل بها سواه ، من علم الاصول والفروع والمقول والمسموع
وعلوم القرآن العظيم » (15) .

وفي دخول كتب المعتزلة الى اليمن يذكر صاحب انباء الزمن كيف دخلت كتب
المعتزلة وكيف اقبل عليها الزيدية وما سبب ذلك من اصطراع بين المذاهب
المختلفة في اليمن بقوله (16) :

وفي ايام الامام احمد بن سليمان استقوت بدعة الطرفين ومذهبهم
الردىء ، وقيل ذلك اول مدة الامام ، خرجت كتب المعتزلة من العراق الى اليمن
على يد القاضي جعفر بن عبد السلام ، لما سافر الى تلك الجهة ، فمن ذلك الوقت
ظهر واشتهر مذهب المعتزلة وكتبهم في اليمن ، وتمسك به ايضا الطرفية ،
وتابعوا ابا القاسم البلخي ، وسائر الزينية المخترعة تابموا ابا هاشم (17) ،
وكان قبل ذلك غير معروف في اليمن بين ائمة أهل البيت ولا غيرهم من سائر
العرب ، ولما كانت معرفة علمائهم المعرفة الجميلة (كذا) من التمسك بالكتاب
وصحيح السنة ، وهو الذي كان عليه السلف الصالح .

ومن هذا يتضح اثر القاضي جعفر في نشر كتب المعتزلة في اليمن ، وما قام
به الامام عبد الله بن حمزة من المهمة في استجلاب هذه المصنفات ونسخها والعناية

(12) ابناء الزمن ليحيى بن الحسين مخطوط ورقة 53 .

(13) طبقات الزيدية لابراهيم بن القاسم ورقة 9 .

(14) نفس المصدر ورقة 28 .

(15) نفس المصدر ورقة 29 .

(16) ابناء الزمن ورقة 53 .

(17) هو ابو هشام عبد السلام بن ابي علي الجبائي من كبار مشايخ المعتزلة توفي سنة 121

هـ من رجال الطبقة التاسعة ، ولعل في فهمي خطيبم دراسة عن « الجبائيين ابي علي
وابي هاشم » .

المعتزلة وأصل تسميتهم

شغل أصل تسمية المعتزلة كثيرا من الباحثين عربيا ومستشرقين ، فأفردوا لذلك أبحاثا (18) ناقشوا فيها سبب هذه التسمية . ذلك لأنه يتوقف على معرفة سببها - كما قال المستشرق نلينو - حل مسألة من أهم المسائل التاريخية، وتلك هي مسألة أصول حركة المعتزلة وطابعها الخاص .

ولقد اختلف الباحثون المعاصرون في تعليل هذه التسمية فيذهب البعض الى أن اسم الاعتزال اطلق عليهم من أهل السنة فلزمهم ، ويذهب البعض الآخر الى أن المعتزلة اختاروه لانفسهم سواء لانهم اعتزلوا الفتنة أو لانهم كانوا يعتزلون الناس للعبادة والزهد . ومنهم من ذهب الى تعليلات أخرى ولكن بدون أدلة كافية .

ويبدو لنا أن هذا الخلاف ليس خلافا بين الباحثين المعاصرين بل هو امتداد لخلاف قديم وقع بين المؤرخين القدماء ، ويذهب تبين آرائهم حول هذه المشكلة دليلا قاطعا على ذلك . فإذا اردنا أن نعالج هذا الموضوع على أساس منهجي سليم لزم علينا أن نتبع الأصول القديمة للروايات المختلفة التي وصلتنا .

وأول من روى سبب هذه التسمية على ما وصل اليه بحثنا سنة مؤرخين معاصرين تقريبا هم : ابن قتيبة الدينوري المتوفى سنة 276 هـ ، وأبو القاسم البلخي المتوفى سنة 319 هـ ، وأبو محمد الحسن النوبختي - الذي أثبت الدكتور هـ . ريتز في مقدمة فرق الشيعة صفحة 6 ب ، أنه معاصر للبلخي ، وأبو بكر بن دريد المتوفى سنة 321 هـ ، وأبو الحسن السمري المتوفى سنة 346 هـ ، وأبو الحسين المطعي المتوفى سنة 377 هـ .

والغريب فعلا أن هؤلاء المؤرخين رغم تعاضدهم قد أوردوا روايات مختلفة تماما ، بل الأكثر من ذلك غرابة أن أبا القاسم البلخي أفرد في كتابه « المقالات » فضلا لهذه التسمية أورد فيه أكثر من رواية (11) كما حاكاه في ذلك القاضي عبد الجبار في كتابه « فضل الاعتزال » (20) وهذا دليل واضح على قدم هذه المشكلة بين شيوخ المعتزلة أنفسهم . كذلك أورد الشيخ المفيد المتوفى سنة 413 هـ في كتابه « أوائل المقالات » بابا للقول في المعتزلة فيما استحدثت به اسم الاعتزال (21)

وسنعرض أولا هذه الروايات كما أوردتها أصحابها معلقين عليها ثم نقيدها بالحن الذي نراه لهذه المشكلة .

النوبختي (22)

أقال : « وفرقة اعتزلت مع سعد بن مالك ، وهو سعد بن أبي وقاص ، وعبد الله ابن عمر بن الخطاب ، ومحمد بن مسلمة الأنصاري ، وأسامة بن زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهؤلاء اعتزلوا عن علي عليه السلام وامتنعوا عن محاربهه والمحاربة معه بعد دخولهم في بيعته والرضاء به ، فسموا المعتزلة وصاروا أسلاف المعتزلة الى آخر الأيد وقالوا : لا يحل قتال علي ولا القتال معه وذكر بعض أهل العلم أن الأحنف بن قيس التميمي (22) اعتزل بعد ذلك في خاصة قومه بني تميم لا على التدين بالاعتزال لكن على طلب السلامة ... » (23) .

ولقد عارض البلخي هذه الرواية بقوله : ومن الناس من يقول سموا معتزلة لاعتزالهم علي بن أبي طالب في حروبه . وليس كذلك لأن جمهور المعتزلة وأكثرهم ، إلا القليل الشاذ منهم ، يقولون : إن عليا عليه السلام كان على صواب وأن من

(19) باب ذكر المعتزلة ، انظر أسفله ص 59 وما بعدها

(20) فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، انظر أسفله ص 125 وما بعدها

(21) أوائل المقالات للشيخ المفيد ص 2 - 6 .

(22) راجع خبر الاعتزال في « تاريخ أبي الفداء » : 183 في حوادث سنة 35 هـ ،

(23) فرق الشيعة للنوبختي ص 5 وانظر وقعة صفين لتصر بن مزاحم ص 540 - تاريخ أبي ليبي 4 : 428 ، 431 - 432 . وراجع أيضا قول ابن الراوندي عن الجماعة التي استجازت العقود عن علي ورد أبي الحسين الخياط عليه في كتاب « الانتصار » ص 99 - 101 .

حاربه فهو ضال ، وتبرؤوا ممن لم يقب عن محاربهه ، ولا يقولون احدا ممن حاربه الا من صحت عندهم توبته منهم ، ومن كان بهذه الصفة فليس بمعتزل عنه عليه السلام ولا يجوز ان يسمى بهذا الاسم (24) .

هذا هو اعتراض البلخي ، ومع ذلك فهو لا يقل من شأن رواية النوبختي فنحن نعلم ان البلخي كان من اكبر شيوخ المعتزلة الذين يفضلون عليا (25) فلا نستبعد ان يكون حبه له هو الذي دفعه الى هذا الاعتراض لرغبته في اظهار اصحابه بمظهر الموالين لعلي-رضي الله عنه- . ويحق لنا التشكك في اعتراض البلخي لسبب آخر. هو أن مؤسسي مذهب الاعتزال واصل وعمره كانا يعيلان الى التوقف عن الحكم بشأن حروب علي (26) .

وقال المستشرق نلينو : يذكر أبو الفداء في أخباره سنة 35 هـ (27) أسماء بعض الأشخاص الذين لم يريدوا مبايعة علي رغم أنهم ليسوا من شيعة عثمان . ويضيف الى ذلك قوله : « وسموا هؤلاء المعتزلة لاعتزالهم بيعة علي » (28) ولا شك أن هذه الجماعة التي نكرها أبو الفداء هي بعينها التي عناها النوبختي في روايته ، ويرى نلينو أن هناك صلة ما بين المعتزلة السياسيين في سنة 35 هـ . وبين المعتزلة المتكلمين الذين ظهروا في نهاية القرن الاول أو اوائل القرن الثاني للهجرة (29) ثم أورد بعض النصوص كأدلة على استعمال لفظ « معتزل » بهذا المعنى السياسي طوال هذا الزمن الذي عاش فيه مؤسسا مذهب الاعتزال (30) وعلق بقوله :

(24) باب ذكر المعتزلة . انظر اسفله ص 59 وما بعدها

(25) قال البغداديون قاطبة قدامهم ومتأخروهم ... ان عليا افضل من ابي بكر (راجع شرح نهج البلاغة : 7 - 10 فقهه اراء باقي المعتزلة في التفضيل والحكم على من حارب علي

(26) يروي عن عمرو بن عبيد انه قال : لو ان عليا وعثمان وطلحة والزبير شهدوا على سواك ما اجزته (تاريخ بغداد 12 : 178) . ويروي شيء مثل هذا على لسان واصل . كما انه قال بالمعتزلة بين المنزلتين ليقف موقفا محايدا في رايه بين المتحاربين .

(27) تاريخ ابي الفداء : 1 : 180

(28) التراث اليوناني 185 .

(29) نلينو : مقالته عن اصل تسمية المعتزلة في كتاب التراث اليوناني ص 187 في الحضارة الاسلامية لعبد الرحمان بدوي .

(30) نضيف الى ما اورده الاستاذ نلينو ان نصر بن مزاحم سمي الجماعة التي اعتزلت قيس بن سعد والي مصر الجديد من قبل علي بعد مقتل عثمان « معتزلة اهل مصر » راجع (وقعة صفين 128 ، والمختصر في اخبار البشر لابي الفداء : 181 و 184) .

فكان المعتزلة الجدد المتكلمون في الاصل استمرارا في ميدان الفكر والنظر للمعتزلة السياسيين او العمليين وهذا اجتهاد موفق منه ، اذ قال النوبختي عنهم صراحة : انهم « صاروا اسلاف المعتزلة الى آخر الابد » كما ان قوله : ان اعتزال الاحنف لم يكن على التدين بالاعتزال يوحي بأن اعتزال هذه الجماعة كان يجمع بين الصيغة السياسية والمذهبية .

رواية الملطي

قال : هم سموا أنفسهم معتزلة ، وذلك عندما بايع الحسن بن علي عليه السلام معاوية وسلم اليه الأمر اعتزلوا الحسن . معاوية وجسيع الناس ، وذلك أنهم كانوا من أصحاب علي ولزموا منازلهم ومساجدهم ، وقالوا : نشغل بالعلم والعبادة ، فسموا بذلك معتزلة (31) . ويعلق الشيخ الكوثري على هذه الرواية بقوله : ويظهر من ذلك أن هذا لقب اختاروه لأنفسهم فسايرهم الناس في هذا التلقب ... وما في هذا الكتاب من سبب التلقب أقرب وأقعد في المعنى مع كونه من أقدم الروايات على بعد المؤلف من التحيز لهم (32) .

ورواية الملطي تشبه الى حد كبير رواية النوبختي وان كانت وقائعها تدور في زمن متأخر عن روايته بقدر خمس سنوات (33) ، ولا اعتراض على رواية الملطي في مجملها الا في قوله « هم سموا أنفسهم معتزلة » ذلك أنه ليس من المؤلف أن تطلق فرقة كلامية اسما على نفسها ، وبالذات اذا كان هذا الاسم يتصل بمقيدة الفرقة (القدرية ، المرجئة ، الراضية ، الجبرية) ، وحتى الفرق التي تسمى باسم أحد رؤسائها تكتسب هذه التسمية ايضا من الآخرين . فالجاحظ مثلا لم يدع الى تكوين فرقة كلامية لتحمل اسمه ، ولكن الذي حدث بديها ان من تابعوا الجاحظ في آرائه الكلامية عرفوا بين الناس بالجاحظية ، كذلك حال الاثمة الأربعة مؤسسي المذاهب الفقهية . كما لا يفوتنا أن لفظ الاعتزال بالذات ليس بالمدح لتصنيفه فرقة وتطلقه على نفسها .

(31) الملطي : التنبيه والرد ص 41

(32) الكوثري : مقدمة التنبيه والرد ص 4 .

(33) يبيع للحسن بالخلافة في سنة 40 هـ وفي نفس هذه السنة بويح معاوية بالخلافة بإبيليا . وفي سنة 41 هـ سلم حسن الأمر لمعاوية ودخل معاوية الكوفة وبايعه اهلهما (انظر الطبري 158 - 162) .

قال عن بني العنبر : ومن رجالهم في الاسلام عامر بن عبد الله الذي يقال له عامر بن عبد قيس (34) وكان عثمان (بن عفان) كتب الى عبد الله بن عامر (35) أن يسيره الى الشام لانه يطعن عليهم (36) وكان من خيار المسلمين ، وله كلام في التوحيد كثير ، وهو الذي اعتزل الحسن فسموا المعتزلة (37) ، وروى أبو نعيم الاصفهاني بالاسناد عن الحسن البصري أنه قال : كان لعامر بن عبد الله بن عبد قيس مجلس في المسجد فتركه حتى ظننا أنه قد ضارح أصحاب الأهواء ، قال : فأتيناه فقلنا له : كان لك مجلس في المسجد فتركته ؟ قال : أجل انه مجلس كثير اللغو والتخليط ، قال : فأيقننا انه قد ضارح أصحاب الأهواء ، فقلنا له : ما تقول فيهم ؟ قال : وما عسى ان اقول فيهم ، رايت نفرا من اصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) وصحبتهم فحدثونا : أن أصفى الناس إيمانا يوم القيامة أشدهم محاببة لنفسه في الدنيا ، وأن أشد الناس فرحا في الدنيا أشدهم حزنا يوم القيامة ، وأن أكثر الناس ضحكا في الدنيا أكثرهم بكاء يوم القيامة ، وحدثونا: أن الله تعالى فرض فرائض ، وسن سننا ، وحد حدودا ، فمن عمل بفرائض الله وسننه، واجتنب حدوده دخل الجنة بغير حساب ، ومن عمل بفرائض الله وسننه وركب حدوده ثم تاب ، استقبل الشدائد والزلازل والأهوال ثم يدخل الجنة ، ومن عمل بفرائض الله وسننه وركب حدوده ثم مات مصرا على ذلك لقي الله مسلما ان شاء غفر له وان شاء عذبه (38) .

ولقد عتب أبو موسى الأشعري شيخ عامر بن عبد قيس عليه اعتزاله مجلسه الذي اعتاده في المسجد فكتب اليه قائلا : اني عهدتك على امر وبلغني انك تغيرت فاتق الله وعذ (39) .

هكذا نجد ابن دريد ينسب اعتزال حلقة الحسن الى رجل آخر غير واصل او عمرو ، وهي لا شك رواية فريدة ، غير ان تفرد ابن دريد بها لا يعني ضعفها وذلك لتقدم زمنه ومعاصرته لجماعة من كبار شيوخ المعتزلة (40) .

وتستوقفنا في هذه الرواية عبارة : « وهو الذي اعتزل ... الخ » اذ يغلب على الظن ان ابن دريد قد قصد بها تصحيح خطأ شائع في زمانه . كذلك من هم الذين يعينهم الحسن البصري بقوله : أصحاب الأهواء ؟ ... لا شك أنهم أتباع إحدى الفرق التي ذكرها النوبختي قائلا: إنها الفرق التي افترق عليها المسلمون (41) وأغلب الظن انها الفرقة التي اسماها « أسلاف المعتزلة » .

وإذا كان ابن دريد وأبو نعيم الاصفهاني لم يحددا لنا زمن اعتزال عامر بن عبد قيس فمن الممكن ان نستنتج انه تم في خلال تسع سنوات من سنة 35 هـ . وهو تاريخ اعتزال جماعة سعد بن أبي وقاص، إذ عناهم الحسن البصري في حديثه الى سنة 44 . وهو تاريخ وفاة أبي موسى الأشعري إذ افاد أبو نعيم انه عاتب عامر لاعتزاله مجلسه .

ولا يحق لنا أن نعتد عامر بن قيس المؤسس الاول لمذهب الاعتزال . وان كان ليس ثمة ما يمنع من ان يكون قد ساهم ببعض آرائه في إرساء قواعد الاعتزال الاولى، خاصة اننا لم نجد في تراجم شيوخ المعتزلة ومتقدميهم اشارة الى شخص بعينه ينسب اليه القول بالاصول الخمسة التي اجمعت عليها المعتزلة ووصفها أبو الحسين الخياط بقوله « وليس يستحق احد اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالاصول الخمسة (42) . وكل ما نعرفه عن واصل أنه أول من قال بالمنزلة بين المنزلتين، واللف كتابا يحمل هذا الاسم. ذكره ابن النديم، وذكر له كتابا آخر

(34) هو اول من عرف بالنسك من عباد التابعين بالبصرة . هاجر اليها وتلقن القرآن من أبي موسى الأشعري حين قدم البصرة وعلم أهلها القرآن . فتخرج عليه في النسك والتعبد ، روى عنه الحسن البصري وابن سيرين ولقد قدر الزركلي في كتابه الاعلام وفاته نحو سنة 55 هـ . راجع (الاعلام 3 : 21 ، حلية الاولياء 2 : 87 ، تهذيب التهذيب 5 : 77 ، اسد الغابة 3 : 88 ، جمهرة انساب العرب لابن حزم ص : 208) .

(35) هو عبد الله بن عامر بن كريز ولاء عثمان البصرة بعد أبي موسى الأشعري سنة 29 هـ . (تهذيب التهذيب 5 : 272) .

(36) راجع عن ذلك ما أورده ابن الاثير في حوادث سنة 34 هـ (الكامل 3 : 149) طبعة بيروت .

(37) ابن دريد : الاشتقاق 1 : 213 - 214 .

(38) أبو نعيم الاصفهاني : حلية الاولياء 2 : 93 - 94 .

(39) أبو نعيم الاصفهاني : حلية الاولياء 2 : 94 - 95 .

(40) راجع الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد 11 : 56 .

(41) النوبختي : فرق الشيعة ص 4 وما بعدها .

(42) أبو الحسين الخياط : الانتصار ص 126 .

باسم ، خطب في التوحيد والعدل ، (43) وقد دلك الدكتور نبيرج ان بعض اصول المعتزلة كانت موضوعة اولا للرد على الرافضة والمحدثين (44) . وبالطبع لم يحدث هذا الا بعد فترة كافية من ظهور فرقة المعتزلة ونزول رجالها الى حومة المعارك الجدلية .

ولا بد لنا ان نتساءل عن سبب عدم ذكر عامر بن عبد قيس في طبقات المعتزلة : ... أغلب الظن ان السبب في ذلك هو بعد زمانه عن مؤرخي المعتزلة الذين جمعوا تراجم رجالهم ، ويجب ان نضع في الحسبان أن أبا القاسم البلخي، وهو أول من جمع تراجم المعتزلة لم يجمعها عن علم للمترجمين انفسهم - باستثناء معاصريه بطبيعة الحال - بل ترجم لكل من روى الناس عنه القول بالاعتزال او القدر وكان مصدره الاول في ذلك شيخه ابو الحسين الخياط، الذي كان يعمده باسماء رجال المعتزلة وتواريخ وفياتهم، وقد ذكر البلخي هذا اكثر من مرة اثناء كتابه وفي مقدمته ، ولا شك ان ابا الحسين الخياط متاخر بزمان كبير عن زمان عامر بن عبد قيس ، ويؤيد هذا الظن اننا لانجد لبعض قدماء المعتزلة واولئك شيوخهم أي ذكر في طبقاتهم (45) .

رواية ابن قتيبة

قال عن عمرو بن عبيد : كان يرى رأي القدر ، ويدعو اليه ، واعتزل الحسن هو واصحاب له فسمروا المعتزلة (46) . وقال صاحب « البدء والتاريخ » : وانما سموا معتزلة لانهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري رحمه الله، وذلك ان الناس اختلفوا في مرتكبي الكبائر ، فقالت الخوارج : كلهم كفار ، وقالت المرجئة : هم مؤمنون ، وقال الحسن : هم منافقون . فاعتزل واصل بن عطاء ومن تبعه وقالوا : هم نفاق وليسوا بعموميين ولا منافقين ولا كافرين . وهذه المنزلة بين المنزلتين (47) .

ومن المؤكد ان ابن قتيبة ليس هو اول من اورد هذه الرواية ، بل لا بد انه قد سبقه الى ذلك عدة مؤرخين اختلفوا في تفاصيلها ، فمنهم من نسب الاعتزال الى واصل ومنهم من نسيه الى عمرو . بل كان مطلق اللقب ايضا موضع خلاف بينهم . هل هو الحسن البصري ام قتادة بن دعامة السدوسي ؟ وينهض دليلا على ما قدمنا اختلاف المؤرخين المتأخرين نسبيا بصدد هذه الرواية كل حسب النص القديم الذي نقل عنه (48) . كما ان القاضي عبد الجبار اورد هو الآخر أوجه الخلاف في هذه الرواية ولم يرجع رأيا معينا . وهذا دليل آخر على اختلاف القدماء بصدد هذه الرواية مما يضعف بعض الشيء من صحتها .

وعلى كل حال فسواء كان واصل هو الذي اعتزل الحسن او عمرو بن عبيد فسيان ، إذ أن عمرا كان يعدّ نفسه تلميذا لواصل . وكان يقول : « لقد كان واصل لي رأسا وكنت له ذبلا » . ذلك ان عمرو بن عبيد جلس الحسن البصري وحفظ عنه . واشتهر بصحبته ، ثم ازاله واصل بن عطاء عن مذهب أهل السنة ، فقال

(46) ابن قتيبة : المعارف ص 212 (طبعة الصاوي) . واعاد هذا الكلام بعينه في عيون الاخباز ص 243 (طبعة فستفلك) .

(47) البدء والتاريخ 5 : 142 ولقد رجح الزركلي وفاة مؤلف هذا الكتاب سنة 322 او بعد سنة 355 (راجع الاعلام للزركلي 8 : 159) .

(48) كان لرواية اعتزال حلقة الحسن النصيب الاكبر من عناية المؤرخين فنناقلوها في كتبهم راجع مثلا : عبد القاهر البغدادي المتوفى سنة 429 : الفرق بين الفرق : 17 - 18 . الشريف المرتضى المتوفى سنة 436 : غرر الفرائد ودرر القلائد ، 167 . ابو الفتح الشهرستاني المتوفى سنة 548 : الملل والنحل 1 : 48 . السمعاني المتوفى سنة 562 : الانساب لوحة 536 . ابن خلكان المتوفى سنة 681 : وفيات الاعيان 2 : 302 . المقرئ المتوفى سنة 845 : الخطط 4 : 164 - 165 (طبعة مطبعة النيل) . طاشكبرى زاده المتوفى سنة 962 : مفتاح السعادة 2 : 32 - 33 .

(43) ابن التميمي : ملحق الفهرست ص : 1 (طبعة المطبعة الرحمانية)

(44) نبيرج : مقدمة الانتصار لابي الحسين الخياط ص : 53 - 56 .

(45) من الامثلة على ذلك :

1) بشر بن سعيد : احد اصحاب واصل بن عطاء . التقى به بشر بن العتمر في البصرة واخذ عنه الاعتزال .

2) ابو عثمان الزعفراني : احد اصحاب واصل بن عطاء . التقى به بشر بن العتمر واخذ عنه الاعتزال (الملطي : التنبيه والرد ص : 43) .

3) هياج بن العلاء السلمي : من اصحاب واصل بن عطاء واحد رؤساء المعتزلة . صحبه احمد بن ابي داود فاخذ عنه الاعتزال (طاشكبرى زاده : مفتاح السعادة 2 : 39 . ابن كثير : البداية والنهاية 10 : 319 اثناء ترجمة احمد بن ابي داود) .

4) ابو شعيب الصيرفي : قال ابن حجر : ذكره ابن التميمي في مصنفه المعتزلة (لسان الميزان) 6 : 394 . وقال ابن ابي الحديد : ولقد حكى ابن الراوندي عن الجاحظ ان احد قدماء المعتزلة ويعرف بابي شعيب كان يجيز عليه تعالى السرور والغم والغيرة والاسف ! ... (شرح نهج البلاغة 3 : 234) .

5) عثمان بن خاش بصرى : قال ابن حجر : ذاك عمرو بن عبيد في مسألة في الاعتزال فجره عمرو بن عبيد (لسان الميزان 4 : 134) ولقد اورد ابن حجر مناظرته مع عمرو بن عبيد فراجعها .

بالقدر ، ودعا اليه واعتزل أصحاب الحسن (49) ، أي أن أصلاً هو الذي زوّده بالأراء التي اعتزل بسببها الحسن ، أي أن آراء وأصل في الحالتين هي التي أسست مذهب الاعتزال ، هذا مع العلم أن أغلب المؤرخين القدماء والمحدثين يميلون إلى ترجيح اعتزال وأصل .

وقدر الاستاذ زهدي جار الله تاريخ وقوع هذه الرواية ببداية القرن الهجري الثاني في سنة محصورة بين (100 - 110 هـ) مستدلاً على ذلك بأن وفاة الحسن البصري كانت سنة 110 هـ . وأن الرجلين اللذين أسسا مدرسة الاعتزال، وهما: وأصل وعمرو بن عبيد ولدا سنة 80 هـ فلا يعقل أن يكونا قد بدأ هذه الحركة الفكرية قبل العشرين من حياتهما ، وأضاف أن هذا يوافق ما يذهب إليه المقريزي من أنهم ظهوروا بعد المائة الأولى من سني الهجرة (50) . ويوافق أيضاً ما يذهب إليه طاشكبرى زاده (51) .

ولقد تشكك الشيخ الكوثري في هذه الرواية بقوله : أن صلة وأصل زعيم المعتزلة بأبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وانتماءهم إليه قبل صلتهم بالحسن البصري ، وهذا يחדش أن يجعل اعتزال وأصل سبباً في التلقب، على أن المطرود من المجلس لا يصح عده معتزلاً (52) .

ولكن يضعف هذا الاعتراض أننا لم نر في بطون الكتب أي خير فحواه أن وأصلاً كانت له جماعة تعتقد آراءه قبل اعتزاله مجلس الحسن ، كما أن الاعتزال قد حدث بسبب القول بالمنزلة بين المنزلتين، وهو رأي استحدثه وأصل ولم يأخذه عن أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، ونلاحظ أيضاً أن بعض من أورد هذه الرواية يقول: إن الحسن طرد وأصلاً عندما أصر على رأيه، وبعضهم يقول « واعتزل وأصل ... » .

كذلك يعترض المستشرق نيبيرج على هذه الرواية، ويرى أنها غير معقولة ولا وجه لها فإنه ورد تسمية هذه المدرسة بأهل الاعتزال ومن قال بالاعتزال ؛ فلو كان معنى الكلمة ما زعموه لما جاز مثل هذه التسمية . ثم إن لها عدة ظواهر

في عرف ذلك الزمان كالمرجئة يرادفها أهل الإرجاء وهم الذين قالوا بالإرجاء ، والرافضة التي يرادفها أهل الرفض (53) .

ولا شك أنها ملاحظة هامة ولا تخلو من الوجاهة . ولقد ساندتها الاستاذ زهدي جار الله بقوله : ويؤيد اعتراض نيبيرج ما أورده المسعودي من أن كلمة « اعتزال » في اصطلاح مذهب المعتزلة هو القول بالمنزلة بين المنزلتين ، أي باعتزال صاحب الكبيرة عن المؤمنين والكافرين (54) .

ورغم كل ما شاب رواية اعتزال حلقة الحسن من اعتراضات ومآخذ ، فإننا نستطيع أن نؤكد أن لهذه الرواية جانباً من الصحة، إذ لا يعقل أن تكون قد أصابت كل هذا الروجان والانتشار حتى اصطيفت بصيغة شبه أسطورية دون أن يكون لها نصيب من الوجود التاريخي ، فإنه كما يقول المثل الشائع « لا دخان بغير نار » وخاصة وأن لهذه الرواية شبيهاً في تسمية بعض الفرق الإسلامية الأخرى (55) .

رواية المسعودي

قال المسعودي في الفصل السابع عشر بعد المائة من « مروج الذهب » : مات وأصل بن عطاء، ويكنى بأبي حذيفة، في سنة إحدى وثلاثين ومائة ، وهو شيخ المعتزلة وقديمها، وأول من أظهر القول بالمنزلة بين المنزلتين ... وبه سميت لمعتزلة وهو الاعتزال (56) . وفي الباب الثاني بعد المائة من نفس الكتاب يعرض المسعودي أصول المعتزلة الخمسة حتى يقول : أما القول بالمنزلة بين المنزلتين ، وهو الأصل الرابع ... ولهذا الباب سميت المعتزلة وهو الاعتزال (57) . ولقد أورد أبو القاسم البلخي هذه الرواية في أول الروايات التي أوردها بصدده التسمية، وعنه نقل المسعودي في الغالب (58) .

(53) نيبيرج : مقدمة كتاب الانتصار ص 52 .

(54) زهدي جار الله : المعتزلة ص 3 .

(55) سبب تسمية الحشوية: إنه حضر مجلس الحسن البصري اثناس من رعاك الرواة وثما تكلموا بالسقط عنده قال : ردوا هؤلاء إلى حشا الحلقة أي جانبها فسموا الحشوية (الكوثري: تبين كذب المفترى ص 11) .

(56) المسعودي : مروج الذهب 4 : 104 (طبعة الشيخ محي الدين) .

(57) المسعودي : نفس المصدر 3 : 234 .

(58) نص المسعودي من مروج الذهب (في موضع آخر) على النقل من كتاب « عيون المسائل والجوابات » للبلخي . وهو الكتاب الذي ذيل به لكتابه « المقالات » .

(49) تاريخ بغداد 12 : 166 .

(50) زهدي جار الله : المعتزلة ص 12 .

(51) طاشكبرى، زاده : مفتاح السعادة 2 : 36 - 37 .

(52) الكوثري : مقدمة التنبيه والرد ص 5 حاشية 1 .

واستقل المستشرق نلّينو من خبر السعودي أن اسم الاعتزال اطلق للدلالة على موقفهم كاناس مبتعدين محايدين بين طرفي رجال الدين والسياسة في وقت ما ، مبتعدين عن الخصومات والمنازعات القائمة بين المعلمين . وأضاف أن السعودي الى جانب ذلك يرى أن اسم المعتزلة لم يطلق عليهم أهل السنة وإنما اختاروه انفسهم للدلالة على موقفهم الخاص في هذه المسألة . وقال : إن رأي السعودي له خطره لا لقدم المؤلف فحسب بل أيضا لانه ألف كتابا خاصة في المذاهب الكلامية المختلفة والفرق الدينية العديدة (59) .

ومع ذلك فالعلامة الكوثري لا يميز الى الأخذ بهذه الرواية معللاً بأن كون القول بالمنزلة بين المنزلتين سبب التلقيب غير واضح (60) . اما الاستاذ زهدي جار الله فيؤكد أن خبر السعودي أقرب من غيره الى الصواب وأدعى الى الإنصاف (61)، ويرى بروكلمن أن هؤلاء المعتزلة كانوا من اتباع الدعوة العباسية ففي خلافة هشام (بن عبد الملك سنة 105 - 125) عندما اشهد امر الدعوة العباسية الى حد الظهور علانية التمس اتباع هذه الدعوة العباسية طريقا وسطا بين المذهبين مكنهم من ان يتخذوا موقفا خاصا محايدا من النزاع بين العلويين وأخصامهم . ودعى أتباع هذا « الاعتزال » المعتزلة (62) .

ولقد علل الشريف المرتضى هذه الرواية بتفسير آخر . فبعد أن أورد مناظرة واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد بشأن (الفاسق والمنافق) وقطع واصل عمرا قال الأخير : ما بيني وبين الحق عداوة ، والقول قولك ، فليشهد علي من حضر أنني تارك المذهب الذي كنت أذهب اليه . من نفاق صاحب الكبيرة من أهل الصلاة . قائل بقول أبي حذيفة في ذلك ، وأني قد اعتزلت مذهب الحسن في هذا الباب . فاستحسن الناس هذا من عمرو . وقيل: إن اسم الاعتزال إنما اختصت به هذه الفرقة لاعتزالهم مذهب الحسن بن أبي الحسن في تسمية مرتكب الكبيرة من أهل الصلاة بالمنفاق ، وحكي غير ذلك (63) .

(59) نلّينو : التراث اليوناني 183 - 184 .

(60) الكوثري : مقدمة التنبية والرد ص 5 حاشية 1 .

(61) زهدي جار الله : المعتزلة ص 3 .

(62) بروكلمن : تاريخ الشعوب الاسلامية 2 : 44 - 45 .

(63) الشريف المرتضى : غرر الفرائد ودرر القلائد 166 - 167 .

أي أن الشريف المرتضى يقول : إن عمرو بن عبيد هو الذي وصف نفسه بالاعتزال في هذه المسألة عن قول الحسن ومال الى رأي واصل ، وعلى هذا فإن عمرو بن عبيد عندما وصف نفسه بالاعتزال كان يعني اعتزاله في الرأي عن مذهب الحسن البصري في مسألة واحدة ، أما اعداء المعتزلة فقد استغلوا ذلك ووصفوهم بانهم « قد اعتزلوا قول الامة » (64). وهذا لم يقصده عمرو بن عبيد في كلامه .

ولقد جمع الشيخ المفيد بين رواية السعودي ورواية ابن قتيبة حين قال : واما المعتزلة وما سمت به من اسم الاعتزال فهو لقب حدث لها عند القول بالمنزلة بين المنزلتين، وما أحدثه واصل بن عطاء من المذهب في ذلك، ونصب من الاحتجاج له، فتابعه عمرو بن عبيد ووافقته على التدين به من قال بها ومن اتبعهما عليه الى اعتزال الحسن البصري والتحيز عن مجلسه، فسماهم الناس المعتزلة لاعتزالهم مجلس الحسن بعد ان كانوا من اهله، وتقربهم بما ذهبوا اليه في هذه المسألة من جميع الامة وسائر العلماء (65) .

وعلى هذا يكون ما استنتجه الدكتور نلّينو من رواية السعودي : أن لفظ الاعتزال أطلقه المعتزلة على انفسهم للتعبير عن موقفهم غير صحيح، بل الصواب أنهم اعترفوا باعتزال مذهب الحسن بشأن مرتكب الكبيرة فعرّفوا بالمعتزلة لهذا السبب، ولما اعتزلوا مجلس الحسن لزمهم هذا الاسم .

رواية ابي القاسم البلخي

أورد البلخي ثلاث روايات أولها رواية القول بالمنزلة بين المنزلتين ، ويبدو انه أول مؤرخ أورد هذه الرواية، وعنه نقل السعودي كما قدمنا ، ويحتل أيضا الشيخ المفيد الذي اورد في كتابه « اوائل المقالات » عددا كبيرا من آراء ابي القاسم البلخي ووافقته عليها . وثانيتها رواية اعتزال حروب علي بعد ان اعترض عليها كما قدمنا في رواية النوبختي ، وثالثها رواية اعتزال مجلس الحسن وعنه نقل

(64) قال عبد القاهر البغدادي : قيل لهم ولاتباعهم معتزلة لاعتزالهم قول الامة في دعواهم ان الفاسق من امة الاسلام لا مؤمن ولا كافر (الفرق بين الفرق : 18) ولكن لا يجوز اعتبار المعتزلة قد اعتزلوا قول الامة في هذه المسألة وذلك ان المسلمين لم يكونوا مجتمعين، إلاّراء متحدية الكلمة بشأنها بل كانت موضع خلاف كبير .

(65) الشيخ المفيد : اوائل المقالات ص 4 - 6 .

القاضي عبد الجبار في كتابه فضل الاعتزال وزاد عليه . ويبدو ان البلخي كان يميل الى الرواية الاولى ويفضلها . لأنه قدمها عن الآخرين ، كذلك استحسنتها المسعودي واقتنع بها ونقلها في كتابه « مروج الذهب »

النتيجة

وإذا كانت مشكلة تسمية المعتزلة قد اختلفت في تحليلها المتقدمون وتباينت آراؤهم بصدد ما رغم قريتهم النسبي من تاريخ وقوعها ، فلم يبق لنا نحن الذين نعود الى ما كتبه دون علم واف بالاحداث والملابسات المختلفة الا الموازنة بين آرائهم لاختيار الرواية الصحيحة .

ولكن ، لما لا تركز كل هذه الروايات صحيحة رغم ما تبدو عليه من تناقض ؟ أن من أوردوها هم من ثقات المؤرخين ومتقدميهم ولا يعقل أنهم استمدوا هذه الروايات من الفراغ بل لا شك ان لك منهم سندا تاريخيا اعتمده في روايته .

ولقد تعددنا إيراد هذه الروايات بالترتيب السابق كي نلتمس النظر الى ان كل رواية تعود حداثها في زمن متقدم قليلا عن الرواية التالية لها والتي من الممكن بقليل من التحوير ان تكون مكتملة لسابقتها . كما نلاحظ ايضا ان كل هذه الروايات يتركز محورها على حدث تاريخي واحد وهو حروب عبي مع معاوية

نتج عن هذه الحروب اعتزال سعد وجماعته في الرواية الاولى ، كذلك كان اعتزال الجماعة الثانية في رواية الملطي بعد وفاة علي بسنة تقريبا وقولية الحسن ، ونستطيع ان نتصور بغير اسراف في الراي ان اعتزال عامر بن عبد قيس مجلسه المعتاد كان لراي معين له بصدد هذه الحروب اذ كان اعتزاله يعاصر احداثها كما قدمنا ، ولا يستبعد ايضا ان يكون عامر من الجماعة التي اعتزلت مع سعد ، فنحن نعلم ان استاذة ابا موسى الاشعري ، كان قد اعتزل بأرض من أرض الشام يقال لها « عرض » واعتزال القتال (66) ، كما ان عامرا نفسه لم يشترك في وقعة صفين وكان ضمن القراء الذين يقومون بالوساطة بين علي ومعاوية (67) . واخيرا كان القول بالمنزلة بين المنزلتين وإطلاق اللقب بسببه في الرواية الخامسة يدور ايضا حول نفس هذا الحدث .

(66) نصر بن مزاحم : وقعة صفين ص 500 .

(67) نفس المصدر - ص 188 - 190 .

فكان هذه الروايات الخمس نشأت عن اصل واحد وتفرعت الى خمسة فروع ، والذي نعتقده اذا ان نشأة الاعتزال كانت في اول امرها نشأة سياسية كما افاد النوبختي ولكنها في نفس الوقت حملت بين طياتها نطفة مذمبية قدر لها ان تولد في نهاية القرن الاو او بداية القرن الثاني الهجري وبمعنى آخر ان ظهور فرقة المعتزلة كان معاصرا لظهور الشيعة والخوارج تقريبا .

ويسبقنا التسلسل الذي تابعنا به هذه الروايات الى شيء جديد يختص بالمكان الذي نشأت فيه المعتزلة ، اذ يكاد يجمع الباحثون على ان اول ظهورهم كان بالبصرة . ولكن يستنتج مما قدمنا ان مولد الاعتزال الاول كان بالمدينة حيث اعتزال جماعة السعد الذي اعتزل في قصر بناه بطرف حمراء الاسد (68) ، ويقال : ان اول من قام بالاعتزال أبو هاشم عبد الله والحسن ابنا محمد بن الحنفية (69) . وكان الاثنان يسكنان المدينة . وبالمدينة أيضا ولد واصل بن عطاء وسكنها في صباه كما نعرف . وكان واصل ممن لقي أبا هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية وأخذ عنه (70) ، ويقول الملطي نصا « إن واصل حمل الاعتزال معه من المدينة الى البصرة » (71) .

(68) السخاوي : التحفة اللطيفة 2 : 168 وحمراء الاسد موضع على ثمانية اميال من المدينة (ياقوت) .

(69) الكوثري : مقدمة تبين كذب المنري ص 11 وراجع كلام طاشكيري زاده عن المعتزلة في الجزء الثاني من مفتاح السعادة .

(70) الشريف المرتضى : غرر الفوائد ودرر القلائد 1 : 165 .

(71) الملطي : التنبيه والرد ص 42 .

كيف لازم المعتزلة اسم الاعتزال

إن إطلاق لفظ الاعتزال على أصل وجماعته على لسان الحسن البصري أو غيره غير كاف لتلتصق بهم هذه التسمية كل هذا الالتصاق في هذه الفترة الطويلة، بل لا بد أن يكون هذا اللفظ قد تردد من قبل مدة على ألسنة الناس وعرف به أسلاف المعتزلة السياسيين، ثم الزهاد، ثم جماعة عامر، وعندما أطلق على اتباع وأصل زاد ترددا على ألسنة الناس ورسوخا في عقولهم، ولم يستطع المعتزلة منه فكأ كما بعد أن وصفوا أنفسهم باعتزال مذهب الحسن، وسماهم الحسن، معتزلة، عندما تركوا مجلسه.

ولا شك أن الشيخ المفيد قد أخطاه التوفيق حين قال عن اعتزال وأصل ولم يكن قبيل ذلك يُعرف الاعتزال ولا كان علما على فريق من الناس (72). نحن لا ننكر أن وأصلا هو أول من قال بالاعتزال الذي يعنيه الشيخ المفيد، أي القول بالمنزلة بين المنزلتين، ولكن تعدد روايات النوبختي، وابن دريد، والمطلي خير حجة نحتج بها عليه.

وأخيرا نؤكد أنه إذا كان المعتزلة قد وصفوا أنفسهم باعتزال مذهب الحسن في مسألة مرتكب الكبيرة فإنهم في الحقيقة لم يطلقوا اسم الاعتزال على أنفسهم بل أطلقه عليهم الغير، وذلك لتابعيتهم المعتزلة الأوائل واعتزالهم مذهب الحسن ثم مجلسه. وكما قال الأستاذ زهدي جار الله: إن المعتزلة كانوا لا يرتاحون إلى اسم الاعتزال ولكنهم وقد رأوا أنه لصق بهم وتأكدوا، إلا سبيل لهم إلى التخلص منه عمدوا إلى الدفاع عنه والبرهان على فضله (73). وهذا بعينه ما نفهمه من مناقشة القاضي عبد الجبار لتسمية المعتزلة، وهو ما تراه يقرب من الصواب إلى حد كبير (74).

(72) أوائل المقالات 2 - 6.

(73) زهدي جار الله: المعتزلة ص 4.

(74) راجع أيضا عند القاضي عبد الجبار في كتاب فضل الاعتزال، مناقشة تسميتهم بالقدرية وأنهم عكس ذلك.

منهج التحقيق (*)

عندما أقدمت على الكلام في منهج التحقيق رجعت إلى الجذازات التي أعدها الوالد - رحمه الله - لذلك حينما فيها الطريقة التي سلكها لإخراج الكتاب ومنهجه في التحقيق، والاصول والمراجع التي استعان بها في تحقيقه ومدى انتفاعه بها. لذلك رأيت أن أوردتها كما وردت في البطاقات التي أعدها لذلك دون زيادة أو نقص حتى لا أخطيء في حذف ما يمكن أن يفيد الباحثين.

أولا: كتاب البلخي

هذا الجزء الذي حققه الوالد للبلخي هو «باب ذكر المعتزلة» من كتاب «مقالات الإسلاميين» للإمام أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي، البلخي المتوفى سنة 389 هـ، وهي نسخة مخطوطة اكتشفها الوالد - رحمه الله - في اليمن أثناء زيارته الأولى لها سنة 1952 وقام بتحقيقها، ولكنه عاد وحقق «باب ذكر المعتزلة» منها مرة أخرى وضمه إلى أول كتاب القاضي حتى يكون الكتاب شاملا لكل ما قيل في طبقاتهم، وذكرهم من مصادره الأصلية. وحتى يعم به النفع والفائدة.

ومرة أخرى أكتب نص الجذازات كما وجدتها محتفلا بعبارة وكلماته حتى يستفاد منها كما أراد.

● ذكر البلخي في مقدمة المقالات أنه اعتمد على أقوال شيخه الخياط سواء بالمشافهة أو ما كتب به إليه (75).

(*) أعده (أيمن) ابن المحقق عن الجذازات التي تركها والده.

(75) المقالات اظ.

● نستطيع ان نقول بناء على ما جاء في المقالات للبلخي: إن تراجم المعتزلة الذين ذكرهم يكونون حسب ما جاء عند القاضي عبد الجبار سبع طبقات ، وفي الطبقة الثامنة ترجمة للبلخي نفسه واصحابه ومعاصريه .

● نظرا للاختصار الشديد في اسماء المترجمين رايت ان اورد في الحواشي اسم صاحب الترجمة كاملا وقاربخ وفاته معتمدا في ذلك على تهذيب التهذيب ، او كتاب آخر غيره ان لم ترد فيه الترجمة . وذلك دون استقصاء لمصادر هذه الترجمة ، اذ المقصود فقط في هذا المربط توضيح اسم صاحب الترجمة .

● في « شرح الحور العين » لنشوان الحميري نقول من مقالات البلخي . وفي هذه النقول زيادات وخلافات تنبئ عن ان نشوان كان ينقل عن مخطوطة بعيدة عن مخطوطتنا .

● ابن المرتضى نقل كثيرا عن البلخي : انظر مقدمة « الانتصار » ص 20 عند الكلام على الخياط : ، وقد الف مثلا تلميذه ابو القاسم الكعبي كتابا في رجاء المعتزلة ومقالاتها استفاد ابن المرتضى منه في كل صفحة من كتابه . ولا شك ان هذا هو مقالات البلخي .

● كأن صاحب « النية والامن » وصاحب « شرح الحور العين » نقلا عن اصل لمقالات البلخي غير نسختنا، ففيها مثلا في ورقة 34 من نسختنا في الكلام عن المعتزلة نقص عبارة (وكان رئيسهم) وهي موجودة في المرجعين المذكورين . وانظر ايضا العبارة التي تبدأ عند عنوان « ومن اليمن » فان الكلام عند نشوان وابن المرتضى مخالف تماما لما عند البلخي .

● لا شك ان البغدادي صاحب « الفرق بين الفرق » كان عنده نسخة من « مقالات » البلخي استفاد منها كثيرا ورجع اليها ونق منها .

● ابن مقويه في « تذكرة الجواهر والاعراض » ينقل كثيرا عن ابي القاسم البلخي من « مقالاته » .

● نُقولُ من « مقالات » البلخي في نسخة كتاب « التبصرة » رقم 42 توحيد : دار الكتب .

● نُقولُ من « مقالات » البلخي في « البرهان الرائق المختص من ووط المضائق » انظر مثلا لوحة 100 من الكتاب .

● المسعودي في « مروج الذهب » في بعض المواضع ينقل عن ابي القاسم البلخي في كتابه « المقالات » .

● نُقولُ عنه في ترجمة الجاحظ في « معجم الادباء » 16 : 75 .

● « قال ابو القاسم البلخي : الجاحظ كناني من اهل البصرة » .

● ومن الملاحظ ان اغلب النقول المأخوذة من هذا الكتاب موجودة عند المؤلفين اليمنيين .

مصادر كتاب البلخي

● ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف المدائني ، البصري الاخباري مولى شمس بن عبد مناف .

قال الاخشيدي : كان المدائني متكلماً من غلمان معمر بن الاشعث ، ومولده علي ما رواه محمد بن يحيى عن الحسن بن فهم عنه انه قال : ولدت سنة 135 هـ . ومات سنة 215 هـ .

قرأت بخط ابي بكر الاخشيدي : كان المدائني متكلماً من غلمان معمر بن الاشعث . وقرأت بخط ابن الكوفي : مات المدائني سنة 225 هـ . وله ثلاث وسبعون سنة في منزل اسحاق بن ابراهيم الموصلية وكان منقطعاً له (76) .

ذكر له ابن النديم كتاباً اسمه « كتاب الخوارج » (77) .

وذكره ابن شاذان المكتبي في « عيون القواربخ » في احداث سنة 225 هـ وعُثِّ له من الكتب « كتاب الخوارج » و « مختصر الخوارج » كلاهما تأليف ابي الحسن علي بن محمد المدائني المتوفى سنة 225 هـ .

واظن ان كتاب الخوارج هو الذي ينقل عنه البلخي .

(76) ابن النديم 147 (مصر) - وذكره ابن العماد في الشذرات من وفيات سنة 224 هـ ، وترجم له في لسان الميزان 4 : 203 ، تاريخ بغداد 1 : 54 ، معجم الادباء 4 : 124 عيون القواربخ احداث سنة 225 هـ .

(77) ابن النديم 149 .

ترد هذه النسبة بدون نقط . ومن المؤكد انها الغلابي كما اثبتنا . وهو الذي يروي عن يحيى بن معين كما في ترجمته عند الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (78) .

واسمه كاملا : الفضل بن غسان بن الفضل الغلابي ، ابو عبد الرحمان . وذكر السخاوي في كتابه ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، ص 24 من ترجمة نشرة روزنتال ان له ، تاريخا ، (وذكر بروكلمان انه توفي سنة 256 هـ) .

وذكر البغدادي في ترجمة ابنة الاحوص بن الفضل بن غسان المتوفي سنة 300 هـ انه حدث عن ابيه ، كتاب التاريخ ، ، وكذا ذكر ابن « الاثير في اللباب 2 : 184 حديثا قال فيه : يروي عن ابيه ، كتاب التاريخ ، .

● داود الاصبهاني

داود بن علي بن خلف ابو سليمان البغدادي الاصبهاني امام اهل الظاهر ولد سنة مائتين وقيل اثنتين ومائتين . وأصله من أصفهان، ومولده بالكوفة ومنشأه ببغداد وقبره بها ، وهو شافعي المذهب، من المتعصبين للشافعي . صنف كتابين في فضائله والثناء عليه . توفي ببغداد في ذي القعدة سنة 270 هـ . ودفن في منزله وقد بلغ فيما بلغنا ثمانين سنة . سمع سليمان بن حرب ، وعمرو بن مرزوق ، والقعني ، ومحمد بن كثير العبدي ، وذكر البغدادي ان في كتبه حديثا كثيرا . الا أن الرواية عنه عزيزة جدا .

● وينقل البلخي كذلك من كتاب «الدافع في الرد على القرآن» (الانتصار 36) .

وصف المخطوطة

هذه المخطوطة ليس لها نظير في مكتبات العالم قال عنها اسماعيل واعظ جواد في مجلة « نشرية توحيد » تحقيق درمبدأ اخريش ، الفارسية ، وعمدة اعمال الكعبي هو جمع آراء المعتزلة وتاليف كتاب قيم عنهم يسمى « المقالات » الذي مع الاسف لم يعثر عليه ، ويحتمل ان تكون نسخة منها في صنعاء - اليمن . وقد اكتشف الوالد - رحمه الله - هذه المخطوطة في اليمن في خزانة أحد علمائها واستنسخها ، وقد وصفها بقوله : إنها كثيرة القطع والخروم . وقد ذكر في آخرها أن ناسخها وهو يوسف بن أبي الهول كتب هذا الكتاب لاسحاق بن نهبان ، فرغ منه يوم الاثنين لسبع مضت من شهر ربيع الاول سنة ثمان واربعمائة .

وعدد أوراق هذا الباب الذي نشره منها 11 ورقة، يبدأ من وسط ظهر ورقة 24 الى منتصف ورقة 35 ومسطرتها 23 × 18.5 سم . ومتوسط عدد الاسطر في الصفحة الواحدة 25 سطرا .

والاصل الثالث (ب) الذي استفيد منه في التحقيق : كتاب المنية والامل للإمام ابن المرتضى المتوفى سنة 840 هـ .

وهو كتاب « المنية والامل في شرح كتاب الملل والنحل » ، ومؤلفه هو الامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى المرتضى اليماني أحد ائمة الزيدية، توفي سنة 840 هـ .

وهذا الكتاب ما هو إلا جزء من عدة أجزاء للمؤلف، شرح فيها مقدمة كتابه « البحر الزخار الجامع لذهب فقيهاء الامصار .. » (79) . الذي يعتبر من الكتب

(79) طبع هذا الكتاب في القاهرة في خمسة مجلدات ، ومع الاسف بدون مقدمته القيمة ومن هذه المقدمة نسخة محفوظة بالمكتبة المتوكلية اليمنية تحت رقم 42 فقه هدي عدد اوراقها 90 ورقة ومصورة بالميكرو فيلم بدار الكتب المصرية تحت رقم 108 ميكرو فيلم .
(*) الاصل الاول هو كتاب الحاكم وقد سبق الكلام عن ضمه كتاب القاضي ، والاصل لثاني هو كتاب البلخي .

الرئيسية عند فقهاء الزيدية في اليمن . وقدم لهذا الكتاب بمقدمة قيمة تضمنت الكلام على علوم الاجتهاد مقسمة الى خمسة اقسام ، وهي :

- 1 - آيات مواقع الاحكام ، وهي خمسمائة آية .
- 2 - معرفة سنة الرسول والآثار الواردة في الاحكام الشرعية .
- 3 - معرفة المسائل التي وقع الاجماع عليها من الصحابة والتابعين وغيرهم .
- 4 - علم اصول الفقه .
- 5 - علم اصول الدين .

وقد زاد المؤلف الى هذه العلوم علوما اخرى ليست من شروط الاجتهاد اتفاقا ولكن لا يصح للمجتهد ان يجعلها وهي :

- 1 - المال والنحل .
- 2 - لطيف الكلام .
- 3 - تاريخ السيرة النبوية .
- 4 - علم اعيان مسائل الفقه وتعريفاتها .

وقد قام المؤلف بشرح هذه المقدمة شرحا مفصلا وافيا في اكثر من عشرة مجلدات جمعها تحت عنوان واحد هو : غايات الافكار ونهايات الانظار بعجائب البحر الزخار » ووضع لكل مجلد من هذه الشروح اسما خاصا به ، والذي وقفت عليه من هذه الشروح هو :

- 1 - كتاب المنية والامل في شرح كتاب المال والنحل (80) .
- 2 - كتاب درر الفرائد في شرح كتاب القلائد في تصحيح العقائد .
- 3 - واضع الاوهام في شرح كتاب رياض الافهام في لطيف الكلام .
- 4 - كتاب منهاج الوصول الى تحقيق كتاب معيار العقول في علم الاصول .
- 5 - كتاب يواقيت السير في شرح الجواهر والدرر في سيرة سيد البشر واصحابه العشرة وعترته الائمة المنتخبين الزهر .

(80) طبع من هذا الكتاب ، الباب الخاص بتراجم المعتزلة في الهند سنة 1316 هـ ، واخيرا في بيروت سنة 1961 بعنوان « طبقات المعتزلة » من نسخة في مكتبة صنعاء برقم 11 علم الكلام في 81 ورقة ومصورة بدار الكتب تحت رقم 109 ميكرو فيلم .

- 6 - كتاب المستجاد في شرح كتاب الانتقاد للآيات المعتبرة في الاجتهاد .
- 7 - كتاب عماد الاسلام في شرح حديث كتاب الاحكام المتضمنة لفقه ائمة الاسلام .

8 - كتاب الروضة النضيرة في شرح كتاب الدرر المنيرة في المغرب في فقه السيرة .

وواضح من اسماء هذه الشروح انها تضمنت شرحا لبعض كتب له ولكنه ادرجها كلها تحت العنوان العام لشرح مقدمة البحر الزخار وهو « غايات الافكار » .

ومن هذه الشروح نسخة كاملة على الاقل في مكتبة صنعاء باليمن ، عدا اجزاء متفرقة منه في هذه المكتبة ايضا ، وفي بعض المكتبات المحفوظة في بيوت العلم هناك ، وفي مكتبات اخرى من العالم . « وقد قمت اثناء رحلتي الى اليمن سنة 1952 بتصوير هذه النسخة الكاملة ضمن ما صورته من مخطوطات عامة من تراث الزيدية والهدوية والمعتزلة ، وحفظت جميع هذه المصورات بدار الكتب المصرية (81) .

والنسخ التي استفدنا منها في التحقيق هي :

- 1 - طبقات المعتزلة : طبع بيروت سنة 1961 بتحقيق سوسنة ديفليد فلزر (82) .
- 2 - المعتزلة « المنية والامل » طبع حيدر اباد سنة 1316 بعناية المستشرق توماس ارنولد .
- 3 - المنية والامل نسخة المكتبة المتروكية بصنعاء رقم 11 علم كلام وهي ضمن مجموعة من ورقة 1 و الى 81 و ، مسطرتها 27,5 x 18,5 سم ، وتاريخ نسخها سنة 895 هـ وعدد اوراقها 81 ورقة .
- 4 - المنية والامل نسخة احمد الثالث رقم 1868 وعدد اوراقها 94 ومسطرتها 21 x 28 سم ومتوسط عدد الاسطر بالصفحة الواحدة 26 سطرا ، وتاريخ نسخها سنة 967 بقلم يماني .

(81) عن مقالة للوالد في مجلة « المكتبة » التي تصدرها مكتبة المثنى العراقية العدد 10 السنة الثالثة شباط 1963 .

(82) وقد نشره في الاسكندرية سنة 1971 الدكتور علي سامي النشار تحت عنوان « فرق وطبقات المعتزلة » ونسبه للقاضي عبد الجبار ا

ثانياً : كتاب القاضي (*)

● رغم أن الاصل هو القاضي عبد الجبار المتوفى سنة 415 هـ . وجاء بعده الحاكم الجشمي المتوفى سنة 494 هـ . فاخذ طبقاته العشر ثم زادها طبقتين . وبعد ذلك جاء ابن المرتضى المتوفى سنة 840 هـ . وأعاد الطبقات الاثنتي عشرة دون زيادة . فإن النص عند القاضي عبد الجبار احيانا تكون فيه زيادة استغنى عنها الحاكم . وربما كانت هذه الزيادة تهم العلماء . اما الحاكم فانه زاد زيادات كثيرة من كتب ليست لعبد الجبار . وابن المرتضى جمع بين القاضي عبد الجبار وبين الحاكم مع شيء من التلخيص والايجاز . وعلى كل حال فالمادة عند الثلاثة هي في الاساس طبقات عبد الجبار .

● كما ألاحظ انه كثيرا ما تكون بعض العبارات مبهمة وغير مستقيمة . فاذا ما رجعت الى نفس النص عند الحاكم او ابن المرتضى وجدت انهما قد تجاوزا هذه النصوص حتى لا يقع في مشاكلها ؟ !

● لا شك ان اعتماد ابن المرتضى كان على كتاب « شرح عيون المسائل » للحاكم فانه ينقل عنه حتى الاخطاء المعنوية التي وقع فيها الحاكم وهو ينقل عن عبد الجبار .

● توجد دلائل على ان الامام احمد بن يحيى بن المرتضى وهو ينقل في كتابه « المنية والامل » فضل المعتزلة من كلام القاضي عبد الجبار انه اعتمد في نقوله على نسختنا والتي حصلت عليها من اليمن . لأن جميع الكلمات الغامضة او المقطوعة ورقتها او ما شابه ذلك يحدفها ولا يأتي بها وينسق القول بدونها .

● احيانا يختلف ترتيب التراجم في الطبقة الواحدة عند القاضي والحاكم ولكن رغم انه من الواضح أن ابن المرتضى ينقل عن الحاكم الا انه اقرب في الترتيب الى القاضي منه الى الحاكم . مما يثبت ظننا انه كان في يد ابن المرتضى نسخة من طبقات القاضي . والاغلب انها نسختنا التي نحقق عليها الكتاب .

● لعلي افهم من الاضطرابات الموجودة في النسخ في ورقة (68 ب) وهي عدم وجود ترجمة الناشئ الأكبر من رجال الطبقة الثامنة ان النسخة التي لدي غير النسخة التي رجع اليها الحاكم وان ناسخنا خلط التراجم بعضها في بعض .

● لم يقتصر الحاكم فيما ينقله من تراجم المعتزلة على القاضي عبد الجبار وحده بل زاد عليه كثيرا من الاخبار . من كثير من المصادر . وربما رجع

هذه النسخة التي حقق عليها كتاب القاضي هي الوحيدة في العالم . والتي سلمت لنا من بطش العابثين على ما وصل اليه بحثنا . وحفظتها لنا خزائن الكتب باليمن . والمشتغلون بالتحقيق يعلمون الصعوبات التي تواجه المشتغل بتحقيق كتاب عن مخطوطة واحدة والنصوص المنقولة عنها هي المرجع الثاني وهذه حالة في التحقيق يدرك ضناها المشتغلون بتحقيق المخطوطات .

● المخطوطة تشتمل على كتابي حشابه القرآن . وفضل الاعتزال وطبقات المعتزلة . ومتشابه القرآن مبثور من اوله ويبدأ من سررة (.....) . كما ان طبقات المعتزلة مبثورة من آخرها قدر ورقتين (83) .

● وان كانت مخطوطة عبد الجبار فريدة . فقد كان من حسن الحظ ان ضمن الحاكم بن كرامة الجشمي طبقات عبد الجبار هذه في كتابه « شرح عيون المسائل » فكان ينقل نص عبد الجبار كاملا تقريبا الا ما يحدفه منه او يزيده عليه . ولذلك اعتبرنا مخطوطة الحاكم نسخة اخرى مساعدة لعبد الجبار فقابلنا عليها نصه كاملا واثبتنا الخلافات وقومنا التصحيفات والتحريفات واوردنا ما قد يكون اسقطه ناسخ طبقات عبد الجبار من كلمات او عبارات او اسطر . كما رجعنا في ذلك الى ابن المرتضى في كتابه « المنية والامل » ووصوبنا منه ما أمكن تصويبه بما يوافق نص عبد الجبار والحاكم .

(*) يقول النصفدي : من وقف على طبقات المعتزلة للقاضي عبد الجبار علم قدر ما كانوا عليه من العدد والعدد (الغيث المنجم 1 : 71) وقد علق على هذا الخبر الاستاذ احمد امين في ضحى الاسلام ص 13 بقوله : (وما يؤسف له ان كتاب الطبقات لم تعثر له على اصل لا كله ولا بعضه) .

(83) انظر ص 330 اسفله . الحاشية الاخيرة في كتاب القاضي عبد الجبار

مباشرة الى مصادر عبد الجبار « كالمصاييح » لابن يزدان ، « المشائخ » لابن فرزويه . كما انه كثيرا ما اجد زيادات قيمة في بعض التراجم يوردها الحاكم نقلًا عن كتاب « المسترشد في اخبار المتكلمين » للمرزباني (84) ، وهي غير موجودة عند القاضي عبد الجبار . وهذا يرجح ان الحاكم كانت لديه نسخة من المرزباني ، وربما كان هذا هو كتابه في تاريخ المعتزلة .

من الغريب ان بعض تراجم الطبقة العاشرة وهي معاصرة لعبد الجبار ومن شيوخه موجزة جدا ! وربما ذلك لانهم كانوا مشهورين معروفين في زمانه وهذا ما اختلط على محقق كتاب ابن المرتضى ، اذ ذهب الى ان سبب اختصار تراجم رجال الطبقات الاخيرة عند ابن المرتضى مرجعه انهم كانوا معروفين في زمن ابن المرتضى ، والصواب انهم لم يكونوا في زمانه بن بينه وبينهم اربعة قرون تقريبا ، والسبب في هذا الاختصار انهم معروفون في عهد القاضي وربما للحاكم ايضا ولم يحاول ابن المرتضى البحث والزيادة على ما ذكره القاضي في طبقاته .

مصادر كتاب القاضي

المصاييح لابن يزدان

الفه أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزدان بن سويد الاصبهاني الكاتب المرزوي ، وزير للمامون (85) ، احد الكتاب البلاغ . كان حسن البلاغة كثير الادب مترسلا يقول الشعر . وله من الكتب « كتاب التاريخ » و « كتاب » رسائله .

(84) هو محمد بن عمران بن موسى بن سعيد ابو عبيد الله . الكاتب البغدادي كان معتزليا ثقة . قال ابن النديم : مولده في جمادى الآخرة سنة 217 هـ . ويحيا الى وقتنا هذا (سنة 377 وهي السنة التي الف فيها ابن النديم كتابه) . وتوفي في شوال سنة 284 هـ . كما افاد المعادي في تاريخ بغداد ، وابن العماد في الشذرات ، صنف في اخبار المعتزلة وله من الكتب « المرشد في اخبار المتكلمين اهل العدل والتوحيد » و « كتاب جمع فيه اخبار المعتزلة » و « كتاب الاوائل » فيه اخبار الفرس القدماء . واهل العدل والتوحيد وشيء من مجالسهم . ونظر نحو الف ورقة و « كتاب » نور القيس « طبع في استانبول سنة 1264 .

انظر ترجمته عند الصفدي 4 : 235 - 237 . ابن النديم 190 - 193 (طبع مصر) البغدادي 1 : 135 ، بروكلمان 190 : 1 . 3 . معجم الادباء 18 : 268 - 272 شذرات الذهب 1 : 81 . (85) الوافي بالوفيات 1 : 182 نسخة التيمورية رقم 177 ، فهرست لابن النديم 174 . وانظر ايضا اعتاب الكتاب .

و « كتاب » ديوان شعره . - ولعل « كتاب التاريخ » هذا هو الكتاب الذي ينقل عنه القاضي والبليخي في طبقات المعتزلة وعرفوه باسم « كتاب المصاييح » ، وابنه ابو محمد عبد الله بن محمد بن يزدان اتم « كتاب التاريخ » الذي عمله ابوه سنة 300 هـ . وتوفي ابن يزدان بسرا من رأى سنة 331 هـ .

وقد ذكر الكتاب ضمن سند الزريقي (حسن بن محمد بن علي) ، وهو في اليمن في القرن العاشر على انه احد كتب الحديث والعبارة فيه . ومن كتب الحديث مصاييح ابن يزدان ، (86) .

المشائخ لابن فرزويه

وهو كتاب في (طبقات) المعتزلة ينقل عنه القاضي كثيرا ، وينقل عنه كذلك مع كتاب المصاييح الحاكم الجشمي .

المقالات لابي القاسم البلخي

نقل القاضي منه ابتداء من الطبقة الرابعة الى الطبقة السابعة عند ذكره ل « اخبار المعتزلة مع زيادة كثيرة » ، والبلخي ومعاصروه يكونون رجال الطبقة الثامنة عند القاضي عبد الجبار . وقد فطن الى ذلك محقق كتاب « الانتصار » فهو يذكر في مقدمته ص 31 « واما القاضي » الذي حكى عنه توبة ابن الراوندي فهو عبد الجبار المعتزلي المشهور ، وذكر توبته الكعبي ايضا ، فالبيّن أن عبد الجبار نقل شيئا من ترجمة ابن الراوندي عن الكعبي . وهذا صحيح .

ابو عبيدة (87)

ينقل عنه ، قاضي القضاة ، والحاكم الجشمي . وهو ابو عبيدة معمر بن المشي التيمي من تيم قريش لا تيم الرباب وهو حولى لهم . ويقال هو مولى بني عبيد الله بن معمر التيمي (نور القيس للمرزباني 197) كان يرى رأي الخوارج ، وقارب ابو عبيدة المائة ، وكان غليظ اللثغة ، وله علم الاسلام

(86) ورقة 201 مجموعة 584 مجاميع طلعت .

(87) انظر تاريخ بغداد 13 : 252 ، 122 : 1 . B.S. نور القيس 182 - 184 [انبياء السرواة 3 : 276 .

والجاهلية . وكان ديوان العرب في بيته ، ولد سنة 114 وتوفي سنة 210 . وقيل 211 ، 213 ، 208 ، ومن كتبه : « خوارج البحريين واليمامة » ، وكتاب « الفرق » (88) . واظن هذا هو الكتاب الذي ينقل عنه القاضي والحاكم الجشمي .

النوبختي

هو ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي صاحب « الآراء والديانات » ، كان موجودا قبل الثلاثمائة . وقار صاحب الذريعة ان كتاب « الآراء والديانات » للنوبختي اول كتاب صنف في الاسلام في علم الفرق والآراء والملل والنحل كتاب « الآراء » ، هذا ينقل عنه كثيرا ابن الجوزي في « تلبيس ابليس » .

ويعتمد القاضي على هذا الكتاب اعتمادا كبيرا في كتبه . والجزء الخامس من المغنى خاصة يعتمد فيه القاضي على كتاب النوبختي اعتمادا كلياً .

من ذكر طبقات القاضي ونقل عنها .

● حاجي خليفة .

ذكر طبقات المعتزلة لعبد الجبار (كشف الظنون : 1107) .

● ابن ابي الحديد

ذكر في « شرح نهج البلاغة » 4 : 59 كلاما عن ابي جعفر الاسكافي ونقده لكتاب « العثمانية » للجاحظ ثم ذكر بعض اسماء المعتزلة نقلها من كتاب القاضي عبد الجبار .

● الصفدي

في الوافي بالوفيات يذكر طبقات المعتزلة لعبد الجبار 1 : 55 .

● ابن ابي حاتم الرازي

في آداب الشافعي ومناقبه قول منقول عن القاضي عبد الجبار في طبقات المعتزلة (8) .

(88) ابن النديم 79 - 81 (مصر) .

(★) انظر اسفله ص 147 - 148

● الفخر الرازي

توجد نصيرص من طبقات المعتزلة للقاضي في تفسير الفخر الرازي (انظر مثلا 1 : 182 من مفاتيح الغيب (طبعة الخيرية) .

● ابن حجر العسقلاني

في لسان الميزان ترجمة عبد الرحمان بن كيسان الاصم المعتزلي 3 : 427 منقولة من طبقات القاضي ، ترجمة ابراهيم بن سيار النظام منقول بعضها عن طبقات القاضي 1 : 67 .

● السبكي

ذكر في طبقاته 2 : 255 : « قال الشيخ الامام فيما يدكيه لنا : ولقد وقفت لبعض المعتزلة على كتاب سماه « طبقات المعتزلة » واقتتج بذكر عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه .

وفي الغالب انه طبقات القاضي ولكن نسخته غير نسختنا لان نسختنا في مجموعة ، ويؤكد هذا ايضا ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هو المعتزلي الخامس من الطبقة الاولى كما ذكر القاضي . او ربما حذف الناسخ تراجم الخلفاء الراشدين الاربع مستبعدا ان يكونوا من طبقات المعتزلة !

بالاضافة الى كتابي الحاكم بن كرامة الجشمي « شرح عيون المسائل » وابن المرتضى « المنية والامل » اللذين اعتمدا فيهما اعتمادا كلياً على نص القاضي ونقلاه بعينه مع بعض الاختصار والحذف .

ولم نعرف تاريخ نسخ مخطوطة « فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة » لضياح لهايتها ، والغالب انها في نفس السنة لان ناسخ المتشابه هو نفس ناسخ الطبقات كما هو واضح من الخط والمداد المستعمل في الكتابين فنغلب ان مخطوطة الطبقات كتبت في نفس السنة التي نسخ فيها المتشابه اي سنة اثناني عشرة وستمائة .

* * *

وبعد ، فإذ كان الفروض ان يكتب هذه المقدمة والدنا المرحوم الاستاذ فؤاد محمد محقق الكتاب ، والذي كان يهتم به اهتماما خاصا ويعتبره من اهم الدراسات العلمية ، ولكن النية واقته قبل ان يتمها . وان كان قد جمع مادتها العلمية في بطاقات نرجو ان نكون قد وفقنا في عرضها .

واخيرا ، نتقدم بخالص شكرنا الى كل من قدموا لنا عوناً في سبيل نشر هذا الكتاب فالى روح علامة اليمن السيد علي بن اسماعيل المؤيد الذي حرص بهرنا شديداً على رؤية هذا العمل . وشجعنا على العناية به . والى السيد العلامة محمد بن محمد المنصور الذي ما فتىء هو الآخر يشجعنا على اخراج الكتاب .

كما نتقدم بجزيل شكرنا للعالم الفاضل الاستاذ ابراهيم شبرج الذي اراد ان يكرم ذكرى صديق له بنشر كتاب عرف مقدار اهتمامه به وحرصه على اطراره ، فهذا ان دل على شيء فانما على وفاء بالغ واخوة صادقة . ونشكر الاستاذ محمد الحبيب ابن الخوجة الذي قدر هذا العمل وأصر على اخراج هذا النص ، والى خلفه الاستاذ عزوز الرباعي لحرصه على سرعة انجاز هذا الكتاب .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

كتبها

أحمد فؤاد سيد
كلية الآداب - جامعة عين شمس

و

أيمن فؤاد سيد
كلية الآداب - جامعة القاهرة
21 أبريل 1972
القاهرة

وصف مخطوطة الفاضلي (89)

مخطوطة كتاب « فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة » فريدة ونادرة وهي الكتاب الثاني في مجموعة تتكون من كتابين هما متشابه القرآن ، وفضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، والكتابان للفاضلي عبد الجبار .

والكتاب مبثوث في آخره قدر صفحتين ضاعت بسببهما الاصول الثلاثة الاخيرة للمعتزلة وهي المنزلة بين المنزلتين ، الوعد والوعيد ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وعدد اوراق الكتاب 86 ورقة منها 37 في فضل الاعتزال والباقي في طبقات المعتزلة ومسطرة الصفحة 25,5 × 16,5 سم ومتوسط عدد الاسطر فيها 22 سطرا .

وقد فرغ من (متشابه القرآن) ناسخه ضحى يوم الاثنين من شهر صفر من شهر سنة ثمانى عشرة وستمائة ، بالهجرة المنصورية هجرة مولانا امير المؤمنين عبد الله بن حمزة بن سليمان ابن رسول الله الذي هو مقبور بها، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم .

وعرض على نسخة ذكرنا ناسخها انه نسخها وفرغ منها يوم الاحد لست خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين واربعمائة قال : وهو ابراهيم ابن حديد بن عبد الجبار البصري .

(89) يجب ان يوضع في الاعتبار عند تحقيق كتاب للمعتزلة خاصة اذا كان مصدر المخطوطة من اليمن ملاحظة انه نتيجة للقمع والارهاب الذي كان يعاني منه المعتزلة على يد الاشاعرة - بعد انتصار مذهبهم - وغيرهم من الولاة والحكام انهم كانوا يضطرون الى تغيير عناوين كتبهم حتى اذا وقعت في يد احدهم مر عليها من الكرام . فبذلك وبالإضافة الى تفريق شمل كتب المعتزلة بالحرق والتبديد ضاعت علينا فرصة معرفة كتبهم عن طريق هذا التشويه الذي اضطر اليه المعتزلة مرغمين . كل ذلك يجعلنا لا نكتفي بوصف مخطوطات اليمن خاصة وانما يحتاج الامر الى استقصاء الموضوع والبحث عما يوجه لدينا وفي العالم من كتب المعتزلة والتي لم يكن يعرف الناس انها من مصنفاتهم ، ثم وصف هذه المخطوطات بقدر الامكان .

ترجمة أبي القاسم البلخي

أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي نسبة إلى بلخ (1) ويعرف بالكعبي نسبة إلى بني كعب ، عالم متكلم من متكلمي المعتزلة البغداديين ورئيس أهل زمانه ، وكان يكتب لقائد من قواد نصر بن أحمد يعرف بأحمد بن سهل . وكان أحمد بن سهل قد خلع نصر بن أحمد وأقام بنيسابور . فلما ظفر بأحمد أخذ البلخي في جملة من أخذ فاعتق . وبلغ علي بن عيسى الوزير أمره فأنفذ من أشخصه . هذا في وزارة حامد بن العباس .

وحضر البلخي مجلس أبي أحمد يحيى بن علي الذي كان يحضره المتكلمون وهم مجتمعون فاعظموه ورفعوه ولم يبق أحد إلا وأمر إليه . ودخل يهودي وقد تكلم بعضهم في نسخ الشرع فبلغوا إلى موضع من الكلام حكوا فيه أبا القاسم . وكان الكلام على اليهودي فقال أبو القاسم : الكلام عليك ، فقال له اليهودي : وما يدريك ما هذا ؟ فقال له أبو القاسم : انتظر يا هذا أتعرف ببغداد مجلسا للكلام أجل من هذا ؟ قال : لا . قال : افتعلم من المتكلمين أحدا لم يحضره ؟ قال : لا . قال : أفرأيت منهم أحدا لم يقم إلي ويمعظمني ؟ قال : لا . قال : افتراهم فعملوا ذلك وأنا فارغ (2) !

قال جعفر المستغفري في تاريخ نسف : لا استجيز الرواية عن أمثاله ، ونأهبك من فضله وتقدمه أجماع العالم على حسن تأليفه للمكتب الكلامية .

(1) وفيات الأعيان لابن خلكان 1 : 252 . والبلخي نسبة إلى بلخ إحدى مدن خراسان . انظر معجم ياقوت 1 : 713 ، طبقات المفسرين للداودي 60 و .
(2) من نسخة فهرست ابن النديم المصورة عن مكتبة تونك بالهند ورقة 11 والمحافظة بالجامعة العربية وهي غير مفهرسة . وينقل عنه الداودي في طبقات المفسرين 60 وهذا الخبر كما ورد عن الشافعي في سير اعلام النبلاء 9 : 218 .

والتصانيف الحكمية التي بدت حسنة التركيب للحكماء ، وصارت ملاذا للبصر
 وعدة للادباء، ونزهة في مجالس الكبراء ، وكانت في العراق اشهر منها في
 خراسان. وائمة الدنيا مفتونون بها معترفون بفوائدها حتى انه لما دخل
 ابو الحسن علي بن محمد البلخي تلميذه الى مكة حاجا جعل اهلها يقولون
 بعضهم لبعض: قد جاء غلام الكعبي ، فتعالوا ننظر اليه فاحتوشه اهل العصر
 وعصابة الكلام وجعلوا يتبركون بالنظر اليه ، ويتعجبون منه وينظرون اليه .
 ويسألونه عن الكعبي وخصائصه وشمائله ، وكانت مدة مقامه بها كانه من
 كبار الاولياء . وكان الكعبي لا يخفي مذهبه ، وكان صلحاء اهل بلخ ينالون
 منه ويقدمون فيه ويرمونه بالزندقة . ولما صنف ابو زيد « كتاب السياسة »
 لمؤنس الخادم وهو اذ ذاك والي بلخ قال الكعبي قد جمع الله تعالى السياسة
 كلها في آية من القرآن حيث يقول : (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا
 واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا
 وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين) (3) . (4)

واضاف المستغفري : وانه دخل شاف فلكرموه الا الحافظ عبد المؤمن بن
 خلف، فانه كان يكفره. ولا سلم عليه لما دخل البلد، فمضى الكعبي اليه فوجده
 في محرابه، فسلم عليه، فلم يلتفت اليه، ففطن، فحلف من بعيد : بالله عليك ايها
 الشيخ ان لا تقرم، ودعا قائما، وانصرف رافعا الخجل عن نفسه (5) .

وقال الجنداري في فهرست شرح الازهار : روى الحديث قليلا وليس يذاكره
 فيه . له كتاب ، المسند ، وله كتاب « الطبقات والمقاتلات » . صاحب الامام محمد بن
 زيد الداعي وكتب له وقال : ما كتبت لاحد الا استصغرت نفسي الا محمد بن زيد
 فكانني اكتب لرسول الله، صلى الله عليه وسلم . . وصاحب الناصر . واخذ عنه
 علم الكلام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين (6) .

« وكان الكعبي تلميذ ابي الحسين الخياط، وقد وافقه في اعتقاداته جميعا
 وانفرد عنه بمسائل منها قوله : ان ارادة الرب تعالى ليست قائمة بذاته ولا
 هو يريد ارادته و ارادته حادثة في محل . بل اذا اطلق عليه، انه يريد، فمعناه

انه عالم قادر غير مكره في فعله ولا كاره . واذا قيل انه يريد لافعاله، فالمراد
 انه خالق لها على وفق علمه ، واذا قيل : انه يريد لافعال عبادته، فالمراد
 انه راض بما امر به ، كذا قال ابن ابي الدم في كتاب - الفرق الاسلامية -
 اعني ذكر. هذه » (7) .

وقال البغدادي : اخبرني القاضي ابر عبد الله الصيمري (حدثنا)
 ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال : كانت بيننا وبين ابي القاسم
 البلخي صداقة قديمة وكيدة ، وكان اذا ورد مدينة السلام قصد ابي ومكث
 عنده ، واذا رجع الى بلده لم تنقطع كتبه عنا . (8) .

وقد وصفه ابر حيان التوحيدي في اوائس كتاب « البصائر والذخائر » فقال :
 كلني به علما ودراية ورواية وثقة واعانة (9) .

والفرقة الكعبية ينسبون اليه. ومجموع اقوالهم انه ليس لله عز وجل
 ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها .

وفياة البلخي

لم تعلم تاريخ ميلاد البلخي الا بما ذكره صاحب لسان الميزان على لسان
 جعفر المستغفري انه قال : ان ميلاده كان سنة ثلاث وسبعين ومائتين 273 ،
 ولكن اختلف في تاريخ وفاته ، فذكر ابن النديم ان وفاته كانت في اول يوم
 من شعبان سنة 309 هـ . وذكر الجنداري ان وفاته كانت ببلخ في ايام
 المقتدر سنة 317 هـ وذكر ابن خلكان انها كانت في مستهل شعبان سنة 317 هـ .
 كما ترجم له ابن كثير في تاريخه في احداث سنة 317 هـ . وقد اتفق ابن شاعر
 الكتبي ، وابن العماد ، وابن الاثير وصاحب المنتظم ، وصاحب الجواهر ،
 الضبية والبغدادي والذهبي في « العبر » . وصاحب لسان الميزان ، ان وفاته
 كانت بشعبان من سنة 319 هـ .

اما الذهبي فقد اختلف في تاريخ وفاته في سير اعلام النبلاء ان ترجم له

(3) سورة الانفال : آية 45 و 46 .

(4) عيون التواريخ لابن شاعر الكتبي 7 : 105 - 107 مخطوطة دار الكتب .

(5) لسان الميزان 3 : 252 ، الانساب للسمعاني 485 . سير اعلام النبلاء 10 : لوحة 62 .

(6) فهرست شرح الازهار للجنداري : 22 .

(7) ابن شاعر الكتبي : عيون التواريخ 7 : 107 مخطوطة دار الكتب

(8) تاريخ بغداد 9 : 384 .

(9) لسان الميزان 3 : 255 .

في الجزء « لوحه 218 وذكر ان وفاته نقلًا عن ابن النديم كانت في شعبان سنة 309 هـ ثم ترجم له في الجزء العاشر لوحه 62 وذكر ان وفاته كانت في جمادى الآخرة سنة 329 هـ .

ونحن نرجح ان تكون وفاته في شعبان سنة 319 كما اتفق على ذلك اغلب من ترجم له وعلى التضعيف تكون وفاته بين سنتي 317 ، 319 هـ .

مؤلفات البلخي

قال ابن حجر في لسان الميزان : عبد الله بن احمد بن محمود البلخي ابو القاسم الكعبي من كبار المعتزلة ، وله تصانيف في الطعن على الحديث تدل على كثرة اطلاعه وتعصبه .

وهذا ثبت بمؤلفات البلخي جمعناه من بطون الكتب المخطوطة والمطبوعة وقد حرصنا على تعداد مؤلفاته لأهمية معرفتها فهي تجمع آراء المعتزلة المتأخرين وتظهرها على لسان أحد رجالهم الافذاذ واحد رؤوسهم الثقات الذين انتهت اليهم رئاسة المعتزلة . وللأسف فكلها من المفقودات الا الفائل منها والذي لا يتعدى اصابع اليد الواحدة - التي نأمل ان لا يكون الزمان قد بطش بها واضاعها مع ما اضاعه علينا من الكتب الجامعة لذكر المعتزلة ونتمكن من العثور عليها في يوم من الايام ويتيسر الانتفاع بها للدراسين والباحثين - وقد رتبنا هذا الذب حسب الترتيب الهجائي مشيرين الى المصدر الذي ذكر الكتاب او الى مكانه ان كان موجودا .

1 - الاستدلال بالشاهد على الغائب

(سير اعلام النبلاء 9 : 218 ، ابن النديم نسخة المكتبة السعيدية ورقة ذكره باسم كيفية الاستدلال بالشاهد على الغائب) .

2 - الاسماء والاحكام

هدية العارفين 444 ، عيون التواريخ 7 : 107 .

3 - الانتقاب في العلوم الإلهية على محمد بن زكرياء

كشف الظنون 1399 . عيون التواريخ 7 : 107 ، الفهرست لابن النديم ورقة 11 ، سير اعلام النبلاء 9 : 218 ، طبقات المفسرين للداودي 60 و .

هدية الجبار ورقة 68 و ، الداودي 60 و ، لسان الميزان 3 : 255 ، كشف الظنون 444 ، عيون التواريخ 7 : 107 ، وفي ترجمة ابي يوسف القزويني (تلميذ القاضي عبد الجبار) في طبقات الشافعية 4 : 230 انه اجتمع له من الكتب شيء كثير . وكان يقول : ملكت تفسيرين تفسير ابن جرير الطبري في اربعين مجلدا ، وتفسير ابي القاسم البلخي . وفي طبقات الداودي ورقة 135 ظ في ترجمة محمد بن احمد بن عبد الله ابو طاهر الذهلي السدوسي البغدادي المالكي انه اختصر تفسير البلخي ، وهناك نقول من هذا التفسير في « اعالي المرتضى » .

12 - التهذيب في الجدل

هدية العارفين 444 ، كشف الظنون 518 ولايبي منصور محمد بن محمود الماتريدي الحنفي الثوفى سنة 333 كتاب الرد على تهذيب الكعبي في الجدل .

(كشف الظنون 518 ، هدية العارفين 36 ، تاج التراجم 50 ، مفتاح السعادة 1 : 431 ، ويبدو ان التهذيب في الجدل للبلخي نقض لكتاب الماتريدي : الجدل في اصول الفقه (كشف الظنون 1408 ، تاج التراجم 59 ، الفوائد البهية 195 ، مفتاح السعادة 1 : 2،431 : 21) فرد عليه الماتريدي بكتابه الرد على تهذيب الكعبي في الجدل) .

13 - كتاب في التولّد وافعال الطباع

رد به على ابن الراوندي (المقالات ورقة 78 ظ)

14 - الجدل واداب اهله وتصحيح علله

ابن النديم ، هدية العارفين 444 ، كشف الظنون 45 عيون التواريخ 7 : 107 ، سير اعلام النبلاء 9 : 218 ، طبقات المفسرين 60 و .

وفي تبیین كذب المفتري 1 : 131 قال الشيخ ابو الحسن في كتاب الجسد « وألفنا كتابا نقضنا به على البلخي كتابا ذكر انه اصلح به غلط ابن الراوندي في الجدل .

15 - الجوابات لابي القاسم البلخي

معجم الادباء 3 : 66 ، عيون التواريخ 7 : 107 ولايبي زيد البلخي « كتاب أجوبة ابي القاسم البلخي » معجم الادباء 3 : 67 ، ابن النديم 199 (طبع مصر)

الداودي في ترجمة ابي زيد ، ويحكي ابي زيد عن ابي القاسم البلخي يقول « هذا رجل مظلوم ، وانما هو موحد يعني معتزليا ، قال : وانا اعرف به من غيري وقد نشانا معا ، وقرانا المنطق » .

16 - السنة والجماعة

ابن النديم ، الداودي 60 و ، عيون التواريخ . الحاكم الجشمي 53 و ، سير اعلام النبلاء ، وذكره الجنداري باسم كتاب للسند 220 .

17 - طبقات المعتزلة

في الاعلان بالتوبيخ ص 107 ، ولابي القاسم البلخي المعتزلي كتاب طبقات المعتزلة . وقان الحاكم الجشمي لوحة 91 ، لوحة 156 ذكره ابو القاسم البلخي في طبقات المعتزلة ، وذكر الجنداري ان له كتاب الطبقات والمقالات ، وفي ترجمة يونس الاسواري في لسان الميزان : « ذكره الكعبي في طبقات المعتزلة » .

18 - العرروض

في لسان الميزان 3 : 255 ذكر المستغفري انه صنف كتابا في العرروض يعيب فيه اشياء على الخليل بن احمد الفراهيدي .

19 - الغرر والنوادر

ابن النديم ، عيون التواريخ .

20 - عيون المسائل والجوابات

كشف الظنون 1187 ، هدية العارفين 444 ، المنية والامل 51 ، الداودي ، ابن النديم ، عيون التواريخ .

ونقض الاشعري عيون المسائل والجوابات للبلخي ، نقض منه ما ذكره في الكلام في الصفات، تبين كذب المفتري 130 .

وللشيخ المفيد نقض الخمس عشرة حسالة على البلخي (الرجال للنجاشي 284 ، 287 ، وابن النديم (طبع مصر) 479 كما وقف المسعودي في مروج الذهب عليه .

21 - فتاوى ابي القاسم البلخي

كشف الظنون 1220 ، عيون التواريخ ، وفيه الفتاوى الواردة في جرجان

وقان بون كراوس في كتاب « رسائل فلسفية للرازي » : كان لكتاب العلم الالهي الكبير للرازي شان كبير في تاريخ الفلسفة الاسلامية حتى ان كثيرا من مفكري الاسلام راوا من واجبهم ان يردوا عليه . منهم : ابو القاسم عبد الله ابن احمد بن محمود البلخي الكعبي رئيس معتزلة بغداد توفي سنة 319 هـ . كان معاصرا للرازي والى الف عدة نقوض على كتاب العلم الالهي . تحدى بها الرازي الى الرد عليها . وقد نسب اصحاب التراجم للرازي التاليفات الآتية :

● كتاب نقض نقض البلخي للعلم الالهي (ابن النديم 301 طبع اوروبا) .

● كتاب في نقض كتاب البلخي لكتاب العلم الالهي والرد عليه (ابن ابي اصيبعة 1 : 320) .

● كتاب في الرد على ابي القاسم البلخي فيما ناقض به في المقالة الثانية من كتابه في العلم الالهي (ابن ابي اصيبعة 1 : 317) ابن النديم 300 (طبع اوروبا) .

● كتاب الى ابي القاسم البلخي في الزيادة على جوابه وعلى جواب هذا الجواب (ابن النديم (اوروبا) : 300 ابن ابي اصيبعة 1 : 317) .

● وللرازي ايضا كتاب فيما جرى بينه وبين ابي القاسم الكعبي في الزمان (رسالة البيروني : 301) . انتهى كلام كراوس .

● وفي ص 248 في ترجمة ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابراهيم الكاغدي البصري المعروف بالجعن المعتزلي له نقض لنقض الرازي لكلام البلخي على الرازي .

4 - اوائل الادلة في اصول الدين

كشف الظنون : 200 . هدية العارفين : 444 . عيون التواريخ 7 : 107 ، الهدى والتاريخ 1 : 135 .

وهناك شرح على اوائل الادلة املاء الاستاذ ابي بكر محمد بن الحسن ابن فورك . وهذا حسائل على طريقة الاملاء لا كالشروح المعهودة ، ذكره صاحب هدية العارفين في ترجمة ابن فورك : 60 ، ومنه نسخة محفوظة في المكتبة الاهلية في باريس تحت رقم 174 مجاميع .

والعراق . وللقاضي عبد الجبار المسائى الواردة على ابي القاسم (الحاكم الجشمي 75 و) .

22 - فصول الخطاب في النقض على من تنبأ بخرسان

الداودي ، ابن ايم . سير اعلام النبلاء .

23 - قبول الاذ في معرفة الرجال

كشف الظنون 2 : 220 ، هدية العارفين 444 ، Br. 1 : 303 لسان الميزان 3 : 255 .

ومنه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم 14 م مصطلح الحديث : اولها بعد البسملة : الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم وبعد اعزك الله وادام توفيقك، وجعلك من المثبتين في الدين ووقاك الافراط وحبب اليك الفحص ، فاني لما عارضت شيخنا ابا الحسين رضي الله عنه في كتابه الذي طعن به على خبر الواحد ، فعلت كتابي هذا وذكرت لك فيه احوال المقدم وما قاله بعضهم في بعض ، وقد جعلت هذا الكتاب اعزك الله ايوايا ، فذكرت في باب منه: ما رواه القويم من تعدد جماعة منهم الكذب . وفي باب ما رووه عن رؤسائهم من خوفهم للافراط في طلب ما طلبوه من الحديث ، ونهوا عنه من الاستكثار ، وفي باب ما روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وعن السلف رضوان الله عليهم من ترك قبول ما يدفوه المعقول او يخالف الكتاب والسنة . وفي باب ما رووه عن ثقاتهم مما اجمعت الامة على العمن بخلافه ، وفي باب ما غلطوا فيه الغلط الذي لا يتدافعونه ولا يشكون فيه ، وفي باب ما رووه من كثير منهم من الركاكة والسخف مع شهرتهم فيهم وارتفاع منزلتهم عندهم

وفي باب ذكر ما قيل في المدلسين وفي التدليس الخ ، وآخره باب ذكر المدلسين وما قيل في التدليس ، قال الكرابيسي: كان من المشهورين بالتدليس بالكوفة ابو اسحاق والحكم (قال) ابو حاتم الرازي قال : سمعت ابا نعيم يقول : سمعت شعبة يقول : لان ازني احب الي من ادلس .

نسخة ستة أجزاء في مجلد، مخطوطة بخط قديم من مخطوطات القرن الخامس و السادس الهجري بقلم نسخ عادي قليلة النقط جدا في 110 ورقة، ومسطرتها 29 سطرا، وعلى الجزء الاول والسادس منها تملك باسم محمد المظفري. وعليه ايضا ان الحسن بن يحيى بن محمد بن المظفري؟ نسخ نسخة من هذا

ولابي منصور الماتريدي كتاب « رد اوائل الادلة للكعبي » (مصباح السعادة I : 431 ، تاج التراجم : 59 ، الجواهر المضية 2 : 130 ، ذكر اسمه « رد اهل الادلة للكعبي » وفي تبين كذب المفترى : 130 « قال الشيخ ابو الحسن في كتاب العمد : وألفنا كتابا كبيرا نقضنا فيه الكتاب المعروف بنقض تاويل الادلة على البلخي في اصول المعتزلة وأبتا عن شبهه التي اوردها بأدلة الله الواضحة واعلامه اللائحة وضمننا الى ذلك نقض ما ذكره من الكلام في الصفات في « عيون المسائل والجوابات » .

5 - بعض النقض على المجبرة

عيون التواريخ 7 : 107 .

6 - تاريخ بلخ

كشف الظنون 289 .

7 - تاريخ نيسابور

كشف الظنون 308 .

8 - تاييد مسائل ابي الهذيل في الجبر

ابن النديم ، الداودي 60 و ، لسان الميزان 3 : 255 .

9 - تجريد الجدل

كشف الظنون 345 ، هدية العارفين 444 .

10 - تحفة الوزراء

كشف الظنون 376 ، هدية العارفين 444 .

عيون التواريخ 7 : 107 ، Brok : S. I : 619 .

ورد في ص 72 من فهرس اياصوفيا ، تحفة الوزراء تاليف ابنه القاسم عبد الله بن احمد البلخي المتوفى سنة 319 رقم 2855 ايا صوفيا وهو كما يبدو ابو القاسم البلخي .

11 - التفسير الكبير للقرآن الكريم

ابن النديم : 51 (طبع مصر) ، ورقة 11 من مخطوطة المكتبة السعيدية معجم الادباء 3 : 77 ، الحاكم الجشمي 65 ظ ، الذريعة 4 : 310 ، القاضر

31 - المجالس الصغير

الداودي ، ابن النديم .

- وللنوبختي صاحب فرق الشيعة كتاب « مجالسة مع ابي القاسم البلخي »
كما له كتاب في الرد على البلخي (راجع مقدمة الدكتور ريتز لكتاب فرق
الشيعة) .

32 - المجالس الكبير

ابن النديم ، الداودي .

33 - محاسن آل طاهر (11)

كشف الظنون 1608 ، هدية العارفين 414 ، عيون التواريخ ، وراجع ابن
النديم (طبع مصر) 170 .

34 - محاسن خراسان

ابن النديم (طبع مصر) الملحق صفحة 4 ، وجاء في الانتصار للخياط صفحة
20 من المقدمة : كتاب محاسن خراسان ينقل عنه العباس صاحب معاهد التنصيص
1 : 76 ، ابن النديم (طبع مصر) 78 ذكره باسم فضائل خراسان .

35 - مسائل الخجندي (12)

ابن النديم ، الداودي

36 - المسائل والمجالس

المقالات للبلخي 4 ط .

37 - المسترشد في الامامة

كشف الظنون 1673 ، هدية العارفين 144 ، عيون التواريخ ذكره باسم جواب
المسترشد في الامامة .

وفي الرجال للنجاشي ص 265 :

(11) الدولة الطاهرية التي اسسها طاهر بن الحسين في خراسان (205 - 259 هـ) .

(12) ترجمته في الطبقة التاسعة .

الكتاب سنة 572 هـ . وقد كانت هذه النسخة اخيرا في ملك ابراهيم باشا والتي
جدة .

11,5 × 15,5 (دار الكتب فهرس مصطلح الحديث تصنيف فؤاد سيد
صفحة 273)

24 - كتاب في الرد على متبني خراسان

سير اعلام النبلاء 9 : 218 .

25 - كتاب في القول في الطاعة وقلب الاعراض ، المقالات 104 و .

26 - كتاب الكتاب المثاني على ابي علي في الجنة

ابن النديم ، الداودي .

والمثاني : شرعا يطلق على القرآن كله لاشتماله على الموعد والوعيد وعلى
ذكر الجنة والنار ، والمبدأ والمعاد، وعلى الامر والنهي ، وعلى الاحكام الاعتقادية
والعلمية وعلى مراتب السعداء ومنازل الاشقياء .

(كشف اصطلاحات العليم والفنون 1 : 199) .

27 - كتاب فيما خالف فيه اصحابه في الجوهر

(المسائل في الخلاف بين البغداديين والبصريين 27 ، 40) .

28 - كتاب في حجة اخيار الاحاد

رد فيه على استاذه الخياط .

الفرق بين الفرق 108 ، زهدي حسن جار الله في عيبه على المعتزلة 196 .

29 - كتاب الكلام في الامة على ابن قبة (10)

ابن النديم ، الداودي .

30 - متشابه القرآن

رسالة الهداية للصاحب بن عباد : 48 .

(10) هو ابو جعفر بن قبة من تلاميذ البلخي (الرجال للنجاشي 265) .

قال : سمعت ابا الحسين الشوشنجردي يقول : مضيت الى ابي القاسم البلخي في بلخ بعد زيارتي الرضا عليه السلام بطوس فسلمت عليه وكان عارفا بي،ومعني كتاب ابي جعفر ابن تبة في الامامة المعروف بالانصاف فوقف عليه ونقضه بالمستشهد في الامامة،فعدت الى الري فدفعت الكتاب الى ابن قبة فنقضه بالمستثبت في الامامة،فحملته الى ابي القاسم فنقضه بنقض المستثبت،فعدت الى الري فرجعت ابا جعفر قد مات رحمه الله .
راجع فهرست الطوسي . معالم العلماء والرجال لابي علي .

38 - المضاهاة على محمد بن عيسى الملقب ببرغوث

ابن النديم ، الداودي ، المقالات .

39 - مفاخر خراسان

هدية العارفين 444 ، كشف الظنون 1758 عيون التواريخ .
ويبدو انه وكتاب محاسن خراسان السابق ذكره شيء واحد .

40 - المقامات

عيون التواريخ .
يبدو انه المقالات اذ لم يكن لابي القاسم مقامات .

41 - نقض السيرجاني

طبقات عبد الجبار ورقة 26 و ، وفي معجم البلدان لياقوت 3 : 213 ، السيرجان مدينة بين كرمان وفارس ، قال الرهني:منها حرب بن اسماعيل (13) لقي احمد ابن حنبل وصحبه ، وله مؤلفات في الفقه منها كتاب السنة والجماعة قال شتم فيه فرق اهل الصلاة ، وقد نقضه عليه ابو القاسم عبد الله بن احمد ابن محمود الكعبي البلخي ، طبقات الحنابلة I : 145 ، تذكرة الحفاظ 2 : 613

42 - المقالات

وهو الكتاب الذي ننشر منه الآن باب ذكر المعتزلة ، ابن المرتضى 51 ،

(13) هو حرب بن اسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني ابو محمد وقيل ابو عبد الله من تلامذة الامام احمد بن حنبل توفي سنة 288 .

الداودي ، ابن النديم يذكر ان له كتاب المقالات و اضاف اليه عيون المسائل والجوابات فصار يعرف بكتاب المقالات و عيون المسائل والجوابات ، شرح الإزهار : « وله كتاب الطبقات والمقالات » .

ونكر مولانا الكوثري في حواشي الفرق بين الفرق ، الكعبي : هو مؤلف كتاب المقالات الشهير .

وقان صاحب كشف الظنون : المقالات لابي القاسم عبد الله بن محمود الكعبي المعتزلي المتوفي في سنة 319 ابتدا بتأليفها سنة 1782/729 وهذا خطأ ففي كتاب المقالات I ط : ذكر البلخي انه ابتدا في تأليف مقالاته سنة نيف وتسعين ومائتين .

وللقاضي عبد الجبار : شرح المقالات لابي القاسم البلخي (الحاكم 75 و ، ابن المرتضى 67 ، شرح نهج البلاغة I : 8 ، مقدمة العثمانية : 12) .

43 - نقض كتاب ابي علي الجبائي في الإرادة

عيون التواريخ .

44 - كتاب نقض كتاب الخليل على برغوث

الداودي ، ابن النديم .

45 - نقض المستثبت في الامامة لابن قبة

الرجال للنجاشي 266 .

46 - النهاية في الاصلح على ابي علي،ونقضه عليه الصيمري (14)

الداودي ، ابن النديم .

(14) ابو اسحاق الواهبي الصيمري ، وهو ابو عبد الله محمد بن علي الصيمري من اهل الصيمر بعد من معتزلة البصرة لانه كان يزعم انه اخذ عن ابي علي الجبائي واليه انتهت الرئاسة بعد وفاة ابي علي وكان في سن ابي علي او قريب منها توفي سنة 315 هـ .

راجع ابن النديم نسخة المكتبة السعيدية بتونك بالهند ورقة 13 ، 14 .

مصادر ترجمة البلخي

– قطعة من فهرست ابن النديم محفوظة بالمكتبة السعيدية بتونك بالهند ورقة II ومحفوظة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ومنشورة في العدد 90 ص 305 من مجلة Z.D.M.G.

- طباقات المفسرين للداودي ورقة 60 ، مخطوطة الاستاذ فؤاد سيد .
- الانساب للسمعاني 485 طبع ليدن .
- تاج التراجم لقطلوبغا : 31 (بغداد 1962) .
- تاريخ بغداد للخطيب القزويني 9 : 384 .
- تاريخ ابن كثير II : 164 .
- اللباب في تهذيب الانساب للسيوطي 3 : 44 .
- فهرست شرح الازهار للجنداري I : 38 .
- الكامل في التاريخ لابن الاثير 6 : 217 .
- وفيات الاعيان لابن خلكان I : 252 .
- المنتظم لابن الجوزي 6 : 238 الهند سنة 1357 هـ .
- الجواهر المضية في تراجم الحذقية لابي الوفاء القرشي I : 271 الهند .
- سير اعلام النبلاء 9 : لوحة 218 ، 10 : لوحة 62 .
- العبر في خبر من غير للذهبي 2 : 176 (طبع الكويت) .
- الفرق بين الفرق للبغدادي 108 طبع القدسي .
- وفيات ابي القدا I : 92 .
- عيون التواريخ لابن شاکر المكتبي 7 : 105 ، 5 : 27 ..
- مدينة العارفين : 444 .
- لسان الميزان 3 : 255 .
- شذرات الذهب لابن العماد 2 : 231 .
- Brok: S. I : 619 .

للشيخ ابو الضلال

كتاب الاموال للمحمّد
المدرّس في الاصول الى العم
الشيخ رحمه الله

صفحة عنوان كتاب البلخي

وما السخا من لاء العيوب ووفى بالهم المعروف به وقد صغره الامم لانه هو الذي
 وكل ربيتهم يقال له المعروف وكلوت فقلته وما اذ يترى الغالب على الباطل العوا العبد
 وكان من عهده اول من له من الاباضيه رعيان عمرو واسم عفتان بصور من الازده من الحمد من
 حمده بم وارث وكعب من الحمد ه بن ليسان وعبد الله من الحمد ه بن عبد الملك
 وحمية العلوي من ولد علي بن عمير وبنوه ه ثم ولد عمران من الازده ثم المهنا بن حفيظ من
 الحمية ه بن الصلت بن مالك من الحمد واحلف الامر عليه وكان في الامامسة زمانه مو
 سمع من موسى الصير ابو علي بن الصلت وعقد لراشد بن الصير من الحمد ه وذات الصلت
 في شهر رمضان سنة اربع وستين ومانين ه ثم خلع موسى بن موسى راشد بن الصير وعقد
 لهوازي بن يعقوب من الحمية فمال عمران هذا بن الصلت يقال له شاء ان علي بن موسى بن موسى ففعله
 ووفقت العيصيه بن المن وبنار وكانت بينهم حروب فقتله رجل من بني تميم بن
 العراق سفي بن محمد والقتل وكانت اوده المعروفين بن يور وهو من انا خراستان وعليه كل
 وهو عزاد بن تميم ه خلق من الاباضيه وكان دخول يور اياها تسنه ثمان مائة و
 نسوا لله الحس الرحيم ه

ذكر العقول ه

المعتزله مجمعه على ان الله خلق كل شيء باخلا لاشياء وانه ليس بحسب ولا عوص بل هو
 الخالق للحسب والعوص وان شيئا من الحواس لانه ركنه في نيا ولا غيره وانه لا يحصره
 الا ما كثر ولا يحده الا فكار بل هو الذي لم يزل ولا مطان ولا زمان ولا نهاية ولا حدة ثم خلق
 ذلك اجمع واحده مع سائر ما خلق لا من شيء وانه العدم وكل ما سواه محكث وهم
 ولا يتولد ه واحتموا ان الله لا يحب العباد ولا خلق اعمال العباد بل العباد يعطونهم
 امر واه وهو لعمري بالقدرة التي خلقها الله لهم وركبها فيهم فكيف يجوز ان يتوخوا
 العباد من ارجح الاقدار على فض ولا تسكوا بالقدرة التي خلقها عز وجل وهو الذي
 لفته من التي في العباد لا ما جعلها العباد معه ولا دونه جاز وعز عز له سبحانه فيهم
 طائفا وفضيحا اذا شاء الا انه اذ القنايع في الخليف والامر والهي وانه تبارك اسمه لا
 يره ولا يسا ان يشتم او يفترا عليه ولا ان يثتم كجدا منه وانه لو شاء ان يحو الخلق كلهم
 على كعبه لكان على كل واحد ما لا يرضون ولا يرضون له الا لاله يريد من ايمانهم ويؤمنهم
 لتواب الذي لا يهتد وانه وان كان العباد عدوون بالقدرة التي خلقها فيهم عز وجل ففعلوا

(بَابُ)

ذِكْرُ الْمُعْزَلِينَ

مِنْ «مَقَالَاتِ الْإِسْلَامِيِّينَ»

لِلْأَبِيِّ الْفَاسِمِ الْبَلْخِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ذِكْرُ الْمُعْجَزَاتِ

المُعْجَزَةُ مَجْمَعَةٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ جَلَّ نَزْكَهُ ، شَيْءٌ لَا كَالْأَشْيَاءِ ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِجَسْمٍ وَلَا عَرَضٍ ، بَلْ هُوَ الْخَالِقُ لِلْجَسْمِ وَالْعَرَضِ ، وَأَنَّ شَيْئًا مِنَ الْحَوَاسِ لَا يَدْرِكُهُ فِي دُنْيَا وَلَا فِي آخِرَةٍ ، وَأَنَّهُ لَا تَحْصِرُهُ الْأَمَاكِنُ وَلَا تَحْدُدُهُ الْأَقْطَارُ . بَلْ هُوَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ ، وَلَا مَكَانٌ وَلَا زَمَانٌ ، وَلَا نِهَآيَةَ وَلَا حُدٌّ . ثُمَّ خَلَقَ ذَلِكَ أَجْمَعٌ وَاحِدُهُ مَعَ سَائِرِ مَا خَلَقَ لَا مِنْ شَيْءٍ ، وَأَنَّهُ الْقَدِيمُ وَكُلُّ مَا سِوَاهُ مُحَدَّثٌ ، وَهَذَا هُوَ التَّوْحِيدُ .

وَأَجْمَعُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْفَسَادَ ، وَلَا يَخْلُقُ أَعْمَانَ الْعِبَادِ . بَلِ الْعِبَادُ يَفْعَلُونَ مَا أَمَرُوا بِهِ ، وَنَهَوْا عَنْهُ ، بِالْقُدْرَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ لَهُمْ وَرَكَّبَهَا فِيهِمْ ، فَيَطِيعُونَ (1) وَيَتْرَكُونَ الْمَعَاصِيَ ، وَأَنَّ أَمْدًا لَا يَقْدِرُ عَلَى قَبْضٍ وَلَا بَسْطٍ ، إِلَّا بِالْقُدْرَةِ الَّتِي خَلَقَهَا عَزَّ وَجَلَّ . وَهُوَ الْمَالِكُ لِلْقُدْرَةِ الَّتِي فِي الْعِبَادِ ، لَا يَمْلِكُهَا الْعِبَادُ مَعَهُ ، وَلَا دُونَهُ جَلَّ وَعَزَّ عَنْ ذَلِكَ ، يُبْقِيهَا فِيهِمْ مَا شَاءَ ، وَيَفْضِيهَا إِذَا شَاءَ ، إِلَّا أَنَّهُ إِذَا أَفْنَاهَا رَفَعَ التَّكْلِيفَ وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ ، وَأَنَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ ، لَا يَرِيدُ وَلَا يَشَاءُ أَنْ يُشْتَمَ أَوْ يُفْتَرَى عَلَيْهِ ، وَلَا أَنْ تُنْتَهَكَ مَحَارِمُهُ ، وَأَنَّهُ لَوْ شَاءَ أَنْ يَجْبِرَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عَلَى طَاعَتِهِ لَكَانَ عَلَى ذَلِكَ قَادِرًا ، وَلَكِنَّهُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا مَا يَرِيدُ مِنْ أَمْتَانَتِهِمْ وَتَعْرِيزِهِمْ لِلثَّوَابِ الَّذِي لَا يَبِيدُ ، وَأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ الْعِبَادُ يَقْدِرُونَ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِيهِمْ ، عَلَى أَنْ يَفْعَلُوا / مَا لَا يَرْضَاهُ وَلَا يَحِبُّهُ ، وَلَمْ يَأْمُرْ بِهِ وَلَمْ يَرُدَّهُ ، وَمَا يَسْخَطُهُ ، فَلْيَسُوا بِغَالِبِينَ لَهُ ، بَلْ هُوَ الْغَالِبُ لَهُمُ الْقَاهِرُ ، لِأَنَّهُ لَوْ شَاءَ مَنَعَهُمْ مَا لَا يَرِيدُ ، وَلَا أَجْبَرَهُمْ بِمَا لَا يَرِيدُ ، وَلَكِنَّهُ حَلِمٌ عَنَّهُمْ ، وَأَمَهْلَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ . وَإِرَادَ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يُؤْمِنُوا طَوْعًا لَا كَرْهًا ، لِتَصِحَّ الْحِفَّةُ وَالْإِبْتِلَاءُ ، وَلِيَسْتَحَقُّوا أَفْضَلَ دَرَجَاتِ الثَّوَابِ ، وَأَنَّهُ

(1) كَلِمَةٌ مَتَاكَلَةٌ بِالْأَصْلِ . وَمَا تَبَقِيَ مِنْ حُرُوفِهَا قَدْ يُؤَدِّي إِلَى كَلِمَةٍ (بِهَا) .

لا يكلف عباده ما لا يُطيقون ، ثم يعذبهم على تركه ، ولا يحول بين أحد وبين ما امر به بوجه من الوجوه ، وانه لا يفعل بعباده مؤمنهم وكافرهم ، ما دام امرا لهم بطاعته ، ناهيا لهم عن معصيته ، الا (2) ما فيه صلاح لدينهم الذي امرهم به ، وما هو داع الى طاعته ، والايامن ، والرجوع عن معصيته الى اتباع امره، وانه لا قصور في خلقه ، ولا تفاوت في تدبيره، وان كل ما قضاه وقدره ففيه الخير ، وان الواجب الرضاء بكل ما قضاه وقدره ، والتسليم لذلك ، والانتكار والرد له والتكذيب به ، كفر وضلال ، وهذا هو العدل . واجمعوا انه عز وجل ، لا يغفر لمرتكبي الكبائر الا بالتوبة ، وهذا هو القول بالوعيد .

واجمعوا ان الفاسق المرتكب للكبائر ، لا يستحق ان يسمى بالاسم الشريف ، الذي هو الايمان والاسلام ، ولا بالكفر ، بل يسمى بالناسق كما سماه الله ، واجمع عليه اهل السنة . وهذا هو القول بالمنزلة بين المنزلتين .

واجمعوا ان على المسلمين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان باي جهة استطاعوها ، بالسيف فما دونه ، وهم مختلفون فيما سوى ذلك ما سنينه ان شاء الله (3) .

**وارباب (4) المذاهب منهم ، ومؤلفو الكتب :
واصل بن عطاء ، وعمرو بن عبيد .**

وكان واصل بن عطاء ، من اهل المدينة . رياه محمد (5) بن علي بن ابي طالب وعلمه ، وكان مع ابنه ابي هاشم عبد الله بن محمد بن علي ثم صحبه بعد موت ابيه صحبة طويلة .

وحكي عن بعض السلف انه قيل (له) (6) : كيف كان يعلم محمد بن علي ؟

(2) في الاصل : « الى » والسياق يقتضي ما اثبتناه .

(3) هذا الفصل كله من اول الباب لفظة اليفدادي في « الفرق بين الفرق من ص 68 - 70 ونص على انه من « مقالات الكعبي » ، كما يسميه دائما ، وهو البلخي ، وقد ناقضه ورد عليه

(4) الكلام من هنا الى آخر ترجمة الجاحظ ملخص في شرح الحور العين لنشوان الحميري من ص 206 - 209 نقلا عن البلخي ايضا .

(5) هو محمد بن الحنفية .

(6) تكلمة من الحور العين .

فقال : اذا اردت ان تعلم ذلك ، فانظر الى اثره في واصل . ثم انتقل واصل الى (7) البصرة ، فلزم الحسن (البصري) (7) وكان ألثغ الرء فما زال يروى نفسه حتى اسقطها من كلامه في حاجته للخصوم وخطبه ، خطبته (8) المشهورة التي ارتجلها بحضرة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، اسقط منها الرء .

وفي ذلك يقول الشاعر (9) :

ويجعل البُر قحما في تصرفه وجانب الرء حتى احتال للشعر
اسم يُطرق مطرا والقول يعجبه فعاد (10) بالفيت اشفاقا من المطر

وقال صفوان الانصاري :

المن مفهم (11) فيما يحاوله جيم خراطره جَوَاب آفاق

وقال الشاعر (12) :

وحبّروا خُطبا ناهيك من خُطَب كمرجل القين لما حُف باللهب
قبن التصفح والإغراق في الطلب جانب الرء لم يشعر بها (14) احد

(13) القول والأقوام قد حفلوا

اسام مرتجلا تغلسي بداهته

جانب الرء لم يشعر بها (14) احد

(11) تكلمة من الحور العين .

(12) نشرت هذه الخطبة مع دراسة عليها في سنة 1951 في المجموعة الثانية من نوادر خطوطات ص 117 - 136) بتحقيق الاستاذ عبد السلام هارون .

(13) هو بشار بن برد (كما في البيان والتبيين 1 : 24) (واهالي المرتضى 1 : 139) وكان كثير المديح لواصل قبل ان يدين بشار بالرجعة وينقلب عليه واصل حتى انه طالب

(14) في البيان والتبيين 1 : 22 واهالي المرتضى : فعاد .

(15) في البيان والتبيين 1 : 22 : ملهم .

(16) هو ايضا : بشار بن برد (كما في البيان والتبيين) ووردت الابيات ايضا في الاغاني واهالي المرتضى 1 : 139 .

(17) كذا في شرح العيون لوجه 45 واهالي المرتضى وفي البيان ، وفي الحور العين : تكلفوا ، في الاغاني ، تصويبا من البيان والتبيين . اما في الاصول المخطوطة للاغاني : « تكلف ، ،

في الاغاني ، واهالي المرتضى وبعض مخطوطات البيان والتبيين وفي شرح العيون :

فهذا بديهة لا كتعبير قائل اذا ما اراد القول زوده شهرا (16)

وقال بشار المرعت (17) وذكر خطبته (وكان اصل يكنى بابي حذيفة) (18)

ابا حذيفة قد أوتيت معجبة (19) من خطبة بدعت من غير تفكير (20)
وان قولا يروق الخالدين معا لمسكت مخرس عن (21) كل تدبير

وروي عن رجل جليل من اصحاب الحسن ، انه قال : ما كنا نَعُدُّ عليا
ايام اصل خلكا .

وفرق رسله (22) في الأفاق يدعون الى دين الله . فأنفذ الى المغرب عبد

(15) اي بشار بن برد .

(16) يلي ذلك في الحور العين بيت آخر لم يرد هنا وهو : وقال آخر :

علم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله
مع انه نص على انه ينقل من كتاب البلخي .

(17) المرعت (بفتح العين المشددة) لقب كان يلقب به بشار بن برد والمرعت بالتحريك

الاسترسال والتساقط . وقيل لقب بذلك لوقوع هذه الكلمة في شعره اذ يقول :

قال ريم مُرعت ساحر الطرف والتلظر
لسنَّ والله نائلي قلت : او يغلب القدر

او كما جاء في قوله :

انا المرعت لا اخفى على احد ترت بي الشمس للقاصي ولدائي

وقيل سمي بذلك لانه حين كان صغيرا كان في اذنيه قرطان . والقرط يسمى الرعثة . (راجع مقدمة ديوان بشار ص 6 - 7) واهالي المرتضى 1 : 140 .

(18) تكملة من شرح الحور العين

(19) في شرح عيون المسائل : معجزة .

(20) في البيان والتبيين : تقدير . ويذكر الجاحظ ان بشارا مدح واصلا بهذه الابيات
مفضلا خطبته . على خالد بن صفوان . وشبيب بن شيبه . والفضل بن عيسى . يوم خطب
عند عبد الله بن عمر بن عبد العزيز . والي العراق .

(21) كذا في البيان . وفي الحور العين : من غير تحبير .

(22) اورد الجاحظ في ترجمة اصل بن عطاء في البيان والتبيين 1 : 25 قصيدة صدر
الانصاري التي يذكر فيها فضل اصل ومنزلته . وارساله الدعاء لمذهب الاعتزال في كثير
الاقطار الاسلامية كما يذكر في هذه القصيدة اسماء بعض هؤلاء الدعاء . ومنهم : ابن حواري
(عمرو) وعيسى بن حاصر وعثمان بن خالد الطويل وحفص بن سالم . وهي قصيدة صدر
في هذا الموضوع فلتراجع هناك .

ابن الحارث ، فاجابه الخلق ، وهناك بلد تدعى البيضاء (23) يقال ان في
مائة الف يحملون السلاح ، يعرف اهله بالواصلية .

وانفذ الى اليمن القاسم بن الصمودي (24) ، والي الجزيرة ايوب ابن الاوثر (25)
والى خراسان حفص بن سالم ، وامره بلقاء جهن ومناظرته ، والى الكوفة
الحسن بن نكوان ، وهو من اصحاب الحسن ، وسليمان بن ارقم . والى
ارمينية عثمان ابن ابي عثمان الطويل ، استاذ ابي الهذيل ، واسم ابي عثمان :
خالد ، وهو مولى بني سليم ، وكنية عثمان : ابو عمرو . وكان اصل ، قال له :
اخرج الى ارمينية . فقال له : يا ابا حذيفة ، خذ شطر مالي وانفذ غيري .
فقال له : امض يا طويل ، فلعل الله ان يصنع لك ! قال عثمان : فخرجت ،
فربحت مائة الف درهم عن صفقة في يدي واجابني اكثر اهل ارمينية .

وكان قال له : الزم سارية من سواربي المسجد سنة تصلي عندها . حتى
يعرف مكانك . ثم أفت بقول الحسن سنة . ثم اذا كان يوم كذا وكذا من شهر
كذا . فابتدىء في الدعاء للناس الى الحق ، فاني اجمع اصحابي في هذا الوقت
ونبتهل في الدعاء لك والرغبة الى الله . والله ولي توفيقك .

« وعتب رجل من المعتزلة جليل . على عمرو بن عبيد في شيء كان
بينهما . فأنشد عمرضا به :

ان الزمان وما تفتنى عجائبه ابقى لنا ذنبا واستاصل الراسا
ثم قال : يرحم الله واصل بن عطاء . قال : فرفع عمرو راسه وقد اغرورقت
عيناه . ثم قال : نعم يرحم الله واصل بن عطاء ، كان لي راسا . وكنت له
ذنبا . والله ما رايت اعيد من واصل قط ! والله ما رايت ازهد من واصل بن
عطاء قط ! والله ما رايت اعلم من واصل بن عطاء ! والله الذي لا اله الا هو
لصحبت واصل بن عطاء ثلاثين سنة - او قال عشرين سنة - ما رايت
عصى الله قط . (26) .

(23) قال عنها ياقوت : كورة بالمغرب ولم يزد على هذا .

(24) في الطبقة الخامسة : عند القاضي عبد الجبار والحاكم الجشمي وابن المرتضى :
ابن السعدي

(25) كذا في الاصل . وفي شرح الحور العين : الاوثر . ونكره الحاكم وابن المرتضى باسم
ايوب (فقط . وعند القاضي (في الطبقة الخامسة) ذكره باسم (ايوب الاوثر) .

(26) اورد عبد الجبار ورقة 99 والحاكم الجشمي (لوحة 47) هذا الخبر حكاية عن
ابن الهذيل .

والمعتزلة . يقال : ان لها ولذاهبها اسنادا يتحمل بالنبي صلى الله عليه
ليس لاحد من فرق الامة مثله . وليس يمكن خدومهم فدفعهم عنه . وهو ان
خصوصهم يُقرّون بان مذهبهم يسند الى واصل بن عطاء . وان واصلًا يسند
الى محمد بن علي ابن ابي طالب (27) وابنه ابي هاشم عبد الله بن محمد
ابن علي . وان محمداً اخذ عن ابيه علي وان علياً اخذ عن رسول الله صلى
الله عليه (28) .

**فلما عمرو بن عبيد ، فانه من اهل البصرة ، واصله من كابل ، وهو من
شعور بلخ ، وهو من جلة اصحاب الحسن ، وكان / الحسن اذا ذكره قال
هو خير فتبان اهل البصرة . وله فضائل كثيرة لا يجمعها الا كتاب مفرد .**

حج اربعين سنة ماشيا ، وببربره يفاد معه . يركبه الفقير والضعيف والمنقطع
به . وكان يحيي الليل كله في ركعة ، فعل ذلك غير مرة في المسجد الحرام .

وقال ابو جعفر المنصور . لما صلّى على قبره بمزّان (29) ما بقي على
الارض احد يُستحي منه . ثم انشأ برثيه فقال (30) :

صلى الاله عليك بن متوسطٍ قبراً مررتُ به على مزّان
قبراً تضمّن مؤمناً متخشعاً صدق الاله (31) ودان بالافرقان
فلو ان هذا الدهر ابقي واحداً (32) ابقي لنا عمسرا ابا عثمان

(27) في شرح العيون بعد ذلك زيادة هي : وهو ابن الحنيفة .

(28) بحور العين ، شرح عيون المسائل لوحة 311 . ابن المرتضى :

(29) مران : بالفتح ثم الشدائد واخره نون . قرية على اربع مراحل من مكة في الطريق
الى البصرة . وهي غناء كبيرة كثيرة العيون والابار والنخيل والمزارع (ياقوت) .

(30) وردت هذه الابيات عند عبد الجبار ورقة 51 والحاكم لوحة 48 وابن المرتضى ص 40 .
وزادوا بيتاً اخر بين الثاني والثالث وهو :

واذا الرجال تنازعوا في شبهة فصل الحديث بحجة وبيان

وامالي الشريف المرتضى 1 : 178 ، كما وردت الابيات الثلاثة في المعارف لابن قتيبة (33)
ومعجم البلدان لياقوت (مادة : مران) .

(31) عن عبد الجبار والحاكم والشريف المرتضى وابن المرتضى : عبد الاله .

(32) عن عبد الجبار والحاكم والشريف المرتضى وابن المرتضى : صالحاً .

وذكر القتيبي (33) ان هذا الشعر للمنصور . وقال بعضهم : انه لغيره وان
المنصور انشده . وقال المنصور : ألقيت الحب للناس فلقطوا كلهم الا عمرو بن
عبيد ومعاذ بن معاذ (34) ، ثم ان معاذاً ثنى جناحه فلقط .

وكان سفيان بن عيينة (35) . يقول : ما رات عيني مثل عمرو بن عبيد ،
وقد رأى التابيين فمن دونهم ، روى ذلك عن سفيان حسين الكرابيسي وغيره .
وروى عن عمرو : سفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وابو يوسف ، وابو مطيع .
قال المدائني (36) : سمعت يحيى بن سعيد يقول : حدثنا معاذ بن معاذ قال :

حدثت اشعث عن رجل عن الحسن ، قال : ليس ها هنا احد يحفظ قول الحسن
غير عمرو .

وقال بعضهم : رايت بمكة عمراً فرايته كأنه حديث عهد بمصيبة ، ثم
رأيته بمنى فرايته كأنه أحضر للمقود ، ثم رأيته بعرفة ، فرايت رجلاً كان
الغار لم تخلق الا له (37) .

ثم من ارباب المذاهب بعدهما :

ابو الهذيل محمد بن الهذيل العلاف .

وهو من اهل البصرة من عبد القيس ، مولى لهم . والذي تفرد (38) به تجويز
فناء القدرة على الفعل في حاله ، وان اهل الجنة مضطرون الى افعالهم، وان العمل
قد يكون طاعة لله ، وان العامل لا يريد الله به ، وان علم الله هو الله ، وكذلك
قدرة الله هي الله .

(33) القتيبي : هو عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة 276 وقد اورد الخبر في كتابه
المعارف ص 483 .

(34) هو معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحارث بن مالك العنبري ابو المثني التميمي
الحافظ ، قاضي البصرة . ولد سنة 110 وتوفي سنة 196 (تهذيب التهذيب 10 : 194) .

(35) في الاصل : عتبة (تصحيح) .

(36) المدائني : هو ابو الحسن علي بن محمد المدائني . صاحب الاخبار والتصانيف الكثيرة
التوفى سنة 215 وابن النديم 147 - 152 لسان الميزان 4 : 253 .

(37) ورد هذا النص - مع خلاف في العبارة - عند الحاكم الجشمي لوحة 47 . على انه من
كلام ابن السماك في وصف عمرو بن عبيد .

(38) اورد البغدادي في الفرق بين الفرق من ص 73 - 79 ما تفرد به ابو الهذيل من اقوال
ورد عليها وناقضها .

وقال قوم : انه كان يتدين بما تكلم به فيه من ان حركات اهل الجنة تنقضي ، فيصيرون الى سكون دائم ، ثم تصير اليهم اللذات وهم لا يتحركون . وان لما يعلمه الله جميعا وكُلًّا ، وان لما يقدر الله عليه نهايةً اذا خرج الى الفعل ، وان لم يخرج استحالة ان يوصف الله بالقدرة على غيره اذ لا غير له .

وقال آخرون : ليس على ما يقوله هؤلاء ، وانما كان ابو الهذيل يتكلم في هذا الذي ذكرنا على طريق النظر فيه ، وليشخص به الافهام . ويستخرج قوى المناظرين ، ثم تاب من الخوض فيه والاحتجاج له ، عندما رآى من اعتقاد من اعتقده ، كتب بذلك الي ابو الحسين الخياط (39) عن ابي الطيب البلخي عن جعفر بن حرب عن ابي الهذيل . وعن ابي عبد الله العاجي ، / عن ابي الهذيل وقال له : يا ابا الهذيل كيف تصنع بكتبك في هذا الباب وقد تفرقت في البلدان ، وصارت في ايدي الناس ؟ فقال : عليهم ان ينظروا ولا يقلدوا .

وأبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام

وهو من اهل البصرة ، والذي تفرد (40) به : انه زعم ان الانسان هو الروح ، وان الروح جسم لطيف ، مداخل لهذا الجسم الكثيف الذي يرى ويحس ، وانه هو الفعال دون الجسم الكثيف وان الانسان مستطيع بنفسه لا باستطاعة ، واللون والطعم والرائحة والطول والعرض وجميع ما يدعي اصحاب الاعراض انه عرض ، اجسام متداخلة ، الا الحركة والسكون ، فانهما عرضان عنده . والطول عنده وهو الطويل ، والعرض عنده هو العريض ، وانه قد يجوز ان يكون الجسمان اللطيفان في مكان واحد على سبيل المداخل ، وان الشيء قد يصير من المكان الاول الى المكان الثالث من غير ان يمر بالثاني ، وهذا هو الطفرة . وان الحجة في القرآن ، انما هو ما فيه من الإخبار عن الغيوب لا النظم والتاليف . لان النظم عنده مقدور عليه لولا ان الله منع منه . وان افعال الحيوان كلها من جنس واحد ، فالحركة من جنس السكون ، وكذلك الطاعة والمعصية ، الا انه كان يزعم انها وان كانت جنسا واحدا ، فالطاعة خلاف المعصية و ضد لها . وكذلك الحركة والسكون

(39) هو ابو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط ، استاذ ابي القاسم البلخي وقد اورد هذا الكلام في كتابه ، الانتصار والرد على ابن الروندي ، من ص 7 - 17 .
(40) اورد البغدادي اقوال النظام وناقضها ورد عليها (الفرق 79 - 91) .

وان من خبر الواحد ما نُضطرّ الى قبوله والإيقان به ، واذا زال يكون حجة ، وان الاجسام لا تعلم بالاخبار . وان السكون لا معنى له في الحقيقة ، لان الذي يسمى سكونا انما هو حركة اعتماد لا حركة زوال .

ومعمر بن عباد السلمي

ويكنى بابي عمرو وابي المعتمر ، وهو من اهل البصرة . والذي تفرد (41) به : القول بالمعاني ، وتفسيره ان الحركة انما هالفت السكون لمعنى هو غيرها ، وكذلك السكون انما خالف الحركة بمعنى هو غيره ، وان ذبك المعنيين ، انما اختلفا ايضا بمعنى هو غيرهما ، ثم كذلك كل معنيين اختلفا بمعنيين غيرهما الى ما لا نهاية له . وان هيات الاجسام ، فعل الاجسام طباعا ، على معنى ان الله هياها في هيئة و (جعل) (42) هياتها طباعا . وان الانسان ليس بجسم ، وانه يفعل باختيار ، وليس بطويل ولا عريض ، ولا بذى اجزاء ، وانه لا يجوز القول بانه في مكان دون مكان ، وانه لا فعل الا الارادة . وان الحركة سكون في الحقيقة ، لان الجسم على اي حال وُجد ، انما يوجد في مكان مماسا له ، وهذا عنده معنى السكون .

وهشام بن عمرو القوّطي

وهو من اهل البصرة . والذي تفرد (43) به : امتناعه من اشياء هاء بها القرآن . وكان يقول لا اطلقها الا قارئا لكتاب الله ، لان القرآن قد ايقن اهل القبلة بانتفاء الغلط عنه ، وكلام العباد ليس كذلك . فانا لا اتكلم الا بما لا يوهم / الغلط . وقد بينا ما امتنع منه من ذلك في باب الاقاول [27- و] الستبشعة. والقول بان الاعراض لا تدل على الله ، والذي يدل عليه الاجسام من الاعراض ، فاما ما يحتاج الى دليل ، فلا يكون عنده دليلا على الله . والقول بالمقطوع والموصول ، وقد فسرت في الباب الذي ذكرناه . والقول بالزفاعة ، وقد فسرتها ايضا . وكان يمتنع من ان يقول : ان الله لم يزل عالما بالاشياء قبل كونها . ليس لان علمه غيره ، وان علمه مُحَدَّث ، او لانه كان غير

(41) اورد البغدادي في الفرق 91 - 96 اقوال معمر ونقل بعضها عن البلخي وناقضها .

(42) مكان هذه الكلمة في الاصل متاكل والمعنى يستقيم بما اثبتنا .

(43) اورد البغدادي في الفرق من ص 96 - 101 كذلك الخياط في الانتصار من ص 57 - 62 .
والقوّطي .

عالم ثم علم ، بل كان الله عنده لم يزل عالماً بأنه سيخلق الدنيا ، وسيخلق
الاشياء ثم يُفنيها ، وانما كان ينكر ذكر الاشياء ، فيقول : ان الاشياء قبل كونها
معدومة ، والمعدوم ليس بشيء ، وما ليس بشيء ، فلن يجوز ان يعلم عنده
وكان ينكر ان) طلحة والزبير خرجا لحرب ، وان عثمان حصر بحضرة الصحابة
من المهاجرين والانصار . فيقول : ان اجتماع طلحة والزبير وعلي ، انما كان
للتشاور ، فهاجت حرب من غير قصد . وان جماعة اجتمعت بالمدينة ، يشكرو
الى عثمان عماله ، فيدبر قوم من السنهاء الى قس عثمان ، والذي حمله على هذا
حسن الظن بالصحابة ، والطلب لسلامتهم ، وكان يُجوز للمسلم - وان لم يكن
اماماً ، ولا كان في زمان امام عدل - اذا صححت عنده ردة رجل ، ولم يخف
على نفسه ، ان يقتله .

وابو سهل بشر بن المعتمر

وهو من اهل بغداد ، ويقال انه من اهل الكوفة ، وسمعت من
ذكر انه من اهل البصرة ، رئيس المعتزلة بها ، وجميع معتزلة بغداد
من مستحبيه . ومما تفردوا (44) به : القول بالطف ، وهو ان عند الله
لطفاً ، لو اتى به الكافرين لامنوا اختياراً غير اضطرار ، وانه لن يجوز ان
يقال : ان الله يفعل بالعباد اصلح الاشياء لهم ، من قبل انه لا غاية لها عنده
من الصلاح ، وانه قد فعل بهم جميعاً ما فيه صلاحهم في دينهم . وليس عليه
ان يفعل اصلح الاشياء بل ذلك محال ، ثم تاب (45) ورجع الى اصحابه
وقولهم : وهو ان الله لا يفعل بعباده في دار الدنيا الا اصلح الاشياء لهم وادبر
لهم الى اداء ما كلفوا ، وان الاصلح قد يكون مكروهاً في الطاعة وملقداً

وكان يقول : ان ولاية الله للمؤمنين بعد ايمانهم بلا فضل ، وكذلك عداوة
للكافرين . وان (من الألوا) ن (46) والطعوم والاراييح ما هو فعل للعباد على
التولد ، وان المؤمن اذا ارتكب كبيرة ثم تاب ، ثم عاد الى ارتكاب الكبائر
قد يجوز ان يؤخذ بكبيرته التي كانت قبل التوبة ، وان كان قد تاب مذهباً
لانه يجوز ان يكون الله انما غفر له تلك الكبيرة عند التوبة بشرطه الا يصر

(44) اورد الخياط في الانتصار اقوال بشر بن من ص 62 - 65 وكذلك اوردها البغدادي
وناقضها ورد عليها من ص 94 - 96 .

(45) اي بشر بن المعتمر .

(46) متاكل في الاصل وما اثبتنا فهو من المصادر الاخرى .

اليها . ولا الى مثلها . وان الحركة ليست في المكان الاول ولا المكان الثاني .
ولكن الانسان يتحرك بها من الاول الى الثاني .

وابو معمر ثمامة بن اشرس

ثُميري . لا ادري مولى او ضليبة . ومما تفرد (47) به : القول في المعرفة
انها ضرورة ، وان من لم يُضطر اليها فهو سخرة للعباد وغيره كسائر الحيوان
الحيوان الذي ليس به (كلف) (48) . وانه لا فعل للعباد الا الارادة . وما
سوى ذلك لا ينسب الى فاعل . بل هر حدث لا يحدث له في الحقيقة .

/ وابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

كناسي ضليبة ، من اهل البصرة . ومما تفرد (49) به : القول
بان المعرفة طباع ، وهي مع ذلك فعل للمعارف (50) وليست باختيار
له . وهو يوافق ثمامة في انه لا فعل للعباد على الحقيقة الا الارادة ،
ولكنه يقول في سائر الافعال انها تنسب الى العباد على انها وقعت منهم طباعاً ،
وانها وجبت بارادتهم ، وليس يجوز ان يكون احد يبلغ فلا يعرف الله . والكفار
عنده بين معاند وبين عارف قد استغفرت حبه لذهبه وشغفه والفه وعصبيته
فهو لا يشعر (51) بما عنده من المعرفة بخالقه وتصديق رسله .

(ومن رؤسائهم وارباب الكلام ومؤلفي الكتب)

منهم - ممن لا اعلم انه تفرد بقول . وان كان فعل ذلك ، ففيما لا يجوز ان
يجعل مذهباً - :

بشر بن خالد : وهو من اصحاب عمرو .

وعلي الاسواري : وكان من اصحاب ابي الهذيل ، ثم انتقل الى ابراهيم .

(47) اورد الخياط اقوال ثمامة من ص 86 - 88 . وكذا اوردها البغدادي وناقضها ورد
عليها من ص 103 - 105 .

(48) متاكلة في الاصل وما اثبتنا من الفرق بين الفرق للبغدادي .

(49) اورد الخياط اقوال الجاحظ 91 - 97 وكذا البغدادي من ص 105 - 107 وهو ينقلها
من مقالات البلخي .

(50) البغدادي : للعباد .

(51) البغدادي : في الفرق بين الفرق : لا يشكر .

وابو موسى عيسى بن صبيح : وكان يلقب بالمزدار . وهو صاحب بشر
ابن المعتز . وكان من اصحاب بشر . ابر عبيد الله بن الأقرم . وبشر القلاسي .
الا ان الرئاسة خلصت لابي موسى .

وجعفر بن حرب ، وجعفر بن مبشر : وهما صاحب ابي موسى .
وقاسم المدمشقي : وهو صاحب ابي الهذيل .

وابو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي . وعيسى بن الهيثم الصوفي .
وهما صاحب جعفر بن حرب . على ان عيسى قد كان ادرك ابا موسى المزدار
وابو شعيب الصوفي .

وابو يعقوب الشحام . والادمي .
وهما صاحب ابي الهذيل .

وابو زفر . ومحمد بن سويد .
وهما صاحب ابي موسى ومحمد بن اخيه .
وابو مجالد .

وهو صاحب جعفر بن مبشر .
وابو الطيب البلخي .

وهو من اصحاب جعفر بن حرب .
ومحمد بن علي المكي .
وكان بنيسابور (52) .

★ ★ ★

وفي زماننا هذا :

شيخنا ابو الحسين الخياط عبد الرحيم بن محمد . واحمد ابن علي الشَّطوطي
ابو الحسن .

وهما بغداديان . وكانا صحبا عيسى الصوفي ثم (53) لزم ابا مجالد .
وابو بكر محمد بن سعيد بن زرعة . بنيسابور .
والجبائي ابو علي . بالبصرة .

ومنهم من كان يخالفهم في الشر الذي هو الاعتزال ، الا انه موافق لهم
العدل والتوحيد وكث مقالاتهم ، سوى الوعيد والمنزلة بين المنزلتين .
ابو شعير . ومؤيس بن عمران . ومحمد بن شبيب . والعتابي .

(52) في الاصل : بنيسابور .
(در) متاكلة بالاصل .

والاعتزال ، رحمك الله . وان كان سفذكر سببه . وهو القول بالمنزلة بين
المنزلتين ، فقد صار في يومنا هذا سمة لمن قار بالتوحيد والعدل ، ولم يعتد من
سائر المقالات ، ما يزيل الولاية ويوجب العداوة ، وزال عن مخالف التوحيد
والعدل ، وان قال بالمنزلة بين المنزلتين . هذا ضرار واصحابه يقولون بذلك .
وليس تلزمهم سمة الاعتزال ، ولا يقبلهم اهله .

فاما من اظهر القون بالعدل ، ولم يدار فيه ولا استعمل التقية ، ولا اشتغل
سائر فنون العلم من فقهاء / التابعين فمن دونهم ، ومن اصحاب
الاشاز والسنن ، ومن نقلت الامة عنه ، ولم يجد موافقهم ومخالفهم بدا من
الرواية عنهم ، وان كان جميع الصدر الاول ، من علماء التابعين باحسان ،
والى ان وقع الاختلاف واستحكمت الفتنة ، لا يتوهم على احد منهم المخالفة
للقول بالعدل .

قد ذكرناهم في بعض « كتبنا » على ابن الروندي . وفي كتابنا على محمد بن
عيسى الملقب ببرغوث في « المضاهاة » . ونحن ذاكرون في كتابنا هذا ، حكاية
عن ابي محمد عبد الله بن ابراهيم البغدادي وغيره .

(ومن اهل المدينة)

فمنهم من اهل المدينة ممن اقر الحشر الطغام (كذا !) بانه يقول بالعدل ،
ثم نبزوه بالقدرة ، وهم اولى بهذا النيز من اهل العدل ، هم اهله دونهم ، وقد
احتجنا لذلك في بعض كتبنا :

عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب .
وعبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .
ومحمد و ابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن .
والحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب .
وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب .
وعيسى بن زيد بن علي .
وجماعة من آل الرسول صلى الله عليه وسلم .

روى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن امه فاطمة بنت الحسين بن علي ،
وعن ابي بكر محمد بن عمر بن حزم . روى عنه ليث بن ابي سليم ، وابن علية ،
وابن ابي الموالي .

ومنهم القاسم (54) بن العباس المهدي .

روى عنه ابن ابي ذئب .

ومنهم سعد (55) بن ابراهيم بن عبد الرحمان بن عوف .

قال ابو عبد الرحمان الشافعي : اخبرني محمد بن ادريس ، سمعت مالا ابن انس يقول : قدم قَيْلان المدينة . فتكلم هر وربيعة وحضرهما سعد بن ابراهيم والمصلت بن يزيد حليف قريش ، فلما تفرقوا قَبِلَ سعد بن ابراهيم حقالسة قَيْلان وصوبها . وروى سعد عن عبد الله بن جعفر ، وعن سعيد ابن المسيب ، وابراهيم بن قارظ ، وعن حميد ، وابي سلمة بن عبد الرحمان وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص . وروى عن ايوب السخثياني والثوري وشعبة ، وامثالهم .

وقال المخزومي (56) : قلت لاحمد بن حنبل : مالك لا تروي عن سعد ! قال سعد ! حين ما هلك سعد لا تسأل عنه (57) .

ومنهم اسماعيل (58) بن محمد بن سعد بن ابي وقاص .

روى ذلك عنه ابو عبد الرحمان الشافعي ، والامر فيه مشهور بالمدينة روى اسماعيل ، عن ابيه ، وعن عامر بن سعد ، ومصعب بن سعد روى عنه الزهري ، ومالك ، وابن عيينة .

ومنهم عبد الحميد (59) بن جعفر

قال الدوري : سمعت يحيى بن معين يقول : عبد الحميد بن جعفر كان يرى القدر ، وكان عندي ثقة . وروى عن سعيد (60) المقبري ، وعن العلاء بن عبد الرحمان . وروى عنه ابو اسامة ، والمعاذ بن عمران ، وجعفر بن عون .

ومنهم داود (61) بن الحصين .

روى ذلك عنه ابو عبد الرحمان الشافعي ، وهو مشهور بالمدينة . قال ابن اسماعيل : داود بن الحصين ، اراد مولى عمرو بن عثمان . روى عن عكرمة ، وابي سفيان مولى ابي احمد . روى عنه مالك بن انس ، ومحمد بن اسحاق .

ومنهم عبد الله (62) / بن ابي ليبيد الثقفي

وقال ابن اسماعيل ، وقال الحميدي عن ابن عيينة : (هو عبد الله بن عباد من اهل المدينة ، وكان يرى القدر) (63). وروى عن ابي سلمة بن عبد الرحمان ، وروى عنه الثوري وابن عيينة .

وقال (يعقوب) (64) بن شيبة عن ابراهيم الحزامي : سمعت ابن عيينة يقول : كان ابن ليبيد يرى القدر . وروى عنه ابن جريج ، والثوري ، وابن عيينة .

ومنهم صفوان بن سليم (65)

(59) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الانصاري ، ابو الفضل المسندي توفي سنة 153 هـ (تهذيب التهذيب 6 : III) .

(60) في الاصل : سعد (تصحيف) وهو سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري المتوفى سنة 123 هـ على خلاف في ذلك (تهذيب التهذيب 4 : 38) .

(61) داود بن الحصين الاموي مولاهم ابو سليمان المدني توفي سنة 135 هـ (تهذيب التهذيب 3 : 181) .

(62) في تهذيب التهذيب 5 : 372 : عبد الله بن ابي ليبيد المدني ابو المغيرة مولى الاخنس بن شريق مات في اول خلافة ابي جعفر المنصور .

(63) كذا في الاصل . وحواب العبارة من تهذيب التهذيب : قال الحميري عن سفيان بن عيينة : وكان من عباد اهل المدينة كان يرمى بالقدر ، ومن شرح العيون 93 « كان من عباد المدينة ، يرى القدر » .

(64) تكملة لازمة ، كما يفهم من اسمه كاملا في الصفحة التالية .

(65) صفوان بن سليم الزهري مولاهم ابو عبد الله المدني المتوفى سنة 132 هـ (تهذيب التهذيب 4 : 425) .

(54) القاسم بن العباس بن محمد بن معتب بن ابي لهب الهاشمي ابو العباس المدني تولى سنة 131 هـ (تهذيب التهذيب 8 : 329) .

(55) سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمان بن عوف الزهري ، ابو اسحاق ويقال ابو ابراهيم كان قاضي المدينة . توفي سنة 127 هـ على خلاف في ذلك (تهذيب التهذيب 3 : 403) .

(56) هو ابو محمد خلف بن سالم المخزومي . توفي سنة 231 هـ (تهذيب التهذيب 3 : 121) واللباب لابن الاثير) .

(57) كذا وردت هذه العبارة مضطربة ومصفحة ، نعلها : (مالك لا تروي عن سعد ؟ قال سعد خير من مالك . سعد لا يسأل عنه) .

وقد وردت هكذا عند عبد الجبار ورقة 80 ظ وابن المرتضى ص 133 بخلاف في كلمة واحدة وهي : « مالك لا تروي عن مالك ؟ ... » .

اما في شرح العيون ورقة 93 فهي : وقيل لابن حنبل : مالك بن انس . لا يروي عن سعد فقال : سعد خير من مالك . سعد لا يسأل عنه . وهذه العبارة هي الصواب . كما يفهم من ترجمة سعد بن ابراهيم في تهذيب التهذيب . من ان مالك بن انس لم يرو عنه .

(58) توفي سنة 134 هـ (تهذيب التهذيب 1 : 329) .

حكى ذلك عنه الشافعي . وقال ابن عيينة : كنت اذا رأيته ، علمت انه يخشى الله . قال علي : قال ابن عيينة : حدثني صفوان بن سليم ، وكان ثقة ، وروى عن عطاء بن يسار ، وناقع بن جُبَيْر ، وابي سلمة بن عبد الرحمان بن عوف . وروى عنه مالك بن انس ، والدراوردي ، وابن عيينة .

ومنهم ابن ابي ذئب (66)

اخو بني عامر بن لؤي ، قال ابو عبد الرحمان الشافعي حدثني محمد بن ادريس قال : سمعت مالك بن انس يقول : لو برى ابن ابي ذئب من القدر ، ما كان على وجه الارض خير منه . وقال يحيى بن معين كان ابن ابي ذئب بيننا ، وكان يرى القدر ، روى هو عن نافع مولى ابن عمر . والمزهرى . وروى عنه الثوري ، ووكيع (ابن المبارك) .

ومنهم ابن عجلان (67) .

وقال يعقوب بن شيبة : حدثت عن مصعب الزبيري ، انه ذكر ابن عجلان فقال : كان افضل من بالدينة . وكان ممن خرج مع محمد ابن عبد الله (68) . قال : فاراد جعفر بن محمد بن سليمان قطع يده ، فسب ضجة بالدينة ، وكان عنده وجره اهلبا . فقال : ما هذه الضجة ؟ قالوا ضجة الناس يدعون لابن عجلان ، فلو ان الامير عفا عنه ، فان له عند اهل المدينة قدر ، فاطلقه . سمع من ابيه ، ومن عكرمة ، والمقبري ، وناقع . وروى عنه الثوري ، ومالك ، وابن عيينة ، والليث بن سعد .

ومنهم شريك (69) بن عبد الله بن ابي نمر .

حكى ذلك عنه داود الاصبهاني (70) ، في كتابه على الحسين

(66) محمد بن عبد الرحمان بن المغيرة بن الحارث بن ابي ذئب ... القرشي العامري ابو الحارث المدني توفي سنة 159 هـ (تهذيب التهذيب 9 : 303) .

(67) محمد بن عجلان القرشي ابو عبد الله المدني توفي سنة 148 هـ (تهذيب التهذيب 9 : 303) .

(68) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

(مقائل الطالبين 232) .

(69) توفي سنة 144 هـ (تهذيب التهذيب 4 : 337) .

(70) داود بن علي بن خلف الاصبهاني الظاهري امام اهل الظاهر ولد سنة 200 او سنة 202 وتوفي سنة 270 هـ . (طبقات الشافعية للسبكي 2 : 42) .

الكرابيبي (71) في « اكفاز المتولين » . وقال علي بن الحسين بن احمد ، عن احمد بن يحيى الاشعري : ممن نسب الى القدر بالدينة شريك بن عبد الله بن ابي نمر . سمع من انس بن مالك ، وعطاء بن يسار . سمع عنه مالك بن انس ، وسليمان بن بلال .

ومنهم شور (72) بن زيد الدثلي .

قال علي بن الحسين بن الجعد ، عن احمد بن يحيى الاشعري : وممن نسب الى القدر ، شور بن زيد الدثلي . روى عن عكرمة مولى ابن عباس ، وابي المغيث . وروى عنه مالك بن انس ، وسليمان بن بلال ، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي .

ومنهم ابو الاسود الدثلي (73) .

كان من كبار التابعين ، ومن المختارين عند علي بن ابي طالب ، ومن ذوي القدر والجاه والسؤدد . قال يعقوب بن شيبة عن ابراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : حدثنا ابو ضمرة عن عبد الله بن عثمان : اول متكلم في القدر ، ابو الاسود الدثلي . وروى عن ابي موسى . وروى عنه قتادة .

ومنهم بشر (74) بن عتاب .

قال الكرابيبي : وقال به ايضا بشر بن عباد (74) ، يعني بالعدل ، وهو مشهور عندهم / بذلك . روى هو عن ابن ابي نجیح وأقرانه . روى عنه [29-و] شبابة بن سوار .

(71) ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيبي ، من اصحاب الامام الشافعي تفقه عليه . سمع منه . توفي سنة 245 وقيل سنة 248 هـ . ذكر السبكي (في طبقات الشافعية 1 : 252) ان له كتابا ، في المقالات ، وعليه جعل المتكلمين في معرفة مذاهب الخوارج وسائر اهل الازواء ولعله الكتاب الذي يشير اليه « البلخي » بـ « اكفاز المتولين » .

(72) توفي سنة 135 هـ (تهذيب التهذيب 2 : 31) .

(73) ابو الاسود الدثلي البصري القاضي واسمه ظالم بن عمرو ، توفي سنة 69 هـ (تهذيب التهذيب 12 : 10) .

(74) هكذا ورد اسمه في المرتين : بشر بن عتاب ، وبشر بن عباد ولم اجد لهما ذكرا في كتب الرجال . كما انهما لم يردا عند القاضي وابن المرتضى والحاكم . والذي عند الحاكم وابن المرتضى : شعر بن عباد ، ولم اقف عليه ايضا . والظاهر انه : بشر بن غياث المرسي (المتوفى سنة 218 هـ على خلاف في ذلك) . كما يفهم من قول البلخي بعد ذلك انه ممن روى عنه شبابة بن سوار الفزاري المتوفى سنة 255 وهو ممن روى عن المرسي (تاريخ بغداد) .

ومنهم محمد (75) بن أبي يحيى المدني .

قال أبو عبد الرحمن الشافعي : وممن قال به بالمدينة محمد بن أبي يحيى
أبو إبراهيم .

ومنهم إبراهيم (76) بن محمد بن أبي يحيى .

قال محمد بن اسماعيل بن إبراهيم : كان يرى القدر .

ومنهم الوليد بن كثير (77) .

قال الفضل بن بشر . حدثني رجل من أهل المدينة قال : كان الوليد بن
كثير مولى بني مخزوم ، يرى القدر . وروى عن محمد بن عباد بن جعفر
وعن بسير بن يسار مولى بني حارثة . وروى عنه ابن عُلَبة ، وأبو اسامة .

ومنهم صالح (78) بن كيسان .

قال علي بن الحسين بن الجعد ، عن أحمد بن يحيى : وممن ينسب إلى
القدر صالح بن كيسان ، وروى عن الزهري . وروى عنه محمد بن اسحاق
وابراهيم بن سعد بن إبراهيم .

ومنهم أبو مودود (79) .

قال علي بن الحسين بن الجعد : قال أبو عبد الرحمن : وممن قال بذلك
أبو مودود القاص (80) .

(75) توفي سنة 146 هـ (تهذيب التهذيب 9 : 522) .

(76) توفي سنة 184 هـ (تهذيب التهذيب 1 : 158) .

(77) الوليد بن كثير المخزومي مولاهم أبو محمد المدني توفي سنة 151 هـ (تهذيب
التهذيب 11 : 148) .

(78) صالح بن كيسان المدني أبو محمد ، مؤدب أولاد الخليفة عمر بن عبد العزيز توفي
بعد سنة 140 هـ . (تهذيب التهذيب 4 : 399) .

(79) عند القاضي عبد الجبار ورقة 80 والحاكم 94 : أبو موجود القاضي وعند ابن
المرتضى ص 134 : أبو مردود ولعله أبو مودود : عبد العزيز بن أبي سليمان الهذلي مولاهم
القاص ، كان قاصا لأهل المدينة (تهذيب التهذيب 6 : 340) وربما تصحفت كلمة « القاص »
إلى « القاضي » .

(80) في الأصل : القاضي ، ولعلها تصحيف .

ومنهم عبد الرحمان (81) بن يمان

قال أبو عبد الرحمان وعلي بن الحسين : وروي ذلك عن عبد الرحمن بن
يمان المدني .

ومنهم محمد بن اسحاق (82) صاحب المغازي .

قال العباس بن محمد : قيل ليحيى بن معين : يصح أن محمد بن اسحاق
كان يرى القدر ! قال نعم . قال الفلّابي (83) عن يحيى بن معين : محمد بن
اسحاق وعمرو بن دينار قدريان . قال محمد بن اسماعيل : قال عبيد
ابن يعيش ، سمعت يونس بن بكير ، سمعت شعبة يقول : محمد بن
اسحاق أمير المؤمنين ، لحفظه . قال يعقوب بن شيبة عن إبراهيم
بن المنذر . قال : قلت لسفيان بن عيينة : أن محمد بن اسحاق مذ
بضع وسبعين سنة يُحدّث وما أحد يتهمه في الحديث ، ولا يقول فيه شيئا ،
وقد اتهم بالقدر . قال يعقوب بن شيبة : سمعت علي بن عبد الله يقول لسفيان
ابن عيينة : كنت جالسا مع ابن اسحاق ومع أبي بكر الهذلي ، سمعت ابن
شهاب (84) يقول : لا يزال بالمدينة علم ، ما بقي لهم مولى ابن مخزوم (85)

(81) عبد الرحمان بن يمان زيدي ويراجع في كتب الزيدية . قال عنه ابن المرتضى ص 134 :
معدود من رجال الزيدية .

(82) محمد بن اسحاق بن يسار الطلبي مولى قيس بن مخزوم أبو عبد الله المدني . أحد
الإثمة الأعلام لا سيما في المغازي والسير وهو صاحب السيرة النبوية المشهورة . توفي سنة
151 هـ (تهذيب التهذيب 9 : 38) .

(83) ترد هذه النسبة هنا وفيما بعد بدون نقط . ومن المؤكد أنها : الفلّابي . كما اثبتنا .
وهو الذي يروي عن يحيى بن معين . كما في ترجمته عند الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد
13 : 124 وأسنه كاملا : الفضل بن غسان بن الفضل الفلّابي ، أبو عبد الرحمان (لم يذكر
البغدادي وفاته . وعند بركلمان سنة 256 ، فليراجع) . وذكر السخاوي في كتابه الإعلان
بالتوبيخ لمن تم التاريخ ص 524 من ترجمة نشرة روزنتال . أن له « تاريخا » وذكر البغدادي
في ترجمته أنه الاحوص بن الفضل بن غسان التوفى سنة 300 هـ أنه حدث عن أبيه كتاب
التاريخ وكذا ذكر ابن الاثير في الباب 2 : 184 حيث قال : يروي عن أبيه كتاب التاريخ .
لسان الميزان 1 : 330 .

(84) هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري . كما يفهم من طبقات عبد الجبار ورقة 81 ومن
درج العيون لوحة 94 .

(85) كذا بالأصل والعبارة عند القاضي عبد الجبار ، لا يزال بالمدينة علم . ما دام هذا
العلم بين أظهرهم .

هذا . يعني محمد بن اسحاق . سمع من القاسم ، ونافع ، والزهري . وروى عنه
شعبة ، والثوري .

ومنهم أبو سهيل (86) نافع بن مالك .

قال أبو عبد الرحمن الشافعي عن محمد بن ادريس ، عن ابراهيم بن
محمد : ان ابا سهيل ، كان يقول بذلك ، روى عنه مالك .

ومن أهل مكة

عمرو (87) بن دينار .

قال الغلابي ، عن يحيى بن معين : محمد بن اسحاق وعمرو بن
دينار قديريان . قال المخزمي عن محمد بن الصباح ، حدثنا سفيان
ابن عيينة (عن ربيع عن اوطاس) (88) قال : قال لي ابي : اذا قدمت مكة .
فجالس عمرو بن دينار . فان اذنه كانت قسما للعلماء . ذلك عمرو بن دينار .

وجالس عمرو بن دينار من اصحاب النبي صلى الله عليه ، عبد الله بن
عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن الزبير ، وجابر بن عبد الله ، وروى
عن كلهم .

[29 - ط] وروى عنه ابن جريج ، والثوري ، وشعبة ، / وابن عيينة ، وحماد بن سلمة ،
وحماد بن زيد ، وهشام ، وايوب السخيتاني .

ومنهم عبد الله (89) بن ابي نجيع

قال علي بن المدائني (90) ، قال يحيى بن سعيد : كان ابن ابي
نجيع معتزليا ، وكان من رؤساء الدعاة . قال : وقال ايوب : اي
رجل افسدوا ؟ وقال علي : سمعت يحيى بن سعيد يقول : اخبرني
مؤتمل عن ابن صفوان قال : قال لي ابن ابي نجيع ، ادعوك الى قوم
الحسن ، او قال : الى ابي الحسن . وقال ابن حنبل ، عن ابن عيينة : لما
مات عمرو بن دينار كان ابن ابي نجيع يقفي الناس . وقال الشافعي : حدثنا
عليه قال : قدمت مكة ، فغلقت علينا المعتزلة ، على ابن ابي نجيع (91) .

روى عن عطاء وطاوس عن مجاهد عن ابيه (92) وروى عنه الثوري ، وابن
عيينة ، والحسن بن صالح ، وحماد بن زيد ، والحجاج بن ارطاة ، ومحمد
ابن اسحاق .

ومنهم زكرياء (93) بن اسحاق .

قال العباس السدوسي : سمعت يحيى بن معين يقول : زكرياء
بن اسحاق كان يرى القدر . قال ابن اسماعيل قال ابن حنبل :
حدثنا عبد الرزاق وقال : قال لي ابي : الزم زكرياء بن اسحاق فاني
رايته عند ابن ابي نجيع بمكان . روى زكريا عن عمرو بن دينار ، وابي
الزبير ، ويحيى بن صفي ، وروى عنه ابن المبارك ، ووكيع ، وابو عاصم النبيل .

ومنهم سيف بن سليمان (94) .

قال العباس عن يحيى بن معين : سيف بن سليمان كان يرى القدر . قال
الغلابي : كان سيف بن سليمان مولى بني مخزوم (بينا عيلا بينا) (95) يذهب
الى القدر . قال يحيى (96) : كان سيف بن سليمان حيا سنة خمسين (ومائة) (97)

(89) عبد الله بن ابي نجيع يسار الثقفي مولاهم ابو يسار المكي توفي سنة 231 هـ (تهذيب
التهذيب 6 : 54) .

(90) في الاصل هنا وفيما بعد : المدائني . وهو ابو الحسن علي بن محمد المدائني صاحب
الاخبار والتصانيف الكثيرة المتوفى سنة 215 (الفهرست لابن التميمي 147 - 152 ولسان
البيان 4 : 253) .

(91) كذا بالاصل والعبارة غير مستقيمة ولم ترد عند القاضي ولا الحاكم ولا ابن المرتضى .

(92) العبارة في التهذيب : (روى عن ابيه وعطاء ومجاهد وطاوس) .

(93) زكريا بن اسحاق المكي (تهذيب التهذيب 3 : 328) .

(94) سيف بن سليمان - ويقال ابن ابي سليمان - المخزومي مولاهم ابو سليمان المكي
توفي سنة 155 او سنة 156 (تهذيب التهذيب 4 : 204) .

(95) كذا بالاصل ، ويبدو ان العبارة مصحفة ، ولعلها : بيننا غيلانيا

(96) يحيى بن سعيد القطان كما في تاريخ البخاري ج 2 ق 2 : 172 وتهذيب التهذيب .

(97) تكملة من تاريخ البخاري ج 2 ق 2 : 172 وتهذيب التهذيب 4 : 204 .

ومن اهل اليمن

وهب بن متبه (103) .

قال احمد بن حنبل : كان يتهم بشيء من القدر (104)

وحكى ذلك عنه وعن اخيه همام ، ابو عثمان الجاحظ . وذكر انهما كانا يقولان
بالعدل دون الاعتزال . واصحاب / وهب مشهورين باليمن ببلد يقال لها تيس (105) [30-1
وباسد يقال لها نيسان (106) ، وهما مدينتان اكثر اهلها يذهبون مذهب وهب .

ومن اصل الطائف

هشام بن حجير (107) .

فيما ذكر عنه الشافعي . روى عن طاوس ، وروى عنه (108) ابن عيينة
وجرير بن حازم .

ومنهم عبد الله بن طاوس (109) .

ذكر عنه ذلك الشافعي . وروى عنه معمر بن راشد ايضا .

(103) هو ابو عبد الله وهب بن متبه بن كامل بن ذي كنان اليماني الصنعائي الذماري
الانباري توفي سنة 110 او 113 او 114 على خلاف في ذلك (تهذيب التهذيب 11 : 168) .

(104) العبارة في التهذيب . وكان يتهم بشيء من القدر ثم رجع .

(105) تيس جبل في جهة الطويلة ، وهي في الشمال الغربي من صنعاء على مسافة يومين ،
والطريق اليها من جهة كوكبان . وجبل تيس يعصرف الان بيني حبش . وسمي باسم تيس بن
هديق بن عبد الله بن قادم بن زيد بن جشم بن حاشد (طبقات فقهاء اليمن 310) .

(106) كذا بالاصل . ولم اقف على هذا الموضوع في كتب البلدان . وعلمت من بعض علماء
اليمن ان في بلادهم موضعين باسم : نيسا . الاول : موضع في بلاد حاشد . او ارحب شمال
صنعاء . والثاني : موضع وجبل من بلاد الرجم في الجنوب الغربي من قضاء المحويت شمال
غربي صنعاء . ولا ياس ان اسم « نيسان » المقصود هنا هو « نيسا » وان النون زائدة من
الساخ . ويكون المقصود احد هذين الموضعين المذكورين .

(107) تهذيب التهذيب 11 : 33 ولم يذكر وفاته .

(108) في الاصل : عن . وما اثبتنا هو الصواب من تهذيب التهذيب .

(109) هو ابو محمد عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني الانباري توفي سنة 132 (تهذيب
التهذيب 5 : 267) .

وكان ثقة ممن يصدق ويحفظ . روى عنه سفيان الثوري فمن دونه . قال وكيع
سيف بن سليمان . وقال ابن المبارك : سيف بن ابي سليمان .

ومنهم رباح (98) بن ابي معروف بن خريوذ .

حكى ذلك عنه ابو عثمان الحياط (99) وغيره .

ومنهم معروف (98) بن ابي معروف .

روى عن ابي الطفيل ، وروى ابو الطفيل عن النبي عليه السلام ، ذكر ذلك
عن معروف . ابو عبد الرحمن الشافعي .

ومنهم مسلم (100) بن خالد الزنجي .

قال الشافعي : فكان هؤلاء فيما حدثني الشافعي عن الزنجي . يذهبون كلهم
مذهب غيلان وواصل وعمرو .

روى مسلم عن ابن ابي نجيج . وعن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري ، ابي
طوالة . وعن موسى بن عقبة . ومحمد بن المنكر .

ومنهم سليمان (101) الاحول .

وكان من رجال (102) ابن ابي نجيج . روى عن طاوس ، وابي سلمة . وروى
عنه ابن عيينة ، وابن جزيج .

(98) لم يرد هذا الاسم : رباح بن ابي معروف بن خريوذ فيما رجعت اليه من كتب
الرجال كذلك الاسم الذي يليه : معروف بن ابي معروف . ويظهر ان هنا اختراجا وتداخلا
الترجمات وانهما لشخص واحد هو : معروف بن خريوذ المكي مولى عثمان كما في (تهذيب
التهذيب 10 : 210) وهو يروي عن ابيه الطفيل كما يذكر هنا البلخي . ولعل هذا الاضطراب
هو الذي حدا بالقاضي عبد الجبار والحاكم النجاشي وابن المرتضى الى اسقاط الاسم الاول وعدم
ذكره وذكر الاسم الثاني فقط : معروف بن ابي معروف .

(99) في الاصل : الحياط (الخياط) . ولعل الصواب : ابو عثمان الجاحظ لان كنية
الخياط : ابو الحسين .

(100) مسلم بن خالد قروة المخزومي مولاهم . ابو خالد الزنجي المكي الفقيه . توفي سنة
180 (تهذيب التهذيب 10 : 128) .

(101) سليمان بن ابي مسلم المكي الاحول . يقال اسم ابي مسلم عبد الله . (تهذيب
التهذيب 4 : 218) .

(102) العبارة في تهذيب التهذيب : خال ابن ابي نجيج .

ومن أهل البصرة

الحسن بن أبي الحسن البصري (110) .

قال ابن اسماعيل : قال الحميدي عن ابن عيينة ، عن اسراييل ابي موسى : سمعت الحسن يقول : وُلِدْتُ لِسِنْتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ خِلاَفَةِ عَمْرٍ . وقال : قال ابراهيم ابن موسى ، عن عيسى بن يونس عن الفضل بن محمد ، قال : سمعت الحسن يقول : انا يوم الدار ابن اربع عشرة سنة (111) جمعت القرآن انظر الى طلحة

توفيت امرأة الفرزدق ، فصار اليه يساله الركوب الى جنازتها ، فابى عليه . فقال له الفرزدق : يا ابا سعيد ! ايلخفتي عار الى يوم القيامة ؟

وحضر جنازة ام عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر ابن كُرَيْز وهو سيد اهل البصرة . فلما تقدم واجمع على التكبير سمع صائحة ، فالتفت كالمغضب فاستقبله عبد الاعلى بوجهه وقال : يا ابا سعيد ! جعلني الله فداك ، والله ما امرت ولا رضيت اذ سمعت ، فكَبَّرَ .

وروى عن عائشة انها قالت :

من هذا الذي يُشبهه كلامه كلام الانبياء ؟ وقالوا : مُرَّسَلُ الْحَسَنِ أُثْبِتَ مِنْ مُسْنَدِ غَيْرِهِ (112) .

قال مطر الوراق . كان رجل اهل البصرة جابر بن زيد ، فلما ظهر الحسن جاء الرجل كأنما اتى الآخرة فهو يخبر بما عاينه .

قال الصلت بن محمد عن مهدي عن محمد بن ابي يعقوب : سمعت مَوْرَّقَ المجلي (يقول) (113) : قال ابر قتادة : يا مورق الزم هذا الشيخ - يعني الحسن - فخذ منه ، فوالله ما رايت رجلا اشبه بعمر منه .

قال الشوكي (114) ، عن حماد بن زيد ، عن عقبة بن ابي زينب ، قال : حدثني ابي قال : دخلنا على بلال - يعني ابن ابي بردة - قال : حدثني ابي قال : لم ار رجلا لم يصحب النبي صلى الله عليه اشبه باصحابه من الحسن .

قال قتادة : ما جلست الى احد ثم جلست الى الحسن ، الا عرفت فضل الحسن عليه .

قال الاعمش : ما زال الحسن يعمي الحكمة حتى نطق بها .

قال عثمان البتي : ما رايت رجلا اسود من الحسن ، كان الحسن سيد اهل البصرة ، والله ما رايت رجلا اشبه قولا (بالانبياء) من الحسن .

قال حماد عن ايوب : ما اعياني الحسن في شيء . ما اعياني في القدر حتى خوفته بالسلطان . وايوب لم يخوفه بالسلطان على سبيل سعاية به اليه ، كان اعظم قدرا من ذلك ، ولكنه/خوفه لسلطان عليه ان علم به ، هذا على جهة النصح له ، لان بني امية كانت مجمعة - الا من عصم الله - على الاجبار .

علي بن الجعد عن حسن قال : سمعت الحسن يقول : من زعم ان المعاصي من الله ، جاء يوم القيامة مسودا وجهه ، ثم قرأ : (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) (115) قال داود بن ابي هند : سمعت الحسن يقول : كل شيء بقضاء وقدر ، الا المعاصي .

ومنهم من اختلف فيه .

محمد بن سيرين (116) .

سال رجلا فقال : كيف جارك النصراني ؟ فقال : هو كما شاء الله . فقال : لا تقل : كما شاء الله ، ولكن (قل) كما علم الله ، ان الله لا يشاء المعاصي .

وروي عن يحيى بن عتيق قال : كنا في بيت محمد يوما ، وفي البيت رهط فيهم سلم بن قتيبة . فجاء رجل بدوي فيه حوه (117) فجعل يساله وجعل محمد

(114) كذا في الاصل . ولعلها : التبوذكي . وهو موسى بن اسماعيل النخعي ، ابو سلمة التبوذكي البصري (تهذيب التهذيب 10 : 333)

(115) الاية 66 من سورة الزمر .

(116) هو محمد بن سيرين الانصاري مولا ام ابو بكر بن ابي عمرة البصري توفي سنة 110 تهذيب التهذيب 9 : 216) .

(117) كذا بالاصل . ولعلها : جفوة .

(110) هو ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار البصري توفي سنة 110 هـ (تهذيب التهذيب 2 : 263) .

(111) العيون 41 ، والمرثضي 18 ، قال الحسن : كنت بالمدينة يوم قتل عثمان وكنت ابن اربع عشرة سنة .

(112) في الاصل : غيري - تصحيف .

(113) تكملة يقتضيتها السياق .

يقبل عليه وهو يجيبه ، فقال بعض الغوم : سله ما يقول في القدر ؟ فقال
الشيطان ليس له على احد سلطان ، ولكنه من اطاعه املكه .

الزهراي قال : حدثنا ابو بكر الهذلي قال : حدثنا سلم بن قتيبة عن محمد
ابن سيرين قال : جاء رجل اليه فقال له : يا ابا بكر ، جئت اسالك عن القدر
قال : فقال محمد : استعذ بالله من الشيطان الرجيم ، ان الله هو السميع العليم .
بسم الله الرحمن الرحيم . قال الله : « واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها
آباءنا ، والله أمرنا بها ، قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما
لا تعلمون » (118) قال يا ابا بكر : انما اسالك عن القدر ؟ قال : قال الله « ان
الله يأمر بالعدل والاحسان ، وايتاء ذي القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبقي ، يعظكم لعلكم تذكرون » (119) . قال يا ابا بكر : انما اسالك عن القدر ؟
قال : لتقومن عني او لاقومن عنك .

وروي عنه باسناد لم احفظه في هذا الوقت ، فرايته في بعض النسخ : ان
سائلا سال فقال : رايت الحسن في المنام قائما على مزبلة بيده سيف مسلول .
قال : فقال في عبارته : واما السيف فذلك الدين الخالص ، وهذا يسدل على
مواقفته اياه ورضاه بكل قوله .

ومنهم من لا يختلف فيه :

قتادة بن دعامة السدوسي (120) . قال يعقوب بن شيبة ، عن علي ، عن
ابي هاشم ، عن سعيد قال : قال قتادة : الاشياء كلها بقدر ما خلا المعاصي .
قال حماد بن زيد : كنا ننتظر قتادة ، فمات بواسط ، فما رايت ايوب (121)
حزن على رجل مثل ما حزن عليه ، لقد لبث يومه ما يتحدث ولا يتكلم حتى
انقضى المجلس .

وروي قتادة عن انس ، وسعيد بن المسيب ، وجابر بن زيد ، / والحسن
ابن ابي الحسن . وروي عنه : معمر ، وشعبة ، وابن ابي عروبة .

(118) سورة الاعراف : الآية 28 .

(119) الآية 90 من سورة النحل .

(120) هو ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز بن سدوس السدوسي البصري
توفي سنة 117 هـ (تهذيب التهذيب 8 : 351) .

(121) هو ايوب السخيتاني .

ومنهم بكر بن عبد الله المزني (122) .

ساله رجل عن القدر فقال : يا ابا عبد الله ! ما تقول في القدر ؟ قال : اقول
امر الله عباده بطاعته واعانهم عليها ، ولم يجعل لهم في تركها عذرا ، ونهاهم
عن معصيته واغناهم عنها ، ولم يجعل لهم في ركوبها عذرا .

روى عن عمر ، وعائشة ، والمغيرة بن شعبة ، وروى عنه : سليمان التيمي ،
وحميد الطويل ، وعاصم الاحول .

ومنهم معبد الجهني (123) .

قال يعقوب : قلت لعلي بن المدائني : ما رواه معبد ؟ قاوما الى تصحيحه .
روى عن ابي ثر ، ومعاوية ، وروى عنه : مالك بن دينار ، وابو التياح يزيد
ابن حميد ، وابراهيم بن سعد .

ومنهم عوف بن ابي جميلة الاعرابي (124) .

قال المخزومي : سمعت يحيى بن معين يقرون : كان عوف يرى القدر ويغلي
فيه ، يعني يغلو فيه .

قال الغلابي عن ابيه عن معاذ بن معاذ : فجا رجل فبغى عوف الاعرابي ،
فقال رجل من اهل المجلس : انه كان العلم بتلك الناحية . فقال ابن عون : اني
لارجو ان يكون عوف لقي الله مسلما .

(122) هو ابو عبد الله بكر بن عبد الله بن عمرو المزني البصري توفي سنة 108 (تهذيب
التهذيب 4 : 484) .

(123) معبد الجهني البصري . يقال انه عبد الله بن عكيم ، ويقال ابن عبد الله بن عديم
ويقال ابن خالد . ويقال انه اول من تكلم في القدر . توفي بعد سنة 80 وقبل سنة 90 (تهذيب
التهذيب 10 : 225) .

وقد ذكر هنا بين اهل البصرة . اما عند القاضي عبد الجبار والحاكم الجشمي والاسام
الارتضي فقد ذكروه بين اهل المدينة .

(124) عوف بن ابي جميلة العبدي الهجري ، ابو سهل البصري المعروف بالاعرابي ، واسم
ابي جميلة : بندويه ، ويقال بل بندويه اسم امه واسم ابيه رزينة . توفي سنة 146 (تهذيب
التهذيب 8 : 166) .

ومنهم مطر بن ظهمان (125) .

قال احمد بن يحيى الاشعري :

ومن ينسب الى القدر ، مطر الوراق .

روى عنه حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد ، وروى هو عن قتادة (126) بن

بويوة .

ومنهم المعلى بن زياد القردوسي (127) .

وقال ابو عبد الرحمان الشافعي : المعلى بن زياد القردوسي (127) من الازد .

ومن ينسب الى ذلك ، يعني القدر ، وعُرف به .

ومنهم واصل بن عطاء (128) .

والامر في قوله مشهور . قال عمرو بن عبيد : والله ما رايت

اعلم من واصل بن عطاء قط ، والله ما رايت اعيد من واصل بن عطاء قط .

والله ما رايت ازهد من واصل بن عطاء قط ، والله لاصحبت واصل بن عطاء

عشرين سنة ، ما رايته عصى الله قط . وروى عنه جماعة منهم علي بن عاصم .

وروى هو عن محمد بن الحنفية ، وكان خالا (129) لأبي هاشم عبد الله بن

محمد بن الحنفية ، وهو مولى لهم .

ومنهم عمرو بن عبيد (130) .

روى عنه الثوري ، ومعمر ، وعبد الوارث ، وابن عيينة . واصحاب ابي

حنيفة اعتمادهم على روايته ، كابي يوسف وابي مطيع وغيرهما . وروى عنه
ابن عيينة على ما اخبرنا به . وقال لم تر عيني مثل عمرو بن عبيد .

قال ابن المدائني : سمعت يحيى بن سعيد يقول : حدثنا معاذ بن معاذ قال :
حدثنا اشعث عن رجل عن الحسن ، قال : ليس ههنا احد يحفظ قول الحسن
غير عمرو .

ومنهم الحسن بن دينار (131) .

روى عن الحسن ، وروى عنه عامة من روى عن اصحاب الحسن .

ومنهم يحيى بن يعصّر (132) .

روى خلف بن ايوب عن محمد بن ابان عن علقمة بن مرثد / ، عن عبد الله [31-ط]
ابن يزيد قال في حديث جرى فيه ذكره : وكان ابن يعمر قد اعترض في شيء
من القدر .

ومنهم الحسن بن نيهان (133) .

قال الغلابي عن يحيى بن معين : الحسن بن النيهان قديري . وروى عنه يحيى
ابن القطان (134) .

ومنهم ابو جبر (135) ، واصل بن عبد الرحمن .

حكى ذلك عنه ابو عبد الرحمان الشافعي :

(131) الحسن بن دينار ابو سعيد البصري ، وهو الحسن بن واصل التميمي ودينار زوج
به . لم تذكر سنة وفاته (تهذيب التهذيب 2 : 275) .

(132) يحيى بن يعمر البصري . ابو سليمان ويقال ابو سعيد ويقال ابو عدي القيسي
ابنلي قاضي مرو . توفي في حدود سنة 120 (تهذيب التهذيب 11 : 305) .

(133) كذا في الاصل في الموضوعين . وعند القاضي عبد الجبار ورقة 82 والحاكم لوحة 75
ابن المرتضى 137 ، نيهان ، ولم افق له على ترجمة فيما بين يدي من كتب الرجال وقد ظلت
اسم على صور مختلفة : ، بيهان . نيهان . يهان ، وكلها اسماء موجودة في كتب الرجال .
ام اجد لها صلة بالحسن هذا . كذلك بحثت عنه على ان اسمه الحسين ، فلم افق عليه ايضا .

(134) هو يحيى بن سعيد القطان المتوفى سنة 198 (تهذيب التهذيب 11 : 217) .

(135) كذا بالاصل . والصواب : ابو حرة (بضم المهملة وتشديد الراء) . وهو : واصل
ابن عبد الرحمان ابو حرة البصري توفي سنة 152 (تهذيب التهذيب 11 : 104) .

(125) مطر بن ظهمان الوراق . ابو رجاء الخراساني السلمي توفي سنة 129 او بعدها
(تهذيب التهذيب 10 : 167) .

(126) كذا بالاصل وهو قتادة بن دعامة السدوسي ، المتوفى سنة 117 (تهذيب التهذيب 10 : 151)

(127-129) في الاصل (في الموضوعين) القردوسي (بالفاء) وهو : معلى بن زياد القردوسي
ابو الحسن البصري . لم تعلم سنة وفاته . (تهذيب التهذيب 10 : 237) .

(128) ابو حذيفة واصل بن عطاء البصري الغزال ، شيخ المعتزلة واول من اظهر الفصول
المنزلة بين المنزلتين . توفي سنة 131 (لسان الميزان 6 : 214) .

(129) في الاصل : وكان خلا . (تصحيف) والتصويب من القاضي عبد الجبار والحاكم
الجشمي .

(130) ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب . ويقال ابن كيسان التميمي البصري . توفي سنة
143 (تهذيب التهذيب 8 : 70) .

ومنهم أبو هلال الراسبي (136) محمد بن سليم .

حكى ذلك عنه أبو عبد الرحمان ، وداود الاصبهاني . روى عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ، وعن الحسن ، وابن سيرين ، وعبد الله بن يزيد ، وابن جمره (137) نصر بن عمران الضبي .

ومنهم الحسن بن ذكوان (138) .

قال العباس : قال يحيى بن معين : كان الحسن بن ذكوان يقول بالقدر ، وقال الغلابي : الحسن بن ذكوان قدري بصري . وروى عنه ابن المبارك والمطان والخفاف وعبد الوارث . وروى هو عن عطاء وحبيب بن ابي ثابت والحسن وابن سيرين .

ومنهم عباد بن راشد المُنْقَرِي (139) .

حكى ذلك عنه الشافعي ، وروى عن الحسن ، وروى عنه (140) هشام ، وابن بشير ، وعبد الرحمان بن مهدي .

ومنهم عباد بن منصور الناجي (141) .

قال العباس عن يحيى ابن معين قال : كان عباد بن منصور ، قاضي البصرة وكان يرى القدر ، وروى عن ابي رجاء العطاردي ، وعكرمة مولى ابن عباس وعكرمة بن خالد ، والقاسم .

ومنهم عباد بن صهيب (142) .

قال العباس قال يحيى : لم اكتب عن عباد بن صهيب شيئاً ، وكان يروي القدر . سمع من ابي بكر بن نافع .

(136) محمد بن سليم ابو هلال الراسبي البصري . مولى بني سامة بن لؤي . نزل

راسب ، فنسب اليهم . قيل كان مكفوفاً . توفي سنة 167 (تهذيب التهذيب 9 : 195) .

(137) في الاصل : حمزة (تصحيف) .

(138) الحسن بن ذكوان . ابو سلمة البصري (تهذيب التهذيب 2 : 276) .

(139) عباد بن راشد التميمي مولاهم البصري البزار . وليس في نسبه ، المنقري (تهذيب

التهذيب 5 : 92) .

(140) في الاصل : عن (تصحيف) .

(141) عباد بن منصور الناجي . ابو سلمة البصري القاضي . توفي سنة 152 (تهذيب

التهذيب 5 : 103) .

(142) عباد بن صهيب البصري . ابو بكر الكلبي . وتوفي قريباً من سنة 112 (تهذيب

الميزان 3 : 230) .

ومنهم عباد بن كثير (143) .

ذكر أبو مَطِيح قال : كنت نمكة فاخرجوا الرائي ، واجتمعوا على عباد بن كثير ، فقالوا : اخطب وصل بنا .

قال العباس : سمعت يحيى بن معين يقول : عباد بن كثير كان يرى القدر ، لما ولي القضاء عرضه عليه ايوب . قال يحيى : قال وهب بن جرير : يذهب لي تدري يعرض عليه ؟

وروى عن زيد بن اسلم ، وعن ليث بن ابي سليم ، ومحارب بن دينار . روى عنه جماعة فقهاء اهل بلخ .

ومنهم يزيد بن ابراهيم التستري (144) .

حكى ذلك عنه الشافعي . روى عن الحسن ، وابن سيرين . وروى عنه يزيد بن هارون ، ويحيى بن آدم .

ومنهم الربيع بن صبيح (145) .

سمع من الحسن ، وعطاء . وروى عنه الثوري ووكيع ، وابن مهدي .

ومنهم المبارك بن فضالة (146) واخوه الفرج (147) .

حكى ذلك عن المبارك ، ابو عبد الرحمان الشافعي وابو معاوية . وروى عن الحسن ، وبكر بن عبد الله المزني ، وروى عنه وكيع وغيره .

المطان والخفاف وعبد الوارث . وروى هو عن عطاء وحبيب بن ابي شابت

(143) عباد بن كثير الثقفي البصري . مات بين الاربعمائة والخمسين ومائة (تهذيب التهذيب 5 : 100) .

(144) يزيد بن ابراهيم التستري . ابو سعيد البصري التميمي مولاهم توفي سنة 162 (تهذيب التهذيب 11 : 312) .

(145) الربيع بن صبيح السعدي ابو بكر ويقال ابو حفص البصري . توفي سنة 160 (تهذيب التهذيب 3 : 247) .

(146) المبارك بن فضالة بن ابي امية . ابو فضالة البصري . توفي سنة 165 (تهذيب التهذيب 10 : 28) .

(147) الفرج بن فضالة بن النعمان بن نعيم التنوخي القضاعي ابو فضالة الحمصي ويقال توفي سنة 177 (تهذيب التهذيب 8 : 260) .

ومنهم سعيد بن أبي عروبة (148) .

قال الشافعي عن ابن عيينة قال : قدم علينا ابن أبي عروبة ، فخطب بالقدر فقلنا له (في ذلك) (149) . فقال : هذا رأيي ورأي صاحبي قتادة ورأي صاحب صاحبي (150) قال يعقوب بن شيبة : سمعت محمد بن المنهال الضرير قال سمعت يزيد بن زريع - وذكر أيوب ويونس وابن عون وهشام - قال : أبو [32-و] أبي / عروبة أفقه القوم . وكان البصريون يقولون : من لم يدخل غرف سعيد بن أبي عروبة لم يفقه .

وروى عن الحسن وقتادة ، وروى عنه أبو يوسف ، وأبو مطيع (و) إبراهيم ابن طهمان ، ونظراؤهم .

ومنهم الدستوائي (151) .

قال يحيى بن معين : كان هشام الدستوائي يرمى بشيء من القدر .

قال يعقوب بن شيبة : سمعت يزيد بن هارون قال : أخبرنا هشام الدستوائي وكان قديرا . قال يعقوب : قال حدثنا التبوذكي (152) قال : ما أرى الله يجبر عبدا على معصية ثم يعذبه عليها ..

ومنهم همام بن يحيى (153) .

خبر بذلك عنه داود الأصبهاني . وقال التبوذكي : سألت همام عن حديث

« جف القلم » (154) ، فلم يحدثني به ، قال : وأنا لا أقول به .

وروى عن قتادة (و) الحسن . وروى عنه جماعة .

ومنهم إسمان بن يزيد العطار (155) .

العباس بن يحيى بن معين قال : إسمان ممن يرمى بشيء من القدر . سمع من الحسن وقتادة .

ومنهم الحسين المعلم (156) .

حكى ذلك عنه أبو عبد الرحمان الشافعي .. روى عنه ابن المبارك، وعبد الوارث ، وروى عن عطاء، ومكحول، وقتادة .

ومنهم صالح المُرِّي (157) .

حكى ذلك عنه أبو عبد الرحمان وداود الأصبهاني . سمع من الحسن ، وابن سيرين ، والقيمي ، وبكر بن عبد الله

ومنهم حوشب بن عقيل (158) .

حكى ذلك عنه أبو عبد الرحمان .

وروى عن الحسن، وقتادة، وابن سيرين ، وروى عنه حماد بن زيد، وكيع .

ومنهم عتبة بن فرقد (159) .

حكى ذلك عنه أبو عبد الرحمان ، وروى عن الحسن .

(154) الحديث : جف القلم بما هو كائن ، فلو أن الخلق كلهم جميعا أرادوا أن يتفكروا بشيء لم يقضه الله لك ، لم يقدروا عليه ، أو أرادوا أن يضروك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ... واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك .. الحديث (كشف الخفاء ص 307 و 332) .

(155) إسمان بن يزيد العطار أبو يزيد البصري (تهذيب التهذيب 1 : 101) .

(156) في الأصل : الحسين (تصحيف) . وهو الحسين بن ذكوان المعلم العوزي البصري المكتب توفي سنة 145 (تهذيب التهذيب 2 : 338) .

(157) في الأصل : المرئي (تصحيف) وما أثبتنا من طبقات عبد الجبار ورقة 83 وعيون المسائل للحاكم لوحة 95 وهو صالح بن بشير بن وادع ، أبو بشر البصري القاص المعروف بالمري . توفي سنة 172 (تهذيب التهذيب 4 : 382) .

(158) حوشب بن عقيل الجرمي ، وقيل العبدي ، أبو دحية البصري (تهذيب التهذيب 3 : 65) .

(159) عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب بن مالك بن أسعد بن رفاعة السلمى أبو عبد الله (تهذيب التهذيب 7 : 101) .

(148) سعيد بن أبي عروبة ، واسمه مهران العدوي ، أبو النضر البصري ، توفي سنة 99 (تهذيب التهذيب 4 : 63) .

(149) تكلمة يقتضيهما السياق من شرح عيون المسائل لوحة 95 . العبارة في نسخة ابن عبد الجبار 82 ب .

(150) وفي شرح عيون المسائل لوحة 95 : « هذا رأيي ورأي صاحبي عبادة (قتادة) طبقات عبد الجبار) ورأي صاحب صاحبي ، يعني الحسن » .

(151) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي أبو بكر البصري واسم أبيه سنبر الربعي . يبيع الثياب التي تجلب من دستواء فنسب إليها . توفي سنة 153 (تهذيب التهذيب 11 : 44) .

(152) انظر حاشية 114

(153) همام بن يحيى بن دينار الأزدي العوزي الملقب مولاهم أبو عبد الله ويقال أبو البصري ، توفي سنة 164 (تهذيب التهذيب 11 : 67) .

ومنهم مالك بن دينار (160) .

حكى ذلك عنه ابو عبد الرحمان . وكان راوية لمعبد الجهني .

حدثنا ابو عزيز الصنعاني قال : خبرنا ابو سعد الطائي سميد بن عبد الله قال : حدثنا سعيد بن يعقوب قال : حدثنا العلاء بن عبد الجبار العطار عن ابي عبد الصمد عبد العزيز عن مالك بن دينار عن معبد الجهني عن ابي العوام مؤذن بيت المقدس قال : قال كعب الاحبار : جاء رجلان ليدخلا بيت المقدس ، فقال احدهما : ليس مثلي يدخل بيت المقدس وبكى ، فكنت صديقا .

ومنهم الفضل بن عيسى الرقاشي (161) .

قال العباس عن يحيى بن معين : كان الفضل بن عيسى الرقاشي يرى القدر . قال ابن اسماعيل : قال ابن عبيدة : كان يرى القدر ، يعني الفضل .

ومنهم خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ (162) .

قال (؟) (163) روى عن قتادة والحسن . وروى عنه يحيى بن اليمان .

ومنهم عمران القصير (164) .

قال ابن المدائني : قال يحيى العطار : ربما رايت عمران القصير عند ابي عروبة قد جاء يكتب في الراح . قال يحيى : وكان عمران يرى القدر روى عن قتادة ، وعاصم الاحول ، وروى عنه ابن مهدي .

ومنهم عبد الواحد بن زيد (165) .

قال العباس : قال يحيى بن معين : عبد الواحد ليس بشيء . قيل للعباس ما انكر عليه ، قال : كان قدريا داعية ، ليس لشيء غير ذلك .

ومنهم فرقد السبخي (166) .

روى عن سعيد بن جبير .

ومنهم ابلان بن ابي عيَّاش (167) .

كثير الرواية عن انس ، معروف بصحبته .

ومنهم الاسود بن شيبان المخرمي (168) .

سمعت يحيى بن معين يقول : كان الاسود بن / شيبان عابدا وكان يرى [32-ظ] القدر .

وروى عنه يزيد بن هارون ، ووكيع ، وابو نعيم .

ومنهم ابو عبيدة الناجي (169) .

قال الغلابي عن يحيى بن معين : ابو عبيدة الناجي اسمه بكر بن الاسود ، وكان قدريا .

ومنهم سفيان بن حبيب (170) .

قال المخرمي سمعت القواريري يقول : كان سفيان بن حبيب يرى القدر . روى عن شعبة وابن جريج . وقال يحيى القطان (171) : كان سفيان عالما بحديث لمعة ، وسفيان ، وابن ابي عروبة .

(160) فرقد بن يعقوب السبخي ابو يعقوب البصري . توفي سنة 131 (تهذيب التهذيب : 262) .

(167) ابلان بن ابي عباس فيروز ابو اسماعيل مولى عبد القيس البصري ويقال دينار . مات هو سنة 140 (تهذيب التهذيب : 97) .

(168) الاسود بن شيبان السدوسي البصري . ابو شيبان وليس فيه : المخرمي توفي سنة 14 (تهذيب التهذيب : 339) .

(169) بكر بن الاسود - ويقال ابن ابي الاسود . ابو عبيدة الناجي ، احد الزهاد . روى في الحسن (البصري) ومحمد (بن سيرين) (لسان الميزان : 47) .

(170) سفيان بن حبيب البصري . ابو محمد ويقال ابو معاوية . ويقال ابو حبيب البزاز (تهذيب التهذيب : 107) .

(171) في الاصل : العطار . تصحيف ، والتصويب مما سبق ذكره . ومن تهذيب التهذيب .

(160) مالك بن دينار السامي الناجي مولاهم ابو يحيى البصري الزاهد . توفي سنة 130 (تهذيب التهذيب : 10 : 14) .

(162) الفضل بن عيسى بن ابلان الرقاشي . ابو عيسى البصري الواعظ (تهذيب التهذيب : 8 : 283) .

(162) خليد بن دعلج السدوسي . ابو حليس ويقال ابو عبيد البصري . توفي سنة 140 (تهذيب التهذيب : 3 : 158) .

(163) يبدو انه سقط هنا اسم القائل .

(164) عمران بن مسلم المنقري . ابو بكر البصري القصير (تهذيب التهذيب : 8 : 137) .

(165) عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد ، شيخ الصوفية ، اعظم من لحق الحسن (البصري) وغيره . (لسان الميزان : 4 : 80) .

ومنهم عبد الوارث بن سعيد (172) .

يروى الحديث في القدر ، يقول : والله ما ارويّه الا ردا له .

ومنهم قُرط بن حَوْشِب (173) .

قال العباس عن يحيى بن معين قال : قرط ليس به بأس . وقد كتبت عنه وكان تدريا ، اتيناه الى منزله فقال لنا : نزهوا الله عن الماصي ، وردعانا الى القدر . قال الغلابي : حديث يحيى بن معين عن ابي النضر عن قرط بن حوشب قال : قد سمعت منه وكان قدريا ثقة .

ومنهم غندر محمد بن جعفر (174) .

قال المخرمي : سمعت عبد الله بن محمد الثوريري يقول : كان غندر يري القدر .

ومنهم خالد بن رباح (175) .

قال المدائني : سمعت يحيى بن سعيد يقول : كان خالد بن رباح صاحب عربية (176) وكان بينا (177) فافسدوه بالقدر .

ومنهم عبد الوهاب بن عطاء الخفاف (178) .

ذكر ذلك عنه ابو عبد الرحمن الشافعي .

ومنهم حبيب الاعجمي (179) ابو محمد .

ومنهم ابو الاشعث جعفر بن حيان العطاردي (180) .

حكى ذلك عنه علي بن الحسن بن الجعد بن ابي عبد الرحمان .

ومنهم عطاء بن ابي ميمونة (181) .

مات سنة الطاعون ، وكان يتهم بالقدر . وروى عن ائس بن مالك وابي بردة بن ابي موسى .

ومنهم الفضل بن يزيد الرقاشي (182) .

قال العباس عن يحيى بن معين : النضل بن يزيد الرقاشي يري القدر وادرك عمر .

ومنهم عمر بن عامر المسلمي (183) .

قال (؟) (184) قال علي بن الحسن بن الجعد عن الشافعي قال : ومن قال بذلك من اهل البصرة عمر بن عامر المسلمي وكان قاضيا .

ومنهم علي بن علي الرفاعي (185) .

روى عن الحسن ، وروى عنه وكيع .

(179) حبيب بن محمد العجمي ابو محمد البصري احد الزهاد المشهورين (تهذيب
التهذيب 2 : 180) .

(180) جعفر بن حيان السعدي ابو الاشعث (وليس الاشعث) العطاردي البصري الخراز
الاعمى توفي سنة 165 (تهذيب التهذيب 2 : 88) .

(181) عطاء بن ابي ميمونة ، واسمه مئيع البصري ، ابو معاذ . توفي سنة 131 (تهذيب
التهذيب 7 : 215) .

(182) لم يتكره ابن حجر في التهذيب وانما اورد ترجمة والده باسم : يزيد بن ايسان بن
عبد الله الرقاشي البصري القاص الزاهد (تهذيب التهذيب 11 : 309) .

(183) عمر بن عامر المسلمي ، ابو حفص البصري القاضي توفي سنة 135 (تهذيب التهذيب
7 : 466) .

(184) يبدو ان هنا سقط اسم القائل .

(185) علي بن علي بن نجاد بن رفاعة الرفاعي الدمشقي ، ابو اسماعيل البصري (تهذيب
التهذيب 7 : 366) .

(172) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العبدي التنوري . ابو عبيدة البصري
توفي سنة 179 (تهذيب التهذيب 6 : 441) .

(173) في الاصل : ابن حريث (تصحيف) وهو قرط بن حوشب الباهلي (لسان الميزان
4 : 472) .

(174) محمد بن جعفر الهذلي مولاهم ابو عبد الله البصري المعروف بغندر صاحب الكرابيسا
توفي سنة 193 (تهذيب التهذيب 9 : 96) .

(175) خالد بن رباح الهذلي (لسان الميزان 2 : 375) .

(176) كذا في الاصل ، وفي تاريخ البشاري ج 2 ، ق 1 - وفي لسان الميزان : غريبة .

(177) في تاريخ البشاري : ثبتا .

(178) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ابو نصر العجلي مولاهم البصري توفي سنة 114
(تهذيب التهذيب 6 : 450) .

ومنهم عثمان (186) بن مقسم البري (187) .

روى عنه وكيع . روى ذلك عنه داود الاصبهاني . روى عن نافع ، وقتادة
وابي اسحاق ، ويحيى بن ابي كثير ، ومحمد بن واسع ، والجوزي وغيرهم

ومنهم سلام بن مسكين (188) .

قال : يحيى بن معين : سلام بن مسكين يرمى بشيء من القدر .

ومنهم عبد الرحمان بن مهدي (189) ابو سعيد .

حكى ذلك عنه الشافعي .

ومنهم العباس بن الفضل الانصاري (190) .

قال المخرمي عن ابراهيم الهروي : وكان العباس بن فضل يرى القدر .

ومن اهل الشام

مكحول بن عبد الله الدمشقي (191) .

قال يعقوب بن شيبة عن شريح بن النعمان : حدثنا الهيثم بن عمران قال
سمعت ربيعة بن يزيد الدمشقي قال : رايت ابراهيم ومحمد بن الوليد ، يرميان .
ماذا اصابا المكان الذي يريدان ويرميان اليه قالا : هذا هي كبد مكحول ، لما ظنا

[19-10] به / من القدر .

وقال يعقوب عن ابي مسهر : حدثنا قيس بن زياد قال : سمعت الازاعي
يقول : لا نعلم احدا . نسب الى القدر غير مكحول والحسن ، ولم يصح عندنا
ذلك . سمع مكحول من ابن عمر وابي هريرة .

ومنهم الوضيع بن عطاء (192) .

ذكر ذلك عنه الشافعي .

ومنهم عبد الله بن شوتب (193) .

روى عن ثابت وابي التياح . وروى عنه ابن المبارك ، وضمرة وعيسى بن
يونس . وكان لحييا (194) عم عباد بن محمد بن شوذب .

ومنهم ابوسنان عيسى بن سنان (195)

ذكر ذلك عنه الشافعي

ومنهم ثور بن يزيد الحمصي (195) .

الارحمي (196) من همدان ، قال ابن المديني عن شداد : سمعت وكيعا
يقول : كان ثور بن يزيد يرى القدر . وسألت يحيى عن ثور فقال : كان يرى القدر .

سمع من خالد بن معدان ، وراشد بن سعد .

ومنهم بُرد بن سنان (197) .

قال يحيى بن معين : برد بن سنان قَدري . هو أبو العلاء ، سمع من مكحول
وعُبادَة بن مثنى . وروى عنه الثوري وحماد بن زيد .

(192) الوضيع بن عطاء بن كنانة بن عبد الله الخزازي ابو كنانة الدمشقي توفي سنة 147
(تهذيب التهذيب 11 : 120)

(193) عبد الله بن شوذب الخراساني ابو عبد الرحمان البلخي توفي سنة 156 (تهذيب
التهذيب 5 : 255) .

(194) كذا بالاصل ، وهي غير واضحة ، ولم ترد هذه العبارة عند عبد الجبار وانحاز
والمرتضى ولا في ترجمته في ، تهذيب التهذيب ،

(195) عيسى بن سنان الحنفي ابو سنان القسلي الفلسطيني سكن البصرة في القسائل
بكتب الهمم (تهذيب التهذيب 8 : 211)

(195) ثور بن يزيد بن زياد الطلاعي ويقال الرحبي ، ابو خالد الحمصي توفي سنة 155
تهذيب التهذيب 2 : 33) .

(196) في الاصل : الارحمي (تصحيح) وارحب بطن من همدان .

(197) ترجمته في (تهذيب التهذيب 1 : 429) .

(186) ذكره عبد الجبار ورقة 83 : عثمان بن مقسم المري (وبالهامش : القاسم بدلا من
مقسم) وذكره الحاكم لوحة 162 : عثمان بن مقسم فقط . وترجم له ابن حجر في لسان المبران
4 : 155 باسم عثمان بن مقسم النري . ابو سلعة الكندي البصري والبري : نسبة الى نيسم
البر (كما في اللباب) .

(187) كذا في الاصل وعند عبد الجبار : المري .

(188) سلام بن مسكين بن ربيعة الازدي العمري ابو روح البصري . وفيه : سلام نفسه
واسمه ، سليمان ، توفي سنة 167 (تهذيب التهذيب 4 : 286) .

(189) عبد الرحمان بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمان العنبري . ابو سعيد البصري
لؤلؤي الحافظ . توفي سنة 148 (تهذيب التهذيب 6 : 274) .

(190) العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد بن حنظلة بن رافع الانصاري الواقفي ابو النمل
البصري نزيل الموصل توفي سنة 180 (تهذيب التهذيب 5 : 126) .

(191) مكحول الشامي ويقال ابو عبد الله ويقال ابو ايوب ويقال ابو مسلم الفقيه الدمشقي
توفي نحو سنة 110 (تهذيب التهذيب 10 : 286) .

ومنهم عبد الرحمان بن يزيد بن جابر (198) ، واخوه يزيد بن يزيد (199) .
حكى ذلك عنه الشافعي . روى يزيد عن مكحول وسجاهد . وروى عن يزيد ،
سفيان الثوري ، ومحمد بن اسحاق . وعن عبد الرحمان بن بن يزيد ابن المبارك
وابو اسامة .

ومنهم يحيى بن حمزة (200) .

قال الغلابي : يحيى بن حمزة قاضي دمشق ، يظن به القدر . وقال العباس
ابن محمد : قال يحيى بن معين : يحيى بن حمزة النُدري . قال الشافعي : كان
قاضيا على دمشق نحوًا من اربعين سنة ، قضى في زمان ابي جعفر الى سنة
ثلاث ومائة ، وهو من الحضرميين

ومنهم العلاء بن الحرث (201) .

صاحب مكحول . قال العلاء سمعت يحيى بن معين ، سئل عن العلاء بن
حرث : هل في حديثه شيء ؟ قال : لا ، ولكنه يرى القدر .

ومنهم عبيد (202) بن ابي حكيم المهداني .

ذكر ذلك الشافعي عنه وابن عثمان عمرو بن ... (203) . سمع من
طلحة بن نافع ، وعمرو بن حارثة (204) . وسمع منه ابن المبارك .
ويقبة بن الوليد .

ومنهم ثابت بن ثوبان (205) وابنه عبد الرحمان (206) من شايبة الزاهد
ذكرهما بذلك الشافعي . سمع عبد الرحمان من ابيه وعنده ابن ابي لبيبة ،
وعبد الله بن الفضل الهاشمي . ويقال : ان عبد الرحمان كان خير اهل زمانه .
قال الشافعي : وكان اعلم الناس بقول غيلان .

ومنهم ابو وهب الكلاعي (207) .

ذكره بذلك الشافعي .

ومنهم عبد الله بن العلاء بن زَبر (208) ، اَبو زَبر الشامي .

سمع من ابي سلام ، وحكى ذلك عن المكي ابراهيم البلخي قال : كان قتاده
بالدستوائي وسعيد والحسن بن دينار وثور بن يزيد وعثمان بن عطاء كلهم
لدريين .

ومنهم عبد الرحمان بن يزيد السلمي (209) واخوه عبد الله بن يزيد (210)

ذكر ذلك عنهما الشافعي .

ومنهم محمد بن راشد السلمي (211) .

ذكر ذلك الشافعي .

/ ومن اهل الكوفة

أبو داود النَّخَعِي (212) .

قال العباس : سمعت يحيى يقول : ابو داود النخعي ، اسمه سليمان بن
سرو ، وكان قديرا .

(205) ثابت بن ثوبان العنسي دمشقي (تهذيب التهذيب 2 : 4) .

(206) تهذيب التهذيب 6 : 150 .

(207) اسمه : عبيد الله بن عبيد الدمشقي . مات سنة 132 (تهذيب التهذيب 7 : 35) .

(208) عبد الله بن العلاء بن زبر بن عطار بن عمرو بن حجر الربيعي ، ابو زبر الدمشقي .

وفي سنة 164 (تهذيب التهذيب 5 : 350) .

(209) عبد الرحمان بن يزيد بن تميم السلمي الدمشقي (تهذيب التهذيب 6 : 295)

(210) تهذيب التهذيب 6 : 82 .

(211) هو المذكور في تهذيب التهذيب 9 : 158 باسم : محمد بن راشد البكولي الخزاعي
الدمشقي ابو عبد الله ، مات بعد سنة 160 .

(212) لم اعثر له على ترجمة .

(198) عبد الرحمان بن يزيد بن جابر الازدي ابو عتبة الشامي الداراني توفي سنة 185
(تهذيب التهذيب 6 : 297) .

(199) ترجمته في (تهذيب التهذيب 11 : 370) وتوفي سنة 134 .

(200) يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي ابو عبد الرحمان البتلوي (من اهل بيت لبيد)
الدمشقي القاضي توفي سنة 183 (تهذيب التهذيب 11 : 200) .

(201) ترجمته في تهذيب التهذيب 8 : 177 باسم : العلاء بن الحارث بن عبد الوارث
الحضرمي ، ابو وهب ويقال ابو محمد الدمشقي توفي سنة 136 .

(202) كذا ذكر اسمه عند القاضي عبد الجبار والحاكم الجشمي وابن المرتضى : عبيد .
وقد وردت ترجمته في تهذيب التهذيب 7 : 94 باسم : عتبة ابن ابي حكيم المهداني ثم الشعباني

ابو العباس الادرسي . توفي سنة 147 هـ .

(203) يبدو ان هنا في الاصل سقط بقية الاسم . والمرجح ان الساقط هو « بحر الجاحظ »

(204) كذا ورد في تهذيب التهذيب في ترجمة عتبة بن ابي حكيم المذكور. اما في ترجمة
عمرو بن حارثة ، نفسه ، في التهذيب 8 : 11 فقد ذكر اسمه : عمرو بن جارية اللخمي

ونص على ان « جارية » بالجيم .

ومنهم عمر بن أبي زائدة (213) .

قال يحيى بن معين : كان عمر بن أبي زائدة يرى القدر . قال ابن المدائني
قال يحيى القطان : وكان عمر بن أبي زائدة يرى القدر . قال : وقد روى عنه
كبار الناس ، أبو عاصم وغيره .

ومنهم أبو شهاب الحنات (214) .

قال أبو شهاب : قال لي سفيان : مات حديثا (215) ، يريد قولنا ، فحدثته
فقبض يده وقال : إنما هذا ، من قتادة سمعته .

ومن الفقهاء

زُفر بن المهَئيل (216) .

حكى انه قيل (217) لأبي حنيفة : ان زُفر قدرى ، فقال : دعوه لا تناظروه .
فان الفقه يردده .

وأبو مطيع (218) الحكم بن عبد الله القرشي (219) .

قاضي بلخ . قال نصير بن يحيى عن ابي مطيع ، قال حماد بن
أبي حنيفة لأبي حنيفة : ان ابا مطيع قدرى : قال : فقال لي
أبو حنيفة : ليس يروى عن النبي صلى الله عليه : ان خياطا دعاه

(213) عمر بن أبي زائدة الهمداني الوادعي الكوفي توفي سنة 159 (تهذيب التهذيب 7 : 448)
(214) في الاصل : الخياط (تصحيف) والتصويب من عبد الجبار والحاكم وبهذا الاسم
رجلان هما : أبو شهاب الحنات الكبير واسمه : موسى بن نافع الاسدي الكوفي ويقال البصري
(تهذيب التهذيب 10 : 374) وأبو شهاب الحنات الصغير واسمه : عبد ربه بن نافع الكنتاني
الكوفي توفي سنة 172 (تهذيب التهذيب 6 : 128) .

(215) كذا بالاصل ولعلها : حدثنا .

(216) زُفر بن المهَئيل بن قيس العنبري البصري ، صاحب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان
توفي سنة 158 (الجواهر المضية 1 : 243) .

(217) في الاصل : قال (تصحيف) .

(218) من اصحاب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان ، وراوي كتاب الفقه الاكبر عنه . توفي
سنة 199 (لسان الميزان 2 : 334 والجواهر المضية 2 : 265) .

(219) كذا بالاصل وعند الحاكم لوحة 91 : الرقاشي ، ولم ترد هذه النسبة في ترجمة ابي
مطيع البلخي في ميزان الاعتدال، ولسان الميزان، والعبر، والجواهر المضية والفرائد الجيبة .

الى طعامه ، فقرب اليه شاة ، فتناول منها شيئا فلاكه ، ولم يستطع
أن يسيفه ، فقال : هذه شاة اخذت بغير حقها ، قال : قلت نعم ، قال :
فتعلم ان العباد يتفاضلون في العصمة ؟ قال : قلت نعم . قال : فاشهد ان
حمادا ظلمك ، وليس فيما اقر به ابو مطيع ما يخالف العدل ، بل هو القول
الصحيح .

وكلام ابي حنيفة يدل على انه انما كان يعيب من لم يقل : ان العباد
يتفاضلون في العصمة ، فاما سائر قول اهل العدل فانه لم يكن ينكره ، لانه
لم يقصد حين قال له حماد : ان ابا مطيع قدرى ، الا الى هذه المنكته .

والمشهور عنه ايضا انه كان يقول : ان الاستطاعة وان كانت مع الفعل ،
نانها تصلح لامرين ، وهذا القول وان كان محالا ، فان صاحبه قد فر من
الخير بجهده .

وأبو عبد الله احمد بن ابي دراد (223) .

وهو المبرز على نظرائه من اهل زمانه ، ففقا وورعا وبيانا وقدرنا (221)
عند العامة والخاصة ونباهة ، وهو الذي فتق فقه ابي حنيفة واحتج له ،
واظهره (222) وقواه بالحديث وحلاه في الصدور .

وأبو عبد الله احمد بن ابي دراد (223) .

ومحل من العلم محله .

ومن ذكره داود الاصبهاني في كتابه ونسبه الى القدر سوى من سمينا :
علي الحسين الكراييسي (224) والحسن بن واصل (225) ، وهارون

(220) مات سنة 266 ، وترجمته في الجواهر المضية 2 : 60 وتهذيب التهذيب 9 : 220 .

(221) هذه العبارة في شرح عيون المسائل لوحة 91 نقلنا عن البلخي : وثباتا على رايه
لثركا للتلون ...

(222) في شرح عيون المسائل : واظهر علله .

(223) توفي سنة 240 (لسان الميزان 1 : 171) وعقد له الحاكم فصلا في اخباره واخبار
اسرته وما قاموا به من مناصرة المعتزلة ونشر الاعتزال (شرح العيون 86) .

(224) كذا بالاصل ، والصواب الحسين بن علي الكراييسي وهو من اصحاب الامام الشافعي
توفي سنة 248 (تهذيب التهذيب 2 : 359 وطبقات الشافعية 1 : 251) .

(225)

وهما من أهل الشام . وذكر انهما شهدا الواقعة مع يزيد بن الوليد في جمهور الغيلانية ، ومحمد بن سعيد (241) ، المعروف بمولى بني أمية ، / وأبو رجاء محمد بن سيف (242) صاحب التفسير ، وقطن بن كعب القطعي (243) ، وسلم بن زهير (244) ، وصالح بن رستم (245) ، وعبد الله ابنه ابن صالح (246) ، وأبو نعام العدوي (247) ، وحوشب بن عقيل العبدي (248) ، وحسن بن عبد الله العطار (249) ، وجهم بن يزيد العبدي (250) ، وأبان بن يزيد العطار (251) ، ويكر بن أبي سميط السدوسي (252) ، وأبو العوام عمران القطان (253) ، ومعاوية بن عبد الكريم الثقفي (254) ، ومحمد بن سواء (255) (و) أبو قطن عمرو بن الهيثم (256) .

(241)

(242) محمد بن سيف الأزدي الحُدَّاني ، أبو رجاء البصري (تهذيب التهذيب 9 : 217)
 (243) في الأصل « قطر » تصحيف وهو قطن بن كعب القطعي الزبيدي أبو الهيثم البصري (تهذيب التهذيب 8 : 381) .
 (244) في الأصل : مسلم . وهو سم بن زهير العطاردي أبو يونس البصري (تهذيب التهذيب 4 : 130) .
 (245) صالح بن رستم المزني ، أبو عامر الخزاز توفي سنة 152 (تهذيب التهذيب 390 و 391) .
 (246) كذا بالأصل ، ولعل العبارة : وعامر ابنه ، ابن صالح . فيكون المقصود ابنه : عامر ابن صالح بن رستم المزني الخزاز (تهذيب التهذيب 5 : 70) .
 (247) اسمه : عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة العبدي البصري (تهذيب التهذيب 8 : 87)
 (248) في الأصل : العدوي (تصحيف) وهو حوشب بن عقيل الجرهمي وقيل العبدي أبو دحية البصري (تهذيب التهذيب 3 : 65) .

(249)

(250)

(251) ترجمته في تهذيب التهذيب 1 : 101 .

(252)

(253) عمران بن داود العمي ، أبو العوام القطان البصري (تهذيب التهذيب 8 : 130) .
 (254) معاوية بن عبد الكريم الثقفي ، أبو عبد الرحمان البصري المعروف بالضال توفي سنة 180 (تهذيب التهذيب 10 : 213) .
 (255) في الأصل : سوار (تصحيف) وهو محمد بن سواء بن عنبر السدوسي العبدي ، أبو الخطاب البصري المكثوف توفي سنة 187 (تهذيب التهذيب 9 : 208) .
 (256) عمرو بن الهيثم بن قطن بن كعب الزبيدي القطعي . أبو قطن البصري توفي سنة 198 (تهذيب التهذيب 8 : 114)

الاعور (226) ، وعمر الأبيح (227) وروح بن عطاء بن أبي ميمونة (228) ، وابنه ، وصالح الناجي (229) والأشعث بن سعيد السمان (230) ، وعنبسة بن سعيد القطان (231) وطلق (232) وعمرو بن مرة (233) ، ومسعر بن كدام (234) ، ومهدي بن هلال (235) ، وعبد الرحمان بن اسحاق (236) ، والمنهال السراج (237) ، وعطاء بن يسار (238) .

وممن ذكره الجاحظ في كتاب الامصار سوى من سمينا .

عبيد الله بن عبيد (239) ، وهشام بن الغاز (240) .

(226) هارون بن سعد العجلي ويقال الجعفي الكوفي الاعور (تهذيب التهذيب 11 : 6)

(227) عمر بن حماد بن سعيد البصري الأبيح (لسان الميزان 4 : 309) .

(228) في الأصل : ابن أبي سمويه (تصحيف) . وترجمته في لسان الميزان 2 : 466 .

(229)

(230) ترجمته في تهذيب التهذيب 1 : 351 .

(231) ترجمته في تهذيب التهذيب 8 : 157 .

(232) كذا ورد اسمه فقط . وقد ورد في تهذيب التهذيب عدة اشخاص فيمن اسمه : طلق ولم نعيظه من بينهم .

(233) ترجمته في تهذيب التهذيب 8 : 102 وتوفي سنة 118 .

(234) مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي العامري الرواسي أبو سلمة الكوفي توفي سنة 155 (تهذيب التهذيب 10 : 113) .

(235) ترجمته في لسان الميزان 6 : 106 .

(236) عبد الرحمان بن اسحاق بن عبد الله بن الحارث العامري القرشي المدني (تهذيب التهذيب 6 : 137) .

(237) في لسان الميزان 6 : 103 ترجمته باسم : المنهال بن الجراح وبعضهم يقلب اسمه الجراح بن المنهال (لسان الميزان 2 : 99) قلعه هو 9 !

(238) عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني القاص . توفي سنة 103 (تهذيب التهذيب 7 : 217) .

(239) لعله المترجم في تهذيب التهذيب 7 : 35 باسم : عبيد الله بن عبيد أبو وهب الطلائعي الدمشقي المتوفي سنة 132 .

(240) هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي أبو عبد الله الدمشقي توفي سنة 156 (تهذيب التهذيب 11 : 55) .

ذكر الكور التي غلب عليها الاعتزال والقول بالعدل (*)

عانة (257) وهي مدينة كبيرة .

وتدمر (258) ايضا . من بناء الشياطين المسخرة لسليمان بن داود .

وبلاد المدارج كلها . واهلها كلب وقضاة ، وتدمر ايضا في ايدي كلب واعرابهم بين حمص (259) الى رحبة (مالك) طوق (260) ، وعامة كلب يذهبون هذا المذهب (261) .

وقرى بالشام (262) منها نهيا (263) وأرك (264) وعرض (265) وسمنة (266)

(*) هذا الفصل مذكور عند نشوان في شرح الحور العين ص 211 - 212 وعند المرتضى في المنية والامل لومة 78 وقد نصا على النقل عن ابي القاسم البلخي الا انه يبدو انهما تصرفا بالاضافة والحذف ولا سيما عند العبارات المبهمة واسماء البلدان المذكورة هنا وهي في غاية التصحيف والتحريف . ويلاحظ ان جميع هذه البلدان تقريبا ما فتح في الاسلام .

(257) عانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت يعد من اعمال الجزيرة . وهي مشرفة على الفرات (معجم البلدان) . قال عنها المقدسي انها كثيرة المعتزلة وبها جلبة للشيعة ولا ترى في الراي غير مذهب ابي حنيفة والشافعي (المقدسي ص 142) وقال الخياط ان عانات اهلها كلهم يقولون بقول جعفر بن مبشر وكانوا قبل ذلك على مذهب سليمان بن جرير فقلبهم الى الاعتزال بحسن ثابته ورقة قصصه (الانتصار ص 8) .

(258) تدمر : مدينة قديمة مشهورة في بيرة الشام (معجم البلدان) .

(259) بلد مشهور قديم كبير . بين دمشق وحلب في نصف الطريق (معجم البلدان) .

(260) بينها وبين دمشق ثمانية ايام ومن حلب خمسة ايام . وهي بين الرقة وبغداد شاطيء الفرات اسفل من قرقيسيا . احدثها مالك بن طوق بن عئاب التغلبى في خلافة المادون (معجم البلدان) .

(261) في المنية والامل لوحة 78 وفي شرح الحور العين 211 : يذهبون مذهب الاعتزال

(262) في المرجعين السابقين : وكثير من قرى الشام .

(263) بلدة بين الرصافة والمريشية من طريق دمشق على البرية . وايضا : ماء لكلب في طريق الشام (معجم البلدان) .

(264) ارك : بفتح حين وضم ابن دريد همزته . مدينة صغيرة في طرف بيرة حلب قرب تدمر وهي ذات نخل وزيتون وهي من فتوح خالد بن الوليد في اجتيازه من العراق الى الشام (ياقوت)

(265) بليد في بيرة الشام يدخل في اعمال حلب . وهو بين تدمر والرصافة والهشامية (معجم البلدان) .

(266) ماء بين المدينة والشام قرب وادي القرى (معجم البلدان) .

والعرييس (267) . وبعلك (268) مدينة كبيرة . وظلمة (269) والبحره (270) وداريا (271) وكانت مقرا لاصحاب النبي صلى الله عليه ، وبيت لها (272) وكفر سوسية (273) .

ومن الغرب : البيضاء (274) ، وهي كورة كبيرة ، يقال : ان فيها مائة الف تحمل السلاح يقال لهم الواصلية (275) وبها صنف من الصفرية (276) يعرفون بالمعروية (277) يقولون بالعدل ، لا يحصى عددهم الا الله

(267)

(268) مدينة قديمة بها كثير من الآثار التاريخية . وهي اليوم من مدن لبنان .

(269)

(270) البره : قريتان باليمامة عليا وسفلى ويقال لهما البرتان (تاج العروس) .

(271) قرية كبيرة مشهورة في قرى دمشق بالغوطة والنسبة اليها ، داراني ، وقد نزلها ودفن بها كثير من الصحابة والتابعين . وثلقاضي عبد الرحمان الخولاني تاريخ مفرد لها طبع سنة 1950 . قال المسعودي : كان خروج يزيد بن الوليد بدمشق مع شائعة من المعتزلة وغيرهم بن اهل داريا والمزة من غوطة دمشق على الوليد بن يزيد (مروج الذهب 3 : 239) .

(272) قرية مشهورة بغوطة دمشق . والنسبة اليها ، بتلوي ، . (معجم البلدان) .

(273) في الاصل كفرسوسه . وهي قرية من قرى دمشق . والنسبة اليها ، كفر سوسي ، معجم البلدان) .

(274) لم يزد ياقوت في معجم البلدان عن قوله : والبيضاء ايضا : كورة بالمغرب .

(275) اتباع واصل بن عطاء شيخ المعتزلة .

(276) فرقة من الخوارج ، اتباع زياد الاصفر (التبصير في الدين 52) .

(277) كذا بالاصل ولم اقف عليها ولم ترد هذه العبارة فيما نقل عن البلخي في الحور العين والمنية والامل .

- ومن اليمن (اصحاب وهب بن منبه ، وهم مدينة كبيرة ، يقال لها تيس ، والاخرى يقال لها نيسان) .
- وبالجزيرة (283) مدينة كبيرة يقال لها عيافارقين (284) .
- وبأرمينية (285) في ربض مدينة بردعة (286) قرى لا تحصى ، هذا مذهبهم وفيهم ضرارية .
- ومن اذربيجان البيلقان (287) كلهم يقول بذلك ، وبعضهم خوارج ، ولا اختلاف بينهم في العدل .
- والصيمرة (288) وكان وليها عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب ، وهي من مهرجان قذق (289) .

وطنجة (278) وهي بلاد ادريس (279) بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، وهم معتزلة. (وكان رئيسهم) (280) اسحاق بن محمود بن عبد الحميد ، وهو الذي اشتمل على ادريس بن عبد الله حين ورد عليه ، فادخله في الاعتزال ، (على ان عبد الله بن حسن وابنيه محمد وابراهيم وسائر ولده ، كان يقول بالعدل . الا ترى ان بشير الرحال ، خرج مع ابراهيم بن عبد الله في جماعة المعتزلة ، وقتلوا بين يديه ثم قتل . ولم تخرج المعتزلة قبل ابراهيم و لا بعده . قال : وكان ابو جعفر المنصور يقول : ما خرجت المعتزلة ، حتى مات عمرو بن عبيد) (281) .

- (278) مدينة على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء من بلاد الاندلس اي تجا بلاد الاسبانية عند مضيق جبل طارق .
- (279) بلاد ادريس من ارض المغرب هي بلاد تلمسان و تاهرت وبلاد فاس (مروج الذهب 1 : 164) راجع خبر ادريس بن ادريس مع اسحاق بن عبد الحميد (في مختصر البلدان ص 84 ، والمغرب للبكري 118) . و تاهرت : هي مدينة بالمغرب قرب تلمسان وكان صاحب تاهرت ميمون بن عبد الرحمان بن رستم ... بن بهرام راس الاباضية ومذهب وراس الصفرية والواصلية . (راجع مقال للمستشرق الكبير نيلينو بعنوان « الصلة بين مذهب المعتزلة ومذهب الاباضية المقيمين في افريقيا الشمالية » في التراث اليوناني ص 204 - 210) وكان مجمع الواصلية قريبا من تاهرت وكان عددهم نحو ثلاثين الفا في بيوت كبيوت الاعراب يحملونها (ياقوت والمغرب للبكري ص 97) .
- وكان ادريس (بن عبد الله) قد نزح الى المغرب وخرج به وقام بامره وامر ابنه من بعده على البرابرة من اوربة ومغيلة وزناتة (مقدمة ابن خلدون ص 292) . فذكر الشماخي ان قبائل البربر في افريقيا الشمالية كانوا على مذهب واصل بن عطاء (السير ص 154) كما كانت ابزرج وهي مدينة تلي تاهرت في يدي ابراهيم بن محمد بن محمود البربري المعتزلي (ابن خرداذبه ص 88 مختصر البلدان ص 80) ولقد ذكر ابن حزم في جمهرته انساب البربر من ص 495 الى 498 . ثم قال : وكل من نكرنا معتزلة ، حاشا بني برزال وبني واسين ، فهم اباضية واما جمهور بني مغراوة وبني يفرن فسنية . وافاد الشهرستاني في الملل والنحل ان الواصلية بقي منهم في زمانه شذمة قليلة في بلد ادريس .
- (280) تكلمة من المنية والامل لوحة 78 ومن شرح الحور العين ص 211 .
- (281) هذه العبارة محذوفة من المنية والامل ، وشرح الحور العين ص 84 ، والمغرب للبكري 118) . و تاهرت : هي مدينة بالمغرب قرب تلمسان وكان صاحب
- (282-282) نص هذه الفقرة في المنية والامل وشرح الحور العين هو : ومن اليمن : وهب بن منبه واصحابه ، وهم ابناء فارس الذين باليمن ، ثم ارتدوا بعد ذلك عن الاعتزال حين وليت بنو امية اليمن ، وكان بنو امية يسمون المعتزلة شيعة لمحبتهم عليا رضي الله عنه ، فضربوا من الابناء لهذا السبب اثنين وسبعين رقبة فارتدوا عن ذلك .
- وفيما يختص باسم الموضوعين المذكورين في النص من بلاد اليمن وهما : تيس ونيسان راجع ايضا خبر قتل بسر بن ارقطه للابناء من شيعة علي (اصحاب وهب بن منبه) في مروج الذهب 3 : 30 - 31 ، معجم ما استعجم (المصريح) الاكليل 10 : 66 ، طبقات فقهاء اليمن لابن سمره ص 50 ، ابن الاثير في حوادث سنة 40 ، وشرح نهج البلاغة 2 : 16 وجاء فيه اسم البلدة « جيشان » ولعلها الصواب .
- (283) هي جزيرة اقور ، وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر سميت الجزيرة لانها بين دجلة والفرات (معجم البلدان) .
- (284) اشهر مدينة بديار بكر من ارض الجزيرة المذكورة .
- (285) صقع عظيم واسع في آسيا الصغرى جنوبي البحر الاسود .
- (286) بلد في اقصى اذربيجان ، وكانت في الزمن القديم عاصمتها (معجم البلدان) .
- (287) مدينة قرب الدارين الذي يقال له باب الابواب تعد في ارمينية الكبرى (معجم البلدان)
- (288) بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان وهي بمدينة بمهرجان قذق وهي للقاصد من همدان الى بغداد عن يساره (معجم البلدان) . وقال المطي انها من الكور التي يغلب عليها الاعتزال حتى لا يظهر فيها غير الاعتزال (التنبيه والرد ص 45) .
- (289) كورة حسنة واسعة ذات مدن وقرى قرب الصيمرة من نواحي الجبال عن يمين القاصد من حلوان العراق الى همدان (معجم البلدان) .

(278) مدينة على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء من بلاد الاندلس اي تجا بلاد الاسبانية عند مضيق جبل طارق .

(279) بلاد ادريس من ارض المغرب هي بلاد تلمسان و تاهرت وبلاد فاس (مروج الذهب 1 : 164) راجع خبر ادريس بن ادريس مع اسحاق بن عبد الحميد (في مختصر البلدان ص 84 ، والمغرب للبكري 118) . و تاهرت : هي مدينة بالمغرب قرب تلمسان وكان صاحب تاهرت ميمون بن عبد الرحمان بن رستم ... بن بهرام راس الاباضية ومذهب وراس الصفرية والواصلية . (راجع مقال للمستشرق الكبير نيلينو بعنوان « الصلة بين مذهب المعتزلة ومذهب الاباضية المقيمين في افريقيا الشمالية » في التراث اليوناني ص 204 - 210) وكان مجمع الواصلية قريبا من تاهرت وكان عددهم نحو ثلاثين الفا في بيوت كبيوت الاعراب يحملونها (ياقوت والمغرب للبكري ص 97) .

وكان ادريس (بن عبد الله) قد نزح الى المغرب وخرج به وقام بامره وامر ابنه من بعده على البرابرة من اوربة ومغيلة وزناتة (مقدمة ابن خلدون ص 292) . فذكر الشماخي ان قبائل البربر في افريقيا الشمالية كانوا على مذهب واصل بن عطاء (السير ص 154) كما كانت ابزرج وهي مدينة تلي تاهرت في يدي ابراهيم بن محمد بن محمود البربري المعتزلي (ابن خرداذبه ص 88 مختصر البلدان ص 80) ولقد ذكر ابن حزم في جمهرته انساب البربر من ص 495 الى 498 . ثم قال : وكل من نكرنا معتزلة ، حاشا بني برزال وبني واسين ، فهم اباضية واما جمهور بني مغراوة وبني يفرن فسنية . وافاد الشهرستاني في الملل والنحل ان الواصلية بقي منهم في زمانه شذمة قليلة في بلد ادريس .

(280) تكلمة من المنية والامل لوحة 78 ومن شرح الحور العين ص 211 .

(281) هذه العبارة محذوفة من المنية والامل ، وشرح الحور العين ص 84 ، والمغرب للبكري 118) . و تاهرت : هي مدينة بالمغرب قرب تلمسان وكان صاحب

وبميسان (290) قرية يقال : لها قرية (291) الملح وهي مدينة كبيرة
ومدينة يقال لها عبدي (292) ومدينة يقال لها المذار (293) وهي كبيرة
وتغر عيدان (294) عامة اهله يقولون بالعدل .

ومن كور الاهواز (295) : عسكر مكرم (296) كلها ، ويقال ان بها مائة الف
حائك ، سوى سائر اهل الحرف ، ورامهرمز (297) ، واورميس (298) وتستر (299)

(290) كورة واسعة بين البصرة وواسط (معجم البلدان) .

(291) قرية للملح : تسمى بالفارسية ده نمك (وهذا اسمها اليوم) وتسمى ايضا قصر
الملح وهي على عدة فراسخ من خوار الري من اقليم قومس . وقومس هي التي كانت تسمى
ايضا : الدامغان .

(292) عبدي : تعريب الكلمة الفارسية : « اقداسي » وهي مصنعة في كورة كسكر (شمالي
البصرة) . (معجم البلدان) .

(293) مدينة بجوار مدينة عبدي المذكورة من شرقها .

(294) قرية على ساحل خليج فارس بها ميناء كبير . وقد اشتهرت في العصر الحديث
بكونها تنتهي فيها انابيب النفط الايراني واصبحت ميناء كبيرا تقصده السفن وخاصة ناقلات
النفط (البترول) .

(295) الاهواز : مدينة على نهر وجبل الاهواز (نهر كارون) وهي : عاصمة اقليم
خوزستان وهي سبع كوربين البصرة وفارس . (معجم البلدان) . قال الاصطخري ص 64 ان
الغالب بخوزستان الاعتزال ، والغلبة عليهم دون سائر الفل . وقال المقدسي ص 415 ان
اكثر اقليم خوزستان واكثر الاهواز معتزلة ونصفها شيعة .

(296) بلد مشهور من نواحي خوزستان منسوب الى مكرم بن معزاه الحارث من قواد
الحجاج بن يوسف الثقفي . ارسله لاجماد فتنة بخوزستان وعسكر في هذا المكان وسميت
باسمه وقد اندثرت هذه المدينة وموضعها الان تشير اليه الخرائب المعروفة باسم « بندقير »
اي : سد القير (معجم البلدان . وبلدان الخلافة الشرقية 271) وقال المقدسي ان بعسكر مكرم
كلهم معتزلة (المقدسي ص 415) وبعسكر مكرم تراهم يدرسون في المسجد الى الضحى غير
انهم قد بغضوا انقسم الى الناس بعلم الكلام وخالفوا بالاعتزال جميع الاسلام حتى ذمهم
المذكورون والعوام (المقدسي 410) وهي من البلدان التي غلب عليها الاعتزال حتى لا يظهر
فيها غير الاعتزال (التنبية والرذ ص 45) وذكر البيهقي ان الفرقة الحمارية من القدرية
هم قوم من معتزلة عسكر مكرم (الفرق بين الفرق 167) .

(297) مدينة مشهورة بنواحي خوزستان شرقي الاهواز (معجم البلدان) وقال المقدسي ان
اكثر اهل رامهرمز معتزلة (المقدسي 415) وبها شيخ يدرس عليه الكلام على مذاهب المعتزلة
(المقدسي 413) .

(298) كذا وردت بدون نقط ولم اجد لها ذكرا في كتب الجغرافيا والبلدان .

(299) من اعظم مدن خوزستان ويسميتها الفرس : شوستر او شوشتر وهي على ستين ميلا
شمال الاهواز بخط مستقيم .

والسوس (300) وجندي سابور (301) .

ومن كور فارس (302) ، أرجان (303) اكثر هلهما يقولون بذلك ، وتوز (304) ،
وسينيز (305) .

ومن ساحل فارس الى سيراف ، وسيراف (306) كلها الا القليل
وجهرم (307) واهلهما يذهبون مذهب ابي الهذيل .

(300) بلدة بخوزستان قرب نهر كرخة .

(301) مدينة بخوزستان ايضا وكانت قاعدتها في ايام الساسانيين وهي اليوم اطلال يقال
لها : شاه اباد (بلدان الخلافة الشرقية) وقال المقدسي ان بعض اهل جند سابور معتزلة
(المقدسي 415) وذكر ان كورة الدورق من اقليم خوزستان اكثرها معتزلة .

(302) اقليم فارس احد اقاليم بلاد ايران الجنوبية وكان في القديم يطلق هذا الاسم على
دولة ايران كلها وقد قسم علماء العرب قديما هذا الاقليم خمسة اقسام (كور) هي اردشير خرة
(وتصبتها شيراز) وسابور - وارجان - واصطخر ودار ابجيرد (بلدان الخلافة الشرقية) .

(303) ابعد كور فارس الخس غربا على نهر طاب وهو الحد الفاصل بين اقليمي فارس
وخوزستان . واطلال ارجان الان على بضعة اميال من شمال مدينة بيهان الحالية (بلدان
الخلافة الشرقية) .

قال ناصر خسرو : ان الناس بمدينة ارجان على مذاهب شتى وامام المعتزلة بها اسمه
ابو سعيد البصري وهو رجل فصيح يدعي العلم بالهندسة والحساب ولقد تباحثت معه وسأل
كل منا الاخر واجابه . كما سمعت منه علمي الحساب والكلام وغيرهما (سفرنامه ص 102) .

(304) توز ويقال فيها ايضا توزج . مدينة من اقليم فارس على نهر شابور بالقرب من كازرون
وقد آلت الى الخراب في مطلع المائة السادسة الهجرية (بلدان الخلافة الشرقية) .

(305) سينيز او شينيز - تلي مدينة مهروبان شرقا على ساحل خليج فارس وهي قريبة الى
البصرة . وبقيابها عند سيف يقال له اليوم بندر ديلم (بلدان الخلافة الشرقية) .

(306) مدينة كبيرة . وفيها نهر سيراف . اكبر شعور الخليج الفارسي في الزمن القديم .

قال الاصطخري : في سواحل بلاد فارس من سيراف الى مهروبان الى ارجان واكثر الجروم
الغالب عليهم مذاهب اهل البصرة في القدر واطلم المعتزلة (الاصطخري 84) وقال المقدسي :
اكثر الشيعة على سواحل فارس معتزلة واكثر فقهاءهم من المذاهب الثلاثة على الاعتزال
والامير البويهبي عضد الدولة يعمل على مذهب المعتزلة (المقدسي 439)

(307) مدينة باقليم فارس بينتيا وبين شيراز ثلاثون فرسخا (ياقوت) .

قال الاصطخري : اهل جهرم الغالب عليهم الاعتزال (الاصطخري 84) وهي من البلدان
التي غلب عليها الاعتزال حتى لا يظهر فيها غير الاعتزال (التنبية والرذ ص 45) .

ومن كرمان (308) : جِيرَفْت (309) .

ومن كور السند : (310) المنصورة (311) ومُكَرَانَ (312) وتِيْمَز (313) والمَلْتَانَ (314) ويقال عامة السند .

ومن جزيرة العرب هَجَرَ (315) والبحرين (316) وعامة ساحل البحر (317) وعامة الأبَلَّة (318) وعامة البصرة (319) .

(308) اقليم واسع مشهور به قرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان (ياقوت) .

ولقد ذكره بعض المراجع كورا اخرى من كور كرمان يغلّب عليها الاعتزال. قال الملطي : اصطرخ من ارض كرمان نصفهم خوارج ونصفهم معتزلة الا ان الاعتزال اُغلب عليها (التنبية (الرد ص 45) وكان للمعتزلة باصطرخ حمامات خاصة بهم (المقدسي 438) وقال المقدسي ان السيرجان بارض كرمان اكثرهم معتزلة (المقدسي 464) وقال الملطي ان هراة من ارض كرمان نصفها خوارج ونصفها معتزلة الا ان الاعتزال اُغلب عليها . (التنبية (الرد ص 45) . (309) من اهم مدن كرمان . وقد اندرست بعد ختام المائة السابعة . وتسمى خرائبها اليوم شهر دقيانوس (اي مدينة الملك دقيانوس) ولا يزال اسم جيرفت يطلق على ناحية منها الان . (بلدان الخلافة الشرقية 352) .

(310) بلاد بين الهند وكرمان وسجستان (ياقوت) .

(311) عاصمة بلاد السند في العصر القديم ، مدينة كبيرة وكانت تسمى بالهندية برهمناباد وهي على فرع من فروع نهر مهران (الاندس حاليا) على نحو من اربعين ميلا شمال شرقي حيدر اباد (ياقوت وبلدان الخلافة الشرقية ص 369 - 370) .

(312) اقليم كبير به كثير من المدن والبلاد على الساحل الجنوبي الغربي للخليج الفارسي وهي في الشمال الشرقي لبلاد الهند .

(313) بلدة على ساحل بحر مكران او السند وفي قبايلها من الغرب ارض عمان . وكانت في القديم ميناء هاما (ياقوت) .

(314) مدينة عظيمة من اقليم مكران في اعلى رافد من روافد نهر السند .

(315) مدينة بالبحرين . وهو اسم فارسي معرب اصله : هَكَر (معجم ما استعجم) .

(316) اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان وقيل هي قصبه هجر وقيل هجر قصبه البحرين (ياقوت) .

(317) قال المقدسي ان شيعة صعدة واهل السروات وسواحل الحرمين معتزلة (المقدسي 96) . وقال الجندي ان صنعاء كانت في زهد طويل قد غلب على اهلها الاعتزال ومذهب الزيدية (السلوك للجندي لوحة 239) .

(318) بلدة على شاطئ دجلة البصرة في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة وهي اقدم من البصرة (ياقوت) .

(319) مدينة بالعراق ، انشأها المسلمون في اوائل الفتح الاسلامي سنة 17 هـ وهي ثغر بلع جنوب العراق على الخليج العربي .

سبب تسمية المعتزلة بالاعتزال

والسبب الذي له سميت المعتزلة بالاعتزال ان الاختلاف وقع في اسماء مرتكبي الكبائر من اهل الصلاة . فقالت الخوارج : انهم كفار مشركون . وهم مع ذلك فاسقون . وقال بعض المرجئة : انهم مؤمنون لاقرارهم بالله ورسوله وبكتابه . وبما جاء به رسوله . وان لم يعملوا به (320) فاعتزلت المعتزلة جميع ما اختلف فيه هؤلاء ، وقالوا : ناخذ بما اجتمعوا عليه من تسميتهم بالفاسق . وندع ما اختلفوا فيه من تسميتهم بالكفر والايمان والتناق والشرك ، قالوا : لان المولى ولي الله ، والله يجب تعظيمه وتكريمه . وليس الفاسق كذلك ، والكافر والشرك والتناق ، يجب قتل بعضهم . واخذ الجزية من بعض ، وبعضهم يعبد في السر الها غير الله . وليس الفاسق بهذه الصفة .

قالوا : فلما خرج من هذه الاحكام . خرج من ان يكون مسمى باسماء اهلها . وهذا هو القول بالمنزلة بين المنزلتين . اي ان الفاسق منزلة بين الكفر والايمان . وقد اُخبرتك ان اسم الاعتزال وان كان لزم لما ثبت . انه قد صار سمة لاهل التوحيد والعدل . ممن لم يقتحم القول بنقض ذلك او بما يزيل الولاية ويوجب العداوة .

خروج اهل العدل

خرجت الغيلانية مع يزيد (321) بن الوليد بن عبد الملك في سنة ست وعشرين ومائة . وهو الذي يقال له الناقص . على الوليد (322) بن يزيد بن عبد الملك . وهو الخليفة الكافر الذي رمى المصحف وجعله غرضاً ، ثم انشد وهو يخاطب المصحف :

أَتُوْعِدُنِي الحِسابَ وَلَسْتُ أَدْرِي أَحَقًّا مَا تَقُولُ مِنَ الحِسابِ
فَقَتْلَ لِّلَّهِ يَمْتَعْنِي طَعَامِي وَقَتْلَ لِّلَّهِ يَمْتَعْنِي شَرَابِي

(320) ما بين المعكوفتين ، يبدو انه ساقط من الاصل . وقد اكملناه من شرح الحور العين ص 204 ليستقيم المعنى .

(321) تولى الخلافة ستة اشهر من سنة 126 وسمي الناقص لانه انقص الزيادة التي كان الوليد زادها في عطيات الجند (ابن الاثير 4 : 269) .

(322) تولى الخلافة من سنة 125 الى 126 .

فقتلوه ، و (لما) استولى يزيد على الامر ، قام في الناس خطيبا ، فقال
بعد أن حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه (323) :

والله ما خرجت أشرا ولا بطرا ، ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك ،
وما بي اطراء نفسي ، وأني لها لظلوم ، ولكني خرجت غضبا لله ولدينه ،
وداعيا إلى كتاب الله وسنة نبيه ، لما هدمت معالم الهدى ، واطفأ نور اهل
المتقى ، وظهر الجبار العنيد ، المستحل لكل حرمة ، والراكب لكل بدعة ،
مع انه والله ما كان يؤمن بيوم الحساب ، وأنه لأبى عبي في الحساب ، وكفني
في النسب (324) فلما رايت ذلك . استخرت الله في امري ، وسالته ان لا يكفني
الى نفسي ، واستعنت من اطاعني من اهل ولايتي ، الى ان اراح الله منه
العباد ، وظهر منه البلاد ، بحول الله وقوته ، لا بحولي وقوتي .

ايها الناس ، ان لكم علي الا اضع حجرا ، ولا اجري نهرا ، ولا اكننز مالا ،
ولا اعطيه زوجة ولا ولدا ، ولا انقل مالا من بلد الى بلد ، حتى أسد فقر ذلك
البلد وخصاصة اهله ، بما يغنيهم ، فان فضلت فضلة ، نقلته الى البلد الذي
يليه ممن هو احوج اليه ، ولا اجهركم (325) في ثغوركهم ، فأفتنكم وأفتن
اهاليكم ، ولا اغلق بابي دونكم ، / فياكلن ثوبكم ضعيفكم ، ولا احمل (على) (326)
اهل جزيتكم ما أجلبهم (به) (327) عن بلادهم ، وينقطع نسلهم . ولكن لكم
أعطياتكم في كل سنة وارزاقكم في كل شهر ، حتى تستدرد المعيشة بين
المسلمين ، فيكون اقصاهم كادناهم . فان انا وفيت لكم بهذا ، فعليكم السمع
والطاعة ، وحسن المؤازرة والمكانفة ، وان لم اوف لكم به ، فلکم ان تخلعونني ،
الا ان تستتيبوني . فان ثبت ، قيلتم مني ، وان رايتم احدا ، او عرفتموه بالفضل

(323) وردت هذه الخطبة عند الجاحظ في البيان والتبيين 2 : 141 والسيوطي في
تاريخ الخلفاء ص 168 مع خلاف يسير في العبارة ، واختصار لبعض الفقرات كما
اوردها مختصرة جدا ابن الاثير 4 : 269 .

(324) في البيان والتبيين : لابن عمر في النسب ، وكفى في النسب .

(325) البيان والتبيين وعند ابن الاثير : . اجمركم . وفي اللغة : تجمر القوم على
الامر : تجمعوا واتضموا .

(326) تكملة من ابن الاثير .

(327) تكملة من البيان والتبيين .

والصلاح ، يعطيكم من نفسه مثل ما اعطيتكم ، فاردتم ان تجايعوه ، فاننا اول من
يبايعه ، ويدخل في طاعته .

ايها الناس لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . اقول قولي هذا ، واستغفر
الله لي ولكم .

ونكر عن عمرو بن عبيد انه قال لاصحابه : تهايوا حتى نخرج الى هذا الرجل
فنعينه على امره ، وكان على ذلك ، اذ ورد عليه خبر موت يزيد .

ونكر عيسى بن حاصر (328) قال : قلت لعمر بن عبيد ، ما قولك في عمر بن عبيد
المعزير ؟ فكلمه وصرف وجهه ، ثم قلت له : ما قولك في يزيد الناقص ؟ فقال :
انه الكامل عمل بالعدل وبدا بنفسه ، وقتل ابن عمه في طاعة الله ، وصار نكالا
على اهل بيته ، ونقص من اعطياتهم ما زادته الجبابرة ، وجعل في عهده شرطا
ولم يجعله جزما ، والله لكانه ينطق عن لسان ابي سعيد (329) .

★ ★ ★

ثم خرجت المعتزلة مع ابراهيم (330) بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب ، فيهم بشير الرحال (331) ، فقتلوا بين يديه صبورا (332) ،
وذلك ان اصحابه انهزموا ، ووقف هو والمعتزلة وبشير الرحال بين يديه ، عليه
مدرعة صوف ، متقلدا سيفا حائله تسعة ، تشبها بعمار بن ياسر رضي الله
عنه ، فقتل ابراهيم وقتلوا عن آخرهم ، وكان فيمن وقف مع ابراهيم من المعتزلة
عمر بن سلعة الهجيمي (333) وهو على فرس ابلق ، فقال له في مثل ذلك ابراهيم
مما رجا له (334) :

(328) احد رجال المعتزلة . وكان صاحب عمرو بن عبيد (البيان والتبيين 1: 25 والحيوان
1 : 337) .

(329) لعنه ابو سعيد الحسن البصري .

(330) ترجمته في مقاتل الطالبين من ص 315 الى 386 .

(331) راجع خبر بشير الرحال في خروجه مع ابراهيم بن عبد الله المذكور ، في مقاتل
الطالبين ص 339 .

(332) في الاصل : حمرا . والصواب ما اثبتنا من الحور العين ص 211 .

(333) في الاصل : الهجيمي . والتصويب من مقاتل الطالبين 318 ومن اللباب لابن الاثير
3 : 285 .

(334) في الاصل : مما رجا له (تصحيف) .

أما القتال فقد أراك مقاتلا ولئن مرّيت ليعرفنّ الأبلق
فتبسم عمر ، ثم قاتل حتى قتل . وكان ابراهيم متزوجا بابنة عمر .

★ ★ ★

ومن خرج مع ابراهيم من المعتزلة :

ابراهيم بن نميلة العيشمي (335) وهو خليفته . قال الجاحظ : كان اصحابنا
يسمونهُ الكامل لتبله وشجاعته وسخائه ، ولعلمه وبيانه . وكان على مقدمته
المضاء بن القاسم الثعلبي (36) وكان خطيبا بيننا لسنا . فاما الشجاعة فقد كان
مقدما على جميع اهل عصره . وكان على شرطته معاوية بن حرب بن قطن ،
قال : وكان شجاعا حمي الانف عالما بالكلام . وكان قاضيه عباد بن منصور
الشامي (337) . واهل الصبرة يختارونه للجماعة والفتنة لعلصه (338) ومداراته
وعفته وتنزهه .

ومهم عبد الله بن خالد بن عبيد الله الجدلي ، وكان صاحب رايته .

ومنهم المغيرة بن الفرع (339) العيشمي .

ومنهم محمد بن رباط العقيمي لاختصاصه (340) من يوم باخمرى (341) .
ومن نرسائه (عاصم بن عمر بن الخطاب العنبري) (342) .
ومنهم سفيان العمي / وكان اجود الناس رايًا واكثرهم مكيدة .

ومنهم بُرد بن لبيد (343) وهارون بن سعيد العجلي (344) ، والهيثم
الصهوي (345) ، والحواري بن زياد العتكي ، وعبد الرحمان (346) بن زياد
العتكي ، وحَمَل بن عبيد الله السدوسي ، وعون بن مالك بن مسمع التميمي ،
وزائدة بن المرقل ، وعبد الاعلى بن ابي حاضِر ، وبنو المستورد بن عمرو
ابن عباد ، وهم رماة الحدق وعمرو بن شداد (347) ، صاحب فارس
وهم من رجان الياس والراي والامانة والصدق . وقتل كثير من هؤلاء الذين
سميائهم ، بين يدي ابراهيم ومعه . وكان خروج ابراهيم في سنة خمس واربعين
ومائة بعد موت عمرو بن عبيد بسنة .

وانصار ولد ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب يومنا هذا (348) بطنجة وما والاها من بلاد المغرب ، هم المعتزلة .

(340) في الاصل : لا يحصى . ولعل الصواب ما اثبتنا ، يفسر ذلك تلقيبه بـ « العقيمي » ،
اي العقيم الذي لا يلد .

(341) باخمرى : موضع بين الكوفة وواسط ، وهو الى الكوفة اقرب ، وفيه كانت الوقعة
بين ابي جعفر المنصور وابراهيم بن عبد الله بن الحسن ، سنة 145 هـ وفيها قتل ابراهيم
وقبر بها (ياقوت) وانظر حوادث يوم باخمرى عند ابن الاثير 5 : 25 - 20 .

(342) كذا بالاصل ويبدو ان هذا الاسم فيه اخطاء . وصوابه : عاصم بن عبيد الله بن
عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي (وليس العنبري) وهو معاصر لابراهيم بن عبد الله
المذكور . اما عاصم بن عمر بن الخطاب ، فقد توفي سنة 73 هـ (راجع تهذيب التهذيب 5: 5246)
(343) في مقال، الطالبين 343 : برد بن لبيد الليشكري .

(344) هارون بن سعد العجلي ، ويقال الجعفي الكوفي الاعور (تهذيب التهذيب 11 : 6) .
(345) كذا بالاصل وهي غير واضحة .

(346) ممن ذكره ابن الاثير (5 : 16) فيمن بايعوا ابراهيم بن عبد الله : عبد الواحد بن
زياد . وجاء عند ابن حزم في الجمهرة ص 370 ممن خرج مع ابراهيم بن عبد الله في دعوته :
عبد الواحد بن زياد بن المهلب ، وابن عتيك بن عبد الواحد ، وابن عمهما زياد بن المغيرة .
فلعل صواب الاسم هنا : عبد الواحد وليس عبد الرحمان .

(347) ذكره ابن الاثير (5 : 17) على انه من قواد ابراهيم بن عبد الله . وان ابراهيم
سيره الى فارس ، فصارت في يده . وهذا يفسر قوله هنا : صاحب فارس .

(348) اي سنة (ثيف) وتسعين ومائتين . كما ورد بخطبة الكتاب .

ترجمته القاضي عبد الجبار

سعاد الدين أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد ابن الخليل بن عبد الله الهمداني الأسدي ، قاضي القضاة لا يطلقون هذا اللقب على سواه ولا يعنون به عند الإطلاق غيره . كان امام أهل الاعتزال في زمانه ، فقيهاً ينتحل مذهب الشافعي في الفروع . وهو يعد من معتزلة البصرة من اصحاب أبي هاشم لنصرته مذهبه ، قرأ على اسحاق بن عياش أولاً ثم على الشيخ أبي عبد الله البصري . وليست تحضرني عبارة تنبئ عن محله في الفضل وعلو منزلته في العلم ، فانه الذي فتق الكلام ونشره ، ووضع فيه الكتب الجليلة التي سارت بها الركبان ، وبلغت الشرق والمغرب ، وضمنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتفق لاحد قبله . وطال عمره مواظباً على الدرس والاملاء حتى طبقت الأرض كتبه واصحابه ، وبعد صوته وعظم قدره ، واليه انتهت الرئاسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع ، وصار الاعتماد على كتبه ومنائله ، حتى نسخ كتب من تقدم من المشائخ ، وشهرة حاله تغني عن الاطناب في وصفه ، وفيه يقول ابو السعد الابي من قصيدة له في التوحيد والمعدل وبعض مشائخ أهل المعدل :

ام لكم مثل امام الامة قاضي القضاة سيد الائمة
من بث دين الله في الافاق وبتر جبل الكفر والنفاق

واصله من اسدياد همدان ثم خرج الى البصرة واختلف الى مجالس العلماء ، فلما حضر المجالس وناظر ونظر عرف الحق وانقاد اليه ، وانتقل الى أبي اسحاق بن عباس فقرأ عليه مدة ، ثم رحل الى بغداد واقام عند الشيخ أبي عبد الله مدة مديدة حتى فاق الاقران وخرج واحده دهره وفريد زمانه ، وصنف وهو بحضرته كتباً كثيرة وكان ربما يدرس بها والعسكر ورامهرمز ، وروى انه كان يقول في التفضيل بمذهب الشيخين في التوقف ثم رجع في آخر عمره وقال بتفضيل أمير المؤمنين وهو المذكور في كتبه .

وكان المصاحب يقول فيه مرة : هو افضل أهل الأرض ، ومرة يقول : اعلم أهل الأرض .

وهذه نسخة عهده حين استقضى في هذه البلاد ، انشاء الصحاب اسماعيل ابن عباد :

هذا ما عهد مؤيد الدولة ابو منصور بن ركن الدولة ابي علي مولى امير المؤمنين خليفة الملك السيد الاجل المنصور ولي النعمة عضد الدولة ابي شجاع بن ركن الدولة ابي علي مولى امير المؤمنين عبد الجبار بن احمد حين ولاء قضاء القضاة بالري وقزوين وابهوزنجان وسهرورد وقم وديباوند ومايجري مجراها ، علما بما لديه من علم ، يهتدى باضوائه ، وورع يستسقى بانوائه ، وكفاية يكتفها العلم والحجى ، وامانة يبعثها النسك والتقى ، وموقع في علية الدين ترمقه النواظر ، ومكان في صفوة المسلمين تعقده الخناصر ، والله ولي الارشاد والمعونة على حسن الارتياح .

أمره بتقوى الله تعالى ومراقبته وتخوف سطوته ومعاقبته ، ان التقوى زمام الافعال الصالحة وامام الاعمال الرابحة من لجا اليها اتاه التوفيق في مصارفه ، واتاه السداد من موافقه ، ومن مال عنها تصامم الرشاد في انعائه ، وتخطاه الصواب في آرائه . (ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا - ذلك أمر الله انزله اليكم - ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا)

وأمره ان يجعل القرآن قبلة مساعيه ، ووجهة مطالبته ومباغيه ، فينصت اليه تالها ، وينصب له قارئا ، ويخلو به متدبرا ، ويواظب عليه متبصرا ، فهو حادي الحكم وهادي الامم ، والجلاء عند الاشتباه والاستعجاب ، والضياء في مشكلات الاعضال والاستبتيام ، من فزع الى دخائره اثرى من المرشد واستظهر ، ومن عمل عن بصائره اقوى من المحامد واعسر ، لو انزل على الجبال لخشعت ، او على الاطواد لتصدعت ، ما فرط فيه من شيء ، (تنزيل من حكيم حميد) . وأمره ان يتخذ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعا ويرضى به مرادا ومستنجما ، فيرد اليها احكامه ، اذا اختلف الجمهور ، وفيها تفصيل اجملته النصوص ، وتبيان ما اعتوره العموم والخصوص ، تنكشف معها الشبهة ، وتؤمن معها الغمة ، محجتها بيضاء ساطعة ، وحجتها غراء قاطعة ، (ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا) .

وأمره ان يتلقى سالف الاجماع ، بحسن الاستماع والاتباع ، اذ كان حبل الله المعقود لانتكث قواه ، وظله المدود الذي لا يستباح حماه ، فضل الله به امتنا على الامم . وجعل كلمتنا فوق الكلم ، حتى وسما في كتابه بالموسط ، وامننا فيها من الخطا والغلط ، لا يخشى على انفاقها غواص الالتياس ، فقد جعلها الله خير امة اخرجت للناس ، فليس لذي حلم ونظر ، واخذ بنبا وبقراءة وخبر ، ان يخالف ما طبقت عليه الامة ، وسبقت اليه الائمة ، بل عليه التسليم والافتاء ، والتفويض والافتداء ، (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) .

وحدثني الشيخ ابو حازم سعد بن الحسين الرازي يحكى ان قاضي القضاة اراد ان يقرأ فقه ابي حنيفة على الشيخ ابي عبد الله فقال هذا علم كل مجتهد فيه مصيب ، وأنا منهم ، فكان في اصحاب الشافعي فكان . بلغ في الفقه مبلغا عظيما وله اجتيازات ولكنه وفر ايامه على الكلام ويقول للفقه اقوام يقومون به طلبا لاسباب الدنيا . وعلم الكلام فلا غرض فيه سوى العدل والتوحيد فليس الا الله تعالى .

وذكر الراقعي في تاريخ قزوين فقال : ولي قضاء الري وقزوين غيرها من الاعمال التي كانت لفخر الدولة بن بويه بعناية الصحاب بن عباد . وانشأ الصحاب له تقليدا اطلب فيه كعادته . وذلك في سنة تسع واربعماية .

ويذكر ابن الاثير في احداث سنة 367 ما نصه ، وفيها خلع على القاضي عبد الجبار بن احمد بالري ، وولي القضاء بها تحت حكم مؤيد الدولة من البلاد .

كما يذكر الطبري في احداث سنة 388 ما نصه : وكان الصحاب بن عباد قد احسن الى القاضي عبد الجبار بن احمد المعتزلي وقدمه وولاه قضاء الري واعمالها . فلما توفي قال عبد الجبار : لا ارى الترحم عليه لانه مات على غير توبة ظهرت منه . فنسب عبد الجبار الى قلة الوفاء ثم ان فخر الدولة قبض على عبد الجبار . وصادره فباع في جملة ما باع الف طيلسان . والف ثوب صوف رفيع .

وترجم له صاحب « التدوين في اخبار قزوين » بما نصه :

ترجمة القاضي عبد الجبار

من التدوين في اخبار قزوين مجلد 3 لوحة 337 - 339 (1)

عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار بن احمد بن الخليل بن عبد الله الاسد آبادي ، قاضي القضاة ، ابو الحسن . تولى القضاء بالري وقزوين وابهوزنجان وسهرورد وقم وديباوند وغيرها .

(1) مخطوطة دار الكتب رقم 7648 تاريخ

وامره اذا عن ما لم يشتمل عليه الكتاب تعيينا ، ولا كشف عنه الاثر تبينا ،
ولاسبق به الاجماع يقينا ، ان يعمل فيه اجتهاده طويلا ، ويقضي له ارتياده
بكرة واصيلا ، ويستشهد مودع النص وقصواه ، ويستنجد موجب الاثر
ومقتضاه ، ويقيس بالاشباه والنظائر ، ويستنبط الامارات والدلائل ، فذلك
الحد الذي كان السلف الصالح يسلكونه ، وقد قال الله تعالى (يعلمه الذين
يستنبطونه) .

وامره اذا عضل في الاحكام ما يعضل استخراجه ، ويستبهم رتاجه ، ان
يستشير امثال العلماء ، ويستمد ويأخذ من آراء الفقهاء ، ولايستبد حتى اذا
اوضحت له القضية اكمل له فصل الاستشارة بيمين الاستخارة ، وامضى من
الحكم ما يامن معه الكلم (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون) .
وامره ان يواصل النظر بين الخصوم والايضا من الظالم للمظلوم ، فاتما
لذلك بابه ، وملينا حجابيه ، ومسويا في الخصومة اذا استفجرت ، والالفاظ
اذا تصرفت ، والالفاظ اذا جرت بين الغني الثري ، والفقير المقوي .
والقوي الموقر ، والضعيف المستحقر ، فليس بالثراء تشرف المنازل وترتفع ،
ولبالاقوال تصف الوسائد وتتضع ، وبعد فالكل عبيد الله يسمعهم فضله .
وشرع في حكمه يشملهم عدله ، (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) .

وامره ان يدع الهيبة والوقار والسكينة ينفسي ما استكنيه جمالا ، ويوفي
ما استرعيه جلالا ، ويسير بسيرة لالاعنف يتجللها فيونها ، ولاالضعف يتخللها
فيهنجها ، ليستمد احواله مكفوفة بالحاسن ، محروسة عن المطاعن ، ويتوكل
على ربه ، في كل امره ... كبير او صغر شأنه . (ومن يتوكل على الله فهو
حسبه) .

وامره بان يتخير لاحكامه الاوقات التي يجتمع لها له ، ويملك فيها اربه .
ويامن معها منازعة الموطر ، ومساورة الضجر ، لتصدر قضاياه عن رأي
مجتمع ، وصدر متسع ، ونفس مراحة ، وعقل مزاحة ، ذاكرة عند القضاء
(يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم) .

وامره بتسلم ديوان القضاء من المتولى ... وذكر الحسين يميلغ الحقوق
واسماء الخصوم وتعرضه لفهرست عقده فهو جامع للمسلمين حقوقا جملة
وعقودا مهمة ، ويوكل بها من ثباته من لحوطه عن الايدي المعتدة ، والاطماع
المنشودة ، (والله خير حافظ وهو ارحم الراحمين) .

وامره ان يختار لخلافته على قضايها البلدان المقررة في يد المذكورة في عهده
ولكتبته ، وسائر ما يتولى من جهته من يجمع الى العلوم العفة ، ويطلع
اخبارهم ويشارف اثارهم ، فمن زاغ عن الطريقة المثلى ، ولم يخش وخيم
العقبى ، صرفه زجرا وتحذيرا ، وردما ونكيرا ، ومن استقر على الصنفي ،

وسلك المحجة الوسطى ، اقره بعثا لمثله على الاخذ بهديه ، والاعتداء بسعيه ،
(هل جزاء الاحسان الا الاحسان) .

وامره ان يستشف احوال الشهود يستكشفها ، ويبالغ فيها حتى يتعرفها ،
فعليهم مدار الاحكام ، وبهم استقرار النقض والابرار ، فمن الفاه ستيرا سديدا ،
حرا مسلما عدلا رشيدا ، احله محل المزكين اعمالا ، المقولين اقوالا ، ومن
ارتاب في امره ، وامترى في ستره ، وقف في بابيه ، الى ان تنحسر وجهة
ارتياجه ومن انكشف له عن ظنه لايؤمن معها ضره على الدين ، وشهادة زور
تكثر به معرفتها على المسلمين ، جرحه جرحا ظاهرا ، وكفى الناس شره
بجاهرا ، فقد جزاه الله تعالى قول البهتان بعبادة الاوثان ، فقال (فاجتنبوا
الرجس من الاوثان) الآية .

وامره باقامة الحدود على مستحقها اذا وجبت ولزمت ، وقامت بها البيئات
وانتظمت ، وان يدراها بالشبهة ما اطاق ، ويحقن الدم ماجاز الايراق ، ولا
تاخذه على حقها رافة مانعة ، ولا ملامة رافعة ، فقد نبه الله تعالى على ذلك
بنبيه الزاجر فقال : (ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر) .

وامره بان يحتاط على الوقوف اشد احتياط واوفاه ، واحفظه لمالها واوقاه ،
ويعتمد فيها على امناء يعفون عن خبيثه المطاعم ، ويكفون عن خطة المائم ،
لتصل عاداتها الى اصحابها ، وينفق في سبيلها الصادرة عن اربابها ليومن
عوادي المسحور وتنقص ايدي الحيف والتحرم وتحصل بذلك الزلفى قال
تعالى (وما عند الله خير وابقى) .

وامره بمراعاة العيار ، في هذه الامصار ، ومطالعة احوال السلف ليجدد
في المحرم من كل سنة في مثلها ، ويبطل محوا وكسرا ما كان منقوشا قبلها ،
ويوعز الى صاحب العيار بالتحفظ ممن يوقع غشا او يعمل دغلا ان الله لا يهدي
كيد الخائنين) .

وامره بتزويج الايامى اللاتي اليه ولايتهن ، او يريد الاولياء عضلن ، اذا
وجد الغلو وحل العقد وبذل صداق المثل كما قال الله تعالى (وانكحوا الايامى
منكم) الآية .

وامره بالاحتياط في مال اليتيم الحاصل في حجره ، اللازم له تدبير امره ،
وان ينفق عليه انفاقا قصدا ، حتى اذا بلغ الحلم مميذا بين مصلحه ومناشده ،
ومضاله ومراشده ، سلم ماله اليه ، واشهد به عليه ، قال الله تعالى : (وابتلوا
اليتامى) الآية .

وامره ان لايفسخ حكم من تقدمه ، ولا ينقض ما ابرمه ، الا اذا كان
الاجماع خارقا ، وللسان الامن مارقا ، فاذا واحد ما قد خرج عن تاويل المتاولين ،

مصادر ترجمة القاضي عبد الجبار

- طبقات المفسرين (69) و (69) ظ
العبر 3 : 119
روضات الجنات : 406 - 538
لسان الميزان 3 : 386
هدية العارفين I : 498 ر 499
شذرات الذهب 3 : 202 - 203
سير النبلاء II : لوحة 54
ميزان الاعتدال 2 : 533
طبقات الشافعية 3 : 220
شرح الازهار I : 22
تاريخ الطبري سنة 385
تاريخ ابن الاثير 7 : 94
خبير صمن كتاب روضة البلاغة لابن المعافر القزويني رقم 148 ادب ،
دار الكتب المصرية من ورقة 18 - 19
ايضاح المكنون I : 329
مختصر دول الاسلام I : 191
طبقات المفسرين للسيوطي 16
مرآة الجنات للشافعي 3 : 29
المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء 2 : 162
طبقات الشافعية للأسنوي 2 : 61

وقد وضع الدكتور عبد الكريم عثمان كتابا بعنوان « القاضي عبد الجبار حياته ومؤلفاته » تقدم به لنيل درجة الدكتوراه من جامعة القاهرة . ونشره في بيروت سنة 1970 . فنحيل اليه القارىء

وقول المتخلفين ، فله ان ينقضه ويتمقبه فيبعضه (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) .

هذا عهدنا اليك فاقترب دليله ، واحتذ تمثيله ، واستهد الله يهدك ويرشدك راستكفه يعنك ويسندك ، اليه يفوض وعليه يعول وهو حسبنا . وكفى .

وكتب اسماعيل بن عباد في الحرم سنة سبع وستين وثلاثمائة . سمع القاضي ابو الحسن القطان ، وعبد الله بن جعفر بن احمد ، والزيير بن عبد الواحد الاسد انادي ، وله امال كثيرة سمع منه بعضها بالري ، وبعضها بقروين ، سنة تسع واربعمائة . وكان ينتحل مذهب الشافعي رضي الله عنه في الفروع ، وقواعد المعتزلة في الاصول . وصف الكثير في التفسير والكلام وغيرهما ، قال الحليل الحافظ في الارشاد : كتبت عنه ، وكان في حديثه ثقة ، لكنه داع الى البدعة لايحكي الرواية عنه ابن ابي سليمان احمد بن حسنويه بن اسماعيل بن حمد المخلدي .

حدثنا ابو بكر محمد بن معمر الكرخي في مسجده حدثنا ابو الحسن عبد الجبار بن احمد الاسد ابادي القاضي قدم علينا قزوين حدثنا ابو الحسين احمد بن الحسن ايوب النقاش الاصبهاني ، حدثنا عبيد بن الحسن بن يوسف الانصاري ، حدثنا يحيى بن حاتم ، حدثنا الهيثم بن حماد ، حدثنا ابو داود الدرامي قال : سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ، واخلاصه ان يحجز عن محارم الله » .
توفي بادىء سنة خمس عشرة واربعمائة في جمادى الاولى .

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
 وصلى الله على محمد وآله وسائر المرسلين
 لما ظهر من الامتثال لسيده الملك العادل حوازم شاه ايام
 الله علوه وعلو اهل البيت فكانه المتك بطريقه النجده اعلم
 ما اجاز من العقول وبتارة الجارية اصدافه ركب متوفا
 من شدة الاداء انفس الالفه الشريفة من الاثام لا غير ذلك
 مما اعتدوا التبارك آية التي غلبت حصره من دفع رده وعظم
 مجاهده هو الشيخ ابو الفتح العبدى اخادم الخاقانيه
 ادام الله عزه لخب ان املح ان مذهب العقول هو الذي
 العقل والكتاب والسنة وهو الذي مر عليه السلف الخلف
 القول بالنسبية والجزئية وسائر المذاهب الباطلة من حادثه
 حالاً كما لا من قوم لا يعلمونهم بكثره اذ ما ظنوا وانما القله
 من انفسهم السنة الى ذلك واجمأ العلم الامير
 السيد الملك العادل اجلال الله لياسه وحسن مكانه ان
 به من اتقى الرسول عليه السلام والامه وان من خالفه فهو مخالف لهم
 واخباره بكثره من افعبه من العلم مست عند ذلك ما وصفه
 في كتابه ودل على طبقات المعزله ومن اختص منهم بالعلم
 والتميزه وبان الكذب الى ذلك وارجوان يكون في
 ايضا من ذلك والله يدبر عزا الذين يكلمه ويحمله من سب ذلك
 حديد في عظمه باعش عبيد عاقبته انه المومنين في
 حربه وطلب العفو من ذلك المومنين عن الصواب في العلم

طَبَقَاتُ الْمُعْزَلَةِ

كتاب

فِصْلُ الْأَعْزَالِ وَطَبَقَاتُ الْمُعْزَلَةِ
وَمُبَايَنَتُهُمْ لِسَائِرِ الْمَخَالِقِ

من أملاء

قاضي القضاة عماد الدين أبي الحسن
عبد الجبار بن أحمد رحمه الله
(١٥٥٠هـ)

مكتبة دار الفقه للنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ سَبْتٍ وَالْأَعْيُنِ

الحمد لله رب العالمين ، والماقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على الظالمين ،
وصلى الله على محمد وآله وسائر المرسلين .

لما ظهر من الامير السيد الملك العادل خوارزم شاه (2) اذام الله علوه وعلو

(2) خوارزم شاه : كل من صار اميرا لخوارزم يقال له خوارزم شاه (الاشارة اليه في
البيروني : 103) والذي عاصر القاضي عبد الجبار هو خوارزم شاه ابو العباس مامون بن
مامون تولى سنة 390 هـ (معجم زامباور 2 : 316) وتوفي مقتولا سنة 407 (راجع ابن الاثير
7 : 282 . مختصر الدول ص 312) كان آخر امراء أسرته (الاسرة الخوارزمية الاولى)
التي انقرضت بوفاته وانتهت دولة المامونيين . وكان فاضلا شهما . بينه وبين السلطان محمود
ابن سبكتكين صداقة متينة . وكان بينهما عهد وقد تزوج اخته . خدمه ابو الريحان البيروني
سبع سنين . كما دخل ابو منصور الثعالبي مؤلف كتاب يقية الدهر الى خوارزم وعمل نديما
له والى باسمه كتبها كثيرة .

ولقد توفي خوارزم شاه يوم الاربعاء منتصف شوال سنة 407 وكان عمره 32 عاما على يد
اعوان السلطان محمود بن سبكتكين على اثر خلاف بينهما (ابو الفضل البيهقي : تاريخ بيهقي
ص 734 الى 742) .

وكانت المامونية بخوارزم - امراء خوارزم - معتزلة ، يعظمون اهل الكلام ولهم كتب الى
الشيخ المرشد بالله ابي عبد الله البصري وقاضي القضاة وكان ابو العباس الماموني من بينهم
متقدما في ذلك وكان اكثر وزرائهم واكثر فقهاء خوارزم معتزلة وبقي من آثارهم شيء يسير
(شرح عيون المسائل لوجه 90) . ولقد ألف القاضي عبد الجبار « الخوارزميات » ، ولعل
الفه لخوارزم شاه المذكور .

وفي سنة 407 ملك محمود بن سبكتكين بلاد خوارزم بعد ملكها خوارزم شاه مامون بن مامون
(ابن كثير 12 : 5 ، ابن الاثير 7 : 282 ، مختصر الدول ص 213) راجع في مقامة كتابنا
هذا اضطهاد محمود بن سبكتكين للمعتزلة سنة 408 اي بعد وفاة خوارزم شاه بسنة واحدة
ثم احراقه لكتبهم سنة 420 .

وجاء في (معجم الادباء 19 : 124) اثناء ترجمة محمود بن جرير الضبني انه اقام بخوارزم
مدة ، وانتفع الناس بعلومه وتخرج عليه جماعة من الاكابر في اللغة والنحو منهم الزمخشري
وهو الذي ادخل الى خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها فاجتمع عليه الخلق لجلالته ، وتمذهبوا
بمذهبه ، منهم الزمخشري ومات بمرور سنة 507 وفي هذا الكلام بعض الشك فلو افترضنا ان
محمود بن جرير هذا قد عاش 100 سنة فيكون ولد سنة 407 وهي التي توفي فيها خوارزم شاه .

فصل في بيان هذه الأدلة

أولها : دلالة العقل ، لأن به يُعَيَّر بين الحسن والقبيح ، ولأن به يعرف أن الكتاب حجة ، وكذلك السنة والاجماع . وربما تعجب من هذا الترتيب بعضهم ، فيظن أن الأدلة هي الكتاب والسنة والاجماع فقط ، أو يظن أن العقل إذا كان يدل على أمور فهو مؤخَّر ، وليس الأمر كذلك ، لأن الله تعالى لم يخاطب إلا أهل العقل ، ولأن به يُعرف أن الكتاب حجة ، وكذلك السنة والاجماع ، فهو الاصل في هذا الباب . وإن كنا نقول : أن الكتاب هو الاصل ، من حيث أن فيه التنبيه على ما في العقول ، كما أن فيه الأدلة على الأحكام ، وبالعقل يُعَيَّر بين أحكام الأفعال ، وبين أحكام الفاعلين ، ولولاه لما عرقنا من يؤاخذ بما يتركه أو بما يأتيه ، ومن يُحمد ومن يُذم ، ولذلك تسزل المؤاخذة عن عقل له . ومتى عرفنا بالعقل لها منفردا بالالهيّة، وعرفناه حكيمًا يُعلم في كتابه أنه دلالة ، ومتى عرفناه مرسلًا للرسول ومميّزا له بالأعلام المعجزة من الكذابين ، علمنا أن / قول الرسول حجة . وإذا قال صلى الله عليه وسلم : لا تجتمع امتي على خطأ ، وعليكم بالجماعة ، علمنا أن الاجماع حجة .

فصل في أن هذه الأدلة دالة على ما نقوله

وإذا عرفنا أن الفعل لا بد له من فاعل ، وعلمنا أن العالم محدث ، علمنا أن له فاعلا ، وعلمناه مخالفا له ، لأن مثل ذلك متعَدِّ على أقدر المقادير منا ، فعلم بذلك أنه لا بد من قادر مخالف لهذه الأجسام ، ونعلمه حيا عالما قديما ، كما نعلمه قادرا ، ونعلمه سميعا بصيرا مدركا ، وأنه واحد لا ثاني له بالأدلة الظاهرة ، ولأننا إنما نعرفه بأفعاله ، ففعله لهذه الأفعال المحكمة ، يدل على أنه قادر عالم ونعلم أنه حي قديم ، والا كان لا يصح كونه قادرا على أول الأفعال ، فكان العقل يدل على أنه واحد ، ليس كمثل شيء ، وأنه قديم ، وما سواه مُحدَّث . وأنه عدل لا يجور ولا يحب الفساد ، وأنه صادق في كل أخباره لا يُخلف الميعاد . وأن كل من ارتكب معاصيه بخلاف من بطبعه في باب الذم له ، وأن الواجب علينا النصيحة في الدين ، بأن نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر ، على حسب شرط الطاقة . وهذه الجملة يدخل فيها ما يقوله أصحابنا رحمهم الله من الأصول الخمسة ، وهي جملة لا اختلاف فيها ، وهي التي مضى عليها النبي عليه

أهل الدين بمكانه ، التمسكُ بطريقة التوحيد والعدل ، واعتقادُ مذهب المعتزلة وصار والحمد لله أصلا في ذلك متبوعا ، من حيث أتبع الأدلة ، وأُفِّ الأئمة الشديدة من الإلف والعادة ، والاعتقاد بكثير مما اغتر به الكبار ، وكَتَبَه النبي من عالي حضرته ، عن رُفَع قدره وعظم محلّه ، وهو الشيخ أبو الفضل العَدَدِي (3) الخادم المخلص ، بأنه إدام الله عزه ، يحب أن أملى كتابا ، في أن مذهب المعتزلة هو الذي يقتضيه العقل والكتاب والسنة ، وهو الذي مر عليه السلف والخلف ، فإن القول بالتشبيه والجبر وسائر المذاهب الباطلة ، هي حادثة حالا فحالا ، من قوم لا علم لهم ، ثم كثر ذلك بالتقليد واتباع العامة

فرايت التسرع إلى ذلك واجبا ، ليعلم الأمير السيد الملك العادل ، أطال الله أيامه وحرس مكانه ، أنه فيما تمسك به ، موافق للرسول عليه السلام والأئمة ، وأن من خالفه فهو مخالف لهم ، ولكي يانس بكثرة موافقيه من العلماء فيثبت عند ذلك ما وضعته في هذا الكتاب .

وأنكر (4) طبقات المعتزلة ، ومن اختص منهم بالعلم والمتقدم فيه ، وتاليف الكتب التي غير ذلك . وأرجو أن يكون ذلك موافقا لرضاه ومحبته ، والله يديم عز الدين بمكانه ، ويجعله ممن يُدَّبَع في ذلك ويحمد ، بعد عمر طويل وعيش سعيدة عاقبته أنه بالمؤمنين رؤوف رحيم .

هذا ولا ظلم أعظم من خروج المرء عن طريقة الصواب في العلم والعمل ، فإن في ذلك من الخسران في الحاز والعاقبة ، ما لا مزيد عليه وقد قال الله تعالى (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) (5) وهذا الصراط المستقيم لا يُعلم بالمشاهدة ، فالواجب على المرء أن يتبع الأدلة وينظر فيها ليعلم ، ويكون عمله بدسب ذلك ، فالطريقة في ذلك واحدة ، والخروج عنها السبل المتفرقة التي لا يمكن حصرها ، لأن الجهل لا طريق له يحصره. ونحن نبين كيف خروج الفرقة المظلة عن هذه الطريقة ، وكيف حدث الخلاف في الأديان بعد الرسول عليه السلام .

(3) أبو الفضل العميدي (لعله من وزراء خوارزم شاه) وهو الاستاذ الرئيس أبو الحسن ابن العميد (الصاحب بن عباد في بداية الهداية ص 19) .
(4) في الاصل : « وذكر ، والسياق يقتضي ما اثبتنا .
(5) سورة الانعام الآية 6 .

السلام واصحابه الى ان حدث من الخلاف ما حدث ، وهو الذي نطق به الكتاب ، ووردت به السنة ، ومضى عليه السلف الاول ، اذ لا خلاف بين الامة ان ما في سورة الصمد حقيقة ، وكذلك ما في آية الكرسي ، وان قوله : (ليس كمثله شيء) (6) حقيقة في التوحيد . وكذلك قوله تعالى : (هل تعلم له سميًا) (7) وقوله : (فلا تجعلوا لله اندادا) (8) وغير ذلك / مما يطول ذكره .

وقد حكى ان هشام بن عبد الحكم (9) ، سأل ابا الهذيل عن الله تعالى ما هو ؟ فقال : هو رب العالمين ، الرحمان الرحيم . فقال: ليس هذا اريد . فقال ابو الهذيل : هو الله احد ، الله الصمد . فقال له : كيف هو ؟ فقال : هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (10) فقال هشام : هو شيء ؟ فقال ابو الهذيل : هو شيء لا كالاشياء . فقال له : لا يقنعني هذا الجواب فقال له ابو الهذيل : واخوك فرعون لم يقنعه جواب من كان اعلم عني ، وهو موسى حين قال : (رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين) (11) فلم يدل عليه الا بفعله وخلقه وبين له انه ليس بجسم ، فان هشاماً كان مشبهاً فقال : ان الجسم لا يخلو من دلالة الحدث ، وقد صح ان الله تعالى قديم . وقال تعالى (يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم) (12) . فنبههم من حيث انه يحي ويميت على انه هو الاله دون الاصنام .

وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال « تفكروا في نعماء الله تعالى ولا تتفكروا في الله (13) لان نعمه اذا دلت عليه ، فالفكر بعد ذلك فيه انما يكون بطريقة التشبيه ، كانه تفكر في كيف هو وفي ما الذي يشبهه ، وذلك محظور

(6) الآية 11 من سورة الشورى .

(7) الآية 65 من سورة مريم .

(8) الآية 22 من سورة البقرة .

(9) من مشائخ الرافضة ، توفي بعد نكبة البرامكة بجديدة مستترا وكانت نكبة البرامكة سنة 187 (فهرست ابن النديم 175) وذكر الذهبي في تاريخ السلام وفاته في الطبقة الثالثة والعشرين (ما بين سنة 221-231) وترجمته ايضا في فهرست الطوسي 355 ولقد ذكر المسعودي في مروج الذهب 4 : 103 - 104 مناظرة اخرى بين ابي الهذيل وهشام بن الحكم .

(10) الآية 3 من سورة الحديد .

(11) الآية 7 من سورة الدخان .

(12) الآية 104 من سورة يونس .

(13) ورد الحديث في القاصد الحسنة للسخاوي ص 159 وفي كشف الخفاء للعجلوني ص 111 وذكر طرق روايته واسانيد الرواية عنهما « تفكروا في كل شيء لاتفكروا في الله ، وزادوا روايات اخرى : « تفكروا في خلق الله ... » و « تفكروا في الاء الله » .

وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عباس وغيره : « ان رجلا ساله فقال : علمني من غرائب العلم ، فقال صلى الله عليه وسلم : ماذا صنعت في راس العلم حتى تسألني عن غرابته ؟ فقال : وما راس العلم ؟ قال : معرفة الله حق معرفته ، بان تعرفه بلا مثل ولا شبيهه ، وانه عالم قادر واحد « وفي بعض الاخبار « وان تستعد لامرت قبل نزوله « فجمع له عليه السلام ما يتصل بالعلم بالله تعالى اولاً ، وما يتصل بالعلم انه لا ثاني له ، وانما لم تكثر الاخبار في ذلك عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، لانه / لا مَكَلَّف [3-ب] الا ومعه دليل معرفة الله بصفاته .

فاما الكلام في العدل ، فالعدل يدن عليه ، وذلك لانه تعالى اذا كان عالماً بالقيبح وغنيا عنه لان الحاجة انما تصح على من يشتهي ويتغذى ، وتصح عليه الزيادة والنقصان ، ومن هذا حاله لا يجوز ان يختار القبيح ، ولولا ذلك لما حصل الثقة بكلامه وقوله ، ولذلك قال الله تعالى (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة ، واولوا العلم قائماً بالقسط) (14) وهو العدل ، وقال : (قل امر ربي بالقسط) (15) وقال (وما ربك بظلام للعبيد) (16) وقال (وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) (17) وقال : (وما الله يريد ظلماً للعباد) (18) وقال : (من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) (19) ونفى عن نفسه ان يكلف احداً الا وسعه ، والوسع دون الطاقة .

وصح عنه صلى الله عليه وسلم ، انه روى عن ربه « اني حرمت المظلم على انفسى ، وجعلته محرماً بينكم فلا تتظالموا يا عبادي ، انتم تظنون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب ولا أبا لي . فاستغفروني أغفر لكم » .

(14) الآية 18 من سورة ال عمران .

(15) الآية 29 من سورة الاعراف .

(16) الآية 46 من سورة فصلت .

(17) الآية 40 من سورة العنكبوت .

(18) الآية 31 من سورة غافر .

(19) الآية 46 من سورة فصلت .

★ ★ ★

قال الشيخ ابو علي : ثم حدث ثانياً خلاف اصحاب الجمل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، فكانوا على خطأ عظيم ، وثبت ندامة القوم . قال : ثم حدث الخلاف من معاوية وعمرو واهل الشام ، وتُسبب الى ذلك بقتل عثمان . تذكر من مثالب معاوية واقدامه على الامور العظام ما يطول ذكره ، قال : ثم حدث من بعد ، عند تحكيم الحكيمين ، راي الخوارج وما اظهروه من تكفير مير المؤمنين حتى كان من امير المؤمنين وابن عباس في مناظرتهم ما تبين له الحق ، وامتد مذهبهم هذا وعظم به الفساد الى هذا الوقت . قال : ثم حدث في آخر ايام علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ، قول ابن سبأ ، افرطه في وصفه وتعظيمه ، واستنقص كبار الصحابة ، فبلغ ذلك عليا رضوان الله عليه ، فدعاه وزجره ونفاه عن الكوفة ، فصار الى لدائن ، واقام بها / الى ان مات علي ، فرجع الى الكوفة ، واستدعى قوما [4-ب] من اهلها ، فبقيت مضرتهم الى الآن ، وهي الوقيعية في اصحاب الرسول عليه السلام ، وان عليا رضي الله عنه منصوص عليه .

★ ★ ★

قال ابو علي : ثم حدث راي المجبرة من معاوية لما استولى على الامر وراهم لا ياتسرون بامرهم فجعل لا يمكنه حجة عليهم ، وراهم ان المنكر لفعله قد ظلمه فقال : لو لم يرني ربي اهلاً لهذا الامر ، ما تركني واياه . ولو كره الله تعالى ما نحن فيه لغيره .

وكان اذا ذكر قيسن حاربه الغلبة يقول : كيف رايتم صنع الله ؟ يضيف ذلك الى الله تعالى وارادته ، يستدعي بذلك الى تقوية باطله . وكان يقول : انا خازن من خزان الله تعالى ، اعطي من اعطاه الله تعالى ، وأمنع من نعه الله تعالى ولو كره الله امرا لغيره .

★ ★ ★

قال ابو علي : وحدث من ملوك بني امية مثل هذا القول ، وذكر غيره عن معاوية انه قال : يا اهل العراق اتروني قاتلتكم على الصيام والصلاة والزكاة ، انا اعلم انكم تقومون بذلك ، وانما قاتلتكم على أن تأتمر عليكم ، وقد أمرني الله عليكم .

وروى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت : كنت اصيب الماء على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسقط الاناء من يدي فانكسر ، فقلت : الامر مفروغ منه ، فغضب عليه السلام ، وقال : ان كان الامر مفروغا منه فلاي شيء بعثت ، ولاي شيء بعثت الانبياء .

فاما ما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من القول بالعدل فظاهر .

فصل

فيما حدث من الخلاف بين اهل الصلاة (20)

ذكر الشيخ ابو علي رضي الله عنه ان اول اختلاف حدث هو اختلافهم في امر عثمان في آخر ايامه، لان اختلافهم في مسائل الفقه والفرائض لا يعد خلافاً ، لان بعضهم كان يصوب بعضاً ، وانما لم يذكر قصة اهل الردة ، لانه خلاف وقع في غير اهل الملة ، لانهم ارتدوا وكفروا ، فلذلك قاتلهم ابوبكر الصديق رضوان الله عليه واجتمعت الصحابة على ذلك، فرأى قوم خلع عثمان ومحاربتة . قال : وكان السبب في ذلك ان عثمان ولي قوماً فعملوا بغير الحق ، كالوليد بن عقبة ، (ومعاوية بن ابي سفيان) (21) ، وعبد الله بن سعد بن ابي سرح . وكان عثمان لا يعرف ذلك ولا يقبل ما يقال فيهم ، لحسن ظنه بهم ، وكثر المتظلمون على بابيه . وكان هناك قوم يُغرون هؤلاء المتظلمين ، فيظن بذلك ان الخبر القاء من قبلهم واغراء، مثل عمرو بن العاص الذي عزله عن مصر ، فانه كان مجتهداً في تقبيح صورة اموره .

وروى انه كان يكتب عن كبار الصحابة كتباً الى البلاد ، في الانكار على عثمان ، وانه غير وبدل ، وعظمت الفتنة في ذلك ، وذكر انه لما عوتب احتج لنفسه بما يقبل مثله .

وذكر الشيخ ابو القاسم البلخي (22) في اول ما جرى من الخلاف يوم السقيفة ، وانما لم يذكره الشيخ ابو علي ، لانه لم يستقر فيه الخلاف وزال عن قرب .

(20) راجع هذا الفصل ايضا عند الحاكم الجشسي في شرح عيون السائل ورقة 9 - 12 .

(21) زيادة من شرح العيون ورقة 10 .

(22) مقالات الاسلاميين للبلخي ورقة 6 و .

وحكى عنه انه قال في خطبته : انما انا خازن من خزان الله ، اعطي من اعطاء الله وامنع من منعه الله . فقام اليه ابي الدرداء (23) فقال له : كذبت يا معاوية . والله انك لتعطي من منعه الله ، وتمنع من اعطاه .. وكذبه ايضا عبادة بن الصامت (24) .

وحكى انه لم يكن من ملوك بني امية من يقول بالاحاد علانية ، الا الوليد ابن يزيد ، فانه بلغ من امره انه رمى المصحف وقال :

اتوعدني الحساب ولست ادري احق ما تقول من الحساب
فقل لله يمنغني طعامي وقل لله يمنغني شرابي

وكان يامر جواريه ان يغنين له بذلك ، ومما قال ابن الزبير (25) :

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل (26)

وذكر عن الحجاج (27) من هذا الجنس اشياء عظيمة ، وانه كان يقول : خليفة [1-5] الرجل في اهله افضل ، ام رسوله في حاجته ؟ يومه بذلك ان عبد الملك / بن مروان افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فهذا الامر الذي هو الجبر نشأ في بني امية وملوكهم ، وظهر في اهل الشام ثم بقي في العامة وعظمت الفتنة فيه . ومن ثامن ما كانت عليه الصحابة ، علم ان الامر في العدل ما نقول ، والروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، يرويه عن ربه تعالى انه قال : ابن آدم ، بفضل نعمتي قويت على معصيتي ، وبمعصيتي وعوزي اديت الي فراضي . فاننا اولى باحسانك منك ، وانت اولى بذنبيك حني .

(23) في شرح العيون ورقة 11 : ابو زر ، وهو ابو زر الغفاري ، واختلف في اسمه اختلافا كثيرا وارجح اسمائه: جندب بن جنادة، كان من كبار الصحابة ومضائلهم (اسد الغابة: 5: 186) و ابو الدرداء هو عويمر بن مالك بن زيد، كان صحابيا جليلا فقيها حكيما (اسد الغابة: 5: 185)

(24) عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر الانصاري الخزرجي ، من كبار الصحابة وفقهائهم توفي سنة 34 هـ بالرملة بفلسطين ، وقيل ببيت المقدس (اسد الغابة 3 : 106) .

(25) هو عبد الله بن الزبير بن قيس بن عدي السهمي . آخر شعراء قريش المعدودين وكان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش واسلم يوم الفتح (طبقات الشعراء 198 والاغانى 15 : 179 وسقط اللالي 287) .

(26) البيت من قصيدة قالها عبد الله بن الزبير في يوم احد .

(27) هو الحجاج بن يوسف الثقفي .

فالحخير مني اليك بما اوليتك ابدا ، والشتر منك الي بما جنيت علي (28) ، فلي الحمد بذلك ولي الحجة عليك .

وعن ابي بن كعب (29) ، انه سمع النبي عليه السلام يقول : الشقي من شقي بعمله ، والسعيد من سعد بعمله (30) .

وعن ابن عباس : لا تقولوا ان الله تعالى قد جبر العباد على المعاصي فتجوزوه ، ولا تقولوا انه لم يعلم ما العباد عاملوه فتجهلوه . وعنه ايضا انه قال : من اضاف الى الله تعالى ما تنزه عنه ، فقد اعظم القرية عليه .

وروى انس (31) عنه قال : ما هلكت امة قط ، حتى يكون الجبر قولهم .

وعن ابن عمر (32) ان رجلا قام اليه فقال : يا ابا عبد الرحمان ، ان اقواما يزنون ويسرقون ويشربون الخمر التي حرم الله ، ويقتلون النفس التي حرم الله (33) ، ويقولون كان ذلك في علم الله . ولم نجد منه بدا ، فغضب ثم قال : سبحان الله العظيم ، قد كان ذلك في علمه انهم يفعلونها فلم يحملهم علم الله على فعلها .

حدثني ابي عمر بن الخطاب « انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مثل علم الله كمثل السماء التي اظلتكم ، والارض التي اقلتكم ، فكما لا تستطيعون الخروج من السماء والارض ، فكذلك من علم الله ، وكما لا تحملكم السماء والارض على الذنوب ، فكذلك لا يحملكم علم الله عليها .

(28) بهامش الاصل : اظنه : نفسك (اي : بما جنيت على نفسك) وفي شرح عيون المسائل « بما جنيت ، ولي الحمد بذلك ... » .

(29) ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الانصاري الخزرجي . صحابي جليل اختلف في سنة وفاته . والارجح انه توفي سنة 30 هـ (اسد الغابة 1 : 49) .

(30) الحديث في شرح العيون ، بتقديم « السعيد .. والشقي .. » .

(31) انس بن مالك الانصاري ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم . اختلف في وفاته فقيل سنة 90 او 91 او 92 او 93 للهجرة (اسد الغابة 1 : 127) .

(32) عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي . اسلم مع ابيه وهو صغير ، وشهد الكثير من الغزوات والفتوح ، روى كثيرا من حديث رسول الله ، وكان شديد الاحتياط والتوقي لديه في الفتوى ، توفي سنة 73 هـ (اسد الغابة 3 : 227) .

(33) في الاصل : التي حرم الله الا بالحق . وضرب بالشطب على « الا بالحق » .

ثم قال ابن عمر : لَعَبْدٌ يَعْمَلُ بِالْمَعْصِيَةِ ، ثُمَّ يَقْرَأُ بِذَنْبِهِ عَلَى نَفْسِهِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِبَادِ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ ، وَيَزْعَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْلَى بِالْخَطِيئَةِ مِنْهُ .

وروى أبو أمامة (34) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا كان يوم القيامة يجمع الله تعالى الخلائق في صعيد واحد ، فينادي مناد من بطنان العرش : الاكل من بَرِّا الله تعالى من ذنبه / وألزمه نفسه ، فليدخل الجنة أمنا غير خائف . »

وعن الحسن (35) : من زعم أن المعاصي من الله ، فقد أعظم المغرصة على الله . وتلاقون الله (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجبرهم مسودة) (36) .

وروى عن علي عليه السلام ، أنه صلى الله عليه كان إذا قام إلى الصلاة قال : « وجهت وجهي ، وقال في جملته « ليبيك وسعديك ، والخير في يديك ، والمشر ليس اليك ، أنا بك واليك تباركت وتعاليت

وعنه صلى الله عليه ، أنه سئل عن تفسير « سبحان الله » فقال : هو تنزيه الله عن كل شر (37) .

والمروي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام ، أنه لما انصرف من صَفِّين ، قام إليه شيخ فقال له : أخبرنا عن مسيرنا إلى الشام ، أكان بقضاء وقدر ؟ فقال : والذي قلقت الحبة وبرأ النعسة ، ما هبطنا واديا ، ولا علونا تَلْمَعَةً ، إلا بقضاء وقدر . فقال ذلك الشيخ : عند الله احتسب عنائني ، ما احتسب لي من الاجر شيئا ؟ فقال : بل عظم الله لكم الاجر في مسيركم ومنقلبيكم ، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكروهين ، ولا اليها مضطرين . فقال الشيخ : وكيف ذاك والقضاء والقدر ساقانا (38) ، وعنه كان مسيرنا . فقال أمير المؤمنين : لعلك

(34) أبو أمامة : هو اياس بن ثعلبة الحارثي الانصاري من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج وقيل اسمه ثعلبة وقيل سهل ولا يصح فيه غير اياس بن ثعلبة له عن النبي (صلعم) ثلاثة احاديث (الاستيعاب 4 : 2601) .

(35) هو الحسن البصري وستأتي ترجمته .

(36) الآية 60 من سورة القصص .

(37) العبارة في شرح العيون : « هو تنزيهه من كل سوء » .

(38) كذا في الاصل ولعلها : وعنهما .

تظن قضاء لازما وقدرنا حتما ، لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب ، وسقط الوعد والوعيد ، وما كانت تأتي من الله لائمة لذنب ، ولا محمدة لحسن ، ولا كان المحسن أولى بثواب الاحسان من المذنب ولا المسيء أولى بعقاب الاساءة من المحسن . تلك مقالة اخوان الشيطان ، وعبد الاوثان ، وخصماء الرحمان ، وشهداء الزور ، وهم قدرية الامة ومجوسها ، ان الله تبارك وتعالى امر تخييرا ، ونهى تحذيرا ، ولم يكلف جبرا ، ولا بعث الانبياء عليهم السلام عبثا ، (ذلك ظن الذين كفروا ، فويل للذين كفروا من النار) (39) فقال لشيخ : وما ذلك الذي ساقنا ؟ قال امر الله تعالى بذلك وارادته . ثم قال : (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالولدين احسانا) . (40) قال : فنهض الشيخ مسرورا بما سمع وهو يقول :

انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمان رضوانا
اوضحت من ديننا ما كان مُشْتَبِهًا جزاك ربك عنا فيه احسانا

ومشهور عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، أنه سئل عن الكلاله ، فقال : [6-1] اقول فيها برايي . فان كان صوابا فمن الله ، وان كان خطأ فمني ومن الشيطان .

ومثله عن عبد الله بن مسعود . حيث سئل عن امرأة مات عنها زوجها ولم يفرض لها الصداق . انه قال : اقول فيها برايي ، على نحو ما قدمنا .

وكذلك عن غيرهما من الصحابة . فقد كان الامر ظاهرا عندهم في باب العدل كما نقوله . حتى حدث من معاوية ومن بعد ما حكينا عنهم . وانما اتوا في ذلك . لانه كان عندهم . ان القضاء والقدر معناهما الخلق ، فكل ما قضاه الله وقدره فقد خلقه . وكل ما خلقه فقد شاءه . ولو علموا ان القضاء قد يكون بمعنى الامر والالزام كقوله تعالى : (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه) (41) . وقد يكون بمعنى الكناية والاختبار والاعلام . كقوله تعالى : (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لَتَقْسِدَنَّ فِي الْاَرْضِ مَرْتين) (42) . لوجب ان يتاولوا ما ذكر من قضاء الله في كل الاعمال على معنى الخبر . وفي

(39) الآية 27 من سورة (ص) .

(40) الآية 2 من سورة الاسراء .

(41) الآية 23 من سورة الاسراء .

(42) الآية 4 من سورة الاسراء .

وبيّنوا أن تكليف ما لا يطاق قبيح . بل بينوا ، أن على قولهم ، لا يمكن اثبات المبدأ قادرا على شيء ، أن كان أفعاله من قبل الله تعالى .

★ ★ ★

قال الشيخ أبو علي (46) رحمه الله : فاما التشبيه ، فانما كان سبب حدوثه في هذه الأمة ، أن قلوب العامة لا تسبق الا الى ما تصوره ، فلما تركوا النظر وركبوا طريقة التقليد ، اداهم ذلك الى ما قلنا ، ولو نظروا بقولهم لعلموا ان ما يجوز عليه الجمع والتفريق والتبديل والتغيير ، لا يكون الا مُحَدَّثًا ولعلموا ان محيّد العالم اذا كان هو الاول ، انه لا يجوز ان يكون الا قديما ، مخالفا للجسام والاعراض ، وتعلقوا بالآيات المتشابهة وتركوا ان يتأولوها على ما يوافق دليل العقل والآيات المحكمة في كتاب الله تعالى . قال : ثم حدث قوم من المشبهة زعموا ان الله تعالى جسم ، وانه على صورة الانسان ، ورووا فيه خبرا ، وهو ان الله تعالى خلق آدم على صورته (47) . ورووا عنه عليه السلام انه قال : « رأيت ربي بصورة شاب أمرّد ، جَعْدٍ قَطَطٍ » . وقال بعضهم : هو نور من الانوار ، لقوله تعالى : (الله نور السماوات والارض) (48) . وتعلقوا بالآيات المتشابهة ، وهو قوله تعالى : (الرحمان على العرش استوى) (49) الى ما شاكله . وخرجوا بذلك عما كان عليه الرسول والمصدر الاول ، عما نطق به الكتاب من انه (ليس كمثل شيء) على ما بينا (50) .

وروى عنه عليه السلام : ان قوما من الامم الخالية اتوا نبيا من الانبياء ليعنّزوه ، فسألوه عن ربه : ما هو ؟ ومن اي شيء هو ؟ نور هو او جوهر او ذهب او فضة ؟ فسكت عنهم ، فأرسل الله عليهم صاعقة من السماء فاهلكتهم . وهو قوله تعالى (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يُجادلون في / الله وهو شديد المحال) (51) .

العبادات على معنى الالتزام . فاما حملهم ذلك على الخلق ، ففيه ابطال الامر والنهي ، لانه تعالى ان كان يخلق الكفر والايمن ، فلا وجه للتكليف ، ولا للوم والمدح ، ولا للثواب ، ولا للعقاب ، كما اذا خلق لون الانسان من سواد وبياض ، لا يصح ذلك فيه . وكيف يجوز ان يخلق الكفر فيهم ، وينهاهم عنه ، ويجزهم عن فعله ، ويحاسب عليه ويسائل عنه (43) وكيف يجوز ان يبعث الانبياء الى خلفه وتركه ، وهو يخلق ذلك فيهم .

★ ★ ★

ثم نشأ قوم بعد بني امية فزعموا : ان الله تعالى يجوز ان يكلف ما لا يطاق ، وقالوا : اذا علم الله في الكافر انه لا يؤمن ، لو كان قادرا على ذلك ، لكأن قادرا علم ، خلاف قضاء الله وقدره

ويحكى هذا القول عن يوسف السمطي (44) وانه اخذ هذا القول عن ضرير بواسط (45) كان زنديقا ثفويا .

ثم كان فيهم ، من روى لهم في تعذيب الاطفال خبرا ، فجوزوا تعذيب اولاد المشركين في النار ، وازافة الظلم الى الله / تعالى ، ولا ظلم اعظم من تعذيب الاطفال ابد الأبد ، لان اباؤهم كفروا .

والحديث الذي روه ، تأوله اهل المدن ، على ان خديجة سالت النبي عليه السلام ، عن اطفالها البالغين في الكفر ، وبينوا ان البالغ قد يسمى طفلا ، فلا يجوز لاجل ذلك الخير . ان يعدل الانسان عما ركب الله تعالى في عقله .

وروا عن انس بن مالك ، انه صلى الله عليه ، سئل عن اطفال المشركين فقال : هم خدم اهل الجنة .

(43) في الاصل : منه .

(44) في الاصل : السعني (تصحيف) . وهو ابو خالد يوسف بن خالد بن عمر السعني الليثي ، ونسبته الى ، السعت ، اي الهيئة كما في الانساب للسمعاني والليثي ، لابن الاثير وتهذيب التهذيب ، من اهل البصرة ، وكان له بصير بالرأي والفتوى ، وهو اول من جلب رأي ابي حنيفة الى البصرة كما انه اول من وضع كتابا في الشروط والوثائق الشرعية ، وكان احد رجال الجهمية توفي سنة 190 على خلاف في ذلك . وذكره الجاحظ في الحيوان 1 : 92 والبيان والتبيين 2 : 212 .

(45) واسط مدينة بالعراق سميت بهذا الاسم لانها متوسطة بين البصرة والكوفة (ياقوت

(46) هو ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي . وسترد ترجمته في هذا الكتاب

(47) نص الحديث : « خلق الله آدم على صورته » رواه البخاري ومسلم واحمد عن ابي هريرة (كشف الخفا للعجلوني 1 : 379) .

(48) الآية 35 من سورة النور .

(49) الآية 5 من سورة طه .

(50) الآية 11 من سورة الشورى .

(51) الآية 13 من سورة الرعد .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اشد الناس عذابا يوم القيامة المصوّرة (58) » قال الحسن : هم الذين يصورون الله تعالى بقلوبهم ، لان من صور تمثالا لا يكون اشد الناس عذابا .

وعن ابن مسعود قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم : اي الذنوب اكبر ؟ فقال : ان تجعل لله نداً وهو خلقك ، قال : ثم اي ؟ قال : ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك . قال : ثم اي ؟ قال : ان تزني بحليلة جارك ، قال : فانزل الله تعالى تصديقا لذلك : (والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله / الا بالحق ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك يلق اثاما) (59) .

والمروي عن علي عليه السلام ، انه سمع رجلا يحلف : والذي احتجب بسبع سموات . فعلاه بالثورة . ثم ساله فقال له : اكفر بعد الايمان ! ؟ قال : اكفر عن يميني ، قال : لا . قال (60) انك حلفت بغير الله ، لان من يجوز ان يحتجب ، لا يكون الاجسام ، والجسم لا بد ان يكون غير الله تعالى .

وكل الامة يقولون : ان الله واحد ليس كمثل شيء ، فالمشبهة تنتقض ذلك ، ومن نقض ما نزل به الكتاب وصح فيه ذكرنا من السنة والاجماع ، فهو خارج عن الملة .

ولا يجوز ان نقبل في خلاف ذلك الاخبار التي ذكرناها عنهم ، وان كان قد تناول بعض العلماء ذلك ، فقال : ان رجلا اخذ يضرب رجلا على وجهه ، فقال النبي عليه السلام : لا تفعل فان الله تعالى خلق آدم على صورته . فترك كثير منهم ذكر السبب ، فاداهم ذلك الى التشبيه القبيح ، لانه لو كان تعالى على صورة آدم . وعلى صورة اكثر الخلق ، لما صح القول بانه ليس كمثل شيء ، ولما علم من هذه الصور انها محدثة ، اذا جوز المجوز ان مثلها قديم ، ولما صح ان يفعل تعالى - والوقت واحد في الشرق والغرب - الافعال ، واحتاج الى مكان لم يزل وقد علمنا انه كان ولا مكان . ولو جاز ان يكون على صورته ، لوجب ان يوصف بالاعضاء ، وبما يتميز به الذكر من الانثى ، ولصح ان يكون له صاحبة وولد ، تعالى عن قولهم علوا كبيرا . فمثل هذه الاخبار لا يجوز التصديق بها اذا كانت مخالفة للدلالة القطاعة .

(58) في شرح العيون لوجه 36 : « المصورون » . ورواه البخاري ومسلم واحمد ...

(59) الآية 68 من سورة الفرقان .

(60) كذا بالاصل . ولا لزوم لها

وروي ان نجدة الحروري (52) . سال ابن عباس فقال : كيف معرفتك بربك ؟ فقال : اعرفه بما عرفني به نفسه من (غير رؤية) (53) واصفه بما وصف به نفسه من غير صورة . لا يدرك بالحواس ، ولا يقاس بالقياس (54) ، معروف بغير تشبيه .

وروي عن الضحاک (55) عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خمس لا يُعَدَّرُ بجهلهن احد ، معرفة الله تعالى ، ان يعرفه ولا يشبهه به شيئا ، ومن شبه الله تعالى بشيء فهو من المشركين . والحب في الله ، والبغض في الله ، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واجتناب الظلمة .

وروي عن ابن عباس في قوله تعالى : (وما قدروا الله حق قدره) (56) قال : حيث وصفوا الله تعالى بالصرورة والاعضاء والاشباه والامثال .

وعن ابن مسعود قال : ما عرف الله تعالى من شبهه بخلقه .

وعن ابن عباس في قوله تعالى : (وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون (57)) . قال : شبهوا الله تعالى بخلقه ، فاشركوا من حيث لا يعلمون .

وقال صلى الله عليه وسلم : « الشرك الخفي في امتي ، يدب كدبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء » .

وقال صلى الله عليه وسلم : اشد الناس عذابا رجل قتل نبيا ، وامام ضلالة ، وممثل من المعتولين .

وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : اتتوا ان تمثلوا بالرب الذي لا مثل له ، او تُشَبَّهوه بشيء من خلقه ، او تلقوا عليه الاوهام ، او تعملوا فيه الفكر ، او تصفوه بالزوال والانتقال .

(52) هو نجدة بن عامر الحنفي الحروري (نسبة الى حروراء : موضع على ميلين من الكوفة ، كان اول اجتماع للخوارج به) وكان نجدة رأس فرقة من الخوارج عرفوا بالنجدات قتله اصحابه سنة 69 هـ (الفرق بين الفرق 52 - 53 والتشبيه والرد 55) .

(53) ما بين القوسين ساقط من الاصل ، ومكمل من شرح العيون لوجه 36 .

(54) في شرح العيون : بالناس .

(55) لعنه الضحاک بن مزاحم الذي يروي عن ابن عباس ، والرواة ينفون ذلك .

(56) الآية 91 من سورة الانعام .

(57) الآية 106 من سورة يوسف .

واول من تجاسر على هذا القول بعد العامة : هشام بن الحكم (61) ، فقد زوي عنه : سبعة اشياء . وقد نقض عليه ابو علي رحمه الله وغيره ، « كتابه في الجسم والرؤية » ، وقد كان متهما في الدين ، ومجموع قوله في ذلك وفي حدوث العلم والقول بالبداء والرجعة ، يدل على ذلك . وكان ربما يشكل الناس في القرآن لتجويزه عليه الزيادة والنقصان .

فاما العامة ، فالاغلب فيهم ترك النظر والتقليد ، لان بالنظر يدرك اثبات خالق لا يصح ان يكون له مثل وشبه ، ولا يجوز عليه الاعضاء والجوارح . [2.1] وقد بينا وبين المشايخ / رحمهم الله ، فساد ما يتأولون عليه الآيات المتشابهة ، فان القرآن نزل بلغة العرب ، وفيه المجاز والحقيقة كما قال : (وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة) (62) وكما قال : (وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او معذبوها عذابا شديدا) (63) ان ذلك ذكر للقرية ، والمراد به اهلها من المكلفين ، لان العذاب لا يصح ولا يحسن الا فيهم ، فهلا تناولوا قوله تعالى (وجاء ربك) (64) على ان المراد به جاء امر ربك ، او ليس قد تناولوا قوله (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) (65) على مثل ذلك ، وتناولوا قوله : (فاتى الله بنيانهم من القواعد) (66) على ان المراد به غيره ، فكذلك سائر ما تذكره ، يجب ان يتأول على موافقة الأدلة المقاطعة ، وان من بقي الزمان الطويل يعتقد هذا التشبيه ، فحاله اشد من حال من يعبد الاصنام ، لان من وصف ربه وخالقه بخلاف صفته ، فهو اعظم جرما ممن جده اصلا ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

فان قيل : كيف يصح اثبات ما يخرج عن صفة ما يشاهد ؟

قيل له : اذا كان قسمة العقل تقتضي انه بمثل صفته او ليس كذلك ، وعلمنا انه لو كان بمثل صفته لكان محدثا ، ولكان في ذلك نقى الخلق ، فالواجب ان تثبت لا بمثل صفتها ، لانه اذا كان يُعلم بالدليل ، فيجب اثباته على ما يقتضيه الدليل ، ثم انه حصن فيمن خالط المتكلمين طائفة ، واستوحشوا من عيانية العامة ، لما في ذلك من فساد الناس عليهم ، وعلموا ان الذي قالوه لا يصح ، عدلوا الى ان الله تعالى يوصف بالاعضاء ، وتلك الاعضاء مخالفة لهذه الاعضاء ، حتى قالوا : له يدان ، وكلتا يديه يمين ، وحتى قالوا : هو مستو على العرش ، لا على الوجه المعقول في الاستواء ، وهذا ابين فسادا من الاول ، لان من قال بالاول ، علم ما اثبت ونفى ، ومن قال بالثاني ، جهل ذلك . وكانوا يمتنعون من ان الله تعالى محل للحوادث مع ذلك ، ويقولون بان هذا القول كفر ، حتى حدث قوم ينسبون الى ابن كرام (67) ، فجوزوا كونه محلا للحوادث حتى ان عندهم / انه لا يحدث يحدثه الله تعالى ، الا ويحدث فيه ما يكون موجبا لذلك ، وظنوا انه تعالى انما يخلق الخلق لمعنى فيه ، وكذلك سائر الافعال ، كما لا يفعل في غيرنا الا بعد فعل يفعله في بعضنا . ولو علموا ان ذلك انما يصح فينا ، لانا نقدر بقدره حالة فينا ، لا يصح ان نفعل بها الا على هذا الوجه ، ومع اتصال مخصوص بيننا وبين ما نفعله ، وانه تعالى اذا كان قادرا لذاته ، صح ان يخترع الافعال اختراعا ، لما ارتكبوا هذا المذهب المشنع .

وهذه المذاهب الباطلة ، اذا حدثت وتمسك بها قوم لا تزال تزداد فسادا لما تفرع عليها ، فقد علمنا ان مذهب الخوارج اولا كيف حدث ، ثم كيف تشعبوا حتى صارت فرقهم تكاد لا تحصى ، والمخطا اليسير ربما يؤدي الى عظيم ، فكيف اذا صار في نفسه عظيما ، وانما اتوا من جهة ترك النظر .

★ ★ ★

قال الشيخ ابو علي رحمة الله عليه : ثم حدث رأي المرجئة ، والسبب في ذلك ، ان اوائلهم تناولوا القرآن على غير وجهه ، ورووا اخبارا ، ومالت قلوبهم

(61) من مشايخ الرافضة ، توفي بعد نكبة البرامكة بجديدة مستترا . وكانت نكبة البرامكة سنة 187 (فهرست ابن النديم 175) وذكر الذهبي في تاريخ الاسلام وفاته في الطبقة الثالثة والعشرين (ما بين سنة 221 - 231) وترجمته ايضا في فهرست الطوسي 174 والنجاشي 304 والكشي : 165 ، ولسان اليزان 6 : 194 .

(62) الآية 11 من سورة الانبياء .

(63) الآية 58 من سورة الاسراء .

(64) الآية 22 من سورة الفجر .

(65) الآية 23 من سورة المائدة .

(66) الآية 26 من سورة النحل .

(67) محمد بن كرام شيخ الكرامية، وهي فرقة من المجسمة ، كان له في خراسان من الاتباع المتشغفين ما يزيد على عشرين الفا ، وكان له مثل ذلك في ارض فلسطين توفي سنة 255 هـ (الفرق بين الفرق 130 - 137 والتبصير في الدين 99 - 104 والفصل 4 : 204 وتلبيس ابليس 89 . وعقد الجمان وفيات سنة 255) وله ترجمة واسعة في تاريخ دمشق لابن عساکر وراجع ترجمته ايضا في الواقي بالوفيات للصفدي 4 : 375 - 377 .

الى ما هو اسهل واطيب للنفس ، لان اعتقاد الوعيد يغلظ (68) على النفس لما فيه من الياس من الرحمة ، مع الاصرار ، وفي الإرجاء إطماع النفس (69) مع ذلك في الغفران ، ولذلك كثر القائلون بالإرجاء ، وقل المتسكون بالوعيد وتعلقوا بقوله تعالى : (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) (70) فيقال لهم : انه تعالى قد توعد بالعقاب اهل الصلاة خاصة بقوله : (والسنيين يرمزن المحصنات) (71) الآية وبقوله : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) (72) الآية وبقوله (ومن يؤلهم يومئذ ذُبْرِه) (73) الآية وبقوله (ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما) (74) الآية فيجب اثبات الوعيد فيهم ، فواجب في قوله تعالى : (ان الله لا يغفر ان يشرك به) (75) ويحمل قوله (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) على صفات المعاصي .

والمروي عن الحسن انه قال لمن ساله عن ذلك : اما عرفك الله مشيئته يا لكع بقوله : (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه يكفر عنكم سيئاتكم) (76) ويمكن في جواب ذلك / انه تعالى ميز بين الشرك وبين غيره ، وان الشرك لا يزول عقابه الا بالتوبة ، وغيره قد يزول عقابه مرة بالتوبة ، ومرة بلا توبة . ولذلك قال (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فقيده بالمشيئة .

وقد ثبت عنه عليه السلام وعن الصحابة مثل قولنا ، نحو ما روي عنه عليه السلام انه قال : « من قتل نفسه بحديدة فحديده في يده يجأ بها نفسه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها ابدا » وذكر فيمن تحسى سما فقتل نفسه مثل ذلك .

وروي عنه صلى الله عليه وسلم قال : اذا كان يوم القيامة ، فاوّل من يدعى رجل جمع القرآن ، فيقول الله تعالى : عبدي ، ألم اعلمك ما أنزلته على رسولي ؟

(68) في شرح عيون المسائل ورقة 12 : مما يغلظ .

(69) في شرح عيون المسائل ورقة 12 : اطماع المصر .

(70) الآية 48 من سورة النساء .

(71) الآية 4 من سورة النور .

(72) الآية 93 من سورة النساء .

(73) الآية 16 من سورة الانفال .

(74) الآية 10 من سورة النساء .

(75) الآية 48 من سورة النساء .

(76) الآية 31 من سورة النساء .

فيقول : بلى ! فيقول : فماذا عملت فيما علمته ؟ فيقول : كنت اقوم الليل والنهار ، فيتوّن الله تبارك وتعالى : كذبت، ولكن اردت ان يقال : فلان قارئ . وقد قيل ذلك ، وليس لك عندنا شيء . وذكر مثله في صاحب المال ، وفي المجاهد مثله . ثم قال صلى الله عليه : اولئك الثلاثة . اول خلق الله تعالى يدخلون النار .

وروي عنه انه قال : اول ثلاثة يدخلون النار ، أمير مسلط ، وذو ثروة مز مال لا يؤدي حقوق الله ، وفقير فاجر . وروي عنه انه قال : اياكم والزنا ، فان فيه سوء الحساب ، وسخط الرحمان ، وخلود النار .

وروي عنه انه قال : اذا صار اهل الجنة الى الجنة ، واهل النار الى النار ، نادى مناد بينهما : يا اهل الجنة ، خلود فلا موت . ويا اهل النار ، خلود فلا موت .

وروي عنه عليه السلام انه قال : من انتسب الى غير ابيه فالجنة عليه حرام . وروي عن ابي بكر الصديق ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان الله تعالى حرم الجنة على كل جسد غُدّي بحرام .

وروي عنه - عليه السلام - ، انه قال : من اقتطع مال امرئ مسلم ، حرم الله عليه الجنة وادخله النار .

وروي عنه انه قال : صنفان من اهل النار . لم ارهما بعد . قوم يضربون الناس معهم سياط كأذناب البقر . ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات ورؤوسهن كأسنمة البخت (77) / المائلة ، لا يدخلون الجنة ولا يجذون ريحها .

وعنه صلى الله عليه وسلم ، قال : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر .

وعنه - صلى الله عليه وسلم - : خمسة لا يدخلون الجنة ، مشرك، وكافر، وعاق ومبتان، ومدمن خمر .

وعن كعب بن عُجْرَة انه قال : (قال) - صلى الله عليه وسلم - : يا كعب ، لا يدخل الجنة من نبت لحمه من الحرام ، النار اولى به .

وعنه - صلى الله عليه وسلم - : لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه .

(77) البخت : الابل الخراسانية .

وانما نذكر هذه الاخبار ، وان كان اكثرها اخبار احاد ، ليعرف من قرأ كتابنا ان التمسك بالسنة طريقتنا ، وان هؤلاء القوم اذا احتجوا بذلك فقد اخطاوا ، والا فطريقتنا في هذا الجنس ، التعلق بادلة قاطعة ، نحو ما ذكرناه من القرآن ، وكنحو اجماعهم على ان الله تعالى صادق في اخباره ولا يخلف الميعاد ، فلا يظن بعضهم ان ذلك قد خرج مما عليه السنة والجماعة .

★ ★ ★

وقال الشيخ ابو علي - رحمه الله - : ثم حدث قوم من اهل الارجاء ، افراطوا فيه وقالوا : لا يضر مع الايمان عمل ، كما لا يتفق مع الكفر عمل .

وروي انه عليه السلام قال : لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان .

قال رحمه الله : وكيف يصح ذلك ، ومعلوم ان من آمن بالله وكذب برسوله ، في قلبه شيء من الايمان ، ومع ذلك هو من اهل النار ، ومانع الزكاة وحدها معه ايمان ، ومع ذلك فانه من اهل النار ، لشهادة الكتاب وكل ما ذكرناه من قبل ، من دلالة الكتاب ، والاخبار المروية عن الرسول صلى الله عليه وسلم تبطل هذا القول .

ويوجب هذا القول ان من آمن بالله تعالى ، يكون مغرئ بالمعاصي ، لعلمها بانها لا تضره ، وانه غير مزجور عن ذلك .

★ ★ ★

قال الشيخ ابو علي : ثم حدث بعد ذلك قول من انكر خلق القرآن من المشبهة والذي اداهم الى ذلك اعتقادهم ان الههم كصورة الانسان ، له قلب ولسان ، وان كلامه في قلبه قبل ان يتكلم / بلسانه ، فيكون قديما ، ولا يجوز ان يكون فيه ما هو محدث (78) ، ثم (ان) ابن كلاب قال : لو كان موجودا وهو غير متكلم ، لكان ساكنا او اخرس ، وان لم يُثبت له لسانا وفما .

والحكي عن شيخنا ابي هاشم ، انه سئل عن هذه المسألة : هل فيها خلاف في ايام الرسول والصحابة ام لا ؟ فقال : في ايام الرسول وايام الصحابة كان الناس

(78) العبارة في شرح عيون المسائل : ثم ذكر ابن كلاب : انه لو كان غير متكلم لكان اخرس او ساكنا ولم يُثبت له لسانا ولا قلبا . ولم يجعل الحروف كلاما ، بل جعله صفة له .

على قولين ، فمن لا يؤمن بالرسول يقول في القرآن : انه فعلك يا محمد . وانت بفصاحتك تورده علينا ، وينكرون ان يكون من قول الله تعالى .

وقال آخرون : بل هو من الله فلم يكن بينهم خلاف في ان القرآن يفعل ، وانما اختلفوا : هل هو من فعل الله او فعل محمد ؟ فهذا بين ان هذا الخلاف حادث ويقال : انه حدث في ايام ابي حنيفة واصحابه ، وانكروا ذلك على من قاله . ومن اعتقد فيه ، انه تعالى ليس كمثله شيء ، يعلم ان هذا القرآن مُحدَث كسائر الاعراض ، وما في كتاب الله من الآيات الدالة على حدثه لا تكاد تحصى كقوله تعالى : (وكان امر الله مفعولا) (79) (وكان امر الله قدرا مقدورا) (80) وقوله (ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة) (81) وما وُجد قبله غيره ، لا يجوز ان يكون الا محدثا . وقوله (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي) (82) يدل على ذلك ، وانه محكم مفصّل موصل منزّل مرتّب ، فيه ناسخ ومنسوخ ، ومتقدم ومتأخر . ويجوز عليه الزيادة والنقصان ، يشهد جميعه لما ذكرناه . فاما هذا القرآن المتلو فلا شبهة انه محدث ، لانه لا يعقل الا وهو حروف ، يتقدم بعضه بعضا ، فلو كان قديما لم يكن على هذا الوصف . ولما عَرَف ما ذكرناه من اختلط بالتكلمين من هؤلاء المخالفين ، عدل الى ان قال : ان كلام الله الذي لا يشبه محدثا مخلوقا هي غير هذا المسموع ، وانه كلمة واحدة لا يصح فيه زيادة ولا نقصان ، فقلنا لهم : ليس كلامنا معكم الا في حدوث هذا القرآن ، وانه مخلوق ، وقد اقررتم بذلك . وزدتم علينا بان نفيتم كونه كلاما لله تعالى . وقلتم : لا يجوز ان يكون تعالى متكلما به ، وانما يكون / ، متكلما بذلك [10-] الكلام ، فلم يبق بيننا وبينكم ، الا ان نعرفكم حقيقة الكلام ، فيفسد ما قلتموه ، لان حقيقته تنبئ عن حدثه ، وعن كونه فعلا للفاعل ، وكل ذلك مبسوط في الكتب .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ما يصدق ذلك بقوله : كان الله ولا شيء ثم خلق الذكّر (83) .

(79) الآية 47 من سورة النساء .

(80) الآية 28 من سورة الاحزاب .

(81) الآية 12 من سورة الاحقاف .

(82) الآية 109 من سورة الكهف .

(83) كشف الخفاء 2 : 130 وفيه سنده وطرق روايته .

ومما روي عنه في قوله : ما خلق الله من سماء ولا ارض ولا عرش ولا كرسي ، اعظم من آية في سورة البقرة : (الله لا اله الا هو الحي القيوم) (84) .

★ ★ ★

قال الشيخ ابو علي : ثم حدث قوم ممن يقول بالرؤية وينكر التشبيه ، وانما كان اوائلهم يقولون بالرؤية مع التشبيه ، ثم من بعد ، لما عرفوا فساد القول بالتشبيه ، ثبتوا على القول بالرؤية للالف والعادة ، واحتجوا بقوله : (وجوه يومئذ ناظرة الى ربها . ناظرة) (85) وهذا لا حجة لهم فيه ، لان المنظر ليس هو الرؤية ، فتحمل الآية على النظر الى الثواب او الانتظار ، كما روي عن كثير من الصحابة .

وبين رحمه الله ، ان قولهم هذا ادهم الى التصديق باخبار روهوا ، نحو ان رب العالمين يتجلى لعباده يوم القيامة ويكشف عن ساقه ، ويقول : انا ربكم ، فيقولون : نعوذ بالله منك . الى غير ذلك مما يدخل في باب السخف .

واقرب ما روي في ذلك ، ان النبي عليه السلام قال : « ترون ربكم كما ترون التمر ليلة البدر ، لا تُضامون في رؤيته » . وقد قال اصحابنا : ان خبر الواحد لا يقبى في مثل ذلك ، وانما يُقبل خبر الواحد فيما طريقه العمل ، وقالوا : لو قال النبي عليه السلام ذلك ، لتاولناه وحملناه على العلم ، وانه عليه السلام بشر اصحابه بانهم يعرفون ربهم في الاخرة ضرورة بلا كلفة ونظر . ورووا في مقابلة ذلك اخبارا مخالفة .

فهذا ايضا قول حادث بعد الصحيح من القول المروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة . فقد ثبت انه صلى الله عليه ، سئل عن ذلك فقال : نور ، اتى اراد ، منكرًا لذلك ، ومنها على أن الذي يُرى هو الجسم ، وما في الجسم من اللون .

(84) الآية 253 من سورة البقرة .

(85) الآية 22 من سورة القيامة .

/ وروي عن عائشة انها لما سمعت بان القوم يقولون : بأن الله يُرى . قالت : [11] لقد قفّ شعري مما قلتهم ، ودفعت ذلك بقوله (لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار) (86) .

★ ★ ★

قال ابو علي : ثم حدث من بعدهم عن يقول بحدوث القرآن ، وينكر ان يكون مخلوقا لانه ظن ان الخلق معناه انه حيوان يجوز عليه الموت ، ويبتن فساد ذلك ، بأن المخلوق هو الذي فعله فاعله على مقدار يعرفه ، لا انه حدث منه على وجه المجازفة والتبخيث ، ولذلك صارت افعاله كلها موصوفة ، كالمسومات والارض والموت والحياة وغيرهما ، به .

★ ★ ★

ومن جملة ما حدث بعد الصدر الاول ، مخالفة المرجئة في المنزلة بين المنزلتين لان قوما قالوا : ان مرتكب الكبيرة كافر ، وهم الخوارج . وقال قوم : هو مؤمن وهم المرجئة . وان كان فيهم من يقول هو مؤمن حقا ، وفيهم من يقول مقبدا انه مؤمن بايمانه . وانما اتوا هؤلاء من جهلهم بالايمان والكفر ، والظاهر عن الرسول صلى الله عليه انه قال في الايمان : « انه قول وعمل » وانه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، وقال : « لا ايمان لمن لا امانة له ، ولا دين لمن لا عهد له » ، وقال « الايمان يضع وسبعون بابا ، اعلاها شهادة ان لا اله الا الله ، وادناها امانة الاذى عن الطريق » .

ويقال : ان هذا القول حدث في ايام الحسن بن محمد بن الحنفية ، وانه اول من اظهره .

ثم قال قوم من بعد : ان الايمان هو العلم على الجملة فقط ، ومنهم من قال : هو العلم المفصل . ومنهم من قال : هو القول وحده . ومنهم من قال : هو قول مخصوص . والذي ثبت بالدلائل من القرآن والسنة والاجماع ،

(86) الآية 103 من سورة الانعام .

ان هذه العبارات كلها ايمان ودين واسلام . لانه لا خلاف ان من ترك الصلاة ، يوصف بأنه ناقص الايمان ولذلك قال تعالى في شان / القبلة (وما كان الله ليضيع ايمانكم) (87) وهو الصلاة الى بيت المقدس .

وقد روي من الآثار غير ما قدمناه ، وهو قوله عليه السلام : « المسلم من سلم المسلمون من يده . والمؤمن من آمنه الناس على دمانهم واموالهم ، والمهاجر من هجر السيئات » . وقوله « لا يؤمن بالله الا من يأمن جازده بوائقه » .

وعنه عليه السلام : « من مشى مع ظالم ليعينه يعلم انه ظالم خرج من الاسلام » وقال صلى الله عليه : « ليقرأن القرآن من أمتي قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية » .

وروي عن علي عليه السلام انه قال يوم الجمل ، أو يوم صفين ، لرجل غلا في القول ، فقال : لا تقولوا لهم كفره ، انما هم قوم زعموا انا بغينا عليهم ، وهم بغوا علينا .

وروي عن عمار بن ياسر ، انه قال : لا تقولوا كفر اهل الشام ، ولكن قولوا : ظلموا وفسقوا .

وروي عنه صلى الله عليه : « ان التجار هم الفجار . فقالوا : يا رسول الله اليس قد أحل الله البيع ؟ قال : بلى ! ولكنهم يكذبون ويحلفون » . وقال : « الا ان الفساق هم اهل النار ، قيل يا رسول الله : ومن الفساق ؟ قال النساء . قال الرجل : اليس امهاتنا واخواننا وازواجنا من النساء ؟ قال : بلى ولكنهن اذا اعطين لم يشكرن ، واذا ابتلن لم يصبرن » .

وما روي عنه عليه السلام . من ان الكذب مجانب للايمان ، وانه يهدي الى الفجور ، يدل على ما قلناه .

وانما اوردنا هذه الاخبار ، وهي قليلة من كثير ، مما روي في هذا الباب ، ليعرف ان قولنا هو القول الاول ، وان الخلاف في ذلك حدث من بعد ، على ما ذكرنا . والا فالقرآن يشهد بما نقوله ، لانه تعالى

(87) الآية 143 من سورة البقرة .

جعل من وصف المؤمن ما لا يتأتى من الفسقة لقوله تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) (88) . ولقوله تعالى « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم » (89) الآية . ولقوله تعالى « قد افلح المؤمنون » (90) الآية ، ولقوله تعالى : (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز- عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) (91) ولم يكن رؤوفا رحيفا بمن يقيم عليه الحد من اهل الكبائر وبمن يلعنه . وقوله تعالى : (ومن يبتغ غير / الاسلام ديننا فلن يقبل منه) (92) يدل على ما نقوله ، لان الايمان ان كان غير الاسلام والعبادات او كان فيها ما ليس من الايمان والاسلام والدين ، فيجب ان لا يكون مقبولا .

فان قيل : كيف تقولون : ان هذا المذهب حدث من بعد ، ومعلوم ان قولهم بالمنزلة بين المنزلتين ، احده واصل بن عطاء ؟

قيل له : ان قوله هو الذي حكيناه ، وانما شدد في ايامه لما ظهر من الخوارج تكفير اهل الكبائر ، ومن المرجحة انهم مؤمنون ، ولتشدده . وبانه احدث هذا القول . وانما احدث التصنيف فيه والرد عليهم .

ويبين ذلك انه لا خلاف من قبل ، ان المرتكب للكبائر فاسق . وانه يستحق اللعن ، وانما قال قوم فيه : بانه كافر او مؤمن ، ولا دليل لهم على ذلك فالذي قلناه هو الجمع عليه . وقد روينا عن امير المؤمنين عليه السلام مثل ذلك .

★ ★ ★

ثم حدث بعد ذلك من جوز البداء فقال بحدوث العلم ، وذلك مخالف للعقل ، والى العلم لو كان حادثا ، لكان لا بد له من فاعل مُحَدِّث ، والفاعل المحيِّث يصح ان يفعل العلم الا وهو عالم ، اما بالمعلوم او بالدليل ، واما بطريقة الظن ، ولذلك يصح عن العاقل ولا يصح ممن ليس بعاقل ذلك ، فلا بد من ان

(88) الآية 71 من سورة التوبة .

(89) الآية 2 من سورة الانفال .

(90) الآية 1 من سورة المؤمنون .

(91) الآية 128 من سورة التوبة .

(92) الآية 85 من سورة آل عمران .

لو فعل الله تعالى العلم لنفسه ، من القول : بانه كان عالما من قبل ، فان كان عالما من قبل يعلم مُحدث ، ادى الى ما لا غاية له ، وان كان يعلم قديم ، فقدصح انه لا قديم الا الله ، وان كان عالما لنفسه ، وجب ان يعلم كل معلوم ، لانه ليس بعض المعلومات يان يعلمه اولى من بعض ، اذ جميع المعلومات ، يصح ان تكون معلومة له ، وعلى هذا الوجه قال تعالى « وفوق كل ذي علم عليم » (93) ولو كان تعالى ذا علم ، لوجب ان يكون فوقه مَنْ هو عليم ، وذلك يستحيل .
فان قيل : كيف يعلم ما لم يوجد ، والمعلوم لا يعلم .

قيل له : ان المعلوم كالموجود ، في انه يصح ان يعلمه ، وعلى هذا الوجه يصح منا ان نفعل الكتابة وتكلم باللغة العربية ، وان كانا في حال علمنا بهما معدومين .

★ ★ ★

ثم حدث قوم قالوا : لا يكون تعالى عالما قادرا الا يعلم وقدرة ازليين ، وهذا نقض التوحيد ، ونقض لقوله تعالى : « هو / الاول والآخر » (94) ونقض لما عليه الامة ، من انه تعالى واحد ، وهذه المذاهب الحادثة التي ذكرناها ، هي كالتقص لما جاء به الرسول صلى الله عليه ، ولما ثبت من الكتاب والسنة .

فصل

في ترتيب علماء المتكلمين

معلوم ان من نظر في الاخبار ، علم ان اول من صنف وتبتل ، للرد على المخالفين بالكتب الكثيرة ، هو ابو حذيفة واصل بن عطاء . وقد كان الحسن بن ابي الحسن البصري صنف كتابا (95) عند مسئلة عبد الملك بن مروان ، بين فيه ما يقوله من التوحيد والعدل ، وبين ان من تقدم من الصحابة ، انما عدلوا عن ذلك لانه لم يكن فيما بينهم مخالف وصاحب شبه ، وانا انما احتجنا الى ذلك ، لظهور الجبر وكثرة التشبيه . وفي ايامه ظهر من غيلان ما ظهر من العدل والتوحيد ، فقد كان يدعو الى الله بقوله ورسائله .

(93) الآية 76 من سورة يوسف .

(94) الآية 3 من سورة الحديد .

(95) سيرد هذا الكتاب ضمن ترجمة الحسن البصري فيما بعد . ومنه نسخ مخطوطة عام حدة في المكتبات (مثلا نسخة ايا صوفيا رقم 3998) ونشره المستشرق الكبير الاستاذ رينر .

والمروى عن ابن عباس انه كتب الى قراء الجبيرة بالشام :

« اما بعد ، فانكم تأمرون الناس بالتقوى وتنهونهم عن المعاصي ، وبكم ظهر المعاصون ، هل منكم الا من يفترى على الله ، بحمل احرامه وبنسبته اليه ، وهل فيكم الا من السيف قلاته .. » والرسالة طويلة .

وقد صح عن النبي صلى الله عليه انه قال في خطبته (96) : الا ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني ، كل ما تحلت عبادي فهو لهم حلال ، واني خلقت عبادي حنفاء كلهم ، فاختلفتم الشياطين عن دينهم ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم ، وامروهم ان يشركوا بي ، وان الله نظر الى اهل الارض وقال : يا محمد اني انما بعثتك لأبتيك وابتلي بك ، وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء »

وروي عن ابي بكر الصديق ، انه خطب عند موت رسول الله فذكر في خطبته : ان الله تعالى بعث محمدا عليه السلام ، والمعلم قليل شريد ، والاسلام غريب طريد . والعرب آثمون لا يعرفون الرب ، فلما بُعث ، رحمهم بمكانه ، فلما توفي ركب الشيطان منهم مركبه ، وتلا قوله (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل / افئن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) (97) ثم قال : وقد ارتد من حولكم من العرب ، فوالله لا نزال نجاهد على امر الله ، حتى يُنجز الله وعده . ثم قال : قضاء الله الحق ، وقوله لا خلف فيه . وتلا قوله (وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنكم في الارض) (98) الآية .

فاما امير المؤمنين عليه السلام ، فخطبه في بيان نفي التشبيه ، وفي اثبات العدل اكثر من ان تحصى . وقد حكينا من قبل ذلك ما يعني .

ولما كثر في ايام واصل بن عطاء الخوارج ، وطائفة من المرجئة ، وقوم مللوا في التشيع ، اخذ في الرد عليهم ، وفي الرد على جهم بن صفوان ، وكان من جملة من يختلف اليه وياخذ منه ضرار بن عمرو . ثم خذل من بعد واعتقد الجبر ، ومنه نشأ هذا المذهب . وفشا في الناس ، فصنف وصنف اصحابه ، ولما ذكرناه اخذ ابن الراوندي يُشنع على اصحابنا بذكر مذاهب اخص بها ضرار ابن عمرو ، من حيث اختلط باصحابنا على ما ذكرناه .

(96) في شرح العيون لوحة 37 : في خطبة في العدل طويلة .

(97) الآية 144 من سورة آل عمران .

(98) الآية 55 من سورة النور .

ومعلوم ان فرق الامة في الجملة : المعتزلة ، والخوارج ، والمرجئة ، والشيعية والنوابت . وان مذهب الخوارج حدث في آخر ايام امير المؤمنين . وكذلك الارزاء . فاما التشيع المظاهر الذي كان في ايام الصحابة وبعدهم . فانما كان ، ان بعضهم يُقدّم امير المؤمنين في الفضل . وبعضهم مخالف في ذلك . فاما الكلام في النص عليه . عليه السلام . في الامامة . فهو حادث(99) . واحواله عليه السلام ، مما كان عليه قبل ان يبيع له وفيما ظهر له بعد البيعة . كلها يدل انه لا نص في ذلك . واذا نظر الناس في العلوم . نظروا كيف تفرع العلم . وكيف اخذ الاخير عن الاول . فقد صنفوا في اخذ القراءات . وكيف اخذها الصدر الثاني عن الاول . والثالث عن الثاني . وكذلك فقد علم ان اهل العراق . اخذوا العلم عن ابي حنيفة . وهو اخذ ذلك عن حماد . وحماد عن ابراهيم . وابراهيم عن اصحاب عبد الله ابن مسعود . واصحابه عن ابن مسعود . وكذلك اهل الحجاز اخذوا العلم عن مالك / وغيره . واتبعوا في ذلك الفقهاء السبعة . الذين اخذ عنهم ربعة الراي وابو الزناد وغيرهما . والفقهاء السبعة اخذوا عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه . واذا نظرت الى المتكلم . لم تجد من يسنده مذهبه على هذا الحد . الا المعتزلة .

والمحكى عن ابي الهذيل . انه قد اخذ هذا العلم عن عثمان الطويل . واخذ (هر) عن واصل بن عطاء وعمرو . واخذ واصل بن عطاء وعمرو عن ابي هاشم بن محمد بن الحنفية . واخذ ابو هاشم عن ابيه محمد بن الحنفية . واخذ محمد عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام . واخذ علي عن النبي صلى الله عليه .

ثم ان اصحاب ابي هذيل . كثروا . بطول عمره وثباته على التدريس والدعاء الى الله . وكان من اشدّهم تقدماً . ابو يعقوب الشحام . فاخذ عنه الشيخ ابو علي . وان لقي غيره من الكبار . واخذ عن ابي علي ابنه ابو هاشم . واخذ عن ابي هاشم جماعة من المتقدمين . كابي علي بن خالد . وكالشيخ ابي عبد الله البصري وغيرهما . ثم كذلك الى هذا الوقت . فمن فكر في الاسانيد . علم ان طريقة المعتزلة في ذلك . اقوى لو كان طريق علمهم التقليد . فكيف وطريقهم في ذلك الادلة القاطعة . وقد بينوها بحجج العقل والكتاب والسنة والاجماع .

(★) قبالتها بالحاشية مانحه: المراد بالنص من يعتقد بالامامية من التصريح بلفظ : ان عليه السلام امام . وان الصحابة اضطروا الى معرفة المراد بالايات والاختيار التي هي ادلة الامامة

فان قيل : فان المخالفين يزعمون ان ابتداء مذهب المعتزلة من جهة واصل ابن عطاء . وان ما كان عليه الصدر الاول والثاني غير ذلك . فكيف يصح ما ادعيتم ؟

قيل له : قد بينا من قبل . ان واصل لم يكن منه الا التشدد في الكلام . على من احدث التشبيه والخارجية والارزاء . لانه انما ابطال ما احدثه على ما تقدم من طريقة الصدر الاول والثاني . فكيف يصح ويثبت ما حكيته . وهذا كما تعلم ان الفقهاء والكتاب لم يخترعوا ما صنفوه من الفقه . بل اخذوه عن تقدم . وان كان قد حصل لهم من التصنيف والتفريع ما لم يحصل لمن تقدم . وهذا هو المعتاد في ظهور العلم . لانه لا تزال طائفة تاخذ عن تقدمها / وتزيد . ثم يستمر ذلك فيهم . فعلى هذا الوجه اخذ هذا العلم من واصل بن عطاء . فالحكي عنه انه كان يملئ مسائله في الرد على المخالفين . وقد حكي عنه انه صنف كتابا على الثنوية . ترجمه بالف مسالة . وانه وجد من ذلك جزء كبير . كان فيه ثمانون مسالة . وقد كان بخمرسان قوم من الثنوية سألوا جهما عن مسالة فغلط فيها . وكتب الى واصل فاجابه بالصحيح . فاورد عليهم . فقالوا له : من اين لك هذا الجواب ؟ فذكر واصل فخرج القوم الى حضرته وسمعوا كلامه واسلموا .

فصل

في مدح الاعتزال

وقد ذكر محمد بن يزيد الاصبهاني . في كتاب المصابيح : ان كل ارباب المذاهب . نفوا عن انفسهم الالقاب الا المعتزلة . فانهم تبجحوا به . وجعلوا ذلك علما لمن يتمسك بالعدل والتوحيد . واحتج في ذلك انه تعالى ما ذكره الا في الاعتزال من الشر . كقوله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام (واعتزلكم وما تدعون من دون الله) (99) وقوله تعالى في قصة اصحاب الكهف (واذا اعتزلتموه وما يعبدون الا الله) (100) الآية .

وذكر ان المعتزلة هم المقتصد . فاعتزلت الافراط والتقصير . وسلكت طريق الادلة . وذكر ان المعتزلة الاولى هم اصحاب محمد صلى الله عليه . لانهم كانوا يدا واحدة يتولى بعضهم بعضا . واتفقوا على هذه الاصول .

(99) الآية 48 من سورة مريم .

(100) الآية 16 من سورة الكهف .

فصل

في ذم القدرية

ان سأل سائل فقال : لم صرتم بالدرج ، من حيث وصفتم انفسكم بانكم معتزلة ، اولى بالذم من حيث زعم المخالفون لكم انكم قدرية ، وقد ثبت عنه صلى الله عليه ، في غير خير ذم ذلك ، حتى روى عنه انه قال : القدرية مجوس هذه الامة ؟

قيل له : ان هذا اللقب لم يثبت لنا كثبات ذلك اللقب ، لانا نزع ان ذلك لقب لمن يخالفنا في العدل ، ونزعم ان افعال العباد من خلق الله ، وانها بقضائه وقدره ، فكيف يلزمنا / على امر ثابت مجمع عليه ما فيه ما ذكرنا من الخلاف .

وبعد ، فاننا لم نجعل اللقب دلالة على ان مذهبنا حق . بل صحة المذهب تتبع صحة الدليل ، وانما اوردنا ذلك ليعلم ان الاتب موافق للمذهب .

فاما القدرية ، فهم الذين يزعمون انه تعالى قدر المعاصي ، وجعلوا ذلك كالعذر للمعاصي ، حتى اعتقد بعضهم انه لا يقدر ولا يصح منه غير ما قدر الله تعالى له . ولا يجوز ان يوصف بذلك الا من الاثبات لا من النفي ، واصحابنا نفوا المعاصي عن الله وهم اثبتوه ، فيجب ان يكون اللقب لهم لازما . من حيث قالوا : انه لا مقدر للمعاصي الا هو تعالى . وعلى هذا الوجه لقب الخوارج بانهم حُكِّمَة . لما قالوا : لا حكم الا لله تعالى . ويبين ما قلنا انه لا شبهة في ان هذا اللقب ذم ، فليس يخلو من ان يكون واقفا على من يثبته تعالى مقدرا لافعاله ، ومعلوم ان ذلك قول الكل . وان خالفوا في افعال العباد ، وقالوا انها مخلوقة لله تعالى ، فقد زعموا انها تقدر عليها وقد يقدروا . فان كان هذا اللقب ماخوذا من ذلك وقولنا وقولهم سواء . فلم صرنا به احق منهم . فلم يبق الا ان اللقب لهم من حيث اثبتوا ما نفينا . وهو قولهم : انه لا مُقَدِّر للمعاصي سواه من حيث خلقها .

وبعد ، فان هذا اللقب موضوع للذم، وقد صح ان من برأ نفسه من المعصية ونزهها عنها ، وحسن ذنبه على الله تعالى ، فهو احق بالذم ممن برأ الله وحمل ذنبه على نفسه . وقد صح في كتاب الله تعالى ، انه تبرأ من المعاصي وازادها الى فاعليها والى الشيطان ، فكيف يجعل اللقب المذموم لمن هذا قوله ، ويُنفى عن من يقول في كل فاحشة انها من خلق الله تعالى ، ولولا انها خلقه وقضاؤه وقدره على هذا الوجه لم يكن ولم يقع . ويبين ذلك ان من مذهب القوم ، متى لامهم لانهم على قبيح ارتكوبه ، جعلوا عذرهم ان ذلك وقع بقدر الله تعالى ،

وروي عن حذيفة ابن اليمان ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من اعتزل من الشر سقط في الخير .

وروي عن سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « افتترقت بنو اسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة ، وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة ، ابرها واتقاما الفئة المعتزلة » قال : ثم قال سفيان لاصحابه تسموا بهذا الاسم ، لانكم قد اعتزلتم الضلالة (101) فقيل له : قد تسمى بذلك عمرو بن عبيد واصحابه . وكان بعد ذلك لا يذكر في الحديث هذا القول ، بن يقول : واحدة منها ناجية .

وروي عن عثمان الطويل قال : لقيت قتادة فقال لي : يا عثمان ما حبسك عنا ؟ لعل هذه المعتزلة حبستك عنا ، قال : قلت نعم ، حديث سمعتك ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وما هو ؟ قال : سمعتك تقول : فان رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ستفترق امتي على فرق ، خيرا وابرا المعتزلة » فاننا اليوم ممن لزمه هذا الاسم .

فان قيل : كيف يصح ما ذكرتم ؟ وانما وقع هذا الاسم على عمرو بن عبيد واصحابه بعد الحسن ، لما اعتزلوا حلقة الحسن ، من حيث غلب عليها قتادة وكان قتادة يشير الى من يطلبهم فيقول : هؤلاء المعتزلة .

قيل له : انه لا يمتنع ان يقول ذلك صلى الله عليه ، مدحا لمن يقع هذا اللقب عليه ، وان كان ظهور هذا اللقب انما يكون لسبب بعد ذلك ، فاذا علم من هذا الفريق انه متمسك بالحق ، وعلم انه لم يتمسك به من حيث اللقب ، علم فيمن تقدمهم انهم كانوا على الحق ، اذا كان المذهب واحدا .

وقد قيل : انه انما وصف واصل وعمرو بذلك ، لان الغالب في الزمان كان الخوارج الذين يكفرون اهل الذنوب ، ومن تبع الحسن الذين سموهم منافقين ، ومن كان يزعم انهم مؤمنون . فلما بينا انه فاسق ولا يوصف بشيء من هذه الاوصاف ، سموهم معتزلة . من حيث اعتزلوا عن هذه المذاهب وتمسكوا بما كان عليه الاجماع .

ومتى قيل : فهم الذين سموا انفسهم بذلك .

قيل له : ان اللقب قد يلزم من قبيل الغير كما يلزم من قبيل النفس والاقراب هو الاول ، قلما سموهم بذلك وكثر ، صار لقباً لهم على ما ذكرنا

(101) في شرح العميون 29 : الظلمة

حتى ان احدهم ربما يذكر ذلك اذا رأى الفواحش ، فصاروا يلهجون بهذا الذكر على طريقة العذر / فهم بهذا اللقب احق من هذا الوجه

ومن عجيب امرهم ، انهم يروون ان موسى عليه السلام عاتب آدم عليه السلام على ما وقع منه من المعصية التي بها اخرج من الجنة ، فقال له آدم : ائتومني على امر قد قدره الله تعالى علي قبل ذلك بالفهي عام ؟ قالوا عن رسول الله : فحج آدم موسى ، وهذا يوجب عليهم ان موسى كان قدريا ، وكذلك روي في جبريل وميكائيل . ومن جهلهم التعلق بمثل ذلك ، لانه يوجب في كل كافر وعشرك وفاجر ان لا يُلام ، لان ما اتاه كان مكتوبا عليه على ما ذكر الله في كتابه (وكل صغير وكبير مستطر) (102) . وان طائفة يبلغ جهلها هذا المبلغ لحقيق ان يلصق بهم كل ذم وكل لمنب حذوم .

فصل آخر في القدر

قالوا على وجه الذم لعلمائنا : اذا انتم تكلمتم في اثبات العدل ، ونفسي القبايح عن الله ، واكدتم القول في ذلك ، دخلتم فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في القدر : « انه سر الله فامسكوا عنه ، وانه بحر عميق فاجتنبوه » . وهذا من اعظم الخطا ، لان المراد بذلك لا يصح ان يكون ما ذكره ، لما تضمنه من النهي عن بيان الحق من الباطل لانه لا مذهب الا ويجب فيه بيان الحق من الباطل ، اذا كان مما عليه دليل ، وكيف يصح ما تناولوا عليه ! ؟

وفي علمائنا من قال : ان صح الخبر ، فالمراد به الكف عن الكلام فيما لا دليل لنا عليه فضلا . نحو ان يقول قائل : لماذا امرض الله تعالى بعض عباده وافقره واعماه وازمته دون بعض ، وكل ذلك مما تعلمه صلاحا في الجملة ، ولا تعرف وجه التفصيل فيه ؟ فمن فصل ذلك وقال هو صلاح في كذا وقساد في كذا ، او ليس فيه صلاح فقد اخطأ . وعلى هذا الوجه قلنا للقرامطة : ان تحليل كل عبادة جهل ، وان الواجب ان نعلمه صلاحا وان لا نقصده ، لان علمنا ان الله تعالى لا يفعل بعباده الا ما ينفعهم ما لم يستحقوه بمعاصيهم ، يغني عن هذا الكلام .

(102) الآية 53 من سورة القمر .

وقد قال بعض علمائنا بانه / تعالى بوصف بانه يقدر المعاصي ، [16 - بمعنى بيان حكمها . كما يقدر الطاعات على هذا الوجه ، الا ان ذلك مختلف فيه ، لانا نقول : انه قدر الطاعات ، بمعنى انه لطف فيها ، وسهل السبيل اليها . وفي المعاصي لا يمكن ذلك ، فانما يقان قدرها عقيدا ، يراد انه اخبر عنها وبين حالها ، وهذا كما نقول فيما يظهر من المولد من العلم والعمل الموافق للعلم ، انه من ابيه لما كان بشبيره وصل الى ذلك ، ولا يقال في تخلفه انه من ابيه ، ان كان ذلك على وجه الاتباع لشهوته والمخالفة لابيه . وهذا ظاهر في هذا الباب .

فصل

في القضاء والقدر

ان قيل : ان قولكم : ان العبد يفعل الخير والشر ، ويصح ان يختار احدهما على الآخر ، يوجب ان في الامور ، ما يقع لا بقضاء الله وقدره ، والامة مجمعة على خلاف ذلك ، لانهم يقولون في كل شيء ، انه بقضاء الله وقدره .

قيل له : ان الكلام على المعنى لا على العبارات ، فنقول لهذا السائل : ما المراد بان الايمان والكفر ، لا يكون الا بقضاء الله ؟ اتعني بذلك انه من خلقه في الكافر والمؤمن ، وانه لولا خلقه لما صح من العبد ذلك ، فهذا مما ثبت بالدليل فساده لانه يوجب ان لا امر ولا نهي ولا تكليف ولا ثواب ولا عقاب .

وقد حكينا فيما تقدم عن علي عليه السلام ، ان ذلك لا يصح اضافته الى القضاء والقدر على هذا الوجه ، فاما ان قيل : انه بالقضاء الله ، بمعنى الكتابة والخبر ، فذلك جائز شائع ، لكنه بعيد من حيث ان الاطلاق يوهم المذهب الاول ، وهو من الخطا العظيم ، فاننا اريد بذلك القضاء ، بمعنى الإلزام كقوله (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه) (103) فذلك لا يصح الا في الطاعات الواجبة ، ونحن نطلق ذلك فيها دون المعاصي والمباحات ، ثم نقول للقوم : ان هذه المسألة عن اقوى ما يبطل به قولكم ، وذلك ان الامة / مجمعة على انه يجب على العبد الرضا بقضاء الله . [16 - ب

(103) الآية 23 من سورة الاسراء .

وروي عنه انه صلى الله عليه قال : « قال الله تعالى : من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ، فليطلب ربا سواي فيقولون : ان الواجب ان ترضوا بقضاء الله الذي هو كفر وفاحشة او لا يقولون بذلك . فان لم يقولوا به . اخرجوه من ان يكون داخلها فيما قضاه الله ، وصار قولهم كقول الثنوية والمجوس ، اذ لم يرضوا بالالام والامراض ، وان قالوا مرضى به . فهو كفر . لانه لا خلاف ان من مرضى بالكفر فهو كافر . وهذا يوجب عليهم ان لا يقولوا في الكفر والفواحش . انها بقضاء الله . لما يلزمهم على ذلك فصار القضاء بمعنى الخلق لا يصح في افعال العباد . وبمعنى الالزام لا يصح الا في العبادات الواجبة ، وبمعنى الاخبار يصح في الكل ، فيجب ان يقيد القول فيه على ما قد بينا . ونحن نورد الآن كل ما يزعمون اننا لا نقول به ، مما يشنعون به علينا . شاء الله .

فصل

في : لِمَ خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ

ان قيل : متى قلت خلق الله من كلفه للعبادة والرحمة . كان ذلك نقضا لقولكم : انه كلفه مع العلم بانه يهلك نفسه .

قيل له : ان من قولنا انه ما خلقه خلقا يصح ان ينتفع . الا لينتفعه بالوجه الممكن فيه ، فمن لاعقل له خلقه لينتفعه بالاحسان والتفضل . لانه لا يمكن فيه النفع الذي هو الثواب . لانه انما يستحق بما ياتيه من العبادة . وذلك لا ياتى الا في العاقل الممكن . وقد يجوز ان يخلقه لينتفعه بالاعراض . اذا كان تعالى قد كلف . واحوج المكلف الى الطواف ، لا يصح الا فيمن ليس بمكلف ، كالامراض والاسقام . نحو ان يعلم تعالى في الوالد انه لا يصح في العبادة والاحسان . الا بان يخرج ولده ويحوجه الى مداواته .

واما المكلف . فانه تعالى / خلقه للعبادة . ومعلوم ان ذلك لا يصح فيه الا بتقديم التفضل . لانه اذا ابتداء بالعقل والقدر . صح ان يخلقه لذلك .

فان قيل : كيف يكون نافعاً لمن يعلم انه يعصي ويكفر . مع انه لمولا التكليف لكان من اهل الجنة بالتفضل .

قيل له : ان هذا السؤال ان كان صادرا عن خارج من الدين وجاحد لله تعالى . عرفناه ان الاصل الاول . اثبات القديم واثبات علمه وحكمته

واذا بينا ذلك . ثم علمنا ان الامر والنهي منه . وقما على وجه الطوع والاختيار . فلا بد من اعترافه بذلك . وانه حسن وانما يجوز ان يسألنا عن وجه حسنه . اذا قد ثبت حسنه بما قدمناه . فقتبين ان وجه حسنه انه تعريض لمنفعة لا ينالها العبد . ولا تحسن منه إلا باتعاب النفس . واختيار ذلك في التعبد على الف وعادة وهوى وشهوة واهمال النفس . فاذا لم يتم ذلك الا بتكليفه . حسن ذلك كما يحسن من الموالد تعريض ولده باتعاب النفس في الاداب للمنازل العظيمة التي لا تنال الا بهذه الاداب . لكن الاب قد يفرح بما ياتيه الولد من الموافقة . ويغتم بما ياتيه من المخالفة . فكما يلزمه ان يعرض ولده لهذه الاداب . يلزمه ان يتحرر من الغم اذا هو عصاه . وليس كذلك حاله تعالى . لان المنافع والمضار لا يجوزان عليه . فليس وجه الحكمة في تكليفه للعبد الا ما يرجع اليه خاصة .

وقد حكينا عن عمر بن الخطاب . انه شبه علم الله تعالى بان العبد يكفر . في انه لا يؤثر في استحقاق العقاب بكفره . وفي حسن ذلك بانه لا يكفر . الا والسماء فوقه والارض تحته . ولم يؤثر في هذا الباب . وهذا المعنى هو الذي يقوله علماء المتكلمين . من ان العلم تابع للمعلوم . لا ان المعلوم تابع له . فصار ما يحسن . ولا علم يحسن . مع العلم .

فان قيل : في اي ما يؤثر علمه تعالى فيما يكلف العبد ؟

قيل له : انما يؤثر في انه يجب ان يجعله بحيث يصح ان يفعل . وبحيث ان ادواعيه تقوى الى فعله . لان تكليفه / لا يحسن الا مع ذلك . فاما ما عدها [17-ب] فلا مدخل له في هذا الباب .

فان قيل هلا قلت : انه انما يتمكن بعلم الله تعالى .

قيل له : لا . لانه قد صح في العقول ان احدنا قد يعلم من غيره انه لا يفعل وان كان متمكنا من ان يفعل . فلو كان بالعلم يتمكن . لما صح ذلك . ولان الناس يذمون المرء اذا فعل قبيحا . لانه فعله مع القدرة على تركه . لا لان غيره علمه منه . وعلى هذا الوجه يحسن منا . مع العلم بان اهل الروم لا يؤمنون . ان تريد منهم ذلك وتأمروهم به .

ثم يقال : انه تعالى كما علم انه يهلك بالكفر . فقد علم انه متمكن من تركه غاية التمكن . وانه اتى من قبل نفسه كما قال تعالى (ان احسبتم احسبتم لانفسكم وان اساتم فلها) (104) .

(104) الآية 7 من سورة الاسراء .

فصل

في قولهم لنا : كيف يجوز ان يَقْوَى الله تعالى على الكفر والمعاصي

ان قيل : ان كان الله تعالى خلق الكل من المكلفين للعبادة لقوله (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) (105) ، وللرحمة لقوله (ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم) (106) فكيف يصح ان يمكنهم من تركه كما يمكنهم من فعله ، فهلا خالف بين الامرين ، ليكون ذلك اشد مراعاة لما اراده ؟

قيل له : انا لا نقول انه يسوى بين العبادة وتركها الا في وجه واحد ، وهو انه يمكنه من الامرين ليستحق الثواب ، اذا اخذت اعجاب النفس في العبادة ، فاما في غير ذلك ، فقد فرق بينهما من حيث زجر عن ترك العبادة بغاية الزجر ، كما رغب في العبادة بغاية الرغبة ، ولو امكن التكليف وحسن بان يمكن من العبادة ولا يمكن من تركها ، لفصل بينهما كما ذكرت ، يبين ذلك انه لما كانت الصحا والمرض مما يتولى الله فعله ، لم يجز ان يؤمر العبد باحدهما وينهى عن الثاني ولذلك لا يجوز الامر والنهي مع المنع الشديد ، وقد كان في اصحابنا ، من لا يطلق القول بان الله تعالى قوى العبد على المعصية ، وزعم / ان ذلك يوم ارادته لذلك ، وهذا بعيد لان القدرة اذا كانت قدرة على الايمان والكفر وهي ايضا قوة عليها ، فكما يقال : اقدره على الامرين . يقال قواه عليهما ثم يقال لمن سأل عن ذلك ، ليست الآلة بعينها يمكن ان تفعل بها الطاعة والمعصية ، كاللسان في الكلام ، واليد في البطش ، والرجل في المشي ، ولم يجز ان يقال : لو كان حكيما لما اعطاه الآلة للعبادة ، فكذلك القول في القوة .

[1-18]

فصل

فيما يشنعون علينا في المشيئة

ان قيل : ايصح ان يكون للعبد مشيئة في الكفر والمعصية ؟ او ليس ذلك ان اجبتم به ، يوجب ان مشيئة العبد في ذلك انفذ من مشيئة الله تعالى ، لان الله تعالى عندكم شاء من العبد ان يفعل الايمان ، فلم يتم ذلك وشاء العبد الكفر

(105) الاية 56 من سورة الذاريات .

(106) الاية 119 من سورة هود .

فثم مشيئته في الكفر ؟ وهلا قلتم : ان لا مشيئة للعبد اصلا ، او ان مشيئة العبد هي تمن وشهوة ، لتسلموا عما اوردناه عليكم من التشنيع .

قيل له : ان علمنا باننا نشاء ما ناتي به ونفعله في حالة الفعل ، وقبل حاله ضروري ، لانه لا يمكن دفعه ، وانما قد نشاء الفعل فنفعل ، وقد نشاء فلا نفعل ، وان ذلك صحيح فينا وما نعلم باضطرار ، فلا يصح ان يقع فيه سؤال .

فان قيل : لا ندفعكم عن ذلك ، بل نقول : ان كل ما المعلوم انه يقع ، فالعبد يصح ان يشاءه ، والله تعالى يشاء ذلك . وانما ننكر قولكم : لم يشأ ما نهى عنه وان العبد يشاؤه ويفعله . وقولكم : بان الايمان قد لا يشاؤه العبد فلا يفعله وان شاءه الله لما فيه من نفاذ مشيئة العبد دون مشيئة الله .

قيل له : انما نعلم من انفسنا اننا نريد ان نفعل في المستقبل صلاة الغرض والفعل ، ثم قد لا نفعله هوى ، ولبعض الوجود فيطن ما نكرته ، فان قال : هذه المشيئة منكم ليست مشيئة في الحقيقة ، اذا لم يقع ما اراده ، وانما هي شهوة وتمنى . قيل له : انا قد نجد من انفسنا مشيئة / ذلك على الوجه الذي [18] نجد في مشيئتنا لما نفعله ، فلا يصح ما ذكرته .

وبين المشيئة والارادة والشهوة فرقان ، وذلك لانا نريد ونشاء ما لا يصح ان يشتهي كاتعاب النفس . وقد نشتهي ما لا يصح ان نريده ، ونريد شيئا ولا نريد ما هو مثله ، ولا نشتهي شيئا ولا نشتهي ما هو بمثل صفته . وقد قال الله تعالى (يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها) .

فان قيل : فيجب ان تطلقوا القول بان مشيئة العبد قد تكون انفذ من مشيئة الله تعالى .

قيل له : ذلك لا يطلق ، لان مشيئة الله تعالى ، اذا كانت في مقدوره ، فلا بد من وقوعه . واذا كانت في مقدور العباد على وجه الاكراه فكمثل . واذا كان على وجه الطوع والاختيار ، فالفعل من العبد ، واما ارادة الله تعالى على وجه الطوع ليستحق به الثواب ، فلا بد من ان يصح من العبد ان يفعل وان يترك ، وقول القائل في المشيئة انها نافذة ، ليس بحقيقة ، لان المراد ان صحت هذه اللفظة ، ان مرادها لا بد من ان يقع ، ووقوع مرادها لا يكون بهذه المشيئة ، وانما يكون لتدرة فاعله ، فكيف يصح حقيقة هذا القول ، وانما يصح ذلك فيما يشاؤه القادر من جهة نفسه والموانع زائلة وكن ذلك يسقط ما سألوا عنه .

فصل

في نسبة الطاعات الى الله ، ونفي نسبة المعاصي عنه

ان قيل : اذا كنتم تذهبون الى انهما من فعل العبد ، وليس لله تعالى فيهما صنع فكيف يصح ان تضيفوا احدهما اليه دون الآخر ، وهلا نفيتموهما جميعا عنه ، او اضفتوهما جميعا اليه .

قيل له : . انا قد نسوي بينهما في نفيهما جميعا عن الله تعالى ، خلقا وصنعا وإحداثا ، ويخطيء من يضيفهما او احدهما اليه على هذا الوجه ، فيزعم ان ذلك يبطل الثواب والعقاب والمدح والذم والامر والنهي ، ويوجب ان حالهما كحال الصحة والسقم واللون والطول ، في وجوب اضافتهما اليه ، وزوال الامر والنهي والحمد والذم ، فانا نضيف الى الله تعالى ما هو طاعة ، ولا نضيف المعصية الا الى نفس العاصي والى الشيطان ، وانما / قلنا ذلك لانه لا خلاف بين الامة ممن تقدم وتاخر ، في اضافة الطاعة الى الله تعالى بان يقال هي من عند الله ، ولانه معروف في اللغة حسن اضافة آداب الولد الى ابيه ، وعلم المرء الى من يدرس عليه .

فان قيل : ولاي وجه صحت هذه الاضافة ؟

قيل له : لان ذلك وقع بامر الله وتسييله والطاقه ، فلما كان هذا حاله ، اضيف اليه كما تضاف آداب الولد الى ابيه . اذا تسبب الى ذلك بوجود الاسباب وارادة منه ، فانما المعاصي فهي بالضد مما ذكرنا . لان الله تعالى زجر عنها وكرهها ونهى عنها ولطف في تركها ، فلم يجز اضافتها اليه ، وعلى هذا الوجه . قال الله تعالى : (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) (107) الى غير ذلك من الايات .

فان قيل : اليس الله تعالى نهي هذه الطريقة بقوله (ان تصيبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصيبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله) (108) فنسبها اليه على سواء .

قيل له : ان الآية واردة لا في فعل العبد ، بل فيما ينزل عن السراء والضراء ، والخصب والجذب .

والروري انهم كانوا يقولون في السراء ، انها من الله ، وفي الضراء انها بشؤم محمد صلى الله عليه ، فانزل الله تعالى هذه الآية ، وبين ذلك من بعد بقوله . (ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك) (109) ولا يجوز ان يكون المراد بهذه الحسنة والسيئة ، نفس ما تقدم ، فاذا يجب ان يكون المراد بهما ما يقع من العبد ، والمراد بالاول ما يكون منه تعالى .

فان قال : اتقولون ان هذه الاضافة حقيقة ؟

قيل له : قد صارت بالتعارف كأنها حقيقة فيما يفعله العبد من الطاعات ، لكنه لما كان حقيقة بالتعارف ، لم يجز ان يقاس عليه ، فنقول : انها من الله تعالى ، على الوجه الذي ذكرناه ، ولا يقولون انها من صنعه ، ولا انها من قبلة ، ونقتصر على ما ورد به الكتاب ، وحصر فيه التعارف .

/ فان قيل : اوليس يقال في الغنى ، انه من الله ، وان لم يقع بالامر والنهي ؟

قيل له : يقال ذلك ، لان اضافته الى الله تعالى اقوى ، لان نفس ما صار به غنيا من فعله ، واسبابه ايضا من قبلة ، ولذلك لا نقول في الرزق الحرام ، انه من الله تعالى ، فهذا طريقة القول في هذا الباب ، ومثل ما قدمنا اضفنا المعاصي الى الشيطان ، لما كان يدعو اليها بالوسوسة وغيرها ، واضفناها ايضا الى نفسه ، ولذلك يلام عليه ، فكذلك قال الله تعالى (وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ، ولوموا انفسكم ما انا بخصمكم وما انتم بخصمي) (110) .

فان قيل : فلماذا حسن ان يلام مع ذلك ؟

قيل له : لان الدعاء الى الكفر والتسبب الى فعله يقبح ، فيستحق اللوم ، وحتى صار الى القبول ، كان لومه اعظم .

(109) الآية 79 من سورة النساء .

(110) الآية 22 من سورة ابراهيم .

(107) الآية 79 من سورة البقرة .

(108) الآية 78 من سورة النساء .

في نسبة الطاعات الى الله ، ونفي نسبة المعاصي عنه

ان قيل : اذا كنتم تذهبون الى انهما من فعل العبد ، وليس لله تعالى فيهما صنع فكيف يصح ان تضيفوا احدهما اليه دون الآخر ، وهلا نقيتموهما جميعا عنه ، ان اضفتموهما جميعا اليه .

قيل له : « انا قد نسوي بينهما في نفيهما جميعا عن الله تعالى ، خلقنا وصنعا وإحداثا ، ويخطيء من يضيفهما او احدهما اليه على هذا الوجه ، فيزعم ان ذلك يبطل الثواب والعقاب والمدح والذم والامر والنهي ، ويوجب ان حالهما كحان الصحة والسقم واللون والطول ، في وجوب اضافتهما اليه ، وزوال الامر والنهي والحمد والذم ، فانا نضيف الى الله تعالى ما هو طاعة ، ولا نضيف المعصية الا الى نفس العاصي والى الشيطان ، وانما / قلنا ذلك لانه لا خلاف بين الامة ممن تقدم وتأخر ، في اضافة الطاعة الى الله تعالى بان يقال هي من عند الله ، ولانه معروف في اللغة ، حسن اضافة آداب الولد الى ابيه ، وعلم المرء الى من يدرس عليه .

[1-19]

فان قيل : ولاي وجه صحت هذه الاضافة ؟

قيل له : لان ذلك وقع بامر الله وتسهيله والطاقه ، فلما كان هذا حاله ، اضيف اليه كما تضاف آداب الولد الى ابيه ، اذا تسبب الى ذلك بوجوه الاسباب وارادة منه ، فاما المعاصي فهي بالضد مما ذكرنا ، لان الله تعالى زجر عنها وكرهها ونهى عنها ولطف في تركها ، فلم يجز اضافتها اليه ، وعلى هذا الوجه ، قال الله تعالى : (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشترؤا به ثمنا قليلا) (107) الى غير ذلك من الآيات .

فان قيل : اليس الله تعالى ذم هذه الطريقة بقوله (ان تصيبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصيبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله) (108) فتسببها اليه على سواء .

(107) الآية 79 من سورة البقرة.

(108) الآية 78 من سورة النساء.

في انه : كيف يوسوس

ان قيل : ايصح ما يروى ، ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ؟ الى سائر الروايات في ذلك . وكيف يصح ان يمكنه الله تعالى من ذلك ؟ قيل له : إنه لَلطيف بِنَيْتِهِ وخالقته يمكنه ما لا يتمكن بعضنا من بعض .

وكذلك القول في لطف الآله ، ولا يصح والحال هذه ان يوسوس ، الا بان يُقَرَّب بين موضع الفكر والسمع ، وانما يفارق الشياطين من الانس ، في ان هؤلاء لا يتمكنون من الدعاء ، وان تقربوا هذا القرب ، ومعلوم ان الدعاء المسموع اذا كان المداعي يشاهد ، اشد تأثيرا من دعاء من لا يشاهد ، فليس في تمكنهم ما يؤدي الى قبح تكليف هذا المعاصي ، لانه من قبل نفسه آتي فيما فعل ، كما قال تعالى (وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم) (112) .

ومن طرائف الامور ، ان هؤلاء المجبرة والنوابت ربما رواوا عن رسول الله صلى الله عليه ، انه قال : « لو اراد الله تعالى ان لا يعصى ، لما خلق ابليس ، فيجعلون ذلك دلالة على انه تعالى اراد المعاصي .

يقال لهم : فجوِّزوا قول من يقول : انه تعالى بعث الانبياء للاضلال ، لمثل هذه العلة ، فمن اين صحة النبوة ؟ ومن اين صحة الكتاب وحسن ما فيه من الامر والنهي ؟ وقد صح / انه تعالى نهى عن المعاصي ، فلماذا يزجر عنها ؟ اشد زجر ؟ فلا بد ان يكون كارها لها ، فان جاز ان ينهى عن المعاصي جاز ان ينهى عنها وان يخلق ابليس ، واذا جاز ان ينهى عنها مع خلقه لابليس ، جاز ان لا يريد ما خلقه له .

واعلم ان ترك المعصية ، مع معالجة النفس ومخالفة الهوى والشهوة ، يكون ثوابه اعظم ، فكذلك مع مخالفة الشيطان ومراغمته ، فلا يمتنع ان يكون الصلاح من المكلفين خلق من المعلوم ان هذا حاله معهم ، لهذا الوجه الذي ذكرناه .

(112) الآية 22 من سورة ابراهيم .

ويكون المعلوم في تكليف ابلليس ، ان الصلاح له والعدول عن دعاء الناس ، وانه لم فعل ذلك ، لكان ثوابه اكثر ، ففي خلقه ، والحال ما ذكرنا ، هذه الفائدة التي كانت لولا خلقه لما حصلت ، فهذا طريقة الكلام في هذا الباب .

وبعد : فاذا كانت وسوسته لا توجب القبول ، وانما تدخل في ان يكون ضالا بقبوله لا بالوسوسة ، فمن قبل نفسه أتي ، وصارت الوسوسة بمنزلة ظلم المظالم لاحدنا ، بل هو اخف من ذلك ، لان المظالم قد يغلب ويقهر ، وليس كذلك الموسرس ، وقد ذكر تعالى في غير آية ، ما يدن على ما قلنا ، كنحو قوله تعالى (ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكانا مؤمنين ، قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صدودناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار) (113) .

فان قيل : كيف يصح ما قلتم ، مع قوله تعالى (الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) (114) . وذلك ظاهر في انه يؤثر ؟

قيل له : لو كان هذا على ظاهره ، لما صح قوله تعالى (وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي) (115) وازاں اللائمة عن المعاصي . وقد علمنا فساد ذلك ، والمراد ان اكل الربا ، يلحقه من الحيرة ما يلحق الموسوس / اذا كان سوداويا ، لانه يصير بمنزلة من حمل على ذلك ، لاعتقاده وفساد فكره ، وذلك معلوم من حان من تغلب السوداء عليه .

فصل

في اضافة الخير والشر الى الله

ان قيل : ليس المعلوم على لسان الامة ان الخير والشر من الله ، وان الخير والشر بقضاء الله وقدره ، ولا شر اعظم من الكفر والمعاصي ، فقولوا : انهما من الله تعالى ، والا خرجتم عن الاجماع .

(113) الايات 31 - 33 من سورة سبأ .

(114) الآية 275 من سورة البقرة .

(115) الآية 22 من سورة ابراهيم .

قيل : ان الخير هو الفزع الحسن وما يؤدي اليه ، والشر هو الضرر القبيح وما يؤدي اليه في الاصل ، ويجري على غيره مجازا ، ولذلك لا يقال في الضرر الحسن انه شر ، ولذلك لا نصف ما يفعله الله تعالى من العقاب في الآخرة ، ولا ما امر به في الدنيا من السدم ، واقامة الحدود وغيرها ، بانه شر . وعلى هذا الوجه لا يوصف تعالى بانه شرير ، وإن أكثر من المضار الحسنة . ومن وصفه بذلك او قال هو من الاشرار ، يكون كافرا . فاذا صح ذلك ، وثبت انه لا يفعل القبيح ، كان من باب الضرر وغيره ، لم يجز ان يقال : انه تعالى يفض الشر ، ولما كان ما ينزل بالمؤمن من مرض وفقر ومصيبة منها ، لما يقع به من المضار القبيحة كالظلم وغيره ، توهم الناس الذين يقل تمييزهم وقد علموا ان ذلك من غير الله تعالى ، انه يجوز ان يقال : خلق الشر والخير ، ومتى بين لهم ان كل ذلك من باب المصالح ، ومما للمرء فيه اغراض ، وله في الصبر عليه ثواب ، على ما ذكرناه في كتاب الشكر والصبر ، علموا ان ذلك الموصف لا يليق بالله ، وانما يستجيز إطلاق ذلك ، من يزعم ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى ، وذلك لو ثبت ، لكان الصحيح ان يقال ذلك مطلقا ، مع ان القوم يتحرزون من ذلك ، وان كان مذهبهم نقيضه .

فان قيل : فيجب ان لا يقولوا في الخير ، الذي هو من افعال العباد ، انه من الله تعالى . اذا لم يطلقوا في الشر من / افعالهم .

قيل له : قد بينا القول في ذلك ، وانما يضاف اليه من حيث امر به ولطف فيه . على ما تقدم القول فيه ، وان الشر بالضد من ذلك . فلا يجوز اضافته الى الله تعالى اصلا . كانه لم يحصل من قبله فعل . ولا حصل دواعي ذلك الفعل من قبله . بل حصل من جهته الزجر . فكيف يصح ان ينسب اليه .

فاما قول القائل في الشر : انه بقضاء الله ، فمتى اراد به الامراض والفقر ، هو مصيب بالاضافة . مخطيء في وصفه باذه شر بالاطلاق ، وان اراد المعاصي من افعال العباد ، فهو مصيب بانه شر . مخطيء بالاضافة بالاطلاق . لكنه يجوز ان يقيد فيقول بقضائه من جهة الاخبار والكتابة . وذلك كما بينا من قبل ، وكذلك القول في الشر . انه من قدر الله . لانه ان اريد به انه خلقه على مقدار ، كما قال الله تعالى (وقدر فيها اقواتها) (116) فخطا عظيم . وان اريد به انه

(116) الآية 10 من سورة فصلت

بين احكام القبيح والشر ، كما بيّن الخياط تقديز الثوب ، او بمعنى كتب واخبر عنه ، كما قال تعالى (الا امراته قدرناها من الغابرين) (117) فذلك جائز ، لكنه يجب ان يقيد على ما قدمنا .

فصل آخر يتصل به

فان قيل : افتقولون في ابليس انه خير او شر ، فاذا لم يجز كونه خيرا ، فيجب ان يكون شرا ، فاذا كان الله تعالى خلقه ، فانه خالق الشر ، وربما سألوا مثل ذلك في الحيات والعقارب ، وسائر ما يؤذي من السباع وغيرها ، فان قلنا ليس بشر ، شتموا بذلك علينا ، وان قلنا هو شر ، ألزمونا ان يكون الله تعالى غاعلا للشر ، وان يضاف اليه ، وان لم يكن فعله .

وجوابنا في ذلك : ان جسم ابليس الذي هو خلق الله ، ليس بشر بن هو خير ، لانه تعالى خلقه لكي ينفعه ، وانما الشر ما يتبع منه من القبيح ، وكذلك القول في كل حي يؤذي ، فكيف يلزم ما قالوه ، ثم ننظر فان كان من حيث التعارف ، يقال فيما يغلب عليه طريقة الشر : انه شر ، فذلك مما يقال فيه على وجه المجاز . / ولولا ذلك لوجب وصف فاعله بانه شرير ومن الاشرار ، ويتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

فان قيل : فما الفائدة في خلق الله تعالى هذه الاشياء الضارة المؤذية كالحيات والعقارب وغيرها ؟

قيل : انه تعالى خلقها بحيث يعرف العقلاء شدة الاحتراز منها ، فعلم ان عند عملهم بذلك - مع ان ضررها بالاضافة الى ضرر العقاب يسير - يكرتون اقرب الى الاحتراز من المعاصي ، وهذه فائدة عظيمة ، وانما الذي يصف هذه الاشياء بانها شر ، هم الثنوية والمجوس ، ولهذا اثبتوا لها فعلا غير فاعل الخير . وقد بينا في الكلام عليهم ، ان ذاتها ليست بشر ، وان الشر فعلها كما نقوله في الكافر والمعاصي .

فان قيل : كيف يصح منها الشر وهي لا عقل لها ؟

(117) الآية 57 من سورة النمل .

قيل له : ان الشر والقبيح ، قد يقع ممن لا عقل له فلا يؤخذ به على وجه الذم والعقاب ، كما يؤخذ العاقل ، وان كان قد يلزمه المعوض كما يلزم النائم ، اذا كسر اثناء سيره ، وعلى هذا الوجه ، قال صلى الله عليه « رفع القلم عن ثلاثة ، عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يحتلم » .

فصل آخر يتصل به

ان قيل : اذا خلق الله تعالى الصور القبيحة عندكم ، ولا يجوز ان يُذم بذلك فكيف قلت لنا : لوفعل الظلم لوجب ان يلام ، ولَوْ صِفَ بذلك ؟

فجوابنا : ان الصور هي حسنة في الحقيقة ، وانما يوصف بذلك ، لان الناظر اليها لا يستحسنها لان ذلك قبيح في الحقيقة ، ولذلك نجد المشوّهة السوداء يستحسنها من هو من جنسها وان لم يستحسنها غيره . وليس كذلك ما يقبح في الحقيقة ، لان كل احد اذا علم وجه قبحه يعلمه قبيحا ، ولا يلزمنا ما سأل عنه السائل ، ويقال له قد تكون مشية الانسان قبيحة، وخطه قبيحا من حيث المنظر ، ولم يوجب ان يوصف بالذم ، كما يوصف بذلك لو فعل الظلم والجور والفساد ، فهذا طريقة الكلام في ذلك .

فصل

في قولهم: ان الكلام بدعة

/ ان قيل : ان الذي يخوضون فيه من ابواب الكلام خارج عن طريقة الصحابة والسلف ، وقد كانوا يعدون ذلك بدعة ، فكيف يصح ان يعدوه علما ، وما يؤذي اليه حقا بل ما انكرتم ان الذي يصح هو التمسك بالظاهر ، الذي صدر عنه السلف ، وبالقرآن والسنة والاجماع ؟

وبعد : فقد رايتم الكثير ممن خاض في الكلام تحبير ، وقاده ذلك الى الضلال ، وان ذلك من يسلم منه من لم يخض فيه ، وكيف يصح في ذلك ان يكون حقا ، والفاقة اليه شديدة ، مع العلم بانه صلى الله عليه مع طول ايامه ، لم يحك عنه في ذلك الا اليسير ، مع كثرة ما بيّن من الشرائع .

فإن قلت : أن ما يؤدي الكلام اليه معلوم بالعقل . فقد ثبت عنه صلى الله عليه من الآداب التي عُرفت بالعادة أشياء كثيرة ، ولم يحك عنه مثلها في الجرم والظفر والحدث والقدم والبقاء والفناء والكمون والمداخلة .

قيل له : قد بينا من قبل ، أن الله تعالى بعث الأنبياء ليبينوا للناس المصالح الشرعية ، فهذا الذي يجب لأجله البعثة لكنهم لما لم يصح لهم هذا الأمر الذي بعثوا لأجله إلا بعد المعرفة بالله تعالى وتوحيده وعدله ، دعوا إلى ذلك لهذا الوجه . ولما كان طريق معرفة الله تعالى وعنه ، متقرا في عقول العقلاء . يدن عليه ما يجدونه من انفسهم ومن غيرهم ، كما نبه الله تعالى بقوله : (وفي خلقكم وما بين من دابة آيات لقوم يوقنون) (118) . ويقولون (وفي انفسكم افلا تبصرون) (119) . فلو أن الأنبياء عليهم السلام ، بينوا لهم الأدلة العقلية ، لكانوا لا يعرفون إلا بقدر ما نبه الله في كتابه عليه من هذه الآيات وغيرها ، مما لا يكاد يحصى ، فكان ذلك مغنيا عن تفصيل ما يورده المتكلمون .

وأما خاضوا من الكلام ، في أبواب خارجة عن جملة ما يدل على التوحيد والعدل ، لما كثر المخالفون ، وكثرت شبههم ، وأحدثوا في دين الله ما قد بيننا من / قبل ، فاحوجوا لذلك العلماء إلى حل تلك الشبه وما يتصل بها ، فعلى هذا الوجه كثر منهم الخوض في ذلك ، ولهذا كثر من أهل الفرائض ، التفرغ على ذلك ، ومن أهل الفقه التفرغ على أبواب المكاتب والمدبر والرهن وغيرها . ثم لم يجز لعائب أن يعيب ذلك من حيث كان ما أورده كشفنا للجمال وتفرغنا عليها ، فكذلك القول فيما يورده المتكلمون .

ويعد : فإن هذا القائل لا يخلو من أن يوجب معرفة الله تعالى وتوحيده وعدله ، أو لا يوجب ذلك ، ويقولون : أن ذلك قد يعلم بأضطرار أو الهام ، أو على وجه التقليد بالخبر ، فإذا صح أن التقليد ليس بطريق للعلم ، لأن الباطل كالحق في ذلك ، وصح أن لا الهام ولا ضرورة في هذا الباب ، لما تعلمه من الاختلاف الشديد في الله تعالى وصفاته وعدله ، لم يبق

(118) الآية 4 من سورة الجاثية .

(119) الآية 21 من سورة الذاريات .

إلا أن معرفته تكون واجبة من جهة العقل . فإذا كان التكلم إنما ينبه على هذه الأدلة . ويبطل الشبه الواردة فيها ، فكيف يصح الطعن في ذلك .

وقد بينا القبول في ذلك في « نصيحة المتفهمة » ، وبيننا أن السوابق على كل من يطلب علما أن يقدم على هذا العلم . لكن من يفعل ذلك ربما اقتصر على معرفة جمل من الأدلة ، فيكفيه ذلك . ما لم تعرض له شبهة . وربما أمعن في ذلك وبلغ فيه الغاية . ويكون ذلك في باب أولى من الامعان في غيره من العلوم . لأن كل علم يشرف بشرف معلومه ، ومعلوم علم المتكلمين هو الله تعالى وما يختص به . ولأن هذا العلم لا يختلف باختلاف الأعصار واللغات والأحوال . وغيره من العلوم قد يختلف بذلك . ولأن هذا العلم أصل لسائر العلوم الدينية . يستقل بنفسه ، وليس كذلك سائر العلوم ولذلك ما بعث الله نبييا . إلا وابتدأ بالدعاء إلى معرفة الله تعالى وعبادته . ولذلك لم يرد في القرآن شيء من العلوم ، أكثر مما ورد من الأدلة الدالة على الله تعالى حالا بعد حال . وهو معنى قوله تعالى (أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض / وما خلق الله من شيء) (120) . وقوله [3] (وأنكروا الله كثيرا (121) وسبحوه بكرة وأصيلا) (122) . ولذلك تم العرضين عن الذكر في الآيات بقوله (وكأين من آية في السماوات والأرض يسمون عليها وهم عنها معرضون) (123) فإذا كان المورد في القرآن آية واحدة في الكتابة ، وفرع العلماء عليها مجلدة ، وكذلك غيره . ولم يعب ذلك على فاعله . بل عُدَّ مدحا . فكيف يعاب المتكلم مع كثرة ما نبه الله تعالى عليه من ذكر الآيات الدالة عليه وعلى توحيده وعدله وعلى غير ذلك من مسائل الكلام .

فإن قيل : ولماذا وُصف من ينظر في هذا الجنس بأنه متكلم ، والفقيه والنحوي والأديب معلوم بأنه متكلم .

قيل له : كان شيخنا أبو إسحاق يقول : إنما حُصَّ المتكلم بذلك ، لكثرة ما ينبغي أن يتكلم بذلك ، كي تستقر في قلبه هذه الأمور الغائبة . وكان يقول :

(120) الآية 185 من سورة الاعراف .

(121) الآية 45 من سورة الانفال - الآية 10 من سورة الجمعة .

(122) الآية 42 من سورة الاحزاب .

(123) الآية 105 من سورة يوسف .

هذا هو العلم دون سائر ما يخوض فيه الفقهاء ، لان الفقه على ضربين ، احدهما : طريقه القطع ، والمتكلم يشارك الفقيه فيه . والآخر طريقه الاجتهاد ، وغالب الظن ، فهو الذي يختص به الفقيه . وكان يقول في النحو واللغة : ان ذلك علم بكلام العرب ، واكثره مبني على الحكايات ، وكان يقول في الطب : ان اكثره مبني على تجربة غير مقطوع بها ، او على خبر من يخبر بذلك .

فاما قولهم : ان الكلام بدعة ، فخطا منهم ولا يحتج عليها بقول الجاهل المخطيء ، وطالما قيل : من جهن الشيء عاداه ، واكثر من يعيب ذلك ، اصحاب حمل وتقليد ، ومن تبع الالف والعادة ، او يطلب ان يكون متبوعا لرئاسة ، وكل هؤلاء لا يُعتمد بطريقتهم .

فان قيل : كيف انصرفت الصحابة عن ذلك ومن بعدهم مع الذي وصفتموه به من الفضل ؟

قيل له : لانهم انتصروا على تشبيه الكتاب ، وعلى / (ما) تقرر في العقول ، وانما اوردوا ما مست الحاجة اليه .

وقد بينا ما روى عن النبي - عليه السلام - وغيره في ذلك ، ما يكذب من ادعى عليهم انهم لم يخوضوا فيه ، ولو ان عائبنا عاب على الفقهاء ، او على اهل النحو ، ما وقعوا فيه بمثل ذلك ، لما صح . فكيف يصح ذلك في الكلام ؟

فان قيل : فقد روي عن كثير من المتكلمين ، انهم ذهبوا عن الخوض في دقيق الكلام .

قيل له : من روى ذلك عنه : فمراده العدول عما لم يكلف به الا اليسير من الناس الى ما يكثر نفعه ، لا انهم في الحقيقة ذهبوا عن بيان الحقائق والكشف عن الدلالة وحل الشبه ، ولو ثبت عن بعضهم ذلك ، لكان معدودا في الخطا ، فلا يجوز ان يحتج به . وكذلك الكلام عليهم ، ان قالوا ان عبارات المتكلمين لم توجد في كلام الرسول - صلى الله عليه - والسلف ، وذلك لان الحاجة اشددت بهم الى ذلك ، عند حدوث ابواب الخلاف ، وعند اختلاط كثير من الملحدين باهل الاسلام ومثل ذلك لا يعاب ، كما لا يعاب على الفقهاء واهل الادب ، فمعلوم من حال السلف ، انهم لم يقسموا الكلام الى انه اسم وفعل وحرف جاء لعنى ، ولا قسموا ذلك

كما قسمه اهل النحو ، فكيف يُعاب ذلك على المتكلمين الذين وصلوا بلطيف النظر ، الى معان لطيفة ، احتج فيها الى الفاظ مشاكلة لها !

فان قيل : انما يُذم ذلك ، لان المتكلم يخوض فيما يختص الله تعالى بالعلم به ، قيل له : ان من يفعل ذلك فيما لا دليل عليه ، فهو مخطيء . ولا يجب اذا اخطأ في شيء ان يكون مخطئا في غيره . كمن قال لنا . اذا كان الله تعالى قادرا على كل شيء ، فيبينوا كل اجناس المقدورات . او اعدادها يكون مخطئا ، وان قال : بينوا وجه الصالح مفصلا فيما تعبد الله العباد به كان مخطئا ، ولا يجب ان نخطئه اذا قال لنا : اذا كان قادرا علما فيجب ان يكون حيا ، واخذ يظن على ذلك . وكذلك لو سئنا فقيل نل على ان هذه / الصفات يستحقها لذاته لا لعل قديمة ، [24] . وجب ان يدل على ذلك ، فاذا لم يمكن الكشف عن ذلك . الا ببيان اصول بها يعلم ما يستحق الذات لذاته ، وما يستحق لعله ، وجب بيان ذلك . لان بعض ذلك يتصل ببعض . وقد روى عن كثير من المتكلمين وغيرهم انهم عند التوبة ، قالوا ما يدل على انهم لم يخوضوا الا فيما كان حرامهم به نصرة التوحيد والعدل دون ما سواه . وهذه طريقة معلومة في علماء اهل الدين .

فصل

في نسبتهم المعتزلة الى الخروج عن التمسك بالسنة والاجماع ، وانهم ليسوا من اهل السنة والجماعة

فان قيل : قد صح ان التمسك بالسنة والجماعة مدح ، وان خلاف ذلك ذم ، فكيف يصح كونكم على صواب ، مع مفارقةكم السنة والجماعة ؟

فان قلتم : لم نفارق ذلك ، بينا لكم بان الجمع العظيم من المصدقين بعد صلى الله عليه ، هم المخالفون لكم ، وان عددكم يقل في جنب عدد الجماعة ، وكذلك القول في السنة ، لان كتبكم خالية من سنن الرسول ، وكذلك كلامكم . ليس كذلك المخالفون لكم . فكيف يصح ادعاء القول بالسنة والجماعة .

واعلم ان كثيرا ممن يُشنع بمثل ذلك لا يعرف حقيقة السنة والجماعة ، يجوز ان يُحتج بكلامه ، وممضى السنة اذا اضيفت اليه صلى الله عليه ،

هو ما امر به ليدام عليه ، او فعله ليدام الاقتداء به ، فما هذا حاله ، يُعَدُّ سَنَةً الرسول صلى الله عليه . وانما يقع هذا الاسم ، على ما ثبت انه قاله او فعله ، فأما ما يُنْقَلُ من اخبار الآحاد ، فان صح فيه شروط القبول ، يقال فيه انه سنة ، على وجه التعارف ، لانا اذا لم نعلم ذلك القول ، او ذلك الفعل فالقول بانه سنة يقبح ، لانا لا نضمن ان نكون كاذبين في ذلك ، وعلى هذا الوجه لا يجوز في العقل ان يقول في خبر الواحد ، قال رسول الله قطعا ، وانما يجوز ان يقول : روي / عنه صلى الله عليه - ذلك .

[25-1]

واما الجماعة ، فالمراد به ما اجمعت عليه الامة ، وثبت ذلك من اجماعها فاما ما لم يثبت مما لم يجز التمسك به ، فهو بمنزلة اخبار الآحاد . واذا صح ما ذكرناه من الجملة ، فالتمسك بالسنة والجماعة ، هم اصحابنا والحمد لله دون هؤلاء المشنمين ، الذين عند التحقيق لا يميزون ما يقولون . وقد روي في كتاب « المصابيح » ، عن ابن مسعود انه قال : الجماعة ما وافق طاعة وان كان رجلا واحدا .

وروي عن امير المؤمنين عليه السلام ، انه سئل عن السنة والبدعة والجماعة والفرقة . فقال : السنة ما سنة محمد صلى الله عليه وسلم ، والبدعة ما خالفها والجماعة جماعة اهل الحق وان قلوا ، والفرقة متايعة اهل الباطل وإن كثروا روي عن النبي صلى الله عليه انه قال : « ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها في النار الا واحدة ، قين يا رسول الله : ما تلك الواحدة ، فقيا عليه السلام : هو ما عليه انا واصحابي . » فثبت انه يجب ان يقال في الجماعة انها المحقة وان قلت ، وقد مدح الله تعالى القليل وذم الكثير ، في كثير من الآيات كقوله (وما آمن معه الا قليل) (124) وقوله (وقليل ما هم) (125) وقوله (فعلوه الا قليل منهم) (126) (وما وجدنا لكثرهم عن عهد) (172) (وان تنا اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله) (148) (ولكن اكثرهم لا يعلمون) (179) الى غير ذلك من الآيات .

(124) الآية 40 من سورة هود .

(125) الآية 24 من سورة ص .

(126) الآية 66 من سورة النساء .

(127) الآية 102 من سورة الاعراف .

(128) الآية 116 من سورة الانعام .

(129) الآية 47 من سورة الطه .

فان قيل : اليس المعلوم ان القائل اذا قال : فلان من اهل السنة والجماعة ، ان المراد بذلك اصحاب الحديث والمشبهة ؟

قيل له : انه لا يمتنع ان يكثر ذلك في اصحابهم وذلك لا يمنع من ان حقيقة ما ذكرنا ، ولو ان قائلنا قار لاحدنا : انت من اهل السنة والجماعة ، وكان البلد يغلب عليه هؤلاء المشبهة ، لم يحسن منه ان يقول : نعم ، حتى يتبين المراد ، فاذا لم يكن لهذا الكلام غلبة ، فالاصل فيه ما قدمناه .

واذا قيل : ان فلانا من اهل الجماعة / فقد يجوز ان يراد به [5] من المتمسكين بما اجمعوا عليه المتأسين بهم ، وقد يجوز ان يراد به انه من اهل الحق الذي ينبغي للجماعة ان يكونوا عليه .

فاذا اريد به الوجه الاول ، فيجب ان ينظر في موافقة الاجماع ، لمن وافقه يوصف بذلك دون من خالفه ، وان اريد الوجه الثاني ، وجب ان يوصف بذلك بانه الحق ، وان كان واحدا او عددا قليلا ، فهذه طريقة الكلام في هذا الباب .

فصل

في ذكر السواد الاعظم ، والقلّة والكثرة

ان قيل : فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عليكم بالسواد الاعظم » ومن اراد بحبوة الجنة فليلزم الجماعة ، الى غير ذلك . فكيف يصح في مذهبكم ان يكون حقا ، وانما انتم في الخلق الكثير . بمنزلة الجزء من الالف ؟

قيل له : قد بينا فيما تقدم انه مدح القليل في آيات وذم الكثير ، وروينا عن علي عليه السلام انه قال : ان الحق لا يعرف بالرجال ، اعرف الحق تعرف اهله .

وصح ان النبي عليه السلام ، لما بعث ، كان من الحق ، وكل المشركين مع اكثرتهم على باطل . والمعاهد اذا دخل دار الحرب كان هذا حاله ، فكيف يجوز التعلق بالكثرة ، وانما اراد صلى الله عليه ، بقوله « عليكم بالسواد الاعظم » من هو مصدق به دون الكفار . ومن صدق به ، فقد بين ان اجماعهم حجة ، ولا سواد اعظم من سوادهم . فهذا هو المراد بالاعظم ، ان لا يجوز ان يريد بذلك من يجحد النبوة ، ويخرج عن طريق الاسلام ، واذا ثبت ذلك لم يكن عليهم معمول اذا فارقوا الادلة وخرجوا عن طريقة الكتاب ، وعما كان عليه الرسول عليه السلام والصدر الاول . وقد بينا ذلك فيما تقدم فلا وجه لاعادته .

وبعد : فان المرء اذا نظر الى السواد الاعظم ، الذي هو الخلق الكثير راي فيهم الخوارج / والمرجئة ، وراى فيهم الشيعة واصحاب الحديث الذين يدخل في مثلهم النابتة ، ويرى فيهم المعتزلة ! فكيف يصح ومذاهبهم متضادة ، ان يتبعهم اولم صار اتباع من يقول : ان الله تعالى يرى ويستوى على العرش ، اولى ممن احال ذلك ؟ وهل هذه الطريقة ، الا طريقة من يدين بالتقليد ، ويتبع من يعظمه من رؤسائه ، ولا فرقة الا ولها رؤوس ، ومعلوم ان الكثير قد يقع منهم الخطا ، ومن القليل الصواب . ولو لم يكن فيما يصحح ما قلناه ، الا ما اقتض الله تعالى من خبر نوح وسائر الانبياء ، وان الذين استجابوا لهم قليل ، بالاضافة الى من فارقههم لكفى .

وبعد : فانه يقال لهم : لو دفع احدكم الى نفع وضرر له في دنياه ، لكان لا يتبع الا اهل البصر والامانة وان قلوا ، دون الكثرة ، فكيف يستوغ لكم اتباع الكثرة ، الذين اذا تبعناهم وجدناهم منهمكين في طريقة الجهالة . وبعد : فاذا كان للحق طريق من الادلة ، فالواجب ان يتبع ذلك الطريق ، دون الجمع الكثير الذي قد يصح كونهم ضالين عن تلك الطريق ، كما يصح كونهم مصيبين لها ، يبين ذلك ، ان في اصحاب النبي صلى الله عليه من كان يحب فيما يحدث ، الرجوع اليه والى قوله ، او الى ما انزل الله تعالى في كتابه ، وترك الجمع الكثير ، لما ثبت ان قوله هو الحجة ، فكيف يصح لمن خالف جماعة من اصحاب الحديث ان يحتج بما وجد عليه البعض منهم .

وكما ان فيهم رؤساء ، والفقهاء ايضا كذلك ، ولكل فرقة كميثل ، فكيف يتبع من المعلوم من حاله لو حضر ، لكان لا يكون قوله حجة ، ويترك لذلك ادلة العقل وكلام الرسول .

فان قيل : فانتم توجبون في الاخبار اتباع الجمع الكثير دون القليل ، فهلا جاز في سائر الدين ؟

قيل له : انما يوجب ذلك اذا حصل لنا العلم بصحة ما اخبروا ، بان يحصل في خبرهم شرط التواتر ، فتكون الحجة في ذلك علمنا دونهم ، كما نعلم ان الحجة في مشاهدتنا علمنا ، ولو ان القليل حصل فيهم شرط التواتر دون الكثير / لاتبعناهم ، ولو كان ذلك الخبر مما تجوز الشبهة فيه لما اتبعنا الكثير ولا القليل ، والديانات يجب ان تعرف صحتها دون وقوعها ، لان المذاهب صحت او بطلت هي واقعة .

وانما الكلام فيما الذي يصح منها ، فكيف يرجع في ذلك الى الكثرة ؟ وعلى هذا الوجه لو خلق الله عاقلا واحدا ومن قل عدده ، للزمه معرفة ربه ، وان لم يجز ان يكلف ما طريقه الاخبار وعلى هذا الوجه ، نعلم بخبر الكفار الحوادث ، ولا نعلم صحة ذلك بخبرهم وكتاب الله تعالى قد نطق بذلك بقوله « فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم » (130) فجعل الحكم لمن تفقه لا للكثرة ، وقار تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون « (131) ولم يقر فاسألوا الجماعة .

وقال تعالى « اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم » وهم العلماء ولم يقل : واولي الكثرة ، وقال صلى الله عليه : عليكم بالخلفاء الراشدين من بعدي ، ابي بكر وعمر « . ولم يعن الجماعة ، والله تعالى فان في داود عليه السلام « لنا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد » (132) فاذا وجب عند التنازع في الحقير من الدنيا ، ترك الهوى الى الحق ، فكيف يصح في الامر الذي المرء فيه متردد بين الجنة والنار ، ان يتبع من لا يعلم صحة قوله .

وبعد : فان ظاهر كلام الله اقوى من قول الجماعة ، واذا وجدنا في كتابه الحكم والتشابه ، عرضنا ذلك على ما ركبه في قلوبنا ، لنحمل احدهما على وفاق الآخر ، فكيف يصح فيما طريقه الدين ان يتبع قول الكثير ، وقد اتانا الله من العقل ما نعرف به البصيرة .

فصل

في ملازمة الفطرة ، ومفارقة الالف والعادة

ان قيل : فما معنى قوله تعالى ، فطرة الله التي فطر الناس عليها ، (133) ومعلوم ان الذي يحتاج فيه الى نظر ، ليس بفطرة صحيحة فاي مدخل للفطرة

(130) الآية 112 من سورة التوبة .

(131) الآية 7 من سورة الانبياء .

(132) الآية 26 من سورة ص .

(133) الآية 30 من سورة الروم .

/ في ذلك ؟ وكيف يصح ما روي في معنى قوله « ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » (134) وتاويله للرحمة خلقهم ؟ وكيف يصح معنى قوله « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » (135) ؟ ولمَ خلقهم للعبادة ، والعبادة لا تعلق لها بخلقهم ، لانها واقعة باختيار المخلوق ، فكيف يصح ما روي عن النبي صلى الله عليه « كن مولود يولد على الفطرة ، فابراه يهودانه وينصرانه ويمجسانه » ؟ وملا صح بهذه الامور ما يقوله قوم من المتكلمين : ان العلوم ضرورية ، وانها تختلف للمكلف بالالهام ، فيعرف صحيحه من فاسده باضطرار .

قيل له : انه تعالى اراد بكل ذلك ، العقلاء الذين يمكنهم معرفة الدين ، فصار ذلك كالمنتوق به في الكلام . فكأنه قال « وما خلقت الجن والانس » مع اكمال عقولهم (الا ليعبدون) يبين ذلك أنّ من هذا ليس حاله ، كالبهايم والمجانين ، لا يتأتى ذلك فيه ، وهذا كقوله « يا ايها الناس اعبدوا ربكم » (136) والمراد به من تكامل عقله ، فاذا صح ذلك ، وكان تعالى قد اودع العقل ما يُعلم به امرالدين ، ونصب فيه الأدلة الواضحة ، صح عند ذلك ان يقول خلقه لذلك ، اذا لم يرد باكمال عقله منه الا ذلك الامر ، وقد تمسح فيه الطريقة الواضحة وذلك بمنزلة اتخاذ المرء لولده المؤدب ، وتسهيل سبيل الولد الى التعلم والتفقه بكل وجه يمكن ذلك ، وبكل امر يُسهل سبيله ويدعو اليه ، فعند ذلك يجوز ان يقول لهذا الولد : اني ما فعلت ذلك الا للتأديب والتعلم ، وان كان ذلك المتأديب والتعلم من فعله ، لكن الوالد يذكر ما كان منه ، وليس منه اصل خلقه الولد ، والله تعالى يذكر ما هو الاعظم في النعم ، وهي الخلقة التي يعرف بها سائر النعم ، فعلى هذا الوجه صح قوله « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » (137) وكما صح ذلك صح ان يقول « فطرة الله التي فطر الناس عليها » (138) ويعني به الدين الذي اراده منهم ، وصح مثله من الرسول عليه السلام ، ولهذا قال عليه السلام : فابراه يهودانه / وينصرانه « يدل بذلك على ان ذلك ، ليس من قبل الله تعالى ، بل الذي هو من قبله ، ما اراده دون غيره . وانما اراد بذلك ليعتق تغليب حكم الاسلام . اذا لم يقتصرن اليه ما ينقله عن بابه .

(134) الايتان 118 - 119 من سورة هود .

(135) الاية 56 من سورة الذاريات .

(136) الاية 21 من سورة البقرة .

(137) الاية 56 من سورة الذاريات .

(138) الاية 30 من سورة الروم .

ولذلك قال الفقهاء : بأنه متى لم يُعرف الا الخلقة . ولم يصف اليه ما ينقله فالحكم حكم الاسلام . فاما ما يتصل بالدين . فالمعلوم انه تعالى . لا يخلق الكامن الا ويريد منه امرا ما . في معرفته بتوحيده وعدله . وفي تكليف العبادة . ويعلم انه لا يريد الا ما يكون من فعله . لان المجازاة لا تقع الا على ذلك . وتقع في قوله العلم والجهل والصواب والخطا . فيعلم انه تعالى لا يريد مع حكمته الا الصواب . وانه لم يخلقه كاملا الا لذلك . فلا بد من حمل ما في القرآن وكلام الرسول على ذلك .

وقد ثبت في العلوم انها اذا كانت في باب السدين لا تكون الا من جهتنا . فبطل بذلك القول . بأن ذلك خلقه فينا . وكما يجوز ان يقال خلقهم للعبادة ، لانها المراد منهم . فكذلك يقال خلقهم للرحمة على هذا الوجه . فهو المراد بقوله « ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم » (139) اذ لا يجوز أن يقال للاختلاف خلقهم . وقد تقدم ذكر الرحمة فيجب حمله عليها . فكأنه تعالى بين ان من خلقه كاملا . وان كان ما له خلقه له منهاج واضح . فلا بد من ان يكونوا مختلفين اذا عدلوا عن ذلك ، لاختلاف العادات والاختلاف الهوى والإلف . ثم قال « الا من رحم ربك » بان لطف له . واجتهد مع ذلك اللطف واتبع الأدلة ، ولذلك قال من بعده « وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين » (140) نبه بذلك على ان من عدل عن الطريقة ، واتبع فيه الهوى والعادة . فانه مؤاخذ لكي يجتهد المرء في ترك المعدول عن ذلك .

فان قيل : وكيف يصح في البالغ ان يلزمه النظر في حدّث نفسه وحدّث العالم وسائر ما يقولون ، وهو لا يعرف عن بلوغه ما يلزمه من ذلك / وما لا يلزمه ، ولا يامن اذا تفكر ما الذي يؤدي فكره اليه ، او ليس في ذلك الدخول تحت الخطر العظيم ؟

قيل له : إنّما لأجل ذلك نقول : انه لا بد من ان نعيّز بين ما يلزمه ان ينظر فيه . وبين ما لا يلزمه حتى قلنا : انه لا بد من مخوف وداع . ولا بد من حنيه على ما يلزمه ان ينظر فيه ، فعند ذلك اذا عدل عن الطريقة يكون مؤاخذاً .

(139) الاية 118 من سورة هود .

(140) الاية 119 من سورة هود .

فإن قيل : إن ذلك إن صح فكيف يجوز أن تبلغ المؤاخذة مبلغ العقاب الدائم في النار .

قيل له : إذا جاز أن تبلغ المؤاخذة مبلغ استحقاق الذم الدائم ، لم يمتنع مثله في العقاب . ومعلوم أن البالغ يؤاخذ إذا عدل عن طريقة نجاته إلى المهلكة . لما يناله من الأمر المخوف . فكذلك إذا عدل عن طريقة النظر في الديانات .

فأما قولك : كيف يعاقب على ما لا يعلمه حقاً ؟

فجوابنا إن العلم خاصة لا يجوز قبل وجوده من العبد أن يُعلم حقاً لأن طريق العلم بأنه حق و صواب ، هو كونه علماً ، فما لم يوجد لا يعرف ذلك من حاله ، لكنه إذا علم المرء أنه خائف من ترك النظر على نفسه وعلى غيره ، وعلم وجوب النظر المتيّن عليه ، علم أنه لا يكون طريقاً لا بحق و صواب . فإذا قصر فيه يستحق ما ذكرناه . وعلى هذا الوجه بعث الله الأنبياء للدعاء إلى معرفته ، ومعرفة توحيدِهِ وعدله أولاً ، ثم بينوا الشرائع بحسب المصالح وإذا تأمل المرء أقاصيص الأنبياء في كتاب الله تعالى ، عرف صحة ما قلناه

فإن قيل : افتتولون أنه تعالى خلقهم لنعم الدنيا ، كما خلقهم تعريضاً لثواب الأخرى ؟

قيل له : نعم الدنيا تابعة لما خلقهم له من العبادة ، فيجوز أن يقال : فما زاد على ذلك فالحال فيه ما قدمناه .

وعلى هذا الوجه ، قال علماؤنا : إنه تعالى لو لم يكلف أحداً كان لا يجوز أن يُنزل بالأحياء الأمراض والأسقام وكان لا يجوز فيهم إلا لنفع على هذا الوجه ، ولهذا قلنا لو خلقهم في الجنة ابتداءً ، لما صح أن يحصل لهم إلا المنافع المتفضل عليهم بها .

قصة

[28 - ب] في / الذي يحسن طلبه من العلوم وما لا يحسن

إن قيل : إن فرقتكم من المتكلمين قد عدلوا عن طريقة ما هو أهم من الحديث والسنة وغيرهما ، فكيف يصح مدح هذه الطائفة ، وحالها ما ذكرنا ؟

قيل له : إن الذي لا بد له من طلبه من المتكلمين ، مما يتكامل به علمهم بالله

مني ، . ومعنوم من ذلك ، ان المراد به ما طريقه العمل ، لان ما طريقه الدين لا يجب قبول خبر الواحد فيه اصلا ، وما ثبت بالدليل انه لا يقبل السنة فلا معنى لقبوله . لان من شرط قبوله الموافقة ، وهذا هو الذي نقول : ان خبر الواحد لا يقبل . اذا خالف الكتاب والسنة المقطوع بها .

فان قيل : اتركهون طلب الحديث ؟

قيل له : معاذ الله ان نقول ذلك ، لكننا لا نوجب طلبه ، كما لا نوجب طلب الادلة القاطعة ، لان ذلك كما تبع لما ذكرناه . ونقول في طلبه انه يجب ان يميز بين الذي يجوز ان يصح ويصح تاويله اذا لم يصح ظاهرا ، وبين ما ليس هذا حاله .

واذا كان صلى الله عليه ، قد ثبت عنه كراهة سُرْءة القرآن ، من دون تدبير وتامل ، فالحديث بذلك اولى ، وانما يُحْمَل ما رُوِيَ عن شعبة وغيره من ذم اصحاب الحديث ، لفساد طريقتهم وقلة تمييزهم لا لامر يرجع الى نفس الحديث ، واما ظن من يظن في اصحابنا انهم ليسوا من اهل الحديث ، فليس كما قاله ، وذلك كظن بعضهم انهم ليسوا من اهل الفقه وانما اتى هذا القائل من اجل انهم لم يشهروا انفسهم بالفقه ، وتوقروا على ما هو عندهم اجدى في الدين من ذلك ، وكذلك القول في طلبهم الحديث .

وقد نكر الشيخ ابو علي رضي الله عنه ، في جواب قول ابن الروندي في كتاب الامامة ، : ان هذه الطائفة ، لا مدخل لها في الحديث ، وبين كثرة المحدثين من اصحابنا ، وكثرة المصنفين منهم ، لكن الحديث بمنزله سائر ما يجب ان يتحرز الانسان فيه ، لان من حدث عن غيره بما لا يعلم انه قد سمع منه اما على جملة او تفصيل فهو مقدم على قببح لا يحل منه ذلك ، كما لا يحل منه لو علمه كذبا / فمن يشتد تحرزه ، يرى ان ذلك لو وجب لكان من فروض الكفايات ، والسعي فيه قد كفي بغيره .

[29 - ب]

وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما يرد من الفتاوي فيهم من يحيل على غيره تحرزا . وكذلك القول في الحديث ، خصوصا في هذا الوقت ، وقد صُنِف فيه من الكتب ما لا تكاد تمس الحاجة الى اكثر منه ، فاما كفاية ما ينفع في الدين من المراعات فحسبه على كل حال ، لان المرء لا يفصل بين سماعها مجردة ، وبين سماعها بالاسانيد ، فهذه طريقة الكلام في هذا الباب

(★) بالهامش : اظنه : البتة

وبعد فان غرض من يشب هذه الطائفة الى قلة الحديث ، ظنهم انهم لا يعملون على الاحاديث الروية عندهم ، وهذا خطأ عظيم ، لانهم انما لا يعملون عليها ، لان العمل يندم على أدلة العقول التي لا تحتمل ، وعلى أدلة السنة القاطعة . والإجماع القاطع او الواجب دون اخبار الآحاد ، التي قد يعتمد فيها الكذب ، وقد يقع فيها السهو والنسيان والتغيير والتعديل ، لا لانهم لم يعرفوا ذلك ، وعرفوا ما يصح فيه السند وما لا يصح ، فان الناظر اذا نظر في كتاب « القاضي بين المختلفة » لابي جعفر الاسكافي ، وفي كتاب « نقض الشيرجاني » (141) لابي القاسم البلخي ، يعلم ان الامر كما قلناه . وعلى انهم رَووا من جهة الآحاد ، ما يعارض ما اورده القوم من جهة الآحاد ايضا . وقد بينا الكثير من ذلك في اول هذا الكتاب .

وقد روى ابو القاسم رحمه الله عن ابي هريرة « أن رجلا من خُتَم قال : يا رسول الله متى يرحم الله عباده ؟ فقال عليه السلام : انما يرحم الله عباده ما لم يعملوا بالمعاصي ، فيقولوا : هذا من الله ، فاذا فعلوا ذلك ، انتزعت الرحمة منهم انتزاعا . ثم قام آخر فقال : يا رسول الله صلى الله عليك ابضل الرجل وهو يقرأ القرآن ؟ قال : نعم . قال : وكيف ذلك ؟ قال : يعمل بالمعاصي ثم يقول : هذا من عند الله . فاذا فعل ذلك طبع الله على قلبه . »

والمشهور عن الحسن ، ان اقواما باتوا واقلامهم تجري في دماء المسلمين اموالهم ، ثم / قالوا : انما جرت اقلامنا على اقلام الله ، كذبوا والله ، ان اقلام الله لتجري بالبر والتقوى ، ولا تجري بالاثم والعدوان ، أفأناك على الله جهلة بالله ، كذبة على الله زعموا ان الله تعالى اسر عنده كتابا نهاهم عنه في العلانية ، لقد استفسروا ربهم واتهموه وقالوا عليه قولا عظيما ، والمشهور عنه قوله تعالى « ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة » (142) قال : وأي كذب . اشد من ان ينطلق الرجل ، فيعمل الخطيئة ثم يقول كتبها الله علي .

[30 -

(141) الصواب السيرجاني نسبة الى السيرجان مدينة بين كرمان وفارس منها حارب بن اسماعيل لقي احمد بن حنبل رضي الله عنه وصحبه وله مؤلفات في الفقه منها كتاب المسنة الجماعة قال شتم فيه فرق اهل الصلاة وقد نقضه عليه ابو القاسم عبد الله بن احمد بن احمد الكعبي البلخي (ياقوت) .

وهو حارب بن اسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني ابو محمد وقيل ابو عبد الله توفي سنة 281 هـ ترجمته في طبقات الحنابلة 1 : 145 ، تذكرة الحفاظ 2 : 613 ، الانساب (الكرماني) .

(142) الآية (6) من سورة الزمر .

عالم قادر حي ، فلم لقبتموهم بذلك ورميتموهم به / واخرجتموهم من ان
 تكونوا موحدة ؟ قيل : ان التشبيه لا يقع بالمشاركة في الوصف فقط ، وانما
 يقع بان يشتركا في الصفة الراجعة الى الذات ، يبين ذلك ان السواد والبياض
 مشتركان في الوجود والحدوث ، والحس والبقاء ، وهما مع ذلك مختلفان ،
 بل يتضادان اذا كان المحل واحدا . وكذلك الجسم والعرض ، وكذلك فلا احد
 يقر بالله تعالى من المسلمين ، الا ويقول : هو موجود وقادر وعالم وحي .
 وتجري هذه الاوصاف على الواحد منا ، فالتشبيه إذا ، انما يقع بالمشاركة
 في الصفة التي لا تعلم الذات الا عليها ، فلما كان من قول القوم ، انه تعالى
 جسم ، وله صفة الاجسام ، من حيث قالوا ذلك فيه صريحا ، ومن حيث وصفوه
 بالاعضاء والزوال والاستواء ، والمعلوم ممن هذه صفته ، انه يجب ان يكون
 مثلا لهذه الاجسام ، صح القول فيهم بانهم مشبهة ، والمراد بذلك انهم وجهوا
 عبادتهم الى من هذا وصفه ، واعترفوا بان خالقهم هذا وصفه .

فان قيل : كيف يصح منكم ذلك وانتم تقولون : ان من قال بذلك لا يعرف
 به اصلا ، فكيف يكون مشبها وهو لا يعرفه ؟

قيل : المراد به ما ذكرناه ، انه يصف خالقه ومعبوده بذلك ، وان كان في
 التحقيق من هذا وصفه لا يعرف ربه ، ولو ان رجلا من اولاد العرب ، وصف
 اياه بانه اعجمي ، لصح ان يقال في هذا الواصف انه شبه اياه بالعجم ، وان
 كان في الحقيقة لم يعرفه .

فان قيل : فما قولكم فيمن وصف الله تعالى بما هو امله ، لكنه يقول انه
 يرى بالابصار ؟

قيل له : اذا كان يقول ذلك على حد ما يروونه ، فهو مشبهه ،
 لانهم يجوزون رؤيته في حال ، وان يحتجب في حال ، فلا يكون هذا القول الا
 تشبيها ، وانما تحرر من ذلك قوم خالطوا المتكلمين من اصحابنا ، فزعموا انه
 يرى ، كما يشاء ، ونفروا عنه التشبيه ، فان كانوا يحققون ذلك ، لم يكونوا مشبهة
 وان جهلوا كيفية الرؤية ، لكن القوم مع ذلك عند ضيق الكلام عليهم ،
 ربما عادوا الى التشبيه فيقولون : يجوز ان يرى / بعضها بعضا بالاشارة
 بذلك يحقق التشبيه .

فان قيل : فما قولكم فيمن يقول : انه تعالى لا يعلم الاشياء الا بعلم ، ولا يقدر
 (لا بقدره ، أيكون مشبها ؟

وروي عن عمر انه قال لرجل : كيف انت يا فلان ؟ قال بخير ما اتقيت الله
 فقال له عمر : لا ام لك ! ومن يحول بينك وبين تقوى الله تعالى ، ومن يمنعك
 تتقي الله تعالى ؟

وعن ابن عباس في قوله تعالى (وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معك
 (143) قال ابن عباس : كذبوا والله ، لقد كانوا يستطيعون الخروج

وعن الحسن : ان شرطيين اتيا اليه فقالا له : ان الامير مالك بن
 المنذر ، بعثنا اليك نسالك : ما تقول في اطفال المشركين ؟ فقال : ما اقول الا
 ما قال الله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) (144) .

فقال (145) عليه السلام : « كل مولود يولد على الفطرة .. » ابلغا الامير
 عني .

وروي عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطفال المشركين
 انهم ليس لهم سيئات فيعاقبوا ، ولا حسنات فيجازوا بها ، فيكونوا من ملوا
 اهل الجنة ، هم خدم اهل الجنة .

وروي ان رجلين اختصما الى طاوس ، فقال احدهما : لذلك خلقنا . فقال
 طاوس : كذبت . فقال الرجل : اليس الله تعالى يقول « ولا يزالون مختلفين الا
 من رحم ربك ولذلك خلقهم » (146) فقال طاوس : انما خلقهم للرحمة والجماعة .
 وعن ابن سيرين ان رجلا قال : ان فلانا يقال رجلا شريرا (كذا) كما
 شاء الله ، فقال : مه . فان الله تعالى لا يشاء الا الخير .

فصل

في صحة تلقيبنا المشبهة بذلك

ان قيل : ان القوم يقولون : ان الله ليس كمثل شيء ، كما يقولون ، لكنه
 يصفونه بصفات مشتركة ، وانتم تصفونه ايضا بقولكم : انه تعالى موجود .

(143) الآية 42 من سورة التوبة .

(144) الآية 64 من سورة الانعام .

(145) لعلها : وقد قال .

(146) الايتان، 118 و 119 من سورة هود .

قيل له : ان عرف الله تعالى كما يجب . لا يكرون بذلك مشيئها
اذا قال في قدرته وعلمه انهما لا يحلان لكنه يخرج عن ان يكون موحد
من حيث (147) لم يزن ما ليس هو الله . والخارج عن التوحيد في باب الخط
العظيم . كالداخل في التشبيه .

فان قيل : أفتعتنون من قال : الله تعالى قادر . مشبها من حيث الاسم . قير
له : قد بينا ان بالاشترار في الاسم لا يجب التشبيه . فمن ظن ذلك وقال : آتي
لاصف الله تعالى . قادرا ولا مقدورا . لكي لا آكون مشبها . فقد اخطا في ذلك

فاما من زعم انه تعالى لا يوصف . لا بنفي ولا باثبات . لكي يتحرز عن التشبيه
فذلك خلاف قول المسلمين . وخلاف ما نزل به الكتاب . وخلاف ما عليه الرسوز
والامة . فلا معتبر بكلامهم .

وبعد : فان العارف بالله يعرفه بدلالة افعاله . فلا بد من ان يصفه بانه فاعل .
وان كان فعله مقدر . يصفه بانه خالق . ويصفه لما فعله من الاحسان . بانه محسن
ولا بد من ان يعلم انه قادر اذا كان الفعل لا يصح الا من قادر . فكيف يصح ما
قالوه ؟

فان قيل : او ليس في اصحابكم من يقول : ان هذه الاسماء لا تكون الا
توقيفا . فكيف يصح ان يصفوه بها ؟

قيل له : على قولهم انهما اذا ورد بها الكتاب والسنة . فقد
ثبت التوقيف . وان كان الصحيح عندنا ان هذه اللغات . تخصص
بالمواضع . ومتى علم ان الصيغة وضعت لفائدة . بقي ان تعلم ثبوت الفائدة .
ثم نجري الاسم عليه . فقد صح ان من تصح منه الافعال . يوصف بانه قادر
ومن صح منه الفعل المحكم المتقن . يوصف بانه عالم . ومن يصح منه ادراك
المدركات . يوصف بانه حي . فكيف يقال انه تعالى لا يوصف بهذه الاوصاف .
وكما يجب ان يوصف بهذا . فكذلك يجب ان تنفى عنه الصفات التي تفيد ما لا
يجوز عليه .

فان قيل : افتصفونه بالالاقاب

(147) كلمة اشار المحقق في الاصل الى انه لم يستطع تبينها .

قيل له : لا . لانها قائمة مقام / الاشارة . ثم تستمر فيه . فلذلك لا يجوز
فيه التلقيب .

فان قيل : الستم تقولون هو شيء وان لم يُد .

قيل له : ان ذلك في حكم المنزلة . ان لا بد من اسم جامع لكل
ذات . كما لا بد من اسماء تكون اخص بذلك . فلذلك يصفنا الله تعالى
بانه شيء . ثم نقول فيه : هو شيء لا كالأشياء . لان ذلك لا يتناقض . فلا يجري
مجري قول القائل : جسم لا كالأجسام . لان ذلك متناقض . لان ما لا يكون
كالأجسام ولا يكون مثلاً لها . لا يجوز ان يكون جسماً . كما ان ما ليس بشخص
ولا جسد . لا يجوز ان يوصف بانه شخص لا كالأشخاص . تعالى الله عن ذلك .
فقد ثبت كيف يتحرز المرء عن التشبيه بهذه الجملة .

فصل

في تلقيب هؤلاء المجبرة . بأنهم مجورة مظلمة قدرية

الى غير ذلك

ان قيل : لم وصفتونا بذلك . مع زعمنا باننا نختار الفعل ونكتسبه . وغصلنا
بين ذلك وبين ما نجبر عليه من مرض وغيره . وبعد : فانه كان يجب ان تسمونا
مجبرين على طريقة اللغة . لان من اجبر على الشر فهو مجبر . ولا يصح ان
يوصف بانه مجبر . ولذلك لا يقال فيمن وصف غيره بالجور . انه مجور . كما لا
يقال فيمن وصف غيره بالقدرة . انه مقدر . او وصف غيره بالعلم . انه معلم .
قيل له : ان مشائخنا عولوا في ذلك على اصل مقدر . وهم انهم قالوا لهم : اليس
لو صح ما قال جهم : في ان لا قدرة للعبد البتة . وان الايمان والكفر من خلق
الله في الكافر والمؤمن . وكذلك سائر تصرفه . لوجب ان يوصف جهم بهذا القول
بانه مجبر مجور . على ما يقتضيه التعارف . فقالوا نعم . فقال لهم مشايخنا :
فيجب ان تكونوا بهذه المنزلة . اذا نسبتهم الايمان والكفر الى انهما من خلق الله
تعالى وصنعه واحداً وايجاده . فعلى هذا الوجه الزموم ذلك فقالوا لهم :
ليس انه تعالى لو منع من الايمان . لوجب ان يوصف بانه صرف عنه وصد
عنه . واذا فعل فيه ضد الايمان . يوصف بانه اضطره الى ان لا يؤمن فيجب
ان يقولوا ايضاً بانه اجبره على الكفر .

ان قيل ايضا القول في ذلك . واحد ما يدل على ان المراد بالقدريّة هؤلاء القوم ، ما روى عن النبي صلى الله عليه « ان القدريّة هصماء الرحمن » ومعلوم ان الخصم لا يكون الا مخالفا ولا يجوز ان يكون خصما للرحمن ، الا عند الحاجة الي ذكر العقاب او طلب الثواب ، وذلك انما يكون في الآخرة ، ومعلوم انه تعالى اذا حاسبهم وساءلهم وعاقبهم ، فمن قولهم : يا رب انما أتينا من قبلك ، لانك خلقت فينا ما عاقبتنا فيه ، وخلقت فينا الاسباب الموجبة لذلك ، وما اردت منا سواه ، ولا اقدرتنا على الخروج من ذلك الى الايمان والطاعة ، فكيف يجوز ان تعاقبنا . وذلك منهم مخاصمة للرحمان ومخالفة له ، لانهم يذكرون الكثير من الاعذار مما عوقبوا لاجله من كفر ومعصية ويرون ان لا يقبل عليهم ، بل يقال لهم لا تعتذروا اليوم .

فاما على قولنا ، فان المعاقب منقاد لله تعالى ، مُقِرٌّ على نفسه بالذنب ، معترف بان ما يلحقه هو بسوء فعله ومن هذا حاله لا يكون خصما .

فعلى هذا الوجه قال الله تعالى (لا تعتذروا اليوم) (148) والمراد به لا عذر يمكنكم اظهاره (انما تجزون ما كنتم تعملون) .

فصل

في تشنيعهم علينا بذكر عذاب القبر ، ومنكر وتكير ، وما اشبه ذلك (149)

ان قيل : ان مذهبكم اداكم الى انكار عذاب القبر وغيره ، مما قد اطبقت عليه الامة ، وظهرت فيه الآثار ، قيل له : ان هذا الامر انما انكره اولا ضرار ابن عمرو ، ولما كان من اصحاب واصل ، فظنوا ان ذلك ما انكرته المعتزلة ، وليس الامر كذلك ، بل المعتزلة رجلان : رجل يجوز ذلك كما وردت به الاخبار ،

(148) الآية 7 من سورة التحريم .

(149) من هنا الى آخر هذا الفصل نقله ابن ابي الحديد في كتابه شرح نهج البلاغة 273 - 275 وناقش بعض كلام القاضي .

جاء في شرح نهج البلاغة (فصل في ذكر القبر وسؤال منكر وتكير) واعلم ان لقاضي القضاة في كتاب طبقات المعتزلة ، في باب القبر وسؤال منكر وتكير ، كلاما انا اوردها هنا .

/ فعلى هذه الطريقة ، وصفوهم بهذا الوصف ، فقالوا : ان الجور بالوصف هو الذي ينسب الجور الى غيره ، وعلى هذا ، يقال في الحاكم اذا وصف الشاهد بالزور ، انه مزور لما حكم بذلك عليه . فقالوا : فاذا كان قولكم : انه لا جور يكون او يمكن ان يكون الا من خلق الله ، فيجب ان تكونوا مجوّرة لله تعالى ، واذا كان لا ظلم فيما يمكن ان يكون الا من عند الله ، فيجب ان تكونوا مظلّمين لله .

وبعد : فلا شبهة في انكم لو قلتم : ان الله ظالم جائر ، لكنتم مجوّرين مظلّمين له ، فاذا قلتم : انه فعل الظلم والجور ، فانتم تستحقون هذا الوصف لانكم اضعفت اليه المعنى ، ولا معتبر باختلاف الاسماء ، فعلى هذا الوجه اجري مشايخنا عليهم هذه الاوصاف .

فاما الكلام في انهم القدريّة فقد تقدم القول فيه .

فذكر الشيخ ابو القاسم رحمه الله ، فيما روى عن النبي صلى الله عليه ، « ان قوما يقولون لا قدر ، وهم مجوس هذه الامة ، ان ذلك وان صح . فهو محمول على الجيرة ، لان من قولهم : ان الله تعالى لم يقدر هداية اكثر الخلق الى الدين ، كما قالت المجوس .

فاما ان يكون المراد ، مما يصفه الله تعالى ، بأنه لا أحد من المكلفين الا وقد هداه الى الدين ، فغذلك لا يصح ، وقد بين ان دينهم موافق لدين المجوس ، من وجوه ، منها قولهم : ان المؤمن لا يقدر على الكفر ، ولا على الخروج من الايمان . وهو محمود عليه ، وان الكافر لا يقدر على ترك الكفر ، وعلى ان يؤمن ، وهو مع ذلك مذموم عليه ، فصار كقول المجوس : ان الله هو خالق الخير ، لا يقدر على الشر ، وهو محمود على فعله ، وان الشيطان لا يقدر على الخير ، ولا يتوهم ذلك منه ، وهو مذموم على ما يكون منه .

ومنها ان قوما من المجوس ، يرون ان الحجة تلزم العبد لسيدّه باحسانه اليه وامره اياه بما يامره به ، وان كان العبد لا يقدر على ذلك ، وهكذا قول المجيرة

ومعناها : / انه ليس من امن الاديان في تكاح الامهات والبنات والاخوات وشرب الخمر والملاهي انه من الله ، الا المجوس . وهكذا قول المجيرة .

وقد صنف مشايخنا في مضامياتهم للمجوس كتباً ، حققوا بها ان مراده صلى الله عليه ، بتشبيهم بالمجوس هم هؤلاء ، وقد بينا

والثاني يقطع على ذلك ، واكثر اصحابنا يقطعون على ذلك لظهور الاخبار ، وانما ينكرون قول طائفة في الجملة ، انهم يُعذبون وهم موتى ، لان دليل العقل يمنع من ذلك ، واذا كان مع قرب عهده بحسه ولما دفن يعلمون بانته لا يسمع ولا يبصر / ولا يدرك ولا يلتذ ، فكيف يجوز عليه المسألة والمعاقبة مع الموت . وما يروى من ان الموتى يسمعون ، فلا يصح الا ان يراد انهم في تلك الحال يسمعون ، بان احياءهم الله وقوى سمعهم .

[33-1]

وانكر مشايخنا عذاب القبر في كل حال ، لان الاخبار وارد بذلك في الجملة ، فالذي يقال به ، هو قَدْر ما تقتضيه الاخبار دون ما زاد عليه ولذلك لا يؤقت في ذلك التعذيب وقتا ، وان كان الاقرب في الاخبار ، انها الاوقات المقاربة للدفن ، وان كنا لا نعيّن ذلك .

فان قيل : اذا كانت الآخرة وقت المجازاة ، فكيف نعذب في القبر وهو من ايام الدنيا ؟

قيل له : ان القليل مما يستحقه المعاقب ، قد يجوز ان يُعجّل له في الدنيا لبعض المصالح ، كما يفعل في تعجيل اقامة الحدود على من يستحقها فلا يمتنع منه تعالى ان يفعل ذلك بالميت ، ان كان من اهل النار .

فان قيل : فاذا كان بموته وبالمعاينة قد زال عنه التكليف ، فكيف يكون ذلك من مصالحه .

قيل له : انما لم نقن ان ذلك مصلحة له خاصة في تلك الحال وانما نقول انه مصلحة لمن يعلم ذلك من حال الموتى ، قبل نزول الموت بهم لانه اذا تصوّر انه اذا مات عوجل بذلك ، كان اقرب الى ان ينصرف عن المعاصي ، وقد يجوز ان يكون لطفًا للملائكة الذين يتولون هذا التعذيب

فان قيل : افتقولون ان من يتولى ذلك يسمى منكرا ونكيرا ؟ فان قلت ذلك فكيف يصح تسميتهم بما هو الى التنفير اقرب ، والملائكة عنكم افضل من الانبياء ؟

قيل له : ان التسمية اذا كانت لقباً يقع به ذم ، لان الذم انما يقع بغائبة الاسم ، والالقباب هي كالاشارات لا فائدة تحتها .

وعلى هذا الوجه قد سمي الرجل المؤمن بظالم وحارث وكلب وكليب ، الم مما شاكل ذلك ، فيحتمل ان يسمى من يعذب في القبر بذلك ايضا على ما ذكرناه . ويحتمل ان يسمى بذلك من حيث يهجم على ذلك

الحي ، عند احياء الله تعالى اياه ، وإكماله عقله على وجه ينكره ، فيسمى لاجل ذلك منكرا ونكيرا .

فان قيل : افتقولون في اهل الجنة انهم يثابون في القبر كما قلت في اهل النار ؟

قيل له : ان المؤمن يعرف منزلته من الثواب فيسر بذلك ، وهذا / لا يمتنع . [33-2] فاما المسألة عند ذلك ، فقد روي فيها الاخبار ، وكل ذلك مما يصح بل يجوز ان يكون من الصلاح للمكلفين ، فالتمنع منه لا يصح وما ثبت بالتواتر والاجماع يجب ان يقال به ، وما عداه يجب ان يجوز اذا لم يمنع الدليل .

وربما سألوا في ذلك مسائل نحو قولهم : كيف يصح ذلك ، وقد يقتل الرجل فيجعل راسه مدفونا في موضع ، وجسده في موضع آخر وكيف يصح مع علمنا باننا في اي وقت ننش عن القبر ، نجد الميت بحالة الموتى ، وكقولهم : ان الميت لا بد من زوال الروح من بدنه ، فكيف يصح ان يعذب وقد فارقه الروح ؟ وكقولهم : قد يموت في البحر ، وقد يغرق في الماء الغريق ، فكيف يصح ذلك ؟

والجواب عن جميعه : ان كل ذلك لا يمتنع من قدرته تعالى على ما ذكرنا ، بان يجمع بين المراس والجسد وبين الروح والجسم وبين اجزائه المتفرقة .

وبعد : فانه لا يجب ان صح ان في بعضهم لا يمكن عذاب القبر ، أن تنكر صحته في سائرهم . كما ثبت في الشهداء ، أن الله تعالى احياءهم ، كما دل عليه قوله « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء » (150) أن نحكم في كل ميت وقتيل ، وقد قيل ان قوله « النار يُعْرَضُونَ عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون اشد العذاب » (151) يدل على عقاب معجل قبل الآخرة ، لكن ذلك ان دل ، فانما يدل على آل فرعون خاصة دون غيرهم ، ومثل ذلك لا يستعمل فيه طريقة القياس ، فالاقرب ان يعتمد في ذلك على الاخبار الظاهرة .

فاما من يقول : ان الميت لا يصح اعادة حياته على ما كان عليه قوم من العرب ، فالدلالة قد دلت ، على انه تعالى قادر على اعادتهم اذا افناهم ، وعلى اعادة الحياة اليهم ، على ما بينه الله تعالى في كتابه ، وعلى ما ثبت بدليل العقل .

(150) الآية 69 من سورة آل عمران .

(151) الآية 46 من سورة غافر .

فصل

فيما يشنعون علينا ، في ذكر الموازين والشفاعة والصحف والصراف
وغير ذلك

ان قيل : اذا كان القرآن قد دل على اثبات الموازين والشفاعة ، / وعلى
إثبات المساءلة ورفع الكتب باليمين و بالشمال ، فكيف تنكرون ذلك وتقولون بان
الميزان من الله هو العدل ، وتقولون ان لا شفاعة للمجرمين ، ولا تثبتون الصراف
كما يقوله العامة ؟

قيل له : ان اكثر اهل العدل يثبتون الموازين ولا ينكرونها
كما نطق به الكتاب ، وانما انكره بعضهم ، من حيث ان الحسنات والسيئات
هي الاعمال ، وقد تقضت ، ولا يصح فيها الاعادة ، ولو صح ذلك فيها لما
صح ان توزن ، فقال لاجل ذلك ان الله تعالى ذكره واراد به العدل ، لما
كان الميزان طريقا لمعرفة العدل ، وهذا لا يمنع من اثباتها ، وانما يمنع من
دون ذلك .

فان قيل : فكيف يكون الوزن على ما ذكرتم من استحالة ذلك في الامراض ؟

قيل له : ان المكلف قد وكى الله به من يكتب حسناته وسيئاته ، فلا يمنع من
وزن الصحف التي فيها الحسنات والسيئات ، فاذا رجحت كفة الحسنات
كان علامة كونه من اهل الجنة ، واذا رجحت كفة السيئات ، كان علامة كونه
من اهل النار .

فان قيل : أتجوزون غير ذلك ؟

قيل له : نعم ، لانه ليس في ذلك خبر قاطع فيجوز ان يجمل علامة كفة
الحسنات الضوء، وعلامة كفة السيئات الظلمة . وقد يجوز غير ذلك من العلامات .

فان قيل : ما الفائدة في ذلك والله تعالى عالم بمفارقة اهل الجنة اهل النار ،
ولا بد قيل ذلك ، من ان يكون تعالى اعلم اوليائه من اهل الجنة ، انهم امنون
من عذاب الله ، فاي فائدة فيما تقولون ؟

قيل له : ان المكلف في الدنيا ، اذا تصور في ذلك الوقت العظيم
الجامع لكل الخلائق ، ان حالته في كونه من اهل الجنة ، او
من اهل النار ، ستظهر في الآخرة ، يكون لطفها له ، وايضا ينال

السرور العظيم ، ففيه ما ذكرناه من الفائدة . وقد حكى الله تعالى في بعض اهل
الجنة انه قال « يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين » (152)
والسرور الذي يلحق المرء بظهور مفرزته العظيمة للاولياء عظيم ، وكذلك
سروره بظهور ذلك لاعضاء الدين يعظم ، فصار ذلك لطفاً من هذا الوجه
/ وكذلك قولنا في مناولة الصحف باليمين لاهل الجنة ، وبالشمال لاهل النار ، [34-
لان عند ذلك يظهر ما ذكرناه وكذلك القول في تسديد الوجوه وتبييضها .

وكذلك القول في ان يقال له « اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً » (153) ان
كنتم تصدقون بقراءة كل احد ، فما قولكم فيمن لا يعرف الكتابة واللغة ؟
أيدخل في هذه الجملة ام لا ؟

فان قلتم : يدخل فيها فكيف يدخل مع تعذر ذلك عليه ؟ وان قلتم لا يدخل
فيه ، فقد تركتم المسموم بلا دليل .

قيل له : انه لا يمتنع ذلك في الكل ، وان يكون تعالى يعرفهم الكتابة والقراءة ،
ليتأتى ذلك من الجميع ، لانه تعالى عم بقوله « وكل انسان أزرناه طائره
لن عنقه » (154) .

فان قيل : افيصح ما يذكر في الصراف ؟

قيل له : اما على ما تقرره العامة في وصفه ، وعلى ما تقول في
بعض الاخبار ، فلا يصح ذلك ، وانما الذي يصح ، ان يكون
طريقاً لاهل الجنة والنار بعد المحاسبة ، لان اهل الجنة ممرهم على
باب النار ، فمن كان من اهل النار عدل اليها وقُذِف فيها ، ومن كان من اهل
الجنة يجوز عليها وينجو منها . وذلك ايضا من المصالح للمكلف ، اذا تصور
ذلك فهو معنى قوله « وان منكم الا واردها كان على ربك حتماً مقضياً » (155)
لان المراد بذلك ما ذكرناه والقرب منها ، وقد دل القرآن على سور مضروب فيه
فيه (كذا) الف مكان للستار ، وهي المكان الذي يجتازون منه الى الجنة ، ولذلك قال

(152) الآية 26 من سورة يس .

(153) الآية 14 من سورة الاسراء .

(154) الآية 13 من سورة الاسراء .

(155) الآية 71 من سورة مريم .

• وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتريتم وارتبتم • (156) فبينوا لهم ، إنهم أوتوا من قبل انفسهم ، فالصراط على ما ذكرناه ، هذا الطريق الى الجنة والنار على ما بيناه .

فان قيل : هلا صح ان يقال : انه ادق من الشعر واحد من السيف ؟

قيل له : ان مثل ذلك لا يكون طريقا للمعاشي ولا يتمكن له ولا يصح في الآخرة ، ولا تكليف ان يؤمروا على وجه التعبد لو امكن ذلك ايضا

فان قيل : كيف يكون / طريقا سهلا مسلوكا ويشارك فيه اهل النار لاهل الجنة

قيل له : انهم وان شاركوا اهل الجنة في المشي ، ففي قلوبهم من النعم الذي قد شاهدوا عند المحاسبة من احوالهم ، ما لا يؤثر ذلك فيهم . واهل الجنة ففي قلوبهم من السرور ، ما لا يؤثر فيهم مساواة اهل النار في ذلك القدر .

فان قيل : افتقولون بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ان الناس يحشرون حفاة عراة غرلا ، مع ما فيه من التهتك ؟

قيل له : ان هذا الخبر مقبول عند الكل ، والمراد ان اول ما يخرجون من الاجداث بهذا الوصف ، ثم ان الله تعالى يكسو اهل الجنة بما يليق بالثواب ، ويكسو اهل النار بما ذكره الله تعالى في الكتاب .

فان قيل : كيف يصح في ذلك القدر من الاوقات هذا الكشف

قيل له : قد روي عنه صلى الله عليه ، ما يدل على ان بعضهم لا ينظر الى بعض ، والحال تلك الحال .

ويعد : فان كشف العمرة انما يحرم من جهة التعبد ، ولذلك لا يحرم النظر الى صفار الصبيان والى عمرة البهائم ، فاذا كان التكليف في الآخرة زائلا لم يمتنع ذلك .

وانما قلنا : ان حالتهم تتغير لامر يرجع الى الثواب والعقاب ، والقول في المعاسبة والمسامحة ، اذا سالوا عنه وعما فيه من الفائدة ، يقارب القول فيما ذكرته من الميزان ، فلا وجه لاطالة ذلك .

(156) الايتان 13 و 14 من سورة الحديد .

فان قيل : افتقولون : ان احوال لقيامة تنال اهل الجنة كما تنال اهل النار ، على ما روي في الاخبار . وعلى ما قيل ان ذلك ينالهم ، ليكون موقع دخولهم الجنة اعظم ؟

قيل له : معاذ الله ان نقول ذلك ، بل نقول كما قال الله تعالى « الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » (157) الى غير ذلك من الآيات الدالة على ما ذكرنا ، ولان دليل العقل قد اوجب ، ان لا ينال المستحق للثواب في الآخرة غم ولا ألم ، لانه انما يحسن ان يفعل به ذلك في حال التكليف ، لانه صلاحه ، فاذا زال التكليف لم يحسن ذلك ، فيكون كالظلم ، يتعالى الله عن ذلك .

فاما قولنا في اثبات الشفاعة ، فهو / معروف ، ونزعم ان من انكره فقد [35- خطا الخطا العظيم ، لكننا نقول لاهل الثواب دون اهل العقاب ، ولاولياء الله دون اعدائه ، ويشفع صلى الله عليه . في أن يزيدهم تقضيلا عظيما .

وقد يجوز ان يشفع لهم في الثواب لانه لا يجب ان تصح الشفاعة الا فيما يجوز من المشفوع اليه ان يفعل والّا يفعل ، بل قد يجوز ان يشفع اليه ، فيما لا بد ان يفعل ، اذا كانت شفاعة الشافع تصادف ذلك الفعل ، فيلحقه في ذلك السرور العظيم . وعلى هذا الوجه تعبدنا الله تعالى بالدعاء للانبيا والمؤمنين بالرحمة والمنعمة ، لما حصل لنا فيه فائدة ، فرسول الله صلى الله عليه يسر اذا اثابهم تعالى ، ويسر اذا تفضل عليهم بالزيادة .

فان قيل : اتصح الشفاعة في مزيد التفضل لمن حالته موفورة في النعم ؟

قيل له : نعم ، وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه بقوله « لا يشفعون الا ان ارتضى » (158) فوصف ذلك شفاعة ، وان كان لاهل الجنة ، ويدل عليه اوله تعالى في حملة العرش « يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون لئن آمنوا » (159) .

(157) الآية 62 من سورة يونس .

(158) الآية 28 من سورة الانبياء

(159) الآية 7 من سورة غافر .

والاستغفار يجري مجرى الشفاعة ، وقد ثبت في الشاهد . ان الزيادة في النعم والاحسان ، قد تُطلب بالشفاعات ، كما ان التخلص من الشدائد ، قد يُطلب بذلك . وقول من يقول : ان الشفاعة لا تطلب الا على ازالة الضرر لا يصح ، فصار قولنا في الشفاعة للمؤمنين ، في صحا كونها شفاعة ، بمنزلة قولهم : ان الشفاعة لاهل الكبائر ، وانما ينبغي ان يعرف بالدليل ، انه يشفع صلى الله عليه لاي الفريقتين ، وقد ثبت انه يشفع للمؤمنين بقوله تعالى ، ما للمظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ، (160) بعد قوله وانذرهم يوم الازفة ان القلوب لدى الحناجر كاظمين ، (161) وذلك يمنع من صرف قول « ما للمظالمين » الى ان المراد به للدنيا دون الآخرة ، ويقول تعالى « ما للمظالمين من انصار » (162) ، ولا نصرة اعظم من التخلص من النار الدائمة ، فاذا نفاه ثبت ان لا شفيع لهم ، ويقول « واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبر منها عدل / ولا تنفعها شفاعة » فالقرآن يدل في اثبات الشفاعة على ما ذكرنا ، دون الذي قالوه . وانما تعلقوا باختيار اكثرها مضطربة ، وما يعرف منها فهو ما روي « ان شفاعتي لاهل الكبائر من امتي » وذلك ان صح ، فالمراد به اذا تابوا وانابوا .

[1-36]

وقد قال ابو علي رحمه الله : ان من كان من اهل النار ، فهو يستحق اللعن والغضب والسخط ، فكيف يجوز للرسول صلى الله عليه وسلم ، ان يشفع لهم ، ومن حق الشافع ان يكون محبا لمن يشفع له راضيا عنه ، وهذا يوجب ان كان عليه السلام يشفع لهم ، ان يكون راضيا عن سخط عليه ولعنه ، وذلك لا يصح .

وقال ايضا : ان الشفاعة في الدنيا للمذنب لا تصح ، ولا تحسن مع الاضرار ، وانما تحسن اذا تاب وترك الاضرار ، لان من جنى على غيره ، بان قتل له ولدا او سلبه مالا ، اذا شفعا اليه وسالنا العفو عنه ، وقلنا مر مقيم على قتل غيره من اولاد ، كان ذلك لا يحسن ، وهذا يمنع مما قالوه اذا صح لكن ابا هاشم رحمه الله يقول : قد تصح الشفاعة مع كون الشفيع ساخطا .

(160) الآية 18 من سورة غافر .

(161) الآية 18 من سورة غافر .

(162) الآية 192 من سورة آل عمران .

وقد تصح بلا توية ، وان كان المتعارف خلافه ، ويقول : ان الرجوع في ذلك يجب ان يكون الى السمع الوارد فيه .

وقال ابو علي رحمه الله : ان اهل النار اذا دخلوا النار ، لم يصح خروجهم منها ، لانهم من اهل العقاب ، ولا يجوز مع ذلك ان يكونوا من اهل الثواب ، لان ذلك كالمقضاد ، ولو تخلصوا بالشفاعة لم يخل حالهم اذا ادخلهم الله الجنة ، من ان يكونوا من اهل الثواب او المتفضل ، والعقل قد دل على ان لا ثواب لهم ، والسمع قد دل على ان المكلف في الجنة ، لا يجوز ان يكون بمنزلة اهل التفضل وان يكونوا من خدم اهل الجنة ، فهذا ايضا يمنع مما قالوه في الشفاعة .

فصل

في تشنيعهم علينا في الوعيد

ان قيل : كيف يصح ان يستحق المرء على ذنوب واقعة في اوقات معدودة ، العقاب الدائم الذي لا آخر له ؟ وكيف يصح فيمن آمن بالله وسورله ، وعمل ما يلزمه من العبادة ، ان نقطع على انه من اهل النار بهذه الكبائر ، التي اتبع فيها الشهوة في بحالة واحدة ؟ وكيف تضيع عليه كل طاعاته بهذه الكبيرة ؟ وكيف يصح في المكلف فيما لا يعلمه كبيرا ان يكون قد خطر ؟ وهلا صح ما روي ، ان مع الايمان لا يضر شيء وان مع الكفر لا ينفع شيء ، الى غير ذلك من الاخبار في هذا الباب ؟

قيل له : ان القول بان العقاب الدائم لا يحسن في الكفار وغيرهم ، وان وقع ذنبهم في اوقات يسيرة ، خارج عن طريقة الاسلام ، وانما يسأل عن ذلك الملحدة .

وقد صح من دين نبينا عليه السلام ان الكفار يعاقبون ابدًا . وقد ورد الكتاب بسئله قبيهم ، فلا وجه يقتضي ذلك . وانما الكلام مع المرجحة والمعاسة في اهل الكبائر . وكما ثبت خلود اهل الكفر في النار ، ثبت ايضا في قاتل النفس ، والفاقر من الزحف ، وأكل مال اليتيم ، وغير ذلك التخليد .

وقد صح ان من عظمت نعمة الله عليه ، كانت معصيته اعظم ، يبين ذلك ان الوالد اذا عظمت نعمته على ولده ثم عصاه ، عظمت معصيته ، ونعمة الله تعالى بان خلق احدنا على كمال وتمام ، وبان كلفنا وبين لنا . قد بلغت

النهاية ، فيجب في معصيته ان تعظم عظما خارجا عن العادة ، وذلك يبين حسن العقاب الدائم ، ولانه اذا حسن ان يذم على الدوام ، فكذلك العقاب . واذا حسن من الله يحرم الثواب الدائم ، فكذلك العقاب . واذا ثبت ذلك فيجب ان يرجع فيما الذي يفعله تعالى الى السمع .

وقد ورد السمع بتخليد القاتل وغيره ، فيجب صحة ما ذكرناه .

وقد روي عنه صلى الله عليه ، انه قال : « من قتل نفسه بيده ، فحديده في يده يجأ بها بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها ابداً » .

وثبت ايضا قوله : لحم ثبت من الحرام ، النار اولى به « ولا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر » الى غيره مما قد ذكرناه من قبل . فاي تشنيع علينا اذا اتبعنا الكتاب والسنة ، فاما قوله « فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق / خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك » (163) ، فقد تأوله شيوخنا رحمهم الله ، على ان المراد به ، ما دامت السماوات التي هي سماوات الجنة ، وذلك سما لا ينقطع .

وقيل ايضا : انه ذكر على وجه التبعيد ، كما تقول العرب : لا جئتك ما لاح كوكب وما اضاء الفجر ، والمراد التبعيد لا الاشتراط ، فكانه تعالى بعد خروجهم من النار اصلا ، بان علقه بدوام ما يتعذر زواله .

فان قالوا : انكم بذلك خرجتم عن وصفه تعالى ، بالجود والرحمة والمغفرة ، اذا قلت : ان كل من يستحق العقاب يعاقب .

قيل له : ان جوده ورحمته على المكلف في كل الاوقات ، لا يكاد يحصى ، فكيف يقال ذلك ؟

واما المغفرة فقد تقع واجبة وقد تقع تفضلا ، فالكلام فيه كالكلام في الشفاعة ، التي بينا انها تقع على وجهين .

فاما ما يروي عنه صلى الله عليه « يخرج اقوام من النار بعد ما امتحشوا وصاروا قحما وحما » فان صح ، فالمراد به يخرجون في الدنيا من استحقاق العقاب بعد تحققه فيهم ، كما روي عنه عليه السلام للمؤذن ، وقد اتى بالشهادة قال : « خرج من النار ، يعني من حكم اهل النار ، وكقوله « يتهافتون في النار تهافت الجرادة وما انا آخذ بحجزكم » من حيث يهديهم ويمنهم من المعاصي بالزجر والنهي .

(163) الايتان 106 و 107 من سورة هود .

وقد قيل في جوابهم : ان المراد به التبعية والمنع من خروجهم من النار ، حيث شرط ان يكونوا قحما ، وما هذا حاله لا يقع ، فهو كقوله : « لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط » .

وربما شنموا علينا فيما نقول : بان ذلك خلاف الامة .

وجوابنا : انا لا نسلم ان الامة قالت بخلاف ما قلناه ، وربما قالوا : ان صاحب الكبيرة مؤمن ، فالقول بانته يخلد في النار مخالف للكتاب والسنة .

(وربما شنموا علينا) (104) من حيث لا نقول : ان ذلك خلاف الامة .

وجوابنا ان ذلك موافق للكتاب والسنة وقد بينا ذلك من قبل ، ودللنا على ان هذه الاسماء موضوعة للمدح في الشريعة فلا تطلق على من يستحق الذم واللعن ، وبيننا ذلك / بوجوده كثيرة لا معنى لاعادتها .

فان قيل : جوزوا في الوعيد ان يكون تخريفا لا قطعا ، فقد قال تعالى (وما ترسل بالآيات الا تخويفا) (165) .

قيل له : انه تعالى خوف بوعيد قاطع ، ولو لم يفعله لكان ذلك الوعيد لا يكون صدقا . ولو لم يخوف بتلين قاطع ، لصح ما سالت عنه .

فان قيل : ان خلف الوعيد كرم ، فيجب ان يصفوا الله بذلك .

قيل له : ان وجب ذلك وجب مثله في الكفار ، وحتى قيل في الكفار : انه يحسن منه ذلك مع ان خلافه كرم ، فكذلك في الفساق .

(164) هذه العبارة مقحمة بين الاسطر في هذا الموضع بخط مغاير وكتب امامها بالحاشية « ما بين العلمين املاء شمس الدين رضي الله عنه . اظن انه كان ساقطا من الاصل . والمرجح ان المقصود شمس الدين : هو القاضي شمس الدين جعفر بن عبد السلام .

(165) الآية 99 من سورة الاسراء .

فصل في ذكر المعتزلة في الإحصار وطبقاتهم

واعلم ان من شيوخنا ، من ذكر المعتزلة وكثرتها ، حتى ذكر البلاد التي الغالب عليها الاعتزال ، وكن ذلك ايضا يذكر لوجهين .
احدهما : قمع المخالفين اذا هم ظنوا قلة اصحابنا ، فنبيين لهم ان العلم في هذه الجنبه اكثر ، وكذلك كثرة العلماء .

والثاني : تاثير كبير في ارباب الجهل ، لان النفس تقوى لموافقة الكبار من العلماء . ولولا ذلك لكان قلة عددهم ككثرتهم ، لان اصل مذهبهم اتباع الدليل ، وقد بينا ان ذلك هو الواجب ، وان من خالفنا في الكثرة ، فطريقتهم التقليد وما يجري مجراه .

وقد بينا ان الاعتزال هو التمسك بالتوحيد والعدل ، وما يدخل فيه من القول بالموعيد والنبوات والشرائع ، وسنفضل ذلك من بعد ، وهذا المذهب هو الذي انزل الله تعالى به الكتاب ، وارسل به الرسل ، وجاء به جبريل الى النبي عليهما السلام ، وقد بينا مع ذلك ما ثبت عن الرسول في هذا الباب ، وسنجمع فيه الأحاديث باسنادها من بعد ، ان شاء الله ، ونذكر الآن طبقات المعتزلة .

الطبقة الأولى من الصحابة الذين ظهر ذكبت عنهم

فاما ابو هاشم ، فهو استاذ واصل بن عطاء ، فانه كان يحكى : انه كان معه في المكتب في دار ابيه ، فاخذ عنه وعن ابيه هذه الاصول .

واما الحسن البصري (168) فانه ممن دعا الى الله الدهر الاطول بالوعظة وبالتصنيف وبالرسائل والخطب ، فالمشهور عنه ، ان عبد الملك بن مروان كاتبه : بانه قد بلغنا عنك من وصف القدر ما لم يبلغنا عن احد من الصحابة ، فاكتب بقولك الينا في هذا الكتاب ، فكتب اليه (169) : سلام عليك اما بعد ، فان الامير

[1-38] / امير المؤمنين عليه السلام ، وابو بكر ، وعمر ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وابن عمر ، ومن يجري مجراهم رضوان الله عليهم . وقد حكينا ما روي عنهم في ذلك فلا وجه لاعادته

الطبقة الثانية

الحسن و الحسين عليهما السلام ، وانما ذكرناهما في الثانية لتزيين بذكرهما هذه (الطبقة) (166) ، ومحمد بن علي عليه السلام .

ومن التابعين الكبار . من حكينا عنه العدل ، كسعيد بن المسيب ، واصحاب علي وابن مسعود ، وقد تقدم قولنا في ذلك .

الطبقة الثالثة

ابو هاشم عبد الله بن محمد بن علي ، واخوه الحسن بن محمد عليهما السلام ، والحسن البصري ، وابن سيرين (167) ، ومن في طبقتهم ممن حكينا العدل عنه .

(166) تكملة ينقصها السياق .

(167) محمد بن سيرين البصري ، الانتصاري بالولاء ، ابو بكر : امام ونه في علوم الدين بالبصرة تابعي من اشراف الكتاب . مولده ووفاته بالبصرة ولد سنة 33 هـ ووفاته سنة 110 هـ (تهذيب التهذيب 9 : 214 ، وفيات الاعيان 1 : 234 ، ابن الاثير : الكامل 4 : 205 ، الجرح والتعديل 2 : ج 3 : 280 ، طبقات ابن سعد 103 ، صفوة الصفوة 3 : 164 - 171 ، الصفدي الرواي 3 : 146 ، 102) .

(168) الحسن بن ابي الحسن بن يسار البصري ابو سعيد تابعي . كان امام اهل البصرة ولد بالمدينة سنة 21 هـ ، وشب في كنف علي بن ابي طالب . وسكن البصرة . قال الغزالي كان الحسن البصري اشبه الناس كلاما بكلام الانبياء ، واقربهم هديا من الصحابة توفي سنة 110 هـ (مالك الايصار 5 : 217 ، تهذيب التهذيب ، ميزان الاعتدال 1 : 254 ، وفيات الاعيان 1 : 128) مفتاح السعادة 2 : 34 ، ولعبد الغني المقدسي المتوفي سنة 600 هـ ، اخبار الحسن البصري ، ضمن مجموعة بالمكتبة الظاهرية رقم 55 (165) ، وللدكتور احسان عباس « الحسن البصري » القاهرة سنة 1952 (591) .

له ترجمة في ابن خلكان 1 : 128 في الكامل لابن الاثير انه توفي سنة 110 هـ ولد سنة 87 هـ . 4 : 205 شرح الازهار 1 : 12 طبقات الفقهاء للبيهقي : 68 ، مفتاح السعادة 2 : 34 ، له ذكر في ترجمة الجاحظ من معجم الادباء 16 : 97 . اخبار الحسن البصري لعبد الغني المقدسي المتوفي سنة 600 هـ من ورقة 165 - 179 بخط المؤلف مجموع 55 (165) .

(اكثر كلامه حكم ، وبلاغته ومناقبه كثيرة قد جمعها الحافظ ابو عبد الله الذهبي في جزء سماه « الزخرف القصري في مناقب الحسن البصري ») مالك الايصار 5 : 219 له من الكتب : رسالة الحسن البصري في الفرائض ضمن مجموعة رقم 544 مجاميع دار الكتب ورقة 203 - 228 .

رسالة في فضل مكة وحرمتها والكعبة كتب سنة 1090 باخر مجموعة رقم 338 مجاميع تيمور . شروط الإمامة عند الامام الحسن البصري - ضمن مجموعة رقم 177 ، تيمور .

رسالة للحسن البصري (في فضائل مكة) .

اولها : الحمد لله الذي وفر مكة الحرف واكثر فيها البركة والرحمة واجزل للمتقين فيها ثواب العمل .. ضمن مجموعة رقم 125 مجاميع من ورقة 242 - 246 .

خصال الكعبة المحمودة نسب للحسن البصري ضمن مجموعة من التيمورية رقم 6 مجاميع . رسالة الحسن بن ابي الحسن البصري الى بعض اخوانه بمكة من الزهاد ضمن مجموعة رقم 125 مجاميع من ورقة 217 - 255 .

فرائض الحسن البصري رقم 1407 تصوف .

رسالة الحسن الى عبد الملك بن مروان مطبوعة في مجلة (دار الاسلام) طبعها (ريتسر) عدد 21 سنة 1933 .

(169) في العيون 41 وطبقات ابن المثنوي 18 : « فكتب اليه رسالة طويلة » واوردا فقرات كثيرة منها . وهذه الرسالة منها نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية (برقم 5221 ادب) واخرى في مكتبة ايا صوفيا استانبول برقم 3998 وقد نشرها الاستاذ ريتسر في مجلة الاسلام عدد 21 ص 67 - 83 والنص في هذه المواضع جميعا يختلف في بعض الالفاظ والعبارات .

اصبح في قليل من كثير مضوا ، والقليل من اهل الخير مغفول عنهم ، وقديما قد ادركنا السلف الذين قاموا بامر الله ، واستنوا بسنة رسوله ، فلم يبطلوا حقا ، ولا الحقوا بالرب تعالى الا ما الحق بنفسه ، ولا يحتجون الا بما احتج الله تعالى به على خلقه بقوله الحق (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) (170) ولم يخلقهم لامر ثم حال بينهم وبينه ، لانه تعالى ليس بظلام للعبيد ، ولم يكن في السلف من ينكر ذلك ولا يجادل فيه ، لانهم كانوا على امر واحد متسق (171) وانما احدثنا الكلام فيه ، حيث احدث الناس النكرة له ، فلما احدث المحدثون في دينهم ما احدثوه ، احدث المتسكون بكتابه ما يبطلون به المحدثات ويحذرون به من المهلكات .

[ب-3] وذكر : « ان الذي اوقعهم / فيه ، تشتت الامواء ، وترك كتاب الله تعالى ، الم ترى الى قوله « قل ماتوا برهانكم ان كنتم صادقين » (172) فاقهم ايها الامير ما اقول ، فان ما نهى الله عنه فليس منه ، لانه لا يرضى ما يسخط ، وهو من العباد ، فانه تعالى يقول « ولا يرضى لعباده الكفر ، وان تشكروا يرضه لكم » (173) فلو كان الكفر من قضائه وقدره ، لرضى به ممن عمله ، وقال تعالى (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه) (174) وقال « والذي قدر هدى » (175) ولم يقل والذي قدر فاضل ، لقد احكم الله آياته وسنة نبيه عليه السلام ، فقال (قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي اليّ ربي » (176) وقال « الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى » (177) ولم يقل ثم اضل ، وقال « ان علينا للهدى » (178) ولم يقل ان علينا للضلال . ولا يجوز ان ينهى العباد عن شيء في العلانية ، ويقدره عليهم في السر ، ربنا اكرم من ذلك وارحم ، ولو كان الامر كما يقول الجاهلون ، ما

كان تعالى يقول « اعملوا ما شئتم » (179) ولقان : اعملوا ما قدرت عليكم ، وقال « لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر » (180) لانه جعل فيهم من القوة ذلك ، لينظر كيف يعملون ، ولو كان الامر كما قاله المخطئون . لما كان اليهم ان يتقدموا ولا يتأخروا ، ولا كان لمتقدم حمد فيما عمل . ولا على متأخر لوم . ولقال : جزاء بما عمل بهم ، ولم يقل جزاء بما عملوا وبما كسبوا ، وقال تعالى « ونفس وما سواها ، فآلهمها فجورها وتقواها » (181) اي بين لها ما تاتي وما تذر . ثم قال « قد افلح من زكاهما وقد خاب من دساها » (182) فلو كان هو الذي دساها ما كان ليخيب نفسه ، تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ، وقوله تعالى « ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار » (183) فلو كان الله هو الذي قدم لهم الشر ، ما كان ذلك . وقال تعالى « ربنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا فاضلونا السبيلا » (184) فالكبراء اضلوهم دون الله تعالى ، بل قال تعالى « انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا » (185) « ومن شكر فانما يشكر لنفسه » (185) قال « واضل فرعون قومه وما هدى » (187) وقال تعالى « وما اضلنا الا المجرمون » (188) « واضلهم السامري » (189) / « ان الشيطان ينزع بينهم » (190) « فزين لهم الشيطان اعمالهم » (191) وقال « واما شعور فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى » (192) فكان بَدْوُ الهدى من الله ، واستحبابهم العمى بأهوائهم ، وظلم آدم نفسه . ولم يظلمه ربه فقال « ربنا

[35-1]

- (179) الآية 40 من سورة فصلت .
(180) الآية 37 من سورة الدثر .
(181) الآية 7 من سورة الشمس .
(182) الآية 9 من سورة الشمس .
(183) الآية 61 من سورة ص .
(184) الآية 67 من سورة الاحزاب .
(185) الآية 3 من سورة الانسان .
(186) الآية 40 من سورة النمل .
(187) الآية 79 من سورة طه .
(188) الآية 99 من سورة الشعراء .
(189) الآية 85 من سورة طه .
(190) الآية 53 من سورة الاسراء .
(191) الآية 63 من سورة النحل .
(192) الآية 17 من سورة فصلت .

- (170) الآية 51 من سورة الذاريات .
(171) في مخطوطة ايا صوفيا : متفقين .
(172) الآية 64 من سورة النمل .
(173) الآية 39 من سورة الزمر .
(174) الآية 23 من سورة الاسراء .
(175) الآية 3 من سورة الاعلى .
(176) الآية 50 من سورة سبا .
(177) الآية 50 من سورة طه .
(178) الآية 12 من سورة الليل .

ظلمنا انفسنا » (193) وقال موسى « هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين » (194) فقواه اهل الجهل قالوا : ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولم لم ينظروا الى ما قبل الآية وما بعدها ، ليبين لهم انه تعالى لا يضل الا بتقدم الكفر والفسق ، كقوله تعالى « ويضل الله الظالمين » (195) وقوله « فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم » (196) وما يضل به الا الفاسقين .

وبين الحسن في كلامه الموعيد . فقال : انه تعالى قال « افسن حق عليه كلمة العذاب افاننت تتقذن من في النار » (197) وقال : « وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا » (198) وقال تعالى : « ادخلوا في السلم كافة » (199) فكيف يدعوهم الى ذلك وقد حان بينهم وبينه ؟ ! ، وقان « وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله » (200) فكيف يجوز ذلك ، وقد منع خلقه من طاعته ؟ قال : والقوم ينازعون في المشيئة وانما شاء الله الخير يشاءه قال « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » (201) وقال في ولد الزنا انه من خلق الله ، وانما الزاني وضع نطقه في غير حقها ، فتعدى امر الله ، والله يخلق من ذلك ما يشاء ، وكذلك صاحب البذر اذا وضعه في غير حقه .

وقال في الرسالة : ان الله تعالى ، اعدن وأرحم من أن يُعصي عبدا ، ثم يقول له : أبصر وإلا عذبك ، واذا خلق الله الشقي شقيا ، ولم يجعل له سبيلا الى السعادة فكيف يعذبه ؟ وقد قال الله تعالى لآدم وحواء « فكلا من حيث شئتما ولا تقريا هذه الشجرة » (202) فغلبهما الشيطان على هواه . ثم قال « يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة » (203) وليس للشيطان عليهم سلطان

- (193) الآية 23 من سورة الاعراف .
- (194) الآية 15 من سورة القصص .
- (195) الآية 27 من سورة ابراهيم .
- (196) الآية 5 من سورة الصف .
- (197) الآية 26 من سورة البقرة .
- (198) الآية 19 من سورة الزمر .
- (199) الآية 33 من سورة يونس .
- (200) الآية 208 من سورة البقرة .
- (201) الآية 64 من سورة النساء .
- (202) الآية 19 من سورة الاعراف .
- (203) الآية 27 من سورة الاعراف .

الا ليعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ، ويعد الله الرسول نورا ورحمة فغار : « استجبوا لله وللرسول » (204) وقان « استجبوا لربكم » (205) / وقال [39-ب] اجيبوا داعي الله ، (206) « وهذا صراطي مستقيما فاتبعوه » (207) وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » (208) فكيف يفعل ذلك ثم يُعصمهم عن القبور . وقال تعالى « ان الله يامر بالعدل والاحسان » (209) وينهى عما امر به الشيطان . قال في الشيطان « يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير » (210) فمن اجاب الشيطان كان من حزبه ، فلو كان كما قال الجاهلون ، لكان ابليس اصوب من الانبياء عليهم السلام ، اذ دعاؤه الى ارادة الله تعالى وقضائه ، ودعت الانبياء الى خلاف ذلك ، والى ما علموا ان الله قد حال بينهم وبينه .

وقال القوم فيمن اسخط الله : ان الله جبلهم على اسخطه ، وكيف يسخط ان عملوا بقضائه عليهم وارادته ، والله يقول « ذلك بما قدمت يداك » (211) وهؤلاء الجهال يقولون : ان الله قدمه وما اضلهم سواه . « ليرودهم وليلبسوا عليهم دينهم . ولو شاء الله ما فعلوه » (212) فلو كان الامر كما زعموا ، لكان الدعاء والامر لا تاثير له . لان الامر مفروغ منه . لكن التاويل على غير ما قالوه ، وقد قال تعالى : « ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود » (213) والسعيد ذلك اليوم . هو المتمسك بامر الله . والشقي هو المضيع .

وقال في الرسالة : واعلم ايها الامير . ان المخالفين لكتاب الله تعالى وعدله ، يحيلون في امر دينهم بزعمهم على القضاء والقدر ، ثم لا يرضون في امر دنياهم الا بالاجتهاد والتعب والطلب والاختذ بالحزم فيه ، وذلك لثقل الحق عليهم ، ولا يُعولون في امر دنياهم وفي سائر تصرفهم على القضاء والقدر ، فلو قيل

- (204) الآية 24 من سورة الانفال .
- (205) الآية 47 من سورة الشورى .
- (206) الآية 31 من سورة الاحقاف .
- (207) الآية 53 من سورة الانعام .
- (208) الآية 15 من سورة الاسراء .
- (209) الآية 10 من سورة النحل .
- (210) الآية 11 من سورة فاطر .
- (211) الآية 10 من سورة الحج .
- (212) الآية 137 من سورة الانعام .
- (213) الآية 113 من سورة هود .

لأحدهم : لا تستوثق في أمورك ، ولا تقفل حائثوك احتوازا لما لك ، واتكن على القضاء والقدر ، لم يقين ذلك ، ثم يعملون عليه في الذي قال .

وما يحتجون به أن الله تعالى قبض قبضة فقال : هذا في الجنة ولا إبالي ، يقبض أخرى وقال: هذا في النار ولا إبالي ، فانهم يرون ربهم يصنع ذلك ، كالتقارع بينهم المجازف ، فتعالى الله عما يصفونه .

فإن كان الحديث حقا ، فقد علم الله تعالى / أهل الجنة وأهل النار ، قبيل القبضتين وقيل أن خلقهم ، فانما قبض الله أهل الجنة الذين في علمه أنهم يصيرون إليها ، وإنما مرادهم أن يقرروا في نفوس الذين يقبلون ما رووه ، أن تكون أعمال الناس هباء منثورا ، من حيث قد فرغ من الأمر ، وكيف يصح ذلك مع قوله ، تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال خرقا ، أن نعوذ للرحمان ولأعدا ، (214) وهو الذي حملهم عليه .

وما معنى قوله ، فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، (215) وقد منعمهم ؟ وكيف يقول « ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله » (216) بل كان يجب أن يقول : ما كان لأهل المدينة أن يعملوا بما قضيت عليهم ، ولما قال ، فلو لا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض ، (217) وهو الذي حان بينهم وبين الطاعة .

وإذا كان الأمر مفروغا منه ، فكيف يقول « ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا المريض حرج » ؟ (218) وكيف ابتلى العباد فماتبهم على فعلهم ؟ وكيف يقول « أنا هديناه السبيل أما شاكروا وأما كفورا ، (219) ؟ وكيف يقول « قدر فهدى » (220) ولم يقل قدر فأضل ، وكيف

يصح أنه خلقهم للرحمة والعبادة بقوله « فطرة الله التي فطر الناس عليها » (221) بقوله « فطركم أول مرة » (222) وقوله « إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم » (223) فإذا خلقهم لذلك ، فكيف يصح أن لا يجعل لهم سبيلا ويقرهم على السعادة والشقاء على ما يذكرون .

وكيف يبئلى إبليس بالسجود لأدم ، فإذا عصى يقول له « اهبط منها » يجعله شيطانا رجيمًا ؟ وكيف يقول « فما يكون لك أن تتكبر فيها » (224) ؟ وكيف يحذر أدم عبواته ، أن كان الأمر مفروغا منه على ما تقولون ؟

وقال في الرسالة : وأعلم أيها الأمير ما أقول : أن الله تعالى لم يخف عليه بقضائه شيء ، ولم يزد علما بالتجربة ، بل هو عالم بما هو كائن وما لم يكن ، ولذلك قال « ولو بسط الله الرزق لعباده ليبغوا » (225) « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة » (226) فعلم سبحانه أن خلق خلقا من ملائكة وجن وانس ، وأنه يبتليهم قبل أن / يخلقهم ، وعلم ما يفعلون ، كما قدر اقواتهم ، وقدر ثواب أهل الجنة وعقاب أهل النار قبل ذلك ، ولو شاء ادخال العصاة النار لفعل ، لكنه سهل سبيلهم ، لتكون الحجة البالغة له على خلقه ، والعلم ليس بدافع إلى معاصيه ، لأن العلم غير العمل « فتبارك الله أحسن الخالقين » (227) .

وقال : في قولهم في الضلال والهدى ، وقوله « ولو شاء ربك لأمّن من في الأرض كلهم جميعا » (228) « ولو شاء الله لجمعهم على الهدى » (229) أن المراد بذلك اظهار قدرته على ما يريد ، كما قال « ان نشأ نخسف بهم الأرض أو

(221) الآية 30 من سورة الروم .

(222) الآية 51 من سورة الاسراء .

(223) الآية 119 من سورة هود .

(224) الآية 13 من سورة الاعراف .

(225) الآية 27 من سورة الشورى .

(226) الآية 33 من سورة الزخرف .

(227) الآية 14 من سورة المؤمنون .

(228) الآية 99 من سورة يونس .

(229) الآية 35 من سورة الانعام .

(214) الايتان 90 و 91 من سورة مريم .

(215) الآية 20 من سورة الانشقاق .

(216) الآية 120 من سورة التوبة .

(217) الآية 116 من سورة هود .

(218) الآية 61 من سورة النور .

(219) الآية 3 من سورة الانسان .

(220) الآية 4 من سورة الاعلى .

نسقط عليهم كسفا من السماء » (230) « ولو نشاء لسخنهم على مكائتهم » « ولو نشاء لطمسنا على اعينهم » « ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا » (231) وقال « فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا » (232) حتى بلغ من قوله ان قال « فان استطعت ان تبغني نفقا في الارض او سلما في السماء » (233) فانما يدل بذلك رسوله على قدرته فكذلك غير الذي شاء منهم ، ولذلك قال في حجته يوم القيامة . ردا عليهم لقولهم : « لو ان الله هداني لنكنن من المتقين » (234) ورد ذلك بقونه « بلى قد جاءتك آياتي فكذبته بها واستكبرت » (235) .

وقال تعالى بعد ما حكى عنهم قولهم « لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون » (236) . وقال تعالى بعد ما حكى عنهم قولهم « سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا جرمنا من شيء » (237) مكذبا لهم « كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا » (238) فعنود بالله ممن الحق بالله الكذب . وجعلوا القضاء والقدر معذرة . وكيف يصح ذلك مع قوله « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » (239) وكيف يصح ان يقول « وما اصابك من سيئة فمن نفسك » (240) اي العقوبة التي اصابتك . هي من قبل نفسك بعملك . ولو شاء تعالى ان ياخذهم بالعقوبة من دون معصية لقدر على ذلك . لكنه رؤوف رحيم . ولذلك ارسل موسى الى فرعون وقد

قال « ما علمت لكم من اله غيري » (241) فقال « فقلوا له قولا لينا » (242) وقال اذهب الى فرعون انه طغى . فقل هل لك الى ان تركى » (243) وقال « ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من / الثمرات لعلهم يذكرون » (244) فيقولون . [ا - 1] فلما لجوا في كفرهم بعد ذلك الامر والترغيب الى طاعته اخذهم بما فعلوا .

قال : ثم انظر ايها الامير . كيف صنيعه لن اطاع ففان . الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين » (245) « ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم » (246) « ولو انهم اقاموا الثورة والانجيل » (247) وقال موسى « ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على اديباركم فتنقلبوا خاسرين » (248) وقال « فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين » (249) فهذا صنيعه باهل طاعته . وما قدمناه صنيعه باهل معاصيه عاجلا . فاذا هم اتبعوا امواههم عاقبهم بما يستحقون .

وقال في الرسالة : ولا يصح الحبر الا بعمونة الله ولذلك قال لحمد صلى الله عليه « ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا » (250) وقال يوسف عليه السلام « ولا تصرف عتي كيدهنن اصب اليهن » (251) فقد بين وامر ونهى . وجس للعيد السبيل الى عبادته . واعانه بكن وجه . ولو كان عمل العيد يقع قسرا لم يصح ذلك .

- (230) الآية 9 من سورة سبا .
(231) الآية 51 من سورة الفرقان .
(232) الآية 6 من سورة الكهف .
(233) الآية 35 من سورة الانعام .
(234) الآية 37 من سورة الزمر .
(235) الآية 39 من سورة الزمر .
(236) الآية 20 من سورة الزخرف .
(237) الآية 148 من سورة الانعام .
(238) الآية 148 من سورة الانعام .
(239) الآية 76 من سورة الزخرف .
(240) الآية 79 من سورة النساء .

- (241) الآية 38 من سورة الفصص .
(242) الآية 44 من سورة طه .
(243) الآية 24 من سورة طه .
(244) الآية 130 من سورة الاعراف .
(245) الآية 98 من سورة يونس .
(246) الآية 91 من سورة الاعراف .
(247) الآية 66 من سورة المائدة .
(248) الآية 21 من سورة المائدة .
(249) الآية 166 من سورة الاعراف .
(250) الآية 74 من سورة الاسراء .
(251) الآية 33 من سورة يوسف .

وقد حكينا عن الحسن من قبل ما يدل على مثل ما ذكرناه .

وقد ذكر أبو الحسن علي بن قُرُوبِيَه في كتاب المصاييح ، انه قال في قوله تعالى : ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله ، (252) ان المراد به اي هلا قلت القول الذي شاءه ، بين ان الذي قال لم يشاءه الله .

وروى عن الحجاج (253) انه قال : غلبني عجز ثورايه أخصاص البصرة . يعني الحسن . وانه قال : أخطبُ الناسِ صاحب العمامة السوداء ، ان شاء خضب قائما ، وان شاء خطب قاعدا . وقال الحجاج : يا ابا سعيد ، ابلغك ان عائشة ام المؤمنين طلبت بدم عثمان ؟ فقال الحسن : بلغني ان رسول الله صلى الله عليه قال : لا يُفْلح قوم تسوسهم امرأة . ولما توارى من الحجاج . جاءه المبشر فقال له : ان الحجاج قد مات ، فاعرض عنه ، ثم اتاه آخر يملك فقال : ان الرجل ليتكلم الكلمة يوشك ان يفرق بها بين راسه وجسمه (...) * بعثه فقال الحسن ، قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ، (254) (اللهم) / كما امته فامت عنا سنته . ثم خرج .

[4 - ب]

وحكى ان امرأة الفرزدق اوصت ان يصلي عليها الحسن ، فقال : اذا اخرجتموها فاعلموني . فلما كان ذلك ، اقبل الحسن والفرزدق والناس ينظرون ، فقال الحسن للفرزدق : ما بالهم ؟ فقال الفرزدق : يقولون هذا خير الناس وهذا شر الناس ، فقال الحسن : ما انا بخير الناس ولا انت بشر الناس ، وصلى عليها ، فلما ااروها في القبر ، قال للفرزدق : ما اعددت لهذا اليوم يا ابا فراس ؟ قال : شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة ، فقال له هذا العمود ، فابن الاطناب ؟

وكان يقول : الخير كله من صبر ساعة

ومر الحسن على نرجان (255) اللص وهو مصلوب ، فقال : ما حملك على هذا ؟ فقال قضاء الله وقدره ، فقال : كذبت . اقضى عليك ان تسرق ، ثم اقضى عليك ان تصلب ؟

وذكر ابن يزداد طرقا كثيرا من فضائل الحسن . وقد املينا بعضه .

وذكر عن انس بن مالك ، انه سئل عن مسألة فقال : سلوا مولانا الحسن . الفيل له : تقول ذلك ؟ فقال : سلوا مولانا الحسن . فانه سمع وسمعنا وحفظ ونسينا .

وذكر عن ابن عمر ، انه سئل عن مسألة فقال للسائل : من اين انت ؟ فقال من اهل البصرة . قال : فاين انت من مولى الانصار ؟ يعني الحسن .

وحكى عن قتادة انه قال : ما جمعت علم الحسن الى علم احد من العلماء ، الا وجدت له فضلا عليه .

وحكى عن ايوب انه قال : لا يسمع كلام الحسين احد الا ازدرى كلام الناس .

وروي عن عائشة انها سمعت كلامه فقالت : من هذا الذي يشبه كلامه كلام الانبياء ؟

وروي عن محمد بن علي نحو مثل ذلك .

وقد روى ان عمر بن عبد العزيز كتب الى الحسن : ان عيظني وأوَجِر ، فكتب : ان رأس ما يَصْلِحك وَيُصْلِحك على يدك الزهد في الدنيا ، وانما الزهد باليقين ، واليقين بالتفكير ، والتفكير بالاعتبار ، فاذا انت فكرت في الدنيا لم تجدها الا لنفسك ... ك (256) اهلا ان تكرمها يهوان الدنيا ، فان الدنيا دار ... (257) ، من ان نُحْصِيها . وانما ذكرنا قليلا من كثير .

(252) الآية 39 من سورة النهف .

(253) هو الحجاج بن يوسف الثقفي .

(*) قطع باسفل ورقة الاصل اودى ببعض الكلمات . وما اكملناه بين الموضعين من شرس العيون وابن المرتضى .

(254) الآية 45 من سورة الانعام .

(255) كذا بالاصل ، ولم يرد عند الحاكم ولا ابن المرتضى . فقد اسقطا الاسم ، والعبارة عندهما : ومر الحسن بلص يصلب .

(256) كذا بالاصل .

(257) نقص ما لا يصار .

[1-42] / فاما ابو هاشم عبد الله بن محمد بن علي ، فلو لم يظهر علمه وفضله ، الا بما ظهر عن واصل بن عطاء لكفى ، وكان ياخذ العلم عن ابيه ، وذكر عن ابيه انه قال في الحسن والحسين : انهما افضل مني ، وانا اعلم بعلم ابي منهما . فكان واصل بما اظهره ، بمنزلة كتاب مصنفه ابو هاشم ، وذكر قوله فيه وكذلك اخوه ، فان غيلان يقال انه اخذ العلم عن الحسن بن محمد بن الحنفية اخي ابي هاشم ، ولذلك ظهر منه طرف من الإرجاء .

واما علي بن الحسين زين العابدين ، والحسن بن الحسن ، وعبد الله بن الحسن ، ومحمد بن علي بن الحسين ، رحمهم الله ، فامرهم ظاهر في القول بأئمتنا ، وظهوره بحيث يغني عن ذكر ذلك .

وروي ان قائلاً قال لبشير الرحال (258) : ما تسرعك الى الخروج على المنصور . فقال : انه ارسل الي بعد اخذه عبد الله بن الحسن ، فاتيته ، فامرني بدخول بيت فدخلته ، فاذا فيه عبد الله بن الحسن مقتول ، فسقطت مغشياً علي ، فلما افقت ، اعطيت الله عهداً الا يختلف في امره سيقان ، الا كنت مع الذي عليه منهما . وبشير الرحال احد المعتزلة .

وروي عن عثمان بن الحكم الثقفي قال : قيل لعمرى : ترى المهدي هو محمد ابن عبد الله بن الحسن ؟ قال : لا ، ولكنه النفس الزكية صلى الله عليه ، الذي يقتل عند احجار الزيت ، قال : فقتل محمد عند احجار الزيت بالمدينة .

فاما ابراهيم بن عبد الله ، فقد كان في العلم والفضل الى حد فخرج على ابي جعفر المنصور ، والذين معه ، هم وجره المعتزلة ، فلو لم يكن فيهم - وهم خلق - الا بشير الرحال مع زهده وعبادته لكفى ، فقد حكى عنه انه قال للمنصور : هذه الدنيا اصبتها ، فمالك في الآخرة من حاجة ، حتى غضب عليه . وكان يقول : ان في قلبي حرارة لا يسكنها الا ببرد العدل او حصر السيف .

ويحكي (259) عن بشير ، ان اهل البصرة قحطوا ، فخرجوا للاستسقاء ، فلما استقر الامام على المنبر ، ابتدا بشير فقال : شامت الوجوه ، انتهكت كل حرم السيف .

ترد ترجمته في الطبقة الرابعة .

(259) راجع خروج بشير الرحال مع ابراهيم بن عبد الله في مقاتل الطالبين 39-41 . وراجع هناك ايضا اقواله وكلمه راجعه ايضا في مروج الذهب 3 : 308 وعند ابن الاثير في حوادث سنة 145 هـ .

وحكي عن بعضهم انه قال للمتوكل : ان امير المؤمنين المأمون ، دعانا الى القول بان القرآن مخلوق ، وان الله تعالى لا يرى بالابصار ، وان عليا عليه السلام ، افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه ، سمعنا واطعنا ، وان

(260) باخمري : موضع بين الكوفة وواسط ، وهو الى الكوفة اقرب (ياقوت)

الفتح بن خاقان ، يريد أن يخالف ذلك ، فقال المتوكل : من يدعوك الى خلاف ذلك لعنة الله ، فلا تلتفت اليه .

وحكي عن سفيان بن حيان (261) ، ان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن كان مستترا ببغداد ، وقد كُتِبَ اسمه وحيلته في المسالج والرصد ، فقال له سفيان : ما بقي الا حيلة واحدة ، فقال ما هي ؟ قال : اصير الى ابي جعفر المنصور ، فانه في طلبك كما انه في طلبك / فاطهر له الامان ، واستاذنه في انحداري الى البصرة ، ففعل ذلك ، واوهمه الانقطاع اليه ، واخرج ابراهيم بن عبد الله على هيئة بعض الفلمان بيده دواة ، فلما اجتازوا الى واسط ، قريوهم (262) الرصد ، وكان بابراهيم لثغة ، وقد ذكر ذلك في حليته ، فقرب السفارة واخذ لقمة فعضها ، فلما استنطق لم تظهر لثغته ، وسلم وانحدر الى البصرة وكان من امره ما كان . وكان ابو جعفر تاسف على فوت سفيان ، وكان يقول : خدعني ، وكان يقول : ما خرجت علي المعتزلة حتى مات عمرو بن عبيد .

[43-1]

والسذي عن ايوب السخيتاني انه قال : اتيت الحسن فكلمته في القدر ، لكف عن ذلك ، فظنوا انه ترك هذا القول ، وليس الامر كما قالوا ، فقد روي انه خرقه بالسلطان ، فكذلك .

وقد روي عن حميد انه قال : وددت أنه قُسم علينا غُرم ، وان الحسن لم يتكلم بما تكلم به ، يعني في القدر . وقد كان الحسن رحمه الله ، في زمن عظيم الخطر ، وكان يخاف في كثير من اوقاته ، من خلفاء بني امية ، الذين اظهروا الجبر على ما حكينا عنهم .

الطبقة الرابعة

/ منهم غيلان بن مسلم ابو مروان ، وواصل بن عطاء ابو حذيفة ، وعمرو [43-ب] ابن عبيد ، ابو عثمان ، وسائر من كان في وقتهم من اقرانهم .

فاما غيلان بن مسلم ، (263) فانه اخذ العلم عن الحسن بن محمد بن الحنفية ، ولم يكن مخالفا لابيه واخيه الا في شيء من الاجراء اظهره ، ويقال ان الحسن كان اذا راي غيلان في الموسم قال : اترون هذا الشاب ، وهو حجة الله على اهل الشام ، ولكن الفتى مقتول .

وقال في المصابيح : دخل غيلان على عمر بن عبد العزيز ، فقتل له عمر : مالي اراك مصفراً ، قال : اوجاع واسقام . قال : اقسمت عليك لتخبرني ، قال : يا امير المؤمنين ، اكل حلاوة الدنيا فاجدها مرة . فصغر قدرها واستوت عندي حجارته وذهبها ، وكان الناس يساقون الى الجنة ، وانا اساق الى النار ، فقال عمر : من سره ان ينظر الى رجل قد وهب نفسه لله وفرغها له ، وليس فيه عضو الا وهو ينطق بالحكمة ، فلينظر الى هذا . ثم قال له الوجيه (264) بن عطاء : من اين اوتيت هذا العلم

وقد حكى ابو الحسين الخياط : ان زيد بن علي عليه السلام ، لما خرج على هشام بن عبد الملك بالكوفة ، جاءه ابو الخطاب فقال : عرفنا ما تذهب اليه حتى نبايعك ، فقال له زيد : اتق الله ، فليس هذا وقت محنة . فقال : لا ارضى الا بها . فقال له زيد : فاصمع مني ، اني ابرا الى الله من القدرية الذين حملوا نوبهم على الله تعالى ، ومن المرجئة الذين اطعموا الفساق في عفو الله مع الاصرار ، ومن الرافضة الذين رفضوا ابا بكر وعمر ، ومن المارقة الذين كفروا امير المؤمنين ، فقال له : لست بصاحبنا . ثم توجه هو واصحابه الى المدينة . يقولون : لبيك جعفر ، لبيك جعفر .

وانما اكثرنا من اخبار الحسن ، لان اهل الحديث يظنون انه منهم . فبينما أن الامر بخلاف ما قالوه .

(261) ذكره ابن النديم في الفهرست ص 289 (حصر) باسم « سفيان بن سحبان » : من اصحاب الرأي ، وكان فقيها متكلماً من المرجئة ، وله من الكتب : كتاب ... ولعل مكان البياض ، « العلال » كما يفهم من كشف الظنون ... ان له كتاب العلال .

وترجم له القرشي في الجواهر المضية في طبقات الحنفية 1 : 249 بعض ما جاء عند ابن النديم وصح الاسم : سفيان بن سفيان ، ويمثل هذا ورد في الانتصار لابن الخياط ص 113 . 265 وجاء في تاج العروس ان اسم « سفيان » معرب (التاج 9 : 213) .

(262) كذا بالأصل .

(263) غيلان بن مسلم الدمشقي ابو مروان : كاتب من البلغاء تنسب اليه فرقة الغيلانية من القدرية وهو ثاني من تكلم في القدر كانت وفاته بعد سنة 105 هـ . (لسان الميزان 4 : 424 . اللهب 2 : 186 ، المعارف 262 ، مفتاح السعادة 2 : 35 ، ابن نباتة ، شرح العيون 280-281 ، وقاربخ دمشق) .

(264) في الاصل : واصل بن عطاء . وما اثبتنا من شرح العيون وهو الصواب

يا ابا مروان ؟ فقال : ويحك يا وضيعين ، ارد الله بما تعلم . يفرغ اليك العبد
إفراعا . ان الذي ترى جهلنا بما لا نعلم . هو من تقصيرنا فيما نعلم .

ويقال : ان عمر بن عبد العزيز من مستحبيه . وكذلك سعد بن ابراهيم
وهاشم بن زيد .

وله كتاب في الدد على الازواعي في القدر . وكان يقدمه حتى شهر به
فكان يوزي . موضع كتابا في مخالفة قوله . وتقرب به الى العامة حتى امسكو
عنه . وله اصحاب كثير في نواحي الشام . يقال لهم الغيلانية . منهم مكحول
المشامي .

وله من الرسائل الى اخواته . ما يدخل في مجلدات . تشتمل على التوحيد
والعدل والوعد والوعيد والدعاء الى الله والمزهد في الدنيا .

وروي عن أبي علي الرضحي (265) قال : اني لعبد عمر بن عبد العزيز
جاءه البواب فقال : بالباب رجل معه طومار . عنوانه الى عمر بن عبد العزيز بلا
ختم . فدعا به . فنظر اليه فيما بينه وبين نفسه . حتى اتى الى آخره . ثم رجع
حتى اذا كان قريبا من الثلث . قال : اسمعوا من هذا الموضع : ابصرت
يا عمر وما كدت . ونظرت وما كدت . اعلم يا عمر . انك ادركت من الاسلام
خلقا باليا . او رسما عاهيا . فيا ميت بين الاموات . لا ترى اشرا فتتبع
ولا تسمع صوتا فتنتفع . قد خفي عليك . اميتت السنة . وظهرت البدعة .
واخيف العالم فلا يتكلم . ولا يظن الجاهل فيسال / وربما نجت الامة بالامام .
فانظر اي الامامين انت فان الله تعالى يقول « وجعلناهم ائمة يدعون الى
النار » (266) ولن تجد يا عمر داعيا الى النار لا يتبعه احد . ولكن الدعاء الى
النار . هم الدعاء الى معاصي الله . فهذا مثل الذين خلوا عن قبلكم . وموعظة
للمتقين . فهل وجدت يا عمر حكيما يعيب ما صنع او يصنع ما يعيب . او يعذب
على ما قضى . او يفضي ما يعذب عليه . ام هل وجدت شريدا يدعو الى الهدى
ثم يصد عنه . ام هل وجدت رحيميا يكلف العباد فوق الطاقة . او يعذبهم
على الطاعة . ام هل وجدت صادقا يحمل الناس على الكذب والتكاذب بينهم .
ام هل وجدت عادلا يحمل الناس على الظلم والتظالم بينهم . كفى ببيان هذا

(265) في الاصل : الرجبي . والصواب ما اثبتنا . الترجمة في تهذيب التهذيب : 264 .

(266) الآية 41 من سورة القصص .

بيانا . وبالعنى عنه عمى . ولا يفررك ما نال من البلاء الاتقياء في الخاصة
والعامة . قديما ما كان ذلك . فكل ما يحدث من الزلازل يزلزل الله به عباده
ليختبرهم . فما ينجو منهم الا القليل . فلا تنتظر الى اولئك واعلم انه لا ينبغي
للبصير ان يفتقد للعمى . والسلام .

قال فدعا عمر غيلان . فأتي به . فقال : اعني على ما انا فيه اعانك الله .
فقال له غيلان : ولتني بيع الخراش . ورد المظالم (فولاه) (267) فكان يبيعه
وينادي عليها : هلم الى متاع الخونة . هلم الى متاع الظلمة . تعالوا الى
(متاع) من خلف الرسول صلى الله عليه في امته . بغير سيرته وسنته . حتى
كان فيما نادى عليه . جوارب خز . قيمتها ثلاثون الف درهم . قد انتكل
بعضها . فقال غيلان : من يمدرتي . ممن يزعم ان هؤلاء كانوا ائمة هدى .
وهذا ياتكل . والناس يمرتون جوعا . قال « فمر (به) هشام بن عبد الملك فقال :
ارى هذا يعيبيني ويعيب آباي والله لو ظفرت به لأقطنم يديه ورجليه . فلما ولي
هشام . خرج غيلان وصاحبه صالح الى ارمينية . فبلغ ذلك هشاما . فارسل
في طلبه فجيء به وصالح . فحبسهما في السجن ليقتلها . فكتب الى غيلان
بعض اخواته . يعزيه ويصبره بشدة البلاء . والشدائد التي كانت على
الصحابية . فاجابه غيلان . فقال : اوصيك بتقوى الله . فان تقوى الله حياة
من يريد الحياة . ونجاة من يريد النجاة . فكيف تترك ذلك الى غيره . نسأل
الله ان يجعلنا / وايك من المتقين . كتبت تذكر فضيلة المتقين مع رسول الله [44-ب]
صلى الله عليه لشدة بلائهم في ذلك الزمان . على المتقين في هذا الزمان . تقول
ومن يبلغ فضائلهم ومن يصيبه (من) (268) البلاء مثل الذي اصابهم .
(وسابين لك فيما بين الزمانين، مما لا تنكره ان شاء الله) (269) . فاعرفه ثم احمد
الله عليه : ان الله تعالى . ابتلى العباد في زمن محمد صلى الله عليه . بالقرآن المجيد
وكان ذلك بلاء علم ليس معه جهل من اوله الا قليلين من المنافقين . وابتلاهم
برسول الله صلى الله عليه . بلاء رحمة مع القرآن . ويعلمهم مع علم القرآن . وبين
لهم مع بيان القرآن (270) . فكان ذلك الزمان بلاء علم وبلاء توبة . وعفو من

(267) تكملة لازمة من شرح العيون لوجه 43 .

(268) تكملة من شرح العيون 44 .

(269) في شرح تكملة العيون : « وسابين لك فرق ما بين هذين الزمنين : زمان

رسول الله صلى الله عليه وسلم - بما لا تنكره ان شاء الله . »

(270) العبارة في شرح العيون اكمل . ونصها : « يهديهم مع هدى القرآن . فاضلوا عنه .

يبين لهم مع بيان القرآن . ويعلمهم مع علم القرآن . فاجهلوا عن علم القرآن . »

الرحمان ، يؤيد الله ورسوله بالظهور والحجة (وابتلاهم بذلك) (271) « ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حي عن بينة » (272) وانك ونحوك خلقت في زمن ابتلى الله العباد فيه بجهل لا علم معه ، وضلالة لا هدى معها (ولبس لا بيان معه) (271) الا قليل ، فاجتمع العباد على الهلكة « وقعدوا بكل صراط (273) يوعدون ، ويصدون عن سبيل الله من آمن ويبغونها عوجا » وسماوا الدين واهل الدين بغير اسمائهم ، واجتمعت منهم عليه الجماعة ، فليس يلتفت ملتفت الا الى ضال مضل ، الا فرقة يسيرة ، ومع ذلك فحججه على اهل الباطل ظاهرة ، ولهم الويل الطويل ، وعزيتي وقد أصبت لو كنت تهنيئي ، لاني كلما عارضني من ضيق البلاء غصة ، فرجها عني ما كنت فيها من السعة والرحمة ، فكان الذين هم في سكرتهم يعمهون لو عابنوا سبيلهم ، لعرفوا ما جهلوا « وتبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ، وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب . وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبيرا منهم كما تبراوا منا . » (274) قال : فاخرجنا هشام واخرج معه صالحا ، فقطع ايديهما وارجلهما ، ثم قال لغيلان : كيف ترى ما صنع ربك بك ؟ فقال غيلان (لعن الله من فعل بي هذا) (275) ثم عطش صالح ، فاستسقى له غيلان ، فقال بعض اهل الشام : لا نسقيكم حتى تشربوا من الصديد (276) فالتفت الى صالح مبتسما وقال : يا صالح ! زعم هؤلاء انه لا يسقوننا حتى نشرب من الزقوم ، ولعمري لئن كانوا صدقوا ، ان الذي نحن فيه ليسير في جنب ما نصير اليه بعد ساعة من عذاب الله ، ولئن كانوا كذبوا ان الذي نحن فيه / ليسير في جنب ما نصير اليه بعد ساعة من روح الله ، فاصبر يا صالح . ثم انه مات قبل غيلان ، فحرفه غيلان الى القبلة فصلى عليه ، ثم اقبل يقول : قاتلهم الله كم من حق قد اماتوه ، وكم من باطل قد احيوه ، وكم من دليل في دين الله اعزوه ، وكم من عزيز في دين الله اذلوه . فقيل لهشام : قطعنا

(271) تكلمة من شرح العيون .

(272) الآية 42 من سورة الانتفال

(273) في الاصل : طريق وما اثبتنا من شرح العيون ، وهي اوفق للاية القرآنية (سورة الاعراف) .

(274) الايتان 166 و 167 من سورة البقرة .

(275) ما بين القوسين ، بياض في الاصل ، وقد استدركتاه من شرح العيون لوحة 44 و 45 طبقات ابن المرتضى ص 27 .

(276) شرح العيون وابن المرتضى : الزقوم .

يدي غيلان ورجليه ، واطلقت لسانه ، فقد بكى الناس حوله ونبههم على ما كانوا غافلين عنه ، فارسل اليه يقطع لسانه ، فقيل له : اخرج لسانك . فقال لا اعين على نفسي ، فكسر فكبيه واستخرج لسانه فقطعوه ، فسات رحمه الله .

وذكر ابو الهذيل : ان امرأة كانت في تلك القرية ، قتل ابنها بنحو من عشرين (277) سنة ، وهي على مسكة من دينها ، اتخذت البيت مسجدا لا تنصرف الا لوضوء فنبهت في ذلك (278) مبتسمة ، فظن اهلها ان الجنون قد تكامل بها ، لانها كانت كفت عن الكلام الا اقله . فقالت : لقد رايت في المنام عجبا ! رايت كان ابني اتاني ، فقلت : ما جاء بك يا بني ؟ فقال : ان الله احضر ارواح الشهداء منذ خلق الله السموات والارض الى يوم الناس . فقال : هذا مقتل رجل في مكان كذا وكذا ، فانظروا هل ترون ثم قتيلا ؟ فخرج اهلها يسارعون ، فاذا غيلان متشطح في دمه .

وذكر في خبر آخر ان هشاما قال له : زعمت ان ماضي الدنيا ليس مر بطاء من الله لنا فقال له غيلان : اعوذ بجلال الله ، ان ياتمن خوانا ، او يستخلف الخلفاء من خلقه فجارا ، ان ائتمته القوامون باحكامه ، الراهبون لمقامه ، الذين كابدوا بالعدل الدول ، وخافوا مقامه لا يجدون عنه حولا ، ولا يتعللون بالعلل ، باتوا ومقامهم المحمود ، وليلهم المشهود ، بطول القيام والسجود ، لم يول الله وثابا على الفجور ، ولا ركابا للمحذور ولا شهادا بالزور ، ولا شرابا للخمر . عند ذلك أمر بحبسه .

وفي خبر آخر ، انه قال لصالح : مقامك مقام شريف ، ومتجزك متجر ربح ، وانما نُقِم منا أن قلنا : ان ربنا منصف لا يجور ، يا صالح ، قتلت انبياء ، فذبح يحيى بن زكرياء بسكين ، ونشر زكريا بالمشار فقال له صالح : ما لك احياك الله حيا وميتا كما احييتني حيا وميتا .

/ فأما أبو حذيفة وأصل بن عطاء (279) ، فقد روي في كتاب « المصابيح » عن النبي عليه السلام انه قال : سيكون في امتي رجل ، يقال له وأصل . (يفصل) (280) بين الحق وبين الباطل .

واخذ وأصل العلم ، من محمد (281) بن الحنفية ، وكان خالا لابي هاشم ، وكان يلزم مجلس الحسن ، ويظنون به الخرس لطول صمته ، فمر ذات يوم بعمر بن عبيد ، فاقبل عليه بعض مستحبي وأصل ، فقال : هذا الذي يعدونه في الخرس ، ليس احد اعلم بكلام غالبية الشيعة ، ومارقة الخوارج ، وكلام الزنادقة ، والدمرية ، والمرجئة ، وسائر المخالفين ، والرد عليهم ، منه . فقال عمرو : وانى له هذا ، وله عنق لا ياتي معها بخير . وكان وأصل رجلا طويل المنق ، وكان عمرو بعد ذلك يقول : اشهد ان الفراسة باطل ، الا ان ينظر رجل بنور الله . وزوجه عمرو اخته وقال : زوجتك اختي اذ لم يكن لي بنت ، وما بي الا ان يكون لك عقب وانا خاله . فماتا جميعا ولم يعقبا .

وذكر انه الاصل في علم الكلام لكثرة ما صنف فيه .

وذكر من قصير كلامه قوله : ان كل خير لا يمكن فيه التواطؤ والتراسل ، والاتفاق على غير التواطؤ فهو حجة ، وما يصح ذلك فيه فهو مُطْرَح .

وقوله : الخير خبران ، عام وخاص ، مقباين كتابين الامر والخبر ، فلو جاز كرن الخاص عاما ، لجاز كون العام خاصا ، ولجاز ان يكون الكن بعضا والبعض كلا ، فدلالة الخاص ، مبينة لدلالة العام .

وذكر في الفاسخ والمنسوخ : انهما لا يدخلان الا في الامر والنهي .

وذكر ان الحق لا يعرف الا بكتاب الله تعالى ، الذي لا يحتمل التأويل ، وبخير جاء مجيء الحجة ، ويعقل سليم .

(279) هو وأصل بن عطاء الغزال ، أبو حذيفة رأس المعتزلة ولد بالمدينة سنة 80 هـ وتوفي سنة 181 هـ (معجم الانبياء 19 : 246 ، لسان الميزان 6 : 214 ، فوات الوفيات 2 : 317 ، روضات الجنات 738 ، ابن النديم المحقق 1 ، الداودي : طبقات المفسرين 211 ، وفيات الاعيان 2 : 170 ، النجوم الزاهرة 2 : 248 ، تاريخ الاسلام للذهبي 5 : 310 ، 311 ، شذرات الذهب 1 : 182 ، مفتاح السعادة 2 : 34 ، هدية العارفين 499 ، مالك الابصار الجزء الثامن ، الحور العين : 182 ، 206 ، 209 .

(280) تكملة لازمة من شرح العيون 45 وابن المرتضى ص 29 .

(281) بحاشية الاصل : صوابه من ابي هاشم . والذي في شرح العيون موافق لما في المتن هنا .

وهو الذي قال بتفسيّر الفزلة بين المنزلتين ، وان مرتكب الكبائر ليس بكافر ولا مؤمن ، فاسق ، لأن حكم الكفر زائل عنه ، ولان المدح السدي يستحقه المؤمن كمثل .

وحكي عن عبد الوارث بن سعيد انه قال : كان وأصل بن عطاء في مجلس الحسن ، لا يتكلم اربع سنين ، فقال الحسن ، (282) اما ان يكون هذا الرجل اجهل الناس او اعلم الناس . قال : فتبعته يوما حتى اذا صار الى مسجد اصحاب الساج فاحتشوته الخوارج يناظرونه ، وهو يحتج عليهم ويغلبهم ، قال : فعضيت الى عمرو بن عبيد ، قلت له : ان من قصة الرجل كيت وكيت / فصار اليه عمرو والاطفه ، ثم زوجه ام يوسف اخته . وقال : ما لي في النساء [40-1] حاجة ، فاذا اردتم ذلك فاني قاعله .

وروي عن ابي عوانة قال : شهدت عمرو بن عبيد و ابا حذيفة وكان خطيب المعتزلة ، فقال له عمرو : تكلم يا ابا حذيفة فخطب وابلغ ، ثم سكت فقال عمرو : ثرون لو ان ملكا من الملائكة ، او نبيا من الانبياء ، اكان يزيد على هذا ؟

وحكي عن ابي عثمان الادمي قال : سمعت اصحابنا يقولون : سال رجل من الخوارج واصلا مرة (عن) (283) مسالة ، فاستدت على الخوارج (284) يبصق في وجه وأصل ، فمسح البصاق عن نفسه ، ثم قال : لعلي اعجلتك عن جوابك ، فقال له الخارجي : نشدتك الله ، انت وأصل بن عطاء ؟ (قال : نعم) فاستحيا مما صنع واعتذر اليه .

وذكر (286) ان واصلا اقبل في رفقة من اهل الاهواز ، فلتقاهم الخوارج . فقال وأصل : خلوني وكلامهم ، فقالوا : من انتم ، فقال : نحن مستجبرون حتى اسمع كلام الله ، اعرضوا علينا ، قال : فعرضوا عليهم ، فقال وأصل : قد قبلنا .

(282) في شرح العيون : فقال عثمان .

(283) تكملة من شرح العيون .

(284) في شرح العيون : فاستدت على الخارجي . وفي اللغة : استد : أغلق .

(286) ورد هذا الخبر في عيون الاخبار 1 : 196 والكامل للمبرد 2 : 106 بخلاف يسير

قالوا : فامضوا راشدين ، قال واصل : ما ذلك لكم (287) فان الله تعالى قال
« وَاِنَّ اَحَدًا مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ اسْتَجَارَكَ فَاَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْ
مَأْمَنَهُ » (288) فاجاءوا معهم الى المامن .

وروي انه قيل لأم يوسف زوجة واصل : ايما افضل ، عمرو او واصل
قالت : بينهما كما بين السماء والارض ، فقيل لها : وكيف كان علمهما ؟ قالت :
كان واصل اذا جنه الليل ، صف قدميه (يصلي) (289) ولوح ودواة موضوعين
بجنبه ، فاذا مرت به اية فيها حجة على مخالف ، جلس فكتبها ثم عاد
في صلاته .

وحكي عن ابي عمرو الزعفراني ، وابي (290) حفص بن العوام ، قال :
سمعت واصل يقول : لولا اني ادع الناس الى العلم بالدين ، بذكر اختلاف
الناس في الفتيا ، ما نظرت في حرف منه . ولكن اطمع بذلك ان اجلبهم الى
العلم . وكان من أعلم الناس بغامض الفتيا .

وروي عن ابي عمر قال: كنا نأتي عمرو بن عبيد ، فيقول لنا : انتقوا
ابا حذيفة فوالله لجلس منه ، خير من مجلس مني اسبوعا ، ومجلس منه
اسبوع ، خير من مجلس مني شهرا ، والله ما احد احب الي من ان القى الله
بصحيفة ، من صحيفة واصل ، فيها ظهر منه ، والله لكنا خلقنا على الابتلاء ،
وخلق واصل على خير الابتلاء ، همته بينه وبين ان يطاع الله تعالى .

[40-ب] وسمع ابن شبرمة وابن عُبَيْنَةَ كلامه / قال (ابن عيينة) (291) : فقلت لابن
شبرمة : اما تسمع هذا الكلام ؟ فضرب بيده على فخذه وقال : ويحك يا ابن
عُبَيْنَةَ ! هذا رجل يحب ان يطاع الله .

وعن عمر الشَّمْزِي (292) قال : سمعت واصل يقول : ان من نعم الله علينا ،
ان من عابنا يكذب علينا ، فيقول : يكذبون بعذاب القبر والحوض والميزان ،
ونحن لا نكذب بذلك ، الى اشياء كثيرة من هذا الجنس . وبلغ من رئاسته (293)
وعلمه . انه انفذ باصحابه الى الافاق ، وبث دعائه في البلاد .

وحكي ابو الهذيل : انه بعث عبد الله بن الحارث الى المغرب وبعث الى
خراسان حفص بن سالم ، فلزم مسجد جامع ترمذ ، حتى اشتهوا (294) ان
يكلموه ثم كلم جَهِمَا فقطعه ، وصار الى مقالة الحق ، فلما عاد حفص
الى البصرة ، رجع الى قوله الخبيث .

وبعث القاسم بن السعدي الى اليمن ، وبعث بايوب (295)
الى الجزيرة (وبعث الحسن بن ذكوان الى الكوفة) (296)
وارسل عثمان الطويل ابا عمرو الى ارمينية ، فقال : يا ابا حذيفة ، ان رايت
ان ترسل غبري واشاطره جميع ما املك حتى فرد تعلي ، فقال له واصل :
اخرج يا طويل ، فلعل الله ان يرزقك وينفكك . وكان بزّازا ، فخرج فاصاب
من صفقة يده مائة الف ، واجابه الخلق .

قال ابو الهذيل : وسمعت عثمان الطويل يقول : ما كنا نرى ان لنا على
انفسنا ملكا حياة واصل حتى مات ، لقوله للواحد منا : اخرج الى بلد كذا
فما يُرآده . ثم ذكر ما اخصّص به من الفضيلة في حذف المراء من كلامه ،
وما روي عنه من الاخبار .

وحكى الجاحظ عن يونس بن حبيب : ان واصل خطب عند عبد الله بن عمر بن
عبد العزيز ، بعد ان خطب الفضل الرقاشي ، وخالد بن صفوان ، وشبيب بن

(292) في الاصل : الشمري وترد ايضا كذلك في مواضع كثيرة . هنا وعند الحاكم في شرح
العيون وابن المرتضى . والصواب ما اثبتنا كما جاء في اللباب لابن الاثير 2 : 28 : « بكسر
الشين وفتح الميم المشددة ، وفي آخرها زاي واشتهر بها عمر بن ابي عثمان الشمزي ، احد
متكلمي المعتزلة ، يروي عن عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء » . وستأتي ترجمته فيما بعد .

(293) في شرح العيون وابن المرتضى : باسه .

(294) كذا بالاصل ، وعند الحاكم وابن المرتضى : حتى اشتهر ، ثم كلم جهما .

(295) كذا عند الحاكم وابن المرتضى : « ايوب » فقط . وعند البلخي ... ايوب بن الاثر
وسياتي هنا فيما بعد في الطبقة الخامسة : « ايوب الاثرني » .

(296) تكملة من شرح العيون وابن المرتضى .

(287) زاد في عيون الاخبار بعد ذلك : حتى تبلغونا مامتنا .

(288) الآية « من سورة التوبة .

(289) تكملة من شرح العيون وابن المرتضى .

(290) اعلمها : عن ابي حفص فان حفصا كنيته : ابو عمرو

(291) تكملة لازمة من شرح العيون .

شيبية (297) فكان آخر الخطباء ، فانتظم جميع معانيهم في كلمات يسيرة ، ثم اتى بما لم يخطر لهم على باب ، وكان ذلك ارتجالا من واصل ، وكلام الجميع على خلاف ذلك ، فقال خالد بن صفوان : ايها الامير لو قطع كلامه على اول ابتدائه ، لقليل هذا من نقل الحسن ، فاما الآن فهل سمعت بتسييح وحده ، فاسنى للقوم العظيمة ، فردها واصل ، ففرّهم عبد الله انه يسومه التفضيل ، لقدّر فضله في البراعة ، فأضعف ، ولم يقبلها ، وقال : جائزتي تعجيل هذا النهر (298) لاهل هذا المصر .

[47-1] وروي ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز / وكان تولى البصرة من قبل يزيد ، بذل مائة الف درهم لو اصل ، لنفقتة وثقفة اهله ، فابى ان ياخذها ، وقال له : ان ذلك هو من مالي لا من مال المسلمين ، فقال : اني دعوت نفسي الى امر فاجابتنى ، فلست بمخرجها الى غيره ، فلم يقبل ذلك ، فاعطى اصحابه الذين كانوا معه خمسة الاف خمسة الاف ، فقال لهم واصل : لئن كنتم صادقين لما كنتم تقولون ، لقد خرجتم منه ، ولئن كنتم متصنعين لقد بعتموه بيسير .

وروي عن شيبية بن شيبية انه قال : أنا أفصح اهل زمانى ، كما واصل أفصح اهل زمانه .

وروي ابن يسزاد أن خطبته الطويلة وروى أيضا خطبته في النكاح (299) : الحمد لله ذي النعم الشاملة ، والحجج الكاملة ، خالق الانسان من طين ، وجاعل نسله من ماء مهين ، ثم قواه وسواه وعلمه وهداه ، واعانه على ما احل له ، واغناه عما نهى عنه ، ليسعد من اطاعه بثواب طاعته ويبوء من عصاه بعقابه .

وما اذن الله فيه وزينه وحسنه ، وجعله سبب التألف والتعاطف ، والتناسل والتواصل ، ¹ الغنى عن السفاح (وقال تعالى . وانكحوا الايامى منكم) * . وقد أتاكم فلان . اللبا وُصَلتكم ، وهو العزيز على قومه ، وخاطبا فلانة ، وباذلا من الصداق كذا ، ² (الله) من احسن احسانا .

(297) في الاصل شبة (تصحيف) ويرد فيما بعد كثيرا

(298) منهم مما اورده الحاكم لوحة 45 . ان واصل لم يقبل العظيمة لان غرضه كسر حفر نهر لاهل البصرة .

(299) خطبة للحسن البصري في النكاح 2 : 100 البيان والتبيين (تقابل بخطبة واصل في النكاح - طبقات عبد الجبار ورقة 47) .

(*) تكلمة من الحاكم .

وروي ان واصل بن عطاء ، نزل على ابراهيم بن ابي يحيى ، فسارع اليه عبد الله بن الحسن واخوته ، وزيد بن علي وابنه يحيى عليهم السلام ، ومحمد ابن عجلان وأبو عباد اللّهيبي ، فقال جعفر بن محمد : قوموا بنا اليه فجاءه والقوم عنده فقال :

اما بعد ، فسان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه بالصق والبيئات والآيات ، وانزل عليه « واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله » (300) فنحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله-، ثم قال : وانك يا واصل ، اتيت بامر تفرق به الكلمة ، وتطمعن به على الائمة ، وانا ادعوك الى التوبة ، فقال واصل : الحمد لله العدل في قضائه الجواد يعطائه ، المتعالي عن كل مذموم ، العالم بكل خفي مكتوم ، نهى عن القبيح ولم يقضه ، وحث على الجميل ولم يحل بينه وبين خلقه ، وانك يا جعفر وانى الهمة ، شغلك هم الدنيا ، فاصبحت بها كلفا ، وما اتيناك الا بدين محمد / صلى الله عليه (وعلى) صاحبيه [47-ب] وضجيعيه ، ابن ابي قحافة ، وابن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن ابي طالب عليهم السلام ، وجميع ائمة الهدى فان تقبل الحق تسعد به ، وان تصدّف عنه تنوء بائمه (301) . وتكلم زيد بن علي واغلظ لجعفر وقال : ما منعك من اتباعه الا الحسد لنا ، ثم تفرقوا .

ونذكر انه قيل فيه ، واصل الغزان ، لجلوسه في سوقهم ، كما قيل خالد الحذاء على هذا الوجه .

وروي انه ورث عن ابيه عشرين الف درهم ، فلم يمس منها شيئا ، وامر ان تجعل في كوة ، فحرسه له (302) خلف باب داره ، ثم قال لاصحابه : من احتاج الى شيء منه فليأخذه . ومن كان عنده فضل ، فليبق لمن يحتاج اليه ، وكانوا يفعلون ذلك الى ان مات ، وهو ابن احدى وخمسين سنة .

وروي أن أبا جعفر المنصور ، نزل على واصل بن عطاء فقال أبياتا بلغتنى

(300) الآية 75 من سورة الانتفال .

(301) عند الحاكم وابن المرتضى : تبوء بائعك .

(302) عند الحاكم : في كوة بيت له خلف داره .

عن سليمان بن يزيد العدوي (303) فصرنا اليه قال : فأتيناها وهو في غرفة له .
فاشرف علينا فقال لو اصل : من هذا الذي معك ؟ فقال : عبد الله بن محمد بن
علي بن عبد الله بن عباس فقال : رحب علي رحب ، وقرب علي قرب ،
قال : انه يحب ان يسمع ابياتك التي قلتها قانشده :

حتى متى لا نرى عدلاً نُسَرِّبه ولا نرى لدعاة الحق أعوانا
مستمسكين بحق قائلين به إذا تلمون أهل الجور ألوانا
يا للرجال لداء لا دواء له وقائد هو أعمى قأد عميانا

قال أبو جعفر : وددت أني رأيت يوم عدل ثم مت .

وروي انه دخل على خالد بن عبد الله القسري فقال له : بلغني انك قلت قولاً .
فما هو ؟ قال : اقول يقضي الله الحق ويحب العدل ، قال : ما بال الناس
يكذبونك قال : يحبون ان يحمدا انفسهم ويلوموا خالقهم ، قال لا ولا كرامة
الزم شانك .

وذكر أبو الحسن بن فرزويه : ان قوما من السمنية اتوا جهم بن صفوان ،
فقالوا له : هل يخرج المعروف عن المشاعر الخمسة ؟ قال : لا . قالوا : قَدَدْنَا
عن معبودك الذي تعبده ، اشيء وجدته في هذه المشاعر ؟ قال : لا . قالوا : فاذا
كان المعروف لا يخرج عن ذلك وليس معبودك منها ، فقد / دخل في الجهول ،
قال : فسكت (304) جهم ، وكتب الي واصل . فكتب اليه واصل : قد
كان يجب ان تشتطر وجهها سادسا ، وهو الدليل فتقول : ان المعروف
لا يخرج عن المشاعر الخمسة وعن الدليل ، فلما لم تشتطر ذلك ، سُكِّتَ
وَكُفِّرَتْ ، فارجع اليهم الآن وقل لهم : هل تفرقون بين الحي والميت ، وبين المعاقل
والمجنون ، فانهم يعترفون بذلك . وانه يعرف بالدليل لا بغيره . فلما وصل
الجواب الي جهم ، رجع به على السمنية ، فقالوا له : ليس هذا من كلامك ،
فمن اين لك ؟ قال : كتب (به) الي رجن من العلماء بالبصرة يقال له واصل ،
فخرجوا اليه (وكلموه) (305) ، فاجابوه الى الاسلام .

[1-48]

قال : ولما بعث واصل حفص بن سالم لناظرة جهم في
الإرجاء ، قال له : اذا وصلت الي بلده ، فالفزم سارية في
الجامع سنة ، حتى يعرف موضعك ، فيشتاق الناس الي السماع ،
ثم استدع مناظرة جهم ، ولقنه مسالتين : احدهما : سله عن الايمان ، خصلة
واحدة ام خصال ؟ ، فان قال بل خصلة واحدة وهي المعرفة فقل له : فمن
اصاب هذه الخصلة فقد اصاب الايمان كله ، فاذا قال : نعم . فقل له : فمن
أخطأها اصاب الكفر كله ، فاذا قال : نعم ، ولا بد له ، فقل له : فيجب ان يكون
اليهودي نصرانيا ، والنصراني مجوسيا .

والمسألة الثانية . قال : قل له : حدثني عن رأي السماء
بخراسان ، فلم انها مصنوعة ولها صانع ، اهو مؤمن ؟ فاذا
قال : نعم . فقل له : فان هو صار الي البصرة ، فرأى السماء
فيها ، فشك هل لها صانع ؟ أشك في ذلك كفر ؟ فاذا قال نعم . انتقض عليه
ان الايمان خصلة واحدة .

وذكر عن ابي عمر الباهلي قال : قرأت لو اصل الجزء الاول من « كتاب
الالف مسألة » في الرد على المانوية (306) ، قال : فاحصيت في ذلك الجزء ،
نيفا وثمانين مسئلة قال : ويقال انه فرغ من الرد على كل مخالفيه ،
وهو ابن ثلاثين سنة .

ويقال : ان ابا الهذيل ، صار الي ام يوسف امرأة واصل ، فدفعت اليه
من كلامه قِطْرَيْن ، فعسى ان يكون كل (307) كلامه من ذلك .

وحكى ان بعض الاحداث ، حدث واصلا بحديث ، فأمره / ان يعل عليه ، [8]
فكتبه عنه ، فمر به بعض من يعرفه فقال : يا ابا حذيفة ، انك كتب عن هذا ؟
فقال : اما اني أوعى له منه ، ولكنني أردت أن أذيقه حلاوة الرئاسة .

وحكى انه وجد لاصحابنا باسناد متصل عنه صلى الله عليه يقول : « واصل
وما واصل يصل الله به الدين » .

(303) نكره الجاحظ في البيان والتبيين 1 : 45 مثالا لاصحاب اللثغة ، وعده في الشعراء
كما ذكره في الحيوان 6 : 191 وقد روى له القالي في الامالي 3 : 28 شعرا والشريف المرتضى
في اماليه ايضا (2 : 168) .

(304) عند الحاكم : فشك .

(305) تكملة من الحاكم .

(306) كذا عند الحاكم وابن المرتضى وفي الاصل « المانوية وعلى الهامش : المانية » .

(307) عند الحاكم وابن المرتضى : جَلَّ

فأما أبو عثمان عمرو بن عبّيد (308) بن باب ، فمحلّه في العلم والزهد والفضل أشهر من أن يذكر ، فقد ذكر في كتاب المصابيح ، عن سفيان بن عيينة أنه قال : لم تر عيني مثل عمرو بن عبّيد .

وروي عن عثمان البتيّ ، أنه سأل عن خمسين مسألة في الطلاق ، كل ذلك كتبه عن الحسن ، قال البتي : فاتهمته ثم رجعت الى نفسي فقلت : اذا جاز ان اساله عن ذلك كله ، جاز ان يسال هو عنه الحسن .

وروي عن ابن عيينة أنه قال : ما رايت مثل عمرو بن عبّيد ، قد كنا ليلة عند المنصور ، فقمنا وتركناهما يتحدثان ، فاسمع ابا جعفر المنصور يقول لعمرو : ناولني تلك الدواة لشيء اكتبه ، فقال : لا افعل . قال : ولم ؟ قال : اخاف ان تكتب بقتل مسلم او اخذ ماله ، فقال ابو جعفر : قطعت والله الاعناق ، اتعبت والله من بعدك ، لله درك يا أبا عثمان . ثم صاح بالربيع ، فناوله الدواة وخرج عمرو فكتب ابو جعفر ما اراد ، ثم قال : اما سمعت ما قال لي هذا الشيخ ؟ قلت : نعم ، قال : انك اذا فقدت هذا الشيخ لم تر مثله ابدا (309) .

وذكر ابو عمر حفص بن العوام قال : اول يوم اتيت عمرو بن عبّيد في منزله ، رايت (عنده) (310) جماعة كأن على رؤوسهم الطير ، وعنده واصل ، فحفظت من كلام عمرو : هؤلاء الحشوا آفة للدين . هم الذين صدوا الناس عن القيام بالقسط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(308) عمرو بن عبّيد بن باب المعتزلي توفي سنة 144 هـ له ترجمة موسعة عند الخطيب البغدادي 12 : 106 - 188 . تهذيب التهذيب 8 : 70 ، 338 الحور العين : 110 . مفتاح السعادة 2 : 37 . البداية والنهاية 10 : 78 . ميزان الاعتدال 3 : 802 . مروج الذهب 4 : 105 . العيون والحراسة : 235 . عيون الاخبار 1 : 209 ، 2 : 142 . المعارف : 212 . ترجمته وحكاياته مع ابي جعفر المنصور في الكوكب الثاقب للسلي ص 466 - 468 ، 338 : 1 : Br. S. .
كلام من مسائل عمرو بن عبّيد المعتزلي (انظر ورقة 177 من المجموعة رقم 709 دار الكتب المصرية) .

(الكوكب الثاقب للسلي 466 - 68 ، تاريخ بغداد 11 : 167 ، طبقات ابن سعد 27 : 273 ، وفيات الاعيان 1 : 384 ، 547 ، وللدارقطني اخبار عمرو بن عبّيد من باب المعتزل البصري . ضمن مجموعة بالكتابة الظاهرية رقم 106 (98) من ورقة 98 - 119 ، مروج الذهب 4 : 105 . (309) العبارة عند الحاكم لوحة 47 : قال انك اذا قعدت مع هذا الشيخ لم يرد به احدا . (310) تكلمة من الحاكا .

وحكي عن الجاحظ : انه صلى اربعين عاما الفجر بوضوء المغرب ، وحج اربعين حجة ماشيا ، وبغيره موقوف على من احصر ، وكان يحيى الليل بركعة واحدة ، وترجيع آية واحدة .

وحكى : ان الزلزلة وقعت في البصرة ، فمالت اسطوانة في الجامع ، فما بقي قائم إلا حَرٌّ ، والا قاعد إلا حَمْد (311) ، وان عمرا ليصلي قريبا ، فما التفت اليها ، قال : (فقلت للذي حدثني) (312) كيف لم يصيبك ما اصاب القوم ؟ قال : كنت غلاما من اهل / سيراف ، نشأت على زلازلها ، فلذلك ثبت عليه . وكان يقول : لا ينبل الرجل في دينه الا بخلال : يقطع طمعه عما في ايدي الناس ، ويحب لهم ما يحب لنفسه ، ويسمع ما يشق عليه فيتغافل . فاسمعه رجل كلاما قبيحا ، فدلى طرف رداؤه ووضع على الارض وما اجابه ، ثم تقض طرف رداؤه فكان ذلك جوابه .

وعن ابن عيينة قال : حضرنا مجلس عمرو بن عبّيد في المسجد الحرام ، وساله رجل عن مسألة ، فاجاب فيها ، فقال له الرجل : يا قديري . فقام اليه سفيان الثوري بنعله ثم قال : يا عدو الله استقبل الرجل الصالح في وجهه

وعن ابي الهذيل : جاء رجل الى عمرو ، فساله عن مسألة ، فلم يجبه كأنه استنقله ، فقال الرجل :

ان الزمان وما تفنى عجائبه أبقى لنا ذنبا واستأصل الراسا
قال عمرو : كانك تعني ابا حذيفة ، اي والله لقد كان راسا ، وكنت له ذنبا

وجاءه رجل ، وقال له : يا ابا عثمان ! حضرت مجلس الاسواري ، فذكرك وعابك ، فقال عمرو : ما رعيت حق الرجل ، تحضر مجلسه وتؤدي البنا سقطاته ، اذا لقيته ، فأقره مني السلام ، وقل له: إن الموت يضمنا ، والقيامة تجمعنا ، والله يحكم بيننا ، وكان موسى (الاسواري) (313) يقول بالإرجاء .

ويحكي أن ايوب قال : ليت القيامة قامت ، فنعلم أيننا على الحق ، أنحن ام عمرو وأصحابه ، فقال عمرو « يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ، والذين آمنوا مشفقون منها » (314) .

(311) عند الحاكم : الاسجد .
(312) كذا في الاصل ، وهي غير واضحة . والعبارة عند الحاكم : « فقيل له ، » .
(313) تكلمة من الحاكم ، ليفهم ان موسى هو الاسواري .
(314) الآية 18 من سورة الشورى .

وذكر ان خالد بن صفوان قال له : لم لا تأخذ مني ، فتقضي ديننا ان كان عليك ؟ فقال : لم يأخذ احد من احد شيئا ، الا ذل له ، وانا اكره ذلك .

وذكر الجاحظ (315) : ان حفص بن سالم (316) قال : سألت عمرو بن عبيد عن البلاغة ، قال : ما يبلغ (317) بك الجنة وعدل بك عن النار ، ويصرك مواقع رشك وعواقب غيك ، فقلت : لست اريد هذا ، قال : من لم يحسن ان يسكت لم يحسن ان يستمع ، ومن لم يحسن الاستماع ، لم يحسن القول . قلت : لست اريد هذا فقال (318) : قال النبي صلى الله عليه : « انا معشر الانبياء (319) قليلو الكلام ، (وكانوا يكرهون) (320) ان يزيد منطلق الرجل على عقله ، ، فقلت : / ليس هذا اريد . قال : كانوا يخافون من فتنة القول وسقطات الكلام ، ما لا يخافون من كثرة السكوت وسقطات الصمت ، فقلت : ليس هذا اريد ، فقال : فكأنك تريد تخيير (321) اللفظ في حسن افهام . قلت : نعم ، قال : انك اذا اردت (322) تقرير حجة الله تعالى في عقول المتكلمين ، وتخفيف المؤنة على المستمعين وتزيين تلك المعاني في قلوب المريدين ، بالالفاظ المستحسنة في الأذان المقبولة (عند الانهال) (323) رغبة في سرعة استجابتهم ، ونفي الشواغل عن قلوبهم ، بالموعظة الحسنة ، على الكتاب والسنة ، كنت قد اوثيت فصل الخطاب ، واستوجبت من الله جزيل الثواب .

(315) البيان والتبيين للجاحظ 1 : 114 (بخلاف يسير في الالفاظ) . كما وردت هذه القطعة في عيون الاخبار 2 : 170 ، والعقد الفريد 1 : 23 وقد قابلنا النص على البيان ، فان النقر هنا عنه .

(316) ذكر في البيان والتبيين 1 : 114 ، 2 : 100 ، 3 : 155 وعيون الاخبار 1 : 137 .

(317) في البيان وعند الحاكم : ما بلغ .

(318) في الاصل : فقلت . وما اثبتنا من الجاحظ والحاكم .

(319) في البيان للجاحظ : « انا معشر الانبياء بكاء ، اي قليلو الكلام ، ومنه قيل رجل بكى » .

(320) زيادة لازمة من الجاحظ والحاكم .

(321) كذا عند الحاكم . وعند الجاحظ ، تخير ، وفي الحاشية عليه عن نسخة اخرى

تجيب .

(322) كذا عند الحاكم . وعند الجاحظ : انك ان اوثيت .

(323) تكلمة من البيان وعيون الاخبار .

وحكي عن الحسن-رحمه الله-وقد جرى ذكر عمرو فقال : عمرو وما عمرو . اذا قام بامر قعد به ، واذا قعد بامر قام به ، ما رايت علانية اشبه بسريرة من علانيته ، ولا سريرة اشبه بعلانيته من سريرته .

قال : وقيل لعمرو بن عبيد : لا يجوز ان تنحر (324) قبن ان يصلي الامام ، قال : اذا كان الامام يجوز ان ينحر ، فقد يجوز ان نشعر قبل ان يصلي .

ومما يقرب من ذلك ، ان ابا يوسف القاضي ، مر على ضرار يوم النحر ، وضرار قد ذبح وهو يسليخ ، فقال له ابو يوسف : يا ابا عمرو ، هذا الذبح قبل ان يصلي الامام ، فقال ضرار : اني كنت اظن مجالسة العلماء ادبتك واي امام ههنا فانظر صلاته !

ومن محاسنه : انه لما اجتمع مع واصيل في الجمع العظيم ، وهو زعيم اصحاب الحسن لم يقل : في هذا انظر (325) ، بل راي ان الحق اكبر من الحظ عند تلك الجماعة ، وان التغيير بالانقطاع ، دون التغيير بالمعاندة وان التابع الحق ، انبل من المتبوع المبتل .

ومما كان قد اعتل به : انه لا يجوز ان يتجرى على الله من يعرفه ، وان يتهاون بعذاب الابد من يوقن به ، ولا ان يسخو بنفس من يشح على الدينار والدرهم عن الجنة ، واطان القول في ذلك ، فقال له واصيل : ألمست تزعم ان المنافق لا يعرف الله ؟ قال : نعم ، قال : افترعم ان القاذف لم يزل لم يعرف الله ، او انما خرجت / المعرفة من قلبه عند قذفه ، قال : قلت بانه لم يزل لا يعرف الله ، فما دليلك عليه ؟ ولم لم تسمه منافقا من قبل ان يقذف ؟ وان زعمت انه خرجت المعرفة من قلبه عند قذفه ، قلنا لك : فلم لا ادخلها في القلب بترك القذف ، كما اخرجها بالقذف ، وكان له : ليس الناس يعرفون الله بالادلة ، ويجهلون بدخول الشبهة ، فاي شبهة دخلت على القاذف ؟ فرأى عمرو لزوم هذا الكلام ، فقال بالحق ، وانصرف ويده في يد واصيل ، حتى صار الى منزله . وكان يقول : اللهم اغثني بالافتقار اليك ، ولا تقفني بالاستغناء عنك .

(324) عند الحاكم : ايجوز .

(325) عند الحاكم : لم يقل لي في هذا نظر .

قال : ولما بلغ ابا جعفر المنصور . ان عبد الله بن الحسن . كاتب عمرو بن عبيد فقال ذهبت البصرة وذهب بذهابها مكة والمدينة والبحرين واليمامة واليمن والاهواز وفارس وخراسان . فأنحدر الى البصرة . وقام بالجسر الاكبر . وبعث الى عمرو بن عبيد فاتاه . فقال : كنت اجبت عبد الله بن الحسن على كتابه اليك ؟ فقال : اتاني كتاب ممنون باسمه وكنيته . ما فكنته ولا عرفت خطه . وما بيني وبينه امانة اعرف بها انه من عنده . قال : فابعث الي من يحمل الكتاب . قال : هذا ما لا يكون ابدا . قال : فانما ابعث الي اهلك . قال : لا يعرفون مكانه . قال : فاحلف لي انك لم تجبه . قال : الحلف في التقية كالكذب في التقية . قال : صدقت . فقال له : انت على ما كنت يا ابا عثمان ؟ قال نعم . قال : فاذا كان كذلك . فإننا نأمن من أعدائك .

وقيل (326) : ان ابا جعفر . كتب على لسان محمد بن عبد الله بن الحسن . يدعوه الى نفسه . فقراه ووضعه ولم يجبه . وقال لحامله : قل لصاحبك . دعنا نستظل بهذا الظل . ونشرب من هذا الماء البارد حتى نأتينا اجالنا (327) .

وروي انه قيل لابي جعفر : ان عمرو بن عبيد خارج عليك . قال : هو لا يرى [50-ب] ان يخرج علي . الا اذا وجد ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا مثل / نفسه . وذلك لا يكون .

وروي عن اسحاق بن الفضل (328) قال : اتنا على باب المنصور . والى جانبي عمارة بن حمزة (329) اذ طلع عمرو على حمار . فنزل عن حماره . ثم نحى البساط برجله فجلس . فقال لي عمارة : لا تزال بصرتكم ترمينا باحمق . فقلت : فنحن كذا . اذ خرج الربيع وهو يقول : اين ابو عثمان عمرو بن عبيد . قال : فواؤه ما دل على نفسه . حتى أرشيد اليه فاتكأه يده ثم قال : أجب . فدخل

(326) ورد هذا الخبر في عيون الاخبار 1 : 209 بخلاف يسير .

(327) زاد في عيون الاخبار بعد ذلك : في عافية .

(328) اورد الشريف المرتضى في اماليه 1 : 173 هذا الخبر عن اسحاق بن الفضل الهاشمي بخلاف يسير في الالفاظ والعبارات وكذا اورد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد 22 : 167 .

(329) هو عمارة بن حمزة بن ميمون من ولد عكرمة . حواري عبد الله بن العباس . احد الكتاب البلغاء وله اخبار مشهورة في الكرم والفتة . قلده ابو العباس السفاح ضياع ال مروان . وقلده ابو جعفر المنصور خراج البصرة ونواحيها (ترجمته واخباره في كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري 90 ، 110 ، 125 ، 133 ، 147 . تاريخ بغداد 12 : 280) .

والتفت الي عمارة . وقلت : الذي استحمقته قد دعي وتريكتنا . قال : فلبث الطويل . ثم خرج منكنا على الربيع وهو يقول : يا غلام . انت بحمار ابي عثمان . فما يرح حتى اقره على سرجه . وجسع اليه نشر ثيابه وودعه . قال : فالتفت اليه عمارة وقال : يا ربيع . لقد فعلتم بهذا الرجل ما لو فعلتموه بولي عهدكم . كنتم قضيتم ذمامه . قال الربيع : فما غاب عنك اكثر . قلت : فحدثنا فقال : ما هو الا ان سمع بجيئه . فما أهمل حتى امر ببيت له ففرش بلبود . ثم انتقل اليه هو والمهدي . وعلى المهدي سواده وسيفه . فلما دخل وسلم . ادناه حتى تحاكت ركبتهما . فساله عن حاله وقال عظمي . فقال : اعوذ بالله العليم من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم « والفجر وليال عشر » (330) الى قوله « ان ربك لبالمرصاد » (331) قال : فبكى امير المؤمنين بكاء شديدا . ثم قال زدني . فقال « ان الله اعطاك الدنيا باسرهما . فاشتر (332) نفسك فيها ببعضها . واعلم ان هذا الامر الذي صار اليك . كان لمن قبلك ثم افضى اليك . وكذلك يخرج منك الى من هو بعدك . وانا احذرك ليلة تتمخص صبيحتها عن يوم القيامة . فبكى فوق بكائه الاول . فقال له من يقوم على راسه : اكف عن امير المؤمنين . فقال : بمثلك ضاع الامر . فقال : يا ابا عثمان انتني باصحابك . فقال : اظهر الحق يتبعك اهله . فقال له : بلغني ان عبد الله (333) بن الحسن . كتب اليك كتابا قال : جاءني ما يشبه ان يكون كتابه . فقال له : اجبته ؟ فقال / : الست قد عرفت رأيي في السيف . ايام كنت تختلف الينا . قال : افتحلف ؟ قال : ان كذبتك تقية . لاحلفن لك تقية . قال انت والله الصادق البار . وقال : هذه عشرة الاف درهم . تستعين بها على زمانك قال : لا حاجة لي فيها . قال : والله لتأخذنها . قال : والله لا أخذتها . قال المهدي : يحلف امير المؤمنين وتحلف ! قال : فأقبل على المنصور وقال : من هذا الفتى ؟ فقال : هو ابني وولي عهد المسلمين . قال : اما والله . لقد البسته لباسا ما هو من لباس الإبرار . ولقد سميتُه اسما ما يستحقه عمه . ولقد مهدته امرا امتع ما يكون به . اشغل ما يكون عنه . ثم قال : يا ابن اخي . اذا حلف ابوك وحلف

(330) الاية الاولى من سورة الفجر .

(331) الاية 24 من سورة الفجر .

(332) اورد الجاهظ في البيان 2 : 198 ، 4 : 64 ، وابن قتيبة في عيون الاخبار 1 : 209 ، 337 مقتطفات موجزة من هذه العظة .

(333) في امالي المرتضى 1 : 175 : محمد بن عبد الله بن الحسن .

عمك ، فابوك اقدر على الكفارة من عمك فقال : يا ابا عثمان هل من حاجة ؟
قال : نعم ، لا تبعث الي حتى اجيئك ، قال : اذا لا تلقني ابدا ، قال : هي
حاجتي ، فاستودعه الله ونهض وامده ببصره وقال :

كلكم يمشي (334) رويد

كلكم يطلب (335) صيبد

غير عمرو بن عبيد

وحكي عن شعيب بن شيبه قال : دخلت على المهدي فقال : يا ابا معن ، زين
مجلسنا بحديث عمرو بن عبيد ، ثم اخذ يحدث بما كان منه عند دخوله على
ابي جعفر قال : وكان ابو جعفر اذا دخل البصرة ، ينزل على عمرو بن عبيد ،
ويجمع له نفقة ، ويحسن اليه ، فعند الخلافة شكر له ذلك .

وحكي عن مسدد : انه كان لا يدع القنوت في صلاة الفجر ، وقال على
هذا مضى السلف الصالح ، فقيل من تذكر منهم . قال عمرو بن عبيد .

وحكي عن محمد بن سليمان انه قال : كان معاش عمرو بن عبيد ، من دار
يسكنها الخواصون ، دخلها نحو دينار في الشهر . وكان ربما اصابه العطش ،
ولا يستسقي الماء حتى يعود الى منزله

وروي عن عبد السلام بن مهاجر الانصاري ، وكان عدل عمرو ، في السنة
التي مات فيها ، فقال : لما حضرته الوفاة ، قال (336) : اللهم ان كنت تعلم انه
لم يمرض لي امران قط ، لك في احدهما رضا ، ولي في الآخر هوى ، الا اثرت
رضاك على هواي ، لآ هونت علي الموت ، قال : فما لبث الا قليلا حتى مات .

[51-ب] ومرو المنصور / يمران ، وطلب قبر عمرو ، فصلى عليه ودعا له ، ثم ولي
وهو يقول (337) :

(334) في عيون الاخبار : ماشي .

(335) في عيون الاخبار : خاتل .

(336) ورد هذا الخبر عند الجاحظ في البيان 3 : 142 وامالي الشريف المرتضى 1 : 178
بخلاف يسير في الالفاظ .

(337) وردت هذه الابيات عند البلخي والحاكم لوجه 48 وابن المرتضى ص 40 والمعارف
لابن قتيبة 483 وعيون الاخبار له 1 : 209 وامالي الشريف المرتضى 1 : 178 وتاريخ بغداد
12 : 187 ومعجم البلدان لياقوت (مران) .

صلى الاله عليك من متوسد
قبرا تضمن مؤمنا متخشعا
قبرا مررت به على مسران
ابدا له (338) ودان بالفرقان
فصل الحديث بحكمة وبيان
ابقى لنا عمرا ابا عثمان
فلو ان هذا الدهر ابقى صالحا

هذا (339) في قصة له مع المنصور قال له عمرو : مر عمالك بالعدل والإنصاف ،
فقال له المنصور : انا لنكتب اليهم بالطوامير ، فامرهم بالعمل بكتاب الله وسنة
رسوله ، فاذا لم يعملوا ، فما عسانا ان نفعل ؟ فقال له : يمثل اذن الفارة يجزيك
عن الطومار ، وانك لتكتب في حوائجك فينفذونها ، وتكتب اليهم في طاعة الله
فلا ينفذون ، انك لو لم ترض من عمالك الا بالعدل ، لتقرب (340) اليك من لانية
له فيك ، (341) ان الملوك بمنزلة السوق ، وانما يجلب الي السوق ما ينفق فيها ،
انك ميت وحدك ، ومبعوث وحدك ، ومسائل وحدك . وذكر مجلسه عند عمرو
ابن عبيد كما ذكرنا ، وزاد فيه (342) : ان سليمان بن مجالد ، كان واقفا على
راس المنصور ، فقال لي : اسكت ، فقد اشقت على امير المؤمنين لما بكى ،
فقال : من هذا يا امير المؤمنين ؟ قال : هذا اخوك سليمان بن مجالد ، قال :
ان هذا (اخو) (343) الشيطان ، ان هذا منعك (344) النصيحة ، ومنع من اراد
نصيحتك ، لهذا الجدار خير لك منه ، ان هؤلاء اتخذوك (سلما) (345) لشهواتهم ،
فانت كالاخذ بالقرنين ، وغيرك يحلب ، ان هؤلاء لن يغذوا عنك من الله شيئا ،
تفزع خاتمه وقال : ول من شئت ، واعزل من شئت ، واثت بأصحابك أولهم
فقال : ان اصحابي لا ياتونك ، وهؤلاء الشياطين على بابك ، فان اطاعوهم
اغضبوا الله ، ان محصوم ، أغروك وألبوك عليهم .

(338) بهامش الاصل من نسخة اخرى عبد الاله . وفي بعض المراجع المذكورة : صدق الاله .

(339) العبارة عند الحاكم : وذكر القاضي (عبد الجبار) عن ابي الحسن صاحب كتاب
المشايع ان عمرو بن عبيد قال للمنصور يا امير المؤمنين ، ان وراهك نيرانا فاجج ، ما تعمل
بكتاب الله ولا سنة رسوله ، فقال يا ابا عثمان : انا لنكتب اليهم بالطوامير ...

(340) عند الحاكم : لئيد .

(341) في امالي المرتضى : فيه .

(342) ورد هذا الخبر الزائد عند الشريف المرتضى في اماليه 1 : 175 بخلاف يسير .

(343) تكملة من شرح العيون وامالي الشريف المرتضى .

(344) كتب فوقها في الاصل : حرمك (رواية اخرى) .

(345) تكملة من شرح العيون وامالي الشريف المرتضى .

الطبقة الخامسة (348)

وهم اصحاب (349) واصل وعمرو .

ومنهم ابو عمرو عثمان بن خالد (350) الطويل .

وهو الذي اخذ عنه ابو الهذيل رحمه الله . وقد كان من دعاة المعتزلة .
فاخرجه (واصل) الى ارمينية . فاجابه خلق كثير .

ومنهم حفص بن سالم

هو الذي اخرج الى خراسان لمناظرة جهم . فاجابه خلق كثير .

ومنهم القاسم (351) بن السعدي .

اخرجه الى اليمن فاجابه الخلق .

ومنهم ايوب بن الاوقن (352)

اخرجه الى المدينة والجزيرة والبحرين . فاجابه خلق كثير .

ومنهم عمرو بن حوشب . وعيسى بن حاضر (353) . وعبد الرحمان بن برة

(354) وابنه .

(348) هذه الطبقة الخامسة وهم اصحاب واصل بن عطاء . تتضمن ذكر اسماء شيوخ المعتزلة ودعاتها في اول امرها . وهم غير معروفين في كتب التراجم . ولم يرد هنا في طبقات المعتزلة عنهم الا التزير القليل من الاخبار . مما لا يعطي الباحث معلومات كافية عنهم . لذلك حرصت على الرجوع الى الكثير من المصادر والمراجع التي ذكرت فيها هذه الاسماء ليتسنى للباحث الرجوع اليها ان اراد مزيدا من الاخبار كما ان الجاحظ اورد في البيان والتبيين 1 : 25 قصيدة من شعر صفوان الانصاري في الرد على بشار بن برد لما هجا واصل وعمرو بن عبيد . ذكر فيها بعض اسماء هؤلاء الرجال .

(349) انظر باب ذكر المعتزلة للبلخي والحواشي عليه اول الكتاب .

(350) في الاصل « خلف » والصواب ما اثبتنا من البلخي ... والحاكم لوحة 50 . وابن المرتضى ص 42 . والبيان والتبيين 1 : 225 .

(351) في الاصل : الهيثم « وقد سبق ذكره هنا في ص 223 باسم القاسم » . وذكره كذلك ايضا الحاكم لوحة 50 . وابن المرتضى ص 42 . اما البلخي فقد ذكره (انظر ص 63 اعلاه) « القاسم بن الصعدي » وليس السعدي . كما هو هنا .

(352) عند البلخي ص 9 وشوان في شرح الحور العين 208 « الاوتر » . وعند الحاكم لوحة 50 وابن المرتضى ص 32 « ايوب » فقط .

(353) ذكره الجاحظ في البيان 1 : 24 و 307 والحيوان 1 : 337 .

(354) كذا في الاصل بدون نقط وعند الحاكم لوحة 50 « نزه » بنقط الزاي فقط . وعند ابن المرتضى مرة « او » قررة . كما حاول ان يقرأها الناشر (ص 42 و 165) ولم يجد له ذكرا في المراجع التي بين يدي وانما ذكر ابن قتيبة في عيون الاخبار 2 : 311 ابنه « الربيع بن سزة » بالزاي .

ذكر ان ابا حنيفة ساله عن الايمان . فقال عمرو : هو فعل جميع ما افترض الله على عباده . وترك جميع ما نهى عنه . فقال : ففي وجهك يا ابا عثمان ايمان . وفي يدك ايمان . فسكت عمرو عنه . وبعث بمن يكتبه على جواب مسئلته . فقال له : ما التقوى عندك يا ابا حنيفة ؟ فقال : اتق جميع ما نهى الله عنه . فقال له ففي وجهك تقوى وفي رجلك تقوى .

[1-52]

ويقال ان ابا عمرو الزعفراني / قال : اني اخالك جباناً قال : ولم ؟ قال : لانك مطاع ولا تناجز هذه الطاغية . فقال : ويحك . الجند اشد من جندهم . ورجالي اشد من رجالهم . اما رايت صنيعهم بفلان وخذلانهم لفلان ؟ والله لولا رجال خرجوا مع يزيد على الوليد . لا يتهل الى الله بلعن الفريقين .

وذكر انه كان يأتي امه كل يوم يستقضيها حاجة . فجاءها يوماً . فلم تكلمه بشيء على وجه الامتحان له . فما زال واقفا الى ان سمع اذان الظهر . فقال : الان قد وجب علي امر فوق امرك . وانصرف . وساله يعلا (346) فقال : هل امر الله المتفكر بالنظر ؟ فقال : نهاء عن تركه . وانما قال ذلك لان بين الكلامين فرقانا

وذكر عن ابن الزعفراني : ان عمرو بن عبيد . بلغه اني اقول: انه جبان . فقال : يا ابا عمرو . لقد بلغني انك تجبنني وتقول : لو فعل ! - ولو فعلت فمن والله لا اثق به الا واحدا (347) يعني واصل . افترى ان هذا الامر يقوم به واحد وءاخر معه ؟ والله لو ددت ان سيفين اختلفنا في بطني . حتى يبلغنا منحري . كلما انتهيا الى ذلك اعيدا . وان الناس اقيموا على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه .

وروي ان شبيب بن شيبه وكان من اصحابه . ولي الامواز . وكان ياتيه من بعد في مجلسه . فلا يكلمه غضبا عليه . فلما دخل يوما وعطس عند عمرو . فقال : الحمد لله رب العالمين . فلم يشمته . فاعاد ثانيا ورفع صوته . فقال له عمرو : لو اعدتها حتى تخرج نفسك . ما سمعت مني رحمك الله .

(340) في شرح العيون لوحة 49 : وساله رجل .

(347) كذا في الاصل . والمعجزة في شرح العيون : لو فعل ولو فعل . والله ما اعرف احدا اثق به الا واحدا .

ويقال ان ابنه الربيع كان يقال : نصب المتقون الوعيد من الله تعالى امامهم . فنظرت اليه قلوبهم بتصديق وتحقيق . فهم في الدنيا مخلصون ، الى كلام يطول من هذا الجنس . وله ايضا : «ان لله عبادا اخلصوا له البطون عن مطاعم الحرام ، وغضوا له الجفون عن مناظر الاثام ، واهملوا العيون لما اختلط عاينهم الظلام ، رجاء ان ينير ذلك عليهم ظلمة قبورهم ، اذا ضمتهم الارض بين اطباقها . فهم في الدنيا مكتئبون والى الآخرة منطلقون» (355) الى كلام طويل .

ومن اصحاب واصل : الحسن بن ذكوان (356) .

اجابه من اهل الكوفة خلق كثير .

وسليمان بن ارقم (357) . فأما شبيب بن شيبه (358) فهو من اصحاب عمرو ابن عبيد . وكذلك خالد بن صفوان (359) . وكذلك ابو عمر حفص بن العوام ، وصالح بن عمرو بن زيد ، وعمرو ، والحسين ، ابنا حفص بن سالم ، ويكر بن عبد الاعلى بن ابي حاضر ، وابن السماك (360) وابن غسان (361) وسفيان وبشر بن خالد ، وعثمان بن الحكم (362) وعبد الوارث بن سعيد (363) وسفيان بن حبيب (364) ، وطلحة بن زيد .

(355) عند الحاكم، منطلقون .

(356) ترجمته في تهذيب التهذيب 2 : 270 وميزان الاعتدال 1 : 480 .

(357) ترجمته في تهذيب التهذيب 4 : 108 .

(358) ترجمته في تهذيب التهذيب 4 : 307 وذكر في الحيوان 5 : 592 والبيان 1 : 24 وعيون الاخبار في مواضع كثيرة .

(359) ذكره الجاحظ في البيان 1 : 24 والحيوان 5 : 512 . وايضا في عيون الاخبار في مواضع كثيرة .

(360) هو محمد بن صبيح ، مولى بني عجل له ترجمة في تاريخ بغداد 5 : 364 وصفة المفردة

3 : 105 وذكره الجاحظ في البيان 1 : 104 .

(361) عند الحاكم وابن المرتضى : ابو غسان (ولم اقف عليه) .

(362) ذكر في البيان والتبيين 2 : 235 والحيوان 1 : 104 والاغانى 0 : 23 ، 17 : 17 .

(363) هو عبد الوارث بن سعيد التنوري تولى سنة 180 هـ ترجمته في تهذيب التهذيب 4 : 26

والمعارف لابن قتيبة 512 ، 625 والعبر 1 : 276 .

(364) سفيان بن حبيب البصري البراز ترجمته في تهذيب التهذيب 4 : 107 والبيان والتبيين

1 : 360 .

فأما ابو حفص عمر بن ابي عثمان الشمزي (365) فهو راويته . وهو الذي روى تفسير الحسن بن واصل وعمرو ، ويقال : انه جمع بينه وبين ابي حنيفة بواسطة عند اميرها ، فسأله عن الايمان ، فقال : هو الاقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه . فقال له عمرو : اسجلا او مسفرا ؟ فقال ابو حنيفة : الاقرار بالجملة ، فالزمه من قال بعد / الاقرار . ان الله تعالى حرم الخمر . اذا تناولها على انها الماء ، امؤمن هو ؟ قال نعم . والزمه من اقر بتحريم لحم الخنزير . اذا تناولها على انه شاة .

[53]

وحكى ابو الحسن عن الجاحظ انه قال : ما راينا مثل ابي حفص عمر بن ابي عثمان . وذكر ابو الحسن ايضا : ان ابراهيم بن ابي يحيى المدني (366) اخذ المذهب عن عمرو بن عبيد ، وانه اتفق هو وابو يوسف عند الرشيد ، فسأله ابو يوسف عن مائة مسألة . فاجاب عنها . ثم حل لزاره وقال : أسألك ؟ فاستعفى ابو يوسف . وان مالك بن انس ، كان يعاديه ، لان ابراهيم كان يقول : هو من موالي اصبيح ، ويزعم مالك انه رجل منهم . قال : وعن ابراهيم ابن ابي يحيى . اخذ الشافعي . واخذ ايضا عن مسلم بن خالد الزنجي (367) قبله . ومسلم هو صاحب غيلان ، واجتمع الشافعي ، رجلا من اهل الحسق من القائلين بالتوحيد والعدل ، ابراهيم ومسلم . ويقال : ان ابراهيم بن ابي يحيى نقم على الشافعي لما تولى ما تولى هو . وذكر ابو الحسن : ان عبد الكريم بن روح (368) . اخذ الفقه عن عمر بن ابي عثمان ، وكان يقول : احفظ مائة الف حديث ، واحفظ التفسيرين ، ولا اعد ما احفظه صنفا من اصناف عمر بن ابي عثمان .

(365) انظر الحاشية رقم 292 .

(366) ترجمته في تهذيب التهذيب 1 : 158 وميزان الاعتدال 1 : 57 وتهذيب الاسماء 1 : 103 والعبر 1 : 277 . توفي سنة 184 هـ .

(367) ترجمته في الميزان 4 : ... وتهذيب التهذيب 10 : 128 وتوفي سنة 179 او سنة 180 هـ .

(368) ابو سعيد عبد الكريم بن روح الغفاري (ترجمته في تهذيب التهذيب 6 : 372 وذكر في البيان 1 : 16 ، 18 ، 114 . وفي الحيوان 1 : 337) .

الطبقة السادسة

وهم أبو الهذيل (269) ومن يجري مجراه .

(واسمه محمد بن الهذيل العبدي . وكان عالم عصره لا يتقدمه غيره . وكان يلقب بالملاف لأن داره في العلافين . وكان ابراهيم النظام من أصحابه . ثم خرج النظام إلى الحج . فانصرف على طريق مكة . ولقي هشام بن الحكم وغيره . وناظرهم في دقيق الكلام . ونظر كتب الفلسفة . فلما عاد إلى البصرة . ظن أنه أورد من لطيف الكلام ما لم يسبق إليه قال : / فناظرت أبا الهذيل في ذلك . فخيّل الي أنه لم يكن متشاغلا قط إلا به . لتصرفه في ذلك . ومناظراته مع الجوس والثوية وغيرهم كثيرة طويلة . مدونة في المسائل .)

[53-ب]

حكى أبو عمرو الأنمي قال : قال أبو الهذيل : ورد كتاب المهدي في حَمَلِي من البصرة فَحَمِلْت . واجتمع الناس لانتزاعي منهم . فنهيتهم . فبينما أنا في وسط دجلة . إذ برجل قرب زورقه من زورقي فقال : اني رجل اشكل علي اشياء من القرآن . فقيل لي : إن بغيتي عندك . فقد اتبعك فاتق الله . قلت : فما جنس ما اشكل عليك ؟ قال : آيات توهمني انها متناقضة او ملحونة . قلت : فماذا احب اليك : ان اجيبك بجملة . او تسألني عن آية آية ؟ فقال : بل الجملة . فقلت : اتعلم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه . كان من اوسط العرب . غير مطعور عليه في لغته . وانه كان عند قومه من اعقل العرب . لا يطعن عليه ؟ قال : اللهم نعم . قلت : فهل تعلم ان العرب كانوا اهل جدل وبيان ؟ قال : اللهم نعم . قلت : فهل اجتهدوا في تكذيبه ؟ قال : اللهم نعم . قلت : فهل تعلم انهم تعلقوا

عليه بالناقضة او باللحن ؟ قال : اللهم لا . قلت : فنترك قولهم مع علمهم باللغة . وناخذ بقول رجل من الانباط . قال : فقال اشهد ان لا اله الا الله . واشهد ان محمدا رسول الله . كفاني هذا . ثم انصرف وتفقه في الدين . ويقال إنه أجابه . واسلم على يده . زيادة على ثلاثة آلاف رجل .

ذكر عن محمد بن زكرياء الغلابي (370) قال : عاش أبو الهذيل مائة وخمس سنين . كان يأخذ في كل سنة من السلطان ستين الف درهم . ويفرقها على أصحابه .

وحكي عن يحيى بن بشر قال : خرج قُتْمُ بن جعفر واليا على البصرة فشيعة جعفر بن حرب وقال : اني زائر الامير . ليجمع بيني وبين ابي الهذيل (للمناظرة) (371) فجمع بينهما وقال لابي الهذيل : ناظر . فانشأ يقول : /

[54-

لو يأتين جاء خاطبيهما صرَّج . ما انف خاطب بدم (372)
فقال له قُتْمُ : ما عليك ان تقوله . فلمعه ياتي بامر يكون فيه حجة .

فقال ابو الهذيل :

وقبلك ما أعبيت كاسر عينه زيادا فلم تقدر علي حباته (373)

فقال جعفر : في اصحابك من اناظر عنهم ؟ فقال ابو الهذيل :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري (374)

لاقبل جعفر ينظر اليهم . فقال ابو الهذيل :

فمالك والتردد حول نجد وقد حفت تهامة بالرجال

(370) الغلابي يفتح العين ولام الف مخففة بعدها باء وهو ابو بكر محمد بن زكرياء بن ابراهيم الغلابي البصري الاخباري . يعرف بزكرويه (الباب 2 : 183 . ولسان الميزان 5 : 168) .

(371) زيادة لازمة من الحاكم .

(372) البيت لتهليل بن ربيعة (الشعر والشعراء 1 : 258 - والمراجع المذكورة في الحاشية) وابانان جبلان : ابان الابيض وابان الاسود وقيل هما ابان ومثالع غلب احدهما كما قالوا : العمران والقمران . وفي اللسان مادة (صرَّج) : جاء يخطبها . وفي مادة (ابن) : رمل ما انت .

400

(373) البيت للفردق . الديوان .

(374) ورد هذا البيت ضمن ابيات ثلاثة في عيون الاخبار 1 : 226 دون عزو لقائلها .

(369) محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول ابو الهذيل العلاف البصري . مولى عبد القيس . توفي في اول خلافة المتوكل في سنة 235 هـ . وسنة مائة سنة . له ترجمة كبيرة في نكت الهميان 277 - 274 (تاريخ بغداد 3 : 366 . ابن النديم (الملحق) 1 : 55 . ذكر ان له كتابا في متشابه القرآن لسان الميزان 5 : 414 . وروضات الجناب 668 الانتساب : 589 . النجوم الزاهرة 2 : 248 . مروج الذهب 4 : 103 . شرح الازهار 371 . روضة البلاغة 63 ط 662 ط طريقة عن ابي خلكان 1 : 608 الحور العين 209 عيون الاخبار 2 : 204 له رسالة في الامامة بها مناظرة بينه وبين بعض العلماء رقم 29832 من ورقة 28 - 35 تاريخ بغداد 3 : 366 .

ولعلي مصطفى الغزالي . ابو الهذيل العلاف . اول متكلم اسلامي تاجر بالفلسفة (القاهرة سنة 1949) . وفي مجلة المجتمع العلمي العربي بدمشق 3 : 510 - 520 محاضرة بعنوان ابو الهذيل العلاف للكتور جميل صليبا .

قال : فاقبل عليه ابو يعقوب الشحام (375) وقال : اخبرني من يشبه الله شيء :
فان : لا ، قال : فكل الاشياء لا تشبهه او بعضها ؟ فقال كلها (376) ، قال
ابو المهذيل :

فلو كنت الحديد لليتونسي (377) ولكني اشد من الحديد (378)
وأستمعُ الأحباب والخدَّ ضارعُ وأستمعُ الأعداء والسيف مُتجسِّسُ

ثم قال : ايها الامير انتم السادة والقادة والذادة ، وانتم المتبعون والناس
اتباع ، ثم قام وانصرف .
وعن المبرد قال : ما رايت افسح من ابي الهذيل والجاحظ ، وكان ابو الهذيل
احسن محاضرة من الجاحظ ، شهدته في مجلس ، وقد استشهد في جملة كلامه
بثلاثمائة بيت .

قال عماد الدين رحمة الله عليه والمشهور عن ابي المهذيل ، انه رجع عن هذا
المذهب ، ويبين ذلك ، ان لابي يعقوب الشحام رحمة الله عليه ، كتابا على يحيى
ابن بشر في الحركات ، وذلك ظاهر عنه في هذا الباب ، لكن هذه الحكاية وما
اورده عنه ، كن كلمة من الشعر ، يدل على عظم حمله .
وحكى من هذا الجنس عن المبرد (379) ان ابا الهذيل دخل على المأمون
فقال له : يا ابا الهذيل ، ان ابا شمر (380) يتمنى موته ، فأنشأ يقول :

رَبِّ من أنصبتُ غيظاً صدره يتمنى لسي موتا لم يطع (381)
وحكي عن يحيى بن بشر الأرجاني عن النظم انه قال : ما اشفقت على ابي
الهذيل في استشهاده بشعر ، إلا مرة . قال الملقب ببرغوث (383) : اسالك عن
مسألة ، فرقع ابو الهذيل نفسه عن مكالمته ، فقال برغوث :

قال المبرد : كأنَّ سويد بن أبي كاهل ، قال هذه القصيدة ليتمثل بها
ابو الهذيل منها بهذا .
وما بقيا علي تركمانني ولكن خفتما صرد النبال (384)

فلم اعرف في نقيضه بيتا (385) ، فبدر ابو الهذيل فقال : لا ، ولكن كما
قال الشاعر (386) :
وأرفعُ نفسي عن عليّ (387) انني أدل بها عند الكرام وتشرف

(375) سترد ترجمتهما فيما بعد في الطبقة السابقة .

(376) زاده في شرح العيون بعد ذلك قوله : فجعل للاشياء ما كان وما يكون كلا .

(377) في شرح العيون : القوني .

(378) ورد هذا البيت في عيون الاخبار 1 : 256 منسوبا لرجل من بني الدليل يقال له
عقرب ، وفي رواية البيت هناك : لكسروني .

(379) لم ترد هذه النصوص المنسوبة للمبرد في كتابيه : الكامل ، والفاضل .

(380) ستاتي ترجمته في الطبقة السادسة .

(381) البيت لسويد بن ابي كاهل اليشكري من مفضليته التي كانت تسميها العرب اليثيب

لما اشعلت عليه من الامثال (انظر المفضليات ص 198 وفيها غيظا قلبه ... قد تعنى)

وسويد بن ابي كاهل شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية دهرا ، وعمر في الاسلام طويلا ، وعاش

الى ما بعد سنة 60 من الهجرة (الاصابة ... والاغاني 11 : 165 - 167 والمفضليات 190) .

(382) هو ثعامة بن اشرس . وسترده ترجمته في الطبقة السابعة .

(383) اسمه محمد بن عيسى ، وبرغوث لقبه (مقالات الاسلاميين للشاعري . فهرست
الكتاب ص 6) .

(384) البيت للعين المنقري يخاطب جريرا والفرزق (الشعر والشعراء 474 واللسان والتاج
صدر) .

(385) عند الحاكم وابن المرتضي : فيرز .

(386) لعله الفرزدق . يراجع ص 577 من النقائض طبعة اوروبا .

(387) عند الحاكم وابن المرتضي : بجيلة .

وذكر ابو الحسن الفَرَزَوِي (388) : انه ولد سنة مات الحسن (389) . ذات ليلة عند المعتضد ، فقال : حدثني محمد بن المهذيل ، فقال المعتضد : ابا وبلغ سنه مائة سنة ، وكان يقول : لي نصف عمر الاسلام . المهذيل تعني ؟ قال نعم . قال : فَكَيْفَ (إِذَنْ) (393) .

وحكي ان المأمون قال فيه :

أثقل ابو المهذيل على الكلام . كإظلال الغمام على الأنعام . سبق اليه الافتراق ، فهل يعقل ما لم يكن مفترقا ثم افترق . الا وكان من قبل

باجتماعنا ! ؟

وهو الذي قال لصالح بن عبد القدوس ، لما قال في الدنيا : انها من اصنين قديمين ، نور وظلمة ، كانا متباينين ثم امتزجا ، قال : فقلت له : فامتزاجهما . وقال لمن يقول بِهَوِيّ الارض : ارايت لو رمينا بحصاة وريشة ، اما كانا هو هماً أو غيرهما ؟ ، فقال : بل اقول هي هماً ، فالزمه ان يكونا ممتزجين . صلان الى الارض وهي اثقل منهما ؟

متباينين ، اذا لم يكن هناك معنى غيرهما ، فلم يرجع بذلك ، قال : فانقطع فانشأ يقول :

وله الخطبة الكبيرة عند المأمون ، في الرد على المنجمين ، قال فيها : قليل

الشيء من كثيره ، وجزؤه من كله ، وقال الارامل : الانسان هو العالم الصغير .

ابا المهذيل هداك (390) الله من رجل . فانت حقا لعمرى مفصل جدل (391)

قال وكانت الزنادقة بالبصرة يقولون : لولا هذا الزرجي (392) لخطبت .

قال يشر : نعم ، وهو القياس . فقال (394) : حدثني محمد بن طلحة (395) ،

من زبيد الياامي (396) ، عن رجل من بني هاشم . عن النبي صلى الله عليه وسلم ،

وقال لبعض المجبرة : هل تعرف اقبل للعذر الحسن من الله تعالى ؟ قال لا

قال : فهل تعرف في العذر الحسن احسن من قول العبد : انما لم افعل ، لانني

لم اقدر عليه ؟ قال لا ، قال : فهل تقول : الله يقبل هذا العذر ؟ قال :

قال : فانك قلت : لا أحد أرد لأحسن العذر من الله تعالى .

وكان ابو علي رحمة الله عليه يقول : هذا الذي ابتدا الكلام ، والناس احتذوه

والمبرد اخذ علمه بالقرءان وعذبه عن ابي المهذيل . ويقال : ان المبرد سمع

اللائين سنة ، قال ابو المهذيل : لان لاهل الحق حلية يتحلون بها عند انفسهم ،

صوتونها عن سواهم ، وهم يقيمون الحجة على مخالفهم في غير ذلك . فقال

(388) هو ابو الحسن بن فرزوية السابق النقل عنه (وسترد ترجمته في الطبقة التاسعة)

(389) هو الحسن البصري . وتوفي سنة 110 هـ واكثر الروايات : ان ابا المهذيل ولد سنة

131 او سنة 134 وتوفي نحو سنة 230 هـ .

(390) عند الحاكم وابن المرتضي : جزاك .

(391) والبيت عند الشريف المرتضي في الامالي 1 : 144 وفيه : هداك الله يا رجل ... معطر

(392) كذا في الاصل : ينقط الزاي والجيم فقط . وعند الحاكم : البرزنجي . ولم اقف عليه .

في المعجم وكتب الانساب . ولعلها : x الديزجي ، نسبة الى « ديزج » معرب « ديزه » الفارسية

ومعناها لون بين لونين غير خالص ، وهو يوافق الى حد ما التفسير الوارد هنا من انه سمى

بذلك لشدة سمرة . (راجع تاج العروس ومعجم استنجاس) .

(393) تكملة من شرح العيون للحاكم .

(394) عند الحاكم : فقد .

(395) محمد بن طلحة بن مصرف الياامي الكوفي توفي سنة 167 هـ (تهذيب التهذيب 2: 248) .

(396) زبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب الياامي الكوفي ابو عبد الرحمان .

في سنة 123 (تهذيب التهذيب 3 : 310) .

(397) عند الحاكم : لكنّه .

(398) عند الحاكم : علما .

56] المامون لابي الهذيل : بين ما تكبرته ، فقال : احد (399) ذلك ان يوصل المرء اصلا يعني عليه كلامه فياتي في آخر كلامه بما ينقض اوله ؟ ومنها قول الجوس خلق الله الدنيا وهي خير وشر ، فقلنا له : اخلق الشر ؟ قالوا : لا . فنقض كلامهم ، ومنها : ان يقول الرجل : فرسي جواد ، لاني استحضرت (400) عشر فراسخ فاستمر ، فيقال له : كل فرس هذا سبيله فهو جواد . فان قال : نعم فهو اجري (401) العلة . وان قال : لا . نفاها (402) . ومنها ، ما يقوله العامة اذا اشتد الحر في الصيف . اشتد البرد في الشتاء الذي يليه ، واذا اشتد البرد في الشتاء ، اشتد الحر في الصيف ، ثم يقولون : وقد يفران ، وهذا نقض الناس كلهم ، فشكا اليه وقال : رفعتي امير المؤمنين ، وقد نقص علي الاول . فلما تساءلا وقام الكلام على بشر ، جنح يحلف ويقول : والله ليخرج الله اهل الصلاة من النار ، فقال ابو الهذيل : ان عندنا بالبصرة رجلا حلاقا لو علمت بمكانك لجئتك به يحلف معك .

وقال الجاحظ : لعل بعض اصحاب ابي الهذيل في بعض الاطراف يفسي جميع المعتزلة (والنظام احد غلمانهم مع جلالتهم وكذلك شامة) (408) . وحكي ان شامة كان لا يقوم لطاهر بن الحسين (409) في دار المامون ، ويقوم الناس كلهم ، فشكا اليه وقال : رفعتي امير المؤمنين ، وقد نقص علي الاول . فلما تساءلا وقام الكلام على بشر ، جنح يحلف ويقول : والله ليخرج الله اهل الصلاة من النار ، فقال ابو الهذيل : ان عندنا بالبصرة رجلا حلاقا لو علمت بمكانك لجئتك به يحلف معك .

وجاء رجل الى ابي الهذيل وقال : انا اذا اخذت مضجعي تحت القطيفة كلمتك وقطعتك . واذا جئتك قطعنتي . فقال : اذا جئتني حملت القطيفة معك وادخل تحتها وكلمني .

ويقال : ان رجلا قام ببغداد فقال : يا ابا الهذيل . من جمع بين الزانيين فقال : نحن معاشر اهل البصرة . نسميه قوادا . كما تسمونه انتم يا اهل بغداد

قال : وكان في قلوب معتزلة بغداد موحدة عليه ، في قوله بالحركات . فسماه عضدا (403) . فقال : كيف اقول ذلك ، والله يقول . اكلها دائم وظلها (404) وقال ابو علي : انما كان ذهب في ذلك ، الى ان الحركات تنقطع . ثم تاب عن ذلك ، وقال عند موته : ما اقدمت على كبيرة قط اعلمها كبيرة .

وتكر ابو علي في مسئلة (405) القرآن في معنى قوله . ولن ينفعكم اليوم

(406) الآية 30 من سورة الزخرف .

(407) عند الحاكم : وعصاء .

(408) تكلمة من شرح العيون للحاكم . وقد سقطت هذه العبارة من الاصل . واثبتت العاشية ومع وضوحها في الكتابة . فقد جاءت مصحفة تصحيفا عجيبا ونصها : . والظلم احسن حالاته مع حدائته (كذا) وكذلك شامة .

(409) هو طاهر بن الحسين بن مصعب الخزازي . من كبار الوزراء العباسيين . كان ادبيا مكرما شجاعا . وهو الذي وطد الملك للمامون العباسي . وهو الذي قتل الامين وعقد البيعة المامون . فولاه شرطة بغداد . ثم جعاه واليا على خراسان . فحدثته نفسه بالاستقلال بها . (روايات دون ذلك منيته . توفي سنة 207 (وفيات الاعيان : 235) .

(410) تكلمة من شرح العيون .

(411) تكلمة لازمة من شرح العيون .

(399) عند الحاكم : حد .

(400) استحضرت الفرس : عدا .

(401) في العيون : احرز .

(402) في العيون : نقضها .

(403) كلمة غير واضحة بالاصل . ويمكن قراءتها : غضبا . وعند الحاكم : فشكاهم وقال كيف اقول ...

(404) الآية 35 من سورة الرعد .

(405) عند الحاكم : في متشابه القرآن .

وروي عنه انه قال له المأمون : يا ابا الهذيل . ما قلت انا ولا احد من اباي
بالتشبيه . وكان حفص الفرد (412) في مجلسه . ثم اظهر القول بالخلق
واستدعى مناظرة ابي الهذيل فامتنع . ثم اجاب الى ذلك عند مسألة اصحابه
فالتفت الى حفص ثم قال له : ايه يا ابا عثمان (413) . ان شئت فاسال قال
بل سل يا ابا الهذيل . فقال يا عجباً لرجل يستدعي مناظرتي مدة ثم يقول
هذا . هذا قلة الادب . لانك اذا كنت المستدعي . فيجب ان تكون السائل . ثم
قال : اما اذا قلت ما قلت . فوالله لا بسطن لك حبلاً . لا تجمع بين طرفيه الى
يوم القيامة . قال : هل تعرف يا ابا عثمان الا الله وخلقته . فقال : اللهم لا
قال : فغضب الله لانه الله ؟ قال : لا . قال : فغضب لانه خلق قال : لا . قال
فهبنا ثالث . فانقطع . فلغنه النظام الكسب . فقال لابي الهذيل : غضب لان
كسب العبد . فقال له اير الهذيل : فان كسب العبد هو غير الله . وغير / ما
خلق الله . فانقطع فقيل للنظام : لم نبهته ؟ قال : لاني ظننت انه سيقفكر ويقول
كان لي ان اعتل بهذه الملة . وعلمت ان ابا الهذيل لا يذهب عليه الجواب
فارت ان يكون انقطاعه بواحدة .

وكلم هشام بن الحكم في قوله : ان معبوده سبعة اشبار . فقال له : فما
دعاك الى ذلك ؟ قال : لانه اوسط الاقدار (414) . فقال له : ايشببرنا أم يشببر
قوم عاد . أم يشببر يا جوج وما جوج ؟ فانقطع .

ولقي صاحب الاصم (415) بعرفات . فقال له : أتؤجر على سجودك ؟ قال
نعم . قال : فعلى وجهك او تربة عرفات او الجو الذي بينهما ؟ قال لا . قال
فهبنا غير ذلك ؟ قال لا . قال : فكانك تؤجر على غير شيء .

يقال له في حد القاذف والزاني : كم بينهما ؟ قال عشرون . قال : فكانك
قلت لا شيء اكثر من لا شيء بعشرين . لانك لا تثبت ان الجلد معنى غير يد
الجلاد وظهر المجلود .

وكلم يهوديا في معجزات موسى . وعارضه بمعجزات عيسى . فجعل يكابر
ويزعم في احياء الموتى انه سحر . فقال له : او يقدر الساحر على مثل ذلك ؟
قال نعم . قال : فقلت له : فلعلك انما يحييك السحرة . فقال لا . لان الساحر
لا يقدر ان يحيي اكثر من ثلاثة ايام . فقلت له : فلعل اهل بيت من السحرة
يتداولونك . فحجل وقام .

وهو الذي اورد على النظام . ان اجتماع السفرجلة . اذا كانت محدثة
صح من الله ان يفرقها بعد الاجتماع .

وهو الذي قال : ان الذرة اذا دبت على الفعل . اليس لا تقطع جزءا الا ويبين
يديها جزء لم يصف (416) . قال نعم . قال : فيجب على هذا ان لا ينقطع
الفعل ابدا .

وحكي في المصابيح عن محمد بن محمود الزبيري (417) قال : كنت يسر من رأى
لسا مات ابي الهذيل . فجلس الواثق للتعزية . فقال له ابو هاشم
الجعفري (418) ايها الامير . موت ابي الهذيل ثلثة بطيء انسدادها . فقال
احمد ابن ابي دؤاد (419) : مه . ان الله تعالى حاط الاسلام بامير (420)
المؤمنين . فقال الواثق : قد انتظم بموت ابي الهذيل ذلك / الحائط . وغضب
من ذلك . وصلى عليه احمد بن ابي دؤاد فكبر خمسا (ثم مات هشام بن عمرو .
فصلى عليه وكبر اربعا) (421) فقيل له في ذلك . فقال : ان ابا الهذيل كان
بتشيع لبني هاشم فصليت عليه صلاتهم .

(412) يكنى بابي عمر وياحي يحيى ايضا . ذكره ابن النديم في الفهرست ص 180 وقال : انه
من اكابر المجبرة . وكان من اهل مصر . قدم البصرة فسمع بابي الهذيل واجتمع معه وناظره .
فقطعه اير الهذيل . وكان اولا معتزليا . ثم قال بخلق الافعال . ثم عد صاحب الفهرست كتبه
وفيهما كتب في الرد على ابي الهذيل وعلى المعتزلة وعلى النصارى .

(413) عند الحاكم : يا ابا عمر . وهو الصواب . كما يفهم من الحاشية السابقة .

(414) عند الحاكم : الاعداء .

(415) كذا بالاصل وعند الحاكم . والاصم المعروف عند المعتزلة . هو ابو بكر عبد الرحمان
بن كيسان وسترد ترجمته في الطبقة السادسة .

(416) عند الحاكم : له نصف .

(417) عند الحاكم : ابو بكر الزبيري (نقط) ...

(418) ورد الاسم غير واضح في المخطوط .

(419) ورد الاسم غير واضح في المخطوط .

(420) في الاصل : يا امير . وما اثبتنا من عند الحاكم .

(421) تكلمة لازمة من عند الحاكم .

فأما أبو اسحاق إبراهيم بن سيار النظام (422) .

فانه وان كان من اصحاب ابي الهذيل فانه خالفه في اشياء وقيل عنه وهو وجود بنفسه : اللهم ان كنت تعلم اني لم اقصر في نصره توحيدك ، ولم أعتقد مذهباً إلا شدته (423) بالتوحيد ، اللهم ان كنت تعلم ذلك ، فاغفر لي ذنوبي ، وسهل علي سكرات الموت ، قال : فمات من ساعته ، نكردلك صاحب كتاب المصابيح . قال : وكان الجاحظ يقول : ما رايت احدا اعلم بالكلام والفقه من النظام .

(وقال أبو عبيد) (424) لا ينبغي ان يكون في الدنيا مثله ، فاني امتحنته فقلت له : ما عيب الزجاج ؟ فقال على البديهة : يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر .

وذكر انه كان لا يكتب ولا يقرأ ، وقد حفظ القرآن والتوراة والانجيل والزبور وتفسيرها ، مع كثرة حفظه للاخبار والاشعار ، واختلاف الناس في الفتيا .

وذكر أبو الحسن بن فرزويه : ان معلمه في الكتاب ، كان يقعد (425) فيملا فاه ماء ، ويشد يديه ، ويلقي عليه الحساب بأسرع ما يقدر عليه ، فيصيب . وكان لا يقدر ان يقرب من الحدادين لصفاء سمعه .

وذكر انه بات عند جعفر بن يحيى البرمكي ليلة ، فتحاورا في خبر الاوائل . وذكر ارسطاطاليس فقال : قد نقضت عليه كتابه ، فقال له جعفر : كيف وانت لا تحسن ان تقراه ؟ قال : ايما احب اليك ، ان اقرأه من اوله الى آخره ، ام من آخره الى اوله ؟ ثم اندفع (يذكر) (426) شيئاً فشيئاً ، وينقض عليه فتعجب من آخره الى اوله ؟ ثم اندفع (يذكر) (426) شيئاً فشيئاً ، وينقض عليه فتعجب

(422) أبو اسحاق إبراهيم بن سيار بن هاني النظام أبو اسحاق البصري . توفي سنة 231 هـ السمعاني 564 ، تاريخ بغداد 6 : 97 ، روضات الجنات : 42 ، شرح الأزهاري 42 ، ابن النديم (الملحق) 2 ، لسان الميزان 1 : 68 ، الانتصار : 15 ، 339 ، فهرست الطوسي 67 .
وراجع فهرس البيان والتبيين والحيوان للجاحظ ، شرح العيون 226 (القاهرة : 1946) Bro : S 1 : 339 وللدكتور محمد عبد الهادي أبي ريدة كتاب ، إبراهيم بن سيار النظام ورازه الكلامية .

(423) عند الحاكم : الا لاشد به التوحيد . وعند ابن المرتضى : الا سنده التوحيد .

(424) تكملة لازمة من عند الحاكم في شرح العيون لوجه 53 وابن المرتضى ص 50 .

(425) عند الحاكم : كان يقفه .

(426) تكملة من الحاكم وابن المرتضى .

منه جعفر ، فلما اخذ مضجعه ، ألقى عليه مطرقاً ، قال : فكنت اتوجه به اذا تغطيت ، واجد البرد اذا نحيته ، فلما اصبحت ، امر ان يحمل معي ، فعرضته في السوق ، فبعته بالف دينار .

وهو الذي ابتدا فقال : النور والمظلمة متنافران ، فلا يجوز ان يجتمعا ، الا بجامع يجمعهما . / ومن عظم محله ، ان مثل الجاحظ من غلمانة .

وقال (الجاحظ) (427) ان (428) الاواش يتولون : انه يكون في كل الف سنة ، رجل لا نظير له ، فان كان ذلك صحيحاً ، فهو أبو اسحاق النظام .

ومن هذه الطبقة أبو سهل بشر بن المعتمر الهلالي (429) .

وهو زعيم البغداديين من المعتزلة ، وله قصيدته الطويلة ، يقال انها اربعون الف بيت رد فيها على جميع المخالفين ، ويقال إن الرشيد حبسه . حين قيل له : انه رافضي ، فقال في الحبس :

لسنا من الرافضة الغلاة ولا من المرجئة الجفافة
لا مفرطين بل نرى الصديقا مقديما والمرضى الفاروقا
نبرا من عمرو ومن معاوية بمن معافي (430) الزمان غاليه
فلما بلغ الرشيد ، افرج عنه .

وكان زاهدا عابدا داعية الى الله ، ويقال انه وظف على نفسه ، ان يدعو كل يوم نفسين الى دين الله ، فان اخطاه يوما قضاه .

وكان يقص ويعظ في الجامع ، ويقول : خرج الساعي ، ثم يعود الى القصص ، ثم يقول : بلغ الساعي موضع كذا ، ثم يعود الى القصص ، فاذا ظن انه قرب ، قام من المجلس .

وهو الذي يقول لهشام بن الحكم :

تلعبت (431) بالتوحيد حتى كأنما تحدث عن غول ببهاء سَمَلِقِ

(427) تكملة من عند الحاكم وابن المرتضى .

(428) عند الحاكم : كان .

(429) أبو سهل بشر بن المعتمر الهلالي توفي سنة 210 هـ ، ترجمته في امالي المرتضى 1 : 186 ،

الانتصار : 62 ، لسان الميزان 2 : 33 .

(430) كذا في الاصل ، ولم يرد هذا الشطر الثاني من الرجز عند الحاكم وابن المرتضى

ويبدو انها مصححة وربما كانت : بغاة . وبها يستقيم الوزن والمعنى .

(431) عند الحاكم وابن المرتضى : تلعبت .

لان الغيلان عند العرب والعامية ، تقلب انفسها من صورة الى صورة ، وكذلك مشام مرة قال : من حيث جنته رايته نورا ، ومرة قال : هو مثل الانسان .
ومن هذه الطبقة معمر بن عباد (432) .

يقال : لما منع الرشيد من الجدل ، كتب اليه ملك السند ، انك رئيس قوم لا ينصفون ، ويقلدون الرجال ويغلبون بالسيف ، فان كنت على ثقة من دينك ، فوجه لي بعض من اناظره ، فان كان الحق معك ، تبعتك وان كان الحق معي ، تبعني . فوجه اليه بعض القضاة ، وكان عند ملك السند ، رجل من السَّمْنِيَّة (433) ، وهو الذي حمله على هذه المكتبة ، فلما وصل القاضي الى ملك / السند ، اكرمه ورفع مجلسه ، فسأله السمني فقال : اخبرني عن معبودك ، هل هو قادر ؟ قال نعم ، قال : فهل هو قادر على ان يخلق مثله ؟ فقال : هذه المسألة من الكلام ، والكلام يدعة ، واصحابنا ينكرونه . فقال السَّمْنِي : ومن اصحابك ؟ قال : محمد بن الحسن ، وأبو يوسف ، وابو حنيفة ، فقال السمني (للملك) (434) : قد كنت اعلمتكم دينهم ، واخبرتك بجهلهم وتقليدهم ، وغلبتهم بالسيف قال : فامر الملك القاضي بالانصراف ، وكتب معه الى الرشيد : اني كنت ابتدأتك ، وانا على غير يقين مما حكى لي والان قد تيقنت ذلك بحضور هذا القاضي ، وبالله نستعين في جميع امورنا ، وحكى له في الكتاب ما جرى ، فلما ورد ذلك على الرشيد ، قامت قيامته وضاق صدره ، وقال : ليس لهذا الدين من مناظر (435) عنه ؟ قالوا : بلى يا امير المؤمنين ، وهم الذين تنهاهم عن الجدل ، وجماعة منهم في الحبس ، فقال : احضروهم ، فلما حضروا ، قال : ما تتولون في هذه المسئلة ؟ فقال صبي من بينهم : هذا السؤال محال ، لان المخلوق لا يكون الا محدثا ، والمحدث لا يكون مثل القديم ، فقد استحال ان يقال : يتدر ان يخلق مثله او لا يقدر ،

[58-1]

استحال ان يقال : يقدر ان يكون جاهلا او عاجزا ، فقال الرشيد : وجهوا الصبي الى السند حتى يناظرهم . فقيل : انه لا يؤمن ان يسأله عن دينها ، فيجب ان توجه اليهم عالما يبين المناظرة في كل العلوم ، فقال الرشيد : ان له (436) ؟ فوقع اختيارهم على مَعْمَر . وامر الرشيد باخراجه الى بلد السند وازاحة علقته ، وامر له بثلاثة الاف دينار ، فخرج معمر ، فلما قرب من السند ، خاف السَّمْنِي ان يفتضح على يديه ، وقد كان عرفه من قبل . فهدس اليه دسسته في الطريق فقتله .

وذكر ابو الحسن الفرزوي : انه كان يذهب الى المعاني . وانه من رؤساء الكلام ، وان اسحاق بن طالوت (437) وهو من الملحدين ، دخل البصرة رأى (438) مَعْمَرًا ولم يره قط . فقال معمر : اسحاق ! فتعارفا بالصفة . فلما يتناظران ، فما قام له اسحاق ولا قعد .

وكان ابو عمرو احمد بن خلف . يذهب مذهب معمر . وكان متكلمًا بليغًا بان . وذكر مناظراته مع (ابن) (439) الروندي وغيره .

ومن هذه الطبقة ابو بكر عبد الرحمان بن كيسان الاصم .

قال ابو الحسن : كان من افصح الناس وافقههم واورعهم . لكنه ينفسي اراض ، وله تفسير عجيب . وكان جليل المقدر يكاثبه السلطان . وعنه اخذ عملية (440) العلم ، والذي نغم عليه اصحابنا بعد نفي الاعراض . ازوراره هلي عليه السلام . وكان اصحابنا يقولون : بلي بمناظرة مشام بن الحكم . اللوه هذا ويغلوه هذا . ويقال : انه كان يصلي معه في مسجده بالبصرة . الون شيخا . وهو احد من له الرئاسة في حياته فقط .

(436) عند الحاكم وابن المرتضي : لهم .

(437) ذكره ابو الحسين الخياط في كتاب الانتصار ص 142 باسم ابن طالوت . فقط ، على من شيوخ ابن الراوندي كما ذكره ابن النديم في الفهرست على انه من رؤساء المنانية الذين يظهرون الاسلام ويبطون الزندقة . (الفهرست 338 ، 473) مصر .

(438) كذا بالاصل . ولعلها : وراء .

(439) الحاكم : لوحة 54 .

(440) هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي مولاهم . ابو بشر البصري ، المعروف هله . توفي سنة 193 او سنة 194 (تهذيب التهذيب 1 : 279) .

(432) معمر بن عباد السلمي ابو معتمر . توفي سنة 215 هـ . (لسان الميزان 6 : 271 ، ابن النديم مخطوطة الهند ، الباب 3 : 161 ، الانتصار 244)

(433) كذا ضبطت بالشكل عند الحاكم لوحة 54 والسمنية صنف من العجم بناحية خراسان كانوا يقولون بالتناسخ وقدم العالم مع انكارهم للنظر والاستدلال ، ودعواهم انه لا يعلم شيء الا عن طريق الحواس الخمس . (الفرق بين الفرق 162 و 214 والتبويه والسردي 96 وابن النديم 484) . (مصر) .

(434) زيادة من الحاكم وابن المرتضي .

(435) عند الحاكم وابن المرتضي : من يناضل .

ولما بلغ الشيخ ابو علي رحمه الله في التفسير الى قوله : « ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله » (441) قال في ذلك (442) ، وكان لا يذكر غيره ، فاذا نكره قال : لو اخذ في فقهه ولغته كان خيرا له .

ومن هذه الطبقة : أبو شَيمِر الحنفي .

لكنه كان يخالف في الأرجاء ، ويقال : إنه كان لا يحرك شيئا منه في المناظرة ويروي ذلك عينا (443). وكلمه النظام في مجلس الحسين (444) بن ايوب الهاشمي امير البصرة ، وكان استاذه يجلس في مجلس الامير محتبيا (445) فلما كلمه النظام ، قال الجاحظ : لما ضغط الكلام حل حيوته وتحرك في مجلسه . وما زال يزحف حتى قبض على يد النظام ، فتبين الامير والناس انقطاعه ، فترك الامير القول بالإرجاء . قال الجاحظ : وكان أبو شَيمِر يتكلم بطبعه ، فلما كلمه أبو إسحاق (446) أخرجنا عن طبعه .

ومن هذه الطبقة : ابو عثمان اسماعيل بن ابراهيم المعروف بالادمي (447)

ومن هذه الطبقة أبو كَلْدَةَ (448) .

(441) الآية 54 من سورة النساء .

(442) العبارة عند الحاكم : ما نرى (ما ترى ؟) الاسم قاله في ذلك .

(443) العبارة عند الحاكم لوحة 55 : ويرى كثرة الحركات عيبا .

(444) عند الحاكم وابن المرتضى من 57 : الحسن . وذكر ابن قتيبة في عيون الاخبار شعرا قاله الحمصوني في « الحسين بن ايوب والي البصرة » وهو المقصود هنا . كما ذكر الخطيب في تاريخ بغداد 8 : 23 ترجمة باسم « الحسين بن ايوب الهاشمي » وذكر اسمه كاملا : الحسين بن ايوب بن عبد العزيز بن عبد الله بن العباس ... ، ابو عبد الله . وانه توفي سنة 146 هـ وهذا التاريخ لا يوافق وقت هذه الاخبار هنا . لان النظام توفي سنة بضع وعشرين ومائتين (445) احتبى بالثوب : اشتمل به . والحيوة : ما يحتبى به الرجل من عمامة او ثوب وحل حيوته اي قام .

(446) اي النظام .

(447) لم يرد هنا الا اسم صاحب الترجمة فقط . وجاء عند الحاكم لوحة 55 وابن المرتضى من 58 بقية الترجمة وهي : « وكان عالما فاضلا زاهدا جدلا حاذقا في مسائل الكلام » .

(448) كذا في الاصل . وعند الحاكم لوحة 55 : « ابو جلدة » وعند ابن المرتضى من 58 « ابو خلدة » .

وذكر ابو الحسين الخياط (449) ان بعض ملوك الهند ، كتب الى الرشيد ليوجه اليه رجلا من علماء المسلمين ليعرف الاسلام ، وذكر ان (450) معه رجلا من اهل العلم / ليحاجه وينظره . قال : فوجه اليه هارون شيخا من المحدثين ، وكتب اليه : قد وجهت اليك شيخا عالما ، فخاف الرجل الهندي الذي كان عند ملك الهند ، ان يكون من اهل الكلام ، وان يفضحه . فوجه رجلا في السر يتعرف خبره . ولقبه في الطريق ، فوجده صاحب حديث . فرجع الي صاحبه فأخبره فسُئِرَ بذلك . فلما ورد على ملك الهند ، جمع بينه وبين صاحبه ، وجمع لهما علماء اهل مملكته ، فقال له الهندي : ما الدليل على ان دينك حق ؟ فقال له المحدث : حدثنا سفيان الثوري وحدثنا شعبة بكذا ، وحدثنا ابو عون (451) بكذا . فاكثرت رواية الحديث ، والهندي ساكت ، فلما اتى على ما ورد ، قال له الهندي : من اين علمت ان هذا الرجل الذي روي لك عنه هذه الروايات صادق فيما ادعاه من النبوة ؟ فتلا عليه آيات من القرآن ، كقوله تعالى « محمد رسول الله » (452) ومز اشبهه . فقال له الهندي : من اين علمت ان هذا الكلام جاء من عند الله ، ولعل صاحبك عقله ووضعه ؟ فلم يدر ما يقول وسكت ، فاجازه الملك ، وكتب الي هارون بخبره وذكر : ان الذي وجهته لا يصلح لما اراده منه . وانما يريد رجلا متكلما ليحتج لاصل الاسلام ، (فلما ورد الكتاب والمحدث على هارون قال : اطلبوا لي متكلمًا) (453) فقليل له : انت تقيدهم وتخلدهم في المطابق . فقال : اطلبوهم وامنوهم ، فيجدوا ايا كلدة . فقليل له : أتثق بنفسك وبعلمك ؟ فخبروه الخبر ، فقال : انا له ان شاء الله ، فوجه به الرشيد في مركب ، وكتب الي ملك الهند : قد وجهت اليك رجلا متكلمًا من اهل النظر ، فلما كان في بعض الطريق ، وجه اليه الهندي من يختبره . فلما وجده متكلمًا دس اليه سماً فقتله قبل ان يصل الي ذلك الملك .

(449) هو ابو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط . صاحب كتاب « الانتصار » ، ورد على ابن الراوندي المحدث ، ولم يرد في هذا الكتاب هذه الحكاية المنسوبة الي الخياط ، ولعلها من كتاب آخر له او لعلها من الحكايات التي اوردها بكر بن الخياط عنه مشافهة كما فعل ذلك ابو القاسم البلخي في كتابه (مقالات الاسلاميين) . كما يلاحظ انه قد سبق في ترجمة بعض بن عباد السلمي مثل هذه الحكاية تماما . فلتراجع .

(450) عند الحاكم وابن المرتضى : عنده .

(451) عند الحاكم وابن المرتضى : ابن عون .

(452) الآية 21 من سورة الفتح .

(453) تكلمة لازمة مستخلصة مما جاء عند الحاكم وابن المرتضى .

من هذه الآية (وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله) (462) فقال عمرو بن فايد « يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات والارض » (463) الى قوله « فثامنوا بالله » فاي اذن ايسر من هذا ، فيقال: انه كان يقال له : اكاثت في كُحْك ؟ قال : ولكن بتأييد الله . وله تفسير كبير فيه : ان معنى قوله « وما تشاءون الا ان يشاء الله » (464) هو مشيئة القهر ، (وما مشيئة غير القهر فقد فعل ، وتناول قوله تعالى « لمن شاء منكم ان يستقيم . وما تشاءون الا ان يشاء الله » (465) على ان المراد وما تشاءون الاستقامة الا ان يشاء الله .

ومن هذه الطبقة : موسى الاسواري (466) .

ويقال انه قرا (467) ثلاثين سنة ولم يتم تفسيره . وانه كان يجمع في مجلسه العرب والموالي ، فجعل العرب في ناحية ، والموالي في ناحية ، ويفسر لكل بلغته ، فلم يكن باحدى اللغتين دون الاخرى ، ويحكي عنه الخلاف في شيء من الارجاء .

ومن هذه الطبقة : هشام بن عمرو الفوطي (468) .

وكان عظيم القدر عند العامة والخاصة ، حكى عن يحيى بن اكرم (469) انه

(462) الآية 100 من سورة يونس .

(463) الآية 158 من سورة الاعراف .

(464) الآية 29 من سورة التكوير .

(465) الآية 28 و 29 من سورة التكوير .

(466) ذكره الجاحظ في البيان 1 : 368 باسم : موسى بن سيار الاسواري وذكر من خبره مثل ما ورد هنا ، وانه كان من القصاص . وترجم له ابن حجر في لسان الميزان مرتين ، الاولى 6 : 120 باسم : موسى بن سيار الاسواري . والثانية 6 : 136 باسم : موسى بن سيار الاسواري ، وذكر ان الصواب : سيار . كما ذكره السمعاني في الانساب وابن الاثير في اللباب .

(467) عند الحاكم وابن المرتضى ويقال : انه قسر القرآن ثلاثين سنة .

(468) في الاصل : القرظي (تصحيف) .

(469) احد الاعلام المجتهدين المصنفين ، كان من المقربين الى الخليفة المأمون ، وقلده القضاء وتدبير مملكته ، توفي سنة 242 هـ (العبر 1 : 439) .

ونكر في كتاب المصاييح : ان ابا كلدة كان يقول بشيء من الارجاء .

ونكر ابو الحسين (454) ، وقد ساله ابو القاسم البلخي عنه : انه كان شاعرا من متقدمي المتكلمين ، واهل التسنن والديانة . وكان مذهبه مذهب معمر افعال الطبايع (455) / لا في الطبايع .

ومن هذه الطبقة (456) ابو عامر الانصاري .

وكان عظيم القدر في الفقه والكلام ، وهو احد من اخذ عن ابي عثمان الشَّعْرِي . وعنه اخذ محمد بن اسماعيل العسكري (457) .

ومن هذه الطبقة عمرو بن فايد (458) .

ويقال : ان (محمد بن) (459) سليمان بن علي بلغه انه (460) يقول : لا حول ولا قوة الا بالله ، فبعث اليه ودعاه وكلمه يرتقى اليه على درجة ، وهو شيخ كبير ، فكلما وضع قدمه على عتبة ، قال : لا حول ولا قوة الا بالله ، وسليمان يسمع ذلك ، فلما حل اليه اذا بين يدي سليمان مصحف منشور وسيف مسلول ، وقال (461) : اخذ

(454) اي ابي الحسين الخياط ، ولم يرد هذا الكلام ايضا في كتابه « الانتصار » .

(455) اورد الخياط في كتاب الانتصار ص 54 - 57 مذهب معمر في فعل الطبايع .

(456) ورد في الاصل بعد هذه الكلمة : « عمرو بن فايد ، ويقال ان سليمان بن علي بلغه وهي عبارة زائدة من الناسخ ترد بعد ذلك في اول ترجمة عمرو بن فايد ، ويبدو ان السامق قد نظره من ترجمة ابن عامر الانصاري الى ترجمة عمرو بن فايد ، ثم استدرك الامر ، وانه ان يشطب على هذا السطر .

(457) في الاصل : العشكوي (تصحيف) وترد ترجمته في الطبقة السابعة .

(458) ذكره الجاحظ في البيان 1 : 368 ، باسم : عمرو بن فايد الاسواري ، ابو علي وقد انه كان من كبار القصاص ، وترجم له ابن حجر في لسان الميزان 4 : 372 باسم : عمرو فايد الاسواري ، وذكر وفاته بعد المائتين ببسب .

(459) تكلمة لازمة ، كما يفهم من ترجمة عمرو بن فايد في لسان الميزان 4 : 172 وغيره من انه ، كان منقطعاً الى محمد بن سليمان امير البصرة ، وهو محمد بن سليمان بن العباسي واه الخليفة المنصور البصرة ثم عزله عنها وولاه الكوفة ، ثم ولاه المهدي ثم عمراً ثم اعاده الهادي واقره الرشيد ، وتوفي سنة 173 (لسان الميزان 5 : 188 وتاريخ بغداد 10 : 173) .

(460) تكلمة لازمة من الحاكم وابن المرتضى .

(461) عند الحاكم وابن المرتضى : فقال سليمان .

كان اذا دخل المأمون يتحرك له ، حتى يكاد يقوم ، وفيه يقول الشاعر :

أحمد الواحد الذي قد حباننا بهشام في علمه وكفاننا
قد أقام البيان (470) بالسنن النهج منيرا وأحكم التبيان (471)
ليس يخفى عليك ان هشاما يتحرى بقوله الرحمانا
[1-60] / تابع واصلا وعمرا فما يفتر في دينه ولا يتوانى

وذكر ابو الحسن الفرزوي : انه كان احد الاجلة في الكلام والمناظر :
والقصص ، وله اقوال دقيقة (472) في الفروع .

الطبقة السابعة

قد يدخل فيه من يقارب الاول .

منهم : ابو معن ثمامة ابن اشرس النُمَيْرِي (473) .

ذكر في المصابيح : ان المأمون قال له : بلغني انك تنتحلني (474) في العامة
فقال: يا امير المؤمنين ما تلزمت بك من قلة ، ولا تعززت بك من ذلة ،
وما بي وحشة من الله الى احد (476) قال ابو عبيدة : توهمت ذلك مريضعا ،
حتى اخبرني علي بن عبد الله عن الحسن بن رجاء انه استقبل المأمون بذلك ،
قال: فحجَّه (477) .

وكان عظيم القدر في الفصاحة والبلاغة وحسن الافهام ، وسال بعض
الاباضية (478) رجلا من المعتزلة فقال : هل تحمد الله تعالى على الايمان ؟

(470) عند الحاكم لوحة 56 وابن المرتضى ص 61 : النار .

(471) عند الحاكم لوحة 56 وابن المرتضى ص 61 : البيان .

(472) عند الحاكم : ضعيفة .

(473) ثمامة بن اشرس ابو معن النُميري . توفي سنة 213 . تاريخ بغداد 7 : 145 ، ابن
الديم (الملحق) 2 ، لسان الميزان 2 : 83 ، 6 ، 44 ، ميزان الاعتدال 1 : 173

(474) كذا في الاصل بنقط الحرف الاخير فقط ، وبالهامش كتب : « اظنه تتبجح بي » وهو
ظن بعيد ، ولا يرجح ما جاء عند الحاكم لوحة 56: « متبخلني » (والصواب ما اثبتناه الناشر)

(475) عند الحاكم : ما تكثرت .

(476) عند الحاكم : وما بي حاجة مع الله الى احد .

(477) عند الحاكم : فحجبه شهرا .

(478) هذه القصة في امالي الشريف المرتضى 1 : 186 والسائل بعض « الجبرة » والمسؤول
بشر بن المعتز واصحابه .

قال نعم ، قال : فالايمان فعلك فكيف تحمده على فعلك ، وقد قال تعالى :
« يحبون ان يحسدوا بما لم يفعلوا » (479) ، فقال الرجل : انما احمده على
اقوائمي عليه ودعائتي اليه ، فقال : فهذه الاشياء هي الايمان ام غيره ؟ فانقطع .
فاقبل ثمامة ، فقيل للاباضي : (480) سل ابا معن ، فقال هل عنده الا مثل ما
عند صاحبه ؟ فالتحوا عليه حتى ساله ، فقال ثمامة : بل الله يحمدني على
الايمان ، وانا احمده على اقوائمي عليه ودعائتي اليه وهداي له ، فانقطع
الاباضي . وقال بعض من حضر : سهلت بعد ما صعبت (481) .

وحكي انه قال يوما للمأمون : انا ابين لك القدر بحرفين ، فقال : زدني
حرفا واحدا للضعيف ، قال : ومن الضعيف ؟ قال يحيى بن اكرم (قال: مات) (482)
فقال : افعال العباد لا تخلو من ان تكون كلها لله ، ليس للعباد فيها صنع ،
فان كان كذلك ، فلا ثواب ولا عقاب ولا حمد ولا ذم ، او ان تكون للعباد فيجب
عليهم العذاب ولهم الثواب ، فقال له : صدقت .

وقال يوما للمأمون (483) اذا وقف المعبد يوم القياسة بين يدي الله تعالى ،
فقال : ما حملك على معصيتي ؟ فيقول على مذهب الجبر / : يا رب انت خلقتني
كافرا وامرتني بما لم اقدر عليه ، وحللت بيني وبينه ، ونهيتني عما قضيت علي
(وحملتني عليه) (482) ، اليس هو صادق ؟ قال بلى ، قال : فان الله تعالى
يقول « يوم ينفع الصادقين صدقهم » (484) اينفعه هذا الصدق ، فقال بعض
الهاشميين : ومن يدعه يقول هذا ويحتج (به) (482) .

فقال ثمامة : اليس اذا منعه الكلام والحجة ، يعلم انه قد منعه من ابانة
عذره ؟ وانه لو تركه لابان عذره ، فانقطع .

وقال ثمامة يوما للمأمون : جهد البلاء عالم يجري عليه حكم جاهل ، قال
له : ولم قات ذلك ؟ فقال له : حبسني الرشيد فيما تعلم ، ووكل بي مسرورا

(479) الاية 188 من سورة آل عمران .

(480) في امالي المرتضى : للمجير .

(481) في امالي المرتضى : شئعت فسُهلّت .

(482) تكلمة من الحاكم وابن المرتضى .

(483) في الاصل : « وقال المأمون ، وما اثبتنا من الحاكم وابن المرتضى .

(484) الاية 119 من سورة المائدة .

الخدام ، فضيق علي الانفاس ، ومنع مني الناس ، فكان اذا دخل علي احد بالحديث ، الي ان دخل يوما وهو يقرأ الرسائل ، فقرا « ويل يومك للمكذبين » (485) بنصب الذال ، فقلت يا ابا هاشم ، ان المكذبين هم الرسل ولا ويل للرسل ، والمكذبين هم قومهم ولهم الويل ، فقال : قد كان يقال انه قدري فلم أصدق حتى الساعة ، فبِت في يده موتات .

وذكر ابو الحسن الفرزوي في سبب اتصاله بالخلفاء : ان محمد بن سليمان (486) ، كان قطع يد عيسى ، الذي يقال له عيسى الطبري ، وكان من عباد الله الصالحين ، ومن المتكلمين فلما بلغ شامة ذلك ، قال قتلني الله ان لم اقتله ، وشامة كان قد تفرد بالعبادة ، فاتصل بالرشيد وتمكن منه بعلمه وفضل ادبه ، الي ان عادله (487) في طريق مكة ، فكان يملا اذنه علما وادبا وظرفا ، الي ان حج معه ، وحوله بتدبيره الي طريق البصرة ، وهجم به على سلاح ل محمد بن سليمان ، فكان من الرشيد في امره ما كان (488) .

ويقال : ان ابا العتاهية قال يوما للمامون : انا اقطع شامة بحرف ، فقال له المامون : عليك بشعرك ، فلست من رجاله ، الي ان حضر شامة ، فحرك ابو العتاهية يده وقال لشامة : من حرك يدي ؟ قال : من امه فاعلة ، قال ابو العتاهية : يا امير المؤمنين قد شتمني ، قال شامة : يا امير المؤمنين ترك قوله .

وجاءه رجل من الحشوية وقال : دع مذهبك فقد رايت فيه (489) رؤيا قبيحة فحمله على (490) البيعة وسألهم : ما / الذي يروى (491) القيس ؟ فذكروا للمنامات العجيبة ، فأقبل شامة على الحشوي فقال له : تنصر .

(485) الاية 15 من سورة الرسائل .

(486) سبقت ترجمته في الحاشية 459

(487) عادله وازنه وعادله في المحل : ركب معه .

(488) لما بويع الرشيد بالخلافة ، قدم عليه محمد بن سليمان ، وكان اميرا للبصرة ، فأكرمه الرشيد وعظمه وبره ، وصنع به ما لم يصنع باحد ، وزاده فيما كان يتولاه من اعمال البصرة كثيرا من الكور والنواحي ، ولم يجمع هذا لاحد غيره ، ثم تم عليه واستمضى اماله ، وكانت نيفا وخمسين الف درهم (تاريخ بغداد 5 : 291 - 202) .

(489) عند الحاكم وابن المرتضى : فيك .

(490) عند الحاكم : الي .

(491) عند الحاكم وابن المرتضى : ترون .

وقد بينا إعظامه من قبل لأبي الهذيل ، واعترافه بأنه استأذنه منذ ثلاثين سنة . وله مذاهب لم تنتشر لقله اختلاطه بالعامية ، ولما توفر في خدمة الخلفاء صار يوجد في كلامه بعض المهزل (492) مما لا تاويل له ، ليجمعه طريقا الي ميلهم اليه ، يوصله الي المعونة في الدين .

ومن هذه الطبقة : ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (493) أفكناطي

قال في كتاب المصابيح : وهونسيح وحده في العلوم ، لانه جمع الي علم الكلام والفصاحة ، العلم بالاخبار والاشعار والفقهاء وتاويل الكلام ، وهو متقدم في الجد والمهزل ، وله كتب في التوحيد ، واثبات النبوة (494) ، ونظم القرآن (495) ، وحديثه (496) وفي فضائل المعتزلة (497) .

وقال ابو الحسن الفرزوي : هو احد الاربعة ، (الذي يذكر) (498) انه ليس لبلد من البلدان مثلها الا البصرة ، وهو اشهر واظهر في العامة والخاصة من ان يرى ، وكان اذا خلا بكتاب اعطاه حقه .

(492) اورد الحاكم وابن المرتضى بعض نماذج من هذا الكلام ، في ترجمته .

(493) عمرو بن بحر بن محبوب الكناطي بالولاء ، اللبتي ، ابو عثمان ، الشهير بالجاحظ . توفي سنة 255 هـ (تاريخ بغداد 11 : 212 ، وفيات الاعيان 1 : 388 ، ابن النديم (الملحق) 3 ، الداودي : طبقات المفسرين 121 ، معجم الادباء 16 : 74 ، لسان الميزان 4 : 355 - 239 ، مقدمة البيان والتبيين ، روضات الجنات 503) .

(494) ذكره ابو الحسين الخياط في الانتصار ص 22 : 154 ، وقال عنه : انه لا يعرف المتكلمون احدا منهم نص الرسالة واحتج للنبوة بلغ في ذلك ما بلغه الجاحظ .

(495) ذكره الخياط في الانتصار 22 : 154 وقال عنه : لا يعرف كتاب في الاحتجاج لنظم لقرآن ، وعجيب تاليفه ، وانه حجة ل محمد صلى الله عليه وسلم ، على نبوته غير كتاب الجاحظ (496) كذا بالاصل ، ولعلها : وحديثه . ولم ترد في المصادر الاخرى .

(497) هو المعروف بكتاب فضيلة المعتزلة ، الذي الف ابن الراوندي كتابه فضيحة المعتزلة ، للنقض عليه ، ونقض كتاب ابن الراوندي ، ابو الحسين الخياط في كتاب الانتصار ، وانتصر فيه للجاحظ . وقد طبع الانتصار في القاهرة سنة 1925 بعناية المستشرق السويدي الاستاذ نيبسرج .

(498) تكلمة من عند الحاكم لوحة 57 .

وكان الشيخ ابو علي رحمه الله يقول : ما احد يزيد على ابي عثمان ، ويقال : كان يعرف (499) بشيئين : احدهما ان المعارف ضرورية ، وبالكلام على الرافضة .

وكان ابو علي يحكي الفاظه في نعت (500) الصبي : درج وحبى وقام وبكى وكسر الاناء .

وذكر : ان ابا جعفر الاسكافي (501) لما نقض كتاب العثمانية (502) ، دخل ابو عثمان صف الوراقين ببغداد . فقال من هذا الغلام السوادي . الذي بلغنا انه يعرض لنقض كتبنا؟ والاسكافي جالس ، فاخفى حتى لم يره .

وحكى ان الجاحظ ، لما حمل الى احمد بن ابي دؤاد مقيدا من البصرة ، فلما دخل داره اخذ يحجل في قيده في صحن ايران السدار ، (وقال : قد اسمع ونحن اصل في البصرة : لا شيء في رجليه شريط لم اعرف تاويله الى لليوم من الجاحظ حتى يقيد) (503) . قال ابو عني : فكان هذا الكلام اوجب ما اعتبر به ابو عبد الله بن ابي دؤاد واطلقه .

[ب-] ويقال : جاءه / رجل من اهل اصفهان فقال له : انا رجل من اخوانك ، قال : من اي الاخوان ؟ قال : من المعتزلة ، قال : او باصفهان من يحسن ان يتبجح (504) في اسم الاعتزان ؟ وذكر ان الواحد من المعتزلة يفي بكل مخالف ، لانه يكلم الجهمي والخوارج وكل مخالف ، كانه قد انفرد بذلك العلم .

وحكى انه في حدائته كانت أمه تعذله (505) ولا يشتغل الا بطلب العلم ، فوضعت امه ذات يوم كراريسه على طبق وقدمته اليه ، فقال : ما هذا ؟ فقالت :

(499) عند ابن المرتضى : مغرى .

(500) في الاصل : ، لعب ، والتصويب من الحاكم .

(501) سترد ترجمته في الطبقة السابعة .

(502) طبع هذا الكتاب في القاهرة سنة 1955 بعناية الاستاذ عبد السلام هارون .

(503-504) العبارة عند الحاكم : ، فقال (ابن ابي نجاد) : كنت اسمع ونحن صبيان بالبصرة : لا شيء في رجليه شريط ، لم اعرف تاويله الى (لعلها : الا) اليوم من الجاحظ حينئذ .

(504) عند الحاكم : او باصفهان من يتبجح اسم الاعتزال ؟

(505) عند الحاكم : تعوله - وعند ابن المرتضى : تمونه .

ما تجيء الا بهذا ، فخرج مغتما الى الجامع ، ومويس بن عمران (506) جالس ، فرأه مغتما ، فقال : ما شانك ؟ فحدثه بالحديث ، فادخله المنزل وقرب منه الطعام ، ثم اعطاه خمسين دينارا ، فدخل بها السوق ، واشترى به الدقيق الكثير ، وحمله على الحمالين الى داره ، فلما دخلوها انكرت الام ذلك ، وقالت لهم غلطتم الطريق ، قالوا ليس هذا منزل الجاحظ ، قالت بلى : قالوا : فهو بعث بنا ، قالت : فانه لم يتعد اليوم ، فتركت كل ذلك امه ، الى ان دخل الجاحظ فقالت امه في ذلك : من اين لك (هذا) (507) قال : من الكراريس التي قدمتها ، ثم صار بعد ذلك الى ابن الزيات (508) فاقطعه اربعمائة جريب في الاعالي . وتعرف الى اليوم بالجاحظية .

وحكى في الرسالة الكاملة (509) اشياء كثيرة من الفقر والنكد . قال : وكان اهل البصرة فيما يرون من آداب المعتزلة ، يبعثون اولادهم اليهم ليقادبوا بأدبهم (510) .

ومن هذه الطبقة : ابو موسى عيسى بن ضبيح الملقب بالمزدار (511) .

وكان متكلمنا عالما زاهدا ، وكان يسمى راهب المعتزلة لعبادته ، ويقال : ان ابا الهذيل حضر مجلسه ، وسمع قصصه بالعدل وحسن بيانه على الله تعالى وعذله وتفضله . فقال : هكذا شهدت اصحاب ابي حذيفة ، واصل بن عطاء

(506) سترد ترجمته في هذه الطبقة (السابعة)

(507) تكملة من الحاكم وابن المرتضى .

(508) هو محمد بن عبد الملك الزيات بن ابان ، المعروف بابن الزيات ، كان وزير المعتصم ، وله شعر جيد ، وديوان رسائل ، توفي سنة 233 (ابن خلكان 2 : 54) وقد طبع ديوان شعره في القاهرة .

(509)

(510) العبارة عند الحاكم : « يبعثون اولادهم اليهم ليقادبوا ، والا يقبلوا مذهبهم ، فكانوا يعطون مذهبهم قبل ادبهم .

(511) عيسى بن صبيح توفي سنة 226 هـ (الانتصار 198 ، 245 ، الانساب 521 ، لسان الميزان 4 : 398) . في كثير من الكتب والمراجع يرد هذا الاسم ، المراد - المزدار ، بالسواء والزاي وقد ضبطها كاتب نسخة شرح عيون المسائل للحاكم الجشمي لوحة 58 بالزاي ووضع فوقها نقطة وفوق الراء علامة اعمال .

وأبي عثمان عمرو . وله كتب في الجلي (512) من الكلام . ولما حضرته الوفاة .
ذكر ان ما كان في يديه من المال شبهة لم يدر ما حكمها . فأخرجها الى المساكين
بحرنا (513) واشفاقا وقيل فيه :

لكنّ من جمع المحاسن كلها كهلّ يقال لشيخه المزدار (514)

وذكر ابو الحسن من زهده وررعه وحسن قصصه وفصاحته / مثل ما
قدمنا ، قال : وهو استاذ الجعفرين (515) وناهيك بهما علما وبصيرة وورعا .
ويقال ان جعفر بن حرب ، كان من الجند ، وكان في جديته (516) ، يمر على
اصحاب ابي موسى ، فيعيب بهم ويؤذيهم ، فشكروا الى ابي موسى ، فقال :
تمهدوا الي ان يصير الي مجلسي ، فلما صار الي مجلسه ، وسمع كلامه ووعظه ،
(مر) (517) حتى دخل الماء عاريا من ثيابه ، وبعث الى ابي موسى ان يبعث
له ثيابا يلبسها ففعل ، ثم لزمه فخرج (518) في العلم ما عرف (به) (517) .

وحكي عن ابي عمر الباهلي قال : دخل ابراهيم بن ابي محمد اليزيدي (519)
وهو رضيع المأمون ، على المأمون فانشده هذه الابيات :

يا أيها الملك الموحّد ربّه قاضيك بشر بن الوليد (520) حمّار
ينفسي شهادة من بيت (521) بما به نطق الكتاب وجاءت الآثار

(512) عند الحاكم : في الجليل .

(513) كذا في الاصل بدون نقط ، ولعلها : تحريا . وعند الحاكم : تحزرا .

(514) البيت من مقطوعة في تسعة ابيات ستاتي بعد قليل منسوبة لليزيدي واليزيدي هو
محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة .

(515) هما جعفر بن حرب ، وجعفر بن مبشر (وسترد ترجمتهما في هذه الطبقة الصابعة) .

(516) عند الحاكم : في حديثه .

(517) تكلمة من الحاكم وابن المرتضى ص 75 .

(518) بهامش الاصل : اظنه : قصار . وعند الحاكم وابن المرتضى : فخرج .

(519) اورد الحاكم هذه الابيات التسعة ، و اضاف ان ابا سعيد السيراني ذكر هذه الابيات
في طبقات الصوفيون ونسبها لابي محمد اليزيدي . و ابو محمد اليزيدي هو : يحيى بن المبارك
ابن المغيرة اليزيدي ، وذلك انه صاحب يزيد بن منصور الحميري خال المهدي ، مؤدبا لولده
فنسب اليه ، ثم اتصل بالرشيد فجعله مؤدبا لولده المأمون ، كما جعل الكمالي مؤدبا لولده
الامين وتولى اليزيدي بخراسان سنة 202 (ارشاد الارب 20 : 30 ، وتاريخ بغداد 14 : 147) .

(520) هو ابو الوليد بشر بن الوليد بن خالد الكندي ، قاضي مدينة المنصور للخليفة
المأمون ، وكان من اعلام المسلمين واسع الفقه محمود الاحكام . توفي سنة 238 (العبر 1 : 427
وتاريخ بغداد 7 : 80) .

(521) عند الحاكم : من يدين .

بالنفي (522) للتشبيه عزرب العلا
ويعد عدلا من يدين بانه
ان المشبّه كافر في دينه
فاعرزله واختر للرعية قاضيا
عند المريسي (524) اليقين يربه
والدين بالارجاء مبنى اصله
لكن من جمع المحاسن كلها

ومن هذه الطبقة : أبو عمران موسى بن عمران .

ذكر ابو الحسن : انه واسع العلم في الكلام والفتيا ، وكان يقول بالارجاء .
انه مذهب في الفتيا قد حكاه الجاحظ (526) .

ومنهم محمد ابن شبيب .

وكان له مجلس يجتمع اليه اهل الكلام ، وله كتاب في التوحيد ، اجل كتاب ،
(وكان يقول بالوعيد) (527) فلما قال بالارجاء ، أخذته ألسنة المعتزلة بالنقض
عليه ، فقال : انما وضعت هذا الكتاب في الارجاء لاجلكم ، فاما غيركم فاني لا
أقول فيه ذلك (528) .

ومنهم محمد بن اسماعيل العسكري .

وكان اعلم الناس واورعهم ، قال ابو الحسن : وسمعت ابا علي يقول :

(522) عند الحاكم : بالنفي .

(523) عند الحاكم : الاقدار وبهامشه ايضا : الاقطار .

(524) هو بشر بن غياث المريسي العدوي ، كان يسكن بغداد ، واخذ الفقه عن ابي يوسف
الاشعري صاحب ابي حنيفة ، وكان الشافعي من اصدقائه مدة اقامته ببغداد . وكان ينظر في
اللام وله آراء غريبة انفرد بها وافر منها الناس ، توفي سنة 219 على خلاف في ذلك .
بهايات الاعيان 1 : 127 ، وتاريخ بغداد 7 : 56) .

(525) عند الحاكم : وليس لربه استسرار .

(526) جاء بعد ذلك عند الحاكم لوحة 60 قوله : « يطول تقصيه ، جملة انه يجوز ان يفوض
لعالي الاحكام الى النبي وعلماء امته ، اذا علم انهم يصيبون » .

(527) تكلمة لازمة من الحاكم .

(528) عند الحاكم وابن المرتضى ص 71 : لا اقول ذلك له .

[62-ب] اتاه كتاب / السلطان الاعظم ، في تغيير رئيس (529) كذا بالعسكر ، قال : فما فضّه ولا قرأه ، وقال : هذا الكتاب امون علي من هذا التراب ، (وانما فعل ذلك) (530) لخشونته في جنب (531) الله .

ومنهم عبد الكريم بن روح الغفاري العسكري .

كان في الفقه والحفظ للحديث بمكان ، اخذ الفقه عن الشَّمْزِي وغيره ، وكان يقول : احفظ مائة الف حديث ، وجمع بينه وبين عبد الكريم بن هشام يعبادان (532) فكان اذا سئل عن شيء يقول : سلوا الشيخ عبد الكريم بن روح .

ومنهم عبد الكريم هذا .

فانه في الفقه ليس بقاصر عن عبد الكريم بن روح ، فانه جمع رواية عثمان ، ورواية عطاء ، واصحاب ابراهيم المنصفي واصحاب سعيد بن المسيب .

ومن هذه الطبقة : يوسف بن عبد الله الشحام (533) .

وكان اصغر غلمان ابي الهذيل واكملهم ، وعاش ثمانين سنة ، وله كتاب في تفسير القران ، وكان من احذق الناس بالجدل ، وعنه اخذ الشيخ ابو علي رحمه الله . قال ابو الحسن : سأنت ابا علي عن عذاب المقير ، فقال : سألت الشحام فقالت له : من اصحابنا من انكره وانكر منكرا وتكيرا والشفاعاة والحوض والصراط والميزان . فقال : ما منهم احد انكر ذلك وانما يحكى ذلك عن ضرار ، وحكى ان الزنج ، اخذوا الشحام بالبصرة ، فادركه السديري (534) وقال : هذا طلبه الامام ، فاستنقذه منهم، وحمله الى عسكر صاحب الزنج (535) .

(529) عند الحاكم لوحة 60 : تغيير رسم .

(530) تكملة من الحاكم .

(531) عند الحاكم : في بين الله .

(532) عباران : هي الان ميناء هام من موانئ ايران تجاه البصرة ، وقد اشتهرت هذه المدينة في عصرنا الحاضر بكونها تنتهي اليها اتابيب النفط الايراني ، ومنها يصدر الى بلاد العالم .

(533) لسان الميزان 6 : 325 .

(534) كذا في الاصل ولم ترد عند الحاكم وابن المرتضي ، والنسبة القريبة لهذا الرسم في

اللباب لابن الاثير 1 : 536 السديري ، نسبة الى السدر ، ورقة النبق .

(535) عرف بالعلوي ، خرج سنة 255 بالبصرة ثائرا على الدولة ، ودعا الى نفسه وزعم

انه علي بن محمد بن احمد بن علي بن عيسى بن الشهيد زيد بن علي ، ولم يثبت نسبه هذا .

وقد باهر الى دعوته عبيد اهل البصرة السودان ، ومن قيل الزنج ، والتف حوله كل صاحب فتنة حتى استغل امره وهزم جيوش الخليفة وامتدت ايامه الى ان قتل في سنة 270 . (العبير

2 : 8 و 42) .

وقال له : يا يوسف ، ما اخرك عني؟ فتلا قوله : « الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة » (536) فلم يقضه ذلك ، فلما الح عليه قال : منذ كم وجبت امامتك ايها الامام؟ قال : منذ كنت (537) . قال : فما منعك من الخروج؟ قال : لاني لم استطع ، قال وانا ايضا لم استطع ، فسكت عنه وتركه ، ويقال : انه هرب من عسكره وخرج الى البحر .

ومن هذه الجملة (538) علي الاسواري (539) .

وهو من اصحاب النظام ، وكان من النظر والتقدم / فيه بمكان حتى قيل انه [صدر (540) الى بغداد لفاقة لحقته ، فقال له النظام : ما جاء بك؟ فقال : الحاجة ، فاعطاه الف دينار ، وقال : ارجع من ساعتك ، فقيل : يخاف ان يراه الناس فيفضل عليه .

ومن هذه الطبقة : ابو الحسين الصالحي .

ومنهم : صالح قبة ولهما الكتب الكثيرة (541)

ومن هذه الطبقة : الجعفران .

فاما جعفر بن حرب (542) ، فان صاحب كتاب المصاييح ، ذكر انه كان واحد عصره في العلم والصدق والطهارة والزهد والدعاء

(536) الآية 98 من سورة النساء .

(537) عند الحاكم لوحة 59 : منذ كثير .

(538) عند الحاكم : الطبقة .

(539) في الاصل : ابو علي . وما اثبتنا من عند الحاكم لوحة 59 وابن المرتضي 72 ومن مراجع اخرى كثيرة (راجع فهرست مقالات الاسلاميين ص 34 . والانتصار ص 182 الانساب : 37) واما الذي يعرف بابي علي الاسواري فهو عمرو بن قائد وقد سبقت ترجمته في الطبقة السادسة .

(540) عند الحاكم وابن المرتضي : سعد بغداد .

(541) كذا وردت هاتان الترجمتان في غاية الايجاز وعند ابن المرتضي 72 و 73 ، ترجمة لهما في سطرين لكل منهما . وعند الحاكم لوحة 59 و 60 ترجم لكل منهما في عدة اسطر .

(542) هو جعفر بن حرب الهذلي معزلي بغدادي درس الكلام بالبصرة على ابي الهذيل هات سنة 166 (تاريخ بغداد 7 : 162 ، لسان الميزان 2 : 113 ، ابن النديم 55 شرح الازهار 1 : 10 ، مروج الذهب 4 : 101 ، الانتصار 57 و 74 و 82 .

والاستغفار مما يعلم ومما لا يعلم ، ومن كل صغير وكبير ، فلا يزال كذلك حتى يأتي امر الله

وأما جعفر بن مَبَشَّر (550) .

فكان من الكلام والفقه والقرآن والزهد والنسك في سحر ، وكان يضرب بالجَعْفَرِيْنَ المَثَل .

وروي ان جعفر بن مبشر ، اضرته به الحاجة ، حتى كان يقبل القليل من زكاة اخوانه ، فحضره يوماً بعض التجار ، فتكلم بحضرته في خطبة النكاح ، فاعجب به ذلك التاجر واستحسنه ، فسأل عنه وعن حاله ومسكنه ، فخبّر بما هو عليه ، فبعث اليه بخمسمائة دينار فردها ، فقيل له : قد عذرتك في رد جائزة السلطان للشبهة ، وهذا رجل تاجر وماله من كسبه ، وقد طابت نفسه بما اعطاك ، فلا وجه لردك . فقال : اليس قد استحسن كلامي وموعظتي ؟ افترى لي ان اخذ على دعائي الى الله وموعظتي شيئاً (551) ؟ لو لم اكن فعلت هذا ثم ابتدأني لقيته .

وذكر ان بعض السلاطين وجه اليه بعشرة آلاف درهم فلم يقبل ، وحمل اليه بعض اصحابه درهمين من الزكاة فقبل ذلك ، فقيل له في ذلك : فقال ارباب العشر الالاف ، احق بها مني ، وانا احق بهذين الدرهمين ، وقد ساقهما الله تعالى لي من غير مسئلة ولا تكلف . واغواني عن الشبهة . ولقد قال المواق لاهماد بن ابي دؤاد ، لم لا تولي اصحابك (552) . فقال : كيف اوليهم وهذا جعفر بن مبشر . وقد وجهت اليه بعشرة آلاف درهم . فابى ان يقبلها ثم انسى ذهبت بنفسه اليه ، فابى ان ياذن لي .

ومنهم ابو عمران الرقاشي .

حكى ابو الحسين / الخياط عن البلخي وابي ذفر (553)

(550) هو جعفر بن مبشر بن احمد بن محمد ابو محمد الثقفي المتكلم توفي سنة 234 وهو من معتزلة بغداد له ترجمة في تاريخ بغداد 7 : 162 ، في شرح الاثمار 1 : 10 ، مروج الذهب 6 : 103 ، لسان الميزان 2 : 121 .

(551) عند الحاكم لوحة 61 وابن المرتضى 77 : ثمننا .

(552) عند الحاكم لوحة 61 وابن المرتضى 77 : اصحابي القضاء .

(553) سيذكر فيما بعد في الطبقة الثامنة .

الى الله تعالى ، ونصيحته العامة والخاصة بنية صادقة ، وله كتب في الجليل والدقيق ، والمجالس مع الموافق والمخالف . وبلغ من زهده في اخر عمره ، الى ان ترك كل ما كان يملك ، وتعمى وجلس في الماء حتى كساه بعض اصحابه ، وكان ابوه من اصحاب السلطان ، فزهد في جميع تركه ابيه ، وترك اخر عمره الكلام في الدقيق ، واقبل يصنف في الجليل الواضح ، نحو كتاب « الايضاح » (543) و « نصيحة العامة » وكتاب « المسترشد » . وكتاب « التعليم » وكتاب « الاصول (الخمسة) » (544) و « كتاب « الديانة » وكان ينسخ هذه الكتب ويدفعها الى امراة لتبيعها بكل ما طلب (545) ويشترى من ثمنها الكاغذ بقدر الحاجة ، ويشترى بالباقي ما يتقوت به .

وكان احمد بن ابي دؤاد ، يحمله على حضور مجلس المواق للمناظرة ، فحضرت الصلاة يوماً وتقدم المواق ، فتنحى جعفر بن حرب ، ونزع خفه ورسلى وحده ، فخاف يحيى بن كامل (546) عليه حتى بكى ، ثم ليس خفه وعاد الى المجلس ، فقال له ابن ابي دؤاد : ان هذا التشيع لا يحملك على هذا الفعل (547) فتجنب ، فقال جعفر : لا اريد الحضور (لولا) (548) انك حملتني عليه ، قال فلا تحضر . قال فلما كان في المجلس (الثاني) (548) / نظر اليه المواق ، وتفقد جعفر ، فقال : ابن الشيخ الصالح ، فقال احمد : ان به المثل ، ويحتاج ان يتكلم ويضطجع فعذره .

وكان يقول : المؤمن كالتاجر البصير العاقل ، الذي ينظر اي التجارة اربح له ، واسلم لمبضاعته ، فيقصد اليها (549) يطلب الحلال من المعاش ويكون شديد الاشفاق والوجل . يخشى من التقصير ، وان يكون دأبه التوبة

(543) عند الحاكم لوحة 60 « الاتضاع » .

(544) زيادة من الحاكم وابن المرتضى 73 .

(545) عند الحاكم وابن المرتضى : « بكل ما يطلب منها » .

(546) ذكره الاشعري في القالات ص 108 ، 120 ، 540 . ووصفه بانه من متكلمي الخوارج الاباضية ولم اتف له على ترجمة فيما بين يدي من المراجع .

(547) العبارة عند الحاكم وابن المرتضى : ان هذا لا يحملك على هذا الفعل .

(548-548) ما بين القوسين بياض في الاصل ، وما اثبتنا من الحاكم وابن المرتضى .

(549) في الاصل « الله » ، وما اثبتنا من الحاكم وابن المرتضى .

انهما قالا : ما رأينا أحدا أعلم بالكلام منه ، فقبل لابي نضر : سبحان الله ، قد رايت ابا موسى و ابا الهذيل و ابا علي الاسواري و تقول هذا : قال : كان ابو عمران يجيب عن المسألة الطويلة بسطر واحد ، بجواب يفهمه العالم و الجاهل . واسمه موسى ، وكان يجمع (554) المكاسب ، و يزعم ان الدار دار كفر .

ومن هذه الطبقة ابو سعيد احمد بن سعيد الاسدي الباسفاني (555) ، قال ابو الحسن ابن فرزويه : كان ابو سعيد من احفظ الناس للفقہ و الحديث و التفسير ، و اسناده كاسناد جعفر بن مبشر . الا ما اقتص به عن اصحاب الحسن و ابن عباس ، وكان من اشد الناس على المشبهة ، و ما كان يضعف الا في الوعيد ، ثم صار في آخره الى الارزاء (556) فناظره يحيى بن بشر فسي الارزاء (556) ، صاحب ابي الهذيل ، فترك الارزاء و قال بالوعيد ، و قال : ان عشت لاصنفن (557) به الكتب ، و كان يقول : قنت رسول الله صلى الله عليه في الصبح ، و ابو بكر و عمر و عثمان ، ست سنين بعد الركوع (وست سنين قبل الركوع) (558)

(554) عند الحاكم و ابن المرتضى : يحرم .

(555) كذا بالاصل ، و اسقطها ابن المرتضى . وعند الحاكم : الباسفاني (بالحدثين) . ولم يرد عند ياقوت في معجم البلدان ما يقارب هذا الرسم الا هذه الاسماء : باسببان (من قرى بلخ) ، ياشان (من قرى هراة) ، باشتان (موضع باسغراين) ، ناسيان (قرية بخورستان) و هذه الاخيرة اقرب في الرسم الى ما جاء عند الحاكم .

(556) كذا في الاصل ، و عند الحاكم لوحة 62 و ابن المرتضى 79 ، ثم صار في آخر عمره الى ارجان فناظره يحيى بن بشر الارجاني فترك الارجاء و قال بالوعيد . و زاد ابن المرتضى وحده بعد كلمة « الى ارجان » قوله « وهي بلد معروف » ، كما انهما اوردا بعد ترجمة ابي سعيد الاسدي هذا بقليل ترجمة يحيى بن بشر الارجاني .

و يفهم من هذا انهما فهما ان المراد هنا « ارجان » ، و النسبة اليه « الارجاني » .

ولكن المفهوم مما اورده هنا القاضي عبد الجبار ان ابا سعيد الاسدي : صار في آخره الى الارجاء فناظره يحيى بن بشر في الارجاء ... فترك الارجاء و قال بالوعيد و لا صلة لهذا النص ببلدة ارجان و لا بتسمية « الارجاني » ، و يكون ما ورد من ذلك عند الحاكم و ابن المرتضى فهما خاطئا لنص القاضي عبد الجبار - و كلاهما ينقل عنه و ان نسبة « الارجاني » ، التي مذمبه في القول بالارجاء .

(557) كذا بالاصل و ابن المرتضى و عند الحاكم : لاضمن .

(558) تكملة لازمة من الحاكم و ابن المرتضى و جاء بهامش الاصل : « اظنه سنة قبل الركوع و سنة بعد الركوع ، و لعل الناسخ اثبت هذه العبارة بالحاشية ، عندما كانت العبارة غير مفهومة لديه بدون هذه التكملة التي اضفناها بين قوسين .

و قنت ائمة الهدى و ائمة الجور . و لما روي له ان ابي بن كعب كان يقنت فسي النصف الاخير من رمضان ، قال : قنت في النصف الاخير ، لانه كان يصلي اخر صلاته في النصف الاول بقوم آخرين ، و كان قد قنت عند اولئك .

وله كتاب شرح الحديث .

و منهم عباد بن سليمان .

وله الكتب المعروفة ، و كان من اصحاب هشام الفوطي (559) .

و منهم ابو جعفر الاسكافي (560) و كان فاضلا عالما ، و له تسعون (561) كتابا في الكلام .

و قد ذكر في الصابيح : ابا مسعود عبد الرحمان بن يحيى النعسكري ، و وصف تقدمه في الكلام و الحديث و الزهد (562) .

و منهم يحيى بن بشر الارجاني (563) .

و كان متقدما من اصحاب ابي الهذيل ، كثير التوسل .

و منهم زرقان (564) .

صاحب « كتاب المقالات » ، و هو من اصحاب النظام و له كتب و مجالس . [64 .

و منهم ابو صالح (565) .

و هو من اصحاب بشر بن المعتمر . و حكى ابو مجالد

(559) في الاصل : القرصي (تصحيح) .

(560) اسمه كاملا عند الحاكم لوحة 61 و ابن المرتضى 78 : ابو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي .

(561) عند الحاكم و ابن المرتضى : سبعون .

(562-563) هذه الترجمة وردت عند الحاكم لوحة 55 و ابن المرتضى ص 58 على انه من رجال الطبقة السادسة و يبدو انها مقحمة هنا في غير موضعها .

(563) في الاصل بدون نقط عدا الجيم فقط و عند الحاكم لوحة 62 و ابن المرتضى ص 78 (الارجاني) نسبة الى بلدة « ارجان » و المرجح انها « الارجاني » نسبة الى مذهب المترجم في الارجاء ، و قد ناقشنا هذه المسألة فيما سبق ، انظر الحاشية 556 .

(564) ابو يعلى محمد بن شداد بن عيسى المسمعي يعرف بزرقان ، توفي سنة 278 هـ . (اللباب 3 : 139 ، لسان الميزان 5 : 190 ، تاريخ بغداد 5 : 353 ، ميزان الاعتدال 2 : 301 الصفدي الوالي بالوفيات 3 : 184 ، تذكرة الحفاظ 2 : 602 طبع بالهند سنة 1956 ، منهاج السنة : 400 (احالات)

(565) لم ترد ترجمة « ابو صالح » ، هذا عند الحاكم و ابن المرتضى .

(566) انه كلم ابن كُلاب (567) فقال له : انسي منذ ستين سنة ، اقول بخلق القرآن ولم اسمع فيه مسألة لازمة ، فسأله ابن كلاب عن ذلك فقال : إن هذا القرآن الذي وصفه الله تعالى بأنه في اللوح المحفوظ ، وفي كتاب مكتون ، قد اتفقنا على انه مخلوق ، فما دليلك على اثبات قران آخر حتى يصح ان تتكلم في صفته ؟ فاستدل عليه بقوله تعالى « انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون » (568) فقال له : فهذه الآية من هذا القرآن ، فكيف تستدل بها على اثبات ما لا تعقله ؟

ومنهم عيسى (569) بن الهيثم الصوفي ، وهو من اصحاب ابي الهذيل ، وهو الذي تمثل عند جعفر بن حرب بقول الشاعر :

خلت المديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردى (570) بالسؤدد
فقبل له : او يكفي (571) الله ذلك بابي جعفر الاسكافي ؟ وكان عيسى مز
اصحاب جعفر بن حرب .

الطبقة الثامنة

انما نذكر هذه الطبقة على وجه التقريب ، لان التحقيق على قدر سنهم وفضائلهم ربما يتعذر ، فيعذرنا تالي كتابنا

(566) سترد ترجمته في الطبقة الثامنة .

(567) هو ابو محمد عبد الله بن سعيد القطان ويعرف بابن كلاب ، من نابتة الحشوية توفى بعد سنة 240 (الفهرست لابن النديم (180 : فلوجل) وطبقات الشافعية 2 : 51) .
(568) الآية 40 من سورة النحل وفيها : انما قولنا والاية الاخرى : انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون 82 يس .

(569) في الاصل « علي » تصحيف . وما اثبتنا من الحاكم . لوحة 62 . وابن المرتضى 78
(570) في الاصل « تعودي » تصحيف . وعند الحاكم : فسدت غير مدافع . والبيت في البيان والقبين 3 : 219 ، 336 ، الحيوان 3 : 80 وامالي الشريف المرتضى 1 : 388 . الاغانى 21 : 91 . ونسبوه الى حارثة بن بدر العداني . وعند الشريف المرتضى وحده : غير مادفع . وقد ورد البيت ايضا في شرح الحماسة للمرزوقي (كتاب الراثي) ص 805 خمسة ابيات اخرى منسوبة لرجل من خثعم . وكذلك ورد في عيون الاخبار 1 : 268 . كما ورد البيت في معجم البلدان لياقوت في رسم (البقيع) منسوباً الى عمرو بن النعمان البيضاوي وخمسة ابيات اخرى .

(571) عند الحاكم وابن المرتضى : يكفي الله (بدون « او » الاستفهامية)

فمنهم بل افضلهم في الفضل ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي (572) ، قال ابو الحسن الفزروي : كان من اعظم الناس ، وابعدهم صوتا وذكرنا في المتأخرين ، ومن تقدم قدامه في ايامه .

وحكى انه دخل البصرة وهو غلام ، فلزم الشحام وشهد بطق المتكلمين ، وكان يحفظ جميع ما يجري ثم يحكيه للشحام ، فيبين له ما يحتمل الزيادة

وحكى ابن جبير (573) القطان : ان ابي كان ينهاني عن مجالس المتكلمين ، فمرضت وخرجت بعد ذلك الى باب الدار ، وبقرينا مسجد ، فرايت الناس مجتمعين فسالتهم فقالوا : قوما من المتكلمين يريدون المناظرة ، وينتظرون مجيء واحد ، فلما طال بهم / المجلس ولم ياتهم الرجل ، قالوا : هنا من من يتكلم ؟ وقد حضر المجلس « صقر » متكلم المجرية ، فاذا غلام ابيض الوجه وقد زج نفسه في صدر صقر ، وقال له : اسالك ؟ فنظر اليه صقر وتعجب من جراته مع صقر سنه ، فقال : ما تقول ؟ ان الله تعالى يفعل العدل؟ قال نعم . (قال افتسميه بفعله العدل عادلا ؟ قال : نعم) (574) قال : اتقول انه يفعل الجور ؟ قال نعم ، قال فما انكرت ان يكون لفعله الجور جائرا ، قال لا يصح ذلك ، قال : فما انكرت ان لا يكون بفعله العدل عادلا ، فانقطع صقر . وجعل الناس يسألون من هذا؟ فقيل : هو غلام من اهل جباه (575) قال : فكنا نرى ذلك الفضل فيه اذ ذاك ، وجعل اصحاب صقر يعظمون صقرا ، فقال : شامت الوجوه ، هذا صبي يلعب بنا ، وهؤلاء يعظمونني .

(572) هو ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن عمران بن ابان مولى عثمان بن عفاف ترجمته عند ابن خلكان 1 : 480 . وذكر ان ولادته كانت سنة 235 وتوفي في شعبان 303 هـ . وله ترجمة في شرح الازهار 1 : 35 . ابن النديم المحق 6 . مفتاح السعادة 2 : 35 . وذكر ابن النديم 55 ، 57 بان له كتابين في مثشابه القرآن . ترجمه له الخطيب البغدادي . له ترجمة في الانساب 3 : 187 ، وذكر صاحب « فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم » لابن طلاس . طبخ النجف 154 - 155 انه كان من المنجمين . الصفدي 4 : 75 . روضات الجنات 671 . لسان الميزان 5 : 271 . 342 : 1 . B. 2 .

(573) عند الحاكم لوحة 62 : « ابي دبيري » واسقطها ابن المرتضى ص 80 واكتفى باسم « القطان » فقط .

(574) تكلمة لازمة من الحاكم وابن المرتضى .

(575) جباه قرية من قرى البصرة .

قال : وكان الشيخ ابو علي مع علمه ، حسن التواضع . فانه دخل
العسكر (576) فاستقبله الناس ، فقالوا نحن شيوخ يتعلم بعضنا من بعض ،
وقال : اجتمع المتكلمون بالعسكر ومعهم ابو علي رحمه الله عند ابن هشام
العامل ، فسأله ابن ممكك (577) عن مسئلة في التولد ، فقال ابو الحسن
المسقطي (578) فقال : لا انسب الى سوء الادب حتى اتكلم بكتاب ابي علي
في التولد في هذه المسئلة ، فقال العامل : لابن ممكك (577) : اتسال الرجل عن
مسئلة هو وضعها في كتابه ؟

وقال : قلت لمحمد بن حرب (579) : ان الخالدي (580) البراء (581) يقول :
ناظرت ابا علي فهل تعرف ذلك ؟ فقال : ان الخالدي كان يعمل معي خمساً
وعشرين سنة ، ما كلم ابا علي قط ، الا يوماً واحداً عند ابي الحسن
الصيمري (582) قال له يا ابا علي : ما الدليل على وعيد اهل الصلاة ؟ فقال
ابو علي : الحدود والاحكام ، قال الخالدي : فان القائب يحذ ويحكم عليه ؟
فقال : ذلك امتحان . فسكت الخالدي .

وكان ابو طاهر العباداني يقول عن التركاني (583)

(576) هي مدينة من كور الاهواز من اقليم خوزستان ، ومكرم النسوبة
اليه ، وهو مكرم بن معزاه الحارث احد بني جعونة صاحب الحجاج بن يوسف الثقفي
وهو اول من اختطها من العرب
(577) عند الحاكم : ابن مملك ، ولم ترد هذه الفقرة كلها عن ابن المرتضى .

(578) سترد ترجمته في الطبقة التاسعة .

(579) يورد الجاحظ في البيان والتبيين في عدة مواضع بعض الاخبار من رواية محمد بن
حرب الهلالي وقد ذكر ابو الفرج الاصبهاني في الاغانى 17 : 88 ، انه كان على شرطة محمد بن
سليمان العباسي فلعله هو ؟

(580) سترد ترجمته في الطبقة العاشرة .

(581) كذا في الاصل . ولعلها مصحفة فان العبارة عند الحاكم لوحدة 63 : و ان الخالدي
كثيراً ما يقول ، ولم ترد هذه العبارة عند ابن المرتضى كما انه لم يرد في ترجمة الخالدي الاثنية
بعد ، وصفه بهذه الصفة « البراء » .

(582) سترد ترجمته في الطبقة التاسعة .

(583) عند الحاكم وابن المرتضى هنا وفيما بعد البركاني (بالوحدة) ولم ترد هذه النسبة
« البركاني » في انساب السمعاني واللباب لابن الاثير . وانما الذي ورد عندهما « التركاني » ،
وهو ابو القاسم علي بن حمد بن محمد التركاني البخاري المتوفى سنة 409 ، كان على التركات
من جهة السلطان فنسب اليها . و « التركاني » منسوب الى تركان ، وهو اسم لجده ابي العباس
احمد بن ابراهيم بن تركان التميمي الهمداني التركاني من مشاهير محدثي همدان .

انه ناظر له ابا علي فخصمه (584) قال : فلما صرت الى
ابي علي سألته عن ذلك فقال : التركاني كان عندي في منزلي ههنا ، ونحن على
الطعام ، فقال : يا ابا علي ، ما تقول في حديث ابي الزناد (585) ، فقلت هو
صحيح . قال فبهذا الاسناد حديث « حج / آدم موسى » ، قلت : هذا باطل ، [65]
قال حديثان باسناد واحد ، صححت احدهما وابطلت الآخر ، فقلت : ما
صححت هذا لإسناده وأبطلت ذلك لإسناده ، وإنما صححت هذا لوقوع
الاجماع عليه ، وانما ابو هريرة رجل من المسلمين ، وابطلت ذلك لان القرآن
يدل على بطلانه ، واجماع المسلمين ودليل العقل ، فقال : كيف ذلك ؟ قلت :
اليس في الحديث : ان موسى لقي ادم في الجنة ، فقال يا ادم انت ابو البشر ،
خلقك الله بيده واسكنك جنته ، وأسجد لك ملائكته ، أفعصيته ؟ قال له :
يا موسى، افترى هذه المعصية فعملتها انا . وكان (586) كتب علي قبل ان اخلق
بالفي عام ؟ قال : بلى ، ربي قد كتب عليك ، قال : فكيف تلومني على شيء
قد كتب علي ، فحج آدم موسى ، فقلت للتركاني : أفليس الحديث هكذا ؟ قال
بلى ، قلت: أفليس اذا كان ذلك عذراً لآدم ، يجب ان يكون عذراً لكل كافر
وعاص ، وان يكون من لامهم محجوجاً ، قال فخرس . وان كنت (انت) الذي
لم تنطق نطقت ، فقد نطق هو .

وحكي عن ابي عمر الياهلي (588) : ان الخير اتصل بنا بقدم ابي علي
العسكر ، فاجتسع اصحابنا ، فعملنا مسئلة لتجربه بها ، فلما قدم سألناه عنها ،
فتكلم بكلمة واحدة ، اسقط جميع ما رويناها . وكان ابو علي يجيب عن السؤال
بكلمة واحدة ، فلا يكون الا السكوت .

وكان اصحابنا يقولون : انهم احرزوا ما أملاه (فوجدوه) (587) نحو

(584) عند الحاكم : فخصم .

(585) عند الحاكم : و حديث ابي الزناد عن الاعرج ، و ابو الزناد هو : عبد الله بن زكريان
القرشي ابو عبد الرحمن المدني المعروف بابي الزناد ، وكان رواية الاعرج (عبد الرحمن بن
هرمز) وتوفي ابو الزناد سنة 130 هـ . والحديث المذكور - كما جاء عند الحاكم من رواية ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، لا تتكح المرأة على عمتها
ولا على خالتها .

(586) عند الحاكم : او كان .

(587) تكلمة من الحاكم .

(588) سترد ترجمته في الطبقة التاسعة .

مائة الف وخمسين الف ورقة ، وما راينا ينظر في كتاب ، الا يوما واحدا نظر في زيچ الخوارزمي (589) وراينا بيده يوما آخر جزءا من الجامع الكبير (590). وكان يقول : ان الكلام اسهل شيء لان العقل يدل عليه .

وذكر ابو الحسن حديث الخراسانية ومجيبهم الى ابي علي ، وانهم بقوا ثلاثة ايام لا يكلمونه تهيّبا منه . قال : وقلت لابي سعيد الاسروشنى (591) ونحن بالبصرة : حَدَّثْتِي من خروجكم من خراسان الى ابي علي . قال : فشا عندنا الخبر ونحن بخراسان ، فسمعنا بكتاب ابي علي في « المخلوق » . فعزمتنا على الخروج اليه ، ثم قلنا : ولعل بخراسان / من هو اعلم منا ، وكان هناك رجل يقال له الزَّيْبُرِي (592) فكلّمناه ، فاذا هو ليس فوقنا ، فجعلنا طريقنا على بلخ . ولقينا ابا القاسم (593) فقلنا له : كيف كنتم معه ؟ قال : مكثنا عنده سبعة (594) عشر يوما ، فما خرّجنا من عنده الا منقطعين . قال : فقلت كيف لم تقبلوا منه ؟ فقال : لانه كان رجلا فصيحاً ، فيخيل الينا انه يقطعنا بقضل فصاحته وبيانه ، فلما سمعنا كلام ابي علي ، لم يتهيأ لنا ان نخدع انفسنا . قال : ثم قدمنا العسكر . قال : فكيف وجدتم ابن عمر الصيمري (595) ؟ قال : ما عرفنا قدر العلم حتى رايناه .

(589) هو محمد بن موسى الخوارزمي ، من كبار علماء العرب في الرياضيات والفلك في عصر الخليفة المأمون ، ومن اوائل من الف في الحساب والجبر والازياج وهو اول من استعمل علم الجبر بشكل مستقل عن الحساب وفي قالب منطقي علمي ، كما انه اول من استعمل كلمة « جبر » للعلم المعروف بهذا الاسم ، وعنه اخذ الافرنج هذه الكلمة واستعملوها في لغاتهم وكتابه « في الجبر والمقابلة » هو المعتمد في هذا العلم . وقد وضع الخوارزمي « زيچا » اي جداول فلكية سماه : السندهند الصغير ، جمع فيه بين مذاهب الهند والفرس وكان المعول عليه في زمانه وبعد زمانه فترة طويلة . وقد اختصره محمد بن مسلمة المجريطي الاندلسي . وترجمت اكثر مؤلفات الخوارزمي في العصور الوسطى الى اللاتينية ودرست في جامعات اوربا ومدارسها . (علم الفلك عند العرب لينيلينو 150/163/74/176) .

(590) عند الحاكم وابن المرتضى ، الجامع الكبير لمحمد بن الحسن ، وهو محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة 179 تلميذ الامام ابي حنيفة النعمان .

(591) سترد ترجمته في الطبقة التاسعة ، والاسروشنى : نسبة الى اسروشنة ، وهي بلدة كبيرة وراء سمرقند من سيحون .

(592) لعله ابو بكر محمد بن ابراهيم الزبيري الاتية ترجمته في هذه الطبقة .

(593) هو ابو القاسم البلخي .

(594) عند الحاكم : تسعة .

(595) سترد ترجمته في الطبقة التاسعة

وحكي عن محمد بن ابي عمر الباهلي (596) قال : لما (597) قدم الخراسانيون (الثلاثة) (598) العسكر قلت لابن بيستون (599) : فكيف تجدهم ؟ قال : ما رايت اعلم منهم . قال فقلت : اهم اعلم منك ؟ قال نعم . فلما صاروا الى ابي علي وقلوا (منه) (598) الحق . قلت لابن بيستون : ان اسحابك قبلوا الحق فقال : كانوا شحاذين . وجهد ابن بيستون الايخرجوا الى ابي علي فابوا عليه واستوصفوه . فقال : ما هو الا ان يسالك عن مسألة فتدفع مسألته . فيزيد عليها . فتدفع الزيادة . فيلجئك الى ما لا يمكنك تركه . ثم يرجع بك الى الاول . فقالوا : ان كان كذلك فهو معجز . لا بد لنا من لقائه . وكان ابن بيستون شيخ المجبرة له ثمانون سنة .

قال : وحكي ان ابا علي كان يقول : ان الله تعالى ابقاه ليتعلم به احداث المعتزلة الكلام .

قال : وبلغني ان ابا علي هم بان يجمع بين المعتزلة والشيعة بالعسكر . وقال : قد وافقونا في التوحيد والعدل . وانما خلافتنا في الامامة . فاجتمعوا حتى تكثرت ايدا واحدة ، فصده محمد بن عمر (المصيمري) (600) .

قال : وكان ابو علي (من) (601) احسن الناس وجها وتواضعا . واكثرهم موعظة ، فبينما نحن في كلامه حتى يذكر الموت . فتتصدر دمويه على خديه . ويأخذ في الموعظة حتى كانه غير ذلك الرجل . فقال ابنه ابو الحسن : كان يثبته من منامه فاذا وجد ماء مسخنا (توضحاً) (601) والا يمسح باليارد ، ويصلي قليلا ، ثم جلس ففكر فيما يريد ان يمليه . وكان بالغداة يدعو (الى ان) (602) يصلي الضحى ثم يقبل على الناس باحسن طلا (فة ثم يدخل داره

(596) سترد ترجمته في الطبقة التاسعة .

(597) تكملة من الحاكم .

(598) تكملة لازمة من عند الحاكم . والخراسانيون الثلاثة هم ابو سعيد الاشروسي وابو الفضل الكشي ، وابو الفضل الخجندي . وسنرد ترجمتهم في الطبقة التاسعة .

(599) في الاصل بدون نقط . وما اثبتنا من الحاكم حيث كتبت عنده واضحة . ونم افسه على ذكر .

(600) تكملة من الحاكم .

(601) تكملة من الحاكم .

يقولون على ما كانوا يقولون «الله الواحد القهار» (609) والكافرون يقولونه على الصغر (610) والغم .

وذكر من سخائه حكايات عجيبة كثيرة ، وذكر من حفظه الاشعار اشياء كثيرة ، وذكر حديثه في محاسن ابي الحسن الحشري (611) وانه ناظر معهم (612) في الارزاء . و ابو خليفة (613) والزييري (614) حاضران ، وجعل ابو خليفة (يشيخ ابا الحسن ويبيته على الرجل) (615) ، الى ان قال ابو خليفة الى ابا عمرو بن العلاء ، اتى عمرو بن عبيد فقال : يا ابا عثمان ، انك اعجمي ولست باعجم (616) اللسان ، ولكنك اعجمي الفهم ، فان العرب اذا وعدت الجزت ، واذا اوعدت اخلفت (617) وانشد :

(609) الاية 16 من سورة غافر .

(610) الصغر (بضمسين) : الذل والضميم .

(611) في الاصل : الحصري (بالمعجمة) وما اثبتنا من عند الحاكم لوحة ١٤ فقد وردت عنده مضبوطة بالشكل ولم ترد هذه التسمية فيما بين يدي من كتب الانساب . مع تقليب مروفها الى ما يحتمل ان تصحف اليه اللهم الا ورود نسبة « الجسري » ، ولم يذكر فيمن نسب اليها ابا الحسن هذا وسياتي بعد قليل ان صاحب هذه النسبة اسمه : حمد بن خلف الحشري عند القاضي هنا : خالد . لا خلف واطنه تصحيف ولم افق على ترجمته في المراجع التي بين يدي .

(612) عند الحاكم : بعضهم .

(613) هو ابو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجمحي المتوفى سنة 399 (لسان الميزان 4 : 488) وهو معاصر لابي علي الجبائي . وعند ابن المرتضى : ابو حنيفة (خطأ) لانه مات سنة 150 هـ ولم يعاصر الجبائي .

(614) سترد ترجمته في هذه الطبقة الثامنة .

(615) كذا بالاصل ولم ترد هذه العبارة عند الحاكم ، ولعلها « يشنع ابا الحسن » على الرحيل .

(616) عند الحاكم : باعجمي .

(617) هذه المناظرة بين ابي عمرو بن العلاء وبين عمرو بن عبيد في كثير من المراجع . انظر مثلا : عيون الاخبار 2 : 148 . وميزان الاعتدال 2 : 206 (طبعة الخانجي) ، ولسان الميزان 5 : 379 . وتهذيب التهذيب 8 : 71 . وبحار الانوار 4 : ١٥٤ . وبتيمة الدهر 2 : 117 . مقالات الاشعري ص 148 (الحاشية) .

قليلًا) (602) ويرجع (فيجلس في مسجده للاملاء) (602) فما رايت الملك على سريره / الا وهو اهيب واجمل منه (603) .

[٤٠٠ ب]

وكان اذا روى عن النبي عليه السلام انه قال لعلي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام : انا حرب لمن حاربكم انا سلم لمن سالمكم . يقول : المعجب من هؤلاء النواب (604) الذين يروون هذا الحديث ثم يقولون (605) معاوية وروى عن علي عليه السلام ، ان رجلين اتياه فقالا له : ائذن لنا ان نصيب الى معاوية (فنسأله من دعاه من قتله من اصحابه) (606) ، فقال لهما : ان الله تعالى احبط اعمالكما بئذكما على ما فعلتما .

وذكر انه سئل ليملي التفسير . فاملى في يوم واحد تفسير سورة الحمد ، ثم لما كان من الغد ، قال : يجب ان تملي مقدمة ، فاملأه علم الوجه الذي هو عليه .

وسئل عن قوله تعالى : « لمن الملك اليوم » (607) وان من الناس من يقول قاله بعد فناء الخلق ، فقال : ان الله تعالى قد بين بقوله « لتنذر يوم التلاق (608) اي يوم البعث ميوم هم بارزون » . اي من قبورهم « لا يخفى على الله من شيء » . فيقول الله سبحانه وتعالى : « لمن الملك اليوم » (609) فاهل الايمان

(602) هذه العبارات بين القوميين . ضاعت من الاصل لقطع باسفل الورقة اودى بالسلسل الاخير منها . وقد استدركتها من عند الحاكم لوحة 63 .

(603) جاء براس هذه الصفحة من الاصل هذه العبارة بخط مخالف :

رايت ابا علي رحمه الله في النوم على سريره يعرفات ، فرايت اجمل منظر واحسن فيه له رحمه الله . وعليه ثياب حسنة تشبه العنابي المصلح العجيب . ورايت ابنه تحت سريره عليه ثوبان ابيضان وبيردة خضراء يمانية وعمامة لطيفة . وجاء بجوارها بخط آخر : « روي لصاحب الكتاب : ناسخه عمران بن الحسن » .

(604) (النواب) جمع نابتة . ويرد ذكرهم كثيرا بين الفرق الاسلامية ، ويفهم من الكاتبتهم انهم من اصحاب الحديث . كما يطلق عليهم الاموية والعثمانية والمشيبة والحشوية (راجع الانتصار للخياط ص 139 و 156 و 246) .

(605) عند الحاكم لوحة ٧٠ وابن المرتضى 82 : يقولون .

(606) العبارة عند الحاكم وابن المرتضى (فنستحله) من دعاه من قتلنا من اصحابه .

(607) الاية 16 من سورة غافر .

(608) الاية 15 من سورة غافر .

(609) الاية 16 من سورة غافر .

وانسى اذا اوعده ووعده خلف ايمادي ومنجز موعدي (618)

(فقال ابو علي لابي خليفة : ان ابا عثمان اجابه بالمسكت (قال له : ان الشاعر قد يكذب ويصدق ، ولكن) حدثني عن / قول الله « لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين » (619) ان ملاها فتقول : صدق ؟ قال : نعم ، قال فان لم يملأها فتقول : صدق فسكت ابو خليفة .

[1-67]

ويقال ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو : (شَغَلَك الإعراب عن معرفة الصواب) (620) ان الله يتعالى عن الخلف ، والشاعر يقول الشيء وخلافه ، فهلا قلت في انجاز الوعيد ما قال الشاعر :

ان ابا ثابت لمجتمع الراي شريف الالباء والبيت
لا يخلف الوعد والوعيد ولا يبيت من ثاره على فوت
سكت ابو عمرو .

ويحكى ان ابا الحسين (621) الحشري تحمل على (622) ابي علي الف دينار (623) والمصادرة عن ضياعه ، فقال اهل البصرة : ان الذي تحمله عندك يريد ان يفرقه (624) على غيرك ، فقال لهم ابو علي : ان الله تعالى لا يسألني لِمَ لَمْ تظلم ؟

وكان يقول : ليس بيني وبين ابي الهذيل خلاف ، الا في اربعين مسألة ، وما كان بعد الصحابة في الدنيا اعظم عنده من ابي الهذيل ، الا ان يكون من اخذ عنه كواصل وعمرو .

وقال ابو الحسن : وكان يقول : ان العلم يحتاج الى اربعة اشياء ، كفاية وعناية ومعظم وذكاء . واجتمع لابي علي ذلك ، فانه كان في كفاية من مال ابيه وكان من احرص الناس على التعلم ، واذكابه ، ولزم الشحام ، ونعم معلم الخير كان .

ويحكى عنه انه قال : كنت وانا صبي ، فدخلت الشريعة (625) في نهر الحوزة (626) فحملني الماء فخلصوني ، فاليوم اتمنى واقول : ليتني كنت مت في ذلك اليوم .

قال : وبلغني ان رجلا قال : سألت ابا علي عن كذا وكذا فلم يجب ، فقال ابو عمرو الباهلي : فانا جزء من مائة جزء من ابي علي ، هات حتى اجيبك فبلغ الحديث محمد بن عمر فقال : لا والله ولا جزء من الف .

وسئل عن وجه الحكمة في امارة الله تعالى نبيه عليه السلام وابقائه ابليس ، فقال : ان الذي لا يستغنى عنه هو الله وحده ، فاما غيره من الانبياء فقد يغني الله عنهم بالطافه . واما ابليس فانه علم انه لو / اماته او لم يخلقه لفسد [67-6] الناس كما فسدوا الآن .

قال : وكان اذا ذكر ابا الحسين احمد بن خالد (627) الحشري تمثل ببيت
ممران بن جطآن :

لو كنت مستغفرا يوما لطاغية كنت المقدم في سري و(علائي) (628)

وكان اكره الناس ان يسمع شكاية لبعض الاصحاب .

(618) البيت لعامر بن الطفيل (ديوانه ص 155) والرواية فيه :

وانسى ان اوعده او وعده لخلف ايمادي وانجز موعدي
وقد ورد في المراجع المذكورة في الحاشية السابقة بخلاف في بعض اللفاظ .

(619) الآية 110 من سورة هود . والاية 13 من سورة السجدة .

(620) تكملة لازمة من الحاكم وابن المرتضى .

(621) عند الحاكم : ابا الحسن .

(622) الحاكم : عن .

(623) الحاكم : في المصادرة .

(624) الحاكم : يريد ان يفرمه عليك .

(625) الشريعة : مورد الشاربية (القاموس) .

(626) كذا بالاصل ، ولم ترد عند الحاكم وابن المرتضى . ولم انف في كتب البلدان على نهر بهذا الاسم ولعله مصحف عن « نهر الجوبرة » وهو نهر معروف بالبصرة ، دخل في نهر الأمانة (ياقوت) ومعروف ان ابا علي الجبائي كان يعيش في البصرة ، فلعل هذا الاسم هو الصواب .

(627) عند الحاكم : خلف .

(628) اورد المبرد في كامله 3 : 170 هذه القصيدة بتمامها .

والذي اوردناه قليل من كثير مما حكاه ابو الحسن (629) ، فانه كان صاحبه فيعرف منه مشاهدة ، ما لا يعرفه غيره ، وكان من جملة اصحابه مائلا الى ابي هاشم رحمه الله ، ومنكرا على كثير من اصحاب ابي علي ما كان ياتيهم منهم (630) .

ومن هذه الطبقة ابو مجالد احمد بن الحسين البغدادي : (قال ابو الحسن كنت بما روى) (631) احفظ منه . حدثني ابو القاسم الصفار (632) : ان جماعة من اصحاب الحديث كانوا ببغداد ، فصاروا اليه فسألوه ان يحدثهم في الدقائق . قال : فاملئ علينا من حفظه خمسة آلاف حديث حتى نسجرتنا ، ويقال كان يحفظ مائة الف حديث ، وكان افقه الناس واعلمهم بالشروط . وكان علماء البغداديين يحتاجون اليه في ذلك ، فياتونه مع خلاقه لهم . فكان من اصحاب النجفيين . ومن اصحاب ابي موسى ، كان ابو الحسين الخياط وان كان من اصحابه من تقدم ، ياخذ عنه .

ومن هذه الطبقة : ابو الحسين عبد الرحيم بن محمد المعروف بالخياط (633) وكان عالما فاضلا من اصحاب جعفر ، وله كتب كثيرة في النقوض على ابن الروندي (634) وغيره ، وهو أستاذ ابي القاسم البلخي رحمه الله . وذكر انه لما اراد العود الى خراسان من عنده ، اراد ان يجعل طريقه على ابي علي (635) .

(629) هو ابو الحسن الفرزوي ، كما ذكر في اول الترجمة .

(630) الحاكم : ما كان ياتيهم من عداوة ابي هاشم .

(631) الحاكم وابن المرتضى : قال ابو الحسن : ما راي (رئي) احفظ منه .

(632) هو الفقيه الحنفي احمد بن عصمة . ابو القاسم الصفار البلخي المتوفى سنة 268 (الجواهر المضية : 78) .

(633) ابو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط . (انظر مقدمة الانتصار للمستشرق نيبيرج ، اللباب : 268 ، النوافي بالوفيات 4 : 274 ، اللسان 4 : 28 ، تاريخ بغداد 1 : 87 ، ابن التميمي مخطوطة الهند) .

(634) من اشهرها كتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد ، وهو من نوادر كتب المعتزلة التي وصلت اليها . وقد قام بنشره وتحقيقه المستشرق الدكتور نيبيرج وطبع بالقاهرة سنة 1925 ، لسان الميزان .

(635) هو الجبائي .

فساله ابو الحسين بحق الصحبة ان لا يفعل ذلك ، لانه خاف ان ينسب الى ابي علي رحمه الله . وهو من احفظ الناس باختلاف المعتزلة في الكلام ، واعرفهم باقاويلهم . وقد كان الشيخ ابو القاسم يكاتبه بعد العود من اعنقه حلالا بعد حال ، فيعرف / من جهته ما خفى عليه ، فجواباته عن مسائله كثيرة وقد تكلمنا على ذلك .

ومنهم : ابو القاسم البلخي (636) .

عبد الله بن احمد بن محمود ، وله من الكتب ما هو مشهور ، وله كتاب تفسير وقد أحسن فيه ، وهو متقن في علم الكلام وفي علم الفقه ايضا ، فاما الادب فناهيك .

وحكي (ان في اقبان توليه السلطان كان يكتب البيعات والسبب (كذا) شهرا شهرا وسنة سنة . فلما عدل عن ذلك وقاب ، تتبع ذلك فأصلحه) (637) .

وحكي انه رضى يوما في الطواف وفي يده جريد ، (638) فتعجب الناظر اليه ، فلما منه انه يدعو الله من ذلك الجريد ، فقال : اني اثبت في هذا الجزء أسماء اخواني ومن احب ان اقرده بالنداء ، فلذلك نظرت .

وكان معروفا بالسخاء والوجود والهمة العالية . فذكر بعضهم انهم ارادوا ان يجربوا ثبات قلبه ، فرموا من مكان عال بطست على غفلة حتى تكسر فلم يتحرك لذلك .

وقد كان ابو علي يفضل على استاذه ابي الحسين الخياط على ما بلغنا . وبلغ في نصرة كلامه في الاصلح ، النهاية المعروفة . وكان مع ذلك حسن النصفة فقد روي عن بعض اصحاب ابي هاشم : انه دخل اليه فكان يظهر الاستفادة منه

ومن هذه الطبقة : ابو بكر محمد بن ابراهيم الزبيرى باصبهان ، ويقال : ان له ثلاثة وثلاثين كتابا في الدقيق ، ويحكي انه بلغ من حرصه في الدين ، انه كان

(636) انظر ترجمته المطولة بمقدمة الكتاب .

(637) عند الحاكم لوحة 65 ، انه كان في ايام توليه اعمال السلطان ، كان يكتب البيعات السنة شهرا ، شهرا ، فلما عدل عن ذلك ، وقاب ، تتبع ذلك واصلحه .

(638) كذا بالاصل . ولعلها « جريدة » . وعند الحاكم : جزء

مطانبيا (يمال من جهة السلطان) (639) وقد غرّز في أظافيره اطراف القصب ، فكان مع ذلك ينقض على ابن الروندي كتبه الاربعة (640) وبلغ من السلطان باصتبهان المبلغ العظيم ، حتى كان يقال : ربما يحضر الجامع فيكون بين يديه حدود (641) الف رجل ، ويقال : انه كان يدعو الله ان يسيته فقيرا . فحكى عمر انه (642) دخل في داره في آخر عمره ، وتأمل كل الذي في داره عليه فعساه كان لا يبلغ قيمته الا الشيء اليسير .

قال عماد الدين (643) : رايت ابنته فاطمة باصبهان ولها سن كبير ، وهي على غاية في الزهد ، وكان / اخذ العلم من يحيى بن بشر الارجائي (644) فقد كان ورد عليه ، وكانت طريقته في الاكثر طريقة ابي الهذيل خاصة (645) .

ومنهم : ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني (646) .

صاحب التفسير والعلم الكثير ، ونظم كنظم العقيد ، ونثر كنثر الدر . وجمع حضرة الداعي محمد بن زيد (647) بيته وبين ابي القاسم البلخي والمناصر (648) للحق - عليه السلام - ، وكل واحد منهم فريد عصره ووحد دهره .

وقد كان ابن الروندي (649) المخذول من هذه الطبقة من قبل ، ثم جرى منه ما جرى . ويقال انه تاب في آخر عمره ، لكن رايت في كلام ابي الحسين الخياط انكار ذلك .

ومن هذه الطبقة : ابو العباس عبد الله بن محمد الناشي (650) .

(646) ابو مسلم محمد بن بحر الاصفهاني توفي سنة 322 هـ (معجم الادباء 18 ، 35 ، لسان الميزان 5 : 80 ، الواوي بالوفيات للصفدي ، شذران الذهب 2 : 244 ، بقية الرواة 23 ، الذريعة 4 : 258) .

(647) هو محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن يحيى بن زيد بن الحسين بن علي ابن ابي طالب المعروف بالداعي ، صاحب طبرستان ، توفي سنة 280 (مقاتل الطالبيين 603) .

(648) هو الامام الناصر للحق الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين ابن ابي طالب ، المعروف بالاطرووسن ، من ائمة الزيدية ، بدأ دعوته في بلاد الجبل والنديم (طبرستان) سنة 284 وتوفي سنة 304 (ابن الاثير 6 : 157) .

(649) هو أبو الحسين احمد بن يحيى بن اسحاق بن الراوندي المتوفي سنة 208 . وضبط الذهبي اسمه بالشكل « الريوندي » في سير اعلام النبلاء (ج 9 ، مجلد رقم 12195 ح) توفي سنة 208 هـ . ابن النديم (المصنف) 4 ، لسان الميزان 1 : 323 ، المنتظم 9 : 99 - 105 . البداية والنهاية 1 : 346 ، 11 : 113 ، روضات الجنات 54 ، وفيات الاعيان 1 : 227 . تاريخ ابي الفدا 2 : 64 ، مروج الذهب 4 : 105 ، 340 . ولبول كراوس مقالة طويلة عن ابن الروندي نشرت باللغة الالمانية في مجلة الدراسات الشرقية وترجمها الدكتور عبد الرحمان بدوي في كتابه (تاريخ الالحاد في الاسلام 75 - 188) .

(650) هذه الترجمة كلها : ابو العباس عبد الله محمد الانباري ابن شرشير المتوفي سنة 302 هـ بمصر معتزلي من الطبقة الثامنة ، يعرف باسم الناشيء الكبير . الف كتابا على الخليل ابن احمد حيث اخذ عليه ما خرج فيه عن تقليد العرب الى باب التعسف والنظر ونصب العلل على اوضاع الجدل ، وله ايضا قصيدة واحدة من اربعة الاف بيت من قافية واحدة نونية منصوبة يذكر فيها اهل الآراء والنحل والمذاهب والمثل ، وله اشعار كثيرة ومصنفات واسعة في انواع من العلوم (المسعودي - باريس - 7 : 88 - 89) وذكر المسعودي ان وفاته كانت سنة 293 هـ ويذكر صاحب تنبيه كذب المفتري ، ان الاشعري الف كتابا على الناشيء المذكور في مذهبه على الاسماء والصفات .

يراجع عنه ما ياتي : جولد زيهر في ZDMG العدد 56 سنة 1911 ص 301 ج 2 : 173 الوفيات لابن خلكان (ايران) 1 : 386 ، 390 مكن هرسن في كتابه « المذاهب الاسلامية للمتكلمين في الاسلام ص 348 » .

(639) تكملة من ابن المرتضى ص 90 ، ولم ترد عند الحاكم .

(640) كذا عند الحاكم وابن المرتضى ، ولم يحددوا جميعا هذه الكتب الاربعة ، مع ان لابن الروندي مؤلفات كثيرة ، عد منها ناشر كتاب الانتصار تسعة عشر كتابا (راجع مقدمة ناشر الانتصار من ص 32 - 36) .

(641) الحاكم وابن المرتضى : نحو .

(642) الحاكم وابن المرتضى : فحكى عن دخل .

(643) هو لقب المؤلف .

(644) انظر الحاشية 556 .

(645) الى هنا تنتهي ترجمة ابي بكر الزبييري والكلام بعد ذلك في الاصل متصل ، وهو قوله : وقد كان ابن الروندي المخذول ...

والذي عند الحاكم لوحة 67 بعد نهاية ترجمة الزبييري ترد ترجمة ابي مسلم الاصفهاني بها عنوان : « فصل ، الذي يتحدث فيه القاضي عن ابن الروندي . كما ان الحاكم اثبت بعد الكلام على ابن الروندي ترجمة لابي العباس الناشي (ومثل ذلك ايضا عند ابن المرتضى) وترجمة الناشر هذه لم ترد عند القاضي ، ويبدو ان القاضي لم يذكرها في كتابه بدليل ان احكام وابن المرتضى لم يذكرها اتفهما تقلا فيها شيئا عن القاضي كحادثتهما .

ومع ان ترجمة ابي مسلم الاصفهاني عند الحاكم التي في هذا الموضع ، يخالف نصها نص الترجمة التي اوردها القاضي له في نهاية الطبقة التاسعة - وليس كما هنا في الثامنة - فقد رايت استكمالاً للفائدة تعديل هذا الموضع بما يتفق مع ما جاء عند الحاكم ، واستكمال الزيادة التي عنده بين قوسين مربعين . ليستقيم المعنى ويثم سياق النص .

من أهل الأنبار ، نزل بغداد ، وله كتب كثيرة ، نقض فيها كتب المنطق ، وهو شاعر ، وله قصيدة على روي واحد وقافية واحدة أربعة آلاف بيت ، وخرج في آخر عمره إلى مصر ، وأقام بها بقية عمره ، وله مناظرات كثيرة إلا أن في كلامه طولاً وغلظاً ، وله كتاب في المقالات ، ومن قصيدة له :

ما في البرية أخزى عند فاطرها
ممن يدين بأجبار وتشبيهه
وهي في العدل والتوحيد .

وقد كان في هذه الأيام الشطوي ، وهو أحمد بن علي الملقب سرفاً (651) وكان من أهل العلم بالكلام . يعظم المعلم وأهله ويصغر فيه (652) العامة ، فإنه يحكى عنه : أن غلامه بين يديه فكان يطرق له ، فالتفت إليه رجل وقال :

إن هذا الطريق مشتركة لم تخلق لك دوني ، فقال : إنما خلقت لنا وانتم مسخرون لنا . وله في هذا الجنس أخبار وحكايات .

ومن هذه الطبقة : أبو الحسن البرذعي (653) .

وكان نبيلاً فاضلاً ينسب إلى عباد بن سليمان ، وحكى عن أبي علي أنه قال : إذا كلمني أبو الحسن في الخلوة يلين للحق ، وإذا كلمني في جمع أخذ في خلاف ذلك ، وكان معظماً ببغداد ، يختلف إليه كثير من الفقهاء في السر ، ويعظم إذا حضر مجالس النظر .

وقد حكى أبو الطيب بن شهاب (654) في « مسانن المجموعة » : أنه لما حضر مجلساً للنظر لأبي العباس الطيالسي ، وقد حضر شيوخ الفقهاء ، عدلوا إليه وسألوه عن الدلالة على صحة الإجماع ، فاستدل بأية المشافة فأقر له الجميع بالفضل (ومنهم الفقهاء الثلاثة) (655) .

وكان أبو الحسين الخياط في هذه الأيام على ما حكى ، يختلف إليه أبو العباس ابن سريج (656) من الشافعية ، ويختلف ابن منقاب (657) من المالكية ، ويختلف إليه الإيادي من الظاهرية ، على أفراد . فيقال أنه دخل أحدهم للدرس عليه ، فجاء الثاني يستأذن فيه ، فستره في بيت ، وأخذ ذلك الثاني يدرس ، فاستأذن الثالث فستره في ذلك البيت ، ثم أنه جمع بينهم ، وقال لا معنى للكتمان فيما بينكم ، وقد عرف بعضكم من بعض الرغبة في الدرس علي .

ويحكى عن أبي الحسن البرذعي : أن / أبا العباس بن سريج كلمه يوماً يوماً يصح من الأخبار ويعلم به مخبره ، ثم أن أبا العباس زعم على أنهم أجمعوا على أنه ليس في ذلك عدد محصور ، فقال له : اللهم غفراً ، كيف تنسى العلم ؟ الست قرأت علي في « كتاب الحجة » لأبي الهذيل ، أن الحجة في الأخبار هم (658) عشرون ، فكيف تقول هذا الكلام .

ومن يعدّ في هذه الطبقة : أبو مضر ، الوليد بن أبي الوليد بن أحمد ابن أبي دؤاد .

وقد كان جده أحمد في المحل المشهور ، وكذلك أبوه (659) . يقال : أنه ولي القضاء وهو ابن ست عشرة سنة .

ويحكى عن أبي خليفة (660) أن أبا الوليد (659) ، انحدر إلى البصرة ، فما بقي فيها شريف ولا وضوح الا تلقاه ، وكنت فيهم ، فما قدرت أن أقرب منه .

وأما أبو مضر ، فهو من الفقه بمكان ، وله كتاب يسمى « كتاب الاختلاف

(656) هو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج ، من شيوخ مذهب الشافعي . توفي سنة 306 طباقات الشافعية 2 : 89) .

(657) هو أبو الحسن عبيد الله بن المنقاب بن الفضل بن أيوب البغدادي ويعرف بالكرابيبي من شيوخ المالكية ، ومن حفاظهم وأئمة مذهبهم ، لم تعين وفاته والمرجح أنها بعد الثلاثمائة بقليل (شجرة النور الزكية 77 والصحفة اللطيفة 3 : 361) .

(658) عند الحاكم : هي .

(659) هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد (والد أبي مضر المذكور) .

(660) لعنه أبو خليفة الفضل بن الحباب ، انظر الحاشية 613 .

والإتلاف ، يقال ان ابا علي نظر فيه (وقال : ما فيه عيب) الا ذكره فيه ابن حنبل وابن راهويه (661) .

وابو مضر هذا ، تعلم من الجاحظ ، وهو من الادب والفصاحة بمحل ، وهو الذي يقول :

أدينن بدين الخائفين لربهم بدين أبي موسى (662) ودين أبي زفر (663)

وذكر ابو عمر الباهلي : انه نزل و ابو مضر بواسطة ، كل واحد منهما في بيت قال : فجرى بيني وبين أبي مضر كلام في مسألة ، فخالفني فيها ، ثم عاد الى بيته ، فلما كان في بعض الليل طرقتني ، فقلت ما الشأن ؟ قال : إن المسألة التي تجارينا (664) فيها ، ما قلت فيها هو الصواب ، فقلت : قد كان تصيح ثم تخبرني ، فقال : خفت ان اموت في ليلتي وانما عندك على الحكم الاول (فقال ابو عمر) (665) : هل لك ان نسطح وندور في الدنيا وندعو السي لتوحيد والعدل ؟ فقلت له : انك لا تدع ما تعودته من القضاء (666) وركوب الخيل ، فقال لي : تقول هذا ؟ لقد أخذت نفسي مرة اني كنت افعل الشريط وأكل منه .

ويقال : ليس اهل بيت من العرب على الاعتزال قاطبة كآل ابي ذؤاد ، فانك لا ترى منهم احدا الا متحققا بالاعتزال .

قال ابو الحسن بن فروويه : مما يستطرف من الخبر ، أن رجلا من اهل مصر قدم عليهم (البصرة) (667) وادعى انه منهم ، لكي يشاركهم في

(661) هما الامام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة 241 هـ . والامام اسحاق بن ابراهيم بن راهويه المروزي الحنظلي المتوفى سنة 238 ، وكلاهما كان من مناهضي المعتزلة ، وكانت محبة الامام احمد بن حنبل في مسألة خلق القرآن مع احمد بن ابي ذؤاد جد ابي مضر المذكور .

(662) هو ابو موسى المزار : عيسى بن صبيح ، من الطبقة السابعة

(663) هو ابو زفر محمد بن علي المكي من الطبقة الثامنة .

(664) عند الحاكم لوحة 89 : التي كنا .

(665) عند الحاكم : « وعن ابي عمر قال : قال لي ابي مضر » .

(666) عند الحاكم : من الطعام .

(667) تكلمة من الحاكم لوحة 86 .

وقوفهم (668) فأنكره ، ووثب عليه ابو عبد الله بن ابي / الدعيمي فضربه فقال له المصري : تضربني ؟ كاني قلت القرآن مخلوق ، قال : اولا تقول ان القرآن مخلوق ؟ قال لا . قال : الان صح انك لست من ال ابي ذؤاد .

ومنهم ابو عبد الله بن ابي الدعيمي هذا ، فقد حكى عنه ابو حمزة الصيدلاني (669) قال : جئت اليه الى السجن اتوجه له وهو مقيد ، فقال يا ابا عبد الرحمان ، ما فعل الوعيد ؟ قال : هو في رجلك .

وذكر ابو عبد الرحمان عنه قال : كنت اتولى عملا في ناحية الانباط ، فكان فيهم من يحبني ويتقرب الي بالذهب ، فجاءني واحد منهم واكثر ، فتأذيت منه ، فقلت لمن على بابي : اذا اتاكم هذا فاحجبوه ، وقولوا له : ان ابا عبد الرحمان قد برىء من الاعتزال ، قال : (فقيل له ذلك) (670) فجلس لي يوما على الطريق ، فلما مررت به صاح بي يا ابن ابي الدعيمي ، فالتفت اليه فقال : هذا الطير الذي يرفرف على الماء ، ثم ينحط فيأخذ من الماء قطرة ، ما يقال له ؟ ولم ادر ما يريد ، قال : فقلت له : اخذ قطرة ، فقال : هل يقيين ذلك في البحر ؟ قلت : لا ، قال كذلك لا يتبين في الاعتزال ان خرجت انت منه (قال فاستحييت) (671) فبعد ذلك قريته .

ومن يعت في هذه (الطبقة) ابو القاسم (672) حارث الوراق .

وله « كتاب المشابه » يدل على غزارة علمه وادبه وتكلمه (673) على كتاب « الاسماء والصفات » لابي علي رحمه الله ، فرقع نفسه عن النقض عليه ، واملى بعضه على نسان وراق على ما حكى (674) النيسابوريون .

ومنهم : ابو زفر محمد بن علي المكي .

قال ابو القاسم البلخي : وهو امام نيسابور وكان يرجع الى فضله ودرايته .

(668) عند الحاكم : اوقافهم .

(669) عند الحاكم : ابو عبد الرحمان الصيدلاني . وسياتي هنا بعد سطرين : ابو عبد الرحمان ، وهو يوافق ما عند الحاكم .

(670) تكلمة من الحاكم .

(671) تكلمة من الحاكم .

(672) هذه الترجمة لحارث الوراق لم ترد عند الحاكم وابن المرتضي .

(673) كذا بالاصل ، ولعلها : تكلمة .

(674) يرد بعد ذلك عند الحاكم لوحة 67 وابن المرتضي ص 93 ترجمة « النيسابوريون » .

وقد اثبتناها في المتن بعد قوسين مربعين .

ومنهم محمد بن سعيد بن زنجب .

وكان اماما بنيسابور .

الطبقة التاسعة

اولهم : ابو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب (انجبائي) (675) وانما قدمناه وان تاخر في السن ، عن كثير ممن تذكره ، لتقدمه في العلم ، فان هذا العلم حده انتهى اليه . قال ابو الحسن بن فرزويه : انه بلغ من العلم ما لم يبلغه رؤساء العلم بالكلام . وذكر انه كان من حرصه يسأل ابا علي حتى كان يتأذى منه ، فسمعت ابا علي في (بعض) (676) الاوقات يسير معه لحاجة (677) وهو يقول : لا تؤذنا ، ويزيد فوق هذا الكلام : فكان يساله طول نهاره ما قدر على ذلك ، فاذا جاء الليل سبق الى موضع مبيتة ، / لان لا يغلق ابو علي دونه الباب ، فيستلقي ابو علي على سريره ، ويقف ابو هاشم بين يديه قائما يساله حتى يضجره ، فيحول وجهه عنه ، فيتحول الى وجهه ، ولا يزال كذلك حتى ينام ، وربما سبق ابو علي فاغلق الباب دونه ، قال : ومن هذا حرصه على ما اخص به من الذكاء ، لا يعجب من تقدمه .

[1-70]

وحكى ابن خليفة (678) القاضي بالاهواز ، وهو شيخ ، اتى ابا علي فسلم عليه ، قال سمعته يقول : اني لقيت ابا هاشم ، فلقيت رجلا ، فقال:كذلك اردنا ان يقصد و (لا) (679) يقصد .

كان ابو هاشم احسن الناس اخلاقا واطلقهم رجها ، واستنكر بعض الناس خلفه (مع ابيه) (679) وليس خلاف التابع للمتبع في دقيق الفروع يستنكر .

(675) هو عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمدان ، ابن ابيان مولى عثمان بن عفان ، وهو ابو هاشم بن ابي علي الجبائي ، مولده سنة 247 وتوفي في سنة 321 في شعبان

(لسان الميزان 4 : 16 ، شرح الازهار 1 : 22 ، وفيات الاعيان 1 : 292 ، ابن النديم 247 ، الانساب 121 ، البداية والنهاية 11 : 176 ، تاريخ بغداد 11 : 55 ، ميزان الاعتدال 2 : 131 ، ذكر الداودي في طبقات المفسرين : انه كان موته هو وابن دريد في يوم واحد ، فقيل : ماتا على العلم واللغة معا ،

(676) زيادة من الحاكم لوحة 67 وابن المرتضي 94 .

(677) عند الحاكم وابن المرتضي : في بعض الاوقات عند لجاجه يقول له :

(678) عند الحاكم : ابو خليفة .

(679) تكلمة من الحاكم .

تقد خالف اصحاب ابي حنيفة رضوان الله عليه ابا حنيفة وقال ابو الحسن بن فرزويه في ذلك شعرا وهو قوله :

يقولون بين ابي هاشم وبين ابيه خلاف كبير
فقلت وهل ذاك من ضائر فخلوا عن الشيخ لا تعرضوا
فان ابا هاشم تلوه ولكن جرى في لطيف الكلام
فاياك اياك من مظلّم ولا تعد عن واضح مستتير

الى ابيات كثيرة ، وانما اراد بذلك مما ظهر من محمد بن عمر المصيري وغيره ، من اختبارهم (680) له في مسألة استحقاق الدم (681) ، ومسألة الاحوال وغيرها ، فان اصحاب ابي علي ، كان منهم من يوافق في ذلك او بعضه ، (وفيهم من يتوقف) (682) وفيهم من يعظم خلافه ، ينتهي به الى اكفاره في بعضه ، وله عليهم الكتب المعروفة . وقد كان اغلظهم في ذلك ، محمد بن عمر المصيري ، وقد كان فيه خشونة ، حتى كان ربما انكر على ابي علي بعض ما ياتيه .

وقد حكى ان بعض المتصرفين اجلسه (683) للطعام ، فاجابه ، فكان من ابن عمر انكار ذلك ، فقال له : ائست تعلم ان طعامه الذي يقدمه الينا مما يشتره ، وان الغالب من شرابهم انهم يشترونه لا بعين المال / وانما ذلك ملكه ، وانه مما يحل تناوله ، الى كلام يشبه ذلك .

ويقال : انه بلغ من امره في عداوته له ، ان جاء اهله يروهم وقوع الفرقة بينهم (684) وبين ابي هاشم لما اظهره ، حتى قالوا له : فما تقول اذا كنا على مثل قوله ، فانصرف عنها (685) .

(680) الحاكم والمرتضي : من اكفاره .

(681) كذا عند ابن المرتضي . وعند الحاكم : الذنب .

(682) تكلمة لازمة من الحاكم وابن المرتضي .

(683) الحاكم وابن المرتضي : احتبسه .

(684) الحاكم وابن المرتضي : بينها .

(685) الحاكم : عنهم .

وقد كان لابي علي التمكن عند التعلم ثم بعده ، حتى ذكروا ان ابيه عبد الوهاب تقدم الى بيع التمر (686) فقال له : ادفع اليه ما شاء ، ومن بعد ذلك لما وقف على الحساب ، (قال : لا يخالف ذلك) (687) فبلغ هذا الحديث خال ابي علي ، فكتب الي تبعه ، ان يطلق لابي علي كل يوم دينارا ، فلما بلغ ذلك اياه اطلق له (ذلك) (688) وكان بعد ذلك لا يزال فيما خلفه عليه ابوه ، يبيع حصصا حصصا ، حتى مات وعليه ديون ، وكان ابو هاشم يذكر ذلك في جملة شكواه .

حدثني ابو الحسن بن الازرق (689) - وكان احد اصحاب ابي هاشم ومن يانس به ، وقد كان نزل عندهم - انه استدعي يوما لامر شاهدوه من ابي هاشم ، ضيق صدورهم ، وهو يردد (690) الباب على نفسه ، وما خرج (691) من غمه وبكائه ، قال : فدخلت عليه واجتهدت في الوصول اليه ، فحدثته فقال لي : كيف لا اغتم ، وقد دفعت الي ان اخذ من هؤلاء السلاطين وارغب اليهم ، وقد كان لوالدي رحمه الله تسعون (692) حصصا ، كل على نفسه ان لا يخلف علينا منها شيئا ، واحوجه ذلك الى الاخلال بوطنه والخروج الى بغداد .

وحدثنا ابو الحسن : ان طبقة ببغداد ، ممن تنسب الى ابي القاسم البلخي وغيره ، سألوه ان يجتمع معهم للمذاكرة بالليل ، قال : فاجتمع قليلا ثم اذقطع ، فسألته في ذلك فقال : كان عند القوم ان ما بيني وبينهم في العلم يدرك بمذاكرة الليل ، وقد علموا خلاف ذلك .

وفي جملة ما يحكى انه حضر مجلس ابن المنجم (693) وقد كان كبير المحل ، فخوف قبل حضوره من تهيج العامة عليه ، وانهم قد تحدثوا بذلك ، كأنهم احتجوا منه أن يحضر فيسكت ، فلما حضر / سألوه عن الكلام في الرؤية ، فدل عليه وأطال القول فيه ، فحكى ان في خروجه ، رأى العامة كالشياطين يسيرون

(686) في الاصل : بيع النهر (ولعلها مصحفة) وما اثبتنا من الحاكم .

(687) الحاكم : بان له خلاف ذلك .

(688) تكملة من الحاكم .

(689) سترد ترجمته في الطبقة العاشرة

(690) الحاكم : وهو رده .

(691) الحاكم : وما ظهر .

(692) الحاكم : سبعين .

(693) لعله المترجم في الطبقة التاسعة باسم : احمد بن يحيى بن علي .

وينظرون ، فلما سلم منهم قيل (له) (694) لو امسكت عن الكلام لزال عن قلوبنا الخوف والتوجل ، فقال : كان يجوز لي ان يقال : ان ابا هاشم بن ابي علي حضر المجلس فسألناه عن نفي الرؤية فسكت ولم يبين ؟ فكانه انكر اختيارهم لذلك ، ولم يفكر فيما عليهم من الخوف .

وكان الشيخ أبو عبد الله (695) ذكر من ورعه ، وقلة تعلمه (696) ما يدل على الدين العظيم .

وذكر انه اجتمع مع ابي الحسن الكرخي (697) رحمه الله ، وجرى بينهما ما آل الى الكلام في الصلاة في المدار المغصوبة ، فكان ابا الحسن انكر قوله وقول ابيه ، فاخذا يتكلمان ، فقال ابو هاشم : ان ادعيت الاجماع سكت . وان لم يكن اجماع فالكلام بين في المسألة ، فلم يزالا يتكلمان الى ان ادعى ابو الحسن الاجماع فيما انتهى الكلام اليه .

وكان من جملة ما يحكى : انه كان يوصف وهو ببغداد بانه ابر هاشم النحوي . فقد كانت الايام صعبة يخاف فيها على اصحابنا .

وذكر ابو الحسن الازرق (698) انه سأل عن ابن السراج (699) قال : فقلت قد مضى لسبيله ، فقال فمن ههنا من النحويين المتقدمين حتى اجاربه ؟ فوصفت الخياط (700) ، فسألني ان امضي معه اليه ، واخذ معه الكتاب (701) ، فلما

(694) تكملة من الحاكم .

(695) الحاكم : ابو عبد الله البصري . وسترد ترجمته في الطبقة العاشرة .

(696) الحاكم : من ورعه وزهده .

(697) هو ابو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم الكرخي . انتهت اليه رئاسة مذهب ابي حنيفة في عصره وكان راسا في الاعتزال توفي سنة 340 (الجواهر المضيئة 1 : 357 . ولسان الميزان 4 : 98 ، وتاريخ بغداد 1 : 353) .

(698) سترد ترجمته في الطبقة العاشرة .

(699) هو ابو بكر بن السراج : محمد بن السري البغدادي النحوي . المتوفي سنة 316 بغية الوعاة 44) .

(700) هو ابو بكر بن الخياط : محمد بن احمد بن منصور النحوي . توفي سنة 320

(بغية الوعاة 19) .

(701) هو كتاب سيبويه

ومنهم : أبو عمر سعيد بن سعد الباهلي (721) .

وكان مقدما في علم الكلام، والعلم بالاخبار والموعظ/والاشعار وايام الناس . وله للتاثير العظيم في الدعاء الى توحيد الله ، والحرص على ذلك .

فمن جملة ما يحكى انه كان مع ابي علي رحمه الله في بعض الصحارى فانقطع عنه ، واخذ يستدعي بعض الحرائث لما ظن ان كلامه يؤثر ، حتى تعجب ابو علي وكان يامر ان يعظ بحضرته ، فيبكي .

ويحكى انه عرض عارض بالعسكر من قبل السلطان مما يؤمل اصلاحه (ببغداد) (722) فخرج لاصلاح ذلك ، ولزم دار الخلافة ، واخذ يستدعي الخدم . ثم مات هنالك قبل ابي علي رحمه الله ، فعظم امر مصيبتة على ابي علي .

وذكر ابو الحسين (723) : انه كان يجلس في جامع البصرة فيعظ الناس وانه اجتمع مع ابي خليفة فقال له : امسك عن الدعاء الى توحيد ربي ؟ قال (لا) (722) فاخذ ابو خليفة يذكر التوحيد فحسن (724) كلامه ، قال له ابو عمر يحسن ان نقول هذا ، فقال ابو خليفة : ان الاشراف لا يعرف لهم دين . فقال له ابو عمر : ان اشرف الناس رسول الله صلى الله عليه ، وقد عرفنا دينه فسكت .

ويحكى أن أبا عمر (لقي خالا له وكان جيريا (725) في سكة الاس (726)

(721) هو ابو عمر محمد بن سعيد الباهلي بن باهلة . مولده بالبصرة ومنشأ بها . تولى سنة 300 هـ . حسن الاضطلاع بصناعة الكلام على مذهب البصريين . وحكى ان ابا علي كان يحضر مجلسه وله من الكتب كتاب اعجاز القرآن . كتاب الاصول في التوحيد . كتاب التوحيد ابن التديم (مخطوطة الهند بتونك) . لسان الميزان 5 : 326 .

(722) تكلمة من الحاكم لوحة 68 .

(723) الحاكم : ابو علي . وهو ينقل عن القاضي عبد الجبار وابو الحسين هذا . لعنه ابو الحسين الخياط ، او انها مصحفة عن ابي الحسن ، وهو ابن فرزويه الذي ينقل عن القاضي عبد الجبار كثيرا . وسيرد بعد قليل ما يؤكد ان النقل عن ابي الحسن .

(724) الحاكم : بحسن .

(725) ما بين القوسين بياض بالاصل وقد جاء بهامشه : اطله : ان بعض الجسرة لني ابا عمر ، وما اثبتناه استغناسا بما جاء عند ابن المرتضى ص 97 فالعبارة عنده : وثق ابو عمر خالا له وكان جيريا ، اما عند الحاكم فالعبارة : ان خال ابي عمر لقي ابا عمر . فسلم عليه . ثم خشى ان يظن الناس انه على مذهبه .

(726) كذا بدون نقط . ولم ترد عند الحاكم وابن المرتضى .

فسلم عليه ثم جلس ، حتى ظن الناس انه على مذهبه ، فقال يا ابا عمر : انك وان كنت على غير مذهبنا فانك منا ، فلا يصلح ان تقطع اهلك . قال ابو الحسن : فاقبلت عليه وقلت : هذا الذي نقتت على ابي عمر ، هو شيء يقدر على تركه والانصراف عنه اولا يقدر ؟ قال : ليس عندي مناظرتك ، ولكن هذا منا (727) اذعه حتى يناظرك ، يعني الذي كان يلقب بكلب السنة (728) فقال : ليس ببني وبين الكلاب عمل .

قال : وكان يحفظ عامة شعر (729) بشر بن المعتمر ، وكان يستعين به في قصصه ، قال : وكان يقول : اشتغلنا بشعر الجاهلية . وابو عمر حفظ شعر بشر . فصار عونا له على الدعاء .

قال : وكتب ابو علي الى ابي عبد الرحمان الصيدلاني عند موت ابي عمر جواب تعزيتهم له . فقال : واما ابو عمر فما اطمع ان يكون مثله الى يوم / المقيامة .

وقال اصحابنا : ان ابا عمر في قصصه يقول : قال الله تعالى ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واجمع الناس على كذا ، وقال اهل اللغة كذا ، وقال الشاعر كذا ، ولو اردنا ان نستقصي تكلمنا (730) اكثر من هذا .

وحكى عن ابي عمر ان المهدي (731) جلس يوما على بركة ، فقال لجلسائه : تمنوا ماء هذه البركة ، فتمنى بعضهم ذهباً ، وبعضهم جوهرا ، وغير ذلك ، فقال (732) : ما اتمنى الا ملاءها من دماء المشبهة .

وحكى ابو عمر من عجائب قصص الحشو ، ان واحدا منهم ، بينا هو في مجلسه والناس حوله ، إذ مر طائر في الهواء قال : طيط ، فقال القاص لهم :

(727) الحاكم والمرثضي : هذا كلينا .

(728) الحاكم والمرثضي : يعني رئيسا للمجبرة لقب نفسه بكلب السنة .

(729) يذكر الصفدي في الواقي ان بشر بن المعتمر ، كان راوية شاعرا نسابا . له الاشعار في الاحتجاج للدين وفي غير ذلك . واورد له بعض شعره . وقال انه كان يفضل على ابا الناحي في النظم .

(730) الحاكم : لعنا .

(731) هو الخليفة العباسي المهدي باه (تولى من سنة 255 - 256 هـ) .

(732) الحاكم : فقال هو ، والمقصود : فقال ابو عمر .

اتدرون ما قال هذا الطائر ؟ ذكر انه في موضع كذا (733) وخربة (734) كذا ، وطول الحديث وطول في ذلك ، فقال له رجل منهم : حكى (لنا فلان ان كل هذا في طيط) (735) .

ومنهم ابو الحسن بن الحباب وهو المعروف بابن السقطي

، كان احد مشائخ العسكر ، القائلين بذهب ابي علي المتعصبين له .

قال عماد الدين (736) : وقد رايت (737) بالعسكر ، وكان على قريب من هذا الطبقة (738) ورايت ايضا ابن ابي عمر الجاهلي ، وكان عليه من اثر الفضل والنيل ، ما يليق بانتسابه الى ذلك البيت الكبير ، وكان زوج اخته (739) من ابي الحسن الاسفراييني (740) وكان يخلف اياه في القصص والدعاء ، فكنا نحضر مجلسه ، فنسمع ذلك الكلام المقبول ، فانه كان يتانى (741) فيما يورده من الكلام والمقصص ، ولقد رايت وقد اخذ يدل بالفارسية على ان الله تعالى لا يفعل المقيح ، فبلغ في ترتيب الدلالة مبلغا ما رايت يبلغه (742) .

ومنهم : ابو محمد عبد الله ابن العباس الرامهرمي .

وكان من اصحاب ابي علي رحمه الله يدخل (743) اليه حالا بعد حال ، وهو ممن له الرئاسة العظيمة والاخلاق العجيبة في التواضع وغيره ، وله كتب حسان في نقض « كتاب التستريين » (744) وغيرهم وله مسجد (كبير برامهرمز . كت

(733) الحاكم : « انه يقول : كان في موضع كذا » .

(734) في الاصل : « وجرمه » وما اثبتنا من الحاكم .

(735) الحاكم : « يا ابا فلان ، كل هذا في طيطه ؟ » .

(736) هو لقب القاضي عبد الجبار .

(737) الحاكم : وقد رايت ابنه (وهو ينقل عن عبد الجبار) .

(738) الحاكم : الطريقة .

(739) الحاكم : ينته .

(740) الحاكم : الاسفيذباني .

(741) الحاكم : يتاسى ياش .

(742) الحاكم : « ما لم اظنه يبلغه احد ولا بلغه » .

(743) كذا بالاصل . ولعلها « يرجل » وعند الحاكم لوحة 69 وابن المرتضي 98 : رجل .

(744) الحاكم وابن المرتضي : « في نقض كتب المخالفين » .

المعد فيه كثيرا) (745) حدثت انه بناه على يد / وكيل له ، وكان ذلك الوكيل [73-1] يكتب الحساب فيما ياخذ وينفق فقال له (لما تكتب هذه الرقعة الى الله او ترفعها الي) (746) فان كنت ترفعها الي فلا حاجة بك اليه ، فاني اعرف امانتك، والله تعالى اعرف بنفسك منك ، فمنعه من ذلك .

وكان يقال : كان له قدر من الدخل معلوم ، وكان يميز (747) منه قدر ما يحتاج اليه ، والباقي يصره صررا مختلفة ، فاذا ورد عليه اصحابنا وغيرهم بفرقه فيهم .

ومن محاسنه ان واحدا من نبيس (748) يقال له ابو الحسن القزاز وكان خليفته من بعده ، كان يحضر البلد ويقص بالخلاف ، وكان يجتمع عليه الجمع الكبير لحسن طريقته . وكان (له اخ) (749) قد قبل المذهب عن عبد الله بن العباس ، فقال له يوما : ان هذا اخوك يفسد الناس ، فهل الى استدعائه سبيل ؟ فقال : هو الى الناس اقرب ، ومن طريقة التفار عن اصحابنا ، فقال له : احمل (اليه) (749) كتاب كذا الى الموضع الذي يقعد (750) فيه ، ثم تأمل حاله عند الخلوة ، وانظر كيف يتامله وينظر فيه ، فيمثل ذلك يدل على (حاله . ففعل ، وعاد اليه وقال : اني وجدته يحرص على تأمل ذلك الكتاب واظنه كتاب « الاصول » لابي علي ، فقال له : ان ذلك يدل على (751) الرجاء فيه ، فخاطبه وتوصل الي احضاره عندي ، فلما عاد الي عنده قال له : ما الذي عملت في ذلك ؟ (فاخذ يشكو ، فلامه) (752) فقال له ابو محمد : ظهر ما قاله ولاناس ، فقال : انه يقول ولم

(745) هذه العبارة في الاصل : « لتقريراتهم من كتب العدوية كثيرا » وواضح انها محرفة بشكل عجيب عما اثبتناه من الحاكم وابن المرتضي .

(746) عند الحاكم : « لماذا تكتب هذا الحساب لترفعه الى الله تعالى او لترفعه الي ؟ »

(747) الحاكم : ينفق .

(748) كذا بالاصل وعند الحاكم : سينين . ولعلها : سينيز . وهي بلد على ساحل بحر لارس قريبة من البصرة . (ياقوت) .

(749) تكلمة من الحاكم .

(750) عند الحاكم وفي الاصل : « يصعد » .

(751) ما بين القوسين ساقط من الاصل . واكملناه من الحاكم لوحة 69 .

(752) عند الحاكم : فاخذ يشكو ويشك كلامه .

صرت ادعى الى مجلسته ولا يجيئني هو ؟ فقال ابو محمد (753)
 وكرامة ان شاء جاءني وان شاء جئت فلما اجتمعا اخذ يستدعيه ، ويقلق (754)
 ابو الحسن بهذه الآيات المتشابهة وتفسيرها (755) ثم انه في آخر الكلام قال :
 يا ابا الحسن ، اورد عليك جملة احب ان تتاملها ، انك اذا قات ر انه
 تعالى (756) يفصل كل قبيل ، ويضل الناس عن الدين ، فما الذي تنكر في
 القرآن من امر يمنك من كل هذه الشبهة (757) ؟ ارايت لو كان على ضربين
 احدهما فيه تصديقك في مذهبك ، والثاني فيه تكذيب فيما اقله ، ما الذي به
 تأمن ان يكون مذهبي هو الحق ، وتكذيبي هو الباطل ، ومذهبك هو الباطل
 وتصديقك باطل ، وان يكون الله تعالى يفعل مثل ذلك ليضل عن الدين ؟ قال
 فاخذ ابو الحسن يطرق ويضكت / في الارض ، ثم قال لذلك الشيخ ، كفك ما
 اوردت ، وصار احد اصحابه ، حتى صار يخلفه في مسجده .

[73 - ب]

وبلغ من تواضعه ، ان ابا العباس العسكري ، حدثني (758) قال : دخلت
 رامهرمز ، فرأيت في جامعها حلقة عظيمة ضخمة ، فاشرفت فاذا بواحد من هؤلاء
 (المخالفين) (759) يقول : ان الاسم هو المسمى ، نصرة لقولهم في قدم القرآن .
 قال : فقلت يا ابا فلان ، قل : نار ، فقال ، فقلت : احترق لسانت ، وقلت : قل :
 كذا - في شيء من النجاسات - (فقال) (759) فقلت : فقد تنجس فمك ، قال :
 فعند ذلك اقبل على اصحابه ، وقال : هذا قدرى او زنديق ، او كلام هذا
 معناه ، قال : فقاموا الي فضربوني حتى زال عقلي ، وحملت الي حيث لم اشعر ،
 فوصل الخبر الي هذا الشيخ ، فاخذ يبحث عن ذلك ، ثم دخلت اليه فقام
 وعظمني ، وكان ذلك بسبب (760) فوائده .

ومن محاسن طريقته ، ان واحدا من المخالفين المشهورين بذلك ، قام للراس
 بالفاس (761) وضاق عليه اسره ، ودام (762) بذلك غصه ، وقالت له امراته :
 لو قصدت فلانا ، تعني ابا محمد ، واستعنت به ؟ فقال لها : وكيف ، وقد عرف
 من طريقتي الكلام العظيم (فيه) (763) حالا بعد حال ؟ فبعثته على ذلك لحملها
 باخلاقه ، فجاءه يشكو ويستشير ، فاعانه في ذلك حتى ازال شكواه ، فيقال : انه
 كان يقول من بعد : لو كان محمد النبي صلى الله عليه وسلم نبيا ، لكان
 ابو محمد .

ومن عجائب خلقه ان ضريرا برامهرمز كان يتقوى (764) في السوق ويطلب ،
 وكان عادته ان يلحن اصحابنا جملة ، ويلحن ابا محمد مفضلا ، فاتفق ان مات
 واجتاز بذلك الموضع ، فقال لهم : ان ذلك الضرير الذي كنت اراه في هذا المكان
 ما حاله ، وما الذي اداه الي هذه الغيبة ؟ فتمجيب الناس من هذا الخلق .

قال عباد الدين : سمعت ابا علي بن ابي هاشم (765) يقول : قدمت عليه في
 شهر رمضان ، فانزلني في داره ، وكان في وقت السحر ربما حمل بنفسه القرح
 وقد برد فيه السويق بالسكر ، ولا ينيهني بصوت / بل يقف وينتظر هل انقبه [74 - 1]
 ام لا ؟ وربما مسح راسي طلبا للانتباه ، حتى كنت اتناول ذلك واشربه .

وفي مسجده ابتدأت باملاء « كتاب المغنى » وتبركت بذلك ، فلما جلست (766)
 باصبهان ، لعلمهم احبوا ان اغير ذلك الصدر ، وانكر فيه اسم من قصدت
 فلم افعل .

ولما مات وقف كتبه في حجرة يشرع باهها الي هذا المسجد ، ورايتها
 موضوعة (767) وله الخطاب (768) الحسن الصحيح ، وكان يكتب اكثر هذه

(761) عند الحاكم : قام للناس بالفلس .

(762) الحاكم : وزاد .

(763) تكملة من الحاكم .

(764) كذا في الاصل ولعلها : يتقوى ، اي يتنسك او يتفقه وعند الحاكم : يقرأ .

(765) كذا بالاصل وعند الحاكم . والمعروف ان ابا هاشم ، ابن ابي علي لا ابن هاشم ابن
 هو ابو علي هذا ، فليراجع .

(766) الحاكم : حصلت .

(767) الحاكم : موقوفة .

(768) كذا بالاصل ، وبهامشه « اظنه الخط » وكذا ورد عند الحاكم .

(753) ما بين القوسين ساقط من الاصل ، واثبتناه من الحاكم .

(754) في الاصل : « ويقلق » وما اثبتنا من الحاكم .

(755) الحاكم : فيفسرها له .

(756) تكملة من الحاكم .

(757) الحاكم : المشبه .

(758) اي حدث القاضي عبد الجبار (كما يفهم من الحاكم) .

(759) تكملة من الحاكم .

(760) الحاكم : سبب .

لكتب بخطه ، وخط وراق حسن الخط (وقريب ايضا حسن الخط) (769) فكانت كتبه او اكثرهما بهذه الخطوط .

وكان قد وقع الى رامهرمز بعض المنتسبين الى ابن علي (770) ، فكان قد سمع كتبه في الفقه منه ، وكان يميل الى مذهب علي ما قيل لي .

وحكي عنه انه اراد الخروج من عند ابي علي الى بلده ، فلما استعد للركوب في السفينة ، ورفقاؤه قد قعدوا فيها ، ذهب الى ابي علي وهو يملس ، قال : فودعته . فقال لي : اصبر ، قال: وضاق صدري بذلك مخافة ان يضجر الرفقة ، قال : فعدت الى توديعه ، فقال لي : اصبر ، فلما كان بقرب الغروب ، قال : الان في وداع الله ، فعلمت ان ما (771) اخبرني لشيء يتعلق بالاختيار .

وذكر ابو هاشم ، انه كتب اليه ابو علي في بعض الايام ، وهو في البيدر ان اجمع ما حصل (في البيدر) (772) الى (كَيْنَ) (772) قبل هجوم الليل ، (فعلت) (772) فلما جن الليل ، فاذا برد ومطر افسدت اموال الناس .

وكان ابو علي يعرف من النجوم اشياء ، وله كتب عليهم يبين فيها بطلان مذاهبهم ويفكر ان له (774) مراقب تجري مجرى الامارات التي يظن الظن عندها .

وكان ابو محمد من احسن اصحابه ، وكان له خان (776) برامهرمز ، فعند اوائل ورود الديلم ، ترك ذلك تحرزا من الشبهة ، واشترى قطعة ارض

عند جبل (يشرب منه يقزوين فيه رباط وموضع للاكرة) (777) واجرى قناة وجعل ذلك الموضع يزرعه بجميع زرع الحبوب ، وغرس فيه اشجارا وغيرها من الثمار ، وجعله وقفا على المارة ، فكان ذلك الرباط على طريق مواضع كثيرة ، فحكي انه بقي هو في الرباط اربعين سنة ، يعبد الله تعالى ، ويفرق دخله من ذلك الوقف / وكان ابو محمد ربما يصير الى ذلك الرباط مدة عند الخوف من السلطان ، وسكنته انا مدة من الزمان مع اصحابنا وكنا نتذاكر .

وأجد ما يحكى عنه ، انه كان ربما يذل للقضاة مالا ليعدلوا اصحابنا ، وكان احد من ينفرون به علينا انقباض طائفتنا .

وكتب رحمه الله بخطه مصحفين على ما يقال ، وقع احدهما او كلاهما الى النصاب (778) وكان يتبجح بذلك ، فان حروف خطه تصلح ان ينقض بها علة هؤلاء المجبرة ، اذ قالوا : لو كان ذلك من فعلنا لامكنا ان نكتب مثل ما كتبناه من غير خلاف يقع فيه .

وبلغ من تواضعه ، ان « مسائله » وردت على ابي علي فاجاب عنها ، ثم على ابي هاشم (فاجاب عنها) (779) ثم على الشيخ ابي عبد الله فاجاب عنها (780) .

ومما (781) يقارب ما ذكرنا ، حديث ابي العباس بن رزق الله فقد كان شيعيا متسنا حسن التعصب للمذهب ، ثم كان قد لقي ابا علي ، ثم لقي ابا هاشم على ما ذكره لي ، ثم لقي اصحابه ، ثم صار ببغداد فكان يحضر عندي ، وبلغ من

(777) عند الحاكم : مطرف على نهر ، وبنى رباطا وموضع للاكرة .

(778) هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني الاصفهاني ، الوزير الملقب بالصاحب ، كافي الكفاة المتوفى سنة 385 (معجم الادباء 6 : 168) .

(779) تكملة من الحاكم .

(780) اورد الحاكم وابن المرتضى بعد ذلك ترجمتين - لم يردا هنا - (هما : ترجمة ابي بكر احمد بن علي بن الاخشيد، وترجمة ابي الحسن احمد بن يحيى بن علي المنجم) وستاتي ترجمة ابن الاخشيد عند القاضي في الطبقة العاشرة ولم ترد ترجمة ابن المنجم عند القاضي .

(781) اورد ابن المرتضى هذه الترجمة عن « ابي العباس بن رزق الله » في الطبقة التاسعة من 99 كما فعل القاضي عبد الجبار ، اما الحاكم فقد اوردتها في الطبقة العاشرة لوحة 74 بعد ترجمة ابي الحسن بن نجيب وكلا الاثنيين الحاكم وابن المرتضى ذكرا باسم « رزق الله فقط » .

(769) تكملة من الحاكم .

(770) هو اسماعيل بن ابراهيم بن عيسى الاسدي ابو بشر البصري المعروف بابن علي توفى سنة 193 (تهذيب التهذيب 2 : 275) .

(771) الحاكم : انه انما .

(772) تكملة من الحاكم .

(774) كذا بالاصل ولعلها : لها . والعبارة عند الحاكم وابن المرتضى : ويذكر ان كثيرا منها يجري ...

(775) ابن المرتضى : لخص .

(776) كذا عند الحاكم وابن المرتضى وفي الاصل : وكان حال (تصحيح) .

حرصه انه قال لي : اريد ان ادرس . الشرح ، (782) في زمان قليل . . واخرج الى سمرقند ، واستدعى .

قال عماد الدين : وحدثني ابو العباس بن ابي (783) رزق الله : ان ابا علي كان يقعد في المسجد ، فتجيبه المرأة وتساله عن المسائل ، فيجيب عنها . وربما جاءت ، وربما تسال عن الحيض وتستحي ، وكان اذا عرف ذلك حكسى لاصحابه (784) وخرج اليها وأفتاها .

ومن هذه الطبقة ابو بكر بن حرب التسري .

وكان من اجلاء اصحاب ابي علي . وله . مسائل ، كثيرة . اجاب عنها (785).

ومن هذه الطبقة ابو الحسن بن فرزويه .

وقد كان من الدين بمكان ، وكثير الانتفاع به في رساتيقي (786) البصرة ، وكان يكثر الكون بنهر العتيق (787) . وكثير اصحابه هناك ممن قبلوا منه . وكان ممن يفضل عليا عليه السلام . وكان يرجع الى ادب وشعر ومعرفة بايام الناس .

ومنهم : ابو سعيد الأشروسني .

وهو احد الخراسانيين الثلاثة (788) ، واستطلى من ابي علي الكتب ، وله : مسائل ، كتبها الى ابي علي فصادف ورودها موته ، فاجاب عنها ابو هاشم بجوابين اولاً ثم آخراً ، / وهذه . مسائل ، نادرة في هذا الباب .

[1-

ومنهم : ابو الفضل الكشي .

ولزم ابا علي وله اليه « مسائل » وصنف ايضاً « كتاباً حسناً في الاجواب الثلاثة في المخلوق والاستطاعة والارادة » جمع فيها ما لا يكاد يرى في غيرها .

ومنهم : ابو الفضل الخجندي .

وهو ايضاً ممن سلك مثل طريقتهما في هذا الباب . ويحكى عن ابي الفضل الخجندي فيما اظن ، انه استملى كتاب « اللطيف » (789) الابي علي وانفرد به ، وبخلى به على الاصحاب ، فجاؤوا الى ابي علي وشكوا اليه ، فأملى عليهم ذلك مرة أخرى ، فيقال : انه جمع بين الكتابين فتقاربا (790) .

ومنهم : ابو سعيد الاشروسني (791) .

وهو الذي حصل ببغداد . وكثير اختلاف ابي الحسن الكرخي (792) اليه ، وقد كان ببغداد محطة تسمى المرمية ، وفيها شريف يعرف بابي محمد الرمطي ، وكان ابو سعيد ينزل عليه ويختص به . ويقرب هذا المكان من ابي الحسن الكرخي ، فيختلف اليه فيكثر انتفاعه به ، حتى كان - وقد بلغ في التدريس ما بلغ - يحضر يوم الثلاثاء ويقرا عليه كتب الكلام .

وسمعت ابا العلاء المصيرفي وكان من اصحابه في الفقه ، يقول : راي معي الشيخ ابو الحسن كتاب « الاصول » لابي علي بن خالد ، ونظر فيما اورده من قوله : ان الجسم مجتمع في حال يجوز ان يكون فيها مفترقا ، فاستحسن هذه الشريطة وتعجب منها . وكان ربما يقرأ عليه في الثلاثاء كتاب « نقض المخرفة » لابي علي . وكان يحكى عنه التبرك بالكلام . وانه اعانه على ما كان يقاطاه من الفقه .

(782) المقصود ، شرح الاصول الخمسة ، للقاضي عبد الجبار .

(783) كذا بزيادة « ابي » في هذا الموضع . وفي اول الترجمة بدون « ابي » .

(784) عند الحاكم : خلى اصحابه .

(785) زاد الحاكم وابن المرتضى بعد ذلك : « وهو في الدين والعلم بمنزلة عظيمة » .

(786) الحاكم لوحة 71 وابن المرتضى 100 : بساتين .

(787) كذا بالاصل . ولم ترد عند الحاكم وابن المرتضى . ولم اقف عليها في معجم البلدان لياقوت ، في مادة نهر العتيق (او العتيق ، فربما كانت مصحفة) ولا في مادتي عتيق وعتيق .

(788) راجع ما سبق في الحاشية 598 ، والثلاثة هم على الترتيب كما اجاء هنا

وعند الحاكم وابن المرتضى : (1) او سعيد الاشروسيني ، (2) ابو الفضل الكشي .

(3) ابو الفضل الخجندي .

(789) كذا عند ابن المرتضى ، وعند الحاكم « اللطف » .

(790) الحاكم وابن المرتضى : فتفاوتا .

(791) ابو الفضل الخجندي وفي ترجمة الاشروسني عند الحاكم لوحة 71 تفاصيل اكثر نقلا

عن القاضي عبد الجبار . وهذه التفاصيل ستاتي هنا بعد قليل باسم « ابو سعيد الاشروسني »

مكرراً مرة اخرى . ويبدو ان الحاكم لاحظ هذا التكرار فضم الشرحتين لبعضهما باسم

« ابو سعيد الاشروسني » و اضاف انه يقال له ايضاً « ابو سعيد البرذعي » . اما هذه الترجمة

للد ابن المرتضى ص 101 فقد اختصرها في اقل من ثلاثة اسطر .

(792) سبق التعريف به ، انظر الحاشية 697 .

وكان الشيخ ابو عبد الله ، كثير الذكر لحاسنه ودينه ، ويقال : انه لما اظهر القول بالاعتزال ، وكان يدعو اليه ، بارك الله له في علمه ، ولما لم يجزأ ابو طاهر الدبّاسي على هذه الطريقة لم يبارك في علمه ، حتى كان يتحيل (793) بالنكتة ، وكان الشيخ ابو الحسن ينال (794) ذلك منه بغير كلفة .

ويحكى ان واحدا من الخراسانية ، نزل في بعض الخانات ، وكان هناك من يعرفه ، فسمع في بعض الليل له من الصوت ما يبهرى مجرى القواجد ، فصعد اليه يتعرف شأنه ، فقال : اني كذت اقاتل « نقض ابي علي على ابن الروندي في الامامة » فلم اقرا كتاب / ابي علي عليه ، وقلت في نفسي ، يا نفس تكلفي الجواب عن ذلك ، فتعذر علي ، فلما نظرت في كلام ابي علي ، وجدته كالبحر الزاخر ، يورد عليه النقض والافساد حالا بعد حال ، فلم املك نفسي .

فاما اصحاب الشيخ ابي القاسم البلخي بخراسان ، فجماعة :

منهم : ابو حفص القرميسيني .

وكان من المتقدمين في علم الكلام ، ويقال انه لما راي نقض كتاب « الالوان ، (795) لعباد ، وهو الذي املاه ابو هاشم ، كان يتعجب من تلك الخواطر التي اوردها .

قال عماد الدين (796) : ورايت له مسالة في البقاء ، وسلك فيها موافقا مشائخنا ، بكلام اورده بين ، وكان يخالف المشايخ في امر الملائكة والجن وصورهم ، وكان يمنع ان تكون صورهم على الحد (797) الذي يقال من الرقة ، وله في ذلك « كتاب صغير » قد تكلم عليه مشايخنا .

ومما يستطرف من حديثه ، ان ابا القاسم اعتمده في بعض ضياعه على ما يقال ، فاتفق منه ان جمع المدخل وغاب عنه ، ووصل حديثه الى ابي القاسم فسكت عنه ، فلما انقضت مدة كاتبه وتلطف به ، حتى عاد الى حضرته « اما منه ، وكان يلي الاعمال بخراسان ويتعجب منه في ذلك .

(793) الحاكم : يبخل .

(794) الحاكم : سال .

(795) الحاكم لوحة 7، وابن المرتضى ص 101 : الابواب .

(796) هو لقب القاضي عبد الجبار .

(797) الحاكم وابن المرتضى : الحال .

ومنهم ابو علي الحسالي (798) البلخي .

وله رئاسة ضخمة ومحل كبير وهو من المصنفين .

ومن جملتهم العامري (799) وقد كان مقدما في علم الكلام .

ومن جملتهم ابو بكر الفارسي .

فانه بعد درسه على ابي العباس بن سريج (800) جاء الى بلخ وكان من اهل فارس ، فاخذ عنه . وله في اصول الفقه ما يدل (801) على فضل كثير . وقد كان ببغداد جماعة ينسبون اليه ممن تحقق بالاعتزال مثل ابن المنجم (ومثل ابي حامد الذي قام بحلب) (802) (.....) (803)

(ومنهم : امامية كايي سهل النيبختي (804) والحسن (805) بن موسى) (806)

وقد كان باصبهان جماعة ايضا اخذوا عن ابي بكر الزبيري . كابي محمد بن حمدان ، وكان من الصلاح والمزهد بمحل كبير ، وبلغ من امره ، انه كان اذا حضر الى مجلس النظر وسمع كلام الجبرة والمشبهة ، يكاد تلحقه الرعدة

(798) كذا بالاصل بدون نقط ، واسقطها الحاكم وابن المرتضى . وراجعتها في كتب الانساب على صور مختلفة كالحسائي والحسابي والخشابي والخشاني . فلم اجد له ذكرا ، ولعل الصواب : الخشابي ، نسبة الى قرية من قرى الري .

(799) الحاكم وابن المرتضى : ابو القاسم العامري .

(800) هو ابو العباس احمد بن عمر بن سريج ، من عظماء فقهاء الشافعي . توفي سنة 306 (طبقات الشافعية) .

(801) عند الحاكم وابن المرتضى : وله في اصول الفقه كتاب يدل .

(802) ما بين القوسين لم يرد عند الحاكم وابن المرتضى .

(803) زاد الحاكم وتبعه ابن المرتضى هنا ترجمة للمقانع ونصها : وبالري من اصحاب ابي القاسم ، ابو بكر محمد بن ابراهيم المقانعي ، فانه عالم وان لم يبلغ درجة غيره ممن ذكرنا

(804) كذا بالاصل، والاشهر بالواو (النوبختي)، وابوسهل، كنيته اسمه، واشتهر بالقتنجيم والترجمة . وصحب الخليفة المتصور وست خلفاء بعده ، وتوفي سنة 202 في عصر المأمون راجع مقدمة فرق الشيعة) وفيها تاريخ اسرة نويخت .

(805) هو ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي برز في علوم الفلك والفلسفة والكلام الطبيعية واللاهيات ، ومن اهم كتبه « فرق الشيعة » وله نقوض على بعض كتب المعتزلة .

بالري في القرن الثالث وادرك اوائل القرن الرابع (راجع مقدمة فرق الشيعة) .

(806) لم يرد هذا النص عند الحكم ، واورده ابن المرتضى بآخر الطبقة التاسعة . ولم

كن فيه ابا سهل وانما ذكر الحسن بن موسى ، وعرف به في سطر واحد .

اعظاما لله تعالى ، وقاسى باصبيهان - من اهلها - ما يعظم ثوابه على الصبر ، فانه يقال : ان رجلا من العامة رآه في الحمام ، فقال : ما كنت اظن ان / بدنه كبدن بني آدم ، وكان له ابن يكنى بابي عفي ، على مثل طريقته في المذهب ، ولكنه (كان) (807) يتصرف مع السلطان ، ثم جاءني اخرا وسألني املاء اوراق في التوبة ففعلت .

وكان منهم أبو عثمان العسال ، وهو من اهل الدين والتقدم في العلم ، وبلغ في علمه ، ان كافي الكفاة (808) كان يعظمه في حياته ، ورفعته على كل من كان باصبيهان ولما مات رثاه بهذه الابيات :

يا دمع ساعد ما عليك وزر قد حرج الصدر وعييل الصبر
واتصل الليل وضاع الفجر وحالت الشمس وحرار البدر
اذ ضم شيخ المسلمين قبر نموا ابا عثمان فهو الحجر
وقيل : غاض البحر غاض البحر اليوم مات واصل وعمرو

وقد كان باصبيهان رئيس يقال له ابو عبد الله بن الحكم ، وكانت داره كالجمع الامل الفضل ، ويقال انه حضر داره في (بعض) (809) الاوقات ، ابو القاسم البلخي ، وابو بكر الزبيرى وغيرهما ، وانهم لم يأنفوا من الحضور عنده ، وطبقة من اهل اصبيهان (810) وكان يتخلى بنفسه وينظر في العلم ، فيقال كان لا يخرج في السنة ، (الا مرة واحدة) (809) لان يتعرف فيها امر الجليل والمثلج ، وهل احرز منها ما كان تمس الحاجة اليه ، وكان يقال في ضيعة له ، انها تغل حدود عشرين الف درهم ، فيصرفها في نفقته ، فلما مات ، عاد دخلها الى ان يقارب الف درهم ، وداره التي وصفناها (هي) (809) التي ملكها كافي الكفاة ، وكان يجري فيها من العلوم الدينية في ايامه مالا خفاء به ، وكان يتبرك بهذه الدار ، ثم اذها ضاقت به ، فضم اليها الدور الكبار .

وقد كان باصبيهان ، ابو مسلم النقاش صاحب ابي بكر الزبيرى ، وبلغ (في تدين الفضل والنهاية ، وبلغ) (811) من دينه ، انه حضره خادم من (داره

(807) تكلمة من الحاكم .

(808) هو الصحاب بن عباد ، وسبق التعريف به .

(809) من الحاكم .

(810) عند الحاكم : ولحقه من اهل اصبيهان فتن .

(811) تكلمة من الحاكم .

مراونج (812) لينقش فصلاً له او للامير ، فامتنع . فقال له : ان امتنعت لقلعة الاحرة فاني ازيدك . وتردد اليه وبلغ الزيادة مائة دينار ، فابى حتى (سمح) (813) صيحة من دار نساينه ، يشكونه على ترك ذلك لرزاحة حاله (814) فلما كان بعد ذلك ، دخل اليه تاجر اعطاه على نقش بعض الفصوص / عشرة (دراهم) (811) فلما فرغ من ذلك ، حمل تلك الدراهم الى نساينه ، ورمى بها اليهم ، وقال : انا منذ اربعين سنة ، اجتهد في ان لا اطعمكم الحرام .

ويقال انه بلغ من حسن قراءته ، ان المخالفين (كانوا) (811) يجتمعون على باب المسجد يستمعون قراءته في التراويج ، ولا يصلي معه الا رجل او اثنان فقط ، فقليل له في ذلك ، فقال : ما يسرني منهم من يصلي خلفي ، كما لا يسرني ان يصلي خلفي اليهود .

ومن هذه الطبقة اير مسلم (815) محمد بن بحر ، وقد كان يتصرف للسلطان باصبيهان حالا بعد حال ، وقد بلغ من ذكائه وفضله ، انه كان يعلق « التفسير » الذي عمله في مجلس نظره ، في ادراج ، وله في تفسيره من المعاني الحسان ما قد فاق به على غيره ، واما فصاحته فقد بلغ (816) الحد العظيم .

وقد كان باصبيهان طبيب مقدم نصراني ، دعوته الى التوحيد ، فآقر به ، وذكر ان شبيهته في المعجزات ، فلما بين له ما يختص به القرآن من الفصاحة ، اورد في ذلك كلام ابي مسلم في التفسير ، وذكر ايضا فصاحة غيره ، ففتبين عند ذلك فساد ذلك ، وكان يقال : انه يعرف ما يكتبه الكاتب على بعده ، بحركات العلم ، الى غير ذلك ، ومات وهو تارك للتصرف تائب .

الطبقة العاشرة (817)

هم اصحاب ابي هاشم ، فان اصحابه من المتقدمين كثروا ، فمن جملة ما يحكى ، انه حضر يوما مع اصحابه في مكان ، يقال له قائل ، على وجه اتصال

(812) كذا بالاصل ، ويبدو انه مصحف . وبهامشه : اظنه مرداويج اي من دار مرداويج وهو مرداويج الديلمي ، صاحب بلاد الجبل واصبيهان وغيرهما . توفي سنة 322 (ابن الاثير 244) . والعبارة عند الحاكم لوحة 72 وابن المرتضى 103 : « خادم من دار بدر لينقش » .

(814) الحاكم وابن المرتضى : لسوء حالهم .

(815) ذكر الحاكم وابن المرتضى هذه الترجمة في الطبقة الثامنة .

(816) كذا بالاصل ، ولعلها بلغت . او بلغ بها .

(817) يبدأ الكلام على هذه الطبقة عند الحاكم لوحة 72 وعند ابن المرتضى ص 105 .

السُرور اليه وازالة الغم عنه : ان ابا اسحاق، النظام ، لم ير من الاصحاب ولم يرزق منهم ما قد رزقته .

فاولهم : أبو علي ابن خالد (818) .

صاحب كتاب « الاصول » و « الشرع » وغيرهما ، فانه كان من المتقدمين درس عليه بالعسكر ، ثم ببغداد ، فيقال : إنه كان يحسب منه العود الى ناحية العسكر ، وينقره عن المقام عنده ببغداد .

ومما يذكر من امره ، انه كان في الابتداء بعيد الفهم ، فكان ربما يبكي لما يجد نفسه عليه ، فلم يزل مجاهدا لنفسه ، حتى تقدم كل التقدم وكان على اتمام

كتاب « الشرح » فاتفق له بالبصرة المقام وهناك الخالدي (819) ، وهو اصل في الاجراء ، فقدم الكلام في الوعيد لاجل ذلك ، وبلغ فيه الغاية / وكل ذلك كان بمسألة (820) وكان يرجع الى ادب ومعرفة ، ومات رحمه الله ولم يبلغ حسد الشيوخة (821) .

ومنهم أبو القاسم ابن سهلويه .

من اهل العراق ، وكان يشار اليه في جودة اللسان (822) وقوة النظر ، وكان يقال انه حضر بالبصرة مجلسا ، حضره ابن ابي بشر ، فاجتهد ان يكلمه فامتنع لمرفته بتقدمه في هذا الباب . وكان حسن القراءة للقراءان ، حتى قيل انه حلك جارية . وكانت تكره ان يبيعها لما تعودت (من) (823) سماع قراءة في الليل .

ومن نوادره ، انه رأى بعض نسائه تلبس السراويل على عادة بغداد ، فعاتبها في ذلك فقالت : الست تختار العمامة العظيمة لراسك ! قال نعم ، اني اتجمل ذلك .

(818) ابو علي محمد بن خالد البصري . ابن النديم 247

(819) سترد ترجمته في هذه الطبقة العاشرة .

(820) بياض بالاصل كتب فوقه : « اظنه : اصحابه » .

(821) الحاكم وابن المرتضى : الشيوخة .

(822) الحاكم وابن المرتضى : البيان .

(823) من الحاكم .

ومن هذه الطبقة : ابو عبد الله الحسين بن عني البصري ، وانما اخبرناه

لانه كان اصغر سنا من هذين ، ولانه اخذ عن ابي علي بن خالد ، ثم اخذ عن ابي هاشم ، ولكنه بلغ بجده واجتهاده ، ما لم يبلغه هؤلاء ، وكما تكلف ذلك في

علم الكلام ، فكل ذلك في علم الفقه ، فانه لازم مجلس الشيخ ابي الحسن الكرخي الزمان الطويل ، حذالا بعد حال ، وربما غاب عن مجلسه ايام القحط والضيق ،

وانحدر الى العسكر ، ثم عاد من بعد ، ولم يحظ من الدنيا بما جرت به العادات ، بل كان متوفرا ليله ونهاره على العلمين (829) ، لا جرم ان النفع

بالدرس عليه عظيم . فانه املى بعد الثلاثين والثلاثمائة ، الى ان مضى لسبيله [77-ب]

سنة تسع وستين وثلاثمائة . وقد كان وهو ببغداد ، يصبر على الشدائد ، وهو يكتب على العلم ، والحكاية عن ابي الحسن الازرق (830) مشهورة ، انه دخل

(824) هو ابو بحر محمد بن الحسن بن كوشر البربهاري ، من فقهاء الحنابلة ، توفي سنة 364 (العبر 2 : 327 ، المنتظم 7 : 63) . وقد ضبطت البربهاري هنا في الموضوعين باسكان الراء وعند ابن الاثير في اللباب 1 : 107 بفتحها . وقال انها نسبة الى بربهار ، وهي الادوية التي تجلب من بلاد الهند ، ومن يجلبها يقال له البربهاري .

(825) الحاكم : نائمة .

(826) الحاكم : انتبهت .

(827) الحاكم : الفاعلة .

(828) الحاكم : جام .

(829) اي الكلام والفقه .

(830) سترد ترجمته في هذه الطبقة العاشرة .

وحكى بعض اخواننا عنه انه قال : ما رايت ابا الحسن منقطعا قط ، ان كان الكلام له فانه يتخلى (835) وان كان عليه ، فانه يورد ما لا يعرف معه ذلك .

ومن طرائف امره ، أنه كان يُطول في اماليه ، ويختصر في درسه ، والغالب في حال العلماء خلاف ذلك ، وكان في بعض الاوقات ، ربما يظهر الندم على اماليه ويقول : ان الاختصار اقرب الى الانتفاع ، لكن اذا وجدت بنفسى خاطرا ، ارى الانتفاع به أحب الي (836) أمليه ، فكان يطول المسألة بالاستئالة ، وقد كان يجوز ان يتجاوز (837) منها اجمع بالقليل من القوت ، لكن بغيته كان الكشف والمبالغة في الافهام ، وقد نفع الله تعالى وله الحمد ، بكتبه في الكلام والفقه ، وان كان الانتفاع ، بكتبه في الكلام اكثر ، لان في كلامه دقة (838) ، فكان المتفقهة ينفرون عنه ، حتى كنت ارى الكبار ممن دخل (839) اليه ، لا يكاد يعرف طريقته ، الا ان يجيء ويدرس قطعة من اصول الفقه وغيرها ، ثم حينئذ يفهم منه .

وكان مع ضيق احوال الدنيا عليه ، على غاية من النظافة والتقزز ، حتى انه كان يختار لبيت الخلوة نعلا ، ولغفل (840) الطهارة نعلا ، ولسائر الاحوال نعلا ، ثم مات بعض من يرثه وهي اخته (وكان الوارث هو واخوه بالبصرة فوهب ما ورثه من اخيه (841) غلما مات اخوه ، ورث عنه المال العظيم ، فانتسعت به احواله آخرا ، وكان اخوه من المتقدمين في الحديث ، وبلغ من الشعر ايضا مبلغا صالحا . وكان مع ذلك مقاربا في المذهب لآخيه ، لكنه لا يظهره الاظهار الشديد ، لمكان اجتماع اصحاب الحديث عليه ، وبلغ من امره في التحرج ، ان الملك عضد الدولة ، كان قد رسم أن يُحصى إليه سلة من طعام خاصة ، فكان لا يتناول منها شيئا ، ويجري في الانكس على عاداته ، ويجمع على ذلك من يانس

(835) عند الحاكم : يتخلى . وعند ابن المرتضى : يتجلى .

(836) الحاكم وابن المرتضى : ان .

(837) الحاكم : يتحزر .

(838) الحاكم : صعوبة .

(839) الحاكم : رحل .

(840) الحاكم وابن المرتضى : لنفس .

(841) ما بين القوسين مستدرك من الحاكم ، وكان ساقطا في الاصل ، وقد وضع الناسخ على مكان السقط علامة تنبيه انه استدرك للنقص على الهامش ، الا ان الهامش في هذه الورقة مخصوص على طولها ، وضاعت فيه العبارة الساقطة .

عليه يوما وهو يعلق الاسباق (831) ويطلب في حجرته ماء ليشربه ، فلم يجد . ونظر هل عنده طعام فلم يجد ، فاقبل عليه وقال : اتعلق ولا طعام ولا شراب عندك وانت جائع ، فوضع قلمه والجزء الذي يعلق فيه وقال : اذا تركت التعليق ، يحصل الطعام والشراب ؟ قال : لا . قال : فلان أعلق ولا أخسر وقتي فهو اولى بي . وقد كان ابر الحسن هذا ، يمد بالنفقة كثيرا ، وكنت اراه بعد ذلك يدخل اليه وهو ياكل ، فيشتري ما ياكلان جميعا (فقد كانت عاداته وله مائدة صغيرة في نهاية الصغر ان يقدم عليه وعليها رغيف وشيء من الادام فكان ابر الحسن لعله يسره المؤكلة معه ، فيشتري ما ياكلان جميعا (832) .

وقد كان له صاحب يعرف بابي القاسم البحراني ، فكان يحكى (انه) (832) ربما انزل من فوق السطح في الصيف عند طلوع الفجر ، او بالقرب من ذلك ، فعند نزولي اراه يصعد لينام ، وقد جلس الى ذلك الوقت ينظر ويكتب .

قال عماد الدين : قد كان اتفق عليه علة في بعض الاحوال ، فبت به غير ليلة عنده ، فكان يحدثني الى ان يمضي من الليل الكثير ، ويقول : قد جرت العادة بانى لا انام في اول الليل ، فلا يكاد ياخذني النوم ، وكانت عاداته ان ياكل وينام بالنهار ، ثم يقوم ويصلي العصر ، ثم يقعد للملاء اذا تفرغ لذلك .

وبلغ من امره في علم الكلام ، ان ابا الحسن الكرخي يرجع اليه ، وربما حضر عنده ليستمع ما يجري ، ووردت عنده مسألة في الاجتهاد من ناحية سيف الدولة ، (833) ، فرأى ان الصواب ان يجيب عنها الشيخ ابو عبد الله ففعل . وهو في الكلام : في ان كل مجتهد مصيب ، وفي الاشبه ، وهذه المسألة يعينها هي التي اوزدها في كتاب « الاصول » وفي « نقض الفتيا » . ويقال ان ابا الحسن سر بذلك سرورا (834) شديدا ، وكان من التعظيم لابي الحسن على حد يكاد يغلو فيه ، فانه كان مقعد في زاوية في مجلسه محاذيا له ، فحكى ان بعض الناس في بعض الايام ، سبق الى مكانه ، فلما دخل رفعه ابو الحسن/الى جانبه فيقال: انه قال : ما حفظت ذلك اليوم عنه ما احتاج ، لما لحقني من الهيبة بقره .

[1-71]

(831) كذا عند الحاكم ، وعن ابي المرتضى : وهو يصنف كتابا ، وجاء بهامش الاصل هنا : « السابق : ما عليه في اليوم ، اي يعلق القدر الذي يعلقه في اليوم ، ولم ترد هذه الكلمة في المعاجم بهذا المعنى ، ولعلها من مصطلحات عصرهم .

(832) ما بين القوسين ساقط من الاصل ، واستدركناه من الحاكم .

(833) كذا عند الحاكم لوحة 73 وعن ابن المرتضى ص 106 : عضد الدولة . ولعل هذا هو الصحيح ، كما يفهم من ذكر عضد الدولة مرة اخرى بعد ذلك بقليل .

(834) من الحاكم .

به ، ولعله كان يتحرى (842) في الامتناع عن ذلك ، الا يرجع الى قلب الملك وحشة ، والله اعلم .

فاما شيخنا ابو اسحاق بن العباس (843) رحمه الله .

وهو الذي درسنا عليه اولا ، فانه من المورع والمزهد والعلم على حد عظيم وكان يقوق في ذلك من قدمنا نكره ، ولم نره يشتغل بشيء من التمتع ، بل كان مشغولا بالعلم ، فيدرس مرة بتستر ، ومرة بالعسكر والاهواز ، ومرة بالأبلة ، في مسجد يعرف بابسر (844) ومرة بالبصرة ، فكثر الانتفاع به ، وكان يرحل اليه من بغداد قوم ، فلشدة توقره يدعون (845) مجلس الشيخ ابي عبد الله الى مجلسه .

وله ايضا (846) في ، اجوبة المسائل ، وفي « النقض » (847) كتب ، لكنه ابدا يحيل على كتب الشيخ ابي عبد الله وغيره ، وكان مع لقائه بابي ، استكثر من ابي علي بن خالد ، ثم من الشيخ ابي عبد الله ، ثم انفرد كما ذكرناه .

وقد كان بالبصرة شيخ يجمع المحاسن كلها في الكلام والفقه والادب وغيرها ، لكنه كان على طريقة الاخشيدي (848) ، فنقله ابو اسحاق عن تلك الطريقة الى طريقة اصحابنا ، فصار سيفا عليهم ، وهو ابو القاسم السيرافي (849) ، شاهدت له مجلسا يدرس فيه الاصول والتحو ، ثم بلغ من أمره ، اخر ، وقد اتصل بعضد الدولة ، انه كان كالمعتكف ، على ما جمعناه في « العمدة » (850) ويؤثره الايثار

(842) الحاكم : يتحرز .

(843) عند الحاكم لوحة 73 وابن المرتضى 107 : ابو اسحاق ابراهيم بن عباس البصري

(844) كذا بالاصل ولم ترد عبارة ، في مسجد يعرف بابسر ، عند الحاكم ولا ابن المرتضى .

(845) عند الحاكم وابن المرتضى : فيجمعون .

(846) ساقطة من الحاكم

(847) الحاكم : النقص .

(848) نسبة الى ابي بكر احمد بن علي الاخشيدي ، وكان من المتعصبين على ابي هاشم الجبائي وطريقته .

(849) بدأ ابن المرتضى ترجمة السيرافي هذه بقوله : ومنهم السيرافيان ، وهما اثنان احدهما ابو القاسم السيرافي (واورد ترجمته) والثاني ابو عمران السيرافي (واورد ترجمته) وستراد ترجمة ابي عمران هذا فيما بعد عند القاضي بعد ترجمة « العبدكي » ، وكذلك فعل الحاكم (850) هو كتاب من مؤلفات القاضي عبد الجبار في اصول الفقه (كما يرد في ترجمته عند الحاكم لوحة 75 وابن المرتضى ص 113 .

الشديد . ولقد عقد ابو القاسم بن سعد الاصبهاني ، وزير السلطان بالبصرة مجلسا عظيما ، للجميع بين اصحابنا وبين الاخشيدي ، فقد كانت الفتنة عظمت في الخلاف بينهما ، في استحقاق الذم ، فحضرنا ذلك المجلس ، فاتفق من زعيمهم ابي عبد الله الحسيني (851) ، انه قال فسي بعض ماجرى من كلام مجرى التوبيخ له من اخبار العامة (852) فقال : انهم من اهل القرآن والسنة ، (فقال) (853) : وما الذي يفعل بالحركة والسكون ، فاقبل عليه ابو القاسم السيرافي بالتعنيف العظيم ، وقال : كانك ذممت ما جعله الله طريق معرفته ، واخذ يورد في ذلك ما يقوي كلامه ، وكان الانتفاع به يعظم لنيته الخالصة ، ويقال انه في آخر عمره ، دخل عليه ابو القاسم الواسطي (854) رحمة الله عليه ، واخذ يظهر الغم الشديد عليه (855) فقال له : ابشر ، فقد نطقت احوالي بحسب طاقتي .

قال عماد الدين : وكنت اراه وقد علق على سكبته (856) حسابه في النفع

والضر ، وكان / في بعض الاحايين يحل ذلك ، ويثبت فيه ما يجب اثباته ، ومضى [79-1] ولم يخلف من الدنيا الا اليسير ، ويقال : انه مضى عن اثنتين وستين سنة .

ومن هذه الجملة الطوايبي (857) البغدادي .

(851) عند الحاكم وابن المرتضى : الحبشي ، ونكره في هذه الطبقة العاشرة باسم : ابو عبد الله الحبشي ايضا ولم يذكره القاضي هنا في هذه الطبقة عرضا مع اصحاب ابي بكر الاخشيدي .

(852) الحاكم وابن المرتضى : باحضار العامة معه .

(853) من الحاكم .

(854) ذكره الحاكم وابن المرتضى في هذه الطبقة ولم يذكره القاضي .

(855) الحاكم وابن المرتضى : لشدة علقته .

(856) كذا بالاصل ، بدون نقط ، وهي غير واضحة . وقد اسقط الحاكم وابن المرتضى هذه الفقرة الى قوله : ومضى ولم يخلف وكانهما لم يستظهما معنى هذه الكلمة الغامضة فتجاوزا هذه الفقرة .

(857) الحاكم : ابو الحسين الطوايبي البغدادي وعن ابن المرتضى : الطوائفي (تصحيح) وفي ترجمته هنا انه من فقهاء الشافعية ، وبالنسبة عند ابن السبكي في طبقاته وجدته ترجمته في الجزء الثاني ص 85 ترجمة باسم : ابو الحسين الطوائفي : احمد بن عبد الله بن محمد بن اسماعيل ، توفي سنة 365 وهو العصر الذي يناسب الطبقة العاشرة من المعتزلة . ولعله صاحب الترجمة المذكورة هنا عند القاضي وان « الطوايبي » مصحفة عن « الطوائفي » وهي قريبة من الاسم الذي اورده ابن المرتضى « الطوائفي » .

وكان قد اخذ عن ابي هاشم العلم الكثير ، وكان من فقهاء اصحاب ش (858) وله « كتاب في اصول الفقه » بخلاف كتب هؤلاء الفقهاء .

ومن هذه الجملة (859) ابو الحسن الازرق (860) .

وقد كان من بيت الرئاسة وبيت الحديث ، وهو من بني بُلُول ، وكان ابو الحسن يدرس على ابي هاشم الكلام ، وعلى ابي الحسن (861) الفقه ، وعلى ابن مجاهد (862) القرآن ، وعلى ابن السراج (863) (النحو) (864) والادب ، ويجمع الى ذلك من حسن الاخلاق والتواضع ، ما يزين به علمه ، فانه مع تقدمه (كان يأتي المتفقيه ويطلب التعاليم) كان يحبنا ويطلب منا التعاليم ، ويظهر الاستفادة من ذلك ، وكان ممن له الافصال على ابي هاشم وعلى اصحابه .

وكان لابي هاشم اخت (865) قد بلغت في العلم ، ان سالت اباها عن مسائل واجابها ، وكانت داعية في النساء ، ينتفع بها في تلك الديار ، فلم تطب لها مفارقة ابي هاشم ، الى ان رحل الى بغداد .

ويحكى عن ابي الحسن بن الازرق : انه دخل على ابي هاشم فقال له : اننا راغب في شيء من البياض ، فاشترى له جارية بثمن غال ، وفهم مراده ذلك . ويقال : ان ابا احمد بن ابي هاشم (866) ، وهو النجيب من اولاده ، كان من تلك الجارية ، فقد كانت آثاره في الدين عظيمة .

(858) اوضح الحاكم وابن المرتضى هذا الرمز وذكراه : الشافعي .

(859) الحاكم : الطبقة .

(860) عند الحاكم وابن المرتضى : ابو الحسن احمد بن يوسف بن يعقوب ابن اسحاق البهلول الانباري التنوخي الازرق .

(861) هو ابو الحسن الكرخي السابق ذكره .

(862) هو الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي شيخ القراء في عصره المتوفي سنة 324 (طبقات القراء 1 : 141) .

(863) هو ابو بكر محمد بن السري البغدادي الفحوي احد ائمة النحو والعربية . توفي سنة 316 (بغية الوعاة 44) .

(864) من الحاكم .

(865) اعتبر الحاكم لوحة 74 ترجمة مستقلة بعنوان : ابنة ابي علي . وتبعه في ذلك ابن المرتضى ص 109 .

(866) اعتبر الحاكم هذه الترجمة مستقلة بعنوان : ابن ابي هاشم ، وتابعه في ذلك المرتضى

ومنهم ابو الحسن بن نجيب .

وهو من اهل بغداد ، وكان يحضر بالبصرة مجالس الشيخ ابي الحسن (ابن عياش) (867) وله « مسائل » الى ابي هاشم اجاب عنها ، وكان يختلف اليه ببغداد .

ومنهم ابو بكر البخاري .

وكان يلقب بجمل عائشة (لتعصبه لها) (867) وهو ممن درس على ابي هاشم بالعسكر ، وتقدم في العلم واشتهر به ، وكان مع ذلك ممن له قدم في الفقه من اصحاب ابي حنيفة .

ومنهم : ابو احمد العسكري العبدي .

درس عليه (868) واخذ عنه بالعسكر ، وعاد الى اصبهان فاوهم في « الجامع الكبير » انه من تصانيفه ، وقد كان حفظه ، كان ابو عثمان العسال على ما بلغني / يذكر ذلك .

[79-ب]

ثم انه خرج الى خراسان الى عند ابي القاسم البلخي ، فيحكى عنه من صفة (869) ابي القاسم ، ورجوعه الى كثير مما كان يورده عليه ، ما يليق بفضله . ثم انه خلط فيما يتصل بالامامة ، وتنقل فيها من قول الى قول .

وقد كان ابو عمران (870) بن رباح السيراني ممن يدرس عليه ثم فارقه ، واختلف الى ابي بكر بن الاخشيد ، وجعل ينصره الزمان الطويل ، وكان يدعو الى التوحيد ، ولحقه في ذلك المحن العظام ولما ورد ابو هاشم ببغداد ، عسرف حقه لمكان علمه وفضل سلفه .

قال ابو الحسن ابن فرزويه : وكانت احواله (871) قريبة ، وصنف كتاب

(867) من الحاكم وابن المرتضى .

(868) أبو علي ابي هاشم (كما يفهم من الحاكم وابن المرتضى) .

(869) الحاكم : نسخة ، وابن المرتضى : انصاف .

(870) اعتبر الحاكم هذه الترجمة مستقلة ، وادمجها ابن المرتضى مع ترجمة ابي القاسم السيراني .

(871) الضمير يعود هنا الى ابن الاخشيد المذكور قبل ذلك باسطر . وقد ترجم له الحاكم لوحة 70 وابن المرتضى ص 100 في الطبقة التاسعة ، باسم : ابو بكر حمد بن علي الاخشيد ، ولقلا في ترجمتهما له بعض ما جاء هنا عند القاضي عبد الجبار .

المعرفة ، (872) واورد فيه الكثير من كلام (873) ابي علي ، الى ان صار عند نفسه انه يختار ، فكثير تصانيفه (874) في الكلام ، ثم لم يعرف حق ابي هاشم في علمه (ورجالته) (875) وحق ابيه ، (فيه) (875) ، فلم يتواضع (له) (875) وهو القادِم عليهم ، ومن حق مثله ان يبدا ، وكان ذلك من افعاله غير مرضية ، فان اخلاق اهل الدين فوق كل خلق بالاخذ بالفضل ، وبلغ من تعصبه على ابي هاشم واصحابه ، انه حضر عند ابي الحسن الكرخي (ينفره عن اصحابه الذين يعمرن مجلسه ، ويوهم انهم خالفوا ابا علي وسائر الشيوخ في مسائل عظم خلافهم فيها ، وكان ذلك الشيخ لا يعتد بقوله) (876) .

وقد كان الشيخ ابو عبد الله (877) دخل اليه يمتحنه في مسألة ، فقال له في جملة كلامه : اما ان تكون مناظرا او مستفيدا ، فقال له : لست بهذين الوصفين . قال : فلماذا تكلمني ؟ قال : لاجرب معرفتك في ادلة التوحيد ، فقد كنت في كثير من ذلك بخلاف (878) ، وتمسك بالضعيف من المذاهب والادلة .

وكان له (879) صاحب يقال له : ابو حفص المصري (880) ، وقع اليه الم البصرة ، واقام بها مدة ، فقليل (اخذ) (881) عنه ابو عبد الله الحبشي وابو العلاء المازني ، ثم خرج (ابو حفص) (881) الى ناحية اليمن ، فاجتمع عليه كثير من الناس ، اخذ عليهم البيعة لبعض الاشراف ، الذين حضروا عند الشيخ ابي اسحاق (بن عياش) (881) . ثم مضى لسبيله ، فتفرق / ذلك الجمع . ورايت الحبشي وهو على طريقة الاخشيديية (882) .

[1-

(872) الحاكم : المعونة .

(873) الحاكم : من كتاب .

(874) الحاكم : تصاريفه .

(875) من الحاكم .

(876) العبارة عند الحاكم : ينفر اصحابه .. ويوهم انه خالف .. عظم خلافه . لا يتغير بقوله .

(877) هو ابو عبد الله البصري السابقة ترجمته .

(878) الحاكم : تخالف .

(879) اي لابن الاخشيدي . كلمة اليه ، ساقطة من الحاكم ، ولعل الضمير فيها الى الاخشيدي (880) اعتبر الحاكم الكلام عن الاسماء التي عليها تراجم مفردة .

(881) من الحاكم .

(882) اورد الحاكم هذه العبارة ، وصدورها بقوله : قال القاضي . ولم ترد هنا عند القاضي

وكان من اصحاب ابن الاخشيدي شيخان ببغداد ،

احدهما علي بن عيسى الروماني صاحب « التفسير » والآخر ابو الحسن الانصاري ، وكان لينا (883) مع المخالفين خاصة ، وكانا يتشددان على ابي هاشم واصحابه ، ثم لانا في ذلك .

وقد كان بالعسكر شيخ يعرف بأبي أحمد بن (884) سلمة .

من اصحاب محمد بن عمر الصيمري ، وله تصانيف كثيرة ، وكان من المتعصبين على اصحابنا ، حضرته بالعسكر لاعرف طريقته ، فتجاوز كل حد في باب التعصب ، حتى اداه ذلك طريقة مذمومة ، ثم انه حضر بغداد ، لصار الين مما كان .

ومن نوادره : انه كان كثر عليه الدين ، وكان ابو الحسن الاسفرائيني (885) رحمه الله ينكر عليه في ذلك ، فيحكى انه عاده وهو عليل ، على بردعة او ما شاكلها من الفرش (886) وراى دواته مفضاة محلاة بالفضة ، فيحكى انه بعد المسألة ، اقبل فقال : يا بردعة ويا دواة ، لو كان ثمنكما مصروفا الى الدين لكان اولى ، الى كلام هذا معناه (887) .

★ ★ ★

واعلم ان سائر من لم نذكرهم ، الذين كانوا يحضرون معنا ويتعلمون ، فلم نحب (نذكرهم) (888) لتفاوت احوالهم ، واقتصرنا على ماتقدم ، وقد اوردنا

(883) في الاصل: لنا . وما اثبتنا نقيض السياق. وعند الحاكم : يتشدد .

(884) الحاكم لوحة 74 - ابن ابي ، ولم يترجم له ابن المرتضى .

(885) كذا يورد القاضي هذا الاسم : وقد سبق ترجمته ، وصححت هذه النسبة الى الاسفنديابي .

(886) الفرش : صغار الابل (معاجم اللغة) .

(887) الى هنا ينتهي الكلام في تراجم الطبقة العاشرة عند القاضي عبد الجبار . وقد زاد الحاكم وابن المرتضى بعد ذلك عدة تراجم هي : الخالدي - ابو الطيب محمد بن ابراهيم بن نهاي - ابو القاسم الحارث بن علي الوراق - محمد بن زيد الواسطي - ابو علي الحسين بن علي - ابو القاسم بن سهلويه . ثم اورد الحاكم بعد ذلك طبقتين هما : الطبقة الحادية عشرة . وهي طبقة القاضي عبد الجبار وبعض معاصريه ، ثم الطبقة الثانية عشر . وهم اصحاب عهد الجبار .

(888) تكلمة يقتضيهما السياق .

ما حضر من ذكر طبقاتهم ، وقد كنا ذكرنا في اول الطبقات الصدر الاول ، وكنا على ان نذكر من بعد . كل من روي عنه المعدن والتوحيد ، ثم رأينا ان افراد من اشتهر بذلك ، وظهر عنه الدعاء اليه ، ومن صنف فيه ودرس اولي ، ونحن نعود الان الى ذكر اصحابنا ، ممن ينسب الى الفقه والحديث ، فعمل اعيانهم او اكثرهم من اصحابنا ، وانما نورد ذلك ، لان هؤلاء المخالفين يشنعون بقلة عدد اصحابنا ، ويأثمهم مياينون لاهل الفقه والحديث .

وقد اورد الشيخ ابو القاسم في كتاب « المقالات » ذكر القوم ، لكن صاحب كتاب « المصابيح » قد اتى على ذلك وزاد عليه . ونحن نذكر من كتابه ما نورد ان شاء الله . قال : (889) .

(*) فمن اهل المدينة : معبد الجهني .

قالت امه للحسن : لقد شهدت ابني في الناس ، يقول القول بالعدل ، وحكي ان الحجاج ارسل / الى معبد الجهني ، فخرج اليه من الحبس ، وكان يطعمه خبز الشعير والكرات والملح يوما ، قال له : يا معبد ، كيف ترى قسم الله لك ؟ قال : يا حجاج ، خل بيني وبين قسم الله ، فان لم يكن لي قسم الا هذا رضيت به . فقال له : يا معبد اليس قييدك بقضاء الله ؟ قال يا حجاج ، ما رايت احدا قيدي غيرك ، فاطلق قيدي ، فان ادخله قضاء الله رضيت به .

ومنهم : سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمان بن عوف .

قال ابو عبد الله الشافعي ، عن محمد بن ادريس عن مالك . قال : قدم غيلان المدينة . فتكلم هو وربيعه ، وحضرهما سعد . والصلت بن زيد حليد قريش ، فلما تفرقا ، قبل سعد مقالة غيلان ، والصلت مقالة ربيعة .

وذكر عن احمد بن حنبل رحمه الله انه قيل له : مالك لا تروى عن مالك ؟ قال : سعد خير من مالك ، سعد لا يسأل عنه .

(889) يرد هذا الفصل كله عند البلخي في المقالات من ورقة 28 . وعند الحاكم ابتداء من لوحة 93 وعند ابن المرتضى من ص 133 . وقد استكملنا التعليق على هذا الفصل في باب « ذكر المعتزلة » من مقالات الاسلاميين لابي القاسم البلخي ، فليراجع هناك .

(*) من هنا للاخر راجع العيون من ورقة 90 فما بعدها وكذلك آخر ابن المرتضى ، وراجع ايضا المنية والامل لوحة 30 (مصورة احمد الثالث) .

ومنهم اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص .

ذكره ابو عبد الرحمان الشافعي .

ومنهم القاسم بن العباس اللهبي .

ومنهم عبد الحميد بن جعفر .

نكر يحيى بن معين : انه كان يرى القدر . وكان عندي ثقة .

ومنهم : داود بن الحصين .

ومنهم : عبد الله بن ابي لبيد الثقفي .

قال ابن عيينة : كان من عباد اهل المدينة . يرى القدر ، وقال احمد ابن حنبل . كان يرى القدر ، فما اعلم بحديثه باسا . روى عنه الثوري وابن عيينة ومحمد بن اسحاق .

يحكى ان ابا جعفر المنصور ، مر به فلم يتحرك له ، فقال له : وما الذي منعك من القيام ؟ فقال : خفت ان يسألني الله تعالى فيقول : لم قمت ؟ ويسأل امير المؤمنين فيقول : لم رضيت ؟ فابقيت على امير المؤمنين وعلى نفسي ، فقال له : انصرف .

ومنهم صفوان بن سليم .

قال ابن عيينة : كان ثقة . وكنت اذا رايتك علمت انه يخشى الله .

ومنهم : ابن ابي الذئب .

وكان ظاهرا بذلك . ويروى عن مالك انه قال : لولا ما يرى ابن ابي ذئب من القدر ، ما كان على ظهر الارض خير منه .

ومنهم : محمد بن عجلان .

وكان ممن خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن ، ويقال : نزل واصل بن عطاء على ابراهيم بن ابي يحيى . فسارع اليه قوم لعبد الله بن الحسن واخوته ، وزيد بن علي وابنه . ومحمد بن عجلان ، وابو عباد اللهبي . [81-1]

ومنهم : ابو الاسود الدؤلي .

نكر عبد الله بن عثمان : انه اول من تكلم في القدر . ويقال : رضي ابو الاسود بالليل . فاستدعى على جيرانه السلطان ،

فقالوا : ما رميتك نحن . ولكن الله رماك ، فقال : كذبتم ، لو رماني الله ما اخطا وانتم تخطئون .

ومنهم : **شريك بن عبد الله** .

ومنهم : **تور** (890) بن ابراهيم بن فضالة ، ومحمد بن ابي يحيى (وابراهيم بن محمد ابن يحيى) (891) وذكر عن يحيى بن معين : ان ابراهيم كان قاضيا قديرا (892) .

ومنهم : **الوليد بن كثير** مولى بني مخزوم .

ومنهم : **صالح بن كيسان** .

ومنهم : **ابو موجود القاضي** (893) .

ومنهم : **عبد الرحمان بن يمان** .

ومنهم : (**محمد**) (891) **بن اسحاق** .

ذكر يحيى بن معين : انه كان يرى القدر ، وذكر نحوه عن سفيان بن عيينة ، وذكر عن شعبة : لو ان احدا يتبغى ان يسور بسوار الذهب ، لكان محمد بن اسحاق لحفظه : ويحكى عن الزهري : ان محمد بن اسحاق دخل عليه فحادثه ، ثم قام فقال الزهري : لا يزال بالدينة علم ما دام هذا الشاب بين اظهريهم .

ومنهم : **محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري**

وقد ذكرنا خروجه مع زيد (بن علي) (894)

ومنهم **ابو سهيل ناقد بن مالك** .

وهو عم مالك بن انس ، قال ابو عبد الرحمان (الشافعي) (895) عن محمد بن ادريس ، عن ابراهيم بن محمد : ان ابا سهيل كان يقول بالقدر .

(896) في مقالات البلخي تور بن زيد الدثلي . وعند الحاكم لوحة 94 : تور بن زيد .

(897) تكلمة من البلخي والحاكم وابن المرتضى .

(898) عند الحاكم وابن المرتضى : كان قديرا رافضيا .

(899) كذا عند الحاكم ، وعند ابن المرتضى : ابو مردود . وعند البلخي : ابو مودود . وانه رجحا هذه الرواية في تعليقا على البلخي . وانه : ابو مودود القاص .

(900) تكلمة من الحاكم وابن المرتضى .

(901) تكلمة من الحاكم .

ومنهم : **جعفر بن محمد (الصادق)** (896) .

فانه سئل عن القدر فقال : ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو فعله ، وما لم تستطع فهو فعل الله ، يقول الله للعبد : لم عصيت ؟ ولم كفرت ؟ ولا يقول : لم مرضت ؟ ولم كنت اسود او ابيض ؟ وسئل عن قوله تعالى « فيها يفرق كل امر حكيم » (897) فقال : امر السنة فقال السائل : افيه الزنا ؟ فقال : ويحك ، يا امر الحكيم ان يزني .

ومنهم : **محمد بن عبد الله بن الحسن** .

ذكر الماجشوني ، ان علمه في القدر ، وكان قديرا .

ومنهم : **علي بن موسى الرضا** .

يقال انه ساله الفضل بن سهل في مجلس المأمون : هل الخلق مجبورون فقال : الله اعدل من ان يجبر ثم يعذب ، فقال : فهم مهملون ؟ قال : الله احكم من ان يهمل . فقال : فكيف : / فقال هم في ملك الحاجة الى الله مجبورون [81-ب] ولا مطلقون .

ومنهم : **عمرو بن دينار** .

حكى ذلك عن الغلابي . قال في كتاب المصابيح : ومن اهل مكة عمرو بن دينار ، وحكى عن عمر بن الحسن الباهلي قال : شهدته ، ومروا عليه برجل قد لبيته (898) حرس مكة ، فقال عمرو : ما لهذا ؟ قالوا : يتكلم في القدر ، فقال : اليس تنأصاف الخير الى ربه والشر الى نفسه ؟ قالوا : بلى ، قال : فهو اولى بالحق منكم ، فقالوا له : فما يمنعك ان تتكلم ؟ فقال : أخشى ان يصنع بي ما صنع بهذا .

ومنهم : **عبد الله بن ابي نجيج** ، قال يحيى بن سعيد (899) : كان معتزليا ، وقال ايوب : اي رجل افسدوه ، وقال ابن حنبل : كان يرى القدر ، افسدوه بأخرة . فترك ايوب واخذ مذهبه ، وقال : ان الفساد هو من المخلوقين .

(896) تكلمة من ابن المرتضى .

(897) الاية 4 من سورة الدخان .

(898) لبيب فلان فلانا : اخذ بتلابيبه . اي جمع ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ، ثم جره الى القاضي او الحاكم (معاجم اللغة) .

(899) كذا عند البلخي والحاكم ، وعند ابن المرتضى : ابن شعبة . ولعلها : يحيى بن معين الذي ينقلون عنه هنا كثيرا .

ومنهم : زكريا بن اسحاق .

وكان من اصحاب ابن ابي نجيب .

ومنهم : سيف بن سليمان .

ومنهم : معروف بن معروف .

ومنهم : ابراهيم ابن نافع .

ومنهم : مسلم بن خالد (900) الزنجي .

ومنهم : سليمان بن اخي مسلم صاحب ابن جريج .

ومنهم : مجاهد بن جبر .

ومنهم : سفيان بن عيينة .

ويدل على ذلك قوله في عمرو بن عبدي : انه لم ير افضل منه .

ومنهم : سهام بن جبير (901) .

ومنهم : عبد الله بن طاوس .

ومنهم : عطاء بن يسار .

★ ★ ★

قال : ومن اهل اليمن :

وهب بن منبه .

حكى عن عبد الله (902) : انه كان يقول بالاعتزال .

ومنهم : اخوه همام بن منبه .

حكى ذلك عنه الجاحظ .

ومنهم : الموضين بن عطاء الصنعاني .

وكان متكلماً . وقال ابن حنبل : ليس به بأس وكان يرى القدر

(900) في الاصل : خلف (تصحيف) .

(901) انفرد القاضي بذكر هذا الاسم : سهام بن جبير . ولم يرد عند البلخي والحاكم وابن
المرتضى ولم اقف عليه فيما بين يدي من مراجع .

(902) عند الحاكم وابن المرتضى : قال ابن قتيبة . وهو ابو محمد عبيد الله بن مسلم بن
قتيبة الدينوري المتوفى سنة 176 صاحب كتابي عيون الاخبار . والمعارف .

ومنهم : بكر بن الشروذ (903) الصنعاني .

حكى ذلك ابو حاتم الرازي .

قال : ومن اهل الشام : مكحول بن عبد الله .

قال الاوزاعي : لا نعلم احدا ممن ينسب الى القدر من التابعين ، اجل من
الحسن ومكحول

ومنهم : محمد بن راشد .

صاحب مكحول ، قال ابو حاتم : وهو من القدرية .

ومنهم : عمر بن عبد العزيز .

[1482] "وقد قال له غيلان : ان اهل الشام ، تزعم انك / تقول في المعاصي انها
تضاهى الله تعالى ، فقال : ويحك يا غيلان ، اولست تراني اسمي مظالم بني
سروان ظلما !

ومنهم : الاوزاعي . وقد تقدم ذكره .

ومنهم : ثور بن يزيد الحمصي .

قال ابو حاتم : كان يقول بالقدر .

ومنهم : طلحة بن يزيد .

ومنهم : برد بن سنان .

ومنهم : عبد الرحمان بن يزيد بن جابر ، واخوه يزيد بن يزيد .

ومنهم : يزيد بن بشر (904) .

قال ابو حاتم : كانوا ينكرون عليه في القدر ، وقد روى عنه ابن عيينة ،
وبقية ، ووكيع ، والوليد بن مسلم ، وعبد الرزاق .

ومنهم : حسان بن عطية ، ويحيى بن حمزة ، والعلاء بن حريث ، وعبيد بن

ابي حكيم ، وثابت بن ثور (905) وابنه عبد الرحمان ، وهشام بن الغاز ، وابو

وهب الكلاعي ، وعبد الرحمان بن يزيد (السلمي) واخوه (عبد الله بن يزيد

ومحمد بن ابي سنان . ويحيى بن عبد العزيز .

(903) ذكره ابن حجر في لسان الميزان 2 : 2 باسم : بكر بن عبد الله بن الشروذ الصنعاني
وعند الحاكم وابن المرتضى الشريد .

(904) عند الحاكم : سعيد بن بشر وعند ابن المرتضى : سعيد بن بشير .

(905) كذا بالاصل وعند الحاكم وابن المرتضى ، والصواب كما جاء عند البلخي : ابن

ثوبان .

قال ومن اهل البصرة (906) الحسن (907) .

وكان ايوب يراجعه كثيرا في مذهبه اشفاقا عليه فتعلق بذلك اصحاب الحديث . (واملى ما هو ظاهر) (908) لكن من اصحابه جماعة خالفوه . كيونس بن عتبة (909) وسليمان التيمي وايوب ، ولم يستجز (910) واحد منهم ان يسألني (911) عن شيء من ذلك . فكيف يناظره . وروى عن ايوب قال : جالست الحسن اربع سنين ، فما سألته عن شيء هبته له .

حكى عمرو بن عبيد : انه ذكر شيئا ، قال فقلت : ما هكذا يقول ايوب ويونس وابن عون والتيمي ، فقال اولئك انجاس ارجاس اموات غير احياء وما يشعرون سواء ، في انه اذا تجرد يعلم ان المراد به كلما دخل تحته . وان كان كالخصوص

فقال : ومنهم : مطرف بن عبد الله .

روى غيلان عنه انه قال : اللهم رضينا بما قسمت لنا ، فان هذا السارق لم يرض بما قسم الله له فسرق فقطعت (يده) (912) .

ونكر ابن سيرين انه قيل بحضرته في مجوسي ، هو كما شاء الله ، قال : لا تقل هذا ولكن قل : كما علم الله ، لانه لو كان كما شاء لكان رجلا صالحا . ونكر عنه انه سئل عن القدر فتلا قوله . واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباؤنا . (913) فقال رجل : يا ابا بكر ، انما اسالك عن القدر ، فقال : قال الله تعالى : « ان الله يامر بالعدل والاحسان » (914) فقال الحسن : انما اسالك عن القدر . فقال محمد بن سيرين : لتقومن عنا او لتقومن عنك .

(906) ما بين القوسين ساقط من الاصل . واستدركناه من الحاكم وابن المرتضى

(907) هو الحسن البصري .

(908) الحاكم : وإلا فأمره ظاهر .

(909) عند الحاكم : ابن عبيد (وهو الصواب) .

(910) الحاكم : يجسر .

(911) الحاكم : يساله .

(912) بياض بالاصل : استدركناه من الحاكم .

(913) الآية 28 من سورة الاعراف .

(914) الآية 90 من سورة النحل .

ومنهم : قتادة (915) .

قال الشاذكوني وحنط (916) ابن ابي سفيان : كان يرمى بالقدر .

[82-ب]

ومنهم : بكر بن عبد الله / المزني .

سئل عن القدر فقال : ان الله تعالى امر العباد بطاعته واعانهم عليها ، ولم يجعل لهم في تركها عذرا ، ونهاهم عن معصيته واغناهم عنها ، ولم يجعل لهم في ركوبها عذرا .

ومنهم : محمد بن واسع .

«سئل عن القدر فقال : ان الله تعالى يسأل العباد عن اعمالهم ، ولا يسأل عما قدر ، ويسألهم عن عهده اليهم ، ولا يسألهم عما قضى عليهم .

ومنهم : مالك بن دينار

وكان راوية لمعبد الجهني ، ويقول : لا تنحلوا ربكم الذنوب ، يضاف عليكم العذاب ، وتقربوا اليه .

ومنهم : اياس بن معاوية .

قيل له : يا ايا وائلثة ، ما يمنعك ان تصف العدل (917) في القدر ، وقد ابصرته ، فقال : قد والله ناظرت غيلان ، وابصرت الحق والعدل ، ولكن اكره ان اصلب كما صلب .

ومنهم : عوف بن ابي جميلة .

شهد بذلك يحيى بن معين .

ومنهم : سليمان الشاذكوني .

(915) هو قتادة بن دعامة الدوسي .

(916) كذا بالاصل . ولم يرد هذا الاسم عند البلخي والحاكم وابن المرتضى . ولعله :

منظلة . كما يلهم من ترجمة قتادة في تهذيب التهذيب 8 : 353 .

(917) عند الحاكم : القول .

ومنهم : مطر (918) بن زهمان ، والمعلّى بن زياد ، والحسن بن ذكوان والحسن بن نهبان ، وواصل بن عبد الرحمن ، وابو هلال الراسي ، والحسن ابن دينار ، وعباد بن راشد ، وعباد بن منصور الناجي ، قاضي البصرة ، وقال احمد بن حنبل : قال معاذ ابن معاذ ، حدثنا ابن منصور على قدرية فيه .

ومنهم : عباد بن كثير .

ومنهم : يزيد بن ابراهيم انستري ، وانريص بن صبيح ، والتمارك بن فضالة ، واخوه المفرج بن فضالة ، وسعيد بن ابي عروبة (919) قال ابن عيينة : قدم علينا فخطب بالقدر ، فقلنا له في ذلك ، فقال : هذا رايب وراي صاحب قتادة ، وراي صاحب صاحبي ، يعني الحسن ، وروي عن ايوب قال لا يفقه رجل حتى يدخل حجرة سعيد بن ابي عروبة .

ومنهم : معاذ بن هشام .

وكان يقول : لو ضربت عنقي لم اقل ان المعاصي بقدر .

ومنهم : عامر (920) الدستوائي .

وكان لا يطفىء سراجة بالليل ، فقالت له امراته في ذلك ، فقال لها : ويحك اذا اظفيتها ذكرت ظلمة القبر .

[1] ومنهم : / ابان بن يزيد ، وسلام الطويل ، والحسين المعلم ، وصالح المري . وحوشب بن عقيل ، والفضل بن عيسى الرقاشي ، وشريك بن الخطاب ، وعمران القصير ، وحمزة بن نجيع ، وكهس بن المنهال ، ويحيى بن بسطام ، وابو حمزة العطار ، وحطية بن عوانة (921) ، ويحيى بن حمزة ، ومحمد بن دينار ، وصدقة ابن عبد الله .

ومنهم : يحيى ابن ابي كثير .

(918) في الاصل : مطهر (تصحيح) .

(919) في الاصل : عروة ، وسياتي بعد ذلك مرة اخرى (تصحيح) .

(920) كذا بالاصل ، وبهامشه كتب اظنه هشام . وهو الصواب . كما جاء عند البلخي والحاكم وابن المرتضى .

(921) كذا بالاصل وعند الحاكم وابن المرتضى : قحطبة بن عذافة .

ذكر خالد بن يزيد قال : كنا عنده فجاءه عمرو بن عبيد فنحى البساط برجله وجلس على الارض ، ثم قال : لكن احب المجالس اليك ابعدا من الكبر (922) قال : ومن يصير كصبرك يا ابا عثمان ؟ قال خالد : وكانا معتزليين .

ومنهم : عبد الواحد بن زيد ، وابان بن عياش ، والاسود بن سنان ، وابو عبيدة الناجي ، (923) وسفيان بن حبيب ، وعبد الوارث بن سعيد ، وهو رواية عمرو بن عبيد ، وعبدويه (924) ، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف ، وحبيب الاعجم (925) وعطاء بن ابي ميمونة ، وابنه روح ، والفضل بن يزيد الرقاشي ، وعمر بن عامر ، وعلي بن علي الدقاق (926) وهارون الاعور ، وعثمان بن مقسم البري (927) وسلام بن مسكين ، وعمر الابح ، والعباس بن الفضل ، والغمر بن يحيى ، والهيثم بن جميل ، ومهدي بن هلال ، وعبد الرحمن بن اسحاق ، والحسن بن واصل ، والاشعث بن سعيد السمان ، وعنيسة (928) ابن سعيد القطان .

و حكى الجاحظ في جملتهم : عبيد الله بن عبدة (929) ، وسلم بن زبير (930) ، وصالح بن رستم .

وابنه عبيد الله ، وابو نعامه العدوي ، وجهم بن يزيد العبدى ، ومحمد بن سعيد مولى بني امية ، وحسن بن عبد الله (العطار) ،

(922) في الاصل : من بالكبار . وما اثبتنا من الحاكم .

(923) في الاصل : الناصر (تصحيح) .

(924) كذا في الاصل . وعند ابن المرتضى : عبيد ، واسمه محمد بن جعفر . وعند الحاكم : غندر . وعند البلخي : غندر ، محمد بن جعفر (وهو الصواب) .

(925) كذا عند ابن المرتضى . وعند البلخي والحاكم : الاعجمي . وبهامش اصلنا كتب : الله العجمي . وهي النسبة التي وردت في ترجمته في تهذيب التهذيب 2 : 187 .

(926) كذا عند ابن المرتضى . وعند البلخي والحاكم : الرفاعي . وهو الصواب . كما في ترجمته في تهذيب التهذيب 7 : 366 .

(927) في الاصل : المري (تصحيح)

(928) في الاصل : عيينة (تصحيح) وما اثبتنا من الحاكم .

(929) عند البلخي والحاكم وابن المرتضى : ابن عبيد .

(930) الحاكم : مسلم بن رزين . ولعل الصواب : سلم بن زبير . ترجمته في تهذيب التهذيب 130 : ويقال فيه ايضا : سلم بن رزين .

وحوشب بن عقيل ، وبكر بن ابي سميط ، ومعمر بن راشد ، واَبو العوام عمران القطان ، ومعاوية بن عبد الكريم الثقفي .

ومنهم : مسدد بن مرهد ، ومحمد بن سلام .

★ ★ ★

قال : ومن اهل الكوفة ابو داود النخعي ، واسمه سليمان بن عمرو .

ومنهم : عمر (931) بن ابي زائدة . وقال عنه احمد بن حنبل : هو واخوه زكريا ، ومات قبله وهما ثقتان ، وكان يرمى بالقدر .

ومنهم الشعبي وكان يقول : احبب آل محمد ولا تكن وافضيا ، واثبت وعيد الله ولا تكن مرجسا (ولا تكفر الناس فتكون خارجيا) (932) والزم الحسنه ريك / والسينة نفسك ولا تكن قدريا .

ومنهم : داود بن ابي هند .

ومنهم : زفر بن هذيل الفقيه . وذكر ابو القاسم (933) انه قيل لابي حنيفة : انه قدرى ، فقال : دعوه لا تناظروه ، فان الفقه يرده .

ومنهم : سلام بن ابي مطيع ، واَبو شهاب الحنظلي ، وعمرو بن سنان (934) ابن عباد ، وطلق بن حبيب ، وعمرو بن مرة (935) ومسرر بن كدام .

ومنهم : ابن شجاع الثلجي ، وعلي بن محمد المدائني ، واَبو زيد عمر بن شبة .

★ ★ ★

ونكر في المصاييح ان تلقيبهم اصحابنا بالقدر على وجه الذم ، ما لا يضررون به الا انفسهم :

(931) في الاصل وعند الحاكم وابن المرتضى : عمرو (تصحيف) وما اثبتنا من البلخي ومن ترجمته في تهذيب التهذيب 7 : 448 .
(932) نكلمة من الحاكم وابن المرتضى .
(933) هو ابو القاسم البلخي ورقة 33 ب .
(934) الحاكم وابن المرتضى : شهاب .
(935) في الاصل : قرأ تصحيف .

هل يضر البحر امسى زاحرا ان رمى فيه غلام بحجر (936)

ذكر عثمان الطويل قال : كنا مرة في منزل عبد الوهاب بن عبد الحميد فذاكرنا القدر ، فقال عبد الوهاب : كنا عند سليمان التيمي فذكرنا القدر : هل علينا عين ؟ قالوا : لا . قال : اعلموا انا كنا نسمى القدرية فقبلناها عليهم ، واعانتنا السلطان على ذلك ، فانقلبت ، فسمونا بما هو اقبح من ذلك المجبرة .

واذا ذكر اهل الفضل من اجناس العلوم ، فان الاكثر منهم من اصحابنا ، لكنه اتفق من بني امية اظهار الجبر والتمسك به ، لموافقته لطريقهم ، وفشا ذلك في الخاصة والعامة ، واستمر الخوف من اظهار خلافه ، وعلى هذا الوجه ، جرى على غيلان ما جرى ، وعلى الحسن وغيرهما ، حتى كان منه ومن اصحابه ، خاصة واصل وعمرو ، الجد والاهتمام بذلك ، فلم يمكنهم في اظهار ذلك الا القدر الذي كان منهم .

★ ★ ★

ثم ان اصحابنا بعد ذلك ، لبسوا طريقة الاستتار والانتقاء من الخوف ، ولان غيرهم اختلط بالظلمة ، فراوا مجانية ذاك ، فاستمر على اصحابنا هذا الانقباض ، وانما قلنا ذلك ، لان عند التفتيش عرفنا موافقة من سمينا ممن يقول بالعدل والتوحيد ، من صفة المخالفين من حيث اتهمهم بهذا المذهب ، ولولا ما ذكرنا من الانقباض لظهروا به ولاظهوره ، وعلى هذا الوجه اتفق من الفقهاء الكبار المصنفين ، وذلك انهم لم يظهروا الا الفقه ، خيفة من اظهار ادلة الله في العدل والتوحيد والدعاء اليه / وهذا من كان منهم على الموافقة .

[1-84]

★ ★ ★

واعلم ان جميع ما تكلفناه ، مما يانس به اصحاب الجمل من اصحابنا ، يذدفعون به عن انفسهم تشنيع المخالفين ، والا فقولنا في التوحيد والعدل يضطر اليه النظر في الادلة ، وفي آيات الله تعالى العظيمة ، فلو كان كل من ذكرنا موافقه مخالفا ، لم يؤثر ذلك في صحة المذهب ، لانا لا نقلده للوافق ، ولا نعدل منه للخلاف ، بل نقول فيه للادلة الباهرة التي لا معدل عنها لمن نظر وعرف ، بصير المخالفون عند ذلك بمنزلة الموحد ، اذا دخل دار الحرب فوجدهم على طريقة الكفر ، في ان ذلك لا يؤثر . وانما ذكرنا هذا الفصل لئلا يقول الناظر في

(936) ورد البيت في الحيوان للجاحظ 1 : 13 . والبيان والتبيين 3 : 248 دون عزو لقائله .

وأصحاب الطبائع ، فيما ينسبونه اليهما ، وهو أيضا مخالف لما يذهب اليه بعض من يقر بالتنبؤات ، ممن يقوله في اشياء كثيرة ليست من الله ، انه ليس بمحدث ولا مخلوق ، ولذلك اخرجنا هؤلاء عن القون بمقدمة التوحيد .

فصل

فيما اجمعوا عليه من نفس التوحيد

واعلم انهم اجمعوا على ان الله تعالى واحد ، كما نطق به القرآن ودل عليه العقل ، وليس مرادهم بهذا القول ، انه واحد في الوجود ، لانهم قد اثبتوا غيره موجودا من المحدثات ، بل العلم بوجودها اظهر من حيث المشاهدة . فمرادهم بذلك انه واحد في صفاته ، التي يبين بها عن سائر الموجودات ، ولم يمكنهم ان يقولوا انه يبين بمجرد الصفات ، فاحوجوا ان يثبتوا انه يبين باستحقاقه الصفات على غير الوجه الذي يستحقها سائر الموصوفين . فقالوا لاجل ذلك : انه موجود قديم ، ليبين من الموجود المحدث ، وقالوا : قادر لذاته ، ليبين من القادر بقدره ، وقالوا : عالم بذاته ، ليبين ممن تجوز عليه السنة والنوم والموت . وقالوا : هو سميع بصير ، ليبين ممن يحتاج الى صحة الالات والحواس ، وقالوا : هو / مدرك للمدركات لذاته ، ليبين من الحي منا الذي قد يدرك وقد يمتنع الادراك عليه ، وانما صح ما قالوه ، لانه ليس في مبيانة الشيء لغيره ، اوكد من التضاد ، ومع ذلك فان الحلاوة مثل الحموضة في الوجود والحديث ، وانما يبين احدهما من الآخر ، بالصفة التي ليست الا له ، وعلى هذا اجمعوا في كل صفات الله تعالى انها للذات ، او ترجع الى الذات ، ومنعوا في شيء من صفاته ، ان يكون بمعنى ازلي ، ويقولون في هذه الصفات ، واحد لا نظير له ، في كتبها ولا في احدها ، فهذا قول مشايخنا في التوحيد .

[1-85]

وعندهم ان القول بالثنتية باطل ، لما ذكرناه من دليل التمانع وغيره ، اذا قال لائل باثبات ثان مشارك في صفاته ، فاما الثنوية ، فان الاولى ان يكملوا في حدوث الاجسام وان النور والظلمة محدثان ، وعلى هذا الوجه قالوا للصفاتية انهم خارجون عن التوحيد باثبات علم وقدره لم تزل ، واثبات كلام لم يزل ، ويثبتون ان امتناعهم من الالفاظ لا يؤثر ، وانهم في تجويز ذلك بمنزلة من قال بانه له ثانيا في خروجهم من التوحيد ، فهذا هو الاصل الذي اتفقت عليه المعتزلة .

وكما اتفقوا على ذلك ، اتفقوا ايضا انه تعالى ليس بهسم ولا عرض ، ولا يجوز عليه ما يجوز عليهما . مما يرجع الى سبقتهما ، فلذلك ، قالوا : ان من قال بجواز المكان عليه ، والجوارح والاعضاء ،

كتابنا هذا ، ان الذي اوردناه مما ليس لصحة المذهب اليه فاقه ، لان الغرض بايرادنا ما ذكرناه ، فلو ان كل من في العالم ازالنا عن العلم بهذه الحوادث ، وبأن لها محدثا ، وبأن المحدث يجب ان يتميز بكونه قادرا ، لما اثر قوله فينا ، كما لو ازلنا المشكل عما نعلمه باضطراب لم يتغير به حالنا .

★ ★ ★

واعلم ان الاصول ، هي التي يجمع عليها المعتزلة وتتفق عليها ، مما لا يختار عليه ولا ريب فيه ، وان كان الاختلاف الواقع بينهم ، في فروع ذلك وشبه وردت عليه .

ونحن الآن نحكي ما يجمع اهل التوحيد والمدل في الاصول ، لكي نتميز عن سائر المخالفين على وجه الاختصار .

فصل (937)

فيما اجمعوا عليه في مقدمة التوحيد

اجمعوا على ان العالم مُحدث ، وان لا موجود سوى الله ، وهو محدث . واجمعوا ان المحدث لا يد من تعلقه بالمحدث ، وانه الدلالة على المحدث ، واجمعوا ان افعاله تعالى تدل عليه ، لانه لا يرى ولا يدرك بشيء من الحواس ، بطريق العلم به ما يعلمه فعلا له . واجمعوا ان الذي تعلمه فعلا له مما لا يقع من العباد باختيارهم وبحسب دواعيهم ، كالاكسام والالوان والطعوم والروائح / والحياة والقدرة والعقل ، فمثل ذلك يستدلون به على الله تعالى ، اذا صح ان المحدث لا يد له من محدث ، وعلم ان كل ذلك لا يصح حدوثه من القادرين بقدر ، فعند ذلك يعلم انه تعالى هو المحدث لكل ذلك . وبهذه الجملة يبين اصحابنا من الملحدة على اختلاف طبقاتهم ، فان قيل : ففي المعتزلة من يقول في بعض المحدثات ، انه لا محدث له فكيف تقولون ذلك اجماعا على وجه ما ، لانه يروى عن ثمامة في المتولدات ، لا بد من ان نقول ان لها تعلقا ما بفاعل السبب ، وكذلك القول فيما يحكى عن معمر في الاعراض ، انها تقطيع المحل ، لانه يجعلها متعلقة بفاعل المحل على وجه ما . وكذلك ما يروى عن النظام في المتولدات مع الجاحظ ، فلا يظن ذلك فيما حكيناه من اجماعهم ، وذلك يخالف ما يقول اصحاب الهيبولى

[84-ب]

والنزول والصعود ، وسائر ما يصح في الجسم فهو مشبه ، وقد بينا من قبل مع صفتنا للمشبه بانه مشبه ، انه وصف بذلك لانه يعتقد فيمن يعتقدده ، انه بصفة لا تجوز عليه ، ولانه مع ذلك لا يكون عارفاً بالله ، ولانه مع ذلك يكون جاهلاً بصفاته .

واتفقوا على ان من صفاته ، انه غني لا يحتاج الى شيء ، وان المنافع والمضار يستحيلان عليه ، فجعلوا ذلك أصلاً ، لما اتفقوا عليه من القول في العدل .

فصل

فيما اتفقوا عليه من القول / بالعدل

[ب-

لا خلاف بينهم ، في انه سبحانه منزّه عن كل قبيح ، وان ما ثبت انه قبيح ليس من فعله ، وان ما ثبت من فعله لا يجوز ان يكون قبيحاً ، والاجل تشدد من العدل ، فان بعضهم : فلا يوصف بالقدرة على ما يقبح ، حتى شنع المخالفون بذلك على النظام ، واهموا انه اخرج من طريقة الاختيار ، وليس الامر كذلك . لان عنده لا يقبح ينثار اليه الا والله تعالى قادر على امثاله حسنة ، فيصح ان يختار حسناً على حسن ، فلا يخرج بذلك من كلمة العدل .

وكذلك القول في سائر ما اختلف اصحابنا فيه ، لانه مما لا ينسبونه الى الله تعالى ، لان ذلك مما قالوا بحسنه ولا ينسبوه اليه ، وقد يفعل الحسن من اقدره الله عليه ، ولا يؤثر في ذلك قول من يقول في المتولدات ، انها تقبح ، وليست من فعل العبد ، اذا قالوا بان ما يقبح منا يضاف الى الله وقد بينا الدلالة على انه تعالى لا يفعل القبيح على وجه الاختيار ، وانه لا يفعل لعلمه بقبحه ، واستغناؤه عن فعله ، وانه يستحق المدح والتعظيم بذلك ، وهذا الاصل هو الذي يوجب فيمن خالفه الخطا العظيم ، لان من يقول : ان هذه الافعال تكون خلق الله ، لا بد له من الخروج عن هذا الاصل من وجوه : احدها بنسبة القبائح الى الله تعالى ، الاخر قطع الحسن عن العبد ، لان فيه ازالة الحمد والذم ، والامر والمنهي ، والثواب والعقاب ، والاخر اخراج الفاعل في الشاهد ، من ان يكون فاعلاً ، وبه يعرف القديم تعالى ، وذلك يرجب في هذا القائل ان يكون جاهلاً بالله ، وفيه انه يؤدي الى ان لا يعلم للفاعل في الشاهد اوصاف ، وانما تصح معرفة صفات الله تعالى ، بناء على ذلك ، الى وجوه سوى ذلك ، فلهذا اخرجناه من ان يكون من اهل العدل والمتمسكين به ، فاما من يقول فيما هو فعله ، من الكلام والارادة ، انه ليس يفعل ، ففي ذلك خروج من العدل ، لانه لا بد من ان

يثبت الكلام على وجه يصح عنه تعالى ، وكذلك الارادة ، ويدخل فيه الكلام في المخلوق ايضاً ، هذا اذا قالوا بقدم / الكلام المعقول والارادة المعقولة ، فاما اذا قال بقدم ما ليس هذا صفته ، فهو دخول في الجهالات ، واذا قالوا في هذا المعقول ، انه لا يفهم منه الا ما يوافق ذلك القديم ، يعظم خطؤهم بذلك ، فاما من يقول في الامراض والاسقام انها من فعله ، فقد اصاب في ذلك ، لكنه مخطئ في قوله : انه فعلها لا لينفع العبد بالاعراض ، ولا لانها مصالِح ، فصار ذلك في الله يخرج من العدل ، بمنزلة قول من يقول في القبيح من الله : انه من الله .

واما من يقول : انه يجوز ان يعذب الله الانبياء والصالحين ، فخروجه من العدل اظهر .

واما من يقول منهم انه يجوز ان يعذب اطفال المشركين في النار ، مع انه بصفة الظلم ، فقد خرج من العدل ، وجملته على ضريبين ، احدهما : ان ينسبوا اليه قبيحاً ليس منه ، فيبطل التمسك بالعدل ، او ينسبوا اليه ما ليس بقبيح ، لكنهم لا يعتقدون فيه الوجه الذي له يحسن ، بل يعتقدون فيه ما له يقبح ، فلا يصح تمسكهم بالعدل ، وعلى هذا الوجه ، الزمهم مشايخنا ان لا ينثروا بكلام الله تعالى ، ولا بالنبوات ، ولا بالاجماع ، ولا بكثير من أدلة المعقول ، وبينوا ان من لم يعرف هذا الاصل ، لا يمكنه معرفة النبوات والشرايع ، فلا يصح ان يثق بذلك ، ولو ذكرنا تفصيل المذاهب في ذلك لكثير .

ويدخل في جملة العدل ، القول بانه لا يجب واجب على الله ، ان يفعل بالعبد من تمكين ومجازاة ، الا ولا بد من ان يفعل . وذلك قولهم اجمع ، ومن يقول منهم بان الاصلح لا بد من ان يفعله ، فلان عنده انه من الواجبات ، ومن يقول بان عند الله لطفاً ، لو فعله بالكافر لامن ، فلان عنده ان ذلك ليس بواجب ، ومن يقول : ان الامراض والمصائب يفعلها تعالى ولا يعوض ، فلان عنده ، ان ذلك ليس بوجه لحسنه ، ومن يقول منهم : انه يفعل ذلك لا للمصالح والاعتبار ، فلان عنده انه قد يحسن من دون ذلك ، فالخلاف بينهم إنما يقع فيما يجب ولا يجب ، فيما يقبح ولا يقبح ، مع اتفاقهم على انه منزّه عن فعل كل قبيح ، ومنزّه / عن ان لا يفعل ما يجب فعله ومن لا يقول بالعدل ، فانه يخالف فيما ذكرناه .

واتفقوا على انه تعالى لا يكلف العباد الا في القدرة على ما كلفهم تعالى حاصلة ولذلك قالوا بان المقدرة تكون قدرة على الكفر والايمان والطاعة والمعصية وكذلك من يقول بانه تعالى يكلف الكافر طول عمره بالايمان ولم يقدره عليه البتة .

لا خلاف بينهم ان وعيد الله بالعقاب حق ، لا يجوز عليه الاخلاف ولا الكذب ، كما ان وعده بالشواب حق ، ولا خلاف بينهم في ان مرتكب الكبائر من اهل النار ، وان من يدخل النار يكون مخلدا فيها كالكاfer ، وان كل حاله في العقاب دونه ، ولا خلاف بينهم ان العموم في الخبر والامر سواء ، فإنه اذا تجرد يعلم ان المراد به كلما دخل تحته ، وان كان كالخصوص في ذلك ، ولا خلاف بينهم في انه لا يجوز عليه تعالى ، ان يخاطب بلا فائدة ، وأنه لا يجوز ان يعمي مراده ، بل اذا اراد غير الظاهر قرن اليه الدليل ، فيصير ذلك المراد معلوما بالخطاب وبالدليل ، كما يعلم المراد بمجرد الظاهر ، ولا يختلفون في انه لا يجوز في ذلك الدليل ان يضمه ولا يظهره ، ولا يختلفون في انه لا يتعبد الا مع القدرة والتمكين وازاحة العلل ، كان التعبد عقليا او سمعيا ، وكان ذلك التعبد معلوما ، بقول الله او بقول الرسول ، او بالاجماع من الامة ، ولذلك منعوا من تكليف ما لا يطاق ، ونسبوا القائل بذلك الى انه خارج من العدل ، لانه يكلف الايمان ولا يقدر عليه ، ثم يعاقب على ذلك ، وما ذكرنا يدخل في جملة الوعيد لان الذين يخالفوننا ، فيهم من لا يفكر وان عظم خطوه

واتفقوا على ان صاحب الكبيرة ليس بمؤمن ولا مسلم ولا دئبن ، وان اجازوا ان يقال مؤمن بالله مقيدا ويقولون فيه ايضا ، ليس بكافر ولا منافق ، لان احكام الكفر منتفية عنه ، فلهذا قالوا بالمنزلة بين المنزلتين ، وقد بينا ان ذلك احد ما له لقبوا بالاعتزال من حيث (*)

(*) يبدو ان المقدار الباقي من الكتاب نحو ورقتين والدليل على ذلك ان المؤلف ختم كتاب بذكر الاصول الخمسة التي يقوم عليها مذهب المعتزلة ، وقد تكلم على ثلاثة منها هي : التوحيد والعدل ، والوعد والوعيد في نحو ورقتين ونصف وبثرت النسخة عند بدء الكلام على الاصل الرابع وهو : المنزلة بين المنزلتين ويبقى بعد ذلك الاصل الخامس وهو الكلام على الامر بالعرف والنهي عن المنكر .

- يتضح من آخر ورقة موجودة بالمخطوطة انها في نهاية النسخة كما يبدو من حكا الاوراق وقربها من الجلد .

- استثناسا بما جاء في شرح العيون مقابلا للكلام على هذه الاصول الخمس يتضح ان المقدار الباقي الضائع لا يزيد عما قدرناه .

تَرْجُمَةُ الْحَاكِمِ الْجَشْمِيِّ

هو الشيخ الامام العالم العلامة الحاكم المتكلم المعتزلي ثم الزيدي ، ابو سعد الحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي ، كان اماما عالما مصنفا صادقا الحيق . وكان مولده في شهر رمضان من سنة ثلاث عشرة واربعمائة (سنة 413 هـ) . وضبط اسمه في نسخة من كتاب « التأثير والمؤثر » من تاليفه يضم الميم وفتح الحاء وكسر السين مشددة (واسم جده وجد مضبوطا بخط العلامة الحافظ احمد بن محمد السباعي رضوان الله عليه) بفتح الكاف وفتح اراء مشددة .

وجشم بالجيم مضمومة وفتح الشين معجمة - قبيلة من خراسان . وفي القاموس بلدة بيهق ، وبيهق مدينة بخراسان ، وفي القاموس بلدة قرب ايساور من اكبر مدنها .

وهو علامة عصره وفريد دهره في علم التفسير وعلم اهل العدل والتوحيد وشهرته ظاهرة وكتبه شاهدة له بالتبريز . قال الفقيه العلامة سليمان الصغيري رحمه الله تعالى في تعليق التذكرة في باب الاطعمة والاشربة عند ذكر المثلث من الخمر ما لفظه : « وكان المحسن ابن كرامة الجشمي حنفي المذهب عدلي الاعتقاد لم انه رجع الى مذهب الزيدية الشيعة روى عنه ذلك صاحب التمهيد من بني مدين رحمه الله تعالى وسياتي ذكره وكذا رواه ايضا محمد بن احمد القرشي الاثني ذكره ان شاء الله » .

سمع ابا حامد احمد بن محمد بن اسحاق النجار ، وابا الحسين احمد بن علي بن احمد قاضي الحرمين ، وابا يعلي الحسين بن محمد الترمذي ، وابا محمد قاضي القضاة عبد الله بن الحسن ، سمع عليه في شوال سنة 436 ست وثلاثين واربعمائة ، وابا علي الحسن بن علي الحافظ ، وابا الفضل الامير محمد بن احمد الميكالي ، وابا عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز الهنسي ، وابا الحسن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي

9 - كتاب التهذيب في التفسير .

وهو التفسير المشهور المشتمل من بين سائر التفاسير بالترتيب الاثني ، فانه يورد الآية كاملة ، ثم يقول : القراءة ، ويذكرها ويميز السبع من غيرها ، ثم يقول : اللغة ويذكرها ، ثم يقول : النظم ويذكره ، ثم يقول : المعنى ، ويذكره ، ويذكر اقوالا متعددة ، وينسب كل قول الى قائله من المفسرين ، ثم يقول النزول ويذكر سببه . ثم يقول الاحكام ويستنبط احكاما كثيرة من الآية وقد قيل ان تفسير الكشاف من هذا التفسير بزيادة تمعيد !

ومن كتاب التهذيب نسخة ناقصة محفوظة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحتوي على الاجزاء الآتية : الاول والثاني والسادس وقطع بعض الاجزاء الاخرى بعدد اجزاء الكتاب ستة اجزاء (وكلها محفوظة تحت رقم 28 ، 32 ، 39 ، 36 ، 40 ، 176 ، 177 ، تفسيراً) ومنها صور بالميكروفيلم محفوظة بدار الكتب المصرية (ومنه اجزاء في مكتبة (؟) تحت رقم 214 ، 215 ، ومكتبة ليندبرج تحت رقم 60 ، 61 ومنه اجزاء بمكتبة الفاتيكان تحت رقم 1013 - 1023 - 1025 - 1026 - 1046 .

ومنه نسخة كاملة في مكتبة الامبروزيانا بميلانو واختصره القاضي محمد ابن عامر الاجهاني وسماه « التقريب المشرح من كتاب التهذيب » من نسخة في مكتبة الجامع الكبير برقم 117 تفسير (مصورة في دار الكتب برقم 87 ميكروفيلم) . وقدم الدكتور عدنان محمد زرزور دراسة للدكتوراه بكلية العلوم جامعة القاهرة في موضوع « الحاكم الجسمي ومذهبه في التفسير » .

(نزهة الانظار لوحة 20 ، 21 مطلع البدر 4 : 413 ، طبقات الزيدية ورقة 35) .

10 - كتاب السفينة في علم التاريخ ، وليس له مثيل في كتب الاصحاب ، فانه جمع سيرة الانبياء وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وسيرة الصحابة ، والعترة الى زمانه ، وذكر من اتفق على امامته ومن اختلف فيه ، وفيها فنون اخرى ، وهو اربع مجلدات كبار .

منه نسخة بمكتبة الامبروزيانا بميلانو .

الاول 287 ، الثاني 288 ، الثالث 289 (الفهرست ص 163) .

الرابع 290 (شرح الازهار) .

بئسبور ، والبا الحسن اسماعيل بن صاعد ، وابا عبد الله محمد بن عميرة ، وابا محمد عبد الله بن حامد الاصفهاني وابا القاسم محمد بن احمد بن مهدي الحسناني قال : انا السيد الامام ابو طالب يحيى بن الحسين ، وابا حامد احمد ابن سهل الانصاري . وحدث عن الاستاذ ابي يوسف يعقوب بن احمد وقال : اخبرنا الفقيه ابو سعد المفضل بن محمد الاسترلابادي ، وروى عن شيخه ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي ، وروى عن السيد ابي طالب يحيى بن الحسين الحسناني بالاجازة من غير وساطة وغيرهم .

وتلامذته الذين اخذوا عنه كثير ، منهم احمد بن محمد بن اسحاق الخوارزمي ومن العجيب اتفاق شيخ المتجم له ابن كرامة وتلميذه في اسمه واسم ابيه وجده ، ومنهم علي بن زيد البروقاني . وروى عنه ولده محمد وكان سماعه عليه في سنة 452 اثنتين وخمسين واربعمائة . قال القاضي الحافظ : هو شيخ الامام استاذ العلامة الزمخشري !

وله مصنفات عديدة في فنون كثيرة ، اثنان واربعون مؤلفا ، منها :

- 1 - كتاب الامامة على مذهب الزيدية (طبقات الزيدية ، نزهة الانظار)
- 2 - كتاب العيون وشرحه - في علم الكلام .
- 3 - كتاب تنزيه الانبياء والائمة (طبقات الزيدية) ، نزهة الانظار ، مطلع البدر)
- 4 - كتاب تنبيه الغافلين على فضائل الطالبين ، وليس له نظير في الايات الواردة في امير المؤمنين واولاده وغيرهم (طبقات الزيدية ، نزهة الانظار ، مطلع البدر) .
- 5 - كتاب المتأثير والمؤثر في علم الكلام . موجود منه نسخة في مكتبة نجيب صنعاء مبتورة من آخرها ومصور بالميكروفيلم في دار الكتب المصرية تحت رقم 2119 ميكروفيلم . وقال في اولها انها نسخت لخزانة مولانا الامام عبد الله بن حمزة (طبقات الزيدية ، نزهة الانظار ، مطلع البدر) .
- 6 - كتاب الانتصار لسادات المهاجرين والانصار (نزهة الانظار ، مطلع البدر) .
- 7 - كتاب تحكيم العقول في الاصول (طبقات الزيدية ، نزهة الانظار ، مطلع البدر) .

- 11 - الرسالة الغراء (طبقات الزيدية ، نزهة الانظار 1711 ، طبقات الزيدية ، مطلع البدور ، نزهة الانظار) .
- 12 - ترغيب المبثى وتذكرة المنتهى (نزهة الانظار ، مطلع البدور) .
- 13 - كتاب العقل (نزهة الانظار ، مطلع البدور) .
- 14 - كتاب الشروط (طبقات الزيدية ، نزهة الانظار ، مطلع البدور) .
- 15 - كتاب المحاضرة (طبقات الزيدية ، نزهة الانظار ، مطلع البدور) .
- 16 - كتاب الاسماء والصفات (طبقات الزيدية ، نزهة الانظار) .
- 17 - كتاب نصيحة العامة (طبقات الزيدية ، نزهة الانظار) .
- 18 - كتاب الحقائق في الدقائق (طبقات الزيدية ، نزهة الانظار) .
- 19 - كتاب المنتخب في فقه الزيدية .
- 20 - رسالة الشيخ ابيس الى اخوانه المناجيس .
- 21 - رسالة ابي مرة الى اخوانه المجبرة (طبقات الزيدية ، نزهة الانظار)
الذريعة 5 : 122) .

22 - الرسالة الباهرة في الفرقة الخاسرة (طبقات الزيدية) .

- 23 - كتاب جلاء الابصار في علم الحديث مسندا (طبقات الزيدية ، نزهة الانظار ، مطلع البدور ، الذريعة 5 : 122 كشف الظنون 592) .
- هو كتاب يشتمل على ذكر الفرق من اهل الامواء واختلاف الناس في الآراء والديانات وبيان الصحيح والفاقد على سبيل الايجاز وذكر الفرق المشهورة والاتاويل المعروفة دون الشاذ والنادر ودون ما يجوز ان يكون قولاً وان لم يعرف قائله .

اما كيف وصل كتاب الحاكم الى اليمن فيوضح ذلك صاحب طبقات الزيدية لورحة 67 .

بقوله : وله - بدر الدين محمد بن احمد بن الوليد القرشي احد تلامذة القاضي جعفر بن عبد السلام - كتاب منهاج السلامة في مسائل الامامة يقصر به على الشيخ الحاكم المحسن بن كرامة بما خالف فيه مذهب المهدي في مسائل الامامة في « شرح عيون المسائل » قال في خطبته بعد ان حمد الله : اما بعد فلما وصل كتاب « شرح عيون المسائل » في علوم الاصول

وكان من احسن ما وصل واحضر للمعاني والفوائد في سواه من كتب هذا الفن . وكان مصنفه الشيخ الامام الحاكم رحمه الله تعالى وقت تصنيفه وهو على مذهب الاعتزال يرى تقديم المشائخ الثلاثة على امير المؤمنين عليه السلام ويرى ان طريق الامامة المعقد والاختيار في جميع الاعصار وان كان رحمه الله هديوي المذهب راينا تتبع ما خالف فيه طريق الزيدية على ما كره ... »

وقد الفه قبل وفاة الدامغاني سنة 478 هـ لانه ترجم لابي عبد الله محمد بن الدامغاني (ورقة 92 و) وقال : « وممن بقي في زمننا هذا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني » .

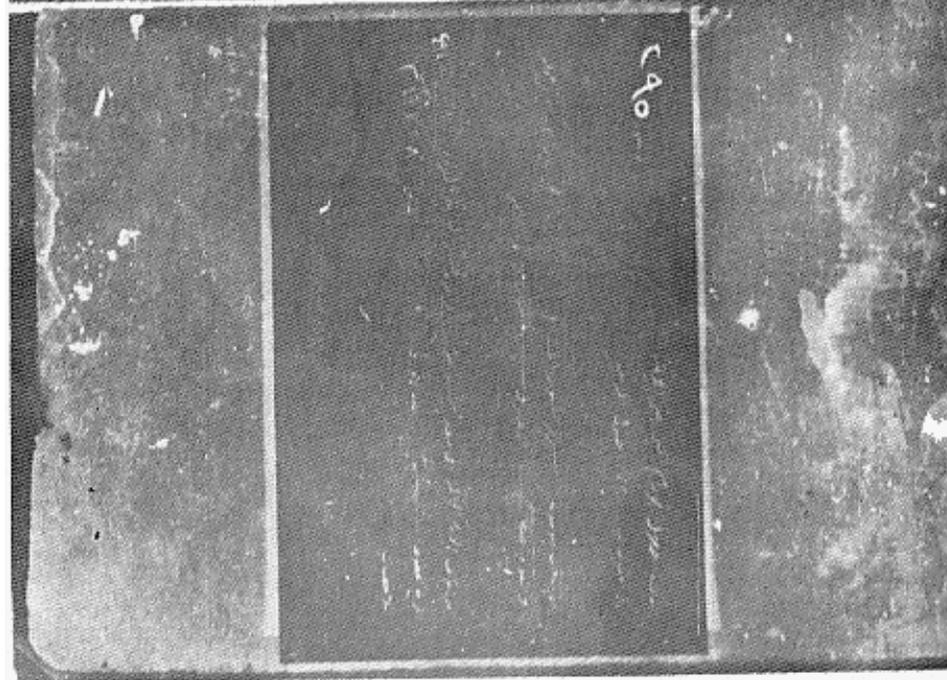
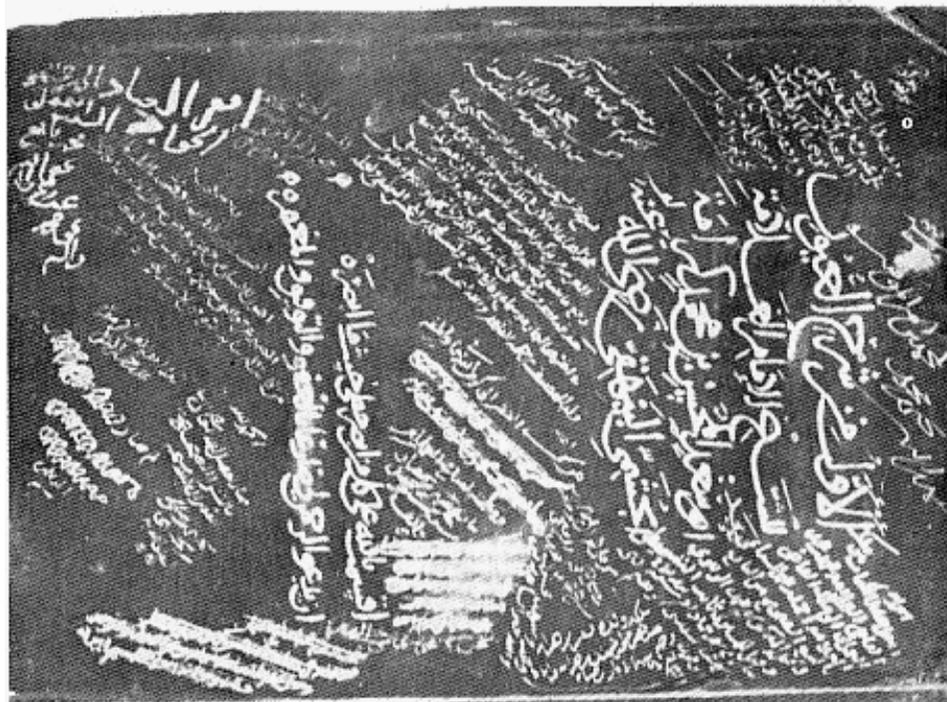
وقد نقض العلامة محمد بن الوايد ما جاء فيه خاصا بالامامة في كتاب سماه « منهاج السلامة في مسائل الامامة (عن الجواب الحاسم المغني) (1) كما ان للامام المهدي ابن المرتضى المتوفى سنة 840 هـ كتاب « القلائد » وقد اختصره من كتاب العيون .

(ذكره الشوكاني في ثبت مروياته انه من تاليف الحاكم الجشمي واحمد يرويه بالسند المتصل به) اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر للشوكاني ورقة 70 رقم 224 مصطلح طلعت) . ومنه نسخة بمكتبة الامام يحيى الجزان الاول والثاني تحت رقم 72 اصول الدين وهي التي اعتمدنا عليها في التحقيق . والجزء الاول فقط في مكتبة الجامع الكبير برقم 212 علم الكلام . ونسخة اخرى مكتوبة سنة 793 في 174 ورقة مقاس 19/13 سم محفوظة بالاميروزيانا تحت رقم 190 -) .

توفي شهيدا ، مقتولا بمكة المكرمة في شهر رجب سنة 494 هـ .

وقيل ان السبب في قتله الرسالة التي الفها المسماة برسالة الشيخ . عاصر الامام المرشد بالله وكان اكبر منه بسنتين وتوفي قبل الامام بنحوها . خرج له المنصور بالله والفقير حميد .

وارتحل اليه من علماء صعدة : القاضي اسحاق بن عبد الباعث في سنة 481 . وله ولد يسمى محمد روى عن ابيه وروى عنه ابو جعفر الديلمي شيخ القاضي جعفر بن احمد بن عبد السلام الصنعاني اليمني رحمه الله .



مصادر ترجمة الحاكم

- 1 - الترجمة التي امدنا بها العلامة القاضي حسين السبأغي اليمني
- 2 - مطلع البدور 4 : 413
- 3 - طبقات الزيدية ورقة 35
- 4 - الذريعة الى تصانيف الشيعة 5 : 122
- 5 - تاريخ بيهق 212
- 6 - معالم العلماء لابن شهر اشوب 83
- 7 - تاريخ طبرستان 1 : 101

الطَّبَقَانِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ وَالثَّانِيَةَ عَشْرَةَ

مِنْ كِتَابِ

شَرْحِ الْعُيُونِ

لِلْأَبِيِّ السَّعْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ كِرَامَةَ

الْجُشَمِيِّ الْبَاهِقِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٤٩٤ هـ

« الطبقة الحادية عشرة من المعتزلة »

(قاضي القضاة) (1) عماد الدين ابو الحسن اجزل الله ثوابه . فمن هذه الطبقة بل اولهم واقتدمهم فضلا قاضي القضاة ابو الحسن عبد الجبار بن احمد ابن عبد الجبار الهمداني .

وهو يعد من معتزلة البصرة من اصحاب ابي هاشم لنصرتهم مذهبهم . قرا على ابي اسحاق بن عياش (2) اولا ثم على الشيخ ابي عبد الله البصري (3) ، وليست تحضرني عبارة تنبئ عن محله في الفضل وعلو منزلته في العلم فانه الذي فقق الكلام ونشره ووضع فيه الكتب الجليلة التي سارت به الركبان وبلغ الشرق والغرب ، وضمنها من دقيق الكلام وجليله ما لم يتفق لاحد قبله . وطال عمره مواظبا على التدريس والاملاء حتى طبق الارض بكتبه واصحابه . وبعد صوته وعظم قدره واليه انتهت الرياسة في المعتزلة حتى صار شيخها وعالمها غير مدافع . وصار الاعتماد على كتبه ومسائله حتى نسخ كتب من تقدم من المشائخ وقرب عهده وشهرة حاله تغنى عن الاطناب في وصفه . وفيه يقول ابو السعد الأبي من قصيدة له في التوحيد والعدل .

ويعد من مشائخ اهل العدل :

ام لكم مثل امام الامة قاضي القضاة سيد الامة
من بث دين الله في الافاق وبث حبيل الكفر والنفاق

(1) انظر مقدمة الكتاب .

(2) هو ابو اسحاق ابراهيم بن عياش . مرت ترجمته في الطبقة العاشرة .

(3) هو ابو عبد الله الحسين بن علي البصري . مرت ترجمته في الطبقة العاشرة .

واصله من اسد ابان (4) همدان ثم خرج الى البصرة . واختلف الى مجالس العلماء وكان يذهب في الاصول مذهب الاشعرية وفي الفروع مذهب الشافعي . فلما حضر المجالس وناظر ونظر عرف الحق وانقاد . وانتقل الى ابي اسحق بن عياش فتمراً عليه مدة ثم رحل الى بغداد واقام عند الشيخ ابي عبد الله مدة مديدة حتى فاق الاقران وخرج واحد دهره وفريد زمانه . وصنف وهو بحضرته كتباً كثيرة وكان ربما يدرس بها وبالعسكر (5) ورامهرمز (6) وابتدا بها املاء « المغني » في مسجد عبد الله بن العباس (7) متبركاً به . فلما قدم الري (8) سالوه ان يجعله باسم بعض الكبار فابى . واستدعاه الصاحب (9) الى الري بعد سنة سدين وثلاثمائة فبقى بها مواظباً على التدريس الى ان توفي سنة خمس عشرة او ست عشرة واربعمائة يدرس ويملي وكثر الانتفاع به وسار ذكره في الآفاق .

وروي انه كان يقول في التفضيل بمذهب الشيخين (10) في التوقف ثم رجع في آخر عمره وقال بتفضيل امير المؤمنين وهو المذكور في كتبه .

وكان الصاحب يقول فيه مرة : هو افضل اهل الارض . ومرة يقول : اعلم اهل الارض .

(4) اسدياباد : بفتح اوله وثانيه وبعد الالف ياء موحدة واخره قال . بلد عمره اسد بن دي السرو الحميري ... وهي مدينة بينها وبين همدان مرحلة واحدة نحو العراق (معجم البلدان) .

(5) عسكر مكرم : بلد مشهور من نواحي خوزستان . منسوب الى مكرم بن فزارة الحارث احد بني جعونة بن الحارث بن نعيم بن عامر بن صعصعة (معجم البلدان) .

(6) رامهرمز : من بين مدن خوزستان تنتج النخل والجوز والاترنج وليس ذلك يجتمع بغيرها . وهي لفظة فارسية مركبة تعنى مقصود هرمز او مراد هرمز (معجم البلدان) .

(7) مرت ترجمته ضمن رجال الطبقة التاسعة .

(8) الري : مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم بين قومس والجبال (معجم البلدان) .

(9) هو الصاحب اسماعيل بن عباد . ابو القاسم الطالقاني (معجم الادباء 2: 273-243) .

(10) هما الجبائيان ابو علي وابو هاشم .

حدثني الشيخ ابو حازم سعد بن الحسين الرازي قال : يحكى ان قاضي القضاة اراد ان يقرأ فقه ابي حنيفة على الشيخ ابي عبد الله فقال : هذا علم ان مجتهد فيه مصيب وانا فيهم فكن في اصحاب الشافعي فكان .

[25-ب]

بلغ في الفقه مبلغاً عظيماً وله اختيارات ولكن وفر ايامه على الكلام . ويقول : لالفقه اقوام يقومون به طلباً لاسباب الدنيا وعلم لكلام فلا غرض فيه سوى الله تعالى .

وكان شيخنا ابو حامد (11) رحمه الله قرأ عليه وعاد مرة بعد اخرى . وكان يحكي من احواله في العلم والتقصيف شيئاً عظيماً . وقال : وكان يتواضع مع اصحابه ويتكبر عند العوام واصحاب السلطان . قال : ولما اردت الانصراف عطاني كتاب « تعليق نقض المعرفة » لابي علي مما علقه عن الشيخ ابي عبد الله خطه واعطاني كتاب المقدمات له ولما وردت الحج زودني كتاباً الى ابي بكر الخوارزمي (12) ببغداد فيه : موصل هذا الكتاب ولدى الفقيه ابو حامد يضرب في العلم بسهم وافر . فلما وصلت اليه اكرمني واعطاني ما التمسته . ويقال : ان له اربعمائة الف ورقة مما صنف في كل فن وكان وفقاً في التصنيف والتدريس وكتبه تتنوع انواعاً . فله رحمه الله كتب في الكلام لهم يسبق الى تصنيف مثلها في ذلك الباب نحو الكتاب « الدواعي والصوراف » والخلاف والوفاق . وكتاب « المخاطر » وكتاب « الاعتماد » وكتاب « المنع والتمانع » وكتاب « ما يجوز فيه التزايد وما لا يجوز » الى امثال ذلك مما نشر . وله كتب سبق الى التصنيف في ذلك الباب . غير انه لم يسبق الى مثل تصنيفه في حسن رونقه وديباجته وايجاز الفاظه وجودة معانيه واحتراز بطلته وهذا سبيل كتبه السائرة واماليه الكثيرة نحو « المغني » (13) والمفصل

(11) هو ابو حامد احمد بن محمد بن اسحاق النجار . سترد ترجمته في الطبقة الثانية عشرة

(12) هو محمد بن موسى بن محمد ابو بكر الخوارزمي . شيخ اهل الري وفقههم سكن بغداد وسمع الحديث بها من ابي بكر الشافعي وغيره . ودرس الفقه على ابي بكر احمد بن علي الرازي . وانتهت اليه الرئاسة في مذهب ابي حنيفة وكانت وفاته ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى الاولى سنة 403 هـ . (تاريخ بغداد 3 : 247 ، الجواهر المضيئة 2 : 135) .

(13) « المغني في ابواب التوحيد والعدل » . وهو من الكتب المبسوطه في عقائد المعتزلة اكتشفته البعثة المصرية في اليمن سنة 1952 . والموجود منه عشر مجلدات نشرت جميعها في سلسلة تراثنا باشراف الدكتور طه حسين في 24 جزءاً .

« كالحيط » و « الأدلة » « التنزيه » (22) و « المتشابه » (23) وله كتب في المواعظ / كنصيحة التفقه « و « شهادات القرآن » ثم له كتب في كل فن بلغني اسمه أو لم يبلغني أحسن فيها غاية الاحسان نحو كتاب « التجريد » و « المكيات » و « الكوفيات » و « الجمل » و « العقود » و شرحه و « المقدمات » و « الجدل » و « الحدود » وغير ذلك مما يكثر تعداده. وذكر جميع مصنفاته يتعذر .

وكان رحمه الله يختصر في الاملاء وييسر في الدرس على ضد ما كان يفعله الشيخ ابي عبد الله (24) فكان من حسن طريقته ترك الناس كتب من تقدم . ثم اتفق له من الاصحاب ما لم يتفق لاحد من رؤساء الكلام ، وحكى انه اصاب الفرس في آخر عمره فاحتاج الى الخروج مرة فحملة الاشراف على عواتقهم . وحدثني السيد ابو القاسم قال : اصاب عينه سوء . ثم ورد الخير على السيد ابي طالب (25) والبشارة بانه برىء فشكر الله تعالى ودعا وتصدق . ولما فرغ من كتاب « المغني » بعث به الى صاحب فكتب اليه كتابا نسخته (26) .

بسم الله الرحمن الرحيم : اتم الله على قاضي القضاة نعمته ، وأجزل لديه حفته (27) لقد اتم من كتاب « المغني » ذخيرة لاموحدة (28) وشجى

والفاعل، وكتاب « المبسوط » وكتاب « المحيط » (14) « وكتاب الحكمة والحكيم » وشرح الاصول الخمسة (15) ونحوها وله رحمه الله كتب في الشروح لم يسبق الي مثلها، كشرح الجامعين « و « شرح الاصول » « وشرح المقالات » (16) « وشرح الاعراض » ، وله كتب في تكملة المشايخ صنفها على مثل طريقته ونمط كتابهم وزاد حسنا وجودة لفظا ومعنى « كتكملة الجامع » و « تكملة الشرح » . وله كتب في اصول الفقه جامعة لم يسبق الي مثلها « كالنهاية » ، « والعمدة » وشرح العمدة ، وله كتب في النقض على المخالفين وكتبهم ، اوضح فيها بطلان قولهم « كنفذ اللمع » و« نقض الامامة » ، وله كتب في مسائل وردت عليه من الافاق فاجاب عنها نحو « الطرميات » (17) « والرازيات » « والعسكريات » « والقشانيات » « والمصريات » « وجوابات مسائل ابي رشيد » (18) « والنيسابوريات » « والخوارزميات » ، وله كتب في المسائل التي وردت على المشايخ واجابوا عنها بصحيح وفساد رحمه الله وتكلم عليها ككلامه في المسائل الواردة على ابي الحسين (19) والمسائل الواردة على ابي القاسم (20) والمسائل الواردة على ابي علي وابي هاشم ، وله كتب في الخلاف في نهاية الحسن نحو كتابه في « الخلاف بين الشيخين » (21) ونحوه ، وله كتب تكلم فيها على اهل الأهواء الخارجيين عن الاسلام وغيرهم اوضح فيها الحق « كشرح الآراء » ونحوه ، وله كتب في علوم القرآن

(22) تنزيه القرآن عن المطاعن طبع في القاهرة سنة 1329 عن النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية .

(23) كتاب « متشابه القرآن » الموجود منه مجلد من اول القرآن الى سورة الشعراء بخط قديم في 200 ورقة محفوظة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء رقم 474 تفسير ، ومصور بالدار تحت رقم 27427 ومنه نسخة اخرى نفص عدة اوراق من اولها بمقدمة كتاب ، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة ، الذي نشره اليوم . وقد نشره اخيرا الدكتور عبدان محمد زوزور معتمدا على نسختنا ونسخة اليمن .

(24) هو الشيخ ابو عبد الله البصري .

(25) هو السيد ابو طالب الهاروني ستاتي ترجمته .

(26) وردت هذه الرسالة في نسخة من كتاب « روضة البلاغة » للقاضي عبد الملك بن احمد الغاني القزويني المتوفى سنة 534 هـ . رقم 148 ادب دار الكتب المصرية . من ورقة 18 - 19 وقد عارضنا نص الرسالة عند الحاكم على « روضة البلاغة » محتفظين بنصر الحاكم واثبتنا الخلاف في الهامش .

(27) في روضة البلاغة : موهبته .

(28) في روضة البلاغة : الموحد .

(14) « المحيط بالتكليف » : توجد منه نسخة كاملة في دار الكتب المصرية مصورة عن النسخة المحفوظة بالمكتبة التوكلية بصنعاء تحت رقم 203/204/206 علم كلام ، كما توجد عن عدة اجزاء متفرقة في العالم . وقد نشر الجزء الاول منه مرتين في بيروت سنة 1962 ، بعناية الاب جين يوسف اليسوعي ، ثم في القاهرة بتحقيق عمر السيد عزمي .

(15) « شرح الاصول الخمسة » . نشره الدكتور عبد الكريم العثمان (القاهرة سنة 1965)

(16) « شرح المقالات » هو شرح كتاب « المقالات » لابي القاسم البلخي (شرح نهج البلاغة : 1 : 8) .

(17) « الطرميات » نسبة الى بلدة « طرم » بقزوين بالفتح ثم السكون ، ناحية كبيرة بالجبال المشرفة على قزوين في طرف بلاد الديلم (معجم البلدان) .

(18) ابو رشيد النيسابوري سترد ترجمته في الطبقة الثانية عشرة .

(19) ابو الحسين الخياط . مرت ترجمته في الطبقة الثامنة .

(20) هو ابو القاسم البلخي مرت ترجمته في الطبقة الثامنة .

(21) « الخلاف بين الشيخين » منه نسخة في مكتبة الفاتيكان تحت رقم 1100 .

للملحد (29) ، وعتادا للحق (30) وسدادا للباطل (31) وانه لكتاب تفخر به (32) شرعتنا على الشرع ونحلتنا على النحل وامتنا على الامم وملتنا على الملل ، وفقه الله له حين نامت الخواطر وكلت الاوهام (33) ، وظن الظانون بالله (34) ان العلم قد قبض ، ونخاعه قد ضعف ، وان شيوخه الاعلون قد شالت نعماتهم ، وخفت بضاعتهم ، ووهن كاهلهم ، ودرج افاضلهم ، ولم يدروا (35) ان في سر الغيب (36) ان كان آخرها بالاضافة اليهم ، انه لأول بالإمامة عليهم (37) ، كذلك يفعل الله ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، فليقر قاضي القضاة امام الله تمكينه (38) عينا بما قدم لنفسه واجر ، واكتسب لغيره وذخر ، وليرين في ميزانه ان شاء الله من ثواب ما داب فيه واحتسب وسهر ليله وانتصب (39) صابرا على كد الخواطر ، ومعانينا برد الاصايل الى حر الهواجر ، اثقل من احد وأنزن ، واوفى من الرمل وأوزن « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا » (40) وورد محمد ولدنا (41) بالنبا العظيم ، والصراط المستقيم من الجزء الاخير من كتاب « المغنى » فقلت يا بشرائي هذا زاد المسافر ، وكفاية الحاضر ، وتحفة المرتاد (42) ، وطفقت انشئء واقول :

ولو انتشر الشيخان عمرو وواصل لقالا جوزيت الخير عنا وانعما

(29) في روضة البلاغة : الملحد .

(30) في روضة البلاغة : الحق .

(31) في روضة البلاغة : الباطل .

(32) في روضة البلاغة : وانه الكتاب الذي تفخر به امتنا على الامم ونحلتنا على النحل .

نعم ، وملتنا على الملل ، وفتنه الله له .

(33) في روضة البلاغة : الاذهان .

(34) في روضة البلاغة : ظن السوء .

(35) في روضة البلاغة : لم يعلموا .

(36) « و » زيادة من روضة البلاغة .

(37) في روضة البلاغة : انه الاول بالابانة عليهم .

(38) ساقطة من روضة البلاغة .

(39) ساقطة من روضة البلاغة .

(40) الاية 30 من سورة آل عمران .

(41) في روضة البلاغة : ولدنا محمد .

(42) في روضة البلاغة : نوبة (؟) الراغب .

فاتم على قاضي القضاة (43) فعمه ، كما ادر علينا ديمه ، والسلام
(السيد ابو عبد الله) (44) .

ومن هذه الطبقة المهدي لدين الله ابو عبد الله محمد بن الداعي الذي
ابنه الحسن بن القاسم بن الحسن بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن
بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

نشأ ابو عبد الله من حين صباه على الزهد والورع والاشتغال بالعلم ، وخرج
الى بغداد لطلب العلم ، واختلف الى الشيخ ابي الحسن (45) ، ودرس عليه فقه
ابي حنيفة رحمه الله ، والى الشيخ ابي عبد الله (46)/ فدرس عليه الكلام فبلغ (76-ب)
العلمين مبلغا لا غاية وراءه . وحكي عن صاحب قال : كنا نجرب حفظه
سائل العراقيين بان يكتب المسائل الغامضة يلتقطها من اثناء الكتب فكان
يبب في كل ذلك ولا يخلط في حرف .

وحدث ابو العباس الطبري (47) قال : راعيته خمس عشرة سنة وهو ينصب
في داره فسي كل صيف الخيس ولا يدخلها . وكان السبب في
ذلك انه كان يبكر الى مجلس الشيخ ابي عبد الله ويعود قريبا من
صيف النهار وقد اشتد الحر فلا يتمكن من دخول الخيس لان من حمي ببغداد
دخل الخيس يزكم في الحال فلم يدخل الخيس خمس عشرة سنة حرصا على
علم

(43) في روضة البلاغة : واجزل لديه قسمته ، واناله حظ الدارين وشرف المنزلين وصلواته
الى نبيه محمد وآله وسلامه .

(44) محمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمان بن القاسم بن الحسن
بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي الحسيني الامام المهدي ابو عبد الله الداعي
الذي بهوسم سنة 360 هـ . ودفن بها وقبره هناك مشهور مزور (شرح الازهار 33) .

(45) هو عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم الكرخي ابو الحسن الفقيه الحنفي توفى في
بهاج سنة 340 (تاريخ بغداد 10 : 353 ، لسان الميزان 4 : 98 ، الجواهر المضيئة 1 : 337)

(46) هو الشيخ ابو عبد الله البصري .

(47) هو احمد بن ابي احمد الطبري الشيخ الامام ابو العباس بن القاص وسعي القاص
ابوله ديار الديلم . توفى سنة 335 هـ . (السبكي : طبقات الشافعية 2 : 113 ، وفيات الاعيان
21 ، الشيرازي : طبقات الفقهاء 91 ، شذرات الذهب 2 : 339)

Sezgin I. 496, Br S.I : 306

عبد الله فطمه واكرمه وزجر اعداءه واجتمع العلوية ببغداد وسالوا معز الدولة (51) ان يولييه نقابته فقال : هو المنية ولكني اعظمه عنها واعتقد ان مكان الطيع مكانه ولكن سلوه فان اجابكم فهو المراد ، فسالوه فاجب فشفعوا بالشيخ ابي عبد الله/فاجاب ، وشرط على معز الدولة في ذلك شرائط : منها الا يدخل على الطيع ، ومنها الا تقبل خلعتة لانه يكون سوادا ، ومنها الا يلبس السواد ، فاجابه معز الدولة الى ذلك ، وانفذ اليه خلع بياض ولم يدخل على الطيع طول مقامه ببغداد . وكان معز الدولة يكبره الاكبار الذي لا مزيد عليه ، ويعتقد فيه ما يجب اعتقاده في منله حتى انه قال يوما لجماعة من الامامية : اين امامكم ؟ فقالوا : ايها الامير واين امامك ؟ انت ايضا بلا امام . فقال : انا اريكم امامي ، فلما دخل عليه ابو عبد الله بن الداعي ، قال : هذا امامي .

وكان عليه السلام كثير البكاء من خشية الله تعالى . سريع الدمعة . منور الوجه . ولما وثى النقابة كتب اليه ابو الحسن الموسوي (52) وهو خليفة علي واسط (53) بابيات وهي :

الحمد لله على عدله	قد رجع الحق الى امله
كم فيمن نختاره والينا	وفيمن نرغب في عزله (!)
يا سيذا يجمع آراءنا	مع كثرة الخلق على فضله
ومن غدا يشبهه اسلافه	في قوله الحق وفي فضله
لو قيل : من خير بني المرتضى	وافضل الامة من نسله
اشار بالايدي اليه الوري	اشارة الفرع الى اصله
يا بن علي بن ابي طالب	مثلك من دل على سبله
لمر لم اقل بالنص في مذهبي	وكنت كالقاطع من حبله
لقلت : قد قام امام الهدى	واجتمع العالم في ظله
ينلك في الامر الذي حزته	يزيد والله على نبله

(51) هو معز الدولة احمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام بن سلامة سابور ذي الاكتاف الساماني ابو الحسن . توفي ببغداد سنة 356 (وفيات الاعيان 1 : 56) .

(52) الحسين بن موسى الحسيني العلوي الطالبي الموسوي ابو احمد نقيب العلويين في بغداد توفي سنة 400 هـ (الاعلام 2 : 286 ، الكامل لابن الاثير 4 : 210) ، المنتظم لابن الجوزي 7 : 247) .

(53) واسط الحجاج : سميت واسط لانها متوسطة بين البصرة والكوفة (معجم البلدان) .

وذكر السيد ابو طالب قال : حدثني الشيخ ابو عبد الله البصري قال : كنت املئ بعض الموجز لابن ابي بشر . وكان عليه السلام يستملئ ذلك بنفسه ويكتبه مع سائر اصحابه فكان يحتاج الى ان يكتب في كل يوم نحو ثلاثين ورقة من انصاف المنصوري وكنت اتامله وهو يكتب وهو عرق من شدة الحر وتعجب تعبا شديدا ، وهو شيخ سمين فقلت له : ايها السيد هو ذا يتعب نفسك فيما تكتب وهو لافضل فيه بين ان تكتبه وبين ان يكتبه غيرك فقال : احب الا اتاخر عن اصحابنا في الاستملاء كما لا اتاخر عنهم في الدرس . وتقدم رضي الله عنه تقدما عظيما ، وجمع بين الفقه والكلام والادب ، وكان قرا على ابي عمر غلام تقلب كثيرا في الادب ، وكان مع ذلك شجاعا ، وكان يقاتل بنفسه ومعه سيف ، يقال : انه سيف حمزة بن عبد المطلب . ولما حاربه ابن النائر ابو محمد وهزم اصحابه ووقف هو وحده فقبض ابو محمد عليه واعتقله ثم خلى عنه وصار من اتباعه لانه علم انه لا يتم له ذلك والمسلمون لا يحتملونه ، ثم امر نصر بن محمد للاستئذان بمحاربته فجمع عليه السلام الجيش والتقوا بشالوس (48) فافزع عليه السلام بهم وقتل جماعة وانهزم نصر ولم يمكنه الامتداد الى طبرستان (49) لمخالفة وقعت في عسكره فانصرف الى هوسم (50) .

وذكر السيد ابو طالب ان الشيخ ابا عبد الله كان يحضر داره ويبيت عنده ويلقنه المسائل وربما يملئ عليه التعاليم ويكرزله ما جرى في الدرس . وكان يفعل ذلك لاغراض : منها البجح باز يكون مثله من اصحابه ويتخرج بتعلمه منه وينسب اليه . ومنها ما كان يختص ذلك الشيخ من اعتماد موالاة الاشراف ومحبتهم والمين اليهم وايتاراه ان يكونوا مواظبين على العلم ، ومنها ما يحصل له من الاستظهار بمكانه فانه بعد خروجه عليه السلام من بغداد قصد ابو عبد الله وسعى به الى السلطان . وعقد محضر بان الصلاح في نفيه فسأل عنه فقال بعض من حضر : هو استاذ الشريف ابي

(48) شالوس : بضم اللام وسكون الواو وسين مهملة . مدينة بجبال طبرستان وهي احد ثغورهم بينها وبين الري ثمانية فراسخ (معجم البلدان) .

(49) طبرستان : بفتح اوله وثانيه وكسر الراء . والطبر فارسية وهي ما يشق به . واست الوضع او الناحية . وهي بلدان واسعة كثيرة يشعلها هذا الاسم . وطبرستان من البلاد المعروفة بمازندران وهي بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم (معجم البلدان) .

(50) هوسم : بالفتح ثم السكون والسين مهملة من نواحي بلاد الجبل خلف طبرستان والديلم (معجم البلدان) .

فكان ذلك سيرته ببغداد حتى كاتبه اعيان الديلم بانهم يبابعونه وينصرون
ان خرج اليهم . وورد عليه نفر منهم يخاطبونه في هذا المعنى ولزموه . وخاطبهم
ابو الفوارس ماناذر بن جستان (54) ملك الديلم بانه يبايعه ويعينه بماله ورجال
ويبذل جهده في ذلك . فخرج من بغداد مستترا لا يقف على خروجه الا خواص من
اهل العلم والدين بايعوه سرا . وكان معز الدولة غائبا عنها واخذ طريز
شهرزور (55) حتى وصل الى ماناذر فاستقبله وخدمه ، وذلك في سنة ثلاث
وخمسين وثلاثمائة ، وتتابع اليه المسلمون من سهل الديلم وجبليها ، وقوم من
الجيل ونفر من طبرستان فبايعوه وضم اليه ماناذر جمعا كثيفا من اصحابه
ورئيسهم ابو كاليبجار (56) ابن اخته ويث عليه السلام الدعاة في النواحي . ثم
نزل هوسم بعد وقعة ، وتمكن امره بها ونفذ امره بالديلم ، وتلقب بالمهدي لدين
الله ، وانقاد له كثير من الجيل .

ومن تأثيره العظيم في باب الدين ان الديلم كانوا يعتقدون ان من
خالف القاسم (57) في فتاويه فهو ضال والجيل يعتقد مثل هذا في قول
الناصر (58) . ولم يكن سمع هناك قبل دخوله الى تلك الناحية ان كل واحد من

(54) هو قوام الدولة ابو الفوارس ابن بهاء الدولة صاحب كرمان توفي سنة 419 هـ . وهو
المذكور هنا تحت اسم ماناذر بن جستان بمقارنة اخباره مع ابن اخيه ابي كاليبجار الاتي ذكره
(ابن الاثير الكامل 9 : 368 . ابن الجوزي المنتظم 8 : 37 ، اخباره مع ابي كاليبجار ، انظر
الكامل 9 : 330) .

(55) شهر زور : بالفتح ثم السكون وراء مفتوحة بعدها زاء وواو ساكنة وراء . وهي في
الاقليم الرابع وطولها سبعون درجة وثلاث وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف وهي كورة
واسعة في الجبال بين اربل وهمدان (معجم البلدان) .

(56) هو الملك ابو كاليبجار المرزبان بن سلطان الدولة ابي شجاع بن بهاء الدولة ابي نوح
ابن عضد الدولة بن بويه ولد بالبصرة سنة 306 هـ وتوفي ربيع جمادى الاولى بمدينة جستان
بكرمان سنة 440 هـ (ابن الاثير الكامل 9 : 547 ، ابن الجوزي المنتظم 8 : 339) .

(57) هو القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي
طالب مولده في سنة 170 ، ودعوته الاولى بمصر في سنة 199 هـ ، وبيعت الثانية في الكوفة سنة
230 هـ . وموته بجبل الرس سنة 244 هـ وعمره سبعة وسبعون عاما . والرس جبل بين
والمدينة . (شرح الازهار 20 ، اتحاف المسترشدين 41) . Sezgin I 561 Br. S.I : 314 .

(58) الناصر الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشراف بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب المعروف بالاطروش مولده بالمدينة النبوية سنة 230 هـ ، ودعوته بالجيل في
سنة 284 هـ . ووفاته وهو ساجد في ليلة الجمعة 5 شعبان سنة 314 هـ وعمره خمس وسبعون
سنة ومشهد باطل . (شرح الازهار 11 ، مروج الذهب 4 : 373 ، الرجال للنجاشي ،
روضات الجنات 107 ، الملوك للمقريزي 1 : 23 وما بعدها .

Madelung 159, Sezgin I. 566 .

القولين حق . فظاهر هذا المذهب فيما بينهم وهو ان كل واحد منهما حق وصواب
وتكلم فيه وبينه لهم حتى شاع ذلك بعد ان كان لا يجسر ان يتكلم به احد ، واستمر
ذلك لحشمته وهيبته واعتقاد الجماعة فيه انه العالم بالاتفاق مع قدح كثير من
جهالهم فيه ووصفهم له بانه معتزلي مرة وتارة بأنه/حنفي . وتوفي بهوسم سنة [77-ب
ستين وثلاثمائة ودفن به وقبره هناك مشهور مزور .

وكان صاحب اخرج صدرا من المال ورد جرجان للاتفاق على مشهده . وقيل
انه : سم وتولى غسله ابو سعيد الابهري ، فكان يحكى انه كان مسموما وكان
يقول : لما نظرت اليه عند الغسل شاهدت علامات السم فزدت في بكائي وصحت
وقلت : سم سيدي .

ومن ملبح نوادره انه كان بالديلم رجل يعتقدون فيه انه فقيهم يعرف بابي علي
بنديزه فكان عليه السلام ينادي به فقال له بنديزه هذا يوما وهو في حفل من
الناس : ايها الامام صف لنا صفة المنافقين فقال : نعم ، من صفة المنافقين انه
يكون رجلا عليه صوف يضرب لونه الى الصفرة . ويكون ربيعة من الرجال قد
حلق شاربه حتى استوفى ما ظهر من صفات هذا الرجل وزيه . فقال له الرجل :
ايها السيد هذا هو صفتي ، قال له : نعم لائك منافق فضحك الناس من ذلك
الرجل وصار ما جرى نادرة عليه الى يومنا هذا .

الشريف ابو العباس .

ومن هذه الطبقة الشريف ابو العباس احمد بن ابراهيم الحسني (59) فاضل
عالم ، يجمع بين الكلام وفقه الزيدية . وكان السيد ابو عبد الله بن الداعي في
اول امره اختلف اليه يتلقن منه مسائل الفقه ، ثم خرج الى فارس فاكرمه عماد
الدولة علي بن بويه (60) ، ثم خرج الى بغداد واختلف اليه السيدان : ابو طالب
(61) وابو الحسين (62) . وبلغ ابن العباس في فقه الزيدية مبلغا عظيما ، وله

(59) احمد بن ابراهيم بن الحسن بن علي بن ابراهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن
الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي الحسني السيد الامام ابو العباس كان اماميا ثم رجس
الى الزيدية وقيل لم يرجس . وهو خال السيدين المؤيد بالله ، وابي طالب الاتي ترجمتهما توفي
سنة 353 هـ . (شرح الازهار 3) .

(60) عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي (وفيات الاعيان 1 : 364) .

(61) هو السيد ابو طالب الهاروني . سنائي ترجمته .

(62) هو السيد ابو الحسين الهاروني . سنائي ترجمته .

كتب في ذلك وشرح كتب الهادي كالأحكام (63) والمنتخب (64) . وله كتاب في التصوص وغير ذلك .

السيد أبو الحسين .

ومن هذه الطبقة السيد الامام المؤيد بالله ابو الحسين احمد بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب (65) عليهم السلام .

وهو في الكلام والفقه بمنزلة عظيمة . وكان جامعا لخصال الامامة . وبإيعه الخلق (66) وخرج بالديلم .

وحكى ان قاضي القضاة رحمه الله تابعه وكان قرا عليه واخذ عنه . وله كتب كثيرة كثر الانتفاع بها نحو « التجريد » (67) وكتاب « الافادة » (68) و« التيسرة » وغير ذلك . ولم يزل بالديلم يجري الاحكام على قضية الشرع حتى توفي ثم ، وقبره بها مشهور مزور .

السيد ابو طالب (69) .

ومن هذه الطبقة السيد الامام الناطق بالحق ابي طالب يحيى بن الحسين بن

(63) « الأحكام في الحلال والحرام » من نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم 285 فقه هادي .

(64) كتاب « المنتخب في الفقه » وهو اجوبة على اسئلة ابي جعفر محمود بن سليمان الكوفي . منه عدة نسخ متفرقة في العالم ، في المتحف البريطاني رقم 357 . OR 3040 مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم 27 فقه زيدي . والفاتيكان تحت رقم 1071 .

(65) احمد بن الحسين بن هارون بن محمد الحسن بن الامام المؤيد بالله ولد بطبرستان سنة 333 هـ . وتوفي يوم عرفة سنة 411 هـ . (شرح الأزهاري ، الدر الفريد 27) . Sezgin I : 570, Br. S.I : 317, Madelung : 177

(66) بويغ له بالخلافة سنة 380 هـ .

(67) « التجريد في فقه الهادي الى الحق يحيى بن الحسين » منه نسخة في الايروزيانا تحت رقم 07 . اما « شرح التجريد » فمعه نسختان في الفاتيكان تحت رقم 054 . ومكتبة برلين تحت رقم 4950 .

(68) « الافادة في الفقه » منه نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم 349 فقه هادي ومصورة بالدار تحت رقم 251 ميكروفيلم . ومنه نسخة في برلين (غير كاملة) رقم 4878 . واخرى في المتحف البريطاني برقم 338 . وثالثة في الايروزيانا برقم 100 A .

(69) هو يحيى بن الحسين بن محمد بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون البطحاني الهاشمي الحسيني الامام ابو طالب الناطق بالحق أخو السيد المؤيد بالله . ولد سنة 340 هـ . وبويغ له في ذي الحجة سنة 411 هـ بعد موت اخيه وتوفي سنة 424 هـ . باعل وعمره 84 سنة (شرح الأزهاري ، 41 ، 571 : Sezgin I)

هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

اخذ الكلام عن ابي عبد الله البصري ببغداد . ولقي جماعة من الشيوخ . وبلغ منزلة عظيمة في العلم . واجتمع فيه شرائط الامامة . وبويغ له بالامامة بعد موت اخيه السيد ابي الحسين (70) ويلقب بالناطق بالحق وتوفي ثم ، وفي بيعته يقول ابو الفرج بن هندو : (71)

سـ	النبوة والنبينا	وزها الوصية والوصيا
ان السديلم	بأيعت	يحيى بن هارون الرضا
ثم اشقرت	سعادة الا	يعام اذا خانت عليا (!)
ال النبوي	طلبتم	لمركم طلبا بطيا
يسا ليت شعري	هل ارى	نجما لدولتكم مضيا
فاكون اول من	يهـز	السي الهياج المشرفيا
الى ابيات	غير هذه .	

وله كتب مفيدة في الكلام والفقه . اما « التحرير » (72) وشرحه فقد احسن فيه غاية الاحسان وله « المجزى » في اصول الفقه وكلامه عليه السلام عليه . مسحة من العلم الالهي وحذوة من كلام النبوي . وكان يدرس بجرجان (73) مرة ومرة باسترابان (74) ومرة بالديلم وكثر الانتفاع به وتوفي ثم .

(70) هو السيد المؤيد بالله .

(71) هو الحسين بن محمد بن هندو ابو الفرج الكاتب الاديب المشي الشاعر . من اصحاب صاحب بن عباد . قال ابو الفضل البغدادي الشاعر : هو من اهل الري . قال : وشاهدته بجرجان في بضع عشرة واربعانة كاتبا بها (يتيمة الدهر 3 : 362 . معجم الادباء 3 : 136 - 145) .

(72) « التحرير » كتاب في فقه الهادوية لخص فيه مذاهب الامام القاسم ابن ابراهيم بن اسماعيل الرسي والامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين (مصور بدار الكتب تحت رقم 261 ميكرو فيلم عن نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء رقم 159 فقه هادي) .

(73) جرجان . بلدة تاريخية من اعمال ملزندران في بلاد العجم بها تاريخ مطبوع في الهند سنة 1369 للهجري الموافق سنة 427 هـ .

(74) استرابان . بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثني من فوق وراء والف وياء موحدة والف ودال معجمة . بلدة كبيرة مشهورة من اعمال طبرستان بين سارية وجرجان في الاقليم الخامس (معجم البلدان)

السيد ابو محمد .

ومن هذه الطبقة السيد ابو محمد يحيى بن محمد العلوي (75) النقيب بنيسابور. وكان فاضلا نبیلا وحج ، ولما انصرف من الحج صار الى حضرة صاحب بجرجان ، وتوفي بحضرته سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، وللصاحب كتاب « تمزية الى اولاده » في غاية الحسن يدل على عظيم فضله وعلو منزلته وكان اماميا يميل الى الارحاء .

ابن علان .

ومن هذه الطبقة ابو احمد بن علان (76) . درس بالاهواز وكثر الانتفاع به وله تصانيف وتفسير وكان يتعصب لابي هاشم على الاخشيدي وقرا على الشيخ ابي عبد الله البصري .

النصيبي .

ومنهم ابو اسحاق النصيبي (77) . يرجع الى فضل غزير . قرا على الشيخ ابي عبد الله .

ابو يعقوب .

ومنهم ابو يعقوب البصري السستاني . مقدم في علم الكلام كثر الانتفاع به .

ابن حنيف (78) .

ومنهم ابو عبد الله محمد بن احمد بن حنيف حقدم في الكلام والفقه يتفقه على مذهب ابي حنيفة رحمه الله . قرا على ابي عبد الله البصري وبلغ مبلغا عظيما . وله تصانيف في الكلام واصول الفقه والجدل .

(75) لم نقف عليه .

(76) هو عبد الله بن محمد بن ابي علان ابو احمد قاضي الاهواز مولده سنة 321 وله مصنفات كثيرة من جعلتها « معجزات النبي » (ص) جمع له فيها الف معجزة وهو احد شيوخ المعتزلة . توفي في ذي الحجة سنة 409 عن 80 سنة . (النجوم الزاهرة 4 : 243 . المنتظم 7 : 290 . البداية والنهاية 12 : 7) .

(77) ترجم ابن الجوزي في المنتظم 8 : 188 لشخص اسمه الحسين بن محمد بن عثمان ابو عبد الله ابن النصيبي سمع على بن عمر السكري والدارقطني كان يذهب الى الاعتزال . ومات في يوم الجمعة الرابع عشر من شهر ربيع الاخر سنة 449 هـ . وانظر تاريخ بغداد 8 : 109 فلعله هو ؟

(78) لم نقف عليهم فيما بين يدينا من مراجع .

ابن جاني (78) .

ومن هذه الطبقة ابو الحسين بن جاني البغدادي وهو من الاخشيدي . وكان يتعصب على ابي هاشم وصنف في الرد عليه كتابا بلغ في التعصب حالة غير مرضية .

(الاحدب) (78) .

ومنهم ابو الحسين الاحدب من اصحاب ابي القاسم . متكلم حاذق يتعصب لابي القاسم . وله كتب ومناظرات . وكثيرا ما يسلك مذاهب ضعيفة وربما يضيفه الى ابي القاسم واصحابه ينكرون عليه ذلك .

المفهاء الثلاثة .

قارلهم ابو سهل محمد بن عبد الله الزجاجي (79) .

نيسابوري وكان فاضلا جامعا للعلمين قرا على الشيخ ابي الحسن الكرخي (80) ورجع ولا نظير له بخراسان . وكان مع ذلك حافظا للحديث لا يستدل بحديث الا ذكر اسناده وطرقه .

وثانيهم القاضي ابو نصر محمد بن محمد بن سهل (81) .

مشهور بخراسان والعراق فاضل كامل جدل . ناظر في مجلس صاحب وكثر الانتفاع به . وكان شيخنا ابو حامد رحمه الله تعالى قرا عليه الفقه اولا ، ويحكى عنه اشياء تدل على محل عظيم في العلم والدين ، وكان ولي في ايام السامانية ولقب

(79) ابو سهل الزجاجي : صاحب كتاب « الرياض » درس على ابي الحسن الكرخي وابن سعيد البردعي ، ودرس عليه ابو بكر الرازي . وتفقه به فقهاء نيسابور من اصحاب الامام . قال المصيري سمعت صاحب ابا القاسم اسماعيل بن عباد يقول : كان ابو سهل الزجاجي اذا دخل مجالس النظر تغير وجه المخالفين لقوة نفسه وحسن جدله . توفي بنيسابور (الجواهر المضية 2 : 254 . الفوائد البهية 81 ، تاج التراجم 86) .

(80) عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم الكرخي ابو الحسن الملقب توفي سنة 340 (تاريخ بغداد 10 : 353 ، لسان الميزان 4 : 98 ، الجواهر المضية 1 : 377 ، شرح الازهار 22 ، ابن النديم 293) . Sezgin I : 444, Br. S.I. 296

(81) هو محمد بن محمد بن سهل بن ابراهيم بن سهل ابو نصر النيسابوري القاضي كان امام اهل الري بخراسان في عصره . سمع ابا حامد احمد بن محمد بن بلال ومحمد بن الحسين القطان ، وكان يدرس الفقه وبقي بنيسابور في شبينته الى حين وفاته . ولد سنة 318 وتوفي بنيسابور في يوم السبت ودفن يوم الاحد سلخ جمادى الاولى سنة 388 هـ . تاريخ بغداد 2 : 227 (

ب- بالقاضي الامام شيخ الاسلام ولم يجز لهم عادة بمثله في غيره . وحدثني الشيخ ابر حامد قال : كان كل من اختلف الى مجلسه من/طلبة الفقه يامر به بقراءة اصول الفقه الخمسة او بشيء من الاصول . وكان قاضي القضاة ابو محمد عبد الله بن الحسين يحكى من مناظراته وتدريسه ثم كان من صلاته وعبادته ما يدل على دين عظيم وجمرفة عظيمة .

وثالثهم ابو عبد الرحمان الصالحي (82) .

وكان يقص بنيسابور وكثر الانتفاع به، ولقي من المخالفين شذائد كثيرة ومحنا

ومن هذه الطبقة ابو عبد الله (الخطيب) (82) .

بالري،فاضل فصيح متكلم .

القاضي ابو الحسن .

ومن هذه الطبقة القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (83) جمع بين كلام المعتزلة وفقه الشافعي وبين النظم والنثر . وله كتب جياذ في كل فن وهو الذى يقول له الصاحب (84) .

اذا نحن سلمنا لك العلم كله فدع هذه الالفاظ تنظم شذورها

وكتب الى بعض الصدور والرؤساء يشكره في سعيه في اعانة اهل العدل من قصيدة :

فاضحي به التوحيد والعدل عاليا وارغم منه الملحد المترغم
وقد نال منك الدين غاية حكمه وأدرك أنصار الهدى ما يسموا

وكان دوخ البلاد ثملقى عصاه بحضرة الصاحب، ومدحه بقصائد فرائد ودرّ عليه ديم ذلك الصدر . وله من ابيات في غاية الحسن في نفسه واهل العلم (85) :

(82) لم نقف عليهما .

(83) علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن اسماعيل الجرجاني ابو الحسن . مات بالري يوم الثلاثاء لست بقين من ذي الحجة سنة 395 هـ . وصلى عليه القاضي ابو الحسن عبد الجبار بن احمد (معجم الادباء 14 : 14 - 35 ، السبكي : طبقات الشافعية 2 : 218 ، جرجان : 277 ، وفيات الاعيان 1 : 418 ، يتيمة الدهر 4 : 7 ، Br. S.I 199) .

(84) قال له هذا البيت وقد انشا عهدا للقاضي عبد الجبار (معجم الادباء 14 : 14) .

(85) وردت هذه الابيات في معجم الادباء 14 : 17 .

يقولون لي فيك انقباض وانما ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي .
اشفي به غرسا واجنيه ذلّة ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولكن اذلوهم فهان ودنسوا الى نحو هذا

ومن هذه الطبقة الصاحب ابو القاسم (86) .

وسنذكره بعد هذا .

الجوهري

ومنهم ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (87) . امام في العلم والادب وخطه يضرب به المثل ، وله كتاب « صحاح اللغة » (88) ومن شعره يذم ناصبيا (89) :

رايت فتى اشقرا ازرقا (90) قليل الدماغ كثير الفضول
يفضل من حقه دائما يزيد (91) بن هند على ابن البتول (92)

★ ★ ★

(86) ابو القاسم اسماعيل بن ابي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني الاصفهاني ، الوزير الملقب بالصاحب كافي الكفاة ولد سنة 326 هـ . وكانت وفاته بالري سنة 385 (ولم يترجم له الحاكم بعد ذلك) . (ترجم له الدكتور حسين علي محفوظ ترجمة مسهبة في مقدمته ، رسالة في الهداية والضلالة ، للصاحب ، ومعجم الادباء 6 : 168 ، 317 ، ولاحمد بن محمد الحسن الاصفهاني ، رسالة الارشاد في احوال الصاحب بن عباد ، محفوظة بمكتبة شواري على ضمن مجموعة رقم 198،603 Br. S.I)

(87) امام في علم اللغة ، وخطه يضرب به المثل في الحسن ، والفارابي نسبة الى « فاراب » احدى بلاد الترك . وهو ابن اخت ابي اسحاق الفارابي صاحب « ديوان الادب » مات متربيا من سطح داره بنيسابور وهو يحاول الطيران في شهر سنة 398 هـ . (انباء الرواة 1 : 194 ، معجم الادباء 6 : 151 ، يتيمة الدهر 4 : 347 ، لسان الميزان 1 : 40 ، شذرات الذهب 4 : 142 ، 196 ، Br. S.I)

(88) طبع هذا الكتاب في القاهرة سنة 1957 في ستة مجلدات .

(89) وردت هذه الابيات في انباء الرواة 1 : 194 معجم الادباء 6 : 157 .

(90) في انباء الرواة ، احمرأ .

(91) هو يزيد بن معاوية . نسبة الى جدته لابييه هند بنت عتبة زوج ابي سفيان .

(92) البتول : السيدة فاطمة الزهراء . وابن البتول سيدنا الحسين رضي الله عنه .

ومن هذه الطبقة جماعة كثيرة بالعسكر والعراق وطبرستان ممن رجعوا الى فضل عظيم لم يبلغني خبرهم واسماؤهم على التحقيق وسالحتهم بهم اذا تحقق عندي .

« الطبقة الثانية عشرة من المعركة »

وهم اصحاب قاضي القضاة ابي الحسن (93) والذين قرأوا عليه وقرأوا على من في طبقة من علماء المتكلمين ويحكى عن ابي سعد السفان (94) قال : دونت البلاد فما دخلت بلدا وناحية الا وفيها من اخذ عن قاضي القضاة وتلمذ له .

ابو رشيد :

1- / فمن متقدمي اصحابه الشيخ ابو رشيد سعيد بن محمد النيسابوري (95) . وكان بغدادى المذهب واختلف الى مجلسه وهو يصنف فدرس عليه وقبل عنه احسن قبول وصار من اصحابه . واليه انتهت الرياسة في المعتزلة بعد قاضي القضاة . وهو جذوة من ناره وغرفة من بحره . خليفته في حياته القائم مقامه بعد وفاته . وكان قاضي القضاة يخاطبه بالشيخ ولا يخاطب غيره به . وله اليه مسائل كثيرة اجاب عنها . ولما عاد الى نيسابور كان قريع دهره وفريد عصره ولما لم يقاومه احد من المخالفين ازعج للخروج فخرج ولزم الري الى ان توفي بها . وله كتب جملة وتصانيف كثيرة .

وسمعت الشيخ الامام ابا محمد عبد الله بن الحسين (96) قال : كان له حلقة بنيسابور قبل خروجه الى الري يجتمع اليها المتكلمون . وسمعت غير واحد من مشايخنا ان قاضي القضاة سئل ان يصنف كتابا في فتاوى الكلام ليقرأ ويعلق

(93) هو القاضي عبد الجبار .

(94) هو اسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن بن زنجويه الرازي سترد ترجمته .

(95) هو سعيد بن محمد بن حسن بن حاتم النيسابوري ابو رشيد اخذ عن القاضي عبد الجبار . وهو صاحب كتاب « الخلاف بين البصريين والبغداديين » طبع في لندن سنة 1002 (لسان الميزان 3 : 42 ، شرح الازهار 7 ، 144 : Sezgin I. 626, Br. S.I.

(96) هو عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن معاوية القرشي . الاموي . العتابي . السعدياني . البصري . المحتسب ابو محمد محدث له تفاريج . توفي سنة 484 (معجم المؤلفين 6 : 47) .

كما هو في الفقه وكان مشغولا بغيره من التصانيف ، فاحال على ابي رشيد فصنف « ديوان الاصول » وابتدا بالجواهر والاعراض ثم بالتوحيد والعدل فلما صار الى جرجان قيل له : لى ابتداء بالحلى لكان اصليح ، فصنف نسخة اخرى ابتداء بالتوحيد والعدل ، وآخر الكلام في الدقيق فالنسخة الاولى هي المرازية والثانية الجرجانية .

اللباد :

ومن هذه الطبقة ابو محمد عبد الله بن سعيد اللباد (97) .

قرأ على قاضي القضاة ، وكان من متقدمي اصحابه وخليفته في الدرس . وبقي بعده . وله كتب كثيرة وكلام حسن منها كتاب « النكت » احسن كتاب .

المرتضى :

ومن اصحاب قاضي القضاة الذي درس عليه ببغداد عند انصرافه من الحج الشريف المرتضى ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي (98) .

وقرأ ايضا على ابي اسحق النصيبي (99) وابي عبيد الله المرزباني (100) وعلى ابن المعلم (101) ويميل الى الارحاء ، وهو امامي . وقرب عهده وشهرة ذكره تغني عن الكثير من اخباره .

(97) لم نكف عليه .

(98) علي بن الحسين بن موسى بن احمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي ابو القاسم البلوي الحسيني الشريف المرتضى . توفي في ربيع الاول سنة 436 هـ . ودفن في داره ثم نقل الى المشهد الحسيني بكربلاء . (معجم الادياء 13 : 146 - 157 ، وفيات الاعيان 336 ، معالم العلماء لابن شهر آشوب 60 - 63 ، تاريخ بغداد 11 : 402 ، روضات الجنات 374) .

(99) مرت ترجمته .

(100) هو محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله المرزباني الخراساني الاصل البغدادي ابو عبيد الله . توفي في شوال سنة 384 هـ ببغداد . (تاريخ بغداد 3 : 135 ، ابن القديم 190 ، وفيات الاعيان 1 : 642 ، لسان الميزان 326) . Br. S.I : 190

(101) هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري العربي الحارثي البغدادي المشهور بالشيخ المفيد ابن المعلم . اليه انتهت رئاسة اصحابه من الشيعة الامامية في الفقه والكلام والاثار ، ومولده سنة 338 . وكان راس الرافضة في زمن القادر بالله . توفي في رمضان سنة 413 هـ . (روضات الجنات 563 ، ابن القديم 252 ، 279 ، لسان الميزان 5 : 368 الرجال للنجاشي 283 : 322 : Sezgin I. 549, Br. S.I.

ومنهم الشريف ابو حسن الحقيني (102) . الخارج بالديلم يرجع الى فضل وعلم وكان شيخنا ابو حامد شامده . ويحكى عن فضائله والجمع بين الكلام والفقه والورع شيئا عظيما ، وبويج له بالامامة .

السادات

فمنهم الداعي (103) . والناصر (104) النازلان بامل .
وابو جعفر الناصر .
وزيد بن صالح .
وابو الحسن الداعي .
والناصر بن محمد بن صالح بن الداعي الى الحق .

وهؤلاء سادات كل واحد يرجع الى فضل وعلم .

ومنهم الناصر الاخير الخارج بالديلم بقي الى وقتنا هذا . وقد ذكرنا ان السيد ابا الحسين المهاروني (105) قرا على قاضي القضاة .

القضاة

فاما القضاة من اصحاب قاضي القضاة فكثير .

منهم ابو العباس السمان .

(وابو الحسن الرفا) (106) .

يجمع بين كلام المعتزلة وفقه الشافعي .

وابو الحسن علي بن عبد العزيز (107) شافعي الفقه وقد ذكرناه

والقاضي ابو بشر الجرجاني (108) .

معتزلي المذهب شافعي الفقه يضرب في الادب والشعر بحظ وإافر .

السيد ابو عبد الله .

ومن هذه الطبقة السيد ابو عبد الله الجرجاني (109) . وله تصانيف يميل [79 - ب]

الى مذهب الزيدية .

ومنهم الشريف طاهر بن طاهر .

بصري (110) يميل الى الامامية .

ابو القسم البستي .

ومن هذه الطبقة ابو القسم اسماعيل بن احمد البستي (111)

(102) هو علي بن جعفر بن الحسن بن عبد الله بن علي بن الحسين بن الحسن بن علي بن احمد الحقيني بن علي بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب سكن قرية يقال لها « الحقنية » بالقرب من المدينة وقام في بلد الاستندارية من ارض الديلم بعد وفاة الناصر الصغير سنة 472 . وتوفي قتيلا في يوم الاثنين من شهر رجب سنة 490 . ونقل الى يكار ودفن بقرية قفشتكين (شرح الازهار ، 24 ، بلوغ المرام 415) .

(103) الداعي الحسن بن قاسم العلوي . آخر رجال الدولة العلوية في طبرستان . ولاء الناصر العلوي قيادة جيشه وزوجه ابنته وتوفي سنة 316 (ابن الاثير الكامل 8 : 189 ، الاعلام 2 : 227) .

(104) هو الناصر الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب المعروف بالاطروش مولده بالمدينة النبوية سنة 230 هـ ودعوته بالجبل في سنة 284 ، ووفاته وهو ساجد في ليلة الجمعة 25 شعبان سنة 304 وعمره خمس وسبعون سنة ومشهده بامل .

« شرح الازهار » ، مروج الذهب 4 : 373 وما بعدها ، وانظر الملوك للمقريزي 2 : 23 وما بعدها ، روضات الجنات 167 ، الرجال للنجاشي 45
Sezgin I : 566, Br. S.I : 317, Madelung 159,

(105) مرت ترجمته

(106) ترجم ابن الاثير في الكامل 9 : 601 لشخص اسمه ابو عبد الله الحسين بن علي اثرنا الغرير الفخر توفي سنة 450 . عله هو .

(107) عا . بن عبد العزيز الجرجاني مرت ترجمته

(108) هو الفضل بن محمد بن الحسين ابو بشر بن عبد الله الجرجاني كانت وفاته يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة 411 هـ . ولي القضاء والرياسة بجرجان . ولاء المصاحب بن عباد الى ان توفي ابن عباد ثم عزل . (تاريخ جرجان 292 ، السبكي طبقات الشافعية 3 : 472 ، 5 : 304 طبقة الحلبي) .

(109) هو محمد بن يحيى بن مهدي ابو عبد الله الجرجاني . روى عنه ابو سعد السمان ، وحصل له الفالغ في آخر عمره . فمات يوم الاربعاء لعشر يقين من رجب سنة 398 هـ . (تاريخ بغداد 3 : 433 ، الجواهر المضية 2 : 143 ، الفوائد البهية 202 ، المنتظم 7 : 243) .

(110) هو ابو الطيب طاهر بن طاهر بن عمر الطبري . توفي في يوم السبت لعشر يقين من شهر ربيع الاول سنة 450 هـ . (تاريخ بغداد 9 : 308 ، السبكي طبقات الشافعية 3 : 176 ، البداية والنهاية 12 : 79 ، طبقات الفقهاء للشيرازي : 106 ، 502 : Sezgin I

(111) اسماعيل بن علي بن احمد البستي الجيلي الزيدي ابو القاسم ، كانت وفاته في حدود سنة 420 . (شرح الازهار 7 ، ابن النديم 199) .

أخذ عن القاضي وآله كتب كثيرة ، وكان جدلاً حاذقاً يميل إلى
الزيدية ، وصحب قاضي القضاة حتى حج وكان إذا سئل عن مسألة أحال
عليه . وناظر الباقلاني (II2) فقلعه لأن قاضي القضاة ترفع عن مكائمه

ابن شروين :

ومن هذه الطبقة أبو الفضل العباس بن شروين (II3) من استرابة
عالم متكلم أديب فصيح زاهد . قيل كان يحفظ مائة ألف بيت . وله كتب
في الكلام حسان ومواعظه تشبه كلام الحسن . قرأ على قاضي القضاة ورجع
إلى بلده ودرس هناك وقصر أيامه على العلم والعمل ، وكان يدعو إلى التوحيد
والعدل بقوله وفعله .

حدثني أحمد بن علي بن مخلد قال : اجتمع جماعة كنت فيهم فأنشأنا اشعاراً
معرضناها على أبي الفضل فحكم لي بالسبق ثم قال لي : لا تضيع أيامك واشتغل
بالعلم ثم انشد :

ضاع عمر الشباب عني واخشى أن عمر المشيب أيضاً يضيع

ومنهم أبو القسم أحمد بن علي الميروكي (II4) .

جمع بين العلم والقرآن والأدب والمزهد من أهل زَوْزَن (II5) نزل نيسابور
فاستدعاه صاحب إلى حضرته فأنشأ يقول :

قل للذي لقب بالصاحب	ولست فيما قلت باللاعب
يعتقد العدل ولا يرعوى	أف لهذا القول من كاذب
وتدعي أنك مستبصر	يا شاهداً في صورة الغائب
عاديت من واليت أن لم أكن	منك ومن فعلك في جانب

(II2) الباقلاني : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر ، أبو بكر قاضي من كبار علماء
الكلام انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشعرية . توفي سنة 403 هـ . (تاريخ بغداد 5 : 279 .
وفيات الأعيان 1 : 481 ، تبين كذب المفتري 217 - 226 ، الإعلام 7 : 46)

(II3) الشيخ أبو الفضل بن شروين من كبيرين أبو العباس الزيدي المعتزلي من أصحاب
لؤيذ بالله ، ومن عصره ، لم تؤرخ وفاته . (شرح الأزهاري 28 ، الطبقات الزهر لوحة 31)
(II4) لم نقف عليه .

(II5) زَوْزَن : بضم أوله وقد يفتح وسكون ثانيه وزاي أخرى ونون كورة واسعة بيسر
نيسابور وهراة ، يحسبونها في أعمال نيسابور كانت تعرف بالبصرة الصغرى لكثرة من
أخرجت من الأدباء والفضلاء وأهل العلم (معجم البلدان)

أبو محمد الخوارزمي (II6)

ومن هذه الطبقة أبو محمد الخوارزمي أخذ عن القاضي ودرس بنيسابور
كان فاضلاً ورعاً قال شيخنا أبو حامد : واختلفت إليه في ابتداء امرى وقدرات
عليه صدراً من الكلام .

أبو الفتح الإصفهاني

ومنهم أبو الفتح الإصفهاني (II6) كان يسكن نيسابور وكان متكلماً جدلاً
يرجع إلى فضل عظيم وكان في عنقوان شبابه يدنس نفسه ويتابع الرؤساء ثم تاب
في آخر عمره . وورد الكتاب من محمود بحمل المعتزلة إلى حضرته لغزنة (II7)
فحمل من نيسابور ثلاثة نفر هو وأبو صادق الإمام أمام مسجد الجامع ، وأبو
الحسن الصابري المعروف بسبويه لعلمه بالنحو ، فبعث بهم إلى عذار فماتوا
وقبرهم بها وكانوا يدعون بها الناس ولهم بها آثار .

أبو الحسين البصري :

ومنهم أبو الحسين محمد بن علي البصري (II8) . درس على القاضي
ودرس ببغداد ، وهو فريد عصره ، جدل حاذق ، وله كتب كثيرة منها : تصفح
الأدلة ، ونقض الشافي في الإمامة ، ونقض المقنع في الغيبة . وكان لأصحابنا عنه
نفرة لشينين أحدهما أنه دنس نفسه بشيء من الفلسفة وكلام الأوائل . وثانيهما
ما رد به على المشائخ في بعض أدلتهم في كتبه ، وذكر أن الاستدلال بذلك لا يصح [1-80]
فبهذين الأمرين لم يبارك في علمه .

البخاري :

ومنهم أبو طاهر عبد الحميد بن محمد البخاري (II9) .

(II6) لم نقف عليهما .

(II7) غزنة : بفتح أوله وسكون ثانيه ثم نون هكذا يتلفظ بها العامة ، والصحيح عند
العلماء غزنين . مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرق خراسان وهي الحد بين خراسان والهند
(معجم البلدان) .

(II8) هو محمد بن علي بن الطيب أبو الحسين المتكلم البصري . توفي ببغداد يوم الثلاثاء
الخامس من شهر ربيع الآخر سنة 436 (تاريخ بغداد 3 : 100 ، لسان الميزان 5 : 289 ، وفيات
الأعيان 1 : 482 ، ميزان الاعتدال 3 : 106 ، Br. S. I : 829, Sezgin)

(II9) لم نقف عليه

قرأ على قاضي القضاة وكان يقص ويعظ ويدعو الناس وعاد الى ما وراء
النهر ودعا (انك) فاجابه فلما هزم (انك) بباب بلخ خرج ابو طاهر يدوخ
البلاد يقص ويعظ حتى توفي . وهو الذي علق « ديوان الاصول » عن القاضي
ولم يكن درجته درجة امثاله ممن ذكرنا فالخلل الواقع فيه من ثم .

الحيان :

ومنهم ابو رجاء المحسن بن علي الحيان (119) .

رايو منصور الحيان (120) .

وكانا يرجعان الى فصل كثير في العلم والادب . وابو منصور كتب الى
الصاحب لما زرق هذا الولد ابينا (121) .

قل للوزير المرتجى . كافي الكفاة الملتجى
انني رزقت ولدا كالصبح اذ تلبجا
لا زال في ظلك ظل المكرمات والحجى
فسمّاه وكتّاه مشرقا متوجا
فبعث اليه هدية كتب اليه :

هنيتاه هنيتاه شمس الضحى بدر الدجى
فسمّاه محسنا وكتّاه ابا الرجاء

درس على القاضي في آخر عمره وعلى اصحابه بعده وصار مصنفا . ورايت
من تصانيفه « مسألة في الرواية » احسن فيها . وكتب الصاحب الى ابي منصور
وقد رمد وبعث اليه بهدية :

يا ابا منصور الحيان نحوى البلد
رمدت عين سروري مذ تولاك الرمد
هات قل لي اغدا تحضرنى ام بعد غد

السمان :

ومنهم ابو سعد السمان (122) . واحد عصره في انواع العلوم والكلام والفقه
والحديث . دوخ البلاد ولقى المشايخ . ثم هو في الزهد والورع ما يليق باهل
الدين وكان يصوم الدهر ولم يحظ من الدنيا بشيء وربما درس بالري وربما
درس بالديلم وله كتب كثيرة في الكلام .

الرزماجاني :

ومنهم ابو نصر الرزماجاني (123) من مرو . جمع بين كلام المعتزلة وفقه ابي
حنيفة . قرأ الكلام على قاضي القضاة . والفقه على القاضي ابي عاصم الموزني
جدل حائق توفي بجرجان .

ابو المحاسن :

ومنهم الرئيس ابو المحاسن سعد بن محمد (123) .

جمع بين اهل الفضل والافضال ويضرب في كل علم بحظ وافر . قتل
باسترآباد غيلة . وقرب عهده يغني عن الاطناب في ذكره .

ابن متويه .

ومنهم ابو محمد بن متويه (124) درس على قاضي القضاة . وصنف وله
كتب وشروح .

النجاري

ومن هذه الطبقة شيخنا ابو حامد احمد بن محمد بن اسحق

(122) هو اسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن الحسن بن زنجويه الرازي ابو سعد
السمان الحافظ الزاهد المعتزلي توفي بالري وقت العتمة من ليلة الاربعاء الرابع والعشرين
من شعبان سنة 445 . (الجواهر المضيئة 1 : 156 . لسان الميزان 1 : 321 . العبر 3 : 209)
(123) لم نقف عليهما .

(124) هو الامام ابو محمد الحسن بن احمد بن متويه علي بن عبد الله بن عطية بن محمد
ابن احمد البخارني المتوفي سنة 469 هـ . (Sezgin I : 627)

(120) هو محمد بن علي بن عمر ابو منصور بن الحيان احد حسنات الري وعلماءها
الاعيان . جيد المعرفة باللغة كان من ثماء الصاحب بن عباد ثم استوحش منه . وقرئ عليه
سنة 416 هـ . (معجم الادباء 18 : 260) .

(121) وردت هذه الابيات في بيتية الدهر 3 : 175 منسوبة الى ابي منصور الجرجاني
ومعها رد الصاحب .

ومنهم أبو بكر الرازي (129) توفي في حياة قاضي القضاة
وأبو العباس السمان (130) وأبو العوام (130) وأبو الفتح الدماوندي (130)
وأبو طالب بن أبي شجاع (130) من أهل . وأبو العلا الطالقاني (130) . وأبو
الحسن الكرمانى (130) والحسن بن سيباه (130) ببسجيان من استراباد .

ولعل من لم يبلغني أسماؤهم وأخبارهم يزيد على من بلغني وإذا وقفت على
شيء من ذلك الحقته به .

وجنلة القول من المعتزلة هم الغالبون على الكلام الغالون على أهل
الكلام منهم بدأ وفيهم نشأ ولهم السلف فيه ولهم الكتب المصنفة المدونة والأئمة
المشهوره ولهم الرد على المخالفين من أهل الألسان والبدع ولهم المقامات
المشهوره في الذب عن الإسلام وكل من أخذ في الكلام أو ما يوجد من الكلام في
أيدي الناس فمنهم أخذ ، ومن أئمتهم أقتبس ، حتى أن من خالفهم أخذ عنهم فتمنى
رياسة لم يدركها فخالفهم فطردتهم المعتزلة فصاروا رؤساء في غيرهم فأنساب
المعتزلة ومن دونهم رؤساء سائر الفرق كضرار بن عمرو (131) وأخذ عنهم
ثم خالفهم فكفروه وطردوه . ومن عده من المعتزلة فقد أخطأ لانا كثيراً منه فهو من
المجبرة ، وكحفص الفرد (132) أخذ عنهم ثم خالفهم وصار من المجبرة فصار

النجار (125) نيسابوري ، جمع بين الفقه والكلام والزهد قرأ على القاضي
أبي نصر بن سهل (126) وأبي محمد الخوارزمي ، وأبي الحسن الأموي ثم
خرج إلى الري وقرأ على قاضي القضاة وعاد مرة بعد مرة ولم يحظ من الدنيا
بشيء ولقي من المخالفين أذى شديداً .

جماعة من الأصحاب

ب- / ومنهم أبو إبراهيم اسماعيل (127) من متقدمي أصحابه ،
ومنهم أبو الفضل الجلودي (127) وأبو عمر القاشاني (127) وعلى
الطالقاني (127) وأبو محمد الزعفراني (127) وهو من بيت الري وأبو القاسم
بن متكأ الرازي (127) وأبو الأتخ الصفار (127) وأبو حاتم الرازي (128)
وأبو الحسن الخطاب (127) وأبو بكر الفخار (127) وأبو بكر الدينوري (127)
نزيل جرجان .

فأما أبو بكر الدينوري نزيل الري كان يخدم قاضي القضاة وأن
كان فاضلاً فليس في درجة من تقدم ذكره ، أو يذكر في الطبقات إلا حرمة لذلك
الصدر الذي خدمه وهو الذي ناظر أبا الحسن التوحي بحضرة محمود لما قدم
الري فقطعه .

(129) هو أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص سكن بغداد وأخذ عنه ابن سهل
وأبو الحسن الكرخي وانتهت إليه رياسة الحنفية في عصره . كان مولده سنة 305 هـ . وتوفي
يوم الأحد السابع من ذي الحجة سنة 370 هـ . عن خمس وستين سنة وصلى عليه أبو بكر
الخوارزمي صاحبه (تاريخ بغداد 4 : 314 . ابن النديم 293 . الجواهر المضيئة 1 : 84 .
الفوائد البهية 27 . تاج التراجم 26 . المنتظم 7 : 105) .

(130) لم نقف عليهم للاختصار الشديد في تراجمهم .

(131) هو أبو عمرو ضرار بن عمرو القاضي معتزلي جلد . له مقالات خبيثة وله كتب في
الرد على الخوارج والمعتزلة وخالف المعتزلة في خلق الأفعال وفي القدرة وكان يقول أن الأجسام
هي أعراض مجتمعة (لسان الميزان 3 : 203 . ميزان الاعتدال 1 : 472 . ابن النديم نسخة
مكتبة تونك بالهند 134 : Sezgin I .

(132) أبو عمرو حفص بن الفرد من المجبرة ومن أكابرهم نظير النجار . كان من أهل مصر
قدم البصرة فسمع بابي الهذيل فاجتمع معه وناظره فقطعه أبو الهذيل وكان أولاً معتزلياً ثم
قال بخلق الأفعال وكان يكنى أبا يحيى . وضع كتاباً في الرد على المعتزلة (ابن النديم 255)

(125) هو أحمد بن محمد بن إسحاق النجار النيسابوري أبو حامد المحدث المتكلم استاذ
الحاكم أبي السعد بن كرامة روى عن أبي سعد الفضل بن محمد الاسترابادي المائتة حكمة
التي رواها الجاحظ عن علي عليه السلام ورواه عنه تلميذه الحاكم المذكور . قال : هو من
مشائخ المعتزلة ومعن قال بالعدل والتوحيد . وتوفي سنة 433 هـ . (إبراهيم بن القاسم وطبقات
الزيدية 1 : 184) .

(126) عرت ترجمته .

(127) لم نقف عليهم فيما رجعنا إليه من مراجع .

(128) هو أبو حاتم أحمد بن حمدان بن أحمد الورسامي اللبني الرازي له تصانيف منها
« كتاب الزينة » ، طبع بعض أجزاءه في القاهرة سنة 1156 بتحقيق الدكتور حسين ابن فيض الله
الهمداني و « اعلام النبوة » ، نشر بعضه بول كراوس سنة 1130 في « رسائل فلسفية لأبي محمد بن
زكريا الرازي » ، كان من كبار دعاة الاسماعيلية واشتهر بدعوته التي ذهب الفاطمي . توفي
سنة 322 هـ . (لسان الميزان 1 : 164 . ابن النديم 268 . رسائل فلسفية للرازي نشر بول
كراوس 201 . الاب فنواحي 220 : 4 MIDEO . فهرست المجدوع 293 . 176 ومواضع اخرى .
الاعلام 1 : 116 . 323 : Sezgin I : 573, Br. S.1

رئيسا في النجارية (133) . وكذلك ابن الراوندي (134) وأبو عيسى (135) طردتهم المعتزلة فصارا رئيسين . وصار أبو عيسى ثنويا . واخذوا في الرد على الاسلام واخذت المعتزلة في الرد عليهم ونقض كتبهم .

★ ★ ★

ومن المتأخرين ابن أبي يشر (136) .

قرأ على الشيخ أبي علي (137) ثم خالفه . وذكر القاضي (138) عن أبي هاشم (139) أن أكثر كلامه يدل على أنه لا يعتقد وأنه كان صاحب دنيا . ليس طلبا للرياسة . ويحكي أبو علي الزاهر من أصحاب الحديث عنه ما يؤكد ذلك . وإنما ذكرنا جملة من مشايخ المعتزلة ممن درس فيه وصنف

وتصدر وغرضنا أن المخالفين يشذمون علينا بقلة عدد أصحابنا ، فلهذا نذكر من كل طائفة من ذهب مذهبنا على ذكرنا . وسنذكره من بعد والسبب في قلة عدد أصحابنا من العوام ما انفق من بني أمية من أظهار الجبر والدعاء إليه لموافقته لطريقتهم . وفشا ذلك في العامة فظهر الجبر والمشيبي . والا فإذا نكر أهل الفضل والعلم/وجدت الأكثر منهم من أصحابنا .

[1-81]

ولما كان من أصحابنا بعد ذلك انقباض أما لخوف مما جرى على غيلان (140) والحسن (141) وواصل (142) وعمرو (143) أو لصيانة الدين وترك مخالطة الظلمة واستمر ذلك الانقباض قلت العوام فينا لهذا السبب .

(133) النجارية : هم أصحاب أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله التجار (ابن النديم 254 ، الملل والنحل 1 : 88) .

(134) هو أبو الحسين أحمد بن يحيى بن محمد بن إسحاق الراوندي . وضبط الذهبى اسمه بالشكل ، اليوندي ، في سير أعلام النبلاء (ج 9 مجلد ، رقم 12195 ح) ومرت ترجمته في الطبقة الثامنة وكانت وفاته سنة 298 هـ . (راجع ابن النديم الملحق : 4 ، لسان الميزان 1 : 322 ، المنتظم 6 : 109-105 ، البداية والنهاية 10 : 346 ، 11 : 340 Br. S. I : 620. Sezgin I : 620. Br. S. I : 340) .

(135) هو أبو عيسى محمد بن هارون الوراق . له تصانيف على مذهب المعتزلة . مات سنة 247 هـ كان من المعتزلة ثم خلط وعنه أخذ ابن الراوندي (مروج الذهب 4 : 105 ، لسان 5 : 412 ، الانتصار 108973 ، 1117110 ، ابن النديم نسخة الهند . Br. S. I : 620, Br. S. I : 341, Sezgin I : 620, Br. S. I : 341,) .

(136) هو أبو الحسن علي بن اسماعيل بن أبي بشر الأشعري من أهل البصرة وكان أولا معتزليا ثم رجع إلى أهل السنة والف كتب كثيرة في الرد على المعتزلة وهو صاحب مقالات الإسلاميين ، توفي سنة 324 (ابن النديم 257 ، السبكي : طبقات الشافعية 2 : 245 - 301 ، تاريخ بغداد 11 : 346 ، روضات الجنات 454 ، طبقات الحنفية 2 : 247) . Br. S. I : 345,) .

(137) هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي ترجم له في الطبقة الثامنة .

(138) هو القاضي عبد الجبار .

(139) هو أبو هاشم محمد بن عبد السلام الجبائي ترجم له في الطبقة التاسعة .

(140) هو غيلان بن مسلم الدمشقي تقدم في الطبقة الرابعة .
(141) هو الحسن بن أبي الحسن البصري تقدم في الطبقة الثالثة .
(142) هو واصل بن عطاء ترجم له في الطبقة الرابعة .
(143) هو عمرو بن عبيد بن باب ترجم له في الطبقة الرابعة .

تم طبع هذا الكتاب بمطبعة الدار
التونسية للنشر في 22 ذي الحجة 1393
15 جانفي 1974 - تونس

الفهارس

- ثبت المصادر والمراجع
- فهرس الاعلام والجماعات
- فهرس الكنى
- فهرس البلدان والاماكن
- فهرس الموضوعات

ثبت بأهم المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق

- العتد الثمين فى تاريخ البلد
الامين (1 - 8) تحقيق فؤاد سيد
(القاهرة 1959 - 1967) *
- البغدادى :**
- الفرق بين الفرق (القاهرة
1948) *
- الجاحظ :**
- البيان والتبيين (1 - 4) تحقيق
عبد السلام هارون ، القاهرة .
1948 - 1950 *
- الحيوان (1 - 7) تحقيق عميد
السلام هارون ، القاهرة . 1938 -
1958 *
- الخطيب البغدادي :**
- تاريخ بغداد (1 - 14) القاهرة
1934 *
- الجندي احمد بن عبد الله :**
- شرح الازهار - القاهرة - دوت
ابن الجسوزى :
- المنتظم (5 - 10) الهند 1356
- 1359 هـ *
- ابن حجر العسقلانى :**
- تهذيب التهذيب (1 - 12) الهند
1320 - 1327 هـ *
- لسان الميزان (1 - 6) الهند
1320 هـ *
- ابن ابي الحديد :**
- شرح نهج البلاغة (1 - 20)
تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم
- القاهرة 1939 - 1964 *
- ابن حزم :**
- جهنمة انساب العرب

- ابن الاثير :**
- الاستيعاب فى معرفة الاصحاب
(1 - 5) القاهرة 1286 هـ *
- اسد الغابة فى معرفة الصحابة
(1 - 5) القاهرة 1286 هـ *
- الكامل فى التاريخ (1 - 12)
القاهرة 1348 وبيروت 1966 *
- اللباب فى تهذيب الانساب
(1 - 3) - القاهرة 1357 هـ *
- الاسفرائينى :**
- التبصير فى الدين تحقيق محمد
زاهد الكوثرى . القاهرة - 1955 *
- الاصطخسرى :**
- للمساك والمساك - القاهرة
1961 *
- الاصفهانى (ابو الفرج) :**
- الاغانى (1 - 16) دار الكتب
1961 - 1962 *
- مقاتل الطالبين (1 - 2) تحقيق
السيد احمد صقر القاهرة 1949 *
- البيضاوى :**
- التاريخ الكبير (1 - 4) الهند
1361 هـ *
- البكرى ابو عبيد :**
- معجم ما استعجم (1 - 4)
القاهرة 1954 *
- ابن تفرى بردى :**
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر
والقاهرة (1 - 12) دار الكتب
المصرية 1348 - 1375 هـ *
- تقسى الدين الفاسى الهكى :**

تحقيق عبد السلام هارون القاهرة
1962 •
ابن خردذابه :
- المسالك والممالك • ليدن 1889
ابن خلكان :
- وفيات الاعيان (1 - 2) القاهرة
1310 هـ •
الخياط (ابو الحسين) :
- الانتصار والرد على ابن
الراوندي المنجد - تحقيق د. نيبج •
القاهرة 1925 •
ابن دريد :
- الاشتقاق - القاهرة 1958 •
الذهبي :
- ميزان الاعتدال (1 - 4)
القاهرة 1938 •
ابن ابي الرجال :
- مطلع البدر ومجمع البحور ،
مخطوط بدار الكتب المصرية برقم
4322 تاريخ •
الزبيدي محمد المرتضى :
- تاج العروس شرح القاموس
(1 - 10) القاهرة 1306 - 1307 هـ •
الزركلي (خير الدين) :
- الاعلام (1 - 10) القاهرة
1954 - 1959 •
زكي حسن جبار الله •
- المعتزلة - القاهرة 1948 •
السمبكي :
- طبقات الشافعية الكبرى (1 - 6)
القاهرة 1324 هـ •
ابن سعد :
- الطبقات الكبرى • ليدن 1321
هـ • بيروت •
ابن سمرة الجعدي :
- طبقات فقهاء اليمن - تحقيق
فؤاد سيد - القاهرة 1957 •
الصفدي :
- السوفى بالوفيات (1 - 4)

سلسلة نشرات الاسلامية •
الطبري (محمد بن جرير)
- تاريخ الامم والملوك (1 - 12)
القاهرة 1939 • وتحقيق ابي الفضل
ابراهيم - القاهرة 1961 - 1968 •
عبد الجبار (القاضي)
- شرح الاصول الخمسة ،
تحقيق عبد الكريم عثمان ، القاهرة
1965 •
- المغنى في ابواب التوحيد والعدل
(14 جزأ) القاهرة 961 - 1966 •
عبد الرحمن بدوي :
- التراث اليوناني في الحضارة
الاسلامية ، القاهرة 1946 •
ابن العماد الحنبلي :
- شذرات الذهب في اخبار من
ذهب (1 - 8) القاهرة 1350 هـ •
ابن قتيبة :
- المعارف • القاهرة 1935 •
القرشي (ابو الوفاء)
- الجواهر المضية في طبقات
الحنفية (1 - 2) الهند 1332 هـ •
التزويني (عبد الملك بن احمد)
القاضي
- روضة البلاغة ، مخطوطة دار
الكتب رقم 143 ادب •
القنطلي :
- انباء الرواة على انباء النجاة
(1 - 3) تحقيق محمد ابي الفضل
ابراهيم - القاهرة 1950 - 1955 •
ابن كثير :
- البداية والنهاية (1 - 4)
القاهرة 1351 - 1358 هـ •
كشافة (عمر رضا)
- معجم المؤلفين (1 - 10) دمشق
1963 - 1970 •
لستونج (مستشرق)
- بلدان الخلافة الشرقية نقله الى
العربية بشمير فرنسيس وكوكيس

عواد ، بغداد 1954 •
الممرتضى (الشريف)
- امالي المرتضى تحقيق احمد
ابو الفضل ابراهيم القاهرة 1954 •
المعشودى :
- مروج الذهب وبعادن الجوهر
(1 - 4) تحقيق محمد محي الدين
عبد الحميد - القاهرة 1948 •
المقدسي :
- احسن التقاسيم في معرفة
الاقاليم - ليدن 1906 •
الملطى :
- التنبيه والرد على اهل الاهواء
والبدع - تحقيق محمد زاهد الكوثري
القاهرة 1949 •
ابن نباته المصري :
- شرح العيون شرح رسالة ابن
زيدون - القاهرة 1321 هـ •
ابن النديم :
- الفهرست - القاهرة • المطبعة
الرحمانية 1348 هـ •
نشوان الجعدي :
- الحور العين تحقيق كمال

مصطفى القاهرة 1948 •
نصر بن مزاحم :
- وقعة صفين - تحقيق عبد
السلام هارون ، القاهرة 1382 هـ •
ابو نعيم الاصفهاني :
- حلية الاولياء ، وطبقات الاصفياء
(1 - 10) القاهرة 1932 - 1938 •
التوبختي :
- فرق الشيعة - النجف 1936 •
ياقوت الحموي :
- معجم الادباء (1 - 20) •
القاهرة 1936 •
- معجم البلدان (1 - 6) لبيج
1866 •
يحيى بن الخميني :
- انباء الزمن في تاريخ اليمن ،
مخطوط بدار الكتب المصرية برقم
1247 تاريخ •
- طبقات الزيدية • بدار الكتب
المصرية برقم 15632 ح •
اليمني (محمد)
- ائمة اليمن (تعزذ • ت)

— Madelung, W., Der Imam al-Qasim ibn Ibrahim und die Glaubenslehre der caiditen. (Berlin 1965).

— Brockelmann, C. Geschichte der Arabischen Litteratur, Bd. I - II., Leiden 1943 - 1949 und Sppl. I - III. Leiden 1937 - 1942.

— Sezgin, F., Geschichte des Arabischen Schrifttums. Bd. I, Leiden 1967. Bd. I, Leiden 1967.

فهرس الاعلام والجماعات

- 1 -

- انظر : النظام
- ابراهيم بن طهمان :
• 8/94
- ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب :
• 21/75 • 5/110 • 6 • 12/117 • 16 • 17
• 10/119 • 3 • 2/118 • 164
• 9 • 7 • 3/228 • 18/226 • 10
- ابراهيم بن عبد الرحمان بن عون :
• 13/100
- ابراهيم بن قارظ :
• 8/76
- ابراهيم بن محمد بن يحيى :
• 20 • 3/336 • 4/82 • 3/80
- ابراهيم بن ابي محمد اليزيدي :
• 12/278
- ابراهيم بن المنذر الحزامي :
• 9/81 • 12/79 • 13/77
- ابراهيم بن موسى :
• 4/86
- ابراهيم بن نافع :
• 5/338
- ابراهيم التخمي :
• 10/280

- 5 • 3/168 • 18/150 • 11/149
- 6 • 3/177 • 17/218 • 7/221
- 13 • 9 • 4/289
- آل ابي دؤاد :
- 3/303 • 15/302
- آل محمد (الرسول صلى الله عليه وسلم) :
- 7/344
- ابان بن عياش :
- 5/339
- ابان بن ابي عياش :
- 3/97
- ابان بن يزيد العطار (ابوزيد) :
- 6/107 • 4 • 3/95
- ابراهيم - عليه السلام :
- 19/165
- ابراهيم البلخي :
- 8/103
- ابراهيم بن سعد بن ابراهيم :
- 10/89 • 13/80
- ابراهيم بن سيار (ابو استحاق) :

- الاعلام المركبة مع (ابن - ابو - بنو) ورتبتها في مواطنها باعتبارها مجردة عنها نحو : (ابن جاني) في باب الجيم • و (ابوبكر) في باب الباء • و (بنو امية) في باب الهزة .
- أسماء الجماعات الواردة في الكتاب قليلة جدا • ومجموعها لا يكون فهرساً فأنشأنا الى فهرس الاعلام ورتبتها ضمنها •
- أما أسماء الفرق والمذاهب فأصلناها لكثرة تردادها •

• ذكرنا في هذا الفهرس كل الاعلام الواردة في الكتاب باقسامه الثلاثة • وحيث ان بعضها ورد عرضاً والبعض الآخر ذكر قصد التعريف والترجمة كتبنا النوع الاول بحروف عادية والنوع الثاني بحروف غليظة تفرقة بينهما •
- الرقم المتلو بالخط المائل يشير الى صفحة الكتاب التي بها العلم • والرقم او الأرقام بعده تعين السطر او السطور في الصفحة نفسها نحو : 7/124 • 12 • 15 •

اسماعيل بن احمد البستي
(ابوالقاسم) :
• 15/385

اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي
(ابونصر) :
• 10 ، 9/381

اسماعيل بن عباد الطالطاني
(ابوالقاسم) :
انظر : المصاحب

اسماعيل بن علي السمان (ابوسعبد) :
• 2 ، 1/389 • 6/382

اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي
وقاص :
• 1/135 • 15 ، 13/76

الاسكافي (ابوجعفر) :
انظر : محمد بن عبد الله

ابوالاسود الدئلي ظالم بن عمرو :
• 26 ، 24/335 • 14 ، 10/79

الاسود بن سنان :
• 5/343

الاسود بن شيبان المخرمي :
• 6 ، 5/97

الاشروسي (ابوسعبد) :
• 12 ، 9/318 • 13/305 • 5/290

اشعث :
• 4/91 • 8/69

الاشعث بن سعيد السمان :
• 12/343 • 2/106

اصحاب بن الاخشيذ :
• 1/333

اصحاب الباهلي :
• 21 ، 18/289

اصحاب بشر بن المعتمر :
• 16/285 • 2/74

اصحاب جعفر بن حرب :
• 12/286

اصحاب الجبل :
• 1/143

اصحاب الحسن :

ادريس بن ادريس بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب :
• 1/110

ادريس بن عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علي بن ابي طالب :
• 12/119 • 3/110

الادمي (ابوعثمان) :
• 4/235 • 9/74

الادمي (ابو عمرو) :
• 11/254

ازسطا طاليس :
• 17/264

الازرق (ابوالحسن) :
• 19/325 • 14/307 • 7/306

• 1/327 • 23 ، 21 ، 20 ، 7 ، 5/326

• 13 ، 5 • 3/330

ابو اسامة :
• 4/102 • 9/80 • 4/77

ابواسحاق :
• 3/100

اسحاق بن ابراهيم بن راهويه :
• 2/302

اسحاق بن طلوت :
• 11 ، 10 ، 9/267

اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة :
3/92

اسحاق بن الفضل :
• 17/246

اسحاق بن محمود بن عبد الحميد :
• 3/110

اسرائيل (ابوموسي) :
• 3/86

الاسفرائيني (ابوالحسن) :
• 10/333 • 9/312 • 9/309

اسماعيل (ابو ابراهيم) :
• 6/390

اسماعيل بن ابراهيم = الادمي
(ابوعثمان) :
• 13/268

احمد بن حنبل :
1/302 • 3/85 • 6/83 • 11/76

• 22/334 • 8/335 • 21/337 • 339/

• 5/344 • 4/342 • 20

احمد بن خالد الحصري (ابوالحسن) :
• 13/294 • 6 ، 4/293

احمد بن خلف (ابو عمرو) :
• 12/267

احمد بن ابي دراد = دراد
(ابوعبد الله) :
13 ، 9/276 • 19/263 • 15/105

• 10/282 • 8/283 • 16 ، 13 ، 10/

• 14

احمد بن سعيد الاسدي الباستاني
(ابوسعبد) :
• 7 ، 6/284

احمد بن علي الجصاص (ابوبكر)
الرازي :
• 1/391

احمد بن علي الشطوي (ابوالحسن) :
• 7/300 • 20/74

احمد بن علي بن مخلد :
• 10/386

احمد بن المروكي :
• 14/386

احمد بن عمر بن عبد الرحمان
البردعي (ابوالحسن) :
• 7/301 • 14 ، 12/300

احمد بن محمد بن اسحاق النجار
(ابوحامد) :
• 15/379 • 13 ، 7/367 • 7/321

• 2/380 • 3/387 • 3/384 • 389/

• 18 ، 17

احمد بن يحيى الاشعري :
• 2/90 • 11/80 • 6 ، 2/79

احمد بن يحيى بن علي ابن المنجم :
• 7/321 • 18/306

ابراهيم بن نميلة العشمي :
• 4/118

ابراهيم الهروي :
• 9/100

ابراهيم بن ابي يحيى المدني :
• 16 ، 13 ، 12 ، 9/253 • 1/239

• 22/335

ابليس (الشيطان) :
• 3/176 • 23 ، 14 ، 11 ، 5 ، 3/

• 10 ، 5/180 • 1/178 • 23 ، 20 ، 3

• 21/200 • 1/218 • 18 ، 19 ، 219/

• 7 ، 6 • 5/221 • 15/250 • 295/

• 16/14

الابي (ابو السعد) :
• 14/365

الايهري (ابو سعيد) :
• 7/375

أبي بن كعب :
• 1/285 • 3/145

الاحدب (ابوالحسن) :
• 6 ، 5/379

احمد بن ابراهيم الحسني
(ابوالعباس) :
• 22 ، 13/375

احمد بن ابي احمد بن القاص
(ابوالعباس) الطبري :
• 12/371

احمد بن الحسين البغدادي
(ابومجالد) :
• 16/285 • 22 ، 13/87 • 13/74

• 6/296

احمد بن الحسين بن هارون
(ابوالحسن) الهاروني المؤيد بالله :
• 5/377 • 4 ، 3/376 • 22/375

• 13/384

احمد بن حمدان بن احمد الرازي
(ابوحاتم) :
• 9/390 • 18 ، 14 ، 7 ، 2/339

الاهوازي (ابو الحسن) :

2/390

الاوزاعي :

• 12 ، 4/339 • 5/230 • 1/101

اوطاس :

• 10/95

اياس بن معاوية (ابووائله) :

• 15 ، 14/341

ايوب بن الاثر = ابن الاوتن :

• 10/251 • 9/237 • 3/67

ايوب السخيتاني :

• 19/88 • 2/96 • 16/95 • 9/89

/299 • 12/225 • 5/94 • 5/93

/340 • 22 • 21/337 • 23/243 • 1

• 8 • 6 • 5 • 2

- ب -

البحراني (ابو القاسم) :

• 9/326

برد بن سنان (ابو العلاء) :

• 16 ، 15/101

برد بن لبيد :

• 4/11

البرغوث :

انظر : محمد بن عيسى

بلال بن ابي بردة :

• 2/87

ابو بردة بن ابي موسى :

• 6/99

بشار بن برد (المرعت) :

• 2 ، 1/66 • 11 • 6/65

ابو بشر الجرجاني :

انظر : الفضل بن محمد

ابن ابي بشر

انظر : علي بن اسماعيل

بشر بن خالد :

• 14/252 • 19/86

/277 • 16/260 • 24/226 • 9/225

• 1/340 • 14/294 • 11

اهل بغداد :

• 2/331 • 16/260 • 12/72

اهل بلخ :

• 8/93

اهل الحجاز :

• 11/164

اهل خراسان (الخرسانية) :

• 5/320

اهل الروم :

• 26/171

اهل الشام :

/144 • 3/143 • 1/107 • 10/100

• 15/232 • 14/229 • 13/160 • 14

• 9/339

اهل الطائف :

• 7/85

اهل العراق (العراقيون) :

• 14/324 • 9/164 • 23/143

• 10/371

اهل فارس :

• 6/321

اهل القبلة :

• 18/71

اهل الكوفة :

/344 • 9/252 • 15/103 • 12/72

• 4

اهل المدينة :

• 11/77 • 16 • 15/75 • 17/65

• 10/334 • 7/80 • 16 • 15/76

• 8/335

اهل مصر :

• 17/302

اهل مكة :

• 14/337 • 6/95

اهل اليمن :

• 14/338 • 1/85

اصحاب ابي الهذيل :

• 15 • 7/255 • 5/254 • 21/164

• 13/285 • 2/257

اصحاب واصل بن عطاء :

• 16/277 • 8/252 • 19/202

اصحاب وهب بن منبه :

• 1/111 • 5/85

الاصفهاني (ابو الفتح) :

• 6/387

الاطروس :

انظر : الحسن

الاعمش :

• 10/193 • 6/87

ابن الاقوم (ابو عبد الله) :

• 2/74

ابو امامة :

• 3/146

بنو امية :

• 7/148 • 14 • 5/144 • 2/107

• 3/393 • 7/345 • 17/343

انس بن مالك :

• 5/99 • 4/97 • 22/88 • 3/79

• 11/196 • 19/148 • 8/145

الانصاري (ابو الحسن) :

• 2/333

الانصاري (ابو عامر) :

• 5/270

انسلك :

• 2/388

اهل اصفهان :

• 16/322 • 14/276

اهل الانبار :

• 1/300

اهل الاهواز :

• 19/235

اهل البصرة :

• 16 • 5/71 • 3/70 • 9 • 7/68

• 16 • 9 • 1/86 • 9/73 • 13/72

• 9/118 • 12/98 • 6/94 • 8/87

• 7/91 • 8/68 • 5/67 • 6/66

• 8/284

اصحاب ابي حنيفة :

/331 • 1/305 • 5/157 • 17/90

• 8

اصحاب الساج :

• 7/235

اصحاب الشافعي :

• 3/367 • 1/330

اصحاب صقر :

• 17/287

اصحاب الصيمري :

• 6/333

اصحاب ضرار :

• 4/75

اصحاب ابن عباس :

• 9/284

اصحاب ابي علي الجبائي :

• 4/296

اصحاب علي بن ابي طالب :

• 20/214

اصحاب عمرو بن عبيد :

/243 • 15/166 • 5/117 • 19/73

• 10/252 • 19 • 18/249 • 24

اصحاب الكهف :

• 20/165

اصحاب المبرد :

• 8/308

اصحاب بن مسعود :

• 20/214 • 11/164

اصحاب معاوية :

• 7/292

اصحاب ابي موسى :

• 12/296

اصحاب النظام :

• 14/282 • 7/281

اصحاب ابي هاشم :

/332 • 9/330 • 7/306 • 20/297

• 4/333 • 6

بشر بن عباد = ابن عتاب :

• 16 ، 15/79

بشر القلاتسى :

• 2/74

بشر المريسى :

• 18 ، 12 ، 11/259

بشر ابن المعتمر الهلالى (ابوسهل) :

• 3/111 • 8/265 • 1/74 • 11/72

• 9 ، 7

ابن بشير :

• 11/92

بشير الرحال :

• 14 ، 10/226 • 14 ، 13/117 • 5/110

• 6/227 • 25 ، 24 ، 20

بشير بن يسار :

• 9/79

بقية بن الوليد :

• 19/339 • 16/102

ابو بكر الاخشيدي :

• 6/309

ابو بكر بن الاخشيدي :

• 17/331

بكر بن الاسود الناجى (ابو عبيدة) :

• 6/343 • 10 ، 9/97

ابوبكر البخارى (جهل عائشة) :

• 6 ، 5/331

ابو بكر بن حرب التستري :

• 7/318

ابو بكر الدينورى :

• 12 ، 10/390

بكر بن ابى سميط السدوسى :

• 1/344 • 7/107

بكر بن الشرود الصنعانى :

• 1/339

ابو بكر الصديق ، ابن ابي قحافة :

• 2/14 • 10/189 • 12/147 • 12/142

• 13/284 • 13/239 • 18/228 • 13

بكر بن عبد الاعلى بن ابى حاضر :

• 13/282

ابو بكر الفارسى :

• 4/321

بكر بن عبد الله المزنى (ابو عبد

الله) :

• 1/89 • 2 ، 16/93 • 11/95 • 3/341

ابو بكر الفخار :

• 10/390

ابو بكر بن نافع :

• 19/92

ابو بكر الهذيلى :

• 10 ، 8 ، 4 ، 3/88

البلخى (ابو الطيب) :

• 15/74 • 8/70

ابو على بنديزة :

• 11 ، 10/375

بنو بهلول

• 4/330

ابن بيستون :

• 21/303 • 9 ، 5 ، 4 ، 2/291

- ت -

التبوكسى :

• 16/94

التركانسى :

• 13 ، 2/289 • 14/288

التونسى (ابو الحسن) :

• 14/390

التميسى ؟

• 11/95

- ث -

ثابت :

• 7/101

ثابت بن ثوبان = بن ثور :

• 21/339 • 2 ، 1/103

الثلجى : ابن شجاع :

انظر : محمد .

ثمامة بن اشرس (ابو معمر) :

• 3/73

ثمامة بن اشرس النيرى (ابومعمر) :

• 9 ، 8/257 • 5/261 • 6 ، 8 ، 9

• 21 ، 19 ، 5 ، 4/273 • 10/272

• 22/346 • 16 ، 14 ، 9 ، 8/274

ثور بن ابراهيم بن فضالة :

• 3/336

ثور بن زيد الدثلى :

• 7 ، 5/75

ثور بن يزيد الحمصى الارجيسى :

• 13/339 • 9/103 • 13 ، 11/101

- ج -

جابر بن زييد :

• 22/88 • 16/86

جابر بن عبد الله :

• 3/166 • 13/82

الجاحظ :

انظر : عمرو بن بحر (ابو عثمان) :

ابن جاني البغدادي (ابو الحسين) :

• 2 ، 1/379

الجبانى (ابو على) :

انظر : محمد بن عبد الوهاب .

الجبانى (ابوهاشم) :

انظر : عبد السلام .

الجبانى ابن ابى هاشم (ابو احمد) :

• 15/330

جبريل :

• 7/168

ابن جبير القطان :

• 6/287

الجرجانى (ابو بشر) :

انظر الفضل بن محمد .

ابن جريج :

• 4/97 • 15/84 • 15/82 • 14/77

• 7/338

جرير بن حازم :

• 10/85

جعفر ؟

• 20/228

ابو جعفر الاسكافى :

انظر : محمد بن عبد الله .

جعفر بن حيان العطاردى (ابو

الاشعث) :

• 2/99

جعفر بن حرب :

• 9/70 • 4/74 • 7 ، 14 ، 16 • 255/

• 14/281 • 7/278 • 17 ، 15 ، 9

• 282/11 • 14 ، 16 • 286/9 • 296/

• 15 ، 11

جعفر بن ميمشور :

• 4/74 • 14 ، 6 ، 3/283 • 19 • 284/

• 8

جعفر بن عون :

• 4/77

جعفر بن محمد بن سليمان :

• 15 ، 3/239 • 14/78

جعفر بن محمد الصادق :

• 1/337

جعفر بن يحيى البرمكى :

• 1/265 • 17 ، 16/264

الجعفرى (ابو هاشم) :

• 15/263

الجلودى (ابو الفضل) :

• 7/330

ابو جمرة :

• 3/92

جهم بن صفوان :

• 4/67 • 6/107 • 21/163 • 165/

• 11 • 7/237 • 17/240 • 22 • 241/

• 4 ، 1

جهم بن يزيد العبدى :

• 16/343

الجوبيري :
• 3/100

- ح -

حاتر الوراق (ابوالقاسم) :
• 16/303

بنو حارثة :
• 9/80

ابن الحباب :

انظر : ابن السقطي (ابوالحسن) :
الحبشي = الحسنى (ابو عبد الله) :
• 18 ، 14/332 • 4/329

حبيب الاعجمي (ابومحمد) :
• 8/343 • 1/99

حبيب بن ابي ثابت :
• 17/93 • 8/92

الحجاج بن ارطاة :
10/83

الحجاج بن يوسف الثقفي :
• 10 ، 9 ، 7 ، 5/224 • 11/144
• 14 ، 12/334

حذيفة بن اليمان :
• 1/166

الحسائي البلخي (ابوعلي) :
1/321

حسان بن عطية :
• 20/339

الحسن بن احمد بن متويه (ابومحمد) :
• 15 ، 14/389

ابوالحسن البرذعي :
انظر : احمد بن عمر .

الحسن بن ابي الحسن البصري
(ابوسعيد) :

• 8/69 • 8/68 • 12/67 • 2/65
15، 14 ، 11 ، 8 ، 5 ، 4 ، 2/86 • 6/83
• 9 ، 8 ، 7 ، 6 ، 5 ، 4 ، 3/87 • 19

• 7 ، 4/90 • 22 ، 13/88 • 15 ، 13
• 16 ، 13 ، 10/93 • 10 ، 8 ، 3/92
• 15 ، 14 ، 10 ، 5 ، 2/95 • 8/94
11/117 • 2/101 • 14/99 • 12/96
/162 • 11/154 • 2/151 • 7/146
• 16/195 • 24/194 • 15/166 • 18
/218 • 3/215 • 23/214 • 7/196
15 ، 12 ، 8 ، 7 ، 6 ، 1/224 • 6
9 ، 6 ، 5 ، 4 ، 1/225 • 17 ، 16
/229 • 11/228 • 4/226 • 16 ، 12
/238 • 5/235 • 5/234 • 5 ، 4 ، 1
• 1/253 • 1/245 • 6 ، 5/242 • 4
1/340 • 5/339 • 11/334 • 1/258
7/393 • 16/348 • 9/345 • 18 ، 6
الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب :
• 7/226

الحسن بن دينار :
• 2/342 • 9/103 • 6/91

الحسن بن ذكوان :
• 10/237 • 7 ، 6 ، 5/92 • 5/67
• 1/342 • 8/252

الحسن بن رجاء :
• 14/271

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن
ابي طالب :
• 22/75

الحسن بن سيباه :
• 4/391

الحسن بن صالح :
• 10/83

حسن بن عبد الله العطار :
• 17/343 • 5/107

الحسن بن علي بن الحسن ، المعروف
بالاطروش :
• 6/384 • 14/374

الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن
علي بن الحسين بن ابي طالب (الامام
الناصر للحق) :
• 3/299

ابو الحسن بن فرزويه :
انظر : علي .

الحسن بن علي بن ابي طالب :
• 3/292 • 3/226 • 17/214

الحسن بن قاسم العلوي (الداعي) :
• 6/384

الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب
(ابن الحنفية) :

• 5/226 • 22/214 • 18/159
• 13 ، 11/229

الحسن بن موسى النويختي (ابومحمد) :
• 9/321

الحسن بن نيهان :
• 2/342 • 13 ، 12/91

الحسن بن واصل :
• 12/348 • 18/105

الحسنى (ابوعبد الله) :
انظر : الحبشي .

الحسين بن ايوب الهاشمي :
• 7/268

الحسين بن حفص بن سالم :
• 12/252

الحسين بن علي البصري (ابوعبدالله) :
• 14/327 • 5/307 • 24/164

/328 • 18/326 • 10/325 • 1/320
/366 • 6/365 • 9/332 • 12 ، 11 ، 8

/371 • 7/369 • 10 ، 2/367 • 7 ، 5
4/373 • 22 ، 16 ، 1/372 • 14 ، 8
• 18 ، 13 ، 10/378 • 2/377

الحسين بن علي بن ابي طالب :
• 3/292 • 3/226 • 17/214

حسين بن علي الكرابيسي :
/105 • 16/79 • 20/78 • 5/69

• 18
الحسين المعلم :

• 16/342 • 6/95

الخطاب (ابوالحسن) :
• 10/390

حطية بن عوانة :
• 19/342

حفص بن سالم :

• 1/241 • 7 ، 6/237 • 4/67
• 11/252 • 6/251 • 3

حفص بن العوام (ابوعمر) :
• 11/252 • 14/242

حفص بن الفرد (ابوعثمان) :
• 8 ، 4 ، 2/262

حفص بن الفرد (ابوعمر) :
• 15/391

ابو حفص المصري :
• 15 ، 13/332

ابن الحكم (ابوعبد الله) :
• 13/322

الحكم بن عبد الله القرشي (ابومطيع) :
• 8/94 • 2/93 • 1/91 • 6/69

• 7 ، 4/105 • 14 ، 13 ، 12/104
حماد بن ايوب :

• 9/87
حماد بن ابي حنيفة :

• 7 ، 4/105 • 13/104
حماد بن زيد :

19/88 • 1/87 • 10/83 • 16/82
10/164 • 17/101 • 14/95 • 4/90

حماد بن سلمة :
• 4/90 • 15/82

ابن حمدان (ابومحمد) :
• 10/321

حمزة بن عبد المطلب (عم الرسول
صلى الله عليه وسلم) :

• 10/372
حمزة بن نجيع :

• 18/342
حمل بن عبيد الله السدوسي :

• 6/119
حميد الطويل :

• 4/229 • 6/89 • 8/76

الحميدى :

• 3/80 • 10/77

الخطاط (ابوشهاب) :

• 13/344 • 6 • 5/104

حنط بن ابي سفيان :

• 2/341

ابن حنيف :

انظر : محمد بن احمد

ابوحنيفة - الامام - :

• 13 • 6/105 • 15 • 14 • 10/104

• 4 • 1/250 • 10/164 • 5/157

/344 • 1/305 • 13/266 • 4/253

• 18/378 • 8/371 • 2/307 • 11

• 7/379

حسواء :

• 17/218

الحوارى بن زياد العتكي :

• 5/119

حوشب بن عقيل :

/344 • 17/342 • 5/107 • 12/95

• 1

الحيان ابو رجاء :

انظر : المحسن بن علي

الحيان (ابومنصور) :

• 18 • 8 • 7/388

- خ -

خالد الخذاء :

• 17/239

خالد بن رباح :

• 12 • 11/98

خالد بن صفوان :

/252 • 1/244 • 3/238 • 20/237

• 11

خالد الطويل (ابوعثمان) :

• 6/67

خالد بن عبد الله القسرى :

• 9/240

خالد بن يزيد :

• 4 • 1/343

الخاندى :

• 9/324 • 13 • 12 • 9 • 8/288

ختعم :

• 10/191

الخجندري (ابو الفضل) :

• 5 • 4/319

ابو الخطاب :

• 14/228

الخطيب (ابوعبد الله) :

• 8/380

الخفاف :

انظر : عبد الوهاب بن عطاء

ابن خالد (ابوعلي) :

• 3/324 • 16/319 • 24/164

• 12/328 • 11/325

خليد بن دعلج :

• 11/96

خليفة ؟

• 15/304

خوارزم شاه :

• 5/137

الخوارزمي (ابومحمد) :

• 2/390 • 2 • 1/387

الخطاط :

انظر : عبد الرحيم

- د -

الداعي (ابو الحسن) :

انظر : محمد بن زيد

ابن الداعي (ابو عبد الله) :

• 19/375 • 10/373

الدؤلي (ابو الاسود) :

انظر : ظالم بن عمرو

داود - عليه السلام -

• 10/189

داود بن الحصين :

• 6/335 • 7 • 5/77

داود بن علي بن خلف الاصبهاني :

• 10/95 • 2/92 • 20/78

• 17/105 • 2/100

ابو داود النخعي :

انظر : سليمان بن عرو

داود بن ابي هند :

• 10/344 • 15/87

الدياسي (ابو طاهر) :

• 3/320

الدرارودي :

• 4/78

درجان (اللي) :

• 1/225

ابوالدرداء :

• 2/144

الديستوائي :

انظر : هشام

ابن ابي الدعوى (ابو عبد الله) :

• 11 • 4 • 1/303

الدماوندي (ابو الفتح) :

• 2/391

الدوري :

• 2/77

- ذ -

ابن ابي ذئب :

• 17/335 • 9 • 8 • 5/78 • 2/76

• 18

ابوذر (الفقاري) :

• 9/89

- ر -

الرازي (ابو بكر) :

انظر : احمد بن علي

الرازي (ابو حاتم) :

انظر : احمد بن حمدان

الراسي (ابو هلال) :

• 2/342

راشد بن سعد :

• 14/101

ابن الراوندي :

/298 • 15/296 • 13/267 • 17/194

• 1/392 • 7/320 • 5/299 • 2

رباح بن ابي معروف بن خربوذ :

• 3/84

ربيح ؟

• 10/82

الربيع (وزير المنصور) :

• 5 • 4 • 2/247 • 20/246 • 11/242

الربيع بن صبيح السعدي (ابو حفص) :

ابو بكر

• 6/342 • 12/93

الربيع بن عبد الرحمان بن برة :

• 1/252

ربيعة بن يزيد :

• 21 • 20/334 • 13/100 • 5/76

ابن رزق الله (ابو العباس) :

• 3/318 • 16/317

الرزماجاني (ابو نصر) :

• 7 • 6/389

الرشيد (العباسي) :

15 • 4/266 • 15 • 10/265 • 10/253

• 4 • 2/269 • 4 • 3 • 1/267 • 17 •

• 12 • 9/274 • 22/273 • 20 • 17

الرفاء (ابو الحسن) :

• 4/385

الرملي (ابو محمد) :

• 11/319

روح بن عطاء بن ابي ميمونة :

• 8/343 • 1/106

ابن الزيات :

انظر : محمد بن عبد الملك بن

ابان .

زيد بن اسلم :

7/93

زيد بن صالح

8/384

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن

ابي طالب :

2/239 . 16 . 15 . 13/228 . 3/75

17/336 . 23/335 . 15

- س -

ابن سبا :

8/143

ابن سريج (ابو العباس) :

5/321 . 8 . 7 . 1/301

السدرى :

17/280

ابن السراج (ابوبكر) :

6/330 . 12/308 . 4/307

سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمان بن

عوف :

3/230 . 12 . 11 . 7 . 6 . 5 . 3/76

24 . 21 . 20 . 18/334

ابن سعد الاصهاني (ابو القاسم) :

1/329

سعد بن الحسين الرازي (ابو حازم) :

1/367

سعد بن محمد (ابو الحسن) :

11/389

سعد المقبري :

17/78 . 3/77

سعید بن جبیر :

2/97

سعید بن عبد الله :

3/96

سعید بن ابی عروبة :

15/96 . 7 . 5 . 2 . 1/94 . 23/88

10/342

سعید بن محمد اليعاقبة (ابو عمر) :

11 . 6/302 . 17/289 . 12/278

3 . 1/311 . 16 . 14 . 12 . 1/310

19 . 16 . 13 . 11 . 10 . 8

سعید بن محمد التيسابوري (ابو

رشيد) :

9 . 8/382

سعید بن المسيب :

7/76 . 18/88 . 22 . 9/103 . 241/

10/270 . 19

سعید بن يعقوب :

4/96

السفاح العباسي (ابو العباس) :

15/227

ابو سفیان مولى ابى احمد :

8/77

سفيان الثوري :

6/69 . 9/76 . 12/77 . 14 .

9/83 . 15 . 2/82 . 18 . 10/78

15/97 . 13/93 . 17/90 . 1/84

6 . 3/166 . 3/102 . 17/101

9/335 . 9/269 . 13/243 . 9/193

سفيان بن حبيب :

14/252 . 14 . 13 . 12/97

6

سفيان بن حيان :

11 . 4 . 3/228

سفيان العمي :

3/119

سفيان بن عيينة :

10/77 . 16/76 . 6 . 5 . 4/69

18 . 4 . 1/78 . 14 . 13 . 12

6/83 . 15 . 9/82 . 12 . 10/81

90 . 3/86 . 9/85 . 15/84 . 10

2/36 . 10/92 . 2/90 . 2/87 . 17

12/243 . 7 . 2/242 . 19 . 18

9/338 . 12/336 . 16 . 9 . 8/335

18/339

ابن السقطي: ابن الحباب (ابو الحسن):

3/318 . 4/312 . 4/288

ابوسلام :

8/103

سلام الطويل :

16/342

سلام بن مسكين :

10/343 . 5 . 4/100

سلام بن ابي مطيع :

13/344

سلم بن زهير : (ابن زهير) :

14/343 . 3/107

سلم بن قتيبة :

3/88 . 22/87

ابن سلمة (ابو احمد) :

5/333

ابوسلمة بن عبد الرحمان بن عوف :

14/84 . 3/78 . 11/77 . 8/76

بنو سليم :

7/67

سليمان (ابن اخي مسلم صاحب ابن

جريج) :

7/338

سليمان الاحول :

13/84

سليمان بن ارقم :

10/252 . 5/67

سليمان بن بلال :

8 . 4/79

سليمان التيمي :

3/345 . 9 . 4/340 . 5/89

سليمان بن داود :

3/18

سليمان الشاذكوني :

2/341

سليمان بن عمرو النخعي (ابوداود) :

4/344 . 17 . 16/103

سليمان بن مجالد :

• 14 ، 12/245

سليمان بن يزيد العدوي :

• 1/240

ابن السماك :

انظر : محمد بن صبيح

السمان (ابو سعد) :

انظر : اسماعيل

السمان (ابوالعباس) :

• 2/391 • 3/385

سهام بن حجر :

• 11/338

ابن سهل :

انظر : محمد بن محمد (ابو نصر)

ابن سهلويه (ابوالقاسم) :

• 13/324

سويد بن ابي كاهل :

• 14/256

السيرافي (ابو القاسم) :

• 6/329 • 15/328

السيرافي ابن رباح (ابوعمران) :

• 16/331

سيف بن سليمان :

• 2/84 • 21 ، 20 ، 19 ، 18/83

• 3/338

سيف الدولة :

• 17/326

الشافعي (الامام) :

• 12/380 • 17 ، 15 ، 14/253

• 5/385

الشافعي (ابوعبد الله) :

• 19/334

الشافعي (ابوعبد الرحمن) :

• 6 ، 1/78 • 6/77 • 14 ، 4/76

• 8/83 • 4/82 • 2/81 • 15 ، 2/80

• 7/84 • 9 ، 7/84 • 9 ، 9/85 • 12 ، 9/90

• 7/91 • 10 ، 2/91 • 15 ، 10/93

• 10 ، 7/95 • 2/94 • 15 ، 13 ، 10 ، 7/95

• 2/96 • 15/98 • 7/100 • 7/101

• 2/103 • 14 ، 7 • 2/102 • 10 ، 5

• 19/330 • 2/335 • 14 ، 0 • 4

شبابه بن سوار :

• 18/79

ابن شبرمة :

• 19 ، 18/236

شبيب بن شيبية (ابومعين) :

• 21/250 • 7/248 • 14/238

• 10/252

ابن شجاع الثلجي :

انظر : محمد

ابن ابي شجاع (ابوطالب) :

• 3/391

الشجاع (ابوعقوب) :

• 8 ، 1/256 • 22/164 • 9/74

• 5 ، 4/293

شداد :

• 12/101

شريح بن النعمان :

• 12/100

الشريف (ابوعبد الله) :

• 23/372

شريك بن الخطاب :

• 17/342

شريك بن عبد الله بن ابي زهر :

• 3/79 • 19/78

شعبة :

• 15 ، 2/82 • 8/81 • 10/76

• 12 ، 7/193 • 15 ، 14/97 • 23/88

• 12/336

الشعبي :

• 7/344

ابوشعيب الصوفي :

• 8/74

ابوشمر الخنفي :

• 2 ، 1/257 • 12/256 • 27/74

• 11 ، 4/268

ابن شهاب (ابوالطيب) :

• 17/300

الشمري (ابو عثمان) :

• 5/280 • 6/270

ابوشهاب الخنات :

انظر : الخنات

الشمودكي :

• 1/87

- ص -

الصابري (ابوالحسن) :

• 10/387

صاحب الزنج :

• 1/280

الصاحب (الوزير) اسماعيل بن عباد

الطالقاني الاصفهاني (ابوالقاسم) :

• 10/317 • 11/366 • 16 ، 11/369

• 4 ، 3/378 • 5/375 • 9/371 • 12

• 7/381 • 19 ، 13/380 • 14/379

• 18 ، 9/388 • 16/386

ابوصادق ؟ :

• 9/386

صالح (صاحب غيلان) :

• 20 ، 16 ، 15 ، 13/232 • 14/231

• 21 ، 19/233

ابوصالح : ابن صالح

• 15/285

صالح بن رستم :

• 15/343 • 4/107

صالح بن عبد القدوس :

• 5/258

صالح بن عمرو بن زيد :

• 12/252

صالح قبة :

• 12/281

صالح بن كيسان :

• 7/336 • 12 ، 10/80

صالح المري :

• 16/342 • 9/95

صالح الناجي :

• 2/106

الصالحى (ابوالحسن) :

• 11/281

الصالحى (ابوعبد الرحمن) :

• 6/380

صدقة بن عبد الله :

• 19/342

الصفار (ابوالحسن) :

• 7/296

الصفار (ابوالفتح) :

• 9/390

صفوان الانصارى :

• 9/65

صفوان بن سليم (ابوعبد الله) :

• 15/335 • 2/78 • 15/77

سقر :

• 17 ، 16 ، 11 ، 10/287

الصلت بن محمد :

• 18/86

الصلت بن يزيد :

• 21 ، 20/334 • 6/76

الصنعاني (ابوعزين) :

• 3/96

الصيدلاني (ابوحزمة) : ابو عبد

الرحمان :

• 10/311 • 9 ، 7 ، 6 ، 5/303

الصيرفي (ابوالعلاء) :

• 15/319

الصيمري (ابوالحسن) :

• 10/288

الصيهرى محمد بن عمر (ابوعبدالله) :

• 14 ، 9/305 • 14/291 • 14/290

• 6/333 • 11/309 • 14/308 • 16

- ض -

الضحك :

• 5/150

• 12/200 • 10 ، 7/195 • 23/142
16/296 • 10/290 • 22/283 • 2/270
• 14/306 • 3/299 • 6 ، 3/297 •
• 21 ، 20 ، 11/320 • 2/309 • 16/308
/344 • 7/334 • 14 ، 13/331 • 15/322
• 6/379 • 10/369 • 13/368 • 11
• 8 ، 7

عبد الله بن جعفر :

• 7/76

عبد الله بن الحارث :

• 5/237 • 9/227 • 8/26

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن

علي بن ابي طالب :

/226 • 4 ، 3/107 • 26 ، 20/75

• 4 ، 1/246 • 2/239 • 12 ، 11 ، 7

• 22/385 • 17/247

عبد الله بن الحسين بن علي (ابو

محمد) : 17/382 • 3/380

عبد الله بن خالد بن عبيد الله الجدلي :

• 11/118

عبد الله بن ذكوان (ابو الزناد) :

• 3/289

عبد الله ابن الزبير :

• 9/144

عبد الله بن الزبير :

• 13/82

عبد الله بن سعد بن ابي سرح :

• 15/142

عبد الله بن سعيد اللباد (ابو محمد) :

• 7 ، 6/383

عبد الله بن شوذب :

• 6/101

عبد الله بن صالح بن رستم :

• 4/107

عبد الله بن طاوس :

• 12/338 • 11/85

عبد الله بن عباد بن ابي لبيد الثقفي :

• 14 ، 10 • 9/77

عباد بن صهيب (ابو بكى) :

• 18 ، 17/92

عباد بن كثير :

• 5/342 • 4 ، 2 ، 1/93

عباد بن محمد بن شوذب :

• 8/101

عباد بن منصور التمامي :

• 8/118

عباد بن منصور التاجي (ابو سلمة) :

• 14 ، 13/92

عبادة بن الصامت :

• 3/144

عبادة بن مثنى :

• 17/101

ابو عباس (ابو اسحاق) :

• 14 ، 3/328

العباس الدوري :

• 13/83

العباس بن شروين (ابو الفضل) :

• 11 ، 5/386

ابن عباس :

انظر : انظر : عبد الله :

العباس بن الفضل :

• 10/343 • 9 ، 8/100

العباس بن محمد :

• 6/98 • 5/81

العباس بن يحيى بن معين :

/94 • 4/93 • 18 ، 14/92 • 19/83

• 4/98 • 18 ، 9/96 • 4

عبد الاعلى بن ابي حاتم :

• 7/119

(أم) عبد الاعلى بن عبد الله عامر بن

كريب :

• 11 ، 9/86

عبد الله بن ابراهيم البغدادي (ابو

محمد) :

• 14/75

عبد الله بن احمد بن محمود البلخي

(ابو القاسم) :

- ظ -

ظالم بن عمر :

انظر : ابو الاسود الدؤلي

- ع -

عائشة :

• 13/86 • 5/89 • 1/142 • 1/159

• 13/225 • 8/224

العابداني (ابو طاهر) :

• 4/288

العاجي (ابو عبد الله) :

• 9/70

عاد (قوم) :

• 17/262

عاصم الاحول :

• 16/96 • 6/89

عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر

ابن الخطاب :

• 12/119

ابو عاصم النبيل :

• 4/104 • 17/83

عاصم الدستوائي :

• 13/342 • 9/103

عامر بن سعد بن ابي وقاص :

• 15 ، 9/76

عامر بن صالح بن رستم :

• 4/107

ينو عامر بن لوى :

• 6/78

العامري (ابو القاسم) :

• 3/321

عماد بن راشد المنقري :

• 3/342 • 10/92

عميساد بن سليمان :

• 16/308 • 13/300 • 5/285

ضرار بن عمرو :

• 18/201 • 24 ، 22/163 • 4/75

• 13/391 • 8/245

ضمرة :

• 7/101

ابوضمرة :

• 13/79

- ط -

الطائي (ابوسعبد) :

• 3/96

الطالقاني (ابوالعلاء) :

• 3/391

طاهر بن الحسين :

• 12 ، 8 ، 6/261

طاهر بن طاهر بن عمر الطبري :

• 12/385

طاوس :

• 14/196 • 9/85 • 14/84 • 9/83

• 16

ابو الطفيل : ؟

• 6/84

طلحة بن زيد :

• 15/252

طلحة بن عبيد الله :

• 6/86 • 5 ، 4/72

طلحة بن نافع :

• 15/162

طلحة بن يزيد :

• 15/339

طلق بن حبيب

• 14/344 • 3/106

الطوايقي (ابو الحسين) البغدادي :

• 14/329

ابوطاولة : ؟

• 11/84

الطيال (ابوالعباس) :

• 18/300

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب :
 • 7/79 • 15/92 • 12/82 • 1/141
 • 6/143 • 5/144 • 2/150 • 9 , 5 ,
 • 1/163 • 4/196 • 5 , 13/214

عبد الله بن العباس (ابو محمد)
 الراهمزي :
 • 6/308 • 10/313 • 13/312 • 3/14
 • 1 • 3/315 • 7 , 9 • 16/316 • 3/317
 • 5 • 10/366

عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري :
 • 11/84

عبد الله بن عثمان :
 • 13/79 • 25/335

عبد الله بن العلاء بن زبر (ابو زبر):
 • 7/103

عبد الله بن عمر :
 • 9/78 • 13/82 • 9/145 • 1/146
 • 8/225 • 14/214

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز :
 • 4/65 • 3/101 • 19/237 • 2/238
 • 8 • 4

عبد الله بن الفضل الهاشمي :
 • 3/103

عبد الله بن قتيبة :
 • 16/338

عبد الله بن ابي ليبيد الثقفي :
 • 7/335

عبد الله بن المبارك
 انظر : ابن المبارك

عبد الله بن محمد بن علي بن ابي
 طالب ابوهاشم :
 • 18/88 • 19/75 • 4/68 • 18/64
 • 14/90 • 22/156 • 17/164 • 23 ,
 • 1/226 • 1/215 • 22/214 • 25/208
 • 6 , 4 • 5/234 • 14/227

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد
 الله بن عباس :
 • 2/240

عبد الله بن محمد القواريري :

• 9/98 • 13/97

عبد الله بن محمد الناشي (ابو
 العباس) :
 • 8/299

عبد الله بن مسعود :
 • 15/147 • 41/151 • 11/164 • 186/
 • 12 • 13/214

عبد الله بن ابي نجيح :
 • 17/79 • 1/83 • 2 , 5 , 7 , 8 , 16 ,
 • 11/84 • 14 , 20/337 • 2/338

عبد الله بن يزيد السلمى :
 • 9/91 • 3/92 • 11/103 • 22/339

عبد الجبار (القاضي) عماد الدين
 (ابو الحسن) :
 • 7/256 • 7/298 • 6/312 • 3/315
 • 12 • 3/318 • 16/320 • 12/326
 • 11/329 • 3,2/365 • 9/376 • 2/282
 • 5 , 7 , 12 , 13 , 19 , 8/383 , 11 ,
 • 13/384 • 2/385 • 2/386 • 7 ,
 • 1/388 • 8/389 • 15 , 3/390 , 12 ,
 • 1/391

عبد الحميد بن جعفر :
 • 1/77 • 2 • 4/335

عبد الحميد بن محمد البخاري (ابو
 طاهر) :
 • 20/387 • 2/368

عبد الرحمن بن اسحاق :
 • 4/106 • 11/343

عبد الرحمن بن برة :
 • 12/251

عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان :
 • 1/103 • 2 , 3 • 20/339

عبد الرحمن بن زياد العتكسي :
 • 5/119

عبد الرحمان بن كيسان الاصم
 (ابوبكر) :
 • 18/262 • 14/267

عبد الرحمن بن مهدي (ابو سعيد) :
 • 12/92 • 13/93 • 16/96 • 6/100

عبد الرحمن بن يحيى العسكري (ابو
 مسعود) :
 • 9/285

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر :
 • 1/102 • 3 • 16/339

عبد الرحمن بن يزيد السلمى :
 • 11/103 • 22/339

عبد الرحمان بن يمان :
 • 1/81 • 2 • 9/336

عبد الرحيم بن محمد بن عثمان
 الخياط (ابو الحسين)

• 8/70 • 20/74 • 13/228 • 1/269
 • 2/270 • 22/283 • 12/296 • 14 ,
 • 1/297 • 6/299 • 1/301 • 16/307
 • 15/308 • 10/310 • 13/368

عبد الرزاق :
 • 19/339

عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب
 الجبائي (ابو هاشم) :
 • 4/304 • 11 , 16 , 18 • 21/305
 • 6/306 • 7 , 8 • 3/307 • 9 , 12 ,
 • 5/309 • 10/316 • 14 , 17 • 3/318
 • 15 • 14/320 • 21/323 • 11/328
 • 1/330 • 5 , 9 , 10 , 12 , 13 • 3/331
 • 3 , 6 • 2/332 • 3/333 • 6 ,
 • 5/365 • 14/366 • 9/378 • 3/379
 • 3 • 5/392

عبد السلام بن مهاجر الانصاري :
 • 16/248

عبد العزيز (ابو عبد الصمد) :
 • 5/96

عبد العزيز بن محمد الدراوردي :
 • 9/79

عبد القيسي :
 • 15/69

عبد الكريم بن روح الفغاري العسكري:
 • 17/253 • 4/280 • 7 , 9 ,
 • 8 • 6/280

عبد الكريم بن هشام :
 • 8 , 6/280

العبدكسي :
 انظر العسكري (ابو احمد) :
 عبد الملك بن مروان
 • 12/144 • 19/162 • 4/215

عبد الواحد بن زيد :
 • 17/96 • 18 • 5/343

عبد الوارث بن سعيد :
 • 17/90 • 8/92 • 17/93 • 7/94
 • 1/98 • 4/235 • 14/252 • 6/343

عبد الوهاب بن عبد الحميد :
 • 2/345 • 3

عبد الوهاب بن عطاء الخفاف :
 • 8/92 • 17/93 • 14/98 • 7/343

عبد الوهاب بن ابي علي الجبائي :
 • 1/306

عبودية : انظر غندر •
 • 7/343

ابو عبيد : ؟
 • 8/264

عبيد الله بن الحسن بن دلال بن
 دلهم الكرخي (ابو الحسن) :
 • 7/371

عبيد ابن ابي حكيم :
 • 13/102 • 20/339

عبيد الله بن صالح بن رستم :
 • 15/343

عبيد الله بن عبيد :
 • 7/106 • 14/343

عبيد الله بن عبيد الكلاعي (ابو
 وهب) :
 • 5/103 • 22/330

عبيد الله بن المنتاب :
 • 2/301

عبيد بن يعيش :
 • 7/81

ابو عبيدة : ؟
 • 13/272

ابو عبيدة الناجي :
 انظر : بكر بن الاسود

العتابى :

• 27/74

ابو العتاهية (الشاعر) :

• 15 ، 13/274

عتبة بن فرقد :

• 15/95

عثمان البتي :

• 5 ، 4/242 • 7/87

عثمان بن الحكم :

• 14/252 • 15/226

عثمان بن ابي عثمان خالد الطويل

(ابو عمرو) :

• 9/166 • 16/164 • 9 ، 7 ، 6/67

/345 • 3/251 • 15 ، 13 ، 11/237

• 2

عثمان بن عطاء :

• 9/103

عثمان بن عفاف :

/143 • 21 ، 14 ، 13/142 • 7/72

• 9/280 • 13/239 • 8/224 • 3

• 13/284

عثمان بن مقسم البري :

• 10/343 • 1/100

عجلان القرشي :

• 17/78

ابن عجلان :

انظر : محمد (ابو عبد الله) •

العدوي ابونعامه :

• 16/343 • 5/107

ابن ابي عروبة :

انظر : سعيد •

عروة بن الزبير :

• 14/193

العسكري ، العبدكي (ابو احمد) :

• 9/331

العسكري (ابو العباس) :

• 12/314

العسال (ابو عثمان) :

• 11/331 • 6/329

عضد الدولة

• 19/327

عطاء :

• 10/280

عطاء بن ابي ميمونة :

• 8/343 • 4/99

عطاء بن يسار :

93 • 8/92 • 9/83 • 3/79 • 3/78

/338 • 5/106 • 8/95 • 17 ، 13

• 13

العطار (ابوحمزة) :

• 18/342

العطاردى (ابو رجاء) :

• 15/92

عقبة بن ابي زينب :

• 1/87

عكرمة :

• 15/92 • 17/78 • 7/77

عكرمة بن خالد :

• 16/92

العلاء بن الحرث :

• 20/339 • 11 ، 10/102

العلاء بن عبد الجبار العطار :

• 4/96

العلاء بن عبد الرحمن :

• 3/77

ابن العلاء (ابو عمرو) :

• 12 ، 7/294 • 7/293

ابن علان عبد الله بن محمد (ابو

احمد) :

• 8/378

علقمة بن مرشد :

• 9/91

علي :

• 17/88

علي بن اسماعيل بن ابي بشر

الاشعري (ابو الحسن) :

• 4/392 • 2 ، 1/372 • 15/314

علي الاسواري :

• 6/281 • 20/73

علي بن بويه (عماد الدولة) :

• 21/375

ابن ابي علي الجبائي (ابو الحسن) :

• 17/291

علي بن جعفر بن الحسن ...

الشريف (ابو الحسن) الحقينى

• 2 ، 1/384

علي بن الحسين بن الجعد :

• 2/81 • 15 ، 11/80 • 6 ، 1/79

• 11 ، 3/99 • 13/87

علي بن الحسين زين العابدين :

• 7/226

علي بن الحسين الموسوى الشريف

المرتضى (ابو القاسم) :

• 12/383

علي بن ابي طالب :

• 1/143 • 11/79 • 5/72 • 5/68

• 18/150 • 15 ، 10/146 • 13 ، 11

/227 • 13/214 • 19/164 • 9/151

• 18/267 • 16/259 • 13/239 • 23

• 12/318 • 6 ، 3/292

علي الطالقانى :

• 7/390

علي بن عاصم :

• 13/90

علي بن عبد الله :

• 12/81

علي بن عبد الله :

• 14/272

علي بن عبد الله بن عباس :

• 13/227

علي بن عبد العزيز الجرجاني (ابو

الحسن) :

• 6/385 • 11/380

علي بن علي الدقاق :

• 9/343

علي بن علي الرفاعى :

• 13/99

علي بن عيسى الرهاني :

• 2/333

علي بن فرزويه (ابو الحسن) :

/253 • 13/240 • 13/227 • 2/224

267 • 13/264 • 1/258 • 17 ، 9 ، 8

/275 • 6/274 • 6/272 • 15 ، 8/

/280 • 17 ، 9/279 • 5/278 • 10

• 4/290 • 2/287 • 7/284 • 14

/302 • 18/297 • 6 ، 1/296 • 4/295

• 14/306 • 1/305 • 6/304 • 17

10 ، 4 ، 3/314 • 2/311 • 12/309

/331 • 4/320 • 10/319 • 9/318

• 20

علي بن محمد المدائني (ابو الحسن) :

• 14/96 • 3/91 • 8/89 • 42/83 • 2/78

• 15/344 • 2/104 • 12/101 • 12/98

علي بن موسى الرضا :

• 8/337

عليبة :

• 8/83

ابن عليبة :

• 3/316 • 17/267 • 9/80 • 27/75

عمار بن ياسر :

• 13/160 • 15/117 • 8/111

عمارة بن حمزة :

• 4/247 • 19 ، 18/246

العمدي (ابو الفضل) :

• 5/138

ابو عمران الرقاشى :

انظر : موسى •

إمران القصير :

• 17/342 • 15 ، 14 ، 13/96

إمران القطان (ابو العوام) :

• 2/391 • 1/344 • 7/107 • 5/96

إمران بن حطان :

• 19/295

إمر : ؟

• 5/298

• 6/98 • 10/97 • 7/92 • 17/91
 • 14/337 • 5/255 • 6/102
الغمر بن يحيى :
 • 11/343
غندر ، محمد بن جعفر :
 • 7/343 • 9 • 8/98
غيلان بن مسلم الدمشقي (ابو مروان) :
 /162 • 4/103 • 10/84 • 7 • 5/76
 ، 13 ، 11 • 9/229 • 5/226 • 22
 ، 13 ، 10 ، 6 • 5/231 • 1/230 • 15
 • 20 ، 15 ، 14 • 13/232 • 16 ، 14
 /334 • 15/253 • 13 • 11 • 1/233
 • 12/340 • 10 • 9/339 • 21 ، 20
 • 6/393 • 9/345

- ف -

فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي
 طالب :
 • 16/75
 فاطمة بن الزبيرى :
 • 7/298
ابو الفتح الاصفهاني :
 • 5/387
 الفتح ابن خاقان :
 • 1/228
الفرج بن فضالة (ابو فضالة) :
 • 7/342 • 14/93
 الفرزدق (ابو فراس) :
 ، 18 ، 16 ، 15 ، 14/224 • 8/86
 • 19
 (امراة) الفرزدق :
 • 7/86
 فرعون :
 3 • 2/223 • 16/222 • 11/140
فرقد السبخي :
 • 1/97
 الفزاري (ابو اسحاق) :
 • 9/193 • 23/183

ابوالعوام

انظر : عمران القطان •
 ابو عوانة :
 • 11/235
عوف بن ابي جميلة الاعرابي :
 • 18/341 • 16 ، 14 ، 11/89
 ابن عون = ابو عون :
 • 10/269 • 5/94
عون بن مالك بن مسمع المسمعي :
 • 6/119
 ابن عياش (ابو اسحاق) :
 • 4/366 • 6/365 • 17/332
 ابن عياش (ابو الحسن) :
 • 2/331
عيسى بن حاضر :
 • 12/251 • 7/117
**عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن
 علي بن ابي طالب :**
 • 24/75
عيسى بن سنان (ابو سنان) :
 • 9/101
عيسى بن صبيح المرदार (ابو موسى) :
 • 13/277 • 12 • 7 • 3 • 1/74
 • 12/296 • 2/264 • 10 • 8/278
 عيسى الطبرى :
 • 7/274
 عيسى - عليه السلام - :
 • 4/263
عيسى بن الهيثم الصوفي :
 • 11 • 8/286 • 22 • 7 • 6/74
 عيسى بن يونس :
 • 7/101 • 5/86

- غ -

ابن غسان :
 • 13/252
 الغلابي محمد بن زكرياء :
 • 14/89 • 20/83 • 8/82 • 6/81

عمرو بن حوشب :

• 12/251
عمرو بن دينار :
 /83 • 12 ، 11 ، 8 ، 7/82 • 7/81
 • 16 ، 14 ، 13/337 • 10 ، 7
عمرو بن سنان بن عباد :
 • 13/344
عمرو بن شداد :
 • 8/119
 عمرو بن العاص :
 • 3/143 • 18/142
عمرو بن عبيد بن باب (ابو عثمان) :
 /69 • 7/68 • 18 ، 15/67 • 16/64
 • 10/84 • 7/79 • 10 • 9 • 6 • 4 • 2
 • 8/110 • 5 • 2/91 • 16 • 10/90
 /166 • 7/164 • 11/119 • 7/117
 /234 • 9/229 • 12/228 • 21 ، 14 • 7
 • 11 • 9 • 8/235 • 11 • 10 • 9 • 6
 • 7 • 3 • 1/242 • 13 • 4/236 • 12
 12 • 5/243 • 16 • 14 • 12 • 11 • 9
 • 3/244 • 24 • 20 • 19 • 18 • 15
 • 9 • 4 • 1/246 • 22 • 7 • 4 • 1/245
 /248 • 15 • 2/247 • 20 • 18 • 14
 • 20 • 16 • 13 • 12 • 9 • 8 • 1
 • 22 • 15 • 3 • 1/250 • 11 • 5/249
 • 2/253 • 10/252 • 3 • 2/251 • 23
 /294 • 7/293 • 13/257 • 10 • 4
 • 10/338 • 3/295 • 15 • 13 • 7 • 2
 • 10/345 • 7 • 3 • 1/343 • 8/340
 • 7/393
 عمرو بن عثمان :
 • 7/77
عمرو بن قائد الاسواني :
 • 8/270
عمرو بن مرة :
 • 14/344 • 3/106
عمرو بن الهيثم (ابو قطين) :
 • 9/107
منبسة بن سعيد القطان :
 • 12/343 • 2/106

ابو عمر :

• 8/372
عمر الابج :
 • 10/343 • 1/106
 عمر بن الحسن الباعلي :
 • 15/337
عمر بن الخطاب :
 /144 • 9/99 • 5/89 • 19 • 4/86
 • 2 • 1/196 • 10/189 • 12/171 • 14
 /284 • 13/239 • 18/228 • 13/214
 • 13
عمر بن ابي زائدة :
 • 5/344 • 3 • 2 • 1/104
 عمر بن سلمة الهجيسي :
 • 2/118 • 17/117
عمر بن شبة (ابو زيد) :
 • 15/344
عمر بن عامر السلمى :
 • 9/343 • 12 • 10/99
 عمر بن ابي عثمان الشمزى (ابو
 حفص) :
 • 20 • 18 • 8 • 1/253 • 1/237
عمر بن عبد العزيز :
 • 16 • 15/229 • 16/225 • 7/117
 /226 • 15 • 12 • 11 • 3/230 • 19
 • 8/339 • 5/231
عمرو بن بحر الجاحظ (ابو عثمان) :
 • 14/102 • 4/85 • 4/84 • 8/73
 • 1/243 • 19/237 • 4/118 • 6/106
 • 6 • 5/257 • 8/253 • 3/244
 /268 • 6 • 5/265 • 6/264 • 4/261
 • 12 • 7 • 1/276 • 5/275 • 11 • 8
 /302 • 10/279 • 1/278 • 6 • 5/277
 • 25/346 • 14/343 • 3
 عمرو بن حارثة :
 • 15/102
عمرو بن حفص بن سالم :
 • 12/252

الفضل بن الحباب (ابوخليفة) :
 • 11/301 • 2/294 • 6 • 5/293
 • 13 • 12
 الفضل بن سهل :
 • 9/337
 الفضل بن عيسى الرقاشي :
 /242 • 20/237 • 10 • 9 • 8/96
 • 17
 الفضل بن محمد بن الحسن الجرجاني
 (ابوشن) :
 • 7/385 • 5/86
 الفضل بن يزيد الرقاشي :
 • 8/343 • 8 • 7/99
 الفقيه السبعة :
 • 12/164

- ق -

القاسم : ؟
 • 16/92 • 1/82
 القاسم : ؟
 • 13/374
 ابوالقاسم البلخي :
 انظر : عبد الله بن احمد
 قاسم الدمشقي :
 • 5/74
 القاسم بن السعدي :
 • 8/251 • 9/237 • 3/67
 القاسم بن العباس الهلبي :
 • 3/335 • 1/76
 القاشاني (ابوعمر) :
 • 7/390
 قتادة بن دعامة السدوسي :
 • 18 • 17/88 • 4/87 • 14/79
 • 22 • 19
 • 2/95 • 8 • 3/94 • 5/90
 • 2/100 • 15 • 12/96 • 14 • 8 • 5
 • 16 • 15 • 9/166 • 7/104 • 8/103
 • 1/341 • 10/225
 ابرقتادة :
 • 19/86

القتبي :
 • 1/69

قثم بن جعفر :
 • 12 • 8/255

قرط بن حوشب :
 • 6 • 4 • 3/98

أقرميسيني (ابوحفص) :
 • 12/320

قريش :
 • 21/334

القزاز (ابو الحسن) :
 • 8/313

قضاة :
 • 4/108

قطن بن كعب القفطي :
 • 3/107

القواريري :
 انظر عبد الله بن محمد :

- ك -

ابوكاليجار :
 • 9/374

ابن كرام :
 انظر : محمد

الكرخي (ابوالحسن) :
 • 12 • 10/311 • 10 • 8 • 7/307

الكرواني (ابوالحسن) :
 • 6/332 • 5/330 • 16/326 • 9/325
 • 10/379

الكشي (ابوالفضل) :
 • 13/325 • 1/319

كعب الاحبار :
 • 6/96

كعب بن عجرة :
 • 23/155

ابن كلاب :
 • 2 • 1/286 • 20/156

بو كلدة :
 • 1/270 • 14/268

الكلاعي (ابو وهب) :
 انظر : عبيد الله بن عبيد

كلب :
 • 5/107

كهمن بن المنهال :
 • 18/342

- ل -

ابن ابي لبابة :
 • 2/103

اللبي (ابو عباد) :
 • 23/335 • 3/239

الليث بن سعد :
 • 18/78

ليث بن ابي سليم :
 • 7/93 • 27/75

- م -

الماجشوني :
 • 7/337

المازني (ابو العلام) :
 • 15/332

مالك بن انس :
 • 4/78 • 8/77 • 16 • 11 • 4/76

• 18 • 4/79 • 8 • 5/82 • 8/253
 • 1 • 13 • 19/334 • 22 • 23 • 1/335
 • 19/336 • 11

مالك بن دينار :
 • 11/341 • 5 • 1/96 • 9/89

مالك بن المنذر :
 • 6/196

مؤمل بن صفوان :
 • 5/83

المأمون (ابو هاشم) :

• 16 • 11/250 • 22 • 16/227
 /259 • 3/258 • 8 • 3 • 2 • 1/257

• 10 • 8 • 6/261 • 1/260 • 11 • 7
 • 8/273 • 14 • 11 • 1/272 • 1/262

• 13/279 • 13 • 3/274 • 21 • 13
 • 9/337

ابن المبارك = عبد الله :

• 7/92 • 2/84 • 7/83 • 10/78
 • 15 • 3/102 • 7/101 • 7/95

المبارك بن فضالة (ابو فضالة) :
 • 6/342 • 15 • 14/93

الميسرد :

18/258 • 5/257 • 14 • 11/256
 • 3/261

ابن متكا الرازي (ابو القاسم) :
 • 8/390

المتوكل (العباسي) :

• 1/228 • 22 • 20/227

ابن متويد (ابومحمد) :

انظر : الحسن بن احمد
 مجاهد :

• 2/102 • 9/83

ابن مجاهد :

• 6/330

مجاهد بن جبر :
 • 8/338

محارب بن دينار :
 • 3/93

المحسن بن علي الحيران :
 • 6 • 5/388

محمد بن ابان :
 • 9/91

محمد بن ابراهيم الزبيرى (ابوبكر) :
 انظر : الزبيرى

محمد بن احمد بن حنيفة (ابوعبدالله) :
 • 17 • 16/378

محمد بن احمد ابن ابي دؤاد
 (ابوالوليد) :

• 10/311 • 9 ، 6 ، 4/310 • 16
 • 12/315 • 16/313 • 14 ، 5/312
 • 17 ، 13/317 • 10 ، 6 ، 5/316
 • 7 ، 6 ، 2/319 • 15 ، 14 ، 8/318
 • 7 ، 1/332 • 9 ، 8 ، 7/320 • 19
 /392 • 14/368 • 10/367 • 14/366
 • 5
محمد بن عجلان (ابوعبد الله) :
 /335 • 2/239 • 16 ، 13 ، 11/78
 • 23 ، 20
 محمد ابن علان (ابومحمد) :
 • 8 ، 7/378
محمد بن علي البصري (ابو الحسين) :
 • 12/387
محمد بن علي بن الحسين بن ابي طالب:
 • 8/226
**محمد بن علي بن ابي طالب (ابن
 الحنفية) :**
 • 14/90 • 5 ، 4/68 • 20 ، 17/64
 /234 • 15/225 • 18/214 • 18/164
 • 4
 محمد بن علي بن عبد الله بن عباس :
 • 14/227
محمد بن علي المكي (ابو زفر) :
 • 22/283 • 8/103 • 17 ، 11/74
 • 20/303 • 1/284
 محمد بن ابي عمر الباهلي :
 • 7/312 • 12/295 • 1/291
محمد بن عمر (ابو عبد الله) :
 انظر : الصيمري •
 محمد بن عمر بن حزم (ابو بكر) :
 • 27/75
 محمد بن عيسى البرغوث :
 • 14 ، 13/257 • 12/75
 محمد ابن كرم :
 • 1/151
محمد بن محمد بن سهل (ابو نصر) :
 • 2/390 • 13/379
 محمد بن محمود الزبيرى :

محمد بن صبيح ابن السمك :
 • 13/252
 محمد بن طلحة بن مصرف الياصى :
 • 16 ، 12/239
 محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر
 الباقلائي (ابوبكر) :
 • 3/386
 محمد بن عباد بن جعفر :
 • 8/80
**محمد بن عبد الله الاسكافى
 (ابوجعفر) :**
 • 8 ، 6/276 • 7/195 • 6/74
 • 7/285
**محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
 بن علي بن ابي طالب :**
 /226 • 5/110 • 13/78 • 21/75
 /337 • 21/335 • 11/246 • 17/15
 • 6
محمد بن عبدالله الزجاجي (ابوسهل) :
 • 9/379
محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري :
 • 16/336
 محمد بن عبد الملك بن ابان ابن الزيات:
 • 8/277
محمد بن عبد الوهاب الجبائي (ابوعلي) :
 • 1/143 • 24 ، 9/142 • 24/74
 • 22/153 • 2/152 • 3/149 • 22
 • 4/159 • 3/158 • 17 ، 6/156
 • 16/208 • 17/194 • 23 ، 22/164
 • 21 ، 19/260 • 17/258 • 3/209
 • 17/279 • 12 ، 4 ، 1/276 • 1/268
 • 1/287 • 2/284 • 14 ، 13/280
 • 12 ، 11 ، 10 ، 5 ، 3 ، 1/288
 • 4/290 • 19 ، 17 ، 3 ، 2 ، 1/289
 • 12 ، 10 ، 6 ، 4/291 • 13 ، 7 ، 6
 • 17/296 • 11 ، 5 ، 2/294 • 15
 /304 • 1/302 • 13/300 • 1/297
 • 11/305 • 15 ، 13 ، 11 ، 10 ، 8 ، 7
 /309 • 3 ، 1/308 • 4 ، 1/306 • 14

بن يحيى بن زيد بن الحسين بن علي
 بن ابي طالب (ابو الحسن) الداعي
 • 9/384 • 3/299
محمد بن سعيد :
 • 2/107
محمد بن سعيد بن زرعة (ابوبكر) :
 • 23/74
 محمد بن سعيد بن زنجة :
 • 1/304
محمد بن سعيد مولى بني امية :
 • 17/343
محمد بن سلام :
 • 3/344
محمد بن سليم الراسبي (ابوهلال) :
 • 1/92
 محمد بن سليمان :
 • 12 ، 6/274 • 13/248
 محمد بن سليمان بن علي العباسي
 • 12 ، 9/270
محمد بن ابي سنان :
 • 23/339
محمد بن سواء :
 • 8/107
 محمد بن سويد :
 • 11/74
محمد بن سيرين :
 /92 • 4 ، 3/88 • 22 ، 21 ، 18/87
 /196 • 14 ، 11/95 • 10/93 • 8 ، 3
 • 19 ، 14/340 • 23/214 • 17
محمد بن سيف (ابورباج) :
 • 2/107
محمد بن شبيب :
 • 11/279 • 27/74
محمد بن شجاع الثلجي (ابوعبدالله) :
 • 15/344 • 1/105
 محمد بن شداد بن عيسى المسمعي :
 انظر : زرقان (ابويعل) •
 محمد بن الصباح :
 • 9/82

• 16 ، 14/301
 محمد بن ادريس :
 19/334 • 4/82 • 7/78 • 4/76
 • 19/336
محمد بن اسحاق :
 8 ، 6 ، 5 ، 4/81 • 12/80 • 8/77
 /102 • 10/83 • 7 ، 1/82 • 13 ، 10
 • 14 ، 13 ، 10/336 • 10/335 • 3
 محمد ابن اسماعيل بن ابراهيم :
 /86 • 7/81 • 5/80 • 10 ، 6/77
 • 10/96 • 3
محمد بن اسماعيل العسكري :
 • 16/279 • 7/270
محمد بن بحر الاصفهاني (ابومسلم) :
 • 17 ، 11/323 • 1/299
 محمد بن جعفر :
 انظر : غندر •
 محمد بن حرب :
 • 8/288
 محمد بن الحسن (صاحب ابي حنيفة) :
 • 12/266
**محمد بن الحسن بن بلقاسم بن الحسن
 بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم
 بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي
 بن ابي طالب الامام المهدي (ابوعبد
 الله) :**
 • 7 ، 3/371
 محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري
 (ابوبحر) :
 • 5 ، 1/325
محمد بن دينار :
 • 19/342
محمد بن راشد السلمى :
 • 6/339 • 13/103
محمد بن رباط العقيمي :
 • 1/119
 محمد بن زكرياء :
 انظر : الغلابي •
 محمد بن زيد بن محمد بن اسماعيل

- محمد بن مسلم المكي (ابو الزبير) :
انظر : ابو الزبير .
محمد بن المنكدر :
12/84 .
محمد بن المنهال الضريير :
4/94 .
محمد بن موسى بن محمد الخوارزمي
(ابو بكر) :
12/367 . 2/290 .
محمد بن هارون الوراق (ابو عيسى)
2 ، 1/392 .
محمد بن الهذيل العلاف العبدي (ابو
الهذيل) :
10 ، 9 ، 5/70 . 14/69 . 3/67 .
6/140 . 5/113 . 10/74 . 20/73 .
18 ، 16/227 . 16/164 . 10 ، 9 ، 7
/243 . 18/241 . 15/237 . 4/233 .
11 ، 8 ، 3 ، 2/254 . 4/251 . 15
/256 . 17 ، 15 ، 13 ، 10 ، 9 ، 5/255
، 8 ، 5/257 . 15 ، 12 ، 11 ، 7 ، 3
، 18 ، 10 ، 4/258 . 16 ، 12 ، 9
، 12 ، 10 ، 1/260 . 18 ، 15 ، 1/259
، 5 ، 3 ، 1/262 . 12 ، 1/261 . 15
، 20 ، 16 ، 15/263 . 13 ، 11 ، 10
/280 . 14/277 . 1/275 . 2/264
، 1/295 . 8/286 . 11 ، 2/284 . 12
، 10/301 . 9/298 . 2
محمد بن واسع :
7/341 . 3/100 .
محمد بن الوليد :
13/100 .
محمد بن ابي يحيى المدني (ابو
ابراهيم) :
3/336 . 2 ، 1/80 .
محمد بن يحيى بن مهدي الجرجاني
(ابو عبد الله) :
10 ، 9/385 .

- محمد بن يزيد الاصبهاني :
6/165 .
محمد بن ابي يعقوب :
18/86 .
محمود :
14/390 . 8/387 .
ابن مخزومة :
14/81 .
المخرمي :
13/97 . 12/89 . 9/82 . 11/76 .
9/100 . 9/98 .
بنو مخزوم :
6/336 . 20/83 . 8/80 .
ابن المدائني :
انظر : علي بن محمد .
المرزبانسي (ابو عبيد الله) :
13/383 .
المروزي (ابو عاصم) :
8/389 .
بنو المستورد بن عمرو بن عباد :
8/119 .
مسدد بن مرهد :
3/344 . 11/248 .
مسرور (الخادم) :
22/273 .
مسعر بن كدام :
14/344 . 3/106 .
مسلم (صاحب ابن جريج) :
7/338 .
مسلم بن خالد الزنجي :
14/253 . 11 ، 9 ، 8/84
/338 . 16 ، 6 .
ابو مسهر :
1/101 .
مصعب الزبييري :
12/78 .
مصعب بن سعد :
15/76 .

- المضاء بن القاسم الثعلبي :
6/118 .
مطر بن طهمان الوراق :
1/342 . 3 ، 1/90 . 16/86 .
مطرف بن عبد الله (ابو بكر) :
17 ، 11/340 .
معاذ بن معاذ :
3/342 . 3/91 . 14/89 . 7 ، 3/69
، 4 .
معاذ بن هشام :
11/342 .
المعافي بن عمران :
4/77 .
ابو معاوية :
15/93 .
معاوية بن حرب بن قطن :
7/111 .
معاوية بن ابي سفيان :
14 ، 4 ، 3/143 . 15/142 . 9/80 .
7 ، 5/192 . 18/147 . 2/144 . 25 .
معاوية بن عبد الكريم الثقفي :
2/344 . 8/107 .
معبد الجهني :
12 ، 10/334 . 5 ، 2/96 . 8 ، 7/89
، 12/341 . 15 ، 14 .
المعتصم (العباسي) :
19/227 .
المعتضد :
1/259 .
معروف بن ابي معروف :
7 ، 5/84 .
معروف بن معروف :
4/338 .
معز الدولة :
5/174 . 7 ، 6 ، 4 ، 1/373 .
المعل بن زياد القردوسي :
1/342 . 6/90 .
ابن المعلم :
14/386 .

- معمر بن راشد :
24/346 . 1/344 . 12/85 .
معمر بن عباس السلمي (ابو عمر) =
ابو معمر) :
3/266 . 17/90 . 23/88 . 4/71 .
3/270 . 12 ، 10 ، 5 ، 4/267 .
ابو معن :
9/257 .
ابو المغيث :
7/79 .
المغيرة بن شعبة :
5/89 .
المغيرة بن الفرع العشمي :
12/118 .
المفضل بن بشر :
7/80 .
مكحول بن عبدالله الشامي الدمشقي :
3 ، 2/101 . 14 ، 11/100 . 8/95 .
3/339 . 7/230 . 11 ، 2/102 . 16
، 7 ، 5 ، 3 .
ملك السند :
9 ، 8 ، 4/266 .
ملك الهند :
20 ، 8 ، 5 ، 1/269 .
ابن ممك :
6 ، 4/294 .
مناذر ابن جستان (ابو الفوارس)
(ملك الديلم) : 3/374 ، 6 ، 8 ،
ابن المنجم :
انظر : احمد بن يحيى بن علي .
ابن منصور :
4/342 .
المنصور (العباسي) (ابو جعفر) :
110 . 8/102 . 2 ، 1/69 . 12/68
/110 . 15/227 . 21 ، 19 ، 10/226 . 7
8/242 . 8/240 . 23/239 . 11/5/228
/247 . 17 ، 14 ، 11 ، 1/246 . 12
، 13 ، 6 ، 5/249 . 20 ، 9/248 . 22
، 11/235 .

المنهال السراج :

- 4/106
المهتدي بالله (العباسي) :
• 16/311
مهدي : ؟
• 18/86
المهتدي (العباسي) :
• 7/248 • 21 • 7/247
المهتدي لدين الله :
• 10/374
مهدي بن هلال :
• 11/343 • 4/106
ابن ابي الموالي :
28/75
ابو مودود ، القاضي = ابو موجود ،
القاضي :
• 8/336 • 17 • 14/80
مورق العجلي :
• 19 ، 18/86
موسى - عليه السلام - :
/222 • 1/218 • 6,3/168 • 11/140
• 16 • 9/223 • 4/263 • 4/289 • 9 ،
• 13 ، 11
ابو موسى : ؟
• 14/79
موسى الاسواري :
• 9/271
موسى الرقاشي (ابو عمران) :
• 3/284 • 21/283
موسى بن عقبة :
• 12/84
الموسوي (ابو الحسن) :
• 12/373
موسى بن عمران (ابو عمران)
• 8/279 • 1/277 • 27/74
ميكائيل :
• 7/168

- ن -

- الناصر (ابو جعفر) :
• 7/384
الناصر :
انظر : الحسن بن علي بن الحسن ،
المعروف بالاطروش
الناصر بن محمد بن صالح بن الداعي
الي الحق :
• 12 ، 10/384
نافع بن جبير :
• 2/100 • 1/82 • 17 ، 9 ، 3/78
نافع بن مالك (ابو سهيل) :
• 20 ، 18/336 • 5 ، 3/82
ابن الناصر (ابو محمد) :
• 11 ، 10/372
النبيل :
انظر : (ابوعاصم)
النجاري (ابو حامد) :
انظر : احمد بن اسحاق ،
نجدة الخوروي :
• 1/150
ابن نجيج (ابو الحسن) :
• 1/331
نصر بن عمران الضبيحي :
• 4/92
نصر بن محمد :
• 14 ، 12/372
النصيبي (ابو اسحاق) :
• 13/383 • 12,11/378
ابو النصر : ؟
• 6/98
النظام ابراهيم بن سيار (ابو
اسحاق) :
/257 • 5,4/254 • 20/73 • 12/70
/263 • 12/262 • 5/261 • 12 ، 1
• 9 • 1/264 • 7 ، 1/268 • 7/265
• 1/324 • 8/281 • 11 ، 10 ، 8
• 25/346
ابو نعام :
انظر : العدوي

ابو نعيم :

- 8/97
النسابوريون :
• 19/303
النقاش (ابو مسلم) :
• 3/322
النيختي (ابو سهل) :
• 9/321

- ه -

هارون الاعور :

- 9/343 • 18/105

هارون بن سعيد العجلي :

- 4/119
الهاروني :

انظر : احمد بن الحسين

الهاروني :

انظر : يحيى بن الحسين

بنو هاشم :

- 21/261 • 13/259

هاشم بن زيد :

- 4/230

ابو هريرة

- 10/195 • 14 ، 6/193 • 3/101

- 7/289

هشام : ؟

- 11/92

ابن هشام (العامل) :

- 3/288

هشام بن حجر :

- 8/85

هشام بن الحكم :

- 6/254 • 1/152 • 13 ، 6/140

- 18 ، 2/266 • 21/265 • 15/262

هشام الدستوائي :

- 12 ، 11 ، 10 ، 5/94

هشام بن عبد الملك :

- 13/232 • 11/231 • 14/228

- 12/233 • 22

هشام بن عمرو الفوطي :

- /271 • 19/261 • 16/82 • 15/71

- 6/285 • 13

هشام بن الغاز :

- 21/339 • 7/106

هقل بن زياد :

- 1/101

هشام بن منبه :

- 17/338 • 16/92 • 4/85

هشام بن يحيى :

- 16 ، 15/94

ابن هندو (ابو الفرج) :

- 6/377

الهيثم بن جميل :

- 11/343

الهيثم الصهوي :

- 4/119

الهيثم بن عمران :

- 12/100

- و -

الواتق (العباسي) :

- 10/282 • 15/263 • 20 ، 19/227

- 17/283 • 16

الواسطي (ابو القاسم) :

- 9/329

واصل بن عبد الرحمان (ابو جبر) :

- 2/342 • 15/91

واصل بن عطاء (ابو حذيفة) :

- 8 ، 7/66 • 1/65 • 17 ، 16/64

- /68 • 23 ، 22 ، 21 ، 20 ، 19 ، 18

- 12 ، 11 ، 10/90 • 10/84 • 3

- /164 • 20/163 • 18/162 • 10/161

- 12 ، 11 ، 7 ، 1/165 • 28 ، 17

يزيد بن يزيد بن جابر :
 • 16/339 • 2 • 1/102
 ابويعقوب السستاني البصري :
 • 15 • 14/378
 يعقوب بن شيبة :
 /88 • 12/79 • 12/78 • 13/77
 • 12/100 • 13 • 4/94 • 8/89 • 17
 • 1/101
 يوسف - عليه السلام - :
 • 14/223
 ابيوسف :
 • 6/245 • 8/94 • 1/91 • 6/69
 • 13/266 • 11 • 10/253
 ام يوسف (اخت عمرو بن عبيد وزوج
 واصل بن عطاء) :
 • 18/241 • 4/236 • 9/235
 يوسف السمطي :
 • 10/148
 يوسف بن عبد الله الشحام :
 • 1/281 • 17 • 14 • 11/280
 يونس بن بكير :
 • 5/94 • 8/81
 يونس بن حبيب :
 • 19/237
 يارنس بن عقبة :
 • 8 • 4/340

يحيى بن معين :
 /83 • 6 • 5/81 • 8/78 • 2/77
 • 14 • 6/92 • 13/91 • 12/89 • 13
 • 18/96 • 11/94 • 5 • 4/93 • 18
 5/100 • 8/99 • /98 • 10 • 6/97
 /103 • 11 • 7/102 • 16 • 13/101
 • 11/336 • 4/335 • 2/104 • 17
 • 19/344
 يحيى بن يعمر :
 • 10 • 8/91
 يحيى بن اليمان :
 • 12/96
 ابن يزداد :
 • 4/225
 يزيد بن ابراهيم التستري (ابوسعيد) :
 • 6/342 • 9/93
 يزيد بن بشر :
 • 17/339
 يزيد بن حميد (ابوالتياح) :
 • 7/101 • 9/89
 يزيد بن زريع :
 • 5/94
 يزيد بن الوليد بن عبد الملك :
 /117 • 1/116 • 17/115 • 1/107
 • 9/250 • 8/238 • 8 • 6
 يزيد بن هارون :
 • 8/97 • 12/94

يحيى بن آدم :
 • 11/93
 يحيى بن اكرم :
 • 9/273 • 14 • 4/271
 يحيى بن بسطام :
 • 18/342
 يحيى بن بشر الارجاني :
 /284 • 12/257 • 8/256 • 8/255
 • 8/298 • 11/285 • 10
 يحيى بن الحسين بن هارون بن محمد
 بن هارون (ابو طالب) = اناطق
 بالحق :
 19/375 • 16 • 1/372 • 11/369
 • 14 • 13/376
 يحيى بن حمزة :
 • 19/342 • 20/339 • 6 • 5/102
 يحيى بن زكرياء - عليه السلام - :
 • 21/233
 يحيى بن زيد بن علي
 • 2/239
 يحيى بن سعيد القطان :
 • 3/91 • 21 • 4 • 2/83 • 7/69
 /98 • 14/97 • 17/93 • 8/92 • 13
 • 20/337 • 3/104 • 12
 يحيى بن صيفي :
 • 17/83
 يحيى بن عبد العزيز :
 • 23/339
 يحيى بن عتيق :
 • 21/87
 يحيى العطار :
 • 15 • 14/96
 يحيى بن كامل :
 • 12/282
 يحيى بن ابي كثير :
 • 21/342 • 3/100
 يحيى بن محمد العلوي (ابومحمد) :
 • 2 • 1/378

• 4 • 2/226 • 1/215 • 21/166
 • 4 • 2 • 1/234 • 9/229 • 9/227
 • 16 • 15 • 11 • 4/235 • 10 • 7
 • 10 • 6 • 4 • 1/236 • 21 • 19 • 17
 • 12 • 11 • 1/237 • 17 • 16 • 14
 • 1/239 • 12 • 9 • 5 • 1/238 • 19
 • 23 • 17 • 2/240 • 23 • 17 • 9 • 8
 • 14 • 1/241 • 23 • 17 • 2/240
 • 15/242 • 24 • 23 • 21 • 20 • 18
 17/250 • 23 • 16/245 • 18/243
 /295 • 16/277 • 2/253 • 1/251
 • 7/393 • 10/345 • 21/335 • 3
 الوراق : انظر : مطر .
 الوضين بن عطاء الصنعاني :
 /338 • 1/230 • 21/229 • 4/101
 • 19
 وكيع :
 • 13/93 • 1/84 • 17/83 • 10/78
 /100 • 14/99 • 8/97 • 14/95 • 16
 • 19/339 • 12/101 • 2
 الوليد بن عقبة :
 • 14/142
 الوليد بن مسلم :
 • 19/339
 الوليد بن كثير (ابومحمد) :
 • 6/336 • 7 • 6/80
 الوليد بن ابي الوليد بن احمد بن
 ابي دؤاد (ابومضر) :
 • 7 • 6 • 3/302 • 18 • 12/301
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك :
 • 9/250 • 5/144 • 18/115
 وهب بن جرير :
 • 5/93
 وهب بن منبه :
 • 15/338 • 6 • 2/85
 - ي -
 ياجوج وماجوج :
 • 17/262

فهرس الكنى

- 1 -

ابو ابراهيم :

- اسماعيل

- محمد بن ابي يحيى

ابو احمد :

- ابن سمنة

- العسكري

- ابن ابي هاشم

ابو اسامة : (؟)

ابو اسحاق :

- الفزاري

- ابن عباس

- ابن عياش

- النصيبى

- النظام ابراهيم بن سيار

ابو الاشعب :

- العطاردي جعفر بن حيان

ابو امامة : (؟)

- ب -

ابو بحر :

- محمد بن الحسن البربهاري

ابو بردة :

- ابن ابي موسى

ابو بشر :

- الجرجاني

ابو بكر :

- الاخشيدي : ابن الاخشيدي

- الاصرم ابن عبد الرحمن

- الباقلائي محمد بن الطيب

- البخاري

- التستري ابن حرب

- ابن حزم محمد ابن عمر

- الخوارزمي محمد بن موسى

- الديتوري

- الرازي احمد بن علي الجصاص

- الزبيرى محمد بن ابراهيم

- ابن زرعة محمد بن سعيد

- ابن السراج

- الصديقي (الحليقة)

- عباد بن صهيب

- الفخار

- مطرف بن عبد الله

- ابن نافع

- الهذلي

- ت -

ابو التياح :

- يزيد بن حميد

مسميات تكثر فتتداخل فتشكل على
القارىء . فنجد مثلا : 24 ابو الحسن
و 17 ابو عبد الله و 17 ابو بكر و 13
ابو محمد . الخ . . .

- افردنا الكنى الواردة فى
الكتاب بهذا الفهرس نظرا لكثرتها
(116 كنية) ورفعا للالتباس الذى
قد يحصل من اشتراك اغلبها فى

- أبو جبر :
 - واصل بن عبد الرحمن
 أبو جعفر :
 - الاسكافى محمد بن عبد الله
 - المنصور (العباسى)
 - الناصر
 أبو جهمرة : (؟)
- ح :
- أبو حاتم :
 - الرازى أحمد بن حمدان
 أبو حازم :
 - الرازى سعد بن الحسين
 أبو حامد :
 - أحمد النجار
 أبو الحسن :
 - أحمد بن خالد
 - ابن الأزرق
 - الأسفرائنى
 - الأشعري على بن اسماعيل
 - الانصارى
 - الالهوازى
 - البرذعى أحمد بن عمر
 - التونسى
 - الخطاب
 - الحقينى
 - الداعى محمد بن زيد
 - ابن دلال عبيد الله بن الحسين
 - الرفا
 - ابن السقطى
 - الشطوى أحمد بن على
 - الصابرى
 - الصفار
 - عبد الجبار (القاضى)

- أبو خليفة :
 - الفضل بن حباب
 أبو داود :
 - النخعى
 أبو الدرداء :
 - (الصحابى)

- ابن ابى على الجبائى
 - على بن جعفر
 - على بن عبد العزيز الجرجانى
 - ابن عياش
 - ابن فرزويه على
 - القزاز
 - الكرخى
 - الكرمانى
 - المدائنى على بن محمد
 - الموسوى
 - ابن نجيج
 أبو الحسين :
 - الاحلبى
 - البصرى محمد بن على
 - ابن جاني
 - الخياط
 - الصالحى
 - الطوابيقى
 - الهارونى أحمد بن الحسين
 أبو حفص :
 - القرميسينى
 - الشمزى
 - المصرى
 أبو جهمرة :
 - الصيدلانى
 - العطار
 أبو حنيفة :
 - الامام

- أبو سعد :
 - الابى
 - السمان اسماعيل بن على
 - الطائى
 أبو سعيد :
 - الابهرى
 - الاثروستى
 - الباستانى
 - الحسن بن ابى الحسن

- ابن مهدى عبد الرحمن
 - يزيد بن ابراهيم التسترى
 أبو سفيان :
 - موسى ابن احمد (؟)
 أبو سلام : (؟)
 أبو سلمة :
 - عباد بن منصور
 أبو سنان :
 - عيسى بن سنان
 أبو سهيل :
 - بشر بن المعتز الهلالى
 - التوبختى
 أبو سهيل :
 - نافع بن مالك

- أبو طالب :
 - ابن ابى شجاع

- البهارونسي يحيى
ابو طاهر :
 - الدباسي
 - العابداني
 - عبد الحيد بن محمد
ابو الطويل : (?)
ابو طوالة : (?)
ابو الطيب :
 - البلخي
 - ابن شبيب

- ع -

ابو عاصم :
 - المروزي
 - النبيل
ابو عامر :
 - الانصاري
ابو عباد :
 - اللهبي
ابو العباس :

- الحسيني احمد بن ابراهيم
 - ابن رزق
 - السفاح (العباسي)
 - السمان
 - ابن شريح
 - الطبري احمد بن ابي احمد
 - القاصي
 - الطيالسي
 - العسكري
 - الناشي عبد الله بن محمد
ابو عبد الله :
 - ابن الاقوم
 - البصري الحسين بن علي
 - الثلجي محمد بن شجاع
 - الجرجاني محمد بن يحيى
 - الحبشي = الحسيني
 - ابن الحكم

- ابن حنيف محمد بن احمد
 - الخطيب
 - ابن الداعي
 - ابن ابي داود احمد
 - الشافعي
 - الشريف
 - صفوان بن سليم
 - الصيمري
 - العاجي
 - ابن عجلان محمد
 - محمد بن الحسن

ابو عبد الرحمن :

- الشافعي
 - الصالحى
 - الصيدلاني

ابو عبد الصمد :

- عبد العزيز

ابو عبيد : (?)

ابو عبيد الله :

- المرزباني

ابو عبيدة :

- بكر بن الاسود الناجي

ابو عثمان :

- الادمي اسماعيل بن ابراهيم

- الجاحظ عمرو بن بحر

- حفص الفرد

- التستري

- الطويل خالد

- العسال

- عمرو بن عبيد بن باب

ابو عزيز :

- الصنعاني

ابو العلاء :

- برد بن سنان

- الصيرفي

- الطالقاني

- المازني

ابو علسي :

- بنديرة

- الجبائي محمد بن عبد الوهاب
 - الحسالي البلخي
 - ابن خالد
 - ابن خلاد
 - الزاهر
ابو عمر :

؟

- الباهلي سعيد بن محمد

- ابن العوام حفص

- القاشاني

- معمر بن عبيد

ابو عمرو :

- احمد بن خلف

- الادمي

- الزعفراني

- الطويل عثمان بن ابي عثمان

- خالد

- ابن العلاء

- ابن الفرد حفص

ابو عمران :

- الرقاشي موسى

- السيرافي ابن رباح

ابو العوام :

- عمران الفطان

ابو عوانة : (?)

ابو عيسى :

- الوراق محمد بن عارون

- ف -

ابو الفتوح :

- الاصفهاني

- الصفار

ابو الفضل :

- الجلودي

- الحنجدي

- العباس بن شروين

- العمري

- الكشي
ابو فراس :
 - الفرزدق
ابو الفوارس :
 - منذر بن جستان

- ق -

ابو القاسم :

- الاصفهاني ابن سعد

- البحراني

- البستي اسماعيل بن احمد

- البلخي عبد الله بن احمد

- الرازي ابن متكأ

- ابن سهلوية

- السيرافي

- العادي

- الموسوي علي بن الحسين

- الواسطي

- الوراق حارث

ابو قتادة : (?)

- ك -

ابو كلدة :

- م -

ابو مجالد :

- البغدادي احمد بن الحسين

ابو المتحسين :

- سعد بن محمد

ابو محمد :

- الاعجمي حبيب

- البغدادي عبد الله بن ابراهيم

- ابن حمدان

- الخوارزمي

- الراهبرمي عبد الله بن عباس

- الرملي

- الزعفراني

فهرس البلدان والاماكن

- البحرين :
 • 4/114 • 7/246 • 11/251
 البصرة :
 • 1/109
 بردعة :
 • 4/110
 البصرة :
 1/86 • 23/74 • 15/69 • 2/65
 7/228 • 5/224 • 5/114 • 14/92
 • 23/240 • 8/238 • 8/237 • 10
 /254 • 9/248 • 3 • 1/246 • 1/241
 • 10/260 • 11/258 • 3/255 • 12.7
 • 11/274 • 7/268 • 19 • 9/267
 • 17/280 • 11 • 9/276 • 11/275
 /318 • 18/301 • 6/290 • 4/287
 /328 • 14/327 • 15 • 9/324 • 10
 14/332 • 2/331 • 1/329 • 13 • 7
 • 1/366 • 5/365 • 3/312
 بعلبك :
 • 1/109
 بغداد :
 • 16 • 15/260 • 4/228 • 13/72
 15 • 1/300 • 8/296 • 7/276 • 17
 15.6/309 • 15/308 • 14 • 13/306
 /321 • 11/319 • 18/317 • 8/310
 8/328 • 18/325 • 19 • 6/324 • 7
 • 8 • 1/333 • 18/331 • 12/330
 15 • 7/371 • 12/367 • 7 • 4/366
 • 4 • 1/374 • 7 • 1/373 • 22/372
 /387 • 11/383 • 7/377 • 21/375
 • 14
 بلاد المدارج :
 • 4/108

- ا -

- أمل :
 • 3/391 • 6/384
 الابسة :
 • 7/328 • 5/114
 اذربيجان البيلقان :
 • 6/111
 ارجان :
 • 4/113
 ارك :
 • 7/108
 ارمينية :
 237 • 13/231 • 4/111 • 10/67
 • 5/251 • 11
 الازد :
 • 7/90
 استراباذ :
 • 4/391 • 5/386 • 17/377
 اسداباذ :
 • 1/366
 اصفهان :
 • 7 • 3/298 • 21/297 • 14/276
 • 8 • 1/322 • 10/321 • 17/315
 • 10/331 • 15 • 12/323 • 13
 الاهواز :
 /304 • 21/250 • 3/246 • 4/112
 • 8/378 • 6/328 • 15
 اورميس :
 • 5/112
 باخمري :
 • 7/227 • 1/119

- ب -

- ابن سهل محمد
 - الفارابي
 ابو نعاة :
 - العدوي

هـ

- ابو هاشم :
 - الجبائي عبد السلام بن محمد
 - الجعفري
 - عبد الله بن محمد بن الحنفية
 - المامون (العباسي)
 ابو الهذيل :
 - العلاف محمد بن الهذيل
 ابو هلال :
 - الراسي
 - محمد بن سليم

- و -

- ابو وائلة :
 - اياس بن معاوية
 ابو الوليد :
 - محمد بن ابي دؤاد
 ابو وهيب :
 - عميد الله بن عميد
 - الكلاعي

- ي -

- ابو يعقوب :
 - السناني البصري
 - الشحام
 ابو يعلى :
 - زرقان محمد بن شداد

- ابن علان محمد
 - العلوي يحيى بن محمد
 - محمد بن الحسين
 - اللباد عبد الله بن سعيد
 - ابن النايير
 - النويختي الحسن بن موسى
 ابو مروان :
 - غيلان بن مسلم
 ابو مسعود :
 - العسكري عبد الرحمان بن يحيى
 ابو مسلم :
 - الاصفهاني محمد بن حرب
 - النقاش
 ابو مسهر : (?)
 ابو مضر :
 - الوليد بن ابي دارد
 ابو مطيع :
 - القرشي الحكم بن عبد الله
 ابو معاوية : (?)
 ابو معتمر :
 - معمر بن عباد
 ابو معن : (?)
 ابو معين :
 - شبيب بن شيبه
 ابو مغيث : (?)
 ابو منصور :
 - الحيان
 ابو موسى :
 - اسرائيل
 - المرदार عيسى بن صبيح

- ن -

- ابو نصر :
 - الجوهرى اسماعيل بن حماد
 - الرزماجاني

الصيمرة :
• 8/III

- ط -

طبرستان :
• 1/382 • 8/374 • 14/372
طلعة :
• 1/109
طنجة :
• 13/119 • 1/110

- ع -

عانة :
• 2/108
عبدان :
• 3/12
عبد لى ؟
• 2/112
العتيق (نهر) :
• 11/318
العراق :
• 1/382 • 14/379
العريس :
• 1/109
عرض :
• 7/108
عرفات :
• 18/262
عزدار :
• 10/387
العسكر :
• 14/290 • 18/289 • 3 • 2/288
• 15.10/309 • 8/308 • 12 • 2/291
/325 • 6/324 • 6 • 5/312 • 7/310
/333 • 10 • 7/331 • 6/328 • 15
• 1/382 • 5

- ز -

زوزن :
• 15/386

- س -

ساحل البحر :
• 4/114
سر من راي :
• 14/263
سمرقند :
• 2/318
سنة :
• 7/108
السند :
• 9 • 8 • 4/266 • 3 • 2/114
• 6 • 5/267
السوس :
• 1/113
سيراف :
• 4/113
سينيز :
• 3/113

- ش -

شالوس :
• 13/372
الشام :
/230 • 1/163 • 16/146 • 7/108
• 7
شهرزور :
• 6/374

- ص -

صفين :
• 15/146

- ح -

حلب :
• 8/321
حمص :
• 5/108
الحوزة :
• 9/295

- خ -

خراسان :
/240 • 6/237 • 11/165 • 4/67
/296 • 8 • 7 • 6/290 • 7/251 • 3
• 11/379 • 13/331 • 23/320 • 17
• 14
داريا :
• 2/109

- د -

دجلة :
• 13/254
دمشق :
• 8 • 6/102
الديلم :
/375 • 12 • 10 • 7 • 3 • 1/374
/384 • 17/377 • 11 • 8/376 • 10
• 5/389 • 12 • 2
راميسز :

- ر -

• 8/315 • 13 • 14/312 • 5/112
• 9/366 • 16 • 3/316
رحبة مالك :
• 5/108
الرميلة :
• 11/319
الري :
12 • 9/390 • 18/382 • 11/366
• 15

بلخ :

• 2/383 • 5/321 • 9/290
بيت كهيا :
• 2/109
بيت المقدس :
• 3/160 • 7 • 6/96
بيدجان :
• 4/391
البيضاء :
• 4/107 • 1/67

- ت -

تدمر :
• 4 • 3/108
تستر :
• 6/328 • 5/112
توز :
• 2/113
تيز :
• 2/114
تيس :
• 1/111 • 5/85

- ث -

جامع البصرة :
• 10/310
جامع ترمذ :
• 6/337
جرجان :
/383 • 4/378 • 16/377 • 6/375
• 11/390 • 9/389 • 3
الجزيرة :
• 11/251 • 10/237 • 3/67
جندی سابور :
• 1/113
جهرم :
• 5/113
جيرفت :
• 1/114

عسكر مكرم :

• 4/111

- غ -

غزوة :

• 8/387

- ف -

فارس :

/375 • 3/246 • 8/119 • 4 • 2/113

• 20

- ق -

قزوين :

• 1/317

- ك -

كابل :

• 7/68

كرمان :

• 1/114

كفر سوسية :

• 3/109

الكوفة :

/237 • 14/228 • 10/143 • 4/67

• 10

- م -

ما وراء النهر :

1/388

المدينة (المنورة) :

13/78 • 6/77 • 14,5/76 • 6/72

/226 • 14/81 • 2/80 • 2/79 • 15

• 11/251 • 2/246 • 10/228 • 17

• 14/336 • 20/334

المدار :

• 2/112

مران :

• 20/248 • 12/68

مرو :

• 7/389

المسجد الحرام :

• 11/68

مصر :

• 18/142

المغرب :

• 11 • 8/227 • 13/119 • 8/66

• 5/237

مكة :

• 2/91 • 8/83 • 10/82 • 10/69

/337 • 10/274 • 6/254 • 2/246

• 16

اللتان :

• 3/114

الملح :

• 1/112

مكران :

• 2/114

المنصورة :

• 2/114

مهرجان قندق :

• 9/111

ميافاقين :

• 3/111

ميسان :

• 1/112

- ن -

نهبيا :

• 7/108

نيسابور :

• 8 ، 5 ، 1/269

هوسم :

• 4/375 • 10/374 • 15/372

/373 • 6/302 • 8/228 • 11/148

• 14

- ي -

اليمامة :

• 2/246

اليمن :

• 3/246 • 9/237 • 5/85 • 3/67

• 15/332 • 9/251

• 2/304 • 21/309 • 23 • 18/74

• 18 • 14/382 • 7/380 • 2/378

• 9 • 6 • 2/387 • 15/386

نيسان :

• 2/111 • 6/85

- ه -

هجر :

• 4/114

همدان :

• 12/101

الهند :